دكتور/ عبد الله عبد العليم محمد على فرج
الصبان

جامعة الأزهر

كلية أصول الدين بالقاهرة

الدراسات العليا والبحوث

قسم الحديث الشريف وعلومه



فــى

"الموازنة بين الذهبى وابن حجر فى كتابة تراجم رواة الحديث ومنهجهما فى التصحيح والتضعيف"

إعداد الطالب

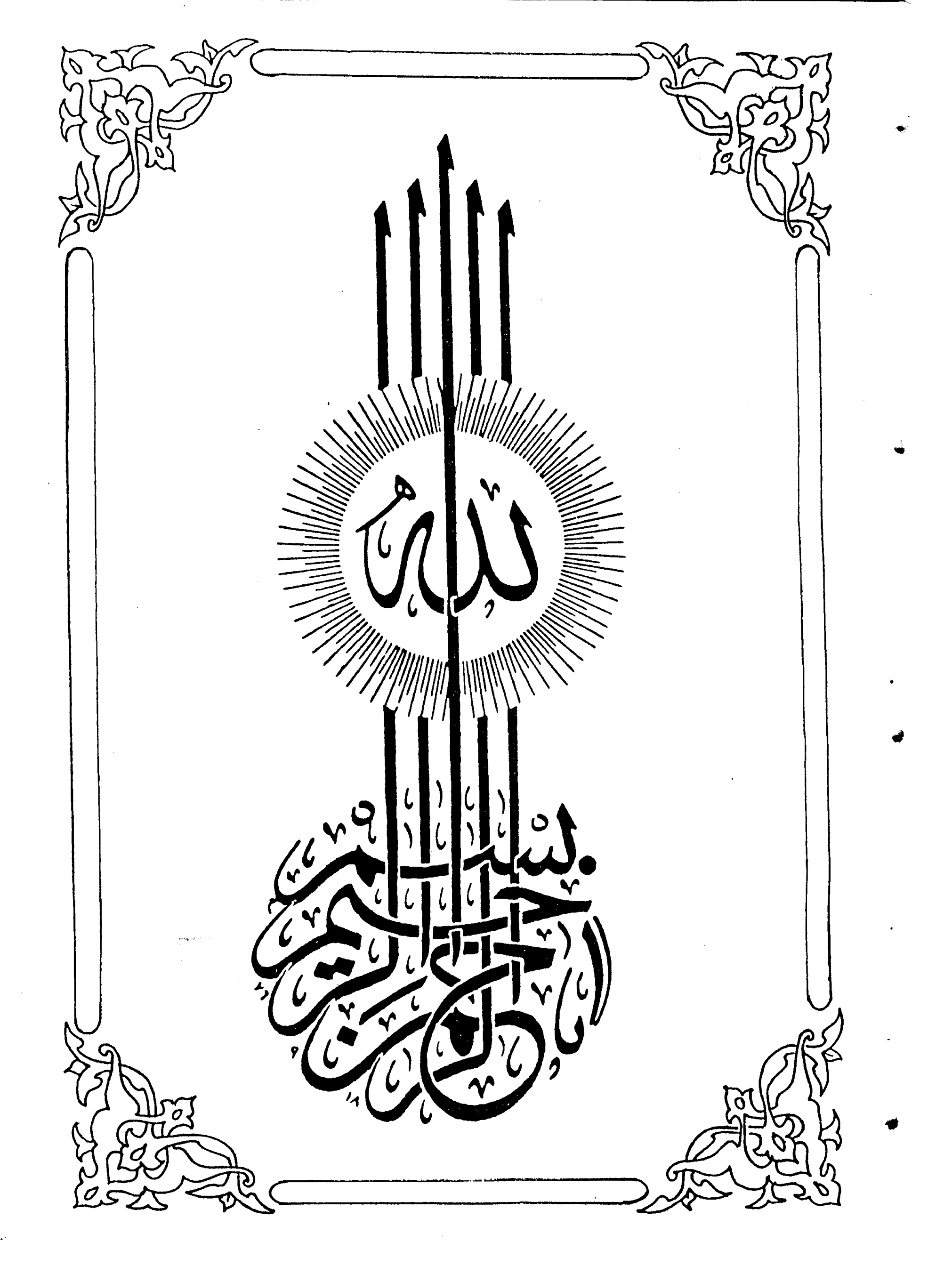
عبد الله عبد العليم محمد على فرج الصبان

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / عبد المهدى عبد القادر عبد الهادى

أستاذ الحديث والدراسات العليا بكلية أصول الدين بالقاهرة

١٩٩٩ / ٢٠٠٠م


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إهــــــداء

أهـدى هـذه الرسـالة إلى حضـرة المصطفـى صلى الله عليه وسلم ، وآل بيته الكـرام ، وأصحابه الميامين ، و أهديها إلى أبى وأمى ، وجميع من هم فضل على من أساتذة أجلاء ، وأخص بالذكر فضيلة المشرف ، و من أهدى إلى نصيحة ، كما أهديها إلى من سهرت بجانبى ترعى بحثى هذا بدون كلل أو ملل ، وكذلك أهديها إلى أولادى الأعزاء / محمود - خلود - مهيب - مهند / وليسامحونى على تقصيرى فى حقهم ، حيث إن البحث قد أخذ كل الوقت ، فلهم منى جزيل الشكر والعرفان ، وها أنا ذا أعلن تقصيرى على الملأ ، وأدعو الله أن لا أقصر فى شأنهم بعد اليوم .

المخلص..

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ، وجعل له من فضله أصحاباً وأحباباً، يعقلون ما يسمعون ، ويحفظون بلا ارتياب ما يَصْدر من رسولهم من سنة وكتاب ، وأشهد أن لا إله إلا الله القائل " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" (١) فكان فصل الخطاب ، ثبَّت به قلوب المؤمنين من أتباع وأصحاب ، فبلّغوا مااستحفظوا ما جاء من طُلاّب ، من علم ومن عمل لا نقص ولا إسهاب . وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبيب المحبوب ، الذى جاء بالحق فشفيت به القلوب ، وأصلح الله به كل معوج ومعطوب ، ولايجحد فضله إلا ذو بصر محجوب أو معصوب ، رُفعت به أنفس ، ووقفت عليه رجال ، وأرسل من أجله النجباء ، فقطع به الحُجج ، وظهرت على يديه المنن ، وشاع بين الناس قوله من صحيح وحسن ، وعلى آله نجوم الهدى وبدر الاهتدا ، وصحبه الأخيار ما دار الفلك الدوار ، وتتابع على الناس الليل والنهار إلى يوم يسعد فيه الأبرار ، ويشقى فيه الكافرون بالنار وسلم تسليما كثيراً.

وبعد .

فإن الله تبارك وتعالى أنقذ الخلق من نائرة الجهل ، وخلّص الورى من زخارف الضلالة ، بالكتاب الناطق ، والوحى الصادق المنزلين على سيد الورى ، نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ثم أوجب النجاة من النار، وأبعد عن منزل الذل والخسار ، لمن أطاعه فى امتثال ما أمر والكف عما نهى عنه وزجر فقال عز من قائل " مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ(٢)" فجعل من طاعته عز جل طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وطاعة الرسول فى اتباع سننه إذ هى النور البهى ، والأمر الجلى ، و الحجة الواضحة ، والمحجة اللائحة.

ولما كان ثابت السنن والآثار ، وصحيح الأحاديث المنقولة والأخبار ملجأ المسلمين فى كل الأحوال ومركز المؤمنين فى الأعمال ، حرص المسلمون منذ عصر النبوة على حفظها فى صدورهم ، ونشرها فى مجتمعاتهم ، وروايتها عند الحكم على نوازلهم وأحداثهم ، وكذلك كانوا فى عصر الخلفاء الراشدين وكبار التابعين ، يرويها الفقهاء والقضاة والمعلمون ، ولم تكن يومها مدونة فى كتاب ، لعدم انتشار الكتابة حينئذ ، ولعدم الدواعى للتدوين – وإن كان هناك من الصحابة بعض من كان يكتبُ :مثل عبد الله بن عمرو ، وعلى بن أبى طالب وغيرهم، ولأمر النبى صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة أن يكتبوا مثل قوله صلى الله عليه وسلم: اكتبوا لأبى شاة " وغير ذلك من الرسائل والمعاهدات التى كانت

(١) سورة الحجر آية رقم ٩ (٢) سورة النساء آية رقم ٨٠

تكتب بأمره صلى الله عليه وسلم(١) – وكانت محفوظة فى صدور العدول الأمناء لايعرف مكانها دس أو تغيير، ومع ذلك فقد كانت من بعض الصحابة وكبار التابعين رحلات إلى بعض الأمصار ، لطلب الخبر وسماعه ممن سمع أو انفرد برواية ومضت المائة الأولى وكل رواة السنة إمَّا صحابى عدل ضابط – إلا ماكان من القليل الذى يقع له النسيان والخطأ – وإما تابعى كبير ثقة يتحرى الصدق ويتشدد فى الرواية ، إلا ما كان من اليسير الذى يقع لبعضهم من الأوهام والأخطاء ، ومع ذلك فقد تكلم فى الرواة من الصحابة جماعة منهم ، ونقدوا بعض ماروى عنهم فتكلم : عبد الله بن عباس ، وعبادة بن الصامت ، وأنس بن مالك , وأم المؤمنين عائشة ، وتكلم من كبار التابعين الشعبى , وابن المسيب ، وابن سيرين وغيرهم ، وكان القول منهم فى الرجل الواحد بعد الرجل ، لقلة الضعفاء فى ذلك العصر ، ولما كانت المائة الثانية فى عصر أواسط التابعين وجد من الرواة من يروى المرسل ، والمنقطع ، ومن كثر خطؤه ، وازداد ذلك فى عصر صغار التابعين بعد الخمسين والمائة ، وفيها كان كبار التابعين ، وظهرت الفرق السياسية ، وانتشرت النحل و العصبية ، وزاحمت الثقافات الأعجمية المعارف الشرعية وظهر من يتعمد الكذب ، ترويجاً لبدعته ، وانتصاراً لمذهبه ونحلته ، اضطر العلماء الجهابذة من علماء الجرح والتعديل ، إلى اتساع النظر والاجتهاد فى التفتيش عن الرواة ، ونقد الأسانيد فتكلم : شعبة ،ومالك ، ومعمر ، وهشام الدستوائى ، ثم عبد الله بن المبارك ، وهشيم ،وابن عيينة ، ثم يحيى بن معين ، وتكلم من علماء المائة الثالثة : أحمد بن حنبل وطبقته وتلامذتهم من بعدهم ، كالبخارى ومسلم وأبى زرعة وأبى حاتم ثم تلامذتهم : كالترمذى والنسائى إلى آخر عصر الرواية ، آخر المائة الثالثة ، ودونت كتب الصحاح والسنن والمسانيد والمستدركات والمعاجم والمشيخات ، وغيرها من الكتب التى دُوِّن فيها الحديث النبوى ، وظهرت أيضاً مع تلك الكتب بعض آراء العلماء فى الحديث سواء فى المتن ، أو فى السند ، أو فى معنى من معانى غريب الحديث ، ومادار بين العلماء فى مجالسهم وجدالهم ومناظراتهم ، ولما ظهر من الرواة صفات وأحوال لها مدخل فى التعديل والتجريح ، اتسع النظر فيها وتتابعت الأفكار ، وانتحى العلماء الفرز والاختيار ، والتخصيص والابتكار ، والتنسيق، فتعمق البحث ونخل الحديث ، وامتاز صحيحه من سقيمه ، وألفت فى أنواع علومه المؤلفات، فألفت فى أحوال الإسناد : فى الرجال : كتب التاريخ ، والطبقات، والوفيات ، ومعرفة الوحدان ورواية الأكابر عن الأصاغر ، وأصناف المدلسين والكذابين ،وألفاظ ومراتب الجرح والتعديل، وتفسير تلك الألفاظ – وهو ما سوف نلقى الضوء عليه فى التمهيد الذى مهدت به لرسالتى هذه – وتوالت العلماء أمّةٌ وراء أمة تحمل هذا الميراث العظيم يبلغه فى كل عصر خاصتهُ وخلاصتهُ من العلماء ، والمداد لا ينقطع ، والفكر لا ينضب ، فألفوا فى كل علم ، وتبحروا فى كل فن ،

(١) انظر دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث من ص ١٥١ الى آخر الكتاب.

إلى أن هجم التتار على بغداد عاصمة الملك والخلافة ، ومثابة العلم والعلماء بقيادة هولاكو فقوضوا صرح الخلافة العباسية ، وأتوا من فظيع الأمر ، ومنكر الحوادث ما لايُنسى ، فقتلوا الخليفة القائم ، وأعملوا السيف فى الشعب الآمن ، وخربوا المدن ، وأحرقوا الكتب بل وجعلوا منها جسراً عبروا عليه النهر ، وسال المداد من الأوراق واسودّ وجه النهر وغاب فى الماء من أسرار العلوم والفنون الشيىء الكثير والكثير ، وكانت الحسرة والخسارة التى ليس لها مثيل .

وشاء الله أن يدخل التتر فى الإسلام ، وعضدوا هم والدول التى خلّفتهم العلم والعلماء ، وكان قد جاء بعض العلماء من الأندلس قبيل حادث التتار وبعده ، كابن مالك والشاطبى ، وأبى حيان ، وابن منظور فجددوا النحو واللغة بمصر والشام ، وتخرج عليهم تلاميذ أفاضل كانوا كواكب عصورهم ، فدونوا العلم وحفظوه لمن أتى بعدهم ممن نشئوا فى العصور المظلمة ، على أن أكثر هؤلاء العلماء لم يكونوا منقطعين للعربية وحدها ، بل كان لهم تخرج فى كثير من العلوم ، ولا سيما الشرعية التى كانت الرغبة فيها حينئذ تفوق كل رغبة .

وكانت مصر والشام فى حوزة السلاطين من المماليك ، والذين قد هيئوا البلاد لتحمل الزعامة الإسلامية ، والقبض على زمام الحركة العلمية والأدبية ، والدينية والسياسية ، فهرع العلماء إليها ووجدوا فى تلك الديار حرماً آمناً ، وظلاً وارفاً ، ومورداً عذباً سائغاً .

ورأى المماليك عامتهم أن لا شيىء يقربهم إلى الشعب ، ويوطد سلطانهم إلا أن يعظموا الدين وأهله ، ويرفعوا من قدر العلم والعلماء ، فأسسوا المدارس ، وهرع إليها الألوف من الطلاب ينهلون العلم من أصفى موارده ، ويدرسون الفقه على مختلف مذاهبه ، فكانت المدرسة الظاهرية والمنصورية والمؤيدية وغيرها من المدارس ، وأنشئوا فى كثير من المدارس خزائن كتب حافلة بالكتب الثمينة النادرة ، والنافعة فى شتى العلوم والفنون ، فكان بالمدرسة الفاضلية خزانة بها ألف مجلد ، وكان بالمدرسة الصاحبية البهائية خزانة كتب جليلة ، وحوت المدرسة الظاهرية التى أسسها الظاهر بيبرس خزانة كتب كانت تشتمل على كثير من أمهات الكتب فى سائر العلوم ، وكذلك كان بالمدرسة المحمدية التى أنشئت سنة ٧٩٧هـ خزانة كتب لايعرف بديار مصر والشام مثلها ، وبهذه الخزانة كتب الإسلام فى كل فن .

وإذا كان لهذا العصر أن يُزهى بشيء من مظاهر الحياة الأدبية ، فإن التأليف أول ما يحق له أن يفخر به ، فقد كثرت المؤلفات فيه كثرة مدهشة ، وأقبل العلماء فيه على التدوين إقبالاً صرفهم عن مشاغل الحياة وشئونها ، وتوجهت نفوسهم إلى سد كل حاجة دينية أو فنية أو كونية بمؤلف أو مؤلفات فى العلم الواحد ، وتنافسوا فى الإجادة ، وتسابقوا فى كثرة النتاج ، ولا غرو فقد كانت مصر والشام فى هذا العصر حافلتين بالمدارس ودور العلم ، وكانت القاهرة والإسكندرية وقوص ، وغيرها ثم

دمشق وحلب تموج بالعلماء والطلاب موجا ، وأكبر الظن أن كثرة التأليف والإنتاج فى هذا العصر **كان من أسبابها :**

١- رغبة العلماء فى إعادة ذلك التراث الذى عبثت به كوارث الغزو ، وتجديد ذلك المجد الإسلامى الذى شيده المسلمون فى دهور ، فأخذوا يبذلون الجهد فى التأليف والتصنيف لإصلاح ما أفسده التتار ، وإنشاء كتب جديدة فى اللغة و الدين والأدب وغيرها .

٢- ميل السلاطين من المماليك إلى العلم ، وإغداقهم على العلماء ، ورغبتهم فى اقتناء الكتب النادرة ، وإنشاء الخزانات الجامعة لأنواع شتى من المؤلفات ، وامتاز هذا العصر بالكتب الجامعة والشاملة ، وكان من أشهر مؤلفى هذه الأعصر: الإمام ابن تيمية ، والحافظ المزى والحافظ الذهبى ، **ثم جاء** بعدهم الحافظ ابن حجر العسقلانى خاصة فيما يخص الحديث وأهله.

هذا : ولكثرة المؤلفات فى العلوم الحديثية ، والكتابة الكثيرة والمتكررة فى الموضوع الواحد **فقد** اخترت علمين من أعلام تلك الفترة ، كتب الأول مؤلفات فى الحديث ورجاله وهو الحافظ أبو عبد الله الذهبى ، وجاء الثانى وهو الحافظ ابن حجر فكتب فى نفس تلك المؤلفات بعينها متعقبا الحافظ الذهبى فيها ، وهو أمر ملفت يسترعى الانتباه ، فأردت دراسة هذه الظاهرة فى رسالتى هذه حيث كان **عنوانها:**

" **الموازنة بين الذهبى وابن حجر فى كتابة تراجم رواة الحديث ومنهجما فى التصحيح والتضعيف**".

وكان السبب فى اختيارى لهذا الموضوع الآتى:-

١- ظاهرة التهذيبات والمختصرات والحواشى الموجودة فى العلوم الإسلامية ، وخاصة فى كتب تراجم الرواة ، هل هى ظاهرة صحية لنمو تلك العلوم وتطورها ، أم ظاهرة مرضية تبرز التردى والانحدار فى مستوى تلك العلوم ؟

٢- هذا التعقب المصر من الحافظ ابن حجر لمؤلفات الحافظ الذهبى ، بدأ من الكتابة فى الصحابة ونهاية بالكتابة فى المشتبه من أسماء الرجال ، ألأن الحافظ الذهبى تعقب الحافظ المزى فى التهذيب بالتذهيب ، وكثرة مختصرات الحافظ الذهبى ، أم لأن تلك الكتب بحاجة فعلا إلى تحرير ، وأن ليس كل من كتب فى علم أصبح حكرا عليه ، لا يجب لأى أحد آخر اجتيازه والكتابة فيه ، وماحدود تلك الإضافة التى يضيفها ويضفيها المتأخر فيما كتب فيه المتقدم ليستحق به شرف كلمة مؤلف فى هذا الفن ، وأن له مؤلف .

٣- حرص بعض العلماء من الغض من قدر الحافظ ابن حجر ، وإعلاء كعب الحافظ الذهبى بصورة ملفتة للنظر ، ومثيرة للانتباه ، فى حين أنهم عند حقائق الأشياء وإثباتها لا يستطيعون تخطى الحافظ ابن حجر قيد أنملة ، ولكنهم يحرصون على نسب كلام الحافظ ابن حجر إلى

هنا أو هناك لفتا للأنظار ، ولإهدار قيمة الابتكار ، والانبهار بـــدأ مــن الزاهــد الكوثــرى حيــث يقول فى تعليقه على ترجمة الحافظ ابن حجر فى لحظ الألحاظ لا بن فهد : وحيـــث كــانت نشــأته على معاناة الشعر ، والاسترسال فى المديح والهجاء على طريقـــة أهــل الأدب ، ورث ذلــك منــذ عهد شبابه التنكيت ، وتطلب مواضع العلل من تراجم الرجـــال ، والحــط مــن مقــاديرهم إذا أراد وإن كانوا من شيوخه وممن تقدمهم لا سيما البارعين منـــــهم ...... والتعليـــق طويـــل وكلـــه فـــى مثالب الحافظ ابن حجر ، ومن أراد فليراجع الجزء الخـــامس مـــن تذكـــرة الحفـــاظ مـــن ص٣٢٧ حتى ٣٣٨ على الرغم من المكارم الموجودة فى الأصل فقد لوث الهامش ذلك الزاهد .

وكذلك الأستاذ الدكتور / بشار عواد فى تحقيقه وتعليقه على كتـــاب " تـــهذيب الكمـــال " وثنائــه الباهت المفرط فى شأن الحافظ الذهبى ، على كل صغيرة وكبيرة ، وحرصه على التقليـــل والتضييـــع المتعمد للحافظ ابن حجر ، وذلك على طول تحقيقه لتهذيب الكمال ، وسوف أذكر طرفا من ذلك فـــى أثناء الموازنة بين التذهيب والتهذيب ، وكذلك كتابه الآخر " تحرير تقريب التهذيب " الذى صب فيه جم غضبه على الحافظ ابن حجر .

وكذلك الأستاذ / أسطيرى جمال حيث ألف رسالة فى "التصحيف" كان كل همه نقض آراء الحـــافظ ابن حجر .. وغيرهم وغيرهم.

فأردت تحسس الحقيقة حتى أهتدى إلى طريقة فى هذه العلوم وتلك المعارف ولا سيما مـــا كتـــب الحافظان فيه ولنتحقق وجه الصواب فى ذلك .

٤- حاجة المكتبة العربية الإسلامية إلى موازنات من هـــذا الصنـــف حيـــث إنـــها بمثابـــة الغربلـــة والفرز ،والتصفية لتلك الكتب والمؤلفات لبيان الأصلح منـــها ليبقـــى ، وغـــيره ليـــهمل ، ويذكـــر على أنه من التراث ، لاعلى مثله يقاس .

هـــذا : وقد جعلت خطتى وترتيبى للرسالة كالآتى :-

قسمت الرسالة إلى مقدمة وتمهيد وبابين وملاحق وخاتمة ثم الفهارس ، وذلك على الوجه التالى :

١- **المقدمة** : وقد ذكرت فيهاسبب اختيارى للموضوع وأهميته لـــدى المكتبـــة الإســـلامية وخطتـــى فى البحث .

٢- **التمهيد** أو "رأس الرسالة " ويشتمل على الآتى :-

أ) فن التراجم بين التعريف والتأريخ .

ب) الشروط الواجب توافرها فيمن يتصدى للتأليف فى تراجم الرواة وتاريخـــــهم وإصــــدار الأحكـــام عليهم .

ج) الكتب المؤلفة فى التراجم وتصنفيها .

د) التعريف بصاحبى الموازنة.

الباب الأول : وهو بعنوان " **الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى تراجم الصحابة ، وتراجم رجال كتب مخصوصة** " ويتكون هذا الباب من ثلاث فصول رئيسة وهم:-

الفصل الأول : "الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى تراجم الصحابة من خلال كتابيهما " **تجريد أسماء الصحابة** " للحافظ الذهبى ، وكتاب " **الإصابة فى تمييز الصحابة** " للحافظ ابن حجر ويتمثل ذلك فى الآتى :

أولا: تمهيد : ويشتمل على التعريف بكلمة الصحابى فى اللغة والاصطلاح والكلام عن الصحابة بإيجاز شديد .

ثانيا : التعريف بكتاب " أسد الغابة " لابن الأثير والذى هو أصل كتاب التجريد .

ثالثا : التعريف بكتاب "التجريد " للحافظ الذهبى .

رابعا : التعريف بكتاب "الإصابة" للحافظ ابن حجر .

خامسا : سبب التأليف عند كل منهما وموازنته .

سادسا: الموازنة بينهما فى منهج كل منهما فى كتابه.

سابعا: نماذج مما انتقد فيه الحافظ ابن حجر الحافظ الذهبى فى تجريده.

ثامنا : الموازنة بينهما فى المراجع .

تاسعا: الموازنة بينهما فيما أضافه كل منهما فى هذا الفن .

الفصل الثانى :"الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى تراجم كتب مخصوصة - الكتب الستة" ويتمثل ذلك فى الآتى:

أولا - تمهيد بعنوان " التعريف بالكتب الستة وأول من ألف فى تراجم رجالها مجتمعة " وهو يشتمل على **الآتى:**

١-التعريف بكتاب " **المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل** " للحافظ ابن عساكر وبيان منهجه فيه.

٢-التعريف بكتاب "**الكمال فى أسماء الرجال**" للحافظ عبد الغنى المقدسى وبيان أسبابه ومنهجه.

٣- التعريف بكتاب " **تهذيب الكمال** " للحافظ المزى ، وبيان أسبابه ومنهجه.

ثانيا : الموازنة بين "**تذهيب التهذيب**" للحافظ الذهبى و" **تهذيب التهذيب** " للحافظ ابن حجر . ويشتمل الكلام على **الآتى** :

١- التعريف بالكتابين.

٢- سبب التأليف عند كل منهما.

٣- بيان المنهج عند كل منهما ، وما اتفقا فيه مع صاحب الأصل ، ومانفرد به كل واحد منهما وذلك

فى المنهج العام ، وفى الترجمة .

٤- ما يستشف من منهجما من بعد " **قلت** " وبيان قيمة ما أضافاه.

٥- ما وقع للحافظ ابن حجر من بعض الهنات فى كتابه "**تهذيب التهذيب** ".

٦- المراجع التى رجع إليها الحافظان فى كتابيهما "التذهيب " و"التهذيب".

٧- "**وبقيت كلمة**" من هو العلامة علاء الدين مغلطاى ؟ والرد على الدكتور / بشار عواد .

الفصل الثالث : وهو متم لما قبله " **الموازنة بين كتاب** " **الكاشف** " **للحافظ الذهبى وكتاب** "**تقريب التهذيب**" **للحافظ ابن حجر** . وتشتمل الموازنة بينهما على الآتى:-

١- التعريف بالكتابين .

٢- سبب التأليف عند كل منهما .

٣- بيان المنهج عند كل منهما .

٤- مدى التزام الحافظين بالمنهج والمآخذ التى تؤخذ على كل منهما .

٥- نماذج من اختلاف الحافظين فى الحكم على الرواة.

٦- قيمة ما أضافه كل منهما فى كتابه.

أما **الباب الثانى** فهو بعنوان " **الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى الرواة الضعفاء والمختلف فيهم . والمشتبه من أسماء الرواة** " ويتكون هذا الباب من ثلاثة فصول:

الفصل الأول : الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى الرواة الضعفاء والمختلف فيهم وذلك من خلال " **ميزان الاعتدال** " للحافظ الذهبى ، و" **لسان الميزان** " للحافظ ابن حجر .ويتمثل ذلك فى الآتى :

١ - التعريف بكتاب " ميزان الاعتدال " للحافظ الذهبى.

٢- التعريف بكتاب " لسان الميزان " للحافظ ابن حجر.

٣- الموازنة بينهما فى سبب التأليف.

٤- الموازنة بينهما فى منهجهما فى الكتابين.

٥- ماانتقد فيه الحافظ ابن حجر الحافظ الذهبى.

٦- خلاصة الموازنة بين الكتابين ، وقيمة ماأضافاه.

٧- مبحث فى " التصحيح والتضعيف بين الحافظ الذهبى والحافظ ابن حجر فيما مر من كتب وهو متم لما قبله.

الفصل الثانى : وهو " **الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى المشتبه من أسماء الرواة** " ويتمثل ذلك فى الآتى:

١- التعريف بكتاب " **المشتبه فى أسماء الرجال وأنسابهم**" للحافظ الذهبى.

٢- التعريف بكتاب " **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** " للحافظ ابن حجر.
٣- الموازنة بينهما فى سبب التأليف.
٤- الموازنة بينهما فى منهجهما فى الكتابين.
٥- ماأضافه الحافظ ابن حجر من بعد قوله " **قلت** " زيادة على ما ذكره من منهجه فى المقدمة.
٦- الموازنة بينهما فى مراجع الكتابين .
٧- قيمة ما أضافاه فى الكتابين.

الفصل الثالث : وهو خاص " **بملاحق الرسالة ، والخاتمة ، والفهارس** " ويتمثل ذلك فى الآتى:
١- **الملاحق** : وهى خاصة ببيان الكتب التى ألفت فى الطبقات ، والصحابة ، والجرح والتعديل، والتاريخ ، وكل ما من شأنه يخدم الترجمة ، والحكم عليها ، وتقييمها ، وكذلك ذكر فيها أسماء المراجع الكثيرة التى رجع إليها الحافظان حيث إن ذكرها داخل الرسالة قد يخرجنا عن متابعة الموضوع الأصل والمتابعة الدقيقة أثناء ذلك.
٢- **الخاتمة** : وقد ذكرت فيها خلاصة البحث ونتائجه ، ومقترحاته .
٣- **الفهارس** : وقد قمت بعمل فهرس لآيات الذكر الحكيم الموجودة داخل الرسالة ، وكذلك لأطراف الحديث التى ذكرت داخل الرسالة أيضا ، ثم فهرسا للمصادر والمراجع التى استقيت منها البحث من مخطوط ومطبوع ، ثم فهرسا لموضوعات الرسالة.
هـذا : وقد تعهدنى بعد الله عز وجل بالتوجيه والتصويب ، والإعداد والترتيب ، والمراجعة المدعومة بالمتابعة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور/ **عبد المهدى عبد القادر عبد الهادى أستاذ الحديث** .. بكلية أصول الدين بالقاهرة ، الذى لم يتأخر أو يتوانى عن إفادتى بدأ بالاتصال التليفونى ، واللقاء فى قسم الحديث بالكلية ، وازداد الشرف باستضافته لى فى بيته ،وهو فى كل ذلك نعم المعين والموجه ، فجزاه الله عن كرم ضيافته ، وسماحة نفسه لى ولكل الزملاء الباحثين فى حقل السنة خير الجزاء ، وندعو الله أن يرد ذلك عليه صحة فى بدنه ، وسلامة فى ولده ، وعزا لا ينفذ خيره فى الدنيا والآخرة ، والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

كما أسأله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن يكون باكورة إنتاج فى هذا الحقل الوافر ، حقل السنة المشرفة ، على صاحبها أنقى السلام وأزكاه ، ما دامت الحياة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

الطالب

أولا : التمهيد أو رأس الرسالة

ويشتمل على الآتى :

١- " فن التراجم بين التعريف والتأريخ".

٢- " الشروط الواجب توافرها فيمن يتصدى للتأليف في تراجم الرواة وتاريخهم وإصدار الأحكام عليهم".

٣- الكتب المؤلفة فى التراجم وتصنيفها.

٤- التعريف بصاحبى الموازنة.

أولاً : فن التراجم بين التعريف والتأريخ".

١- **تعريف الترجمة فى اللغة** : فى لسان العرب مادة " ترجم"قال المؤلف: التُرجُمــانُ والتَرجَمــان : المفسِّرُ للِّسان . وفى حديث هرقل: قال لترجمانه ، والتُرجُمان. بالضم والفتح: هــو الــذى يــترجم الكلام .. أى ينقله من لغة إلى لغة أخرى ، والجمع التراجم، والتاء والنون زائدتان ، وقد ترجمــهُ وترجم عنه ، وتُرجمان هو من المثل التى لم يذكرها سيبويه.[١]

* **وقال فى القاموس المحيط** : التُرجمان كعنفوان وزعفران وريهقان : المفسر للبــان وقــد ترجمــه وعنه، والفعل يدلُ على أصالة التاء.[٢]

* **وفى المعجم الوجيز** – مجمع اللغة العربية – قالوا فى مادة "ترجم" : ترجم الكلام : بيَّنه ووضَّحــه . و– كلام غيره ، وعنه : نقله من لغة إلى أخرى. و – لفلانٍ : ذكــر ترجمتــه . فــهو مُــترجِم . الترجمانُ : المترجم "ج" تراجم ، وتراجِمةُ . " الترجمة" – ترجمــة فــلانٍ : ســيرته وحياتــه "ج" تراجم.[٣]

من الملاحظ فى التعاريف التى مرت فى كتاب "اللسان" وكتاب " القـــاموس " وكتــاب " المعجــم الوجيز" التركيز على أن معنى الترجمة هى : التفسير والبيان من لغة إلى لغة أخرى ، وأن المـــترجم هو الذى يصنع ذلك **هذا أولاً**.

ثانياً – أن القواميس الثلاثة ذكرت أيضاً ضمن تعاريف الترجمة أن المقصود بها الترجمـــة للشـــخص نفسه ولكن كان ذلك مقتضباً فى اللسان حيث قال " وقد ترجمه وترجم عنه" وقصد "بترجمه" أى ترجــم للشخص " وترجم عنه" أى نقل . وكان مقتضباً أيضاً فى القاموس المحيط حيث قــال " وقــد ترجمــه وعنه" وقصد به ترجم للشخص نفسه، وأما فى المعجم الوجيز فقد ذكر ذلك بوضوح حيث قال "ترجمـة فلان": سيرته وحياته "ج" رمز بها إلى الجمع حيث قال :" تراجم" أى تراجم الرجال سيرهم وحياتهم .. وهناك معنى ثالث يخص المحدثين وهو : عنوان الباب ،كما قالوا : فقه البخارى فى تراجمه.

٢ – **الترجمة فى اصطلاح العلماء** :-

يقول الشيخ صالح اللحيدان[٤]: وتعنى الترجمة مما نحن بصدد طرحه " إيراد حياة الغير ممـــن نريــد الوقوف عليها بتفصيل نأخذ منها ما نحكم به له أو عليه من خلالها" – وهذا استفدته من انكبابى علــى مطولات ومختصرات تراجم الرجال ، فإننى لم أطلع على تعريف محدد للترجمة ســوى مــا ذكرتــه

---

(١) لسان العرب ٤٢٦/١ (٢) القاموس المحيط ١١٤/٤

(٣) المعجم الوجيز صـــ ٧٤ ط خاصة بوزارة التربية والتعليم

(٤) هو صالح بن سعد اللحيدان : رئيس مجلس القضاء الأعلى بالمملكة العربية السعودية . وكتابه بعنوان " كتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل صـــ ٢١ "

مستقريه من سبرى للترجمة عن هذا وذاك ، والذين ترجموا للرجال والنساء مما ينيف عن مائة مصنف لم يتطرقوا إلى تعريف ، فأخذت هذا التعريف اجتهادا منى عسى أن يكون الأول فى تعريف الترجمة، للأخذ به عند تراجم الرجال.(١)

أقــول : بالفعل لم نر واحدا من أصحاب كتب الرجال السابقين كتب تعريفا اصطلاحيا للترجمة ، وذلك لأنهم استعاضوا عن التعريف الاصطلاحى بتعريف آخر أدرجوه فى تعريفهم " لعلم تاريخ الرواة" وقالوا فيه ما يصلح أن يكون تعريفا اصطلاحيا للتراجم حيث إن **علم تاريخ الرواة هو" العلم الذى يعرف برواة الحديث من الناحية التى تتعلق بروايتهم للحديث"** فهو يتناول بالبيان أحوال الرواة بذكر تاريخ ولادة الراوى ، ووفاته وشيوخه، وتاريخ سماعه منهم ، ومن روى عنه ، وبلادهم ومواطنهم، ورحلات الراوى وتاريخ قدومه إلى البلدان المختلفة ، وسماعه من بعض الشيوخ قبل الاختلاط أم بعده، وغير ذلك مما له صلة بأمور الحديث(٢). وقد أطلق عليه عدة تعريفات منها " علم التاريخ" ومنهم من سماه " "التاريخ والوفيات" كما ذكر ذلك النووى فى التقريب حيث يقول" **التاريخ والوفيات" هو فن مهم به يعرف اتصال الحديث وانقطاعه"** . وقد قصد به كما قال الحافظ السيوطى فى " التدريب": التواريخ لمواليد الرواة ، والسماع ، والقدوم للبلد الفلانى والوفيات لهم (٣) .إذا فالعلم بمعنى الترجمة اصطلاحا موجود ، وإن اندرج تحت مسمى آخر، ومن هنا نقول : إن عدم التفات الأئمة أصحاب الكتب إلى التعريف الاصطلاحى للترجمة ناتج عن وجوده والتعامل معه وإن لبس ثوبا آخر.

وعلى هذا فالترجمة اصطلاحا تساوى " تاريخ الراوى " والتراجم اصطلاحا هى تاريخ الرواة **والخلاصة** فى تعريفهما **أنهما** : " **مجموعة من المعارف تحدد شخص الراوى ، وتبرز هويته ، فيتميز عن غيره وتعرف حاله جرحا أو تعديلا** كما قرر الحكماء فقالوا "الحكم على الشيء فرع عن تصوره(٤) ".

والحاجة إلى تحديد شخص الراوى وتمييزه ، إما أن تكون من الناحية الزمنية أو من ناحية الإسم ، وما يتصل به من الكنية ، أو النسب وغيرها.

وقد نشأ هذا العلم مع نشأة الرواية فى الإسلام ، واهتم العلماء به ليتمكنوا من معرفة رجال الأسانيد، فكانوا يسألون الرواة عن أعمارهم ومواطنهم ، وتواريخ سماعاتهم من الشيوخ ، كما كانوا يسألون عن الرواة أنفسهم ، وحق للعلماء أن يهتموا بكل هذا فإن الأمر ليس بالهين إنها السنة النبوية الموضحة والمفصلة للقرآن الكريم ، والمفسرة لكيفية أداء الفرائض والسنن فى جميع علومه ومعارفه.

هــذا : والعلوم التى تحدد شخصية الراوى " ترجمته" تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهى :

الأول : فى العلوم المعرفة باسم الراوى. **الثانى : فى العلوم المعرفة بتاريخ الراوى.**

الثالث : فى العلوم المعرفة بحال الراوى.

(١) كتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل صـ ٢١ (٢) أصول الحديث صـ ٢٦٣
(٣) تدريب الراوى ٢/٣٤٩ (٤) منهج النقد فى علوم الحديث صـ ١٤١

أولا : العلوم المُعرّفة باسم الراوى

إن العلوم الحديثية التى تحدد شخصية الراوى من بيان اسمه ونسبه ، وكنيته ولقبه وغير ذلك نلخصها فيما يلى :

١ – معرفة من ذكر بأسماء مختلفة ونعوت متعددة. [١] وهو فن عويص تمس الحاجة إليه للآتى :

أ – الأمن من جعل الواحد اثنين.

ب – التحرز من توثيق الضعيف وتضعيف الثقة .

ج– إظهار تدليس المدلسين فإن أكثر ذلك إنما نشأ من تدليسهم يغربون به على الناس، فيذكرون الرجل باسم ليس هو مشهورا به أو يكنونه ليبهموه على من لا يعرف.

فمثلا : محمد بن السائب الكلبى ، هو أبو النضر ، وهو حماد بن السائب، وهو أبو سعيد الذى روى عنه عطية العوفى التفسير، وهو أبو هشام الذى روى عنه القاسم بن الوليد الهمدانى[٢] فمن لا يعرف ذلك ظن أن هذه الكنى لأشخاص وليست لشخص واحد. وقد صنف فى هذا النوع الحافظ عبد الغنى بن سعيد الأزدى كتابا نافعا سماه "إيضاح الإشكال"[٣] وصنف فيه أيضا الخطيب البغدادى كتابا كبيرا سماه " موضح أوهام الجمع والتفريق" وهو مطبوع ومتداول.

٢– معرفة كنى المعروفين بالأسماء: والمراد به بيان أسماء ذوى الكنى ، وبيان كنى المعروفين بالأسماء. وفائدة هذا العلم : تسهيل معرفة اسم الراوى المشهور بكنيته ، ليكشف عن حاله ، والاحتراز عن ذكر الراوى مرة باسمه ومرة بكنيته فيظنهما من لم يتنبه لذلك رجلين ، أو ربما ذكر بهما معا فيتوهم رجلين سقط بينهما حرف "عن" أو غيره.

وهو فن مطلوب لم يزل أهل العلم بالحديث يعنون به ، ويتحفظونه ويتطارحونه فيما بينهم ، وينتقصون من جهله[٤].

وقد ابتكر ابن الصلاح فيه تقسيما حسنا بلغ فيه العشرة منها[٥]:

الأول : من سمى بالكنية لا اسم له غيرها. وهم ضربان: من له كنية أخرى زيادة على الإسم . قال ابن الصلاح : فصار كأن لكنيته كنية قال وذلك ظريف عجيب كأبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى"أحد الفقهاء السبعة" بالمدينة اسمه " أبو بكر وكنيته أبو عبد الرحمن".

الثانى : من لا كنية له غير الكنية التى هى اسمه كأبى بلال الأشعرى الراوى عن شريك وكأبى حصين "بفتح الحاء" يحيى بن سليمان الراوى عن أبى حاتم الرازى قال كل منهما : اسمى وكنيتى واحد، وكذا قال أبو بكر بن عياش المقرئ ، ليس لى اسم غير أبى بكر[٦].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح صـ ٤٩٨

(٢) تدريب الراوى ٢٦٩/٢

(٣) التبصرة والتذكرة ١٠٧/٣ ، ١٠٨

(٤) منهج النقد فى علوم الحديث صـ ١٦٧

(٥) مقدمة ابن الصلاح صـ ٥٠٨

(٦) تدريب الراوى ٢٨١/٢

الثالث : من لقب بكنية وله غيرها اسم وكنية ، كأبى تراب على بن أبى طالب اسما ، أبى الحسن كنية، لقبه بذلك النبى صلى الله عليه وسلم ، حيث قال له : قم أبا تراب ، وكان نائما.

الرابع : من له كنيتان أو أكثر كابن جريج أبى الوليد ، وأبى خالد ومنصور الفراوى" شيخ ابن الصلاح" يكنى بأبى بكر ، وأبى الفتح وأبى القاسم وكان يقال له: ياذا الكنى.

الخامس : من عرفت كنيته واختلف فى اسمه كأبى هريرة عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولا فى اسمه واسم أبيه .

السادس : من اختلف فيهما معا أى فى اسمه وكنيته معا كسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه عمير وقيل صالح وقيل مهران، وقيل بحران ، وقيل رومان ، وقيل قيس ...الخ).

السابع : من عرف بالاثنين ، ولم يختلف فى واحد منهما كآباء عبد الله أصحاب المذاهب سفيان الثورى ، ومالك، ومحمد بن إدريس الشافعى ، وأحمد بن حنبل وغيرهم .

الثامن : من اشتهر بهما مع العلم باسمه كأبى إدريس الخولانى عائذ الله رضى الله عنهم أجمعين [١] .

هذا: وقد ألفت فى هذا النوع عدة مؤلفات من أجودها كتاب " الكنى والأسماء" للدولابى وهو مطبوع.

٣- **ألقاب المحدثين** : وهى كثيرة، ومن لا يعرفها قد يظنها أسامى[٢] فيجعل من ذكر باسمه فى موضع وبلقبه فى آخر شخصين كما وقع ذلك لجماعة من أكابر الحفاظ ، منهم على بن المدينى فرقوا بين عبد الله بن أبى صالح أخى سهيل وبين عباد بن أبى صالح فجعلوهما اثنين وإنما عباد لقب لعبد الله لا أخ له باتفاق الأئمة [٣] .

ويلاحظ أن اللقب إذا كرهه من أطلق عليه لا يجوز استعماله فى حقه، أما من لا يكره ذلك فلا حرج، وإذا ذكر المحدثون لقبا مكروها إلى صاحبه ، فإنما يذكرونه على سبيل التعريف للشخص والتمييز عن غيره لا على وجه الذم واللمز والتنابز كالأعمش والأعرج ، والضال ، والضعيف وغير ذلك.

وقد ألفت فى هذا النوع المؤلفات من أفضلها وأجودها تأليف الحافظ ابن حجر واسمه" نزهة الألباب".

٤ – **معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم**[٤] :وفائدة هذا النوع: دفع توهم التعدد عند نسبتهم إلى آبائهم وهم أقسام: **الأول**: من نسبه إلى أمه كمعاذ ومعوذ ، ويقال عوف بنى عفراء، وأبوهم الحارث بن رفاعة بن الحارث من بنى النجار أيضا ، وبلال بن حمامة أبوه رباح.

الثانى : من نسب إلى جدته مثل: بشير بن الخصاصية أبوه معبد ، والخصاصية أم جده الثالث ، وابن تيمية هى أم أحد أجداده الأبعدين.

الثالث : من نسب إلى جده ، كأبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه: عامر بن عبد الله بن الجراح . وحمل بن النابغة هو بن مالك بن النابغة، ومجمع" بالفتح والكسر" ابن جارية هو ابن يزيد بن جارية وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج .

(١) تدريب الراوى ٢/٢٨٦ (٢) مقدمة ابن الصلاح صـ ٥٢١
(٣) تدريب الراوى ٢/٢٨٩ (٤) مقدمة ابن الصلاح صـ ٥٦٦

الرابع : من نسب إلى أجنبى لسبب كالمقداد بن عمرو الكندى يقال له : ابن الأسود لأنه كان فى حجر الأسود بن عبد يغوث فتبناه ، والحسن بن دينار هو زوج أمه وأبوه واصل[١] .

٥- **معرفة النسب التى على خلاف ظاهرها**[٢]: حيث قد ينسب الراوى إلى نسبة من مكان أو وقعة به ، أو قبيلة أو صنعة ، وليس الظاهر الذى يسبق إلى الفهم من تلك النسبة مرادا ، بل لعارض عرض من نزوله ذلك المكان أو تلك القبيلة ونحو ذلك . فمن مثاله : أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى الخزرجى البدرى ، لم يشهدها أى بدر فى قول الأكثرين منهم : الزهرى وابن إسحاق والواقدى وابن سعد وابن معين والحربى وابن عبد البر، بل نزلها ، وقال الحربى سكنها ، وقال البخارى شهدها . وكذلك سليمان بن طرخان التيمى أبو المعتمر نزل فيهم أى بنى تميم وليس منهم، وإبراهيم الخوزى ليس من الخوزبل نزل شعبهم بمكة [٣] ولقد ألفت فى معرفة الأنساب الكتب منها " الأنساب " للسمعانى وهو مطبوع ومتداول .

٦- **معرفة أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم** : وهو علم جليل نعرف به من كان صحابيا ، ومن له رؤية فقط أو كان من المخضرمين وسوف نفرد ذلك بالحديث فى الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى الصحابة .

٧-**معرفة المفردات من الأسماء والكنى والألقاب فى الصحابة والرواة والعلماء** : وهو فن حسن يوجد فى أواخر الأبواب من الكتب المصنفة فى الرجال ، بعد أن يذكروا الأسماء المشتركة وهو أقسام:

الأول : فى الأسماء : فمن الصحابة " **أجمد** " بالجيم بن عجيان و" **جبيب** " بضم الجيم سندر، "**شكل**" بفتحها . إلخ) وهذا الأمر موجود أيضا فى التابعين فمنه " أوسط بن عمرو البجلى " تابعى و"تدوم" بفتح المثناه من فوق ، وقيل : من تحت وبضم الدال بن صبح الكلاعى و " **جيلان** " بكسر الجيم ابن فروة و" **زر بن حبيش** " .

الثانى : فى الكنى : " **أبو العبيدين** " بالتثنية والتصغير اسمه معاية بن سبره، " **أبو العشراء** " أسامة، وقيل غير ذلك " **أبو المدلة** " بكسر المهملة وفتح اللام المشددة لم يعرف اسمه ، وانفرد أبو نعيم بتسميته عبيد الله بن عبد الله ... إلخ).

الثالث : فى الألقاب : " **سفينة** " مولى النبى صلى الله عليه وسلم مهران ، وقيل غيره " **مندل** " بكسر الميم عن الخطيب وغيره ويقولونه بفتحها ، اسمه " **عمرو** " ، " **سحنون** " [٤] بضم السين وفتحها عبد السلام .

هذا: وقد ألف فى " **الأسماء المفردة** " الحافظ أحمد بن هارون البرديجى . [٥] ومن فائدة هذا العلم أن بذكر هذه الأسماء أو الكنى أو الألقاب تعرف أصحابها حيث لا يعرف بها غيرهم .

---

(١) تدريب الراوى ٣٤١/٢ (٢) مقدمة ابن الصلاح صـ ٥٧٠ (٣) تدريب الراوى ٣٤١/٢
(٤) مقدمة ابن الصلاح صـ ٥٠١ (٥) تدريب الراوى ٢٨٧/٢

٨- **معرفة الموالى من العلماء والرواة**[(١)] : وأهمه المنسوبون إلى القبائل مطلقـــاً كفـــلان القرشـــى ، ويكون مولى لهم فربما ظُن أنه منهم بحكم ظاهر الإطلاق ، فيترتب على ذلك خلل فـــى الأحكـــام الشرعية فى الأمور المشترط فيها النسب ، كالإمامة العظمى والكفاءة فى النكاح ، ونحو ذلك ، ثـــم منهم من يقال فيه مولى فلان ويراد مولى عتاقه وهو الغالب ، ومنهم من يراد به مولى الإســـلام كالبخارى الإمام مولى الجعفيين ولاء إسلام لأن جده المغيرة كان مجوسياً فأسلم على يد اليمان بـــن أخنس الجعفى ، وكذلك الحسن بن عيسى بن ماسرجس " الماسرجسى " أبو على النيسابورى مـــن رجال مسلم مولى عبد الله بن المبارك كان نصرانياً فأسلم على يديه . ومنهم مولى الحلف : كمالك ابن أنس الإمام ونفره هم أصبحيون صليبة ، ويقال له التيمى لأن نفره أصبح مولى لتيـــم قريـــش بالحلف ، ومن أمثلة موالى القبيلة عتاقة : أبو البخترى الطائى التابعى مولى طيئ ، وأبو العاليـــة الرياحى التابعى مولى امرأة من بنى رياح بن يربوع حى من بنى تميم[(٢)] . ولما كان الدين الحنيف لا يفرق بين أبيض وأسود أو أحمر وأصفر حيث إن الإسلام يُذيب الفوارق ويجعل مقياس النـــاس وكرامتهم متعلقة بطاعتهم حيث قال الله تعالى : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ)[(٣)] زاحم الموالى فـــى مجالس العلماء وسمعوا الحديث والعلم حتى فاقوا من لهم أحساب وأنساب وهذه القصة تبين مدى ما وصل إليه الموالى من منزلة فى الدين ومكانة بين المسلمين . قال الإمام الزهرى : قدمـــت علـــى هشام بن عبد الملك – أمير المؤمنين – فقال : من أين قدمت يا زهرى ؟ قال : قلت : من مكة قال فمن خلَّفت بها يسود أهلها ؟ قلت : عطاء بن أبى رباح . قال : فمن العرب أم من الموالى ؟ قلت : من الموالى . قال : وبم سادهم ؟ قلت : بالديانة والرواية !! قال : إن أهل الديانة والرواية ينبغـــى أن يسودوا . قال : فمن يسود أهل اليمن ؟ قال : قلت : طاوس بن كيسان ، قال : فمن العـــرب أم من الموالى ؟ قال : قلت : من الموالى . قال : وبم سادهم ؟ قلت : بما سادهم به عطاء . قال : إنه لينبغى . قال : فمن يسود أهل مصر ؟ قال : قلت : يزيد بن أبى حبيب . قال : فمن العرب أم من الموالى ؟ قال : قلت : من الموالى . قال : من يسود أهل الشام ؟ قال : قلت : محكول . قال : فمن العرب أم من الموالى . قال : قلت : من الموالى ، عبد نوبى أعتقته امرأة من هُزيل . قال : فمـــن يسود أهل الجزيرة ؟ قلت : ميمون بن مهران . قال : فمن العرب أم من الموالى ؟ قال : قلـــت : من الموالى . قال : فمن يسود أهل خراسان ؟ قال : قلت : الضحاك بن مزاحم . قال : فمن العرب أم من الموالى ؟ قال : قلت : من الموالى . قال فمن يسود أهل البصرة ؟ قال : قلت : الحسن بـــن أبى الحسن . قال : فمن العرب أم من الموالى ؟ قال : قلت : من الموالى . قال : ويلك فمن يســـود أهل الكوفة ؟ قال : قلت : إبراهيم النخعى . قال : فمن العرب أم من الموالى ؟ قال : قلت : مـــن العرب. قال : ويلك يازهرى فرجت عنى ، والله لتسودن الموالى على العرب حتى يخطب لها على

(١) مقدمة ابن الصلاح صـــ ٦٠٢ (٢) تدريب الراوى ٣٨٢/٢ (٣) سورة الحجرات أية (١٣)

المنابر والعرب تحتها. قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، إنما هو أمر الله ودينه ، من حفظه ساد ومن ضيعه سقط [١] .

٩- **معرفة أوطان الرواة وبلدانهم** [٢] : وهو ما يفتقر إليه حفاظ الحديث فى تصرفاتهم ومصنفاتهم ، ومن مظانه الطبقات الكبرى لابن سعد ، وقد كانت العرب إنما تنسب إلى قبائلها فلما جاء الإسلام وغلب عليهم سكنى القرى انتسبوا إلى القرى كالعجم ، ثم من كان ناقلة من بلد إلى بلد وأراد الانتساب إليهما فليبدأ بالأول فيقول فى ناقلة مصر إلى دمشق المصرى والدمشقى ، والأحسن ثم الدمشقى للدلالة ثم على الترتيب ، وله أن ينتسب إلى أحدهما فقط وهو قليل ، ومن كان من أهل قرية بلدة فيجوز أن ينسب إلى القرية وإلى البلدة وإلى الناحية وإلى الإقليم ، قال عبد الله بن المبارك وغيره:من أقام فى بلدة أربع سنين نسب إليها [٣] ومن الكتب المهمة فيه أيضا كتاب الأنساب للسمعانى ومختصره لابن الأثير والذى سماه " **اللباب** " ومختصره للحافظ السيوطى " **لب اللباب** " وكلهم مطبوع . وهذا العلم له فوائد متعددة منها : معرفة شيخ الراوى ، فربما اشتبه بغيره فإذا عرفنا بلده تعين بلديه غالبا . وهذا مهم وجليل ، فضلا عن تعيين شخص الراوى أيضا وتمييزه عمن يشابهه فى الإسم ، وقد يتعين به المهمل ، ويظهر الراوى المدلس ، ويعلم تلاقى الرواة ، وقد يتبين به ما وقع من ضعف فى حديث الراوى [٤] .

١٠- **المتفق والمفترق من الأسماء والأنساب ونحوها** : وهو مااتفق خطا ولفظا ، وافترقت مسمياته **وهو أقسام :**

الأول : من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم كالخليل بن أحمد ستة **أولهم** : شيخ سيبويه صاحب النحو والعروض ، بصرى ولم يسم أحد أحمد بعد نبينا صلى الله عليه وسلم قبل أبى الخليل هذا . **الثانى** : أبو بشر المزنى البصرى . **الثالث** : أصبهانى وهو الخليل بن محمد العجلى يكنى أبا العباس ، وقيل أبو محمد . **الرابع** : أبو سعيد السجزى القاضى الحنفى . **الخامس** : أبو سعيد البستى القاضى ، روى عنه البيهقى . **السادس** : أبو سعيد البستى الشافعى ، روى عنه أبو العباس العذرى .

الثالث : من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم كأحمد بن جعفر بن حمدان أربعة يروون عمن يسمى عبد الله وفى عصر واحد **أحدهم** : أبو بكر القطيعى البغدادى ، يروى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل المسند وغيره . **الثانى** : السقطى أبو بكر عن عبد الله بن أحمد الدورقى . **الثالث** : دينوى عن عبد الله محمد بن سنان . **الرابع** : طرسوسى عن عبد الله بن جابر الطرسوسى محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابورى اثنان فى عصر روى عنهما الحاكم

(١) فتح المغيث للسخاوى ٣/٣٥٧
(٢) مقدمة ابن الصلاح صـ ٦٠٨
(٣) تدريب الراوى ٢/٣٨٤
(٤) منهج النقد فى علوم الحديث صـ ١٧٨

أحدهما : أبو العباس الأصم . والثاني : أبو عبد الله الأخرم الشيباني ويُعرف بالحافظ [١] .

الرابع : ما اتفق في الكنية والنسبة كأبي عمران الجوني اثنان : عبد الملك التابعي و موسى بن سهل البصري ، وأبو بكر بن عياش ثلاثة : القارئ ، والحمصي ، وعن جعفر بن عبد الواحد ، والسلمي الباجدّائي .

الخامس:من الأقسام عكسه بأن اتفق فيه الإسم وكنى الأب كصالح بن أبي صالح أربعة تابعيون **أحدهم**: مولى التوأمة . **والثاني** : الذي أبوه أبو صالح ذكوان السمان المدني يكنى أبا عبد الرحمن ، **والثالث** : السدوسي ، **والرابع** : مولى عمرو بن حريث .

السادس : من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأنسابهم كمحمد بن عبد الله الأنصاري اثنان متقاربان في الطبقة أحدهما : القاضي المشهور البصري الذي روى عنه البخاري والناس، والثاني : أبو سلمة ضعيف .

السابع : من الأقسام أن يتفقا في الإسم فقط أو الكنية فقط ، ويقع ذكره في السند من غير ذكر أبيه أو نسبة تمييزه كحماد لا يدرى هل هو ابن زيد أو ابن سلمة ، ويُعرف بحسب من روى عنه ، فإن كان سليمان بن حرب أو عارما فالمراد ابن زيد ، قاله محمد بن يحيى الذهلي والرامهرمزي والمزي لكن قال ابن الجوزي إنه لا يروى إلا عنه فلا إشكال حينئذ ، وروى الذهلي عن عفان قال :إذا قلت لكم حدثنا حماد ولم أنسبه فهو بن سلمة وكذا إذا أطلقه حجاج بن منهال ، أو هدبة بن خالد ، ذكره المزي، وممن انفرد بالرواية عن ابن زيد أحمد بن إبراهيم الموصلي ، وأحمد بن عبد الملك الحراني، وأحمد بن عبدة الضبي .. إلى أخر ما ذكره الحافظ السيوطي [٢] . وعبد الله ويشبهه، قال سلمة بن سليمان : إذا قيل بمكة عبد الله فهو ابن الزبير ، أو بالمدينة فابن عمر ، وبالكوفة ابن مسعود ، وبالبصرة ابن عباس ، وبخراسان ابن المبارك . وقال الخليلي : إذا قاله المصري فابن عمرو والمكي فابن عباس ، وقال بعض الحفاظ : إن شعبة يروى عن سبعة عن ابن عباس كلهم أبو حمزة بالحاء والزاي إلا أبا جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي وأنه إذا أطلقه فهو بالجيم.

الثامن: أن يتفقا في النسبة من حيث اللفظ ويتفرقا في المنسوب إليه كالآملي قال أبو سعد السمعاني : أكثر علماء طبرستان من آملها . وشهر بالنسبة إلى آمل جيحون عبد الله بن حماد شيخ البخاري ، وخطئ أبو علي الغساني ، ثم القاضي عياض في قولهما إنه إلى آمل طبرستان ، ومن ذلك الحنفي نسبة إلى بني حنيفة قبيلة ، وإلى المذهب لأبي حنيفة رضي الله عنه ، ثم ما وجد من هذا الباب في الأقسام كلها غير مبين فيعرف بالراوي عنه أو المروي أو ببيانه في طريق آخر كما تقدم ، فإن لم يبين واشتركت الرواة فمشكل جدا ، يرجع فيه إلى غالب

---

(١) مقدمة ابن الصلاح صـ ٥٥٣ (٢) تدريب الراوي ٢/٣٢٣

الظنون والقرائن ، أو يتوقف [١] ، وتكمن فائدة هذا العلم فى الأمن من الالتباس حيث قد يظن الأشخاص شخصا واحدا ، وربما يكون أحد المتفقين ثقة والآخر ضعيفا ، فيضعف ما هو صحيح ، أو يصحح ما هو ضعيف .

هذا : وقد ألفت فى هذا العلم كتب كثيرة منها " **المتفق والمفترق** " للخطيب و " **الأنساب المتفقة** " للحافظ محمد بن طاهر .

١١- **المؤتلف والمختلف** [٢] :وهو فن جليل يقبح جهله بأهل العلم ، لاسيما أهل الحديث ، ومن لم يعرفه يكثر خطؤه ، وهو ما يتفق فى الخط دون اللفظ ، وفيه مصنفات أحسنها وأكملها " **الإكمال**" لابن ماكولا وأتمه الحافظ ابن نقطة بذيل مفيد ، ثم ذيل على ابن نقطة الحافظ جمال الدين بن الصابونى ، والحافظ منصور بن سليم ثم ذيل عليهما الحافظ علاء الدين بن مغلطاى ، بذيل كبير ، وجمع فيه الحافظ أبو عبد الله الذهبى مجلدا سماه مشتبه النسبة فأجحف فى الاختصار ، واعتمد على ضبط القلم ، فجاء شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر فألف تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : فضمنه وحرره وضبطه بالحرف ، واستدرك ما فاته فى مجلد ضخم وهو أجل كتب هذا النوع وأتمها [٣] – وسوف نتحدث عنه بالتفصيل فى الموازنة – وفائدة هذا النوع من العلم تكمن فى منع وقوع الوهم فى اسم الراوى ، أو خلطه بغيره ومن لم يعرفه كثر عثاره ولم يعدم مخجلا [٤] .

١٢- **المتشابه** [٥] : وهو نوع يتركب من النوعين السابقين وهو: أن يتفق أسماؤهما أو نسبهما فى اللفظ والخط ، ويتفرقا فى الشخص ، ويختلف ويأتلف ذلك فى أسماء أبويهما بأن يأتلفا خطا ويتفرقا لفظا أو عكسه بأن تأتلف أسماؤهما خطا ، ويختلف لفظا ، وتتفق أسماء أبويهما لفظا وخطا أو نحو ذلك بأن يتفق الإسمان أو الكنيتان ، وما أشبه ذلك ومن مثاله : موسى بن على بفتح العين موجود فى المتأخرين حيث إنه ليس فى الكتب الستة ولا فى تاريخ البخارى ، وابن أبى حاتم ، وابن خيثمة ، والحاكم وابن يونس ، وأبى نعيم وثقات ابن حبان وطبقات ابن سعد وكامل ابن عدى ولكن فى " **تاريخ بغداد** " للخطيب منهم رجلان متأخران ، موسى بن على أبو بكر الأحول البزار ، وفى تاريخ ابن عساكر موسى بن على أبو عمران الصقلى النحوى وغيرهما . وبالضم موسى بن عُلىّ بن رباح اللخمى المصرى أمير مصر اشتهر بضم العين ، ومنهم من فتحها نقله ابن سعد عن أهل مصر وصححه البخارى وصاحب المشارق[٦] ، وقيل بالضم لقب وبالفتح اسم قاله الدارقطنى ، وروى عن موسى أنه قال : اسم أبى علي ولكن بنو أمية قالوا عُلىّ وفى حرج من قال على . قال أبو عبد الرحمن المقرئ : كانت بنو أمية إذا

---

(١) تدريب الراوى ٢/٣٢٩ (٢) مقدمة ابن الصلاح صـ ٥٢٨ (٣) التدريب ٢/٢٩٨

(٤) مقدمة ابن الصلاح صـ ٥٦١ (٥) منهج النقد صـ ١٨٤ (٦) مشارق الأنوار للقاضى عياض٢/١١٠

سمعوا بمولود اسمه عَلى قتلوه ، فبلغ ذلك رباحا فقال هو عُليّ وغير ذلك أمثلة كثيرة .

١٣- **المشتبه المقلوب** : وهو مما يقع فيه الاشتباه في الذهن لا في الخط ، والمراد بذلك الرواة المتشابهون في الإسم والنسب المتمايزون بالتقديم والتأخير بأن يكون اسم أحد الراويين كاسم أبي الآخر خطا ولفظا واسم الآخر كاسم أبي الأول ، فينقلب على بعض أهل الحديث ، كما انقلب على البخاري ترجمة مسلم بن الوليد المدني [1] ، فجعله الوليد بن مسلم [2] ، كالوليد بن مسلم الدمشقي ، وخطأه في ذلك ابن أبي حاتم في كتاب له في خطأ البخاري في تاريخه حكاية عن أبيه ، وصنف الخطيب في هذا النوع كتابا سماه " **رفع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب** " [3] .

١٤- **بيان المبهمات**[4] : أي معرفة من أبهم ذكره في المتن أو الإسناد من الرجال والنساء . صنف فيه الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري ثم الخطيب ، فذكر في كتابه مائة وواحدا وسبعين حديثا ، ورتب كتابه على الحروف في شخص المبهم ، وفي تحصيل الفائدة منه عسر ، فإن العارف باسم المبهم لا يحتاج إلى الكشف عنه ، والجاهل به لا يدري مظنته ، ثم الحافظ أبي القاسم بن بشكوال وهو أكبر كتاب في هذا النوع وأنفسه واسمه " **غوامض الأسماء المبهمة** " جمع فيه ثلثمائة واحدا وعشرين حديثا ، وآخر ما جمع فيه كتاب " **المستفاد من مبهمات المتن والإسناد** " للشيخ ولي الدين العراقي جمع فيه كتاب الخطيب وابن بشكوال مع زيادات أُخر ورتبه على الأبواب وهو أحسن ما صنف في هذا النوع ، كما أن الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري عقد فصلا لمبهمات البخاري استوعب ما وقع فيه من مبهمات [5] .

ثانيا – العلوم المُعرِّفة بتاريخ الرواة

إن العلوم المعرفة بتاريخ الراوي كثيرة نلخصها فيما يلي :-

١- **معرفة تواريخ الرواة ووفياتهم** : حيث بها نستطيع تحديد ميلاد صاحب الترجمة ووفاته ، وما لحق به في حياته من علوم ومعارف يجعلنا نقبل منه روايته أو نردها عليه . وهو فن عظيم الوقع من الدين ، قديم النفع به للمسلمين لا يستغنى عنه ، ولا يعتنى بأعم منه خصوصا ما هو القصد الأعظم منه وهو البحث عن الرواة والفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم ، لأن الأحكام الاعتقادية والمسائل الفقهية مأخوذة من كلام الهادي من الضلالة والمبصر من العمى والجهالة والنقلة لذلك هم الوسائط بيننا وبينه ، والروابط في تحقيق ما أوجبه وسنه ، فكان التعريف بهم من الواجبات ، والتشريف بتراجمهم من المهمات ، ولذا قام به في القديم والحديث أهل الحديث ، بل نجوم الهدى ، ورجوم العدى ، ووضعوا التاريخ المشتمل على ما ذكرناه مع ضمهم

---

(١) بيان خطأ البخاري صـ ١٣٠ (٢) التاريخ الكبير ١٥٣/٨ (٣) تدريب الراوي ٢٣٥/٢

(٤) مقدمة ابن الصلاح ٥٧٣ (٥) تدريب الراوي ٣٤٢/٢

له الضبط لوقت كل من السماع وقدوم المحدث البلد الفلانى فى رحلة الطالب ، وما أشبهه كما تقدم شئ من تصانيفهم فى آداب طالب الحديث ليختبروا بذلك من جهلوا حاله فى الصدق والعدالة (١) .

وأمثلة ذلك كثيرة كما اتفق لإسماعيل بن عياش أنه سأل رجلا اختبارا : أى سنة كتبت غن خالد بن معدان ؟ فقال : سنة ثلاث عشرة يعنى ومائة ، فقال له أنت تزعم أنك سمعت من خالد بعد موته بسبع سنين (٢) ، وهذا على أحد الأقوال فى وقت وفاة خالد ، وإلا فقد قال الخطيب : جاء عن عمران بن موسى أنه قال : أخبرنا شيخكم الصالح وأكثر من ذلك فقيل له من هو ؟ فقال خالد بن معدان فقيل له فى أى سنة لقيته ؟ قال سنة ثمان ومائة فى غزاة أرمينية ، فقيل له اتق الله يا شيخ ولا تكذب ، مات خالد سنة أربع ولم يغز أرمينية (٣)(٤) .

وروى الخطيب بسنده أيضا عن حفص بن غيان قال " **إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين** " يعنى احسبوا سنه وسن من كتب عنه(٥) ، يقول الحافظ السخاوى " **وحقيقة التاريخ التعريف بالوقت الذى تضبط به الأحوال فى المواليد والوفيات ويلتحق به من الحوادث والوقائع التى ينشأ عنها معان حسنة من تعديل وتجريح ونحو ذلك** " (٦) .

هذا : وقد ألفت مؤلفات كثيرة فى تاريخ الرواة منها على سبيل المثال : التاريخ الكبير والأوسط والصغير للإمام البخارى .

٢- **معرفة طبقات الرواة** (٧) : والطبقة هم القوم المتشابهون فى السن والإسناد ، أوفى الإسناد فقط ، وإن اختلف السن - وسوف نوضح ذلك فى الكلام عن الطبقات فى تقريب التهذيب - ومن يبحث فى هذا الفن يحتاج إلى معرفة المواليد والوفيات ومن أخذوا عنه ومن أخذ عنهم ، ويختلف اعتبار الراوى " المترجم من أى طبقة هو حتى نستطيع تصنيفه على هذا الأساس حيث إنه قد يشترك المترجم " الراوى فى أكثر من طبقة وذلك لعدة اعتبارات فمثلا الصحابى الجليل أنس بن مالك يعتبر صحابيا، وذلك لمتابعته النبى صلى الله عليه وسلم وخدمته له ، وذلك إذا نظرنا إلى أن الصحابة كلهم طبقة واحدة ، ويعتبر من طبقة أصاغر الصحابة مقارنة بأبى بكر وعمر وذلك إذا قسمنا الصحابة إلى طبقات ، وكذلك الحال والشأن فى طبقات التابعين ، أو طبقة التابعين (٨)... إلخ.

وتكمن أهمية الطبقة فى التمييز بين الرواة المتشابهين والأمن من التداخل بينهم ، وذلك إذا كان هناك من الرواة من هم متشابهون فى الإسم والكنية ، كما إننا بمعرفة طبقات الرواة نستطيع أن نتبين التدليس فى رواية الراوى وسنتجلى حقيقة العنعنة والأنأنة وهل يقصد بها الاتصال أو الانقطاع ولأن هذا الفن من المعارف المهمة لبيان تاريخ الراوى وترجمته صنف فيه العلماء

---

(١) فتح المغيث للسخاوى ٢٨٢/٣ (٢) مقدمة ابن الصلاح صـ ٥٧٥ (٣) فتح المغيث للسخاوى ٢٨٢/٣

(٤) فتح المغيث للسخاوى ٢٣٥/٣ (٥) الكفاية للخطيب صـ ١١٩ ، ١٢٠ (٦) فتح المغيث للسخاوى ٢٨٠/٣

(٧) مقدمة ابن الصلاح صـ ٥٩٩ (٨) شرح التذكرة للعراقى ٢٧٤/٣ - ٢٧٥

التصانيف كان من أشهرها : " **الطبقات الكبرى** " لابن سعد ، و " **الطبقات** " لخليفة بن خياط .

٣- **معرفة التابعين** : والمقصود بالتابعى هو " **من شافه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن** " وهذا العلم له أهميته الكبرى إذ من لا يعرف التابعين لا يستطيع التفريق بينهم وبين الصحابة أو بينهم وبين من أتى بعدهم من أتباعهم أيضا، أو التفريق بين من هو صحابى ومن هو مخضرم ، كما أن الحاكم قد قسمهم إلى طبقات [1] لمعرفة أكابر التابعين من أصاغرهم ، والتابعون هم من حملوا أمانة البلاغ مع الصحابة ومن بعدهم إلى أتباع التابعين .

٤- **وأتباع التابعين** : هم من شافهوا التابعين وسمعوا منهم وهم مؤمنون بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وتراجمهم مشهورة ومنتشرة فى جميع كتب الحديث رواية ودارية .

٥- **معرفة الأخوة والأخوات** [2] : وهذا العلم من العلوم المهمة التى صنف فيها العلماء . وفائدته: أنه قد يوجد فى الرواة من الصحابة أو التابعين أو تابعيهم أكثر من راو من أسرة واحدة وينتمون إلى أب واحد وجد واحد فإذا روى أحدهم حديثا لا يتوهم أن هناك خطأ فى اسم من روى أو وهم وقع ممن ذكره .

* **والأمثلة على ذلك كثيرة ،** فقد كان من بيت أبى طالب وحده ثلاثة أخوة هم : على رضى الله عنه وكرم الله وجهه ، وعقيل ، وجعفر رضى الله عنهم أجمعين ، وكذلك الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود ، له أخ صحابى وهو عتبة بن مسعود أيضا [3] .

٦- **المدبج ورواية الأقران بعضهم عن بعض** [4] : والمقصود بالأقران أصحاب الطبقة الواحدة أى المتقاربون فى السن والإسناد ، أو فى الإسناد فقط . **وهى تنقسم إلى قسمين** :

الأول : المدبج : وهو أن يروى القرينان كل واحد منهما عن الآخر **مثل** : عبد الله بن عمر يروى مثلا عن عبد الله بن عباس ، أو عبد الله بن عمرو بن العاص ، وكذلك الشأن فى التابعين ومن بعدهم.

الثانى : غير المدبج : وهو أن يروى أحد القرينان عن الآخر ولا يروى ذلك الأخر عنه والعلم بذلك فيعلم مثلا أن ابن عمر يروى عن أبى بكر الصديق ولكن أبا بكر لم يرو عنه وهكذا أيضا فى التابعين والأتباع .

* **ومن فائدة المدبج:** ألا يتوهم الناظر أن ذكر أحد المتقارنين وقع فى السند خطأ ، وألا يفهم أن " **عن** " خطأ وأن صوابها واو العطف التى تدل على أنهما اشتركا فى رواية الحديث عن الراوى الذى ذكر فى الإسناد قبلهما .

هذا: وقد صنف الدارقطنى فى المدبج كتابا ، وهو أول من سماه به [5] ، كما ألف غيره .

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم صـ ٤١ ، ٤٢ (٢) معرفة علوم الحديث للحاكم صـ ١٥٢

(٣) مقدمة ابن الصلاح صـ ٤٦٩ (٤) مقدمة ابن الصلاح صـ ٤٦٢ (٥) منهج النقد فى علوم الحديث صـ ١٥٤

٧- **معرفة الأكابر من الرواة عن الأصاغر** (١) : وهى أن يروى كبير السن أو القدر أو الكبير فيهما معا عمن دونه . ومن فوائدها : ألا يتوهم انقلاب السند ، أو يتوهم أن الراوى دون المروى عنه ، نظرا إلى أن الأغلب كون المروى عنه أكبر من الراوى فمنها مثلا أن يروى عمر بن الخطاب عن أنس بن مالك ، وكذلك الشأن أن يروى صحابى عن تابعى أو التابعى عن تابع الأتباع.

٨- **رواية السابق واللاحق** : وهو أن يشترك فى الرواية عن الراوى راويان **أحدهما**: متقدم الوفاة ، والآخر متأخر فى الوفاة بينهما أمد بعيد . ومن فوائد هذا العلم هو: رفع توهم الخطأ فى الإسناد وهذا يحدث عندما تقع رواية الآكابر عن الأصاغر ثم بعد زمن يسمع من المروى عنه الصغير راو متأخر .

* **ومن أمثلته** : أن الإمام الزهرى روى عن تلميذه الإمام مالك بن أنس ، وقد توفى الزهرى سنة ١٢٤ هـ ، وممن روى عن مالك أحمد بن إسماعيل السهمى ، وهو من أهل الصدق ، مات سنة " ٢٥٩هـ " فبين وفاتى الزهرى والسهمى " ١٣٥ هـ " سنة .

* **ومن مثاله أيضا** : محمد بن إسحاق السراج روى عنه البخارى فى تاريخه وأبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف النيسابورى وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة " ١٣٧ " أو أكثر (٢) .

هـذا : وقد ألف الخطيب البغدادى فى هذا النوع كتابا أسماه "**السابق واللاحق**".

٩- **رواية الآباء عن الأبناء** (٣) : وهو أن يروى الأب عن ابنه وفائدة هذا النوع : هو الأمن من الخطأ الذى قد ينشأ عن توهم الابن أبا أو الأب إبنا أو توهم انقلاب السند ، وهذا النوع موجود بين الصحابة وأبنائهم ، وفى التابعين وتابعيهم أيضا وقد ألف فى هذا النوع الخطيب البغدادى .

١٠- **رواية الأبناء عن آبائهم وهو نوعان :**

الأول : أن يروى الابن عن أبيه وهو كثير جدا .

الثانى : أن يروى عن أبيه عن جده كعمرو بن شعيب عن أبيه محمد عن جده عبد الله بن عمرو ابن العاص . وقد ألف العلماء فى هذا النوع مصنفات أهمها ما ألفه أبو النصر الوائلى السجزى ، والحافظ العلائى (٥) .

ثالثا : العلوم المُعرِّفة بحال الراوى

بعد أن عددنا العلوم المعرفة بحال الراوى من جهة اسمه ، وعددنا العلوم المعرفة بحال الراوى من جهة تاريخه بقى أن نحدد حال الراوى من جهة تخص مكانته، ومنزلته، ودرجته الحديثية بين علماء الحديث والتى نلخصها فى الآتى :-

---

(١) مقدمة ابن الصلاح صـ ٤٥٩ (٢) تدريب الراوى ٢٦٣/٢ (٣) فتح المغيث للسخاوى ١٧٠/٣

(٤) مقدمة ابن الصلاح صـ ٤٨٠ (٥) فتح المغيث للسخاوى ١٧٦/٣

١- بيان صفة من تقبل روايته ومن ترد :

لبيان صفة من تقبل روايته، ومن ترد روايته، وضع العلماء الشروط والضوابط لذلك حيث إنـــه لا يقبل من أى شخص أيا كان رواية حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بوضوح تلك الشروط فيه، وذلك لخطورة ما يروى وأهميته فى حياة المسلمين ، حيث إنه الدين الذى هو بمنزلـــة اللحـــم والدم عند المسلمين . **وكانت شروط العلماء كالآتى :-**

أجمع الجماهير من أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عادلا ضابطـــا بأن يكون مسلما، بالغا، عاقلا، سليما من أسباب الفسق وخوارم المروءة ، متيقظا حافظا إن حـــدث من حفظه ، ضابطا لكتابه إن حدث منه ، عالما بما يحيل المعنى إن روى به .

وفسرت العدالة بأنها : ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة ويشترط فيـــها : الإســـلام والبلوغ والعقل والتقوى وهى : اجتناب الكبائر ، وعدم الإصرار على الصغائر .

والمروءة : وهى آداء نفسانية تحمل مراعاتها على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات[١] .

وبالتالى : فلا يقبل الحديث من كافر، ولا مجنون ، ولا طفل،ولا من فاسق ، ولا من كذاب ، ولا مـــن التائب من الكذب المتعمد فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا تقبل روايتـــه أبـــدا وإن حسنت توبته على ما ذكر عن غير واحد من أهل العلم ، منهم الإمام أحمد بن حنبل ، وأبـــو بكـــر الحميدى شيخ البخارى ، ولا من مبتدع مكفر ببدعته ، أو داع إلى بدعته .

وفسر الضبط : بأن يكون الراوى متيقظا غير مغفل ، حافظا إن حدث مـــن حفظـــه - وهـــو ضبـــط الصدر - ضابطا لكتابه إن حدث من كتابه - ضبط الكتاب - وإن كان يحدث بالمعنى اشـــترط فيـــه مع ذلك أن يكون عالما بما يحيل المعانى .

ويعرف كون الراوى ضابطا بأن نعتبر روايته - نوازن - بروايات الثقـــات المعروفيـــن بـــالضبط والإتقان ، فإن وجدنا روايته موافقة ولو من حيث المعنى لروايتهم أو موافقـــة لـــها فـــى الأغلـــب والمخالفة نادرة ، عرفنا حينئذ كونه ضابطا ، وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطـــه ولم نحتج به [٢]. وبالتالى فلا يقبل رواية من كثرت الشواذ والمناكير فى روايته لأنه يدل على عـــدم تمكنه من الحفظ سواء كتاب أم صدر، ولا تقبل رواية من عرف بكثرة السهو فى رواياته ، وذلـــك إذا لم يحدث من أصل مكتوب صحيح لأن كثرة السهو تدل على سوء الحفظ والغفلة ، وكذلـــك مـــن أصر على الخطأ فى روايته وبين له ذلك ولم يرجع بل تعمد وأصر سقطت روايتـــه ولـــم تقبـــل ، وكذلك لا تقبل رواية من يقبل التلقين كأن يقال له هذا الحديث من رواياتك ومسموعاتك مـــن فـــلان فيقول نعم هو كذلك ، ولكن الحقيقة أنه لم يسمع ولم يرو ويكون السائل له ممتحنـــا لقـــوة حافظتـــه وإدراكه ، وهنا لا يقبل منه لأنه فاقد لشرط اليقظة .

---

(١) تدريب الراوى ١/٣٠٠ (٢) تدريب الراوى ١/٣٠٤

٢- جرح الراوى وتعديله :

الجرح عند المحدثين هو : الطعن فى راوى الحديث بما يسلب أو يخل بعدالته وضبطه [١] ، أو هو بيان لعيوب رواة الحديث التى لأجلها تسقط عدالتهم ، ويكون حديثهم من عداد الضعاف ، أو كما قال ابن الأثير: وصف متى التحق بالراوى ، والشاهد ، سقط الاعتبار بقوله وبطل العمل به [٢].

وأما التعديل فى اصطلاح المحدثين فهو : وصف متى التحق بالراوى والشاهد اعتبر قولهما وأخذ به [٣] ، أو هو: تزكية الراوى والحكم عليه بأنه عدل أو ضابط [٤] .

وأسباب الجرح تنقسم إلى قسمين :

الأول : وهو خاص بمن فقدت عدالته وهى : "**الكذب، والتهمة بالكذب والفسق والبدعة والجهالة**".

الثانى : وهو خاص بمن فقد ضبطه : " **فحش الغلط ، وكثرة الغفلة والوهم ، ومخالفة الثقات وسوء الحفظ** " أما كيفية ثبوت العدالة فتكون بإحدى هذه الأشياء :

أ - تثبت العدالة بتنصيص عدلين من العلماء على عدالة هذا الراوى أو ذاك .

ب- أن يستفيض بين أهل الرواية منزلته ومكانته بأنه من الثقات فمن اشتهرت عدالته بين أهل العلم وشاع الثناء عليه بها كفى فيها ، كمالك والسفيانين والأوزاعى والشافعى ، وأحمد وأشباههم وممن جرى مجراهم فى نباهة الذكر واستقامة الأمر، فلا يسأل عن مثل هؤلاء ، وإنما يسئل عن عدالة من خفى أمره ، وقد سئل ابن حنبل عن إسحاق بن راهويه فقال : مثل إسحاق يسأل عنه ؟ وسئل ابن معين عن أبى عبيد فقال : مثلى يسأل عن أبى عبيد ؟ أبو عبيد يسأل عن الناس[٥] .

جـ- توسع ابن عبد البر فى التعديل فقال : كل حامل علم معروف العناية به محمول أبدا على العدالة حتى يتبين جرحه . قال الحافظ ابن الصلاح " **وفيما قاله اتساع غير مرضى** " وكأن ابن الصلاح لحظ فى ذلك إلى الشبه بالمستور ، لكن صوب هذا القول المحققون من أهل الحديث كالجزرى ، والمزى ، والذهبى ، والسخاوى ، وصوروه بما لا يشابه مجهول الحال .

قال الحافظ الذهبى : " ولا يدخل فى ذلك المستور ، فإنه غير مشهور بالعناية بالعلم فكل من اشتهر بين الحفاظ بأنه من أصحاب الحديث وأنه معروف بالعناية بهذا الشأن ، ثم كشفوا عن أخباره فما وجدوا فيه تليينا ، ولا اتفق لهم علم بأن أحدا وثقه ، فهذا الذى عناه الحافظ ، وأنه يكون مقبول الحديث إلى أن يلوح فيه جرح[٦] " وقال ابن الجزرى:إن ما ذهب إليه ابن عبد البر هو الصواب ، وإن رده بعضهم ، وسبقه المزى فقال : هو فى زماننا مرضى بل ربما

---

(١) منهج النقد صـ ١٩٠ (٢) دراسات فى الجرح والتعديل صـ ٥٤

(٣) دراسات فى الجرح والتعديل صـ ٢٢٧ (٤) منهج النقد صـ ٩٢

(٥) تدريب الراوى ٣٠٢/١ (٦) فتح المغيث للسخاوى ٢٧٨/١

يتعين ونحوه قول ابن سيد الناس : لست أراه إلا مرضيا ، وقال الحافظ الذهبى : إنه حق [١] .

٣- **أما ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها:** فسوف نعقد لها بحثا ندرس فيه بالتفصيل أقوال العلماء الخاصة ، وما استقر عليه عمل العلماء .

٤- **معرفة الثقات والضعفاء** : هو من أجل الأنواع فبه يعرف الصحيح والضعيف ، وفيه تصانيف كثيرة لأئمة الحديث منها :

أ- ما ألف فى الضعفاء خاصة : ككتاب الضعفاء للنسائى ، والعقيلى، والدارقطنى، والكامل لابن عدى ، وغيرهم من الكتب .

ب- وما ألف فى الثقات خاصة : كثقاة ابن حبان ، وتاريخ الثقات للعجلى، وتاريخ الثقات لابن شاهين ، وتذكرة الحفاظ للذهبى .

جـ- وما هو مشترك بين الثقات والضعفاء : ككتاب التاريخ الكبير للبخارى ، والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ، وتاريخ ابن أبى خيثمة وما أغزر فوائده ، وكتاب الطبقات لابن سعد [٢]، وكتاب الكمال ، وتهذيب الكمال ، وتذهيب التهذيب ، وتهذيب التهذيب وغيرها من الكتب.

٥-**معرفة من خلط من الثقات** : والاختلاط هو فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال، وهو فن مهم حيث به نميز المقبول من حديثهم وهو ما وقع منهم قبل الاختلاط ،وغير المقبول وهو مارووه حال اختلاطهم .

وقد ألف فيه الحافظ العلائى ، ثم أفرده بالتصنيف الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمى بكتاب سماه " **الاغتباط بمعرفة من رمى بالاختلاط** [٣] "، وكذلك أبو البركات محمد بن أحمد بن يوسف الذهبى الشهير بابن الكيال الشافعى بكتاب سماه " **الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات** " [٤]، وحديثا الأستاذ / علاء الدين على رضا بكتاب " **نهاية الاغتباط بمن رمى من الرواة بالاختلاط** " [٥] قام فيه بشرح كتاب سبط ابن العجمى مع زيادات فى التراجم .

وأسباب اختلاط الرواة كثير منها :

من خلط لخرفه ، أو لذهاب بصره أو لغيره ، كتلف كتبه ، والاعتماد على حفظه ، فيقبل ما روى عنهم مما حدثوا به قبل الاختلاط ولا يقبل ما حدثوا به بعده أو شك فيه .

٦- **معرفة الوحدان** : وهو من لم يرو عنه إلا واحد ، ومن فوائده معرفة المجهول إذا لم يكن صحابيا، فلا يقبل . ومن أمثلته من الصحابة : وهب بن خنبش ، والمسيب بن حزن والد سعيد ، ومعاوية والد حكيم ، وقرة بن إياس والد معاوية ، وأبو ليلى والد عبد الرحمن [٦].

---

(١) فتح المغيث ٢٧٨/١ (٢) تدريب الراوى ٣٦٨/٢.

(٣) الاغتباط ط دار الكتاب العربى (٤) الكواكب النيرات ط دار العلم بنها

(٥) نهاية الاغتباط ط دار المعرفة بيروت (٦) تدريب الراوى ٢٦٦/٢

٧- **معرفة المدلسين من الرواة : والمدلس هو** : من يحدث عمن سمع منه ما لم يسمع منه بصيغة توهم أنه سمعه منه كأن يقول : عن فلان ، أو قال فلان .

والتدليس على أقسام وليس هذا مجاله - وقد عنى المحدثون بهذا الفن وأفردوه بالتصنيف منها :

١- " **التبيين فى أسماء المدلسين** " للبرهان الحلبى الحافظ .

٢- " **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس** " للحافظ ابن حجر وهو أجمعها وأوسعها .

نتائج ما سبق من الأقسام الثلاثة:

أولا : فى الدراسة لأنواع علوم الحديث المبينة لشخص الراوى **نخلص** إلى نتيجة جوهرية هى شمول أبحاثه كل ما يتوصل به إلى معرفة شخص الراوى وتحديده من جميع النواحى الإسمية ، والمكانية والزمانية ويتمثل ذلك فى الآتى :-

١- فى أسماء الرواة شملوا كل ما يتصل بها حيث عنوا بإزالة الإبهام وتعيين أسماء الرواة وآبائهم ، وكناهم وألقابهم وأنسابهم ، وضبطوا ذلك بغاية الدقة، وبينوا ما هو على ظاهره من الأنساب ، وما ليس على ظاهره ، ثم قاموا بجهود عظيمة فى مقابلة أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم لتمييز ما يتشابه منها عن بعضه ودرسوها من جميع أوجه التشابه : من التماثل كتابة ونطقا " **المتفق والمفترق** " أو كتابة لا نطقا " **المؤتلف والمختلف** " أو ما يقع فيه الأمران طردا أو عكسا " **المتشابه** " ثم " **المتشابه المقلوب** " .

٢- وفى الناحية الزمنية درس المحدثون موقع الراوى من الأجيال السابقة واللاحقة ، ومن جيله الذى عاش فيه " **المدبج ورواية الأقران** " وتعمقوا حتى عرفوا موقعه فى الرواية من أسرته فى فنون الأخوة و الآباء والأبناء .

٣- وفى الناحية المكانية عنوا بأوطان الرواة ، وتنقلاتهم ، وتبينوا ما قد يطرأ منها على الراوى مما يؤثر فى حديثه ، وهكذا أتوا على كل أوجه البحث ، وتوصلوا إلى نتائج هامة فيما يقبل من حديث الراوى ، وما يرفض ، وما يتصل من سنده وما ينقطع ، وميزوا كل راو عما سواه تمييزا بالغا دقيقا ليوضع تحت مجهر الجرح والتعديل وينزل فى موضعه المناسب (١).

ثانيا : فى الأنواع المبينة لحال الراوى وتتمثل الخلاصة فى الآتى :-

١- إن المقياس الذى يعرف به الراوى المقبول من المردود مقياس موضوعى شامل ، حيث لم يكتف فيه المحدثون بمجرد استقامة السلوك الدينى ، بل لا حظوا العوامل الداخلية ، فنظروا إلى ما يخشى أن يدفع الراوى من انحياز فكرى " **بدعة** " أو اجتماعى إلى عدم التحرى فى النقل ودرسوا حالته النفسية من حيث الاعتدال والتحرز أو الاستهتار والتساهل على ضوء ما أسموه " **بالمروءة** "

---

(١) منهج النقد صـ ١٨٧ بتصرف يسير

وراعوا أهليته العلمية و الذهنية للأداء الصحيح في شروط الضبط، فجاء مقياسهم هذا موضوعيـــا لا يتحيز ولا يحيف شاملا كافة العوامل الدينية والنفسية والاجتماعية التى تدفع إلى الصدق ، وتنزه الراوى عن الكذب وتجعله قمينا بأداء الحديث كما هو ، وبذا أصبح ميزانا يعرف حقيقة الرواة بكل دقة وإنصاف وعدالة .

٢- إن المحدثين طبقوا هذا المقياس تطبيقا دقيقا تجلى فى مراتب الجرح والتعديل وعباراتها التى تحدد منزلة الراوى من القبول أو الرد تحديدا دقيقا يبين ما يحتج به من التعديل ، ومـــا يكتـب حديثـه وينظر فيه ، وما يتعبر به من مراتب الضعف ، ثم ما يترك ولا يلتفت إليه ، يبينون بذلـــك واقـــع الراوى بيانا علميا صادقا .

٣- إن ثمار هذا التطبيق أودعت فى تصانيف متنوعة كثيرة ، يبين العلماء فيها حـــال كـــل راو مـــن القبول أو الرد ، وما فيه من اختلاف اجتهاد العلماء وتقديرهم ، ويجد الباحث فى تلك المصـــــادر من المعارف الدقيقة ما يعد بحق آية البحث النقدى فى الرواة وفن التاريخ ، تجعل الناقد بصــــيرا بالحقائق الدقيقة فى هذا الركن الهام من أصول البحث النقدى [١] .

ثانيا : الشروط الواجب توفرها فيمن يتصدى للتأليف فى تراجم الرواة وتاريخهم وإصدار الأحكام عليهم

ليس لأى أحد أن يتكلم فى تراجم الرواة والتاريخ لهم إلا أن يكون عالما بذلك ، خبيرا به ، له خبرة بجرح الرواة وتعديلهم حيث إن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس ، ورفعوا أناسا ، إما لتعصـــب أو لجهل ، أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به ، أو لغير ذلك من الأسباب . **قال التاج السبكى :** فالرأى عندنا أن لا يقبل مدح ولا ذم من المؤرخين ، إلا بما اشترطه إمام الأئمة وحبر الأمة – وهـــو الشيخ الوالد رحمه الله – حيث قال ونقلته من خطه فى مجاميعه : يشترط فى المؤرخ :

١- الصدق .

٢- وإذا نقل يعتمد على اللفظ دون المعنى .

٣- وأن لا يكون ذلك الذى نقله أخذه فى المذاكرة ، وكتبه بعد ذلك .

٤- وأن يسمى المنقول عنه.فهذه شروط أربعة فيما ينقله.ويشترط فيه أيضا بما يترجمه من عند نفسه ، ولما عساه يطول فى التراجم من النقول ويقصر :

١- أن يكون عارفا بحال صاحب الترجمة ، علما ودينا وغيرهما من الصفات ، وهذا عزيز جدا .

٢- وأن يكون حسن العبارة ، عارفا بمدلولات الألفاظ .

٣- وأن يكون حسن التصور ، حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ، ويعبر عنـــه بعبارة لا تزيد عليه ، ولا تنقص عنه .

(١) منهج النقد صـــ ١٤٠

٤- وأن لا يغلبه الهوى ، فيخيل إليه هواه الإطناب فى مدح من يحبه ، والتقصير فى غيره ، بـل إما أن يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز ، وإما أن يكون عنده من العدل ما يقهر به هـواه ، ويسلك طريق الإنصاف ، فهذه أربعة شروط أخرى ، ولك أن تجعلها خمسة ، لأن حسن تصوره ، وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف ، فيجعل :

٥- حضور التصور زائدا على حسن التصور والعلم ، فهى تسعة شروط فى المؤرخ ، وأصعبـها الاطلاع على حال الشخص فى العلم ، فإنه يحتاج إلى المشاركة فى علمه والقرب منه ، حتـى يعرف مرتبته .

* **قال التاج قلت** : وما أحسن قوله : "ولما عساه يطول فى التراجم مـن المنقـول ويقصـر" فإنـه أشار به إلى فائدة جليلة ، يغفل عنها كثيرون ويحترز منها الموفقـون ، وهـى تطويـل الـتراجم وتقصيرها ، فرب محتاط لنفسه لا يذكر إلا ما وجده منقولا ، ثم يأتى إلى من يبغضه فينقل جميـع ما ذكر من مذامه ، ويحذف كثيرا مما ينقل من ممادحه ويجيئ إلى من يحبه فيعكس الحـال فيـه ، ويظن المسكين أنه لم يأت بذنب وأنه لا يجب عليه تطويل ترجمة أحد والاستيفاء مـا ذكـر مـن ممادحـه ولا يظـن المغـتر أن تقصـير ترجمتـه بـهذه النيـة اسـتزراء بـه و خيانـة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين فى تأدية ما قيل فى حقه من مـدح وذم ، فـهو كمـن يذكر بين يديه بعض الناس فيقول : دعونا ، وإنه عجيب ، أو الله يصلحه ، فيظن أنه لـم يغتبـه بشئ من ذلك ، وما يظن أن ذلك من أقبح الغيبة [١] .

* **وقال فى كتابه " معيد النعم ، ومبيد النقـم "** وهـو يتحـدث عـن العلمـاء ومـا يؤخـذ علـى بعضهم : " ومنهم المؤرخون ، وهم على شفا جـرف هـار ، لأنـهم يتسـلطون علـى أعـراض الناس، وربما نقلوا مجرد ما يبلغهم من صادق أو كاذب، فلا بد أن يكون المؤرخ عالمـا ، عـادلا عارفا بحال من يترجمه ليس بينه وبينه من الصداقة ما قد يحمله علـى التعصـب لـه ، ولا مـن العداوة ما قد يحمله على الغض منه .

وربما كان الباعث له على الضعة من أقوام مخالفة العقيدة واعتقاد أنهم على ضلال ، فيقع فيـهم، أو يقصر فى الثناء عليهم بذلك [٢] .

ويقول الحافظ السخاوى فى الإعلان بالتوبيخ فى شروط المؤرخ : وأما الشرط المعتنى به :

١- العدالة مع الضبط التام الناشئ عنه مزيد الإتقان ، والتحرى سيما فيما يراه فى كلام كثير من جهلة المعتنين بسير الأنبياء عليهم السلام ، وكذلك مع التحرى فيمن يبغضه لعداوة سببها المنافسـة فـى المراتب ، مما كثر الاختلاف بين المتعاصرين والتباين لها بحيث عقد ابن عبد البر فى" **جـامع بيـان**

---

(١) قاعدة فى الجرح والتعديل وقاعدة فى المؤرخين للتاج والسبكى صـ ٦٨ ، ٧٣ .

(٢) معيد النعم صـ ٧٤ قاعدة فى المؤرخين صـ ٧٨ والإعلان بالتوبيخ صـ ١٣٠

العلم وفضله " له باب لكلام الأقران المتعاصرين من العلماء بعضهم فى بعض، وإن كان كل منهم بمفرده ثقة حجة وربما يكون بين المتعاصرين الشئ من غير عداوة ، وكذا فصله بعضهم عنها ، والحكم كذلك ، فإن اجتمعا فأولى بعدم القبول .

وقد يكون سبب تلك العداوة ظنا فاسدا بأن يخالفه فى الاعتقاد الذى يظن فساده ، وذلك أحد الأسباب التى تدخل الآفة على المجرحين منها ، لأنها أوجبت تكفير الناس بعضهم لبعض ، أو بتبديعهم وأوجبت عصبية اعتقدوها دينا يتدينون ويتقربون به إلى الله تعالى ، ونشأ من ذلك الطعن بالتكفير أو التبديع ، ونحوه الاختلاف الواقع بين المتصوفة وأصحاب الفروع فقد وقع بينهم تنافر أوجب كلام بعضهم فى بعض [١].

٢- وإذا أمكنه الجرح بالإشارة المفهمة أو بأدنى تصريح لا تجوز له الزيادة ، على ذلك ، فالأمور المرخص فيها للحاجة لا يرتقى فيها إلى زائد على ما يحصل الغرض.

٣- ولا بد أن يكون عالما بطريق النقل ، حتى لا يجزم إلا بم يتحققه ، فإن لم يحصل له مستند معتمد فى الرواية ، لم يجز له النقل ، ولا يكتفى بالنقل الشائع خصوصا إن ترتبت على ذلك مفسدة من الطعن فى حق أحد من أهل العلم والصلاح ، بل إن كان فى الواقعة أمر قادح فى حق المستور ، فينبغى له أن لا يبالغ فى إفشائه ، ويكتفى بالإشارة لئلا يكون المذكور وقعت منه فلتة ، فإذا ضبطت عليه لزمه عارها أبدا .

٤- وكذا يتجنب التعرض للوقائع المنقصة الصادرة فى شبوبية من صيره الله تعالى بعد ذلك مقتدى به، فمن ذا سلم؟، وقد عجب الرب عزوجل من شاب ليست له صبوة ،والشباب شعبة من الجنون ، والاعتبار بحاله اللآن ، وما أحسن قول سعيد بن المسيب إنه " **ليس من شريف ولا عالم ولا ذى فضل - يعنى من غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - إلا وفيه عيب ، ولكن من الناس من لا ينبغى أن تذكر عيوبه ، فمن كان فضله أكثر من نقصه ، وهب نقصه لفضله** " [٢] .

٥- ومن هنا يشترط أن يكون عارفا بمقادير الناس ، وبأحوالهم وبمنازلهم ، فلا يرفع الوضيع ، ولا يضع الرفيع ، ليكون متمثلا لقوله صلى الله عليه وسلم " **أنزلوا الناس منازلهم** " يعنى من الخير والشر ولا يحكى مما لعله يتفق لذوى الوجاهات والولايات من أرباب الدولة من الضرب والسجن والإهانة ونحوها ، إلا ما يضطر لإيراده .

٦- ويحتاج المؤرخ أيضا مصاحبة الورع والتقوى ، بحيث لا يأخذ بالتوهم والقرائن التى تختلف ومتى لم يكن ورعا مع كونه معروفا بالعلم اشتد البلاء به ، بخلاف العكس فالورع والتقى يحجزه ويوجب له الفحص والاجتهاد وترك المجازفة [٣] .

---

(١) الإعلان بالتوبيخ صـ ١١٤ ، ١٢٢ بتصرف (٢) الإعلان بالتوبيخ صـ ١٢٧

(٣) الإعلان بالتوبيخ صـ ١٣٠

وبالجملة فالشرط مع العدالة والضبط ، والتمييز بين المقبول والمردود مما يصل إليــه مــن ذلــك ، وبين الرفيع والوضيع ، وعدم العداوة الدنيوية ، والمحاباة المفضية للعصبية ، المعبر بعضهم عنــه بتجنب الغرض والهوى الفهم ، بحيث لا يكون جاهلا بمراتب العلوم ســيما الفــروع والأصــول ، ويفهم الألفاظ ومواقعها ، خوفا من إطلاق ألفاظ لا تليــق بــالمترجمين ، فيحصــل التعــرض لــه بالتنقيص والتعزير الذى يشين [1] .

وإذا كان ما مر يشترط فى المؤرخ والمترجم فإنه يشترط فى الجارح والمعدل ما يشــترط فيــهما ويزاد عليه :

١- العلم والتقوى والورع والصدق ، والتجنب عن التعصب لأنه إن لم يكن بهذه المثابة فكيف يصــير حاكما على غيره بالجرح والتعديل ، وهو مازال مفتقرا لإثبات عدالته .

قال الحافظ ابن حجر " وينبغى ألا يقبل الجرح والتعديل إلا من عدل متيقظ أى مستحضر ذى يقظة تحمله على التحرى والضبط فيما يصدر عنه [3] " .

٢- أن يكون عالما بأسباب الجرح والتعديل [4] . قال الحافظ ابن حجر " وتقبل التزكية مــن عــارف بأسبابها لا من غير عارف لئلا يزكى بمجرد ما يظهر له ابتداء من غير ممارسة واختبار " .

٣- أن يكون عالما بتصاريف كلام العرب ، لا يضع اللفظ لغير معناه ولا يجرح بنقله لفظا هو غــير جارح .

٤- الاعتدال فى التزكية ، فلا يرفع الراوى عن مرتبته ولا ينزل عنها .

٥- أن لا يجرح الراوى بما فوق الحاجة ، لأن الجرح شرع للضرورة والضرورة تقدر بقدرها .

٦- أن لا يقتصر على نقل الجرح فقط فيمن وجد فيه جرح وتعديل كلاهما من النقاد ، لأن فــى ذلــك إجحافا بحق الراوى ، وقد عاب المحدثون من يفعل ذلك .

٧- عدم جرح من لا يحتاج إلى جرحه ، لأن الجرح شرع للضرورة ، فما لم توجد الضرورة إليه لا يجوز الخوض فيه ، وقد شدد العلماء النكير على من فعل ذلك ونبهوا على خطئه [5] .

٨- كما لا يشترط فى الجارح والمعدل أن يكون ذكرا أو أنثى أو عبدا ، بل المعتمد أنه تقبل تزكية كل عدل وجرحه ذكرا أو أنثى ، حرا كان أو عبدا [6] .

ثالثا : الكتب المؤلفة فى التراجم وتصنيفها

تمثل كتب التراجم نمطا من الكتابة التاريخية القديمة التى ظهرت منذ بواكير التدوين عند المسلمين ، وهى ضخمة الكمية ومتنوعة المادة ، فقد اهتم المؤرخــون – وأصحــاب الآداب والعلــوم والفنــون

---

(١) الإعلان بالتوبيخ صـــ ١٢٧ (٢) الرفع والتكميل صـــ ٦٧ (٣) شرح النخبة صـــ ١٥٤
(٤) الرفع والتكميل صـــ ٦٧ (٥) منهج النقد صـــ ٩٥ (٦) الرفع والتكميل صـــ ١١٢

أنفسهم – بجمع تراجم النخبة من أبناء المجتمع الإسلامى فى فترة معينة قد تطول أو تقصر فى مؤلف واحد ، وأحيانا يقتصر المؤلف على تراجم أرباب الصنعة الواحدة أو الفن الواحد فيعرف بهم ويذكر بعض أخبارهم ، فظهرت كتب تراجم القضاة والفقهاء والصوفية والأدباء والحكماء والنحاة واللغويين والشعراء ... إلخ) .

وقد سبق المحدثون سواهم فى الاهتمام بتراجم رواة الحديث فظهرت كتب علم رجال الحديث ، وقد تميزت بالدقة والاقتضاب بسبب اقتصارها على المواد التى تخدم الحديث ، وعدم اهتمامها بالأخبار المفصلة عن حياة أصحاب التراجم ، ورغم أن كتب التراجم الأخرى قلدتها فى عناصر الترجمة وتنظيم مادتها وسرد الروايات بالأسانيد إلا أنها تميزت بسعة المادة وطرافتها أحيانا وغناها بالمادة التاريخية حيث اهتمت بالأخبار والحكايات والطرائف والأشعار وذكر أسماء مصنفات أصحاب التراجم والوظائف التى تقلدوها وخصائصهم العقلية والجسمية [١] ، وإن كان فى كتب تراجم رجال الحديث كثير من ذلك ولكن لبعض الأشخاص وليس للجميع ، ولكن أيضا باقتضاب اللهم إلا بعض الكتب مثل " سير أعلام النبلاء " وغيره ، وليس ذلك عن قلة من المؤلفين وعدم معرفتهم المعرفة الكاملة لمن يترجمونهم ، ولكن يبتغون الهدف من وراء ذلك وهو معرفة الراوى المعرفة التامة ، والحكم عليه بما يليق به ، فهذا البخارى يقول " قل اسم فى التاريخ إلا وله عندى قصة ، إلا إنى كرهت تطويل الكتاب[٢] " فلو كان الهدف هو القصص الواسع لوجدنا الكثير ولكن الهدف هو الجرح أو التعديل .

وبالملاحظة وجدنا أن الكتب المؤلفة فى تراجم الرواة ملتصقة بالعلوم المعرفة بهم حيث كانت المؤلفات هى :

١- الكتب المعرفة بطبقات الرواة .
٢- كتب معرفة الصحابة .
٣- كتب الجرح والتعديل .
٤- كتب التواريخ المحلية للرواة .
٥- كتب معرفة الأسماء والكنى والمؤتلف والمختلف وتمييزها .
٦- كتب الوفيات .
٧- كتب المعاجم والشيوخ .
٨- الكتب التى صنفت فى رواة كتب مخصوصة .
٩- كتب الرواة الضعفاء .

هـذا : وسوف نفرد بمشيئة الله تعالى لجميعهم ملحقا فى آخر الرسالة يتناول أشهر ما ألف فى كل علم .

رابعا : " التعريف بصحابى الموازنة "

كتب كثير من العلماء ترجمات مطوله للحافظين الذهبى وابن حجر يستوى فى ذلك من كان فى عصرهما ، ومن هو فى عصرنا حيث قد نوقشت فيهما الرسائل العلمية من " ماجستير ودكتوراه " بل إن من قام بتحقيق كتبهما لم يخل كتاب من مقدمة تشتمل على ترجمة لصاحب الكتاب والرواة عنه ،

(١) موارد الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد د / أكرم ضياء العمرى صـ ١٧١ (٢) التاريخ الكبير ١٠/٦

ورحلاته العلمية ، والثناء عليه وما ترك من مؤلفات ومتى كانت وفاته فمن نظـــر مقدمـــة " مـــيزان الاعتدال " أو " المغنى " أو " سير أعلام النبلاء " أو " تاريخ الإسلام " للحـــافظ الذهبـــى أو " تـــهذيب التهذيب " أو " لسان الميزان " أو " تلخيص الحبير " للحافظ ابن حجر أو غير ذلك من الكتب اتضح لـــه ما ذكرناه بل واستوقفه تلك الكثرة ، وما ذلك إلا لجلالة الحافظين فى القلوب ، ولعظيم ما خلفاه من علم مكتوب ، بل إن الحافظ الذهبى قد كفانا مؤنة البحث عن شيوخه عموما حيث ألف " معجم الشـــيوخ " الذين أخذ عنهم العلم بل وألف معجما خاصا بمحدثيه أسماه " معجم محدثى الذهبى " وكذا صنع الحافظ ابن حجر حيث ألف " المجمع المؤسس للمعجم المفهرس " ذاكرا فيه شيوخه الذين تلقى علـــى أيديـــهم العلوم والمعارف وشرح أيضا كيف تلقى منهم العلم فتحدث عن شخصه معهم كما ألف "إنبـــاء الغمـــر بأنباء العمر" ترجم فيه أيضا لنفسه وللأحداث التى عاشها فضلا عن كتابه " الدرر الكامنة فى أعيـــان المائة الثامنة " كما ألف عنه تلميذه الحافظ السخاوى كتابه " الجواهر والدرر فى مناقب شيخ الإســـلام ابن حجر " كما أنه تحدث عنه بتوسع فى كتابه " الإعلان بالتوبيخ " كما ترجم له فى " لحظ الألحـــاظ " لابن فهد ، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطى، وكل ما سبق ذكره من الكتب مطبوع ومتداول .

ولـــذا : فسوف أقوم بتعريف سريع للإمامين من باب التبرك ، **أمّا** الكلام عن كتابتهما فى تراجم الرواة فهو ما سوف نوضحه فى الموازنة بينهما إن شاء الله تعالى .

أولا : الحافظ الذهبى

اسمه ونسبه : هو الشيخ الإمام العلامة شيخ المحدثين قدوة الحفاظ والقراء محدث الشام ومؤرخـــه ومفيده شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبـــد الله التركمـــانى الفـــارقى الأصل الدمشقى الشافعى المعروف بالذهبى . ولد سنة " ٦٧٣ هـــ" فى كفر بطنا من غوطة دمشـــق ، وطلب الحديث وله ثمان عشرة سنة ، تلقى من العلماء أنواع العلوم والفنون ، ورحل إلى شتى الأقطار وسمع من العلماء الأكابر .

فسمع بدمشق من أبى حفص عمر بن القواس ، وأبى الفضل بن عساكر وخلـــق كثـــيرين ، وســـمع بمصر الأبرقوهى ، وبالقاهرة الدمياطى ، وبالإسكندرية القرافى ، وبحلب سنقر الزينـــى ، وبنـــابلس العماد بن بدران ، وبمكة التوزرى وأجاز له خلق من أصحاب ابن طبرزد والكنـــدى وحنبـــل وابـــن الحرستانى ، وغيرهم من شيوخه الذين ذكرهم فى معجميه .

ولم يلبث الحافظ الذهبى أن بزغ نجمه ، وعلا كعبه فى فنون الحديث سيما علوم الرجال والتواريخ ، فقصده ورحل إليه خلق كثير للإفادة منه ، والتلقى عليه ، وصار لهم الإمام والمعلم ، وخرج لجماعـــة من شيوخه وجرح وعدل وفرع وصحح وعلل واستدرك وأفاد ، وانتقى واختصر كثيرا مـــن تـــأليف

المتقدمين والمتأخرين ، وكتب علما كثيرا ، وصنف الكتب المفيدة فمن أطولها " تـــاريخ الإســـلام " و " سير أعلام النبلاء " ومن أحسنها " ميزان الاعتدال " وفى كثير من تراجمه اختصـــار يحتـــاج إلـــى تحرير[١] ، ومصنفاته ومختصراته وتخريجاته تقارب المائة وقد سار بجملة منها الركبان فـــى أقطـــار البلدان ، وكان أحد الأذكياء المعدودين والحفاظ المبرزين ، ولى مشيخة الظاهريـــة قديمـــا ومشـــيخة النفيسية والفاضلية والتنكزية وأم الملك الصالح ، ولم يزل يكتب وينتقى ويصنف حتى أضر فى ســـنة إحدى وأربعين ، ومات فى ليلة الإثنين ثالث ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وســـبعمائة " ٧٤٨ هـــ " بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى ، وكان قد جمع القراآت السبع على الشـــيخ أبـــى عبد الله بن جبريل المصرى نزيل دمشق فقرأ عليه ختمة لمذاهب القراء السبعة بما اشتمل عليه كتـــاب التيسير لأبى عمرو الدانى وكتاب حرز الأمانى لأبى القاسم الشاطبى وحمل عنه الكتاب والسنة خلائق والله يغفر له [٢] .

أقوال العلماء فيه :

قال تلميذه المؤرخ العلامة الصفدى المتوفى ٧٦٤ هـــ : " الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبى " حافظ لا يجارى ، ولا يبارى ، أتقن الحديث ورجاله ، ونظـــر عللـــه وأحوالـــه وعرف تراجم الناس ، وأزال الإبهام فى تواريخهم والإلباس ، ذهن يتوقد ذكاؤه ، ويصح إلى الذهـــب نسبته وانتماؤه، جمع الكثير ، ونفع الجم الغفير ، وأكثر من التصنيف ، ووفر بالاختصار مؤنة التطويل فى التأليف ، اجتمعت به ، وأخذت عنه ، وقرأت عليه كثيرا من تصانيفه ولـــم أجـــد عنـــده جمـــود المحدثين، ولا كودنة النقلة ، بل هو فقيه النظر له دربة بأقوال الناس ، ومذاهب الأئمة مـــن الســـلف وأرباب المقالات وأعجبنى منه ما يعانيه فى تصانيفه ، من أنه لا يتعدى حديثا يورده حتى يبين ما فيـــه من ضعف متن ، أو ظلام إسناد ، أو طعن فى رواته وهذا لم أر غيره يراعـــى هـــذه الفـــائدة فيمـــا يورده[٣].

وقال تلميذه تاج الدين السبكى " ٧٧١ هـــ " مع مخالفته الكثيرة له :

" اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ ، بينهم عموم وخصوص : المزى والـــبرزالى ، والذهبـــى ، والشيخ الإمام الوالد ، لا خامس لهؤلاء فى عصرهم ، فأما المزى والبرزالى والوالد فســـنترجمهم إن شاء الله وأما أستاذنا أبو عبد الله فبحر لا نظير له ، وكنز هو الملجأ إذا نزلت المعضلة ، إمام الوجـــود حفظا ، وذهب العصر معنى ولفظا ، وشيخ الجرح والتعديل ، ورجل الرجال فى كل ســـبيل ، كأنمـــا جمعت الأمة فى صعيد فنظرها ، ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها [٤]، وهو الذى خرجنا من هـــذه الصناعة ، وأدخلنا من عداد الجماعة ، جزاه الله عنا أفضل الجزاء ، وجعل حظه من غرفات الجنـــان

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ لأبى المحاسن الحسينى الدمشقى ٣٥/٥ (٢) ذيل تذكرة ٣٦/٥
(٣) الوافى بالوفيات ١٦٣/٢ (٤) طبقات الشافعية ١٠٠/٩ - ١٠١

موفر الأجزاء [(١)] . وقال الحافظ ابن كثير " هو الشيخ الحافظ الكبير ، مؤرخ الإسلام وشيخ المحدثين ... وقد ختم به شيوخ الحديث وحفاظه [(٢)] " .

هـذا : والكتب التى سوف نتناولها بالموازنة له هى :

١- كتاب " **تذهيب التهذيب** " وهو مخطوط .

٢- كتاب " **الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة** " .

٣- كتاب " **ميزان الاعتدال فى نقد الرجال** " .

٤- كتاب " **تجريد أسماء الصحابة** " .

٥- كتاب " **مشتبه النسبة** ".

٦- نماذج من كتاب " **تلخيص المستدرك** " .

مع الاستئناس بكتبه الأخرى التى تخدم موضوعات كتب الموازنة حيث لاستعانة بكتاب " تاريخ الإسلام " بالنسبة " للتجريد " و " المغنى فى الضعفاء " و " ديوان الضعفاء وذيله " بالنسبة " لميزان الاعتدال " وغير ذلك من كتب الحافظ الذهبى إذا دعت الضرورة إليه .

ثانيا : الحافظ ابن حجر

هـو: أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن محمود بن أحمد بن أحمد بن حجر العسقلانى المصرى الشافعى ، الإمام العلامة الحافظ فريد الوقت مفخر الزمان بقية الحفاظ علم الأئمة الأعلام، عمدة المحققين خاتمة الحفاظ المبرزين ، والقضاة المشهورين ، أبو الفضل شهاب الدين، ولد فى مصر ثالث عشرى شعبان المكرم سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة " ٧٧٣ هـ " مات عنه والده وهو طفل فى شهر رجب سنة سبع وسبعين فأدخل الكتاب بعد إكمال خمس سنين ، وكان لديه ذكاء وسرعة حافظة بحيث إنه حفظ سورة مريم فى يوم واحد ، وكان يحفظ الصحيفة من الحاوى الصغير من مرتين الأولى تصحيحا ، والثانية قراءة فى نفسه ثم يعرضها حفظا فى الثالثة ، وحج فى أواخر سنة أربع وثمانين وجاور بمكة فى السنة التى بعدها ، وهى سنة خمس فسمع بها اتفاقا على العفيف النشاورى صحيح البخارى وهو أول شيخ سمع عليه الحديث وبحث فى عمدة الأحكام للحافظ عبد الغنى المقدسى وعلى عالم الحجاز الحافظ أبى حامد محمد بن ظهيرة ، وصلى التراويح بالمسجد الحرام بالقرآن العظيم ، فى هذه السنة ثم فى سنة ست سمع صحيح البخارى بمصر على عبد الرحيم بن رزين ، وسمع بها بعد التسعين فطلبه من جماعة من شيوخها والقادمين إليها من ذوى الإسناد العالى كابن أبى المجد والبرهان الشامى وعبد الرحمن بن الشيخة والحلاوى والسويداوى ومريم ابنة الأذرعى ، ورحل إلى دمشق فى سنة اثنتين وثمانمائة فأدرك بها بعض أصحاب القسم بن عساكر ، والحجار ومن أجاز له التقى سليمان ابن حمزة وأشباهه ومن قرب منهم ، وحج مرات وسمع بعدة من البلاد كالحرمين والإسكندرية وبيت المقدس والخليل ونابلس والرملة وغزة وبلاد اليمن وغيرها على جمع من الشيوخ، ومسموعاته ،

(١) المصدر السابق (٢) البداية والنهاية ٢٢٥/١٤

ومشايخه كثيرة جدا لا توصف ولا تدخل تحت الحصر ، وقد أفرد جملة من مروياته فى مؤلف وكـــذا غالب شيوخه ، اشتغل ودأب فحصل فنونا من العلم وأول ما كان نظره فى الأدب والتاريخ ففاق فـــى فنونها ، وقال الشعر الحسن الذى هو أرق من النسيم ، وطارح الأدباء ، أخذ علم الحديث عن الحـــافظ زين الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى ، وانتفع به وهو أول من أذن له فـــى إقرائـــه ، وتفقه على جماعة منهم شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر رسلان البلقينى وهو أول من أذن له بالإفتاء والتدريس ، والشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن الملقن ، والشيخ برهـــان الديـــن إبراهيم بن موسى الأبناسى وأخذ الأصول عن نصرة الإسلام العز عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ابن جماعة ، وجد فى طلب العلوم فبلغ الغاية القصوى ، ولى مشيخة الحديث وتدريس الفقه بأماكن من الديار المصرية وولى بها نيابة القضاء مدة ثم أعرض عنه ، وفوض إليه الملك المؤيد القضاء بالمملكة الشامية مرارا فأبى وأصر على الامتناع فلما كان فى المحرم سنة سبع وعشرين فوض إليـــه الملـــك الأشرف برسباى القضاء بالقاهرة وما معها فباشر ذلك بعفة ونزاهة فلما كان فى ذى القعدة من الســـنة صرف نفسه ، ولو استمر على ذلك لكان خيرا له فى دينه ودنياه ففى أول رجـــب مـــن ســـنة ثمـــان وعشرين أعيد للقضاء ، واستمر إلى صفر من سنة ثلاث وثلاثين فصرف ثم أعيد فى جمادى الأولـــى سنة أربع وثلاثين ثم صرف فى خامس شوال سنة أربعين [١]، وتزايد ندمه على قبول القضـــاء لعـــدم فرق أرباب الدولة بين العلماء وغيرهم ومبالغتهم فى اللوم لرد إشاراتهم وإن لم تكن على وفق الحـــق ، واحتياجه لمداراة كبيرهم وصغيرهم بحيث لا يمكنه مع ذلك القيام بما يرومونه ، وصرح بأنـــه جنـــى على نفسه بذلك ولم يلبث أن صرفه فى جمادى الآخرة سنة " ٨٥٢ هـــ " [٢] وجميع مدد قضائه إحـدى وعشرون سنة ، وزهد فى القضاء زهدا كبيرا لكثرة ما توالى عليه من المحن والأنكاد بسببه ، وصرح بأنه لم يبق فى بدنه شعرة تقبل اسمه [٣].

كما تصدى لنشر الحديث وقصر نفسه عليه مطالعة وإقراء وتصنيفا وإفتاء ، وتفرد بذلك ، وشهد له بالحفظ والإتقان القريب والبعيد والعدو والصديق ، حتى صار إطلاق لفظ الحافظ عليه كلمة إجمـــاع ، ورحل الطلبة إليه من الأقطار ، وطارت مؤلفاته فى حياته وانتشرت فى البلاد ، وتكاتبت الملوك مـــن قطر إلى قطر فى شأنها وهى كثيرة جدا منها ما كمل ومنها ما لم يكمل ، وقد عددها الســـخاوى فـــى الضوء اللامع ، وكذلك عدد مصنفاته فى الأربعينيات ، والمعـــاجم وتخريـــج الشـــيوخ والأطـــراف ، والطرق ، والشروح ، وعلوم الحديث وفنونه ورجاله فى أوراق من ترجمته ، ونقل عنه أنـــه قـــال : لست راضيا عن شئ من تصانيفى لأنى عملتها فى ابتداء الأمر ، ثم لم يتهيأ لى من يحررهـــا معـــى سوى " شرح البخارى ومقدمته " و " المشتبه " و " التهذيب " و " لسان المـــيزان " وروى عنـــه فـــى موضع آخر ، أنه أثنى على شرح البخارى والتعليق والنخبة ولا ريب أن أجل مصنفاته " فتح البارى "

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ ٣٣٠/٥ (٢) النجوم الزاهرة ٣٨٣/١٥ (٣) البدر الطالع ٩٢/١

وكان شروعه فى تصنيفه " ٨١٧ هـ " على طريق الإملاء ، ثم صار يكتب من خطه يداولـه بيـن الطلبة شيئا فشيئا ، والاجتماع فى يوم من الأسبوع للمقابلة والمباحثة إلى أن انتهى فى أول يـوم مـن رجب سنة " ٨٤٢ هـ " سوى ما ألحق فيه بعد ذلك ، و جاء بخطه فى ثلاثة عشر سفرا ، وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وألحق الأصاغر بالأكابر وامتدحه الكبار ، وتبجح فحول الشـعراء بمطارحتـه، واستمر على طريقته حتى مات فى أواخر ذى الحجة سنة " ٨٥٢ هـ " ، وكان له مشهد لم ير مثله من حضره من الشيوخ فضلا عمن دونهم ، وشهده أمير المؤمنين والسلطان فمن دونهما ، وقـدم الخليفـة للصلاة عليه ، ودفن تجاه تربة الديلمى بالقرافة وتزاحم الأمراء والكبراء على حمل نعشه [١] .

صفاته الخلقية وثناء العلماء عليه :

اجتمع للإمام الحافظ ابن حجر من الأخلاق الرفيعة ، والعلم الباهر النادر ، مع حسـن الطلعـة ، وجمال الهيئة ، وكرم العشرة ، ما جعله شامة بين العلماء ، وشمسا تألقت منذ الضحـى فـى سـماء أشياخه فذاع صيته ولهجت الألسن بذكره ، فرحلت إليه طلاب العلم وأئمته من الأقطار ، وأجمع علـى الثناء عليه علماء الأمصار .

وكان رحمه الله : ربعة للقصر أقرب ، أبيض اللون ، منور الصورة ، مليح الشكل ، صبيح الوجـه ، كث اللحية أبيضها ، قصير الشارب ، حسن الشيمة نيرها، صحيح السمع والبصر ، ثـابت الأسـنان نقيها، صغير الفم ، قوى البنية ، عالى الهمة ، وفى الهامة ، نحيف الجسم ، فصيح اللسـان ، شـجى الصوت ، جيد الذكاء ، عظيم الحذق ، راوية للشعر ، وأيام من تقدمه ومن عاصره[٢] .

قـال تلميذه ابن تغرى بردى " وكان - عفا الله عنه - ذا شيبة نيرة ، ووقار ، وأبهة ومهابة ، مع ما احتوى عليه من العقل والحلم والسكون ، والسياسة بالأحكام ، ومداراة الناس ، قل أن يخاطب النـاس بما يكره ، بل كان يحسن لمن يسئ إليه ، ويتجاوز عمن قدر عليه [٣] .

وقـال تلميذه البقاعى " وهو أعجوبة فى سرعة الفهم ، فى غاية الحفظ إنه فى حسن التصور له حدس يظن أنه الكشف ، وفكر كأن رقته خفى اللطف ، وتأمل يرفع الأستار عن غوامض الأسرار ، وصـبر متين ، وجلد مبين ، وقلب على نوب الأيام ثابت ، وجنان من صروف الدهر غير طائش مـا رأيـت أكظم منه للغيظ ، بحيث إنه لا يظهر عليه الغضب إلا نادرا ولا أجلد على ريب الزمان ، يتلقاه بصـدر واسع ، ويظهر البشاشة حتى يظن من لا خبرة له أنه سر بذلك !! يسـتعين علـى الشـدائد بـالصبر والصلاة [٤] .

وقال البقاعى أيضا : " رحلت إليه سنة أربع وثلاثين ، ولم أزل ملازما له حتى كتبت هذه الترجمة فى سنة ست وأربعين ، فأقسم بالله ما مرت بى سنة من تلك السنين إلا رأيته ازداد تواضعا ، على أنى لم

---

(١) البدر الطالع ٩٢/١ (٢) الجواهر والدرر صـ ٨٩ ... إلخ .

(٣) تغليق التعليق ٥٩/١ وكتاب " الحافظ ابن حجر أمير المؤمنين فى الحديث صـ ٥٢ (٤) عنوان الزمان ١٣٦/١

أزدد له إلا مهابة !! ويزيده السن وقارا ولينا ونفعا لعباد الله ، وبرا وصبرا على الطلبة ، جنابه مـأوى طلاب الفضائل والنواضل ، الذى إليه يلجؤون وعليه يعولون ، وهو من غرائب الدهـر فـى جميـع أحواله، لقد نقلت إلينا أخبار أهل عصرنا شرقا وغربا ، واجتمعنا بغالب أعيانهم ، فلم نر من يقاربه لا تشغله دنياه - على اتساعها - عن الاشتغال بالعلم ، والإفتـاء والتصنيـف ، والاشـتغال والإسـماع والتدريس ، وقيام الليل وتعرف الأخبار ، ولا يشغله شئ من ذلك عن دنياه ، ما رأيت أحدا ، شيخا ولا شابا ، إلا وهو يتعجب من أحواله ، ويشهد له بالبركة فى أوقاته ، وهو مع العلم الزايد ، والتغافل عـن الهفوات فى غاية اليقظة ، والتثبت والحدس الصائب ، والنظر الثاقب فلا يسلم قياده لأحد فى شئ مـن فنون مكرهم ، وهو لأجل ذلك بديع الأفعال فى أحكامه وفضائله ، وجميع أحواله ، لا يستطيع أحـد أن يعيره فى شئ أصلا ، ولا أن يقرب من ذلك ، لا يقبل كلام أحد فى غيبة خصمه ، فهو آية فى حسـن القضاء، ومعرفة دسائس الناس فى كلامهم ، والاهتداء إلى قطع الأمور ، له فى المنظارة مسلك غريب قل أن يثبت له فى ذلك أحد[1] . وغير ذلك من الثناء الكثير وهو أهل له .

هـذا : وكتب الحافظ التى سوف نعقد الموازنة بينها وبين كتب الحافظ الذهبى هى :

١- **الإصابة فى تمييز الصحابة** .

٢- " **تهذيب التهذيب** " .

٣- " **تقريب التهذيب** ".

٤- " **لسان الميزان** " .

٥- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** .

٦- نماذج من " **فتح البارى** " للموازنة مع " **تلخيص المستدرك** " مع إضافات أخرى من كتب الحافظ إذا دعت الضرورة لذلك مثل " **هدى السارى** " و " **تلخيص الحبير** " .

(١) عنوان الزمان ١/١٢٣ وكتاب الحافظ ابن حجر صـ ٥٣

" البـــاب الأول "

"الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى تراجم الصحابة، وتراجم رجال كتب مخصوصة " الكتب الستة "

ويتكون من فصلين:

الفصل الأول

" الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى تراجم الصحابة "

الفـــصل الـــثانى

"الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى تراجم كتب مخصوصة " الكتب الستة "

" الفصل الأول "

" موازنة بين الحافظ الذهبى والحافظ ابن حجر فيما كتباه فى تراجم الصحابة " من خلال " التجريد " و " الإصابة "

ويتمثل ذلك فى الآتى :

أولاً: تمهيد : ويشتمل على التعريف بكلمة الصحابى فى اللغة والاصطلاح والكلام عن الصحابة بإيجاز شديد .

ثانياً : التعريف بكتاب " **أسد الغابة** " لابن الأثير. والذى هو أصل كتاب التجريد.

ثالثاً : التعريف بكتاب " **التجريد** " للحافظ الذهبى .

رابعاً : التعريف بكتاب "**الإصابة فى تمييز الصحابة**" للحـــافظ ابن حجـــر.

خامساً : سبب التأليف عند كل منهما.

سادساً : الموازنة بينهما فى منهج كل منهما فى كتابه.

سابعاً : نماذج مما انتقد فيه الحافظ ابن حجر الحافظ الذهبى فى تجريده.

ثامناً: الموازنة بينهما فى المراجع .

تاسعاً : الموازنة بينهما فيما أضافه كل منهما.

أولاً : " التمهيـــد "

١- **تعريف الصحابى فى اللغة** : قال صاحب لسان العـرب فـى مـادة " صحـب " : صَحِبَـهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً بالضم ، وصحابةً بالفتح : وصاحبه عاشره . والصَّحْبُ : جمع الصـاحب : مثل راكب ورَكْب . والأصحاب : جماعة الصحب [١] .... إلخ) . وقال الفـيروز أبـادى : صَحِبَهُ : كَسَمِعَهُ صحابةً ويُكْسَرُ وصُحْبَةً عاشَرَهُ وهـم أصحـابُ وأصـاحيبُ وصُحبـانٌ وصحابٌ وصَحابةٌ وصِحابةٌ وصَحْبٌ ، واسـتصحَبَهُ دعـاه إلـى الصحبـةِ ولازمـه [٢].

وقال الباقلانى : " لا خلاف بين أهل اللغة فى أن القول "صحابى " مشتق من الصحبة ، وأنه ليس بمشتق من قدر منها مخصوص بل هو جار على كل من صحب غيره ، قليلاً كـان أو كثيراً ، وكذلك جميع الأسماء المشتقة من الأفعال ، ولذلك يقال : صحبـت فلانـاً حـولاً ، ودهراً وسنةً ، وشهراً ، ويوماً ، وساعةً ، فيوقع اسم المصاحبة بقليل ما يقع منها وكثـيرة، وذلك يوجب فى حكم اللغة إجراء هذا على من صحب النبى صلى الله عليـه وسـلم ولـو ساعة من نهار ، هذا هو الأصل فى اشتقاق الإسم ، ومع ذلك فقد تقرر للأمة عـرف فـى أنهم لا يستعملون هذه التسمية إلا فيمن كثرت صحبته ، واتصل لقاؤه ، ولا يجـرون ذلـك على من لقى المرء ساعة ، ومشى معه خطى ، وسمع منه حديثاً فوجب لذلك أن لا يجـرى هذا الإسم فى عرف الاستعمال إلا على من هذه حاله [٣] .

أما تعريف الصحابى فى الاصطلاح : فقد وردت فيه عدة تعاريف منها :-

أ- **تعريف الإمام أحمد** : وهو ماروواه الخطيب البغدادى بسنده إلى الإمام أحمد قال " كـل مـن صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو شهراً ، أو يوماً، أو ساعة أو رآه فـهو مـن أصحابه ، له من الصحبة على قدر ما صحبه [٤] .... "

ب- **تعريف الإمام البخارى** حيث قال " ومن صحب النبى صلى الله عليـه وسـلم أو رآه مـن المسلمين فهو من الصحابة [٥] "

قال الحافظ ابن حجر : " وقد وجدت ما جزم به البخارى من تعريف الصحابى فـى كـلام شيخه على بن المدينى ، فقرأت فى " المستخرج لأبى القاسم ابن منده " بسنده إلى على بـن المدينى قوله : من صحب النبى صلى الله عليه وسلم أو رآه ولو ساعة من نهار فـهو مـن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم [٦] .

---

(١) اللسان ٢٤٠٠/٤
(٢) القاموس المحيط ٢٣٧/١
(٣) الكفاية للخطيب صـ ٥١
(٤) انظر : أسد الغابة ١٩/١
(٥) فتح البارى ٣/٧
(٦) فتح البارى ٥/٧

وقال ابن حزم رحمه الله:" أما الصحابة رضى الله عنهم ، فهو كل من جالس النبى صلى الله عليه وسلم ولو ساعة ، وسمع منه ولو كلمة فما فوقها ، أو شاهد منه عليه السلام أمرا يعيه ، ولم يكن من المنافقين الذين اتصل نفاقهم، واشتهر حتى ماتوا على ذلك، ولا مثل من نفاه عليه السلام باستحقاقه، كهيت المخنث ومن جرى مجراه، فمن كان كما وصفنا أولا فهو صاحب وكلهم عدل إمام فاضل رضى ، فرض علينا توقيرهم وتعظيمهم وأن نستغفر لهم ونحبهم (١) "

وقال الإمام أبو حامد الغزالى : " لا يطلق اسم الصحبة إلا على من صحبه، ثم يكفى فى الإسم من حيث الوضع الصحبة ولو ساعة، ولكن العرف يخصصه بمن كثرت صحبته(٢)

وقال ابن الصلاح " بلغنا عن أبى المظفر السمعانى المروزى أنه قال: أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحبة على كل من روى عنه حديثا، أو كلمة ، ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة، وهذا لشرف منزلة النبى صلى الله عليه وسلم أعطوا كل من رآه حكم الصحبة (٣) "

وقال الواقدى: " ورأيت أهل العلم يقولون: كل من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أدرك الحلم فأسلم وعقل أمر الدين ورضيه فهو عندنا ممن صحب النبى صلى الله عليه وسلم ولو ساعة من نهار " إلا أن تعريف الواقدى هذا يخرج بعض الصحابة الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم دون الحلم ورووا عنه ، كعبد الله بن عباس والحسن والحسين وابن الزبير وغيرهم رضى الله عنهم ، ولذلك قال العراقى : والتقييد بالبلوغ شاذ(٤).

وقال الإمام سعيد بن المسيب : " الصحابة لا نعدهم إلا من قام مع رسول الله سنة أو سنتين ، وغزا معه غزوة أو غزوتين (٥) "

وقال الحافظ ابن الصلاح : وكأن المراد بهذا – إن صح عنه – راجع إلى المحكى عن الأصوليين ، ولكن فى عباراته ضيق يوجب ألا يعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلى ومن شاركه فى فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ، ممن لا نعرف خلافا فى عدة من الصحابة (٦) – قال الزين العراقى : ولا يصح هذا عن ابن المسيب ففى الإسناد إليه محمد بن عمر الواقدى ضعيف فى الحديث (٧) " ثم قال فى تعريفه للصحابى : فالعبارة السالمة

---

(١) الإحكام فى أصول الأحكام لابن حزم ٨٦/٢ ط الكتب العلمية (٢) أسد الغابة ١٩/١
(٣) مقدمة ابن الصلاح صـ ٤٢٣ (٤) أنظر : الكفاية صـ ٥١ .وفتح المغيث ٩/٣
(٥) فتح المغيث ٨/٣ (٦) مقدمة ابن الصلاح صـ ٤٢٤ (٧) التبصرة والتذكرة للعراقى ٨/٣ ، ٩

من الاعتراض أن يقال : الصحابى من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مسلما ثم مات على الإسلام ، ليخرج بذلك من ارتد ومات كافرا كعبد الله بن خطل ، وربيعة بن أمية ، ومقيس بن صبابة ونحوهم [١] ... "

ثم كان خاتمة التعاريف للحافظ ابن حجر حيث قال : وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابى " من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ، ومات على الإسلام [٢] " .

وهذا التعريف هو بعينه تعريف شيخه العراقى السالف الذكر .

٢- **وتعرف الصحبة بالآتى :-**

أ- أن يثبت ذلك بطريق التواتر أن هذا الشخص صحابيا .

ب- الاستفاضة والشهرة .

جـ- بأن يروى عن أحد من الصحابة أن فلانا له صحبة مثلا ، وكذا عن آحاد التابعين بناء على قبول التزكية من واحد وهو الراجح .

د- ثم أن يقول هو " أى الشخص " إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة أنا صحابى [٣] .

٣- **والصحابة كلهم عدول وذلك بتعديل الله** لهم ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو ما اتفق عليه أهل السنة وانعقد به الإجماع ولا يخالف ذلك إلا الشواذ ، وكتب السنة والحديث وأصوله ، وأصول الفقه تذخر بفضائلهم ومناقبهم وحسن جهادهم فى نشر هذا الدين والتبليغ عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

٤- **وأما علم الصحابة فكان متفاوتا** فلم يكونوا جميعا على علم كامل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحواله وأقواله لأن منهم المتفرغ الملازم لرسول الله صلى الله عليه وسلم يخدمه فى معظم أوقاته ، كأنس بن مالك وأبى هريرة رضى الله عنهما ، ومنهم من له ماشيته فى البادية ، أو تجارته فى الآفاق ، ومنهم البدوى ، ومنهم الحضرى والمقيم والظاعن ولذا كانوا مختلفين فى مقدار ما حملوا عنه عليه الصلاة والسلام وفى ذلك يقول مسروق: " جالست أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالإخاذ - والإخاذ هو الغدير - فالإخاذ يروى الرجل والإخاذ يروى الرجلين ، والإخاذ يروى المائة ، والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم ، فوجدت عبد الله بن مسعود من ذلك الإخاذ [٤] " ومن أراد معرفة المكثر فى الرواية منهم والمقل فليرجع إلى كتاب " أسماء الصحابة الرواة " للعلامة ابن حزم الأندلسى وهو مطبوع [٥] .

---

(١) التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح صـ ٢٢٩ للعراقى
(٢) الإصابة ١/١٠
(٣) الإصابة ١/١٣ ، ١٤
(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢٦١
(٥) طبعته دار الكتب العلمية

٥- **وأما حصر الصحابة الكرام بالعد والإحصاء**، فأمر متعذر وذلك لأنهم تفرقوا فـــى البلـــدان لنشر الإسلام ، ومنهم من كان فى البادية ، ومنهم من مات فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم سواء فى مكة أو المدينة ، ولم يكن ليلتفت إلى هذا الأمر أحد إذ الأصل نشر الدين ورفع رايته ، وليس إحصاء من أسلم، يقول الحافظ ابن حجر : فجمعت كتابا كبيرا فى ذلك ميزت فيه الصحابة من غيرهم ، ومع ذلك فلم يحصل لنا من ذلك جميعا الوقوف على العشر من أسامى الصحابة بالنسبة إلى ما جاء عن أبى زرعة الرازى قال : توفى النبى صلى الله عليه وسلم ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل وامرأة كلهم قـــد روى عنـــه سماعا أورؤية[1].

هـــذا : ولمنزلة الصحابة الكرام فى نفوس المسلمين لم يخل عصر مـــن العصـــور إلا وكتـــب العلماء عن الصحابة وما أبلوا من بلاء حسن فى خدمة الدين ، وســـوف أفـــرد ملحقـــا فـــى آخر الرسالة أذكر فيه أهم وأشهر ما صنف فى هذا الشأن .

ثانيا : التعريف بكتاب " أسد الغابة" لابن الأثير والذى هو أصل كتاب " التجريد":

أصل كتاب " تجريد أسماء الصحابة للذهبى " هو كتاب " أسد الغابة فى معرفة الصحابة " لعز الدين بن الأثير أبى الحسن على بن محمد الجزرى المولـــود ســـنة " ٥٥٥ " والمتوفـــى ســـنة " ٦٣٠ هـــ " وهو رجل تربى فى بيئة دينية عريقة فى التدين ، وبين أسرة علمية أصليـــة فـــى العلم حيث إن أكبر أخوته " مجد الدين أبو السعادات بن الأثير " أحد العلماء الأفذاذ فهو صـــاحب كتاب " جامع الأصول فى أحاديث الرسول " وهو كتاب غنى عن التعريف، وكتاب " النهاية فـــى غريب الحديث والأثر "، وأما الأخ الأصغر " ضياء الدين أبو الفتوح نصر الله بن الأثير" كـــان من ذوى النبوغ فى العلوم الأدبية ، وله كتب قيمة منها " المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر " و " الوشى المرقوم فى حلى المنظوم " وأما صاحبنا هذا فهو ذو باع طويل فى التاريخ حيث إنـــه صاحب كتاب " الكامل " فى التاريخ وكتاب " أسد الغابة " الذى يعتبر رأسا فى معرفة الصحابـــة حيث إنه جمع بين الأربعة كتب التى تعتبر الرأس فى هذا الفن وهى الآتى:

١- كتاب معرفة الصحابة لابن منده .

٢- كتاب معرفة الصحابة لأبى نعيم .

٣- كتاب الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر .

٤- كتاب الحافظ أبى موسى محمد بن أبى بكر بن أبى عيسى الأصفـــهانى ، الـــذى اســـتدرك

---

(١) الإصابة ١٣/١

على الحافظ بن منده ما فاته فى كتابه ، فجاء تصنيفه كبيرا نحو ثلثى كتاب ابن منده كما أضاف إليها ما استدركه أبو على الغسانى على كتاب الحافظ ابن عبد البر ، وما أضافه غيره أيضا على " الاستيعاب " واضعا علامات تدل على تخريج اسم الصحابى من هذه الأربعة مجموعة على النحو التالى :

أ- إذا كان اسم الصحابى فى كتاب ابن منده وحده أعطاه رمز " د " .

ب- وإذا كان فى كتاب أبى نعيم فرمزه " ع " .

جـ- وإذا كان فى كتاب أبى عمر بن عبد البر فرمزه " ب " .

د- وإذا كان فى كتاب أبى موسى فرمزه " س " .

هـ- فإن كان الإسم عند الجميع علم عليه جميع العلائم .

و- وإن كان عند بعضهم علم علامتهم .

ز- وإن قال أخرجه الثلاثة فإنه يقصد ابن منده وأبا نعيم ، وأبا عمر بن عبد البر وقال معللا " فإن العلائم ربما تسقط من الكتابة وتنسى ، ولا أعنى بقولى أخرجه فلان وفلان أو الثلاثة أنهم أخرجوا جميع ما قلته فى ترجمته فلو نقلت كل ما قالوه لجاء الكتاب طويلا ، لأن كلامهم يتداخل ويخالف بعضهم البعض فى الشئ بعد الشئ وإنما أعنى أنهم أخرجوا الإسم ... إلخ " .

كما أنه :-

١- قام بترتيبه على حروف الهجائية " أ ، ب ، ت ، ث ....إلخ " ولزمت فى الإسم الحرف الأول ، والثانى ، والثالث ، وكذلك إلى آخر الإسم أيضا فى اسم الأب والجد ومن بعدهما والقبائل أيضا .

* **مثاله** : أننى أقدم " أبانا " على إبراهيم ، لأن ما بعد الباء فى أبان ألف ، وما بعدها فى إبراهيم راء ، وأقدم إبراهيم بن الحارث ، على إبراهيم بن خلاد ، لأن الحارث بحاء مهملة وخلاد بخاء معجمة ، وأقدم أبانا العبدى على أبان المحاربى ، وكذلك أيضا فعلت فى التعبيد ، فإنى ألزم الحرف الأول بعد عبد ، وكذلك فى الكنى ، فإنى ألزم الترتيب فى الإسم بعد " أبو " فإنى أقدم أبا داود على أبى رافع (١) ، وكذلك فى الولاء ، فإنى أقدم مولى زيد ، على أسود مولى عمرو وإذا ذكر الصحابى ، ولم ينسب إلى أب بل نسب إلى قبيلة فإننى أجعل القبيلة بمنزلة الأب مثاله : زيد الأنصارى أقدمه على زيد القرشى ، ولزمت الحروف فى جميع أسماء القبائل .

٢- جعله اسم الصحابى غير المنسوب فى آخر الإسم الذى سمى به حيث يقول " وقد ذكروا جماعة بأسمائهم ، ولم ينسبوهم إلى شئ ، فجعلت كل واحد منهم فى آخر ترجمة الإسم

---

(١) أسد الغابة ١٧/١

الذى سمى به مثاله " زيد ، غير منسوب جعلته فى آخر من اسمه زيد ، وأقدم ما قلت حروفه على ما كثرت ، مثاله أقدم " الحارث " على " حارثة " .

٣- ذكره فى آخر كتاب الرجال والنساء للآتى :-

أ- فصل للكنى من الرجال ، وكذا النساء .

ب- فصل فى الأنساب إلى الآباء ، أو القبائل وغير ذلك حيث يقول " فرتبتهم أولا بأن ابتدأت بابن فلان ثم بمن روى عن أبيه ، لأن ما بعد الباء فى ابن النون وما بعدها فى أبيه ياء ، ثم بمن روى عن جده ، ثم عن خاله ثم عن عمه ، لأن الجيم قبل الخاء ، وهما قبل العين ثم بمن نسب إلى قبيلة ، ثم بمن روى عن رجل من الصحابة ثم رتبت هؤلاء أيضا ترتيبا ثانيا فجعلت من روى عن ابن فلان مرتبين على الآباء ،

- **مثاله** : ابن الأدرع أقدمه على ابن الأسقع ، وأقدمهما على ابن ثعلبة، وأرتب من روى عن أبيه على أسماء الآباء مثاله : إبراهيم عن أبيه أجعله قبل الأسود عن أبيه ، وجعلت من روى عن جده على أسماء الأحفاد مثاله : أقدم جد الصلت على جد طلحة ، وجعلت من روى عن خاله على أسماء أولاد الأخوات ، مثاله : أقدم خال البراء على خال الحارث ، ومن روى عن عمه جعلتهم على أسماء أولاد الإخوة

- **مثاله** : عم أنس مقدم على عم جبر . ومن نسب إلى قبيلته ولم يعرف اسمه جعلتهم مرتبين على أسماء القبائل ، فإننى أقدم الأزدى على الخثعمى .

٤- روى جماعة من الصحابة عن بعض الصحابة الآخرين ، ولم يذكروا أسمائهم فرتبتهم على حسب الراويين عنهم مثاله : " أنس بن مالك عن رجل من الصحابة أقدمه على ثابت بن الصمت عن رجل من الصحابة، وإن عرفت فى هذا جميعه اسم الصحابى ذكرت اسمه ليعرف، ويطلب من موضعه [١] " .

٥- جعله حرف اللام ألف " لا " من حرف اللام فى باب اللام مع الألف خلافا لبعض المحدثين يقول " ورأيت جماعة من المحدثين إذا وضعوا كتابا على الحروف يجعلون الإسم الذى أوله " لا " مثل : "لاحق" "ولا شر" فى باب مفرد عن حرف اللام ، وجعلوه قبل الياء ، فجعلتها أنا من حرف اللام فى باب اللام مع الألف فهو أصح وأجود وكذلك أفعل فى النساء سواء [١] .

٦- إذا كان أحد من الصحابة مشهورا بالنسبة إلى غير أبيه ذكره بذلك النسب : " كشرحبيل ابن حسنة ، أذكره فيمن أول اسم أبيه حاء ، ثم أبين اسم أبيه ، ومثل شريك بن السمحاء ،

---

(١) أسد الغابة ١٧/١

وهى أمه ، أذكره أيضا فى من أول اسم أبيه سين ثم أذكر اسم أبيه أفعل هذا قصدا للتقريب وتسهيل الإسم .

٧- كما أنه يذكر الأسماء على صورها التى ينطق بها لاعلى أصولها ، مثل أحمر ، يذكره فى الهمزة ولا يذكره فى الحاء ..... إلخ) .

٨- يقدم الإسم فى النسب على الكنية إذا اتفقا مثاله : يقدم عبد الله بن ربيعة على : عبد الله ابن أبى ربيعة .

٩- يذكر الأسماء المشتبهة فى الخط ويضبطها بالكلام لئلا تلتبس ، فإن كثيرا من الناس يغلطون فيها ، " وإن كانت النعتية التى ضبطها تعرف الإسم وتبينه ، ولكنى أزيده تسهيلا ووضوحا [١] .

١٠-يشرح الكلمات والألفاظ الغربية التى ترد فى حديث بعض المذكورين فى آخر الترجمة.

١١- ذكره فصلا يتضمن ذكر الحوادث المشهورة للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه كالهجرة إلى الحبشة وإلى المدينة ، وبيعة العقبة وكل حادثة قتل فيها أحد من الصحابة ، فإن الحاجة تدعوا إلى ذلك ، لأنه يقال : أسلم فلان قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم أو وهو فيها ، وهاجر فلان إلى الحبشة وإلى المدينة ، وشهد بدرا وشهد بيعة العقبة ، وبيعة الرضوان ، وقتل فلان فى غزوة كذا يذكر ذلك مختصرا فليس كل الناس يعرفون ذلك ففيه زيادة كشف .

١٢- ذكره فصلا ضمنه أسانيد الكتب التى كثر تخريجه منها لئلا يكرر الأسانيد فى الحديث طلبا للاختصار [٢] .

هذا : وقد انتهج الحافظ الذهبى منهج العلامة ابن الأثير فى مواضع كثيرة تاركا أيضا أشياء أخرى رأى أنها لاتناسب منهج الاختصار الذى انتهجه .

ثالثا : التعريف بكتاب " تجريد أسماء الصحابة للحافظ الذهبى "

هو كتاب جرد فيه الحافظ الذهبى أسماء الصحابة من كتاب " أسد الغابة " مما يخصهم من جهة الكلام عن مآثرهم ، ومناقبهم ورواياتهم ، وكل ما يخصهم من الشرف ، مبقيا فقط على الأسماء مع الإلماح والرمز إلى بعض تلك المآثر والمناقب ، بما لا يزيد على الكلمة أو الكلمتين إلا فى النادر ، مضيفا إلى تلك الأسماء بعض الأسماء الأخرى التى لم يذكرها العلامة ابن الأثير ، وقد استقاها الحافظ الذهبى من تاريخ الصحابة الذين نزلوا حمص ، ومن تاريخ دمشق ،

---

(١) أسد الغابة ١٨/١ (٢) أسد الغابة ١٩/١

ومن مسند الإمام أحمد مما لم يذكره ابن الأثير، ومن عدد الصحابة الذين فى مسند بقى بن مخلد جماعة ، ومن حواش على الاستيعاب ، وعدة من طبقات محمد بن سعد خصوصا النساء ، وسائر الصحابة بشعراء الذين دونهم الإمام أبو الفتح بن سيد الناس ومجموع تلك الزيادة التى زادها الحافظ الذهبى فى حدود " ١١٦٣ " ثلاث وستون ترجمة وألف ترجمة ، حيث إن مجموع من فى أسد الغابة " ٧٧٠٣ " ثلاث تراجم وسبع مائة وسبعة آلاف ترجمة، ومجموع ما ذكره الحافظ الذهبى " ٨٨٦٦ " ست وستون وثمانى مائة وثمانية آلاف ترجمة ، بما فيهم من ذكر أنه صحابى وهو تابعى حيث يقول " والإسم منهم مخضر – أى الصحابى – ومن حمر اسمه فهو تابعى ومن ضبب عليه بحمرة فهو غلط (١) .

هـذا : وقد ابتدأ الكتاب بمقدمة موجزة جدا مبينا فيها بعض منهجه ، ثم قام بترتيب الكتاب على حروف المعجم كأصله فكان كالتالى :

١-تراجم الصحابة من الرجال، وتبدأ من الجزء الأول حتى الصفحة "١٤٥" من الجزء الثانى .

٢- كتاب الكنى ويبدأ من الجزء الثانى صـ ١٤٥ حتى صـ ٢١٢ .

٣- ذكر من عرف بأبيه ولم يسم ، ويبدأ من ٢ / ٢١٢ حتى نصف " ٢١٦ " .

٤- ذكر من روى عن أبيه ٢ / ٢١٦ حتى ٢١٧ .

٥- ذكر من روى عن جده أو عن قرابته قائلا " عامة هذا الفصل هو من رواية المسمى عن أبيه عن جده " ويبدأ من ٢ / ٢١٧ حتى ٢٢١ .

٦- ذكر من نسب إلى قبيلة على حروف المعجم ، ويبدأ من ٢ / ٢٢١ حتى ٢٤٢ .

٧- تراجم الصحابيات على حروف المعجم وتبدأ من ٢ /٢٤٢ حتى ٣١٢ .

٨- الكنى على حروف المعجم ٢ / ٣١٢ حتى ٣٣٨ .

٩- ذكر من عرف بأخت فلان ٢ / ٣٣٨ حتى ٣٣٩ .

١٠- باب بنت فلان ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠ .

١١- باب جدة فلان ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١ .

١٢- باب ذكر خالة فلان ٢ / ٢٤١ .

١٣- باب ذكر زوجة فلان ٢ / ٣٤٢ .

١٤- باب ذكر عمة فلان ٢ / ٣٤٢ - ٢٤٣ .

١٥- باب ذكر المجهولات ٢ / ٣٤٣ .

١٦- **قوله** : تنبيه : نبه فيه على الرموز داخل الكتاب ٢ / ٣٤٦ . ولكنه لم يذكر متى بدأ اختصاره ، ومتى انتهى منه .

---

(١) التجريد ١/ب

هــذا : والكتاب قد طبع عدة طبعات وكانت أولى طبعاته فى مطبعة شرف الدين الكتبى وأولاده ببومباى سنة ١٩٦٩م بتصحيح صالحه عبد الحكيم شرف الدين ، وهى الطبعة التى معى وبـــها أعقد الموازنة .

رابعا : التعريف بكتاب " الإصابة فى تمييز الصحابة " للحافظ ابن حجر

هو كتاب جمع فيه الحافظ ابن حجر أسماء الصحابة الموجودة فى الكتب الخاصـــة بـــهم ، وبما زاده من استدرك على كتبهم ، مضيفا إليهم من الكتب الأخرى ما وجده يصلـــح أن يكـــون منهم مقسما ما جمعه من أسمائهم إلى أربعة أقسام فى كل حرف مرتبا إياهم على حروف المعجم ملخصا ما قيل فيهم من آراء من سبقه ، مضيفا إليه ما جادت به قريحته وألمعيته من خلاصـــة وعصارة فكره، من ترجيح لبعض الآراء ، أورد لبعضها الآخر ، أو الإتيان بفهم جديد لم يسـبق إليه ، أو الإتيان بها جميعا مع الفهم جديد ، بحيث من يقرأ ترجمة لأحد الصحابة يغنيه ما قالـــه الحافظ فى ترجمته ، أما من احتاج إلى بعض التطويل فى الحديث عن الترجمة فوق مـــا كتبـــه الحافظ وذلك فيمن أراد الاستفسار الزائد أو الاسترسال عن الترجمة من الكتب الأخرى مثل كتب التاريخ أو الطبقات وغير ذلك ، فلكى يكون على اطمئنان لما يقرأ وجب عليه أن يقرأ ما كتبـــه الحافظ ابن حجر فى ترجمة الصحابى فى " الإصابة " إما قبل أن يقرأ فى تلك الكتـــب أو بعـــد الانتهاء من قراءة الترجمة فيها حتى يتضح له خلاصة ما قرأ ، ووجه الحقيقة فيه ملخصا مصفا قد بلغ به الحافظ ابن حجر الذروة وشأوا لا يدرك .

هــذا : وقد كان ترتيب الحافظ ابن حجر لكتاب " الإصابة " كالتالى :-

١- كتب مقدمة لطيفة ذكر فيها بعض أسماء من كتب فى الصحابة رضى الله عنهم ، ثم تكلـــم عن سبب تأليفه للإصابة ثم تكلم عن عدد الصحابة وآراء العلماء فى ذلك ، ثم تكلـــم عـــن منهجه فى الكتاب[١] .
٢- كتابته فصلا عن التعريف بالصحابى مبينا آراء العلماء فى ذلك والرأى الراجح فيه [٢] .
٣- كتابته فصلا فى الطريق إلى معرفة كون الراوى صحابيا وبيانه للضابط فى ذلك .
٤- ثم فصل فى بيان حال الصحابة من حيث العدالة .

وقد بدأ ذلك من الجزء الأول صـــ ٢ حتى صـــ ٢٣ وكل ذلك لم يذكره الحافظ الذهبى فـــى كتابه اللهم إلا مقدمة موجزة جدا لا علاقة لها بما ذكره الحافظ فى " الإصابة " إلا فـــى ذكـــره

(١) الإصابة ٢/١ (٢) الإصابة ١٠/١

لعدد الصحابة كما فى كتاب ابن الأثير . ثم كان ترتيب كتاب " الإصابة " بعد ذلك الآتى :-

١- ذكره لتراجم الرجال من الصحابة ومن خالطهم مرتبا على حروف المعجم أ، ب، ت..إلـــخ مقسما إياهم تقسيما آخر من حيث بيان الصحبـــة أو الرؤيـــة فقــط ، أو أن المذكــور مــن المخضرمين أو أنه ممن ذكر خطأ ، كل ذلك التقسيم تحت ظلال الحـــرف المــترجم فيــه . ويبدأ ذلك من المجلد الأول صـــ٢٣ حتى نهاية الجزء الثالث صـــ٦٤٤ ثم قـــال فـــى آخــره "انتهت كتابتى مع الهوامش فى ثالث ذى الحجة عام سبعة وأربعيـــن ، وكـــان الابتـداء فـــى جمعه سنة تسع وثمانمائة فقارب الأربعين لكن كانت الكتابة فيـــه بـــالتراخى ، وكتبتـــه فـــى المسودات ثلاث مرات من أجل الترتيب الذى اخترعته ، وهذه المرة الثالثة ، وقـــد خرجــت النسخة مسودة أيضا لكثرة الإلحاق ولم يحصل اليأس من إلحاق أسماء أخـــر والله المســتعان وقد ميزت بالحمرة أولا ثم بالصفرة ، ثم بصورة ما يخالطها وكل ذلـــك قبـل كتابــة فصــل " الميم " من الرجال والنساء".

٢- ثم باب الكنى للرجال من الصحابة ومن خالطهم ، ويبدأ من الجزء الرابع صـــ ٢ حتـــى صـــ ٢١٨.

٣- تراجم للصحابيات ومن خالطهن مرتبة أيضا على حروف المعجم ، مقسما تقســيما داخليــا فى كل حرف كما فعل بالرجال ، وتبدأ تراجمهن من الجـــزء الرابـــع صـــ ٢١٩ حتـــى صـــ ٤١٣ .

٤- ثم فصل فيمن عرف بالكنية من النساء ويبدأ من ٤/٤١٣ حتى آخر الجزء الرابع ٤/٤٨٣

هــذا : وقد وقع الكتاب فى أربع مجلدات متوسطى الحجم مجموع ما فيه من الصحابة ومن خالطهم " ١٢٢٦٧ " سبع وستون ومئتي ترجمة واثنى عشر ألف ترجمة، فائقا بذلك " تجريـــد " الحافظ الذهبى والذى مجموع ترجماته " ٨٨٦٦ " ست وستون وثمانى مائة وثمانية آلاف ترجمة جمعت بين ما جرده من أسد الغابة لابن الأثير ، وما زاده هو ويعتبر كتاب الإصابة آخـــر مـــا ألف فى هذا الشأن ، وبهذه الكيفية ولم يستطع أحد أن يحذو حذوه ، أو أن يستدرك عليه اللهم إلا الهنات من السهو الذى لا يسلم منه أحد ، وإن كان فى هذا الكتاب لا يكـــاد يـــرى ، حيـــث إن الكتاب قد كتبه صاحبه على مهل حرصا على الدقة ، آملا أن تناله بركـــة مـــن تناولـــهم مـــن الصحابة الكرام ، والتابعين بإحسان رضى الله عنهم أجمعين .

ولقائل أن يقول هناك كتاب يسمى " كتاب حياة الصحابة " قد كتب حديثـــا فكيـــف تقـــول أن الإصابة آخر ما كتب فى هذا الشأن ؟ نقول : إن كتاب " حياة الصحابة " وإن كان يتحدث عـــن الصحابة فهو يتحدث عن منهجهم مبوبا على الموضوعات، وهى فرع فى هذا الشأن ، وليســت الأصل فيه ، مع اختلاف فى المنهج والترتيب والتقدير ، ولذا فإن له واديا يختلف عن الـــوادى

الذى يخص كتاب الإصابة ، والكتب السابقة المتحدثة فى شأن الصحابة ، فهو وإن اتفق فى جزء فقد خالف فى غيره من الأجزاء ، والكل فى منهجه محمود ، وفى ظل ممدود .

خامسا : سبب التأليف عند كل منهما

أولا : سبب تأليف الحافظ الذهبى " للتجريد " :

فى الواقع لم يذكر الحافظ الذهبى سببا لتأليفه أو بالمعنى الأصح لتجريده لكتاب " أسد الغابة " وإن كنا نستشف السبب وهو جعل الكتاب كهيئة الفهرست لمن أراد أن يبحث عن اسم من أسماء الصحابة على وجه السرعة مع معرفة مكانه من كتب الصحابة ، وفى أى كتاب من الكتب الستة روايته ، وكذلك لوجوده بعض الأسماء للصحابة فى الكتب التى ذكرها فى المقدمة فأضاف تلك الأسماء لتكمل الفائدة ، مع تصحيحه لبعض الأخطاء والأوهام التى رآها فى كتاب " أسد الغابة " وتكاد تكون هذه الأسباب هى الداعى لتأليفه للكتاب .

ثانيا : سبب التأليف " للإصابة " عند الحافظ ابن حجر :

أما سبب التأليف " للإصابة " عند الحافظ ابن حجر فقد كان واضحا جليا له أسبابه ودواعيه حيث قد أعد للكتاب عدته بدأ من التوفر على وجود المراجع ، يليه طول نفس المؤلف حيث ظل يكتب فيه قرابة أربعين عاما على التراخى مع تصفية الكتاب فى مسودات ثلاث مرات وابتكاره الطريقة التى تميز الصحابى من غيره حيث يقول الحافظ فى هذا الخصوص " انتهت كتابتى مع الهوامش فى ثالث ذى الحجة عام سبع وأربعين – وثمانمائة – وكان الابتداء فى جمعه سنة تسع وثمانمائة فقارب الأربعين – سنة فى تأليفه – لكن كانت الكتابة فيه بالتراخى، وكتبته فى المسودات ثلاث مرات من أجل الترتيب الذى اخترعته ، وهذه المرة الثالثة ، وقد خرجت النسخة مسودة أيضا لكثرة الإلحاق ولم يحصل اليأس من إلحاق أسماء أخر والله المستعان " قال ذلك فى نهاية ذكره لأسماء الصحابة من الرجال فى آخر الجزء الثالث صـ ٦٤٤ ، وأما الجزء الرابع الذى يبدأ بالكنى من الرجال ثم تراجم الصحابيات وكناهم فلم يذكر له تاريخ فيضاف إلى الأربعين ما لم يذكره عن الجزء الرابع من السنين . **هذا أولا .**

ثانياً : كثرة الاستقراء والتتبع وطول النفس جعله يكتشف أسماء كثيرة لم يكتشفها ابن الأثير ، ولم يكتشفها المُستدرِك عليه والمضيف إليه وهو الحافظ الذهبى فكان يجعل ذلك فى مسودات كما سبق أن ذكرنا ولم يظهره للناس .

ثالثاً : إطلاعه على كتاب " أسد الغابة " لابن الأثير فوجده على الرغم من أنه جمع فيه كثيراً من التصانيف المتقدمة عليه فى كتابه إلا أنه :

أ- تبع من قبله فخلط من ليس صحابياً بهم.

ب-أغفل كثيرا من التنبيه على كثير من الأوهام الواقعة فى كتبهم.

رابعا : وجاء الحافظ الذهبى بعده فجرد الكتاب كما سبق أن ذكرت وأضاف أسماء أخر ثم أضاف الآتى :

أ - تعليقه فى الكتاب على أسماء من ذكروا غلطا.

ب- تعليمه أيضا على من لا تصح صحبته .

ولكنه كما قال الحافظ ابن حجر " لم يستوعب ذلك ولا قارب [١] "

خامسا : علم بعض أصدقاءه ومريديه بمسودات كتابه "الإصابة" فألحوا عليه فى تبيضه للانتفاع به ، والاستفادة من علومه فأجابهم إلى طلبهم مستعينا على ذلك بالله حيث يقول:"وقد كثر سؤال جماعة من الإخوان فى تبيضه فاستخرت الله تعالى فى ذلك [٢] " .

هذا : وقد أبان الحافظ أنه لم يأت فى كتابه بجميع أسماء الصحابة فإن هذا مما لا يدرك ولا يستطاع .

سادسا : الموازنة بينهما فى منهج كل منهما فى كتابه.

أولا : بيان منهج الحافظ الذهبى فى " التجريد " :

من المعلوم أن كتاب التجريد هو تلخيص لكتاب أسد الغابة مع إضافاته ولذا فإن هيمنة منهج أسد الغابة واضحة كل الوضوح فى التجريد ، وبالنظرة الفاحصة والمتأنية وجدنا أن هناك منهجين فى الكتاب منهج يخص الهيكل العام ، ومنهج يخص الترجمة .

أولا : المنهج العام لكتاب " التجريد " :

يتلخص منهج الحافظ الذهبى فى التجريد على الآتى :

١- ترتيب أسماء الصحابة على حروف المعجم فى الأسماء والكنى والأنساب وخلافه يستوى فى ذلك الرجال والنساء .

٢- جعله اسم الصحابى غير المنسوب فى آخر الإسم الذى سمى به .

٣- يذكر أسماء من روى من الصحابة عن الصحابة مرتبا أسمائهم حسب الراويين عنهم .

٤- جعله حرف اللام ألف " لا " فى باب اللام مع الألف .

٥- يذكر من الصحابة من كان مشهورا إلى غير أبيه فى موضعه ثم يبين ذلك .

---

(١) الإصابة ٤/١   (٤) الإصابة ٦/١

٦- يذكر الأسماء على صورها التى ينطق بها لا على أصولها .

٧- تقديمه الإسم فى النسب على الكنية إذا اتفقا .

٨- يذكر الأسماء المشتبهة فى الخط ، ويضبطها بالكلام لئلا تلتبس مع غيرها مثل: سلمه ، وسلمه.

٩- ذكره فى آخر الكتاب الفصول الخاصة بالكنى والأنساب إلى الآباء أو القبائل أو غير ذلك مما رتبه صاحب الأصل " أسد الغابة" من حيث التقديم والتأخير فى أصحاب الحرف الواحد .

١٠- التزامه رموز العلامة ابن الأثير فى أسد الغابة فى شأن معرفة الصحابى هل هو من عند ابن منده ، أو عند أبى نعيم أو غيرهم ، فإن لم يكن بين مكانه من الكتب الأخرى التى زادها .

وهذا الذى ذكرناه هو هو منهج كتاب أسد الغابة فليس إذا للحافظ الذهبى فيه من نصيب ، بل إن الحافظ الذهبى قد ترك من المنهج الأصل أشياء دعت إليها الضرورة مثل تركه لشرح الكلمات الغريبة حيث إنه لم يذكر حديثا كاملا فى كتابه وذلك لمنهج لاختصار الذى اتبعه ، كذلك اختصاره لمقدمة "أسد الغابة" وحذفه للترجمة النبوية مبينا أنها فى عدة أوراق .

ثانيا : منهج الحافظ الذهبى فى الترجمة للصحابى :

أما منهج الحافظ الذهبى فى الترجمة فيتمثل فى النقاط الآتية :

١- الاختصار لترجمة الصحابى بما لا يزيد عن سطر أو سطرين إلا فى النادر مبينا فيه اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

٢- بيانه للصحابى هل هو بدرى أو أحدى أو شجرى ، أو شهد فتح بلد من البلدان ، أو له وفادة أو هجره .

٣- بيانه لمن روى عن الصحابى ، إن كان له رواية خاصة إذا لم يرو عنه غير واحد أو اثنين ، مع الرمز إلى الكتاب الذى فيه روايته من الكتب الستة أو غيرها .

٤- لا يذكر الحديث الذى روى عن الصحابى مكتفيا بوجوده فى الأصل ، ولكنه يحكم عليه من جهة الصحة أو الضعف أو النكارة مستأنسا بالحكم الذى روى فى الأصل . فمن مثاله :أثوب بن عتبة . من معجم بن قانع. الديك الأبيض خليلى ، وهذا منكر " س" (١). وبالرجوع إلى أسد الغابة وجدنا أن ابن الأثير بعد ذكر الرواية سندا ومتنا قال : قال أحمد : هذا حديث منكر، لم يصح إسناده (٢) . والأمثلة على ذلك كثيرة ومنتشرة فى الكتاب .

---

(١) تجريد أسماء الصحابة ٤/١ (٢) أسد الغابة ٦٥/١

٥- تمييزه فى الترجمة لاسم الصحابى بعلامة تبينه من غيره مع ذكره لحالهم كتابة أيضا يقول الحافظ الذهبى عن العلامات التى وضعها للتمييز " والاسم منهم مخضر - أى الصحابة - ومن حمر اسمه فهو تابعى وخبره مرسل ، ومن ضبب عليه بحمرة فهو غلط(١)".

• **فمـــن مثـــاله** : إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أمه أم كلثـــوم بنـــت عقبـــة بـــن أبـــى معيط ، ولد سنة عشر من الهجرة ، أو بعدها باعتبار تزويج أبيه بأمه فلا صحبة لـــــه ولـــهذا حمرته" د ع(٢)".

٦- إضافته رموز الكتب الستة لمن كانت له رواية فى إحداها أو كانت الرواية فى جميعـــــها أو غيرها من الكتب ، وكان ترتيبه الآتى :

أ - من له رواية فى الكتب الستة جميعا فالرمز له "ع" ومن كان عليه رمز أحـــــد الســـتة فقـــد أخرج له فى كتابه .

ب- ومن عليه "ه" فهو فى مسند أحمد .

جـــ- ومن أوله "د" فقد روى له بقى بن مخلد حديثا واحدا . ومن أوله "س" فله حديثـــــان عنـــد بقى بن مخلد .

ولهذا لا بد لمن يتعامل مع الكتاب أن يكون ملاحظا للرمـــــوز الموجـــودة فـــى أول الترجمـــة من آخرها .

٧- بيانه لمن ذكر فى الصحابة وليس منهم ولكنه قليل فمن مثاله: ما سبق ذكره فى ترجمتـــــه: لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. وكذلك قوله فى **ترجمة**: إبراهيـــم أبـــو العطـــاء الثقفـــى الطائفى من رواية يحيى بن عطاء عن أبيه عن جده، وإسناده ضعيف، وما أحســـن مـــا قـــال ابن عبد البر لا يصح ذكره فى الصحابة لأن حديثه مرسل(٣)يعنى فـــــهو تـــابعى "ب د ع"(٤) وإن كان للحافظ ابن حجر رأى خالف به رأى ابن عبد البر وابـــن الأثـــير والذهبـــى حيـــث قال : لفظ ابن عبد البر إسناد حديثـــه ليـــس بالقـــائم ولا تصـــح صحبتـــه عنـــدى وحديثـــه مرسل" انتهى" فإن عنى بالإرسال انقطاعا بين أحد رواته فذاك وإلا فقد صرح بســـماعه مـــن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فهو صحابى إن ثبت إسناد حديثه لكن مداره علـــى عبـــد الله ابن مسلم بن هرمز وهو ضعيف وشيخه مجهول وقد اختلف فى ســـياقه عـــن أبـــى عـــاصم فقيل هكذا ، وقيل عن يحيى بن إبراهيم بن عطاء عن أبيه عن جده حكاه ابن أبى حاتم(٥)، وعلى هذا فالصحابى عطاء ورجحها ابن السكن وأخرجها هو وابـــن شـــاهين مـــن طريـــق عمرو بن على الفلاس عن أبى عاصم ورواه البغوى أيضـــاً عـــن ابـــن الجنيـــد عـــن ابـــن

---

(١) مقدمة التجريد ١/ب (٢) التجريد ٢/١ (٣) أسد الغابة ٦٩/١
(٤) التجريد ٢/١ (٥) الجرح التعديل ١١٨/٢

أبى عاصم فقال إبراهيم بن يحيى بن عطاء وقيل عن يحيى بن عبد الرحمن بن عطاء ، وقيل عن يحيى بن عبيد بن عطاء رواه الطبرانى وترجم لعطاء فى الصحابة كذلك ابن حبان وابن أبى عاصم ومطين وآخرون ، ويقوى الرواية الأولى ما حكاه أبو العباس الدغولى قال قلت لأبى حاتم الرازى هل فى الصحابة أحد اسمه إبراهيم ؟ قال نعم إبراهيم اسم قديم تسمى به رجل سمع النبى صلى الله عليه وسلم رواه المكيون عن عطاء بن إبراهيم عن أبيه والله أعلم[1]. **وهناك أمثلة أخرى** .

ثانيا :- بيان منهج الحافظ ابن حجر فى الإصابة :

من خلال القراءة والبحث فى كتاب الإصابة يتضح لنا منهج الحافظ ابن حجر فيه حيث إن الحافظ قد جعل للكتاب ككل منهجا عاما ، بعضه تقليدى والآخر مبتكر كما أنه جعل للترجمة منهجا يعتبر من نتاجه وفكره أكثر مما ينتمى إلى ما سبق من ترتيب الأقدمين.

أولا - بيان المنهج العام لكتاب الإصابة :

سبق أن ذكرت أن لمنهج الكتاب العام جزء تقليدى وجزء مبتكر ولذا فإنى أذكر الجزء التقليدى أولا ويتمثل فى الآتى:

١- ترتيب الصحابة ومن خالطهم على حروف المعجم وكذلك فى النساء مع ذكر ذلك أيضا فى الكنى وما يجرى مجراها .

٢- جعل اسم الصحابى غير المنسوب فى آخر الإسم الذى سمى به.

٣- إذا كان أحد من الصحابة نسب إلى غير أبيه ذكره بذلك النسب ثم يبين الحقيقة فى ذلك.

٤- يذكر الأسماء على صورها التى ينطق بها لا على أصولها مثلما ذكر ابن الأثير.

٥- جعل الكنى للرجال والنساء بعد انتهاء الأحرف مع ما التزم به ابن الأثير.

٦- جعله حرف لام ألف "لا" من حرف اللام فى باب اللام مع الألف.

٧- تقديم الإسم فى النسب على الكنية.

٨- يذكر الأسماء المشتبهة فى الخط ، ويضبطها بالكلام لئلا تلتبس.

وهذا قد ذكره ابن الأثير وكذلك الذهبى فلا جديد فيه وأما المبتكر فهو الذى ذكره فى مقدمة كتابه ونص عليه حيث قال الحافظ: ورتبته- أى الكتاب- على أربعة أقسام فى كل حرف منه :

فالقسم الأول: فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره سواء كانت الطريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأى طريق " وقد " كنت أولا رتبت هذا القسم الواحد على ثلاثة أقسام ، ثم بدا لى أن أجعله قسما واحدا أميز ذلك فى كل ترجمة.

---

(١) الإصابة ٢٧/١

القسم الثانى: فيمن ذكر فى الصحابة من الأطفال الذين ولدوا فى عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم لبعض الصحابة من النساء والرجال ممن مات صلى الله عليه وسلم وهم دون سن التمييز، إذ ذكر أولئك فى الصحابة إنما هو على سبيل الإلحاق لغلبة الظن على أنه صلى الله عليه وسلم رآهم لتوفر دواعى أصحابه على إحضارهم أولادهم عنده عند ولادتهم ليحنكهم ويسميهم ويبرك عليهم ، والأخبار بذلك كثيرة شهيرة ، ففى صحيح مسلم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم[١]، وأخرجه الحاكم فى كتاب الفتن فى المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال : ما كان يولد لأحد مولود إلا أتى به النبى صلى الله عليه وسلم فدعا له[٢] – الحديث ، وأخرج ابن شاهين فى كتاب الصحابة فى **ترجمة:** محمد بن طلحة بن عبيد الله من طريق محمد بن عبد الرحمن مولى أبى طلحة عن ظئر محمد بن طلحة قال: لما ولد محمد بن طلحة أتيت به النبى صلى الله عليه وسلم ليحنكه ويدعوا له وكذلك كان يفعل بالصبيان ، لكن أحاديث هؤلاء – أطفال الصحابة – عنه صلى الله عليه وسلم من قبيل المراسيل عند المحققين من أهل العلم بالحديث، ولذلك أفردتهم عن أهل القسم الأول[٣].

القسم الثالث: فيمن ذكر فى الكتب المذكورة من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يرد فى خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبى صلى الله عليه وسلم ولا رأوه سواء أسلموا فى حياته أم لا ، وهؤلاء ليسوا أصحابه باتفاق أهل العلم بالحديث ،وإن كان بعضهم قد ذكر بعضهم فى كتب معرفة الصحابة، فقد أفصحوا بأنهم لم يذكروهم إلا بمقاربتهم لتلك الطبقة لا أنهم من أهلها وممن أفصح بذلك ابن عبد البر ، وقبله أبو حفص بن شاهين فاعتذر عن إخراجه ترجمة النجاشى بأنه صدق النبى صلى الله عليه وسلم فى حياته وغير ذلك ولو كان من هذا سبيله يدخل عنده فى الصحابة ما احتاج إلى اعتذار،وغلط من جزم فى نقله عن ابن عبد البر بأنه يقول بأنهم صحابه، بل مراد ابن عبد البر بذكرهم واضح فى مقدمة كتابه بنحو مما قررناه ، وأحاديث هؤلاء عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلة بالاتفاق بين أهل العلم بالحديث ، وقد صرح ابن عبد البر نفسه بذلك فى التمهيد وغيره من كتبه[٤].

القسم الرابع : فيمن ذكر فى الكتب المذكورة على سبيل الوهم والغلط ، وبيان ذلك البيان الظاهر الذى يعول عليه على طرائق أهل الحديث ، ولم أذكر فيه – أى هذا القسم – إلا ما كان الوهم فيه بينا، وأما مع احتمال عدم الوهم فلا إلا إن كان ذلك الاحتمال يغلب على الظن بطلانه

---

(١) مسلم ، كتاب الطهارة ، باب حكم بول الرضيع ٢٣٧/١ (٢) المستدرك ، كتاب الفتن ٥٢٦/٤

(٣) الإصابة ٧/١ (٤) الإصابة ٨/١

وهذا القسم الرابع لا أعلم من سبقنى إليه ولا من حام طائر فكره عليه ، وهو الضالة المطلوبة فى هذا الباب الزاهر ، وزبدة ما يمخضه من هذا الفن اللبيب الماهر(١).

خـــامـــسا : ذكره فصولا مهمة يحتاج إليها فى هذا الشأن وهى الآتى :

الفصل الأول : فى تعريف الصحابى ، وقد ذكر فيه آراء العلماء فى هذا الأمر ، وأصح ما وقف عليه فى تعريفه ، وهل يذكر اسم الجنى الذى أسلم وسمع الرسول ، وهل يطلق عليه اسم الصحبة أم لا ؟وهل تدخل الملائكة تحت هذا التعريف أم لا؟ ثم حكم من أمن به ، ثم ارتد ولم يعد إلى الإسلام ؟ وبيان حكم من عاد إلى الإسلام مرة أخرى ؟ وحكم من رآه ميتا ؟ وغير ذلك من الآراء التى تنبنى عليها القواعد والأحكام .

الفصل الثانى: فى الطريق إلى معرفة كون الشخص صحابيا مبينا الوسائل التى يعرف بها ذلك، مع بيان آراء العلماء، ثم وضعه ضابطا فى هذا الشأن يستفاد منه معرفة كون الشخص صحابيا.

الفصل الثالث : فى بيان حال الصحابة من العدالة، مبينا اتفاق أهل السنة على ذلك ، إلا من شذ من المبتدعة ، مدللا على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ذاكرا أقوال العلماء فى هذا الشأن مع بيان شرف الصحبة ومكانتها فى قلوب الخلفاء الكرام.

سادسا : ذكره فى الكتاب أكثر الصحابة فتوى ، وذلك فى أثناء ترجمة الصحابى الذى يكون من هذا الشأن .

سابعا : رمزه بحرف " الزاى " " ز " على كل اسم أورده فى كتابه زائدا على ما فى" تجريد الذهبى " وأصله " أسد الغابة " .

ثامنا: يذكر الكتب التى ذكرت الصحابة بأسمائها دون الرمز ، أو يذكر أسماء أصحابها، وذلك بخلاف الحافظ الذهبى وابن الأثير.

تاسعا : يذكر الكتب الستة أو غيرها من الكتب التى فيها رواية الراوى صراحة ودون الرمز.

عاشرا : يذكر طرفا من الحديث ولا يذكره كاملا وذلك فى الغالب .

الحادى عشر : يذكر الإسم فى مكانه من حروف المعجم ، ثم يحيله إلى القسم الذى يخصه سواء فى الأول ولكنه يأتى بعد عدة ترجمات،أو فى القسم الثانى أو فى القسم الثالث أو الرابع أوالكنى.

الثانى عشر : قيامه بترتيب الكنى على حروف المعجم ، مع التقسيم الذى قسمه فى الأسماء .

الثالث عشر : ذكره لتراجم أصحاب رسول الله من الجن على حروف المعجـم **مثـل** : أبيـض الجنى، وأرقم ، وسليط ، وشاطر وخاصر، وجسا ومسا ونخعم والأرقم ، والأدرس ، وحـاضر، وهامة بن هيم بن لا قيس بن إبليس وغيرهم ذاكراً صحة ذلك من عدمه ، ورأى العلماء، وبيـان صحة الرواية .

---

(١) الإصابة ٩/١

ثانيا :- منهجه الخاص بالترجمة :

أما بالنسبة لمنهج الحافظ ابن حجر الخاص بترجمة الصحابى فكان الآتى :

١- يذكر اسم الصحابى، أو غيره ممن ذكرهم ، مبينا اسمه ونسبه، ونسبته وكنيتـــه ، ولقبـــه ، وهل هو من أصل القبيلة أو ممن حالفها ، مشيرا إلى ما فى اسمه أو اسم أبيه من خلاف ،ذاكـرا رأى العلماء فى ذلك مع بيانه -أحيانا - لدواعى تسمية الصحابى بهذا الإسم أو ذاك، وهل كـان من تسمية الرسول أو كنية كنى بها الصحابى إلى غير ذلك مما كان النبى صلى الله عليه وســلم يفعله من تسمية : أسود أبيض أو حزن سهل ، أو تكنيته لأحد الصحابة كأبى بكر، وأبى هريرة، وأبى حمزة لأنس بن مالك ، وغير ذلك ، وذلك يملأ الكتاب كله ، إلا ما كان ممـــا يذكـر ولا يعرف أباه أو نسبه .

٢-يضبط اسم الصحابى بالحروف ، وذلك إذا دعت الضرورة لذلك ، وكذلك فى اسم أبيه وجـده أو نسبه أو نسبته .

٣-يذكر ترجمة الصحابى مبينا فيها : زمن إسلامه ومشاهده التى شهدها مع رسول الله صلـــى الله عليه وسلم ، وكذلك مع الخلفاء الراشدين، وموقفه الشجاعة فى الحق ، وقوله الشعر إن كان شاعرا وهل أُمِّرَ أم لا ؟ وهل اعتزل الفتنة أو انخرط فيها ، وهل مدحه رسول الله وأثنى عليه، وهل روى شيئا عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبرواية مَنْ عنه ، وفى أى الكتـب هـى ، وزمن ومكان وفاته ، كل ذلك بعبارة لطيفة شيقة مبرهنة بالدليل ملخصة كل ما سبق من أقـوال أصحاب الكتب فيه ممحصة للأقوال موضحة الغث من السمين ،وعلى هذا فربما طالت الترجمة عدة صفحات ، وربما اقتصرت على سطر أو سطرين ، وذلك حسب أهمية من يكتب فى شـأنه وما يحمل عنه من رواية ، وغير ذلك مما مر ،فقد أطال فى ترجمة كثير من الصحابة مثـل : أبى بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلى بن أبى طالب ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بـن عمر وغيرهم ، وقد أطال كثيرا جدا فى ترجمة الخضر عليه السلام .

* **وأما الترجمة التى لا تزيد عن عدة أسطر فهى كثيرة** ، وليست بحاجة إلى إشارة .

٤- إن الحافظ ابن حجر وضع فلسفته فى تأليف الكتاب فى اسم الكتاب حيث عنون له بأنه "الإصابة فى تمييز الصحابة" حيث إن الهدف هو تمييز الصحـــابى مـــن غـيره وأن يحســن الإصابة والتصويب لهذا الأمر، وليس القصد الاسترسال فى التعريف والتوصيـــف وإن قـــال فى ذلك ولخص، وأوجز فى ذلك وأنصف ، وقال فى كل صحابى ما يليق به ولـــم يحجــف، وأما الحافظ الذهبى فكان الهدف الأول هو " التجريد " لأسماء الصحابة ثـــم إن وجـد خلــلا أبانه وذلك حسبما ترآى إليه الخطأ. ولعل القارئ للمنهجين والمطلـــع علـــى الكتـــابين يـــرى التميز الذى يخص كل كتاب ، ولا يخلوا اطلاعه من مواطن الإعجاب .

سابعا : نماذج مما انتقد فيه الحافظ ابن حجر الحافظ الذهبى فى" تجريده"

من المعلوم أن الحافظ الذهبى قد أضاف واستدرك فى كتابه "التجريد" زيادة على ماكان فى الكتاب الأصل "أسد الغابة" كما أن الحافظ الذهبى قد ندب نفسه أيضا لتحرير الصحابة من غيرهم فى "تجريده" وأنه وضع علامات تبين ذلك وكل ذلك محمود مقبول، ولكن مع هذا فقد وقع الحافظ الذهبى فى بعض ما ندب نفسه إليه فوقع منه عدة أخطاء بينها الحافظ ابن حجر فى "الإصابة " وتتمثل فى النقاط التالية :

١- **وقوع الحافظ الذهبى فى الخطأ بسبب التصحيف**[١] سواء منه أو من غيره ، وهو كثير ، وبيان الحافظ ابن حجر لذلك .

• **فمن مثاله قول الحافظ الذهبى** : رئيس بن عامر بن حصن الطائى الثعلبى له وفادة ذكرها الطبرى[٢].

قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة : الرئيس بن عامر بن حصين الطائى له وفادة ء هكذا استدركه الذهبى فى التجريد وضبطه بفتح الراء بعدها ياء مهموزة ثم أخرى ساكنة ثم مهملة وهو تصحيف والصواب ربيس بسكون الموحدة، وفتح المثناة والباقى سواء وقد ذكرته على الصواب أولا [٣] ، وفى ترجمته فى القسم الأول وهو لمن له صحبة قال الحافظ ابن حجر :ربيس بسكون الموحدة وفتح المثناة بعدها مهملة: ابن عامر بن حصن بن خرشة بن عمرو بن مالك الطائى قال الطبرى له وفادة وكتب له النبى صلى الله عليه وسلم كتابا "ز[٤]"أى من زيادات الحافظ ابن حجر.

• **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : سعد بن بكر له صحبة روى أحمد بن حنبل قوله فى كتاب الإيمان[٥] . قال الحافظ ابن حجر قلت : الذى فى كتاب الإيمان لأحمد من طريق ابن إسحاق حدثنى عبد الله بن أبى بكر ويحيى بن سعيد أنهما حدثاه عن سعيد بن عمارة أخى بنى سعد بن بكر وكانت له صحبة فذكر الأثر المتقدم فى ترجمة سعيد بن عمارة ، وقد تقدم أنه قيل فيه سعد وسعيد وكأن النسخة التى وقعت للذهبى تصحف قوله أخى بنى" فصارت " أخبرنى " فخرج من ذلك أن سعد بن بكر له صحبة والواقع أن قوله وكانت له صحبة المراد بذلك سعيد بن عمارة . وأما سعد بن بكر فهو جده الأعلى وهو بطن كبير وفى ذريته جماعة من الصحابة بينهم وبينه عدة آباء والله المستعان[٦].

• **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : شيبة المهرى ذكره الدارقطنى [٧] . قال الحافظ ابن حجر: ذكره

---

(١)التصحيف فى اللغة : تغير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد ، وأصله الخطأ وعند المحدثين : تحويل الكلمة فى الحديث من الهيئة المتعارفة إلى غيرها وينقسم إلى قسمين : تصحيف سند . وتصحيف متن .

(٢) التجريد ١٧٦/١ ولكن الإسم فى المطبوعة " ربتس " وهو خطأ أيضا . (٣) الإصابة ٥٢٢/١

(٤) الإصابة ٤٩٠/١ (٥) التجريد ٢١٢/١ (٦) الإصابة ١٢٣/٢ (٧) التجريد ٢٦١/١

ابن قانع كذا استدركه ابن الأمين وتبعه الذهبى وهو وهم نشأ عن سقط وذلك أن الصواب أبـــو شيبة فسقطت أداة الكنية، وقد ذكر الدارقطنى فى العلل أن حماد بن سلمة روى عن عبد الكريـــم ابن عمير عن أبى شيبة عن النبى صلى الله عليه وسلم[١] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : صخر بن معاوية النميرى . روى عنه معاوية بـــن حكيـــم ذكره ابن قانع [٢] . **قال الحافظ ابن حجر** : ذكره ابن قانع فصحفه وتبعه الذهبى وإنما هو مخمر بكسر الميم وسكون المعجمة الميم الأخرى ، وقد أخرج ابن ماجة فى الحديث الذى أورده له ابن قانع من الوجه الذى أورده له الصواب وذكره البغوى فى حكيم بن معاوية [٣] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : ضب بن مالك، له وفادة ذكره المداينى[٤] **قال الحافظ ابـــن حجر**: كذا استدركه صاحب التجريد فى أول حرف الضاد المعجمة وهو خطأ نشأ عن تصحيـــف وتغيير وإنما هو ضمام بن مالك الماضى فى الأول[٥].

* **وترجم الذهبى فقال** : عتبة بن الحارث بن عامر [٦] . **قال الحافظ ابن حجر** : اســـتدركه الذهبى فى التجريد وعزاه لبقى بن مخلد وأنه خرج له حديثين وقد صحفه وإنما هو عقبـــة بـــن الحرث بن عامر بن نوفل الصحابى المشهور[٧].

* **وترجم الذهبى فقال** : عدى بن ربيعة التميمى السعدى أدرك النبى صلى الله عليه وســـلم. روى عنه ابنه محمد فقط [٨] . **وقال الحافظ ابن حجر قلت** : كذا أورده الذهبـــى فـــى التجريـــد فأخطأ فيه وهو عدى بن ربيعة الجشمى المتقدم ذكره وهو مشكوك فى أمره والذى يغلب عليـــه الظن أنه أدرك البعثة[٩] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : عمار بن عكرمة [١٠] . **وقال الحافظ ابن حجر**: اســـتدركه الذهبى أيضا وعزاه لتقى بن مخلد وهو تصحيف أيضا وإنما هو عمارة بن زعكرة بزيـــادة زاى فى أول اسم أبيه بغير ميم وقد مضى على الصواب [١١] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : قيس بن شيبة بن أبى عامر ، ذكره يعقوب بن شـــيبة [١٢]. **قال الحافظ ابن حجر** : استدركه الذهبى فى التجريد وعزاه ليعقوب بن شيبة. وهو فى ذلك تـــابع لابن الأمين فإنه ذكره كذلك فى ذيل الاستيعاب وسمى جده عامرا وهو خطأ نشأ عن تصحيـــف فى اسم أبيه، وإنما هو نشبة بضم النون وسكون المعجمة بعدها موحدة وقد مضى فى الأول على الصواب[١٣] .

---

(١) الإصابة ١٦٧/٢ (٢) التجريد ٢٦٤/١ (٣) الإصابة ١٩٤/٢ (٤) التجريد ٢٦٩/١
(٥) الإصابة ٢٠٨/٢ (٦) التجريد ٣٧٠/١ (٧) الإصابة ١٦١/٣ (٨) التجريد ٣٣٧/١
(٩) الإصابة ١٦٥/٣ (١٠) التجريد ٣٩٤/١ (١١) الإصابة ١٧٠/٣ (١٢) التجريد ٢١/٢
(١٣) الإصابة ٢٦٨/٣

٢ – وقوع الوهم من الحافظ الذهبي بجعل الصحابي اثنين أو ثلاثة وغير ذلك من أنواع الوهـــم وبيان الحافظ ابن حجر لذلك .

• **فمن مثاله** : ترجم الحافظ الذهبي فقال : إياس بن عبد الله البهزي روى عنه عبد الله بـــن يسار شهد حنينا حديثه في مسند الطيالسي[١] . قال الحافظ ابن حجر: هكذا أورده الذهبـــي فـــي التجريد وعلم له علامة بقي بن مخلد أنه أخرج له حديثا ثم ذكر إياس بن عبـــد بغـــير إضافـــة الفهري[٢] قلت " الكلام للحافظ ابن حجر" : **وهما واحد ، فالذي في أسد الغابة**[٣]: إياس بن عبـــد الله الفهري بإلفاء والراء ، روى عنه عبد الله بن يسار ثم ساق من طريق مسند الطيالسي إلـــى أبي عبد الرحمن الفهري حديثه غير مسمى ، ثم قال أخرجه ابن عبد البر[٤]، وابن منـــدة وأبـــو نعيم لكن قال ابن عبد البر إياس بن عبد بغير إضافة **فظهر أن جعله اثنين وهم** ، وأنـــه بالفـــاء والراء ، وكذا هو في مسند الطيالسي ولم يسم في سياق حديثه [٥] .

• **وترجم الحافظ الذهبي فقال** : الجفشيش الكندي هو معدان بن الأسود بن معدي كرب لـــه وفادة قاله محمد بن سعد .

وترجم فقال: الجفشيش بن النعمان الكندي أبو الخير ، ويقال حفشيش بالحاء وبالخاء وهو الـــذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنت منا فقال : نحن من ولد النضر بن كنانة لا نقفـــوا منـــا، ولا ننتفي من أبينا وهو الذي خاصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض " ب د ع " [٦] .

قال الحافظ ابن حجر: جفشيش بن الأسود الكندي ، استدركه الذهبي وغاير بينه وبين جفشيش ابن النعمان وهما واحد وهو: جفشيش بن النعمان ، ويقال ابن الأسود بن معد يكرب كما تقدم[٧].

• **وترجم الحافظ الذهبي فقال:** سكن بن أبي سكن . قال عثمان بن وكيع شيخ لعبد الرحمـــن ابن مهدي: كان فينا سبعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم سكن بن أبي سكن ســـلام ابن أخت عبد الله بن سلام يقال له صحبة، قيده عبد الغني بالتخفيف [٨] . **قال الحافظ ابن حجر** : استدركه ابن فتحون فوهم فإنه نسبه إلى كتاب ابن أبي حاتم، وأنه ذكره في ترجمة عثمان بـــن وكيع قال : كان فينا سبعة من أصحاب رسول الله صلى عليه وسلم منهم سكن بن أبي السنـــكن **قال الحافظ ابن حجر قلت** : وهم فيه ابن فتحون وهما شنيعا وذلك أن سكن بن أبيَ السكن هـــو الذي روى عن عثمان بن وكيع أنه كان فيهم سبعة من الصحابة وذلك واضح في كتاب ابن أبـــي حاتم وسكن هذا يروى عن أتباع التابعين ولقد لقيه على بن المديني وطبقته والعجب أن الذهبـــي ذكره بما ذكره به ابن فتحون فشاركه الوهم[٩] .

---

(١) التجريد ٤٠/١ (٢) التجريد ٤٠/١ (٣) أسد الغابة ٣٣٤/١
(٤) الاستيعاب بهامش الإصابة ٩٢/١ (٥) الإصابة ١٣٨/١ (٦) التجريد ٨٦/١
(٧) الإصابة ٢٦٧/١ وأنظر ٢٤١/١ (٨) التجريد ٢٢٨/١ (٩) الإصابة ١٢٦/٢

أقــول : وبالرجوع إلى كتاب ابن أبى حاتم وجدته ذكر الآتى : سكن أبو عمرو البرجمى وهو: سكن بن أبى سكن، بصرى ، روى عن يونس بن عبيد ، روى عنه مسدد وأزهر بن جميل سمعت أبى يقول ذلك . حدثنا عبد الرحمن قال : ذكره أبى عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال : سكن البرجمى "صالح" ، حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبى عن سكن أبى عمرو البرجمى فقال : شيخ بصرى صدوق [١] ".

ولــذا : فإن الحافظ ابن حجر استغرب هذا الوهم العجيب كيف يمر على الحافظ الذهبى ، وكان الحافظ ابن حجر مصيبا فيما قال.

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال :** سراقة بن المعتمر بن أنس ، قال الحافظ إبراهيم بن الأمين فى تذييله على الاستيعاب شهد بدرا ، وتوفى فى خلافة عثمان[٢].

* **ثم ترجم فقال:** سراقة بن المعتمر بن أذاة بن رباح القرشى العدوى . قال الكلبى شهد بدرا [٣]. **قال الحافظ ابن حجر :** قال الذهبى فى التجريد قال : ابن الأثير[٤] شهد بدرا ، وتوفى فى خلافة عثمان ، وكذا ذكره بعد أن ترجم سراقة بن المعتمر بن أداة بن رباح القرشى العدوى قال ابن الكلبى شهد بدرا وتوفى فى خلافة عثمان ، وهذا نقله من الأصل وساق ابن الأثير نسبه إلى عدى بن كعب وأسقط أنسا بين المعتمر وأذاة مع أنها ثابتة فى جمهرة ابن الكلبى وهو الذى ذكره ابن الأمين، ونقله ابن الكلبى فكأنه لما لم يقع فى نسبه أنس ظنه الذهبى آخر[٥].

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال :** سهل بن يوسف. له ذكر[٦]. **قال الحافظ ابن حجر :** ذكــره الذهبى من مسند تقى فوهم فإنه من أتباع التابعين، وقد تقدم حديثه فى ترجمة سهل بن مالك وهو جده [٧].

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال :** عبد الله أخو معبد بن قيس شهد أحدا ، ذكره أبو عمر تبعــا لأخيه[٨]. **قال الحافظ ابن حجر :** ذكره ابن الأثير وتبعه الذهبى وهو وهم فاحش فإنه قال ذكــره أبو عمر مدرجا فى ترجمة أخيه معبد وشهد أخوه أحدا [٩] **قلت:** وهم فى ظنه أن أبا عمــر لــم يذكره فإنه ذكره فقال : عبد الله بن قيس ، كما تقدم فى موضعه ، وكان ابن الأثير تفقــده فــى عبد الله أخى معبد فلم يجده فظن أن أبا عمر أغفله وغفل عن أن أبا عمر ما رتب ترتيبــه[١٠]، وأعجب من ذا أن ابن الأثير ذكره فى عبد الله بن قيس[١١] وعزاه للثلاثة[١٢].ولقد صدق الحــافظ ابن حجر فيما قال.

---

(١) الجرح والتعديل ٢٨٨/٤ (٢) التجريد ٢١٠/١ (٣) التجريد ٢١٠/١ (٤) أسد الغابة ٣٩٧/٢
(٥) الإصابة ١٢١/٢ (٦) التجريد ٢٤٦/١ (٧) الإصابة ١٣١/٢ - وأنظر - ٨٩/٢ سهل بن مالك
(٨) التجريد ٣٣٦/١ (٩) أسد الغابة ٤٠٦/٣ (١٠) الاستيعاب بهامش الإصابة ٣٦٢/٢
(١١) أسد الغابة ٣٧٤/٣ (١٢) الإصابة ١٤٦/٣

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : عبيد الله بن كعب بن مالك روى له أبو يعلى حديثـا [١] . **قـال الحافظ ابن حجر** : عبيد الله بن كعب بن مالك الأنصارى تابعى روى عن أبيه وعن عثمان فيمـا قال ابن حبان فى الثقات[٢] روى عنه أخوه معبد وابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله والزهـرى ، يكنى أبا فضالة ، قال الحاكم أبو أحمد : كان من أعلم قومه ، وقال ابن سعد : كان ثقـة قليـل الحديث[٣] ، وقال أبو زرعة : قتلوه فذكروا كلهم فى التابعين وجاء عنه حديث مرسل فذكره أبـو يعلى من أجله فى الصحابة واستدركه الذهبى وهو وهم وأثبت ابن حبان فـى ثقـات التـابعين سماعه من عثمان[٤].

أقـول:والموجود فى كتاب الجرح والتعديل الآتى: سئل أبو زرعة عن عبيد الله بن كعـب بـن مالك فقال : مدينى أنصارى ثقة[٥] . فلا أدرى من أين أتى الحافظ ابن حجر بلفظـة " قتلـوه ".

وغير ذلك من الأمثلة كثير .

٣- **وقوع الحافظ الذهبى فى الخطأ فى اسم الصحابى** وإعادته، وذلك بسبب سقط وقع فى السند، وبيان الحافظ ابن حجر لهذا الخطأ . **فمن مثاله :**

* **ترجم الحافظ الذهبى فقال** : عاصم بن عاصم أبو بشر ، روى حديثه ابـن طرخـان فـى الوحدان[٦]. **قال الحافظ ابن حجر** : هكذا ذكر الذهبى فى التجريد وهو خطأ نشأ عن سقط وإنمـا هو عاصم بن أبى عاصم واسم أبى عاصم سفيان روى عنه ابنه بشر ، وقد تقدم على الصـواب وسبب الوهم سقوط أداة الكنية فى أبيه [٧] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : عامر بن جعفر بن كلاب ، ذكره الدارقطنى[٨] .**قال الحـافظ ابن حجر** : هكذا استدركه الذهبى فى التجريد وهو غلط نشأ عن سقط وإنما هو عند الدارقطنى : عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو المعروف بملاعب الأسنة ، وقد مضى على الصواب فى القسم الأول[٩].

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : عقبة بن الحارث الفهرى أمير المغرب لمعاوية ويزيـد قـال يونس : يقال له صحبه ولم يصح [١٠] **قال الحافظ ابن حجر** : كذا استدركه الذهبى فى التجريـد فلم يصب ، وهذا هو عقبة بن نافع بن الحرث نسبه إلى جده ، وقد ذكـره ابـن يونـس علـى الصواب فلعل النسخة سقط منها اسم أبيه ، وقد مضى ذكر عقبةُ بن نافع فى القسم الثانى[١١] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : محمد بن عمرو بن علقمة[١٢].قال الحافظ ابن حجر: ذكرالذهبـى فى التجريد أن له فى مسند بقى بن مخلد حديثا وهذا هو الليثى الذى يروى عـن أبـى سـلمة

---

(١) التجريد ٣٦٣/١ (٢) الثقات لابن حبان ٧٣/٥ (٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٩٠٢/٥
(٤) الإصابة ١٥٨/٣ (٥) الجرح والتعديل ٣٣١/٥ (٦) التجريد ٣٨٢/١
(٧) الإصابة ١٢٤/٣ وأنظر ٢٣٦/٢ (٨) التجريد ٢٨٣/١ (٩) الإصابة ١٢٥/٣ وأنظر ٢٤٩/٢
(١٠) التجريد ٣٨٣/١ (١١) الإصابة ١٦٨/٣ . وأنظر : ٨٠/٣ (١٢) التجريد ٦٠/٢

ابن عبد الرحمن وطبقته ليس له صحبة ولا لوالده وقد وقع لبقى فى مسنده أنظار ذلك يخرج الحديث من رواية التابعين كبيرا كان أو صغيرا وكذلك من رواية من لم يعد فى التابعين كمحمد ابن عمرو هذا ولا يبين ذلك ثم وجدت فى بعض النسخ من جزء الصحابة الذين أخرج لهم بقى ابن مخلد ترتيب ابن حزم محمد بن عمرو بن علبة بعد اللام باء غير مضبوطه بدل القاف والميم(١).

٤- **بيان الحافظ ابن حجر خطأ الحافظ الذهبى** باستدراكه لأسماء هى موجوده بالفعل ، وأن لا معنى لاستدراكه . **فمن الأمثلة على ذلك:**

* **ما ترجمه الحافظ الذهبى فقال** : حبيب بن تيم قتل يوم أحد ، قاله ابن أبى حاتم (٢). **قال الحافظ ابن حجر** : كذا أورده الذهبى مستدركا على من تقدمه ، ولا وجه لاستدراكه لأنه حبيب ابن يزيد بن تيم نسبه بعضهم لجده ، وقد ذكر على الصواب فى مكانه(٣).

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : حكيم بن معاوية النميرى حديثه عند أهل حمص قال البخارى فى صحبته نظر(٤). قال الحافظ ابن حجر : **حكيم بن معاوية النميرى سمع النبى صلى الله عليه وسلم ، قاله البخارى ، كذا فى التجريد ، وهو المذكور فى الأول ، كرره ظنا أن قول** البخارى فى صحبته نظر يغاير قوله سمع النبى صلى الله عليه وسلم ، والأول حكاه أبو عمر كأنه نقله من الصحابة البخارى ، والثانى كلام البخارى فى التاريخ (٥) والنظر الذى أشار إليه كأنه فى الإسناد لما فيه من الاختلاف والله أعلم(٦).

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : عقبة الجهنى روى عنه ابنه عبد الرحمن أورده الطبرانى فى الصحابة(٧)، **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : عقبة أبو عبد الرحمن له صحبة جاء فى حديث واه(٨) . **قال الحافظ ابن حجر** : عقبة أبو عبد الرحمن - له صحبة جاء فى حديث واه هو الجهنى يراه كذلك أورده الذهبى عقب عقبة الجهنى روى عنه ابنه عبد الرحمن فما كان ينبغى أن يعيده مع اعترافه بأنه هو (٩) .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : مالك بن عمرو بن مالك بن برهة المجاشعى (١٠).

* **وترجم فقال** : مالك بن عمير بن مالك بن برهة ، له وفادة فى بنى العنبر (١١). **قال الحافظ ابن حجر** : مالك بن عمير بن مالك بن برهة ، له وفادة فى بنى العنبر كذا ذكره الذهبى فى التجريد وهذا هو الذى قبله، ويحتمل أن بعض الرواة سمى أباه عميرا تصغيرا من عمرو(١٢)

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : مالك بن عمير أبو صفوان ، له حديث فى مسند أحمد ، ويقال

---

(١) الإصابة ٣/٤٩٠ (٢) التجريد ١/١١٦ (٣) الإصابة ١/٣٩٠ (٤) التجريد ١/١٣٧
(٥) تاريخ الكبير للبخارى ٣/١١ (٦) الإصابة ١/٣٩٦ (٧) التجريد ١/٣٨٤ (٨) التجريد ١/٣٨٤
(٩) الإصابة ٣/١٦٩ (١٠) التجريد ٢/٤٦ (١١) التجريد ٢/٤٧ (١٢) الإصابة ٣/٤٨١

ابن عميرة روى عنه سماك بن حرب[١]. قال الحافظ ابن حجر : استدركه الذهبى على من تقدمه وهو وهم فإنهم ذكروه وهو مالك بن عميرة [٢] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : عقبة بن أوس [٣] . قال الحافظ ابن حجر عقبة بن أوس ، تابعى مشهور أرسل حديثا أخرجه تقى بن مخلد فى مسنده واستدركه الذهبى فى التجريد ولا معنى لاستدراكه [٤] .

٥- بيان الحافظ ابن حجر خطأ الحافظ الذهبى بجعله الرجل صحابيا لمجرد ذكره فى متن حديث أو كان فى خبر مكذوب . **فمن مثاله** :

* **ترجم الحافظ الذهبى فقال** : أسد بن التركى . جاء فى خبر مكذوب [٥] . **قال الحافظ ابن حجر** : جاء ذكره فى خبر مكذوب ذكره الذهبى فى التجريد هكذا مختصرا ، وقد وقعت على ذكره فى ترجمة الراوى عنه بهرام بن حمزة ، قال عمر النسفى فى تاريخ سمرقند أخبرنا بهرام ابن حمزة المرغنيانى بسرخس أخبرنا موسى بن يعقوب بن محمد الحامدى عن أسد بن العامش التركى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول . قال أبو سعد ابن السمعانى : سلوا الله الثبات على الصدق ، فليس العجب من رواية بهرام عن الحامدى إنما العجب من رواية عمر النسفى هذا فى كتابه غير منكر عليه بل رواية من يظن أنه حديث ، قال وكانت وفاة بهرام سنة خمسمائة وست عشرة " قلت " فهو من باب رتن ومكلبة بن ملكان ونحوهما [٦] .

إلى غير ذلك من الأمثلة المنتشرة فى كتاب الإصابة والتى تبين وقوع الحافظ الذهبى فى تلك الأوهام والأخطاء ولذا فإن كتاب التجريد بحاجة إلى إعادة تحقيق وتوثيق حيث إن الكتاب به من تلك الأخطاء الكثير .

ثامنا : الموازنة بينهما فى المراجع

أولا : مراجع الحافظ الذهبى فى التجريد :

لقد كانت مراجع الحافظ الذهبى محدودة حيث لم يكن هدفه الأول هو الإضافة وإنما " التجريد" ولذا كانت مراجعه لا تزيد عن سبع مراجع كما ذكر هو: وهى الآتى :

١- تاريخ دمشق لابن عساكر . ٢- مسند أحمد بن حنبل . ٣- مسند بقى بن مخلد .

٤- من حواش على الاستيعاب ولم يذكر الحافظ لمن ؟. ٥- طبقات ابن سعد .

٦- ما ذكره ابن سيد الناس من أسماء الصحابة الشعراء .

---

(١) التجريد ٤٧/٢ (٢) الإصابة ٤٨١/٣ وأنظر ٣٣١/٣ (٣) التجريد ٣٨٣/١

(٤) الإصابة ١٦٨/٣ (٥) التجريد ١٤/١ (٦) الإصابة ١٢٦/١

٧- من تاريخ الصحابة الذين نزلوا حمص ولم يذكر أيضاً لمن.

هذه هى المراجع التى رجع إليها الذهبى فى مقدمة كتابه التجريد ولا مزيد .

ثانياً : مراجع الحافظ ابن حجر فى الإصابة:

أما بالنسبة للحافظ ابن حجر فقد سبق أن ذكرت فى أسباب تأليفه أنه كتبه فى حدود الأربعين سنة على التراخى وبالتالى كان يبحث فى هذا الأمر بثقافته الحديثية الواسعة ، وألمعيته البارعة فكانت كتابته كتابة الخبير ، والناقد البصير ، معلومات دافقه، بعبارات رائعة رائقة، فيها البحر الخضم ، والفكر الأشم، فى كل كلمة علوم ، وفى كل علم فهوم، يتحدث بلغة العاشق ، ويكتب بلغة الواثق ، كأن المعارف الحديثية وقفت بين يديه فى صعيدٍ واحدٍ تهدى إليه الأفكار ، وتفشى إليه الأسرار فتُحسّن لديه الدعوى ، وكأن رجال الحديث يحدثونه بحقيقة الأمر وصوابه وهُو يكتب ، وكأن أصحاب الكتب والمؤلفات يقولون هاهنا ما تريد فلا تنصب ، وكأن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم جلوس بين يديه يعرفهم ويعرفونه ويحدثهم ويحدثونه فى كل مطلب ، تحدرت الأفكار أبكاراً تيته فلا تعجب ، أدهشنى هذا العالم العلم ، أمير من خط بالقلم الحافظ الهمام والفقيه الإمام ابن حجر .

لقد أمسكت بالقلم ورحت أرصد أسماء الكتب والمراجع التى رجع إليها فوجدته قد ذكر أكثر من "٦٠ " ستين مرجعاً من خلال "٧٠ " سبعين ورقة من صـ٢٣ صـ٩٢ فى الجزء الأول فقط فما بالنا بالكتاب كله بمجلداته الأربع، إنى لأظن أنى سأجد عدد مراجعه تفوق مراجع أى كتاب ألف فى الصحابة ، والأمر ليس بمستغرب ولا مستعجب لكتاب جاوز سن الشباب ، وبلغ سن المتاب " حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وبَلَغَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ [(١)]" فمن تلك الكتب على سبيل المثال لا حصر :

١- سيرة ابن هشام .
٢- الفتوح لسيف بن عمر .
٣- تواريخ البخارى الثلاث .
٤- الثقات لابن حبان .
٥- فوائد أبى بكر بن خلاد النصيبى .
٦- الأفراد للدارقطنى .
٧- الصحابة لابن شاهين .
٨- الجرح والتعديل لابن أبى حاتم .
٩- مسند البغوى .
١٠- الأنساب للرشاطى .
١١- معاجم الطبرانى الأوسط والكبير والصغير .
١٢- أخبار مكة للفاكهى .
١٣- النسب للهمدانى .
١٤- جمهرة الأنساب للكلبى .
١٥- تاريخ مصر لابن يونس .
١٦- الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى .
١٧- المؤتلف للدار قطنى .
١٨- الصحابة للماوردى .
١٩- مسند الطياسى .

(١) سورة الأحقاف آية رقم ١٥

٢٠- الإكمال لابن ماكولا .
٢١- كتب ابن أبي الدنيا .
٢٢- علل الترمذى .
٢٣- إكمال الإكمال لمغلطاى .
٢٤- المستدرك للحاكم .
٢٥- تاريخ نيسابور للحاكم .
٢٦- شرف المصطفى لأبى سعد .
٢٧- دلائل النبوة لأبى نعيم .
٢٨- تاريخ دمشق لابن عساكر .
٢٩- تاريخ خليفة بن خياط .
٣٠- شرح البخارى لمغلطاى .
٣١- البرهان للجاحظ .
٣٢- فتوح البلدان للبلاذرى .
٣٣- نسب الأنصار للعدوى .
٣٤- الوحدان للنجارى .
٣٥- معجم الشعراء للمرزبانى .
٣٦- مشارق الأنوار للقاضى عياض .
٣٧- رجال الموطأ للقاضى عبد الله .
٣٨- موطأ مالك .
٣٩- تاريخ أبو زرعه الدمشقى .
٤٠- الأرجاء والجماجم ومآثر العرب لأبى عبيدة.
٤١- البيان للجاحظ .
٤٢- معجم ابن الأعرابى .
٤٣- الأنساب للزبير بن بكار .
٤٤- الأفراد للدارقطنى .
٤٥- طبقات الشعراء لدعبل بن على .
٤٦- الديباج لأبى عبيدة .
٤٧- الأدب المفرد للبخارى .

وغير ذلك كتب كثيرة مما يدل على سعة الباع ، ومافى قريحته من إلماع وإبداع ولهذا فإننا نخلص من الموازنة فى المراجع إلى الآتى:-

١ - بيان أن الفارق بعيد ، والبون شاسع ، بين مراجع التجريد والتى هى سبعة ، ومراجع الإصابة والتى هى كثرة كثيرة.

٢ - الفرق الواضح بين إمام يختصر ، وإمام يبتكر ، لقد فتح الحافظ ابن حجر للموضوع فكره ، وأعمل عقله ، واستقصى فى كتبه ، فكان كتابه مستوعبا محققا ، غاية فى اللطافة مع هذا الكم الكثير من الإضافة .

٣ - طبيعة المراجع عند كل منهما حيث كانت مراجع التجريد لا عناء فيها ، فهى من بعض استدراكات وحواش ، ومراجعة لبعض التواريخ بخلاف مراجع الإصابة والتى هى جمع واستقصاء وتحرى وتدقيق .

تاسعـــا : الموازنـة بينـهما فيما أضــافـــه كل منـهما.

من المعلوم أن كثيرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما توا على فترات بعضها متقارب وبعضها متباعد ، فأما المتقارب فهو ما كان يقع من استشهادهم فى الغزوات والســـرايا وهؤلاء أكثرهم معلوم ، وأما من تباعد موته وذلك لموت بعضهم فى أوائل بعثته وقبل هجرتـــه أو من حضر مع جمع وهو من الأعراب ولم يحص هذا الجمع ديوان فهم كثر، ومع ذلك لا تعلم أسماء كثير منهم ولا أماكنهم التى ماتوا فيها ، أو مات من كان يعرف أسماءهم وأماكن موتـــهم، ولذا كان الكم الموجود منهم غير كثير، وتفاوتت الكتب فى تحصيله وتدوينه ، ومنذ بدأ التدويـــن وأصحاب الحديث والتاريخ لهم النصيب الأوفر، والحظ الأعلى فى تســـجيل أســـماء الصحابـــة ومروياتهم ومآثرهم فى كتاباتهم ومصنفاتهم، والمتأخر دائما يستفيد ممن تقدمه ولذا كان حظ ابن الأثير وفيرا حيث أفاد من جمع من تقدمه، وكان حظ الذهبى أو فر بتوافر كتاب ابن الأثير أمامه ومن فرط إعجاب الحافظ به أن قام بتلخيص وتجريد الكتاب ليتسنى سرعة النظر إلـــى أســـماء الأصحاب، مع الإلماح إلى مكانهم فى الكتب وفى أى باب ، ثم كانت إضافته بزيادته بعض مـــن رآه فى الكتب الأخرى واعتقد صحبته، أو احتملها مع تمحيصه وبيانه لخطأ من ســـبق، فجـــاء الكتاب صغير الحجم لطيف الكم، يناسب الهدف الذى سعى إليه، والفكر الذى نمى لديه .

أما الحافظ ابن حجر فهو أيضا قد استفاد ممن سبقه ومنهم الحافظ الذهبى نفسه ، وقد ســـعى لهذا الأمر السعى المحمود، حيث قد أعاد الكتابة فى الصحابة بلغة جديدة، وبفكرة فريدة، مؤثـــرا التوسط بين ما كتبه الحافظ ابن الأثير من حيث الكم ، وبين الحافظ الذهبى فى تجريـــده فكـــانت البلاغة فى إيجازه ، والإصابة هدفه وإنجازه ، مع إضافة أعداد غير قليلة مع إعداد لكل مـــامر من أعداد حيث قام بفرز الصحابة من غيرهم ، ثم جاء بأبناءهم ممن شرفوا برؤيتـــه أو وقـــع نظره عليهم أو حنكهم صلى الله عليه وسلم متمثلا قول الله تعالى " والذين آمنوا واتبعتهم ذر يتهم بإيمان ألحقنا بهم ذر يتهم (١)" ، ثم ذكر من عاصروا عصره وشهدوا له صلى الله عليـــه وســـلم وحالت الظروف الصحية لكبر السن أو غير ذلك من المثول بين يديه، وشرف السلام عليه صلى الله عليه وسلم ، ثم من ذكر أنه صحابى ولم يفز بهذا الشرف، وإن كان قد فاز بالتابعية وفـــوق ذلك بالإسلام ومن هم من عامة الناس ، ولذا فإن مثل كتاب **أسد الغابة والتجريد**: كمثل رجـــل أعد سرادقا للضيوف وأهل بلده، فلما جاءت الضيوف جلسوا مع الناس فى اختلاط واحد، فجعـل من أراد التسليم عليهم أو تقديم بعض الواجب لهم يتخطى بعض الرقاب للوصول ، وربما شاغله هذا أو ذاك عن سرعة الواجب أو المثول أمام ذلك الضيف، أو غيره أو تقديم واجب الضيافة

---

(١) آية رقم " ٢١ " سورة الطور .

لمن لا يستحقه من أهل البلد أو العامة ، **أما الحافظ ابن حجر** فقد أعد السرادق وقسمه وخصص كراسيه بحيث يجلس الضيف أولا فى مكانه المعلوم ، ثم ترتيب المكان لأبناء الضيف حيث لـــهم نزل لمكانة آبائهم ، ثم من حضر من أهل البلد ، ثم من لحق بهم ممن لـــم يســـتضف أو يقـــوم بدعوته أحد، فعرفت الضيوف وأبناءهم ممن لحق بهم ، والكل قد قدم له واجب التحية، ولم يخـل من العطية ، مع التوقير لكل من يستحق التوقير، فعرف الفضلاء من الآباء، وميزت الأبناء فحق للكبير التوقير، وحقت الرحمة للصغير ، وعرف لعالمهم قدره، فكانت الاستطابة، ولم يأت أحـــد ممن سبق بما جاء به الإصابة .

الفـــصل الـــثانى

" الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى تراجم كتب مخصوصة "
" الكتب الستة "

أولا : التمهيد : " التعريف بالكتب الستة وأول من ألف فى تراجم رجالها مجتمعة "

ثانيا : الموازنة بين " تذهيب التهذيب " للحافظ الذهبى
و " تهذيب التهذيب " للحافظ ابن حجر .

أولا :" التمهيـــــــد"

" التعريف بالكتب الستة وأول من ألف فى تراجم رجالها مجتمعة "

ويشتمل على

١- التعريف بكتاب"المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل" للحافظ ابن عساكر وبيان منهجه.

٢- التعريف بكتاب " الكمال " للحافظ عبد الغنى المقدسى وبيان منهجه.

٣- التعريف بكتاب" تهذيب الكمــــال " للحـــافظ المـــزى وبيـــان أســـبابه ومنهجه.

"التمهيـــــــد"

" التعريف بالكتب الستة ، وأول من ألف فى تراجم رجالها مجتمعة "

السنة النبوية : هى المصدر الثانى والمذكرة التفسيرية للقرآن الكريم لذا فإن الله تعالى وفق لـها حفاظا عارفين ، وجهابذة عالمين وصيارفة ناقدين ، ينفون عنها تحريـف الغـالين ، وانتحـال المبطلين، وتأويل الجاهلين فتنوعوا في تصنيفها ، وتفننوا في تدوينها على أنحاء كثيرة وضروب عديدة حرصا على حفظها ، وخوفا من إضاعتها ، وكان من أحسنها تصنيفا، وأجودهـا تأليفـا، وأكثرها صوابا، وأقلها خطأ، وأعمها نفعا، وأعودها فائدة، وأعظمها بركة، وأيسـرها مؤونـة وأحسنها قبولا عند الموافق والمخالف وأجلها موقعا عند العامة والخاصـة : صحيـح الإمـام البخاري، ثم صحيح الإمـام مسـلم، ثـم كتـاب السـنن لأبـي داود ، ثـم كتـاب الجـامع " سنن " الترمذى، ثم كتاب السنن للنسائى، ثم كتاب السنن لابن ماجة ، وإن لم يبلـغ درجتـهم ولكل واحد من هذه الكتب مزية يعرفها أهل هذا الشأن ، فاشتهرت هذه الكتـب بيـن الأنـام ، وانتشرت فى بلاد الإسلام ، وعظم الانتفاع بها ، وحرص طلاب العلم على تحصيلها ، وصنفت فيها تصانيف ، وعلقت عليها تعاليق ، بعضها فى معرفة ما اشتملت عليه من المتون ، وبعضـها فى معرفة ما احتوت عليه من الأسانيد وبعضها فى مجموع ذلك .

هـذا : وقد بدأ التفكير فى الكتابة عن رجال الكتب الستة مجتمعة -وإن اختلفت الفكرة عند كـل كاتب ، وكذلك المنهج وكيفية معالجة الموضوع -اعتنى بهذا الأمر والتفت إليه فرسـان ثلاثـة خاضوا بحار الكتب الستة الواحد تلو الآخر ، وغاصوا فى بطونها ، ثم أخرجوا لنا منها الـدرر واللآلئ ، وسبكوا لنا الرواة فى كتبهم سبك النفائس والقلائد .

الأول وهو : الإمام الحافظ الكبير محدث الشام وفخر الأئمة ثقة الدين أبو القاسم على بن هبة الله ابن عبد الله بن الحسين الدمشقى المعروف بابن عساكر ، وليس فى أجداده من يسمى بهذا الإسم وإنما لقب هو به (١). " ٤٩٩ - ٥٧١ هـ " حيث ألف كتابه " المعجم المشتمل على ذكر أسـماء شيوخ الأئمة النبل " حيث كان منهجه فيه الآتى :

١- الاقتصار على شيوخ الكتب الستة دون الرواة الآخرين .

٢- رتب الكتاب على حروف المعجم المشرقية ، وابتدأ الكتاب بمن اسمه " أحمد " .

٣- أورد التراجم على سبيل الاختصار فذكر اسم المترجم ونسبه ونسبته، ثم من روى عنه من أصحاب الكتب الستة ، ثم توثيقه ، وأتبع ذلك بتاريخ وفاته إن وقع له.

---

(١) أنظر ترجمته فى : • التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن النقطة صـ ٤٠٥.
• مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده ٣١٧/٢ .
• تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبى ١٣٣٣/٤ . وغيرهم من الكتب .

٤- ذكر فى نهاية الترجمة فيما إذا وقع للمترجم من حديثه ما كان موافقة أو بدلا عاليا ونحو ذلك من رتب العلو فى الرواية .

٥- جعل لكل مصنف من أصحاب الستة علامة تدل عليه فجعل للبخاري "خ " ولمسلم " م " ولأبى داود " د " وللترمذى " ت " وللنسائى " ن " ولابن ماجة " ق ".

وبهذا يعتبر هذا الكتاب أول من جمع شيوخ أصحاب الكتب الستة فى مؤلف واحد، ولم يسبق إليها غيره [١] .

وكان الفارس الثانى فى هذه الحلبة هو : الحافظ الإمام محدث الإسلام تقى الدين أبو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسى الجماعيلى " ٥٤١ - ٦٠٠ هـ [٢] " . حيث ألف كتابه " الكمال فى أسماء الرجال " فى عشرة مجلدات فى رواة الكتب الستة حيث لم يقتصر على شيوخهم ، كما فعل الحافظ ابن عساكر ، وإنما تناول جميع الرواة المذكورين فى هذه الكتب من الصحابة والتابعين وأتباعهم إلى شيوخ أصحاب الكتب الستة ، فإن كان ابن عساكر أول من ألف فى شيوخ أصحاب الكتب الستة فإن الحافظ عبد الغنى المقدسى هو أول من ألف فى رواة الكتب الستة مجتمعة ، وتعتبر هذه خطوة جديدة وفكرة فريدة.

هذا : وقد كان منهج الحافظ عبد الغنى فى كتاب " الكمال " كما ذكره فى المقدمة كالتالى :

١- استوعبنا ما في هذه الكتب " أي الستة " من الرجال غاية الإمكان غير أنه لا يمكن دعوى الإحاطة بجميع ما فيها لاختلاف النسخ ، وقد يشذ عن الإنسان بعد إمعان النظر وكثرة التتبع ما لا يدخل في وسعه [٣] " فبين أنه اجتهد فى الاستيعاب لجميع الرجال - وهو أهل لذلك - غير أنه اعتذر عما ليس في وسعه وهو:

أ- اختلاف النسخ الموجودة للكتب الستة .

ب- ما يحدث للإنسان من ذهول أو سهو ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

---

(١) أنظر مقدمة " تهذيب الكمال " للدكتور د / بشار عواد معروف ٣٧/١ ، ٣٨ حيث يقول " نسختى المصورة عن النسخة المحفوظة فى مكتبة الأوقاف العراقية ، وعندى نسخة محققة غير منشورة منه ، وما ذكرناه عن منهجه متأت عن دراستنا للكتاب نفسه .

(٢) زعم الدكتور / بشار عواد فى مقدمة " تهذيب الكمال " أنه ولد سنة " ٥٤٤ " وهو غير صحيح حيث خالفه الحافظ الذهبى فى التذكرة ١٣٢٧/٤ ، والفاسى فى ذيل التقييد ١٣٦/٢ .

أنظر ترجمته فى : • تذكرة الحافظ ١٣٧٣/٤ • التقييد لابن نقطه صـ ٣٧٠

• سير أعلام النبلاء ٤٣/٢١ • ذيل التقييد للفاسى ١٣٦/٢ ، ١٣٧ وغيرهم من الكتب.

(٣) الكمال فى أسماء الرجال " الورقة الأولى " من المجلد الأول نسخة الظاهرية .

٢- بين أحوال هؤلاء الرجال حسب طاقته ، ومبلغ جهده ، وحذف كثيرا من الأقوال والأسـانيد طلبا للاختصار وقال " إذ لو استوعبنا ذلك لكان من جملة التواريخ الكبار .

ويظهر من هذه الفقرة ثلاث نقاط وهى :

أ- تبينه أحوال هؤلاء الرجال حسب طاقته ، ومبلغ جهده وهو إمام لم ير مثل نفسه .

ب- حذفه لكثير من الأقوال والأسانيد طلبا للاختصار ، وخلوصا إلى المطلـوب وهـو حكـم الجرح والتعديل فى هؤلاء الرجال .

جـ- توضيحه سبب الحذف ، وهو عدم ترك الحبل على الغـارب بوضـع جميـع الأقـوال والأسانيد ، والخروج عن هدف الكتاب حيث يقول " إذ لو اسـتوعبنا ذلـك لكـان الكتـاب من جملة التواريخ الكبار " .

٣- استعمل عبارات دالة على وجود الرجل فى الكتب الستة أو فى بعضها ، فكان يقول : "روى له الجماعة " إذا كان فى الكتب الستة أو نحو قوله " اتفقا عليه ، أو متفق عليه" إذا كان الراوى ممن اتفق على إخراج حديثه البخارى ومسلم فى "صحيحهما" وأمـا البـاقى فسـماه تسمية [1] " ونخرج من هذه الفقرة بثلاث نقاط وهى :

أ- إبرازه لاصطلاحات فى التعريف بهذه الكتب لم تسبق من غيره مثل "روى له الجماعة " و " متفق عليه " .

ب- عدم التزامه بعلامات الحافظ ابن عساكر فى كتابه " المعجم " .

جـ- ذكر باقى الرواة مثل أبى داود والترمذى وغيرهم بأسـمائهم ، حيـث قـد جمـع بيـن الاصطلاحات الرمزية وبين اسمية المؤلف للكتاب فى منهج واحد وواضح .

٤- ابتدأ كتابه بترجمة قصيرة للرسول صلى الله عليه وسلم أخذها بسنده من كتاب " السـيرة " لابن هشام استغرقت صفحة واحدة فقط قال فى نهايتها " وقد أفردنا لأحواله صلـى الله عليـه وسلم مختصرا لا يستغنى طالب الحديث ولا غيره من المسلمين عن مثلـه " ،وأتبـع ذلـك بفصل من أقوال الأئمة فى أحوال الرواة والنقلة أورده بالأسانيد المتصلة إليه استغرق ثمان أوراق .

٥- أفرد الصحابة عن باقى الرواة ، فجعلهم فى أول الكتاب ، وبدأهم بالعشرة المشـهود لـهم بالجنة ، فكان أولهم الصديق أبو بكر رضى الله عنه ، وأفرد الرجال عن النساء ، فأورد الرجال أولا ثم أتبعهم بالنساء ، ورتـب الـرواة البـاقين علـى حـروف المعجـم وبدأهـم بالمحمدين لشرف هذا الإسم .

هـذا : وقد امتدح العلماء كتاب الكمال وأثنوا عليه وعلى صاحبه .

---

(١) تهذيب الكمال ٣٩/١

وأما الفارس الثالث فى هذه الحلبة فهو " الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحد محدث الشام جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف القضاعى ثم الكلبى الدمشقى الشافعى " ٦٥٤ - ٧٤٢ هـ (١) " .

حيث قام بدراسة كتاب " الكمال " للحافظ المقدسى فرأى فيه بعض القصور أو التقصير مما دعاه إلى كتابة تهذيب له وهو المسمى " بتهذيب الكمال " ولأن هذا الكتاب هو العمدة لكتاب "تذهيب التهذيب " للحافظ الذهبى " وتهذيب التهذيب " للحافظ ابن حجر وكذلك كتاب " الكاشف " و " التقريب " نذكر الأسباب ، والمنهج .

أولا : سبب التأليف

يقول الحافظ المزى : كتاب " الكمال " الذى صنفه الحافظ أبو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد ابن سرور المقدسى رحمة الله عليه فى معرفة أحوال الرواة الذين اشتملت عليهم هذه الكتب الستة هو كتاب نفيس كثير الفائدة ، لكن لم يصرف مصنفه – رحمه الله – عنايته إليه حق صرفها ولا استقصى الأسماء التى اشتملت عليها هذه الكتب استقصاءا تاما ولا تتبع تراجم الأسماء التى ذكرها فى كتابه تتبعا شافيا ، فحصل فى كتابه بسبب ذلك إغفال وإخلال (٢) . هذا هو **السبب الأول** فى رأى الحافظ المزى .

أما الثانى : فهو قوله :

ثم إن بعض ولده " أى ولد الحافظ عبد الغنى صاحب الكمال " ممن لم يبلغ فى العلم مبلغه ، ولا نال فى الحفظ درجته رام تهذيب كتابه " أى كتاب الكمال " وترتيبه واختصاره واستدراك بعض ما فاته من الأسماء ، فكتب عدة أسماء من أسماء الصحابة الذين أغفلهم والده من تراجم كتاب "الأطراف " الذى صنفه الحافظ أبو القاسم على بن هبة الله الدمشقى المعروف بابن عساكر – رحمه الله – وأسماء يسيرة من أسماء التابعين من كتاب " الأطراف " أيضا . وكتب عدة أسماء ممن أغفلهم والده من كتاب " المشايخ النبل " الذى صنفه الحافظ " ابن عساكر " أيضا ،ولم يزد فى عامة ذلك على ما ذكره الحافظ " ابن عساكر " شيئا فوقعت عامة تلك الأسماء المستدركة فى الكتاب مختصرة منتفة ، ولا يحصل بذكرها كذلك كبير فائدة ، ووقع فى بعض ما اختصره بلفظه من كتاب والده خلل كبير ، ووهم شنيع .

فلما وقفت على ذلك أردت تهذيب الكتاب وإصلاح ما وقع فيه من الوهم والإغفال،واستدراك ما حصل فيه من النقص والإخلال (٣) .

---

(١) أنظر مقدمة تهذيب الكمال ٣٩/١ — (٢) تهذيب الكمال ١٤٧/١

(٣) تهذيب الكمال ١٤٨/١

ثانيـا : منهجـه فـى الكتـاب

١- تتبعه للأسماء التى حصل إغفالها منهما جميعا " فإذا هى أسماء تزيد على مئات عديدة مـن أسماء الرجال والنساء " .

٢- وقوفه على عدة مصنفات لأصحاب الكتب الستة فوجد أنها تشتمل على أسماء كثيرة ليـس لها ذكر فى الكتب الستة ولا فى شئ منها فتتبعها تتبعا تاما ، وأضافها إلى ما قبلـها ، فكـان مجموع ذلك زيادة على ألف وسبعمائة اسم من الرجال والنساء .

٣- وضع العلامات لكل مصنف سواء من الستة أو ما أضافـه مـن لواحقـها ؛وهـى سـبع وعشرون علامة ، منها ست علامات للأصول الستة وعلامـة لمـا اتفـق عليـه السـتة ، وعلامة لما اتفق عليه أصحاب السنن الأربعة ، وتسع عشـرة علامـة لمؤلفـات أصحـاب الستة الأخرى . **وصارت العلامات جميعا كالآتى :**

- علامة ما اتفق عليه الجماعة الستة فى الكتب الستة : " ع "
- وعلامة ما اتفق عليه أصحاب السنن الأربعة فى سننهم الأربعة : " ٤ "
- وعلامة ما أخرجه البخارى فى الصحيح : " خ " وعلامة ما استشهد به فى الصحيح تعليقـا : "خت". وعلامة ما أخرجه فى كتاب القراءة خلف الإمام : " ز" - وعلامة مـا أخرجـه فـى كتاب رفع اليدين فى الصلاة : "ى" . وعلامة ما أخرجه فى كتاب الأدب "بـخ" وعلامـة مـا أخرجه فى كتاب أفعال العباد "عخ" فيكون للبخارى وحدة ست علامات .
- وعلامة ما أخرجه مسلم فى الصحيح "م"، وعلامة ما أخرجه فى مقدمة كتابه : " مق " (١).
- وعلامة ما أخرجه أبو داود فى كتاب السنن : " د " وعلامة ما أخرجه فى كتاب المراسيل "مد " . وعلامة ما أخرجه فى كتابه الرد على أهل القدر : " قد " . وعلامة ما أخرجـه فـى كتاب الناسخ والمنسوخ : "خد" وعلامة ما أخرجه فى كتاب التفرد وهو ما تفـرد بـه أهـل الأمصار من السنن " ف " ، وعلامة ما أخرجه فى فضائل الأنصار "صـد" . وعلامـة مـا أخرجه فى كتاب المسائل التى سأل عنها أبا عبد الله أحمد بن حنبل " ل " . وعلامة ما أخرجه فى مسند حديث مالك بن أنس " كد " . فيكون مجموع علامـات أبـو داود ثمانيـة علامـات وعلامة ما أخرجه الترمذى فى الجامع "ت" وعلامة ما أخرجه فى كتاب الشمائل " تم ".
- وعلامة ما أخرجه النسائى فى كتاب السنن " س " . وعلامة ما أخرجه فى كتاب عمل اليـوم والليلة " سى " . وعلامة ما أخرجه فى كتاب خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب : "ص" وعلامة ما أخرجه فى مسند على رضى الله عنه "عس" . وعلامة ما أخرجه فى مسند حديث مالك بن أنس "كن" . فيكون مجموع علامات النسائى خمس علامات .

---

(١) تهذيب الكمال ١٤٩/١

- وعلامة ما أخرجه ابن ماجة القزوينى فى كتاب السنن "ق" وعلامة ما أخرجه فى كتاب التفسير "فق" (١). وقال الحافظ المزى :

ولم يقع لى من مسند حديث مالك بن أنس لأبى داود سوى جزء واحد وهو الأول ، ولا من تفسير ابن ماجة سوى جزئين منتخبين منه ، وما سوى ذلك مما سميته هاهنا فقد وقع لى كل واحد منهم بكماله ولله الحمد .

وقد كتب هذه العلامات فوق كل اسم من أسماء المترجمين وجعلها باللون الأسود بسبب كتابته الإسم باللون الأحمر ، وبذلك يعرف الناظر إليه عند وقوع نظره عليه من أخرج له من هؤلاء الأئمة وفى أى كتاب من هذه الكتب أخرجوا له ، ثم نص على ذلك نصا صريحا عند انقضاء الترجمة ، أو قبل ذلك على حسب ما تقتضيه الحال .

٤- ذكر أسماء من روى عنه كل واحد منهم ، وأسماء من روى عن كل واحد منهم فى هذه الكتب أو فى غيرها على ترتيب حروف المعجم أيضا على نحو ترتيب الأسماء فى الأصل ، ورقم عليها أو على بعضها رقوما بالحمرة يعرف بها فى أى كتاب من هذه الكتب وقعت روايته عن ذلك الإسم المرقوم عليه ورواية ذلك الإسم المرقوم عليه عنه ، ثم ذكر فى تراجمهم روايتهم عنه ، أو روايته عنهم كذلك ، لتكون كل ترجمة شاهدة للأخرى بالصحة والأخرى شاهدة لها بذلك (٢) .

٥- جعله الصحابة مع غيرهم فى ترتيب الأسماء على حروف المعجم على نسق واحد مغايرا لما فعله المقدسى وعلل ذلك بقوله " فرأينا ذكر الجميع على نسق واحد أولى ، لأن الصحابى ربما روى عن صحابى آخر عن النبى صلى الله عليه وسلم فيظنه من لا خبرة له تابعيا فيطلبه فى أسماء التابعين ، فلا يجده ، وربما روى التابعى حديثا مرسلا عن النبى صلى الله عليه وسلم فيظنه من لا خبرة له صحابيا فيطلبه فى أسماء الصحابة ، فلا يجده وربما تكرر ذكر الصحابى فى أسماء الصحابة وفيمن بعدهم .... فإذا ذكر الجميع على نسق واحد ، زال ذلك المحذور وذكر فى ترجمة كل إنسان منهم ما يكشف عن حاله إن كان صحابيا أو غير صحابى (٣) " .

٦- ترتيبه أسماء الرواة من الرجال فى الكتاب على حروف المعجم " مبتدئين بالأول فالأول منها ، ثم رتبنا أسماء آبائهم وأجدادهم على نحو ذلك إلا أن ابتدئنا فى حرف الألف بمن اسمه أحمد ، وفى حرف الميم بمن اسمه محمد لشرف هذا الإسم على غيره .

٧- بعد ذكره للأسماء ذكر المشهورين بالكنى على نحو الأسماء . فإن كان فى أصحاب الكنى من اسمه معروف من غير اختلاف فيه ، ذكره فى الأسماء ثم نبه عليه فى الكنى ، وإن

---

(١) تهذيب الكمال ١/١٥٠ (٢) تهذيب الكمال ١/١٥٣ (٣) تهذيب الكمال ١/١٥٤

كان فيهم من لا يعرف اسمه أو من اختلف في اسمه ذكره في الكنى خاصة ، ونبه على ما في اسمه من الاختلاف في ترجمته ، ثم ذكر أسماء النساء على نحو ذلك . وربما كان بعض الأسماء يدخل في ترجمتين أو أكثر ، فيذكره في أولى التراجم به ، ثم ينبه عليه في الترجمة الأخرى .

٨- ذكره في أواخر الكتاب فصولا أربعة مهمة لم يذكر صاحب الكتاب " أى الكمال " شيئا منها وهي :-

أ- فصل فيمن اشتهر في النسبة إلى أبيه أو جده ... إلخ) .

ب- فصل فيمن اشتهر بالنسبة إلى قبيلة أو بلدة أو صناعة ..... إلخ) .

جـ- فصل فيمن اشتهر بلقب أو نحوه مثل الأعرج ، الأعمش .....إلخ) " ونذكر فيهم وفيمن قبلهم نحو ما ذكرنا في الكنى " .

د- وفصل في المبهمات مثل : فلان عن أبيه ، أو عن جده ، أو عن أمه .... " وننبه على اسم من عرفنا اسمه منهم (١) " .

٩- ذكره للمراجع التي رجع إليها في الحكم على الرجال من جرح وتعديل حيث يقول "وأعلم: أن ما كان في هذا الكتاب من أقوال أئمة الجرح والتعديل ونحو ذلك ، فعامته منقول من كتاب " الجرح والتعديل " "لابن أبي حاتم الرازي " ، ومن كتاب " الكامل في ضعفاء الرجال " " لابن عدي " ، ومن كتاب " تاريخ بغداد " " للخطيب البغدادي " ، ومن كتاب " تاريخ دمشق " " لابن عساكر " وما كان فيه من ذلك منقولا من غير هذه الكتب الأربعة فهو أقل مما كان فيه من ذلك منقولا منها ، أو من بعضها " ، كما أنه لم يذكر إسناد كل قول من ذلك فيما بينه وبين قائله خوف التطويل مع ذكره الشئ بعد الشئ لئلا يخلو الكتاب من الإسناد على عادة من تقدم من الأئمة في ذلك .

١٠- بيانه للصيغ التي استعملها في كتابه فيمن لم يذكر إسناده إلى قائله حيث قال :

أ- فما كان من ذلك بصيغة الجزم ، فهو مما لا نعلم بإسناده عن قائله المحكي ذلك عنه بأسا.

ب- وما كان منه بصيغة التمريض ، فربما كان في إسناده إلى قائله ذلك نظر (٢) .... فمن أراد مراجعة شئ من ذلك أو زيادة إطلاع على حال بعض الرواة المذكورين في هذا الكتاب فعليه بهذه الأمهات الأربعة " فإنا قد وضعنا كتابنا هذا متوسط بين التطويل الممل والاختصار المخل"، وقد اشتمل هذا الكتاب على ذكر عامة رواة العلم، وحملة الآثار وأئمة الدين ، وأهل الفتوى ، والزهد والورع والنسك وعامة المشهورين

---

(١) تهذيب الكمال ١/١٥٥ (٢) تهذيب الكمال ١/١٥٣

من كل طائفة من طوائف أهل العلم المشار إليهم من أهل هذه الطبقات ولم يخرج عنه منهم إلا القليل ، ثم ذكر لمن أراد الزيادة على ماسبق "ست" كتب أخرى وهى:-
" الطبقات الكبرى " لابن سعد ، وكتاب " التاريخ " لابن أبى خيثمة ، وكتاب " الثقات " لابن حبان ، وكتاب " تاريخ مصر " لابن يونس . " وتاريخ نيسابور " للحاكم و "تاريخ أصبهان " لأبى نعيم ثم قال : فهذه الكتب العشرة أمهات الكتب المصنفة فى هذا الفن [١] .

١١- ابتداء الحافظ المزى بعد المقدمة بذكر فصل عما تمس الحاجة إليه من أقوال الأئمة فى هذا العلم ، ثم ذكر فصل فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم وسيرته ومعجزاته على طريق الاختصار - على حد قوله - معتذرا بأن الكتاب لم يوضع لهذا ولكن وضعه تبركا ".

١٢- ذكره جملة من التراجم للتمييز ، وهى تراجم تتفق مع تراجم الكتاب فى الإسم والطبقة، لكن أصحابها لم يكونوا من أصحاب الستة .

١٣- ثم فرق المزى الأسماء التى أضافها إلى تراجم " الكمال " بعلامة تفرزها ، فكتب الإسم واسم الأب ، وما يجرى مجراه باللون الأحمر ، واقتصر فى تراجم الأصل على كتابة الإسم الأول باللون الأحمر .

هذا ما ذكره الحافظ المزى فى مقدمة كتابه مبينا سبب تأليفه ، ومنهجه فى الكتاب.

(١) تهذيب الكمال ١/١٥٤

ثانيا : الموازنة بين " تذهيب التهذيب " للحافظ الذهبى و " تهذيب التهذيب " للحافظ ابن حجر.

ويتمـــثل ذلـــك فى الآتـــى :

١- التعريف بالكتابين.

٢- سبب التأليف عند كل منهما.

٣- بيان المنهج عند كل منهما، وما اتفقا فيه مع صاحب الأصل وما انفرد به كل واحد منهما ، وذلك فى المنهج العام وفى الترجمة.

٤- ما يستشف من منهجهما من بعد " قلت " وبيان قيمة ما أضافاه.

٥- ما وقع للحافظ ابن حجر من بعض الهنات فى كتابه.

٦- المراجع التى رجع إليها كل منهما فى كتابه.

٧- " وبقيت كلمة " وهى فى التعريف بالعلامـــة مغلطـــاى والـــرد علـــى الدكتور / بشار عواد.

الموازنة بين "التذهيب" و "التهذيب"

من المعلوم أن أصل كتاب " تذهيب التهذيب " للحافظ الذهبى وكتاب " تهذيب التهذيب " للحافظ ابن حجر أصل مادتهما هى كتاب " تهذيب الكمال " الذى أصل مادته أيضا هو كتاب "الكمال" وبالتالى فإن هناك قاسما مشتركا فى الحديث عن كتابى الموازنة وبين " تهذيب الكمال " و " الكمال ".

فإذا تحدثنا فى الموازنة على الاختصار فإن الكلام يقصد به اختصار " تهذيب الكمال ".

وإذا تكلمنا عن المنهج العام أو الهيكل العام للكتاب فإنما نتحدث عن التهذيب أيضا ثم ما أضافه "المهذب" فى تهذيبه.

وكذلك إذا تحدثنا عن الترجمة فإنما نذكر أيضا ما اختصر منها أو أضيف إليها وتكمن الموازنة فى كل ما أضافه الحافظان "الذهبى وابن حجر" أو اختصراه بدء بالتعريف بالكتابين.

ثم سبب التأليف وغيرها من الموضوعات نبدأ " بالتذهيب " للحافظ الذهبى، ثم نردف ذلك " بالتهذيب " للحافظ ابن حجر.

فإن كان الكلام لا يحتاج إلى زيادة فلا نزيد وأما إذا احتاج إلى تعليق أو زيادة تعليق قمنا بما يحتاج إليه .

أولا : الموازنة بينهما من حيث التعريف بالكتابين

أولا – التعريف بكتاب " تذهيب التهذيب " للحافظ الذهبى "

هو كتاب اختصر فيه الحافظ الذهبى كتاب " تهذيب الكمال " للحافظ المزى دون تغيير فى ملامح الكتاب الرئيسة أو تنقيص من فصوله ، وأبوابه – إلا ما سوف نذكره – مع زيادات ظهرت له أثناء الاختصار فقام بإثباتها .

هـذا : والكتاب يتكون من مقدمة ذكر فيها سبب اختصاره ومنهجه فى الاختصار ، ثم فى طيها ذكر مختصرا المقدمة التى قدم بها الحافظ المزى كتابه " تهذيب الكمال " ثم بعد ذلك انقسم الكتاب .. **إلى قسمين رئيسيين وهما :**

١- تراجم لرواة الكتب الستة وملحقاتها من الرجال .

٢- تراجم لرواة الكتب الستة وملحقاتها من النساء .

أولا – تراجم رواة الكتب الستة وملحقاتها من الرجال :-

١- بدأ الحافظ الذهبى كتابه بتراجم رواة الكتب الستة وملحقاتها من الرجال مرتبة على حروف المعجم وهو متبع فيه أصل الكتاب – تهذيب الكمال – وليس بمبتدع ، وقد بدأ ذلك من المجلد الأول من " المخطوط " حتى صـ ١٩٧ من المجلد الرابع .

٢- الكنى من الرجال مرتبة علـــى حـــروف المعجـــم وتبـــدأ مـــن ٤/١٩٧ مـــن المخطـــوط حتى ٤/٢٤٢ .

٣- فصل فيمن عرف بابن فلان من ٤ / ٢٤٢ إلى صـــ ٢٤٨ .

٤- ثم فصل فى الأنساب ٤ / ٢٤٨ إلى ٢٥٠ .

٥- ثم فصل فى الألقاب من ٤ / ٢٥١ .

٦- ثم فصل فى المبهمين ٤ / ٢٥٢ .

ثانيا - تراجم الرواة من النساء على حروف المعجم أيضا:-

١- يبدأ كتاب النساء من المجلد الرابع ٤ / ٢٥٦ إلى ٢٧٥ .

٢- ثم يبدأ الكنى من النساء من ٤ / ٢٧٥ إلى ٤ / ٢٨٢ .

٣- ثم فصل فى: أم الحسن " فيمن لم تسم " ٤/٢٨٢،٢٨٣ ثم فصل منه " ابنة الحرث"٤/٢٨٣.

٤- ثم فصل فى " الألقاب " الجهدمية .... إلخ .

٥- ثم فصل فى المجهولات ثم فى الكنى من المجهولات -وإن لم يشر- ٤/٢٨٣.

ثم الخاتمة : وقد ذكر فيها مكان وتاريخ الكتابة حيث يقول كاتبه " نجز بحمـــد الله ، وعونـــه ، وحسن توفيقه ، وخفى لطفه فى اليوم التاسع من جمادى الأولى من شهور سنة إحدى وأربعيـــن وسبع مائة للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والرحمة ، أحسن تقصيـــها فـــى خير وعافية [1]. هذا ما ذكره الكاتب فى المجلد الرابع فى آخر صفحة منه ولـــم يذكـــر اســـمه اعتمادا على ذكره فى المجلد الثانى بعد فراغه منه حيث قال : نجز الجزء الثانى وذلـــك يـــوم الجمعة مستهل رجب شهر رجب الفرد من شهور سنة ست وأربعين وسبع مائة على يد الفقـــير إلى رحمة ربه / محمد بن إبراهيم بن خليل المحتسب ، والده كان بالقدس الشـــريف تغمـــده الله الرحمة آمين والحمد لله رب العالمين[2].

ولكن الملاحظة : أن المجلد الرابع الذى معنا كتب قبل المجلد الثانى ، وهو ما يعطى انطبـــاع أن النسخة وإن كانت للناسخ إلا أنها نسخة جمعت بين نسختين كتبتا فى زمن مختلف وليست كلـــها كتبت فى زمن واحد ، وإنما ولفت النسخ لتكتمل النسخة التى معنا ، ولا فرق فى تقديم أو تأخير لزمن الكتابة .

هـــذا : والنسخة التى بين يدى هى نسخة مخطوطة ، وقد كتب بداخلها بخط واضح أنها وقـــف المدرسة الأحمدية بمدينة حلب ، وهى نسخة كاملة للكتاب لم يصبها النقص أو التغيير صورتها من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض المجلد الأول برقم " ٧٦٦٩/ف" ، والمجلد الثانى برقـــم " ٧٦٧٠/ف" والمجلـــد الثـــالث يبـــدأ برقـــم " ٧٦٧١/ف " ، والمجلـــد الرابـــع يبـــدأ برقـــم

---

(١) تذهيب التهذيب ٤/٢٨٣ (٢) تذهيب التهذيب ٣/١٧٣

" ٧٦٧٢/ف" ، والكل بتاريخ دخول المكتبة وهو ١ / ٥ / ١٩٧٩م ومـن الملاحـظ أن نسـخة المدرسة الأحمدية ليست عند الدكتور بشار عواد [١] حيث إنه قد ذكر النسخ التى عنده أو التـى رآها فى المكتبات ، ولم يذكر نسخة الأحمدية ، وبهذا تكون النسخة التى بين يدى إضافة جديـدة للنسخ الموجودة المشار إليها لا سيما وهى بخط جيد، وأنها بخط واحد من أولها إلى آخرهـا ، وبها حواشى على الأطراف بخط يصعب تناوله ، ولا ندرى أهو من الكاتب أم من الأيدى التـى تناولتها بعد ذلك .

ثانيا : التعريف بكتاب " تهذيب التهذيب " للحافظ ابن حجر

هو كتاب قيم نفيس ، هذب فيه شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر كتاب " تهذيب الكمال " للحافظ المزى فحذف منه ما رآه جديرا بالحذف ، وأضاف إليه ما رآه حريا بالإضافة ، ومعيدا فيه مـا تركه الحافظ المزى من كتاب الكمال " الأصل " من ترجمات للرجال كان للحافظ المـزى رأى فيهم ، وزاد الحافظ ابن حجر فيه سبعة كتب لأصحاب الستة ، لم يذكرها الحـافظ المـزى ولا الحافظ الذهبى وهى :-

١- " **بر الوالدين** " للبخارى .
٢- " **الانتفاع بأهب السباع** " لمسلم .
٣- " **الزهد** " لأبى داود .
٤- " **دلائل النبوة** " لأبى داود .
٥- " **الدعاء** " لأبى داود .
٦- " **ابتداء الوحى**" لأبى داود .
٧- " **أخبار الخوارج** " لأبى داود .

قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر هذه الكتب فى شأن المزى : وكأنه لم يقف عليها [٢] .

هـذا : وقد وقع الكتاب فى حدود الثلث من الأصل ويتكون من :-

المقدمة حيث بين فيها الحافظ خطته فى كتابه ، وبيان ما حذفه أو أبقى عليه ، ومنهجـه فـى ذلك، والأسباب التى جعلته يقوم بتأليف الكتاب ، ينقسم الكتاب بعدها إلى قسمين :

١- تراجم رجال الكتب الستة وملحقاتها من الرجال.
٢- تراجم لرويات الكتب الستة وملحقاتها من النساء

أولا - تراجم رواة الكتب الستة وملحقاتها من الرجال :-

١- بدأ الحافظ ابن حجر كتابه بالتراجم لرواة الكتب الستة وملحقاتهم ، وما أضافه من الكتب الأخرى مرتبا إياهم على حروف المعجم ويبدأ من المجلد الأول إلى آخر المجلد الحادى عشر .

---

(١) أنظر مقدمة تهذيب الكمال ٥٣/١
(٢) تهذيب التهذيب ٦/١

٢- الكنى من الرجال مرتبة على حروف المعجم من ١٢ / ٣ - ٢٥٤ .

٣- ثم باب من نسب إلى أبيه ، أو جده ، أو أمه ، أو عمه أو نحو ذلك مرتبا على حروف المعجم وتبدأ من صـ ٢٥٥ إلى صـ ٢٨٢ ثم ألحق به فصلين قصيرين :

الأول : " فيمن قيل فيه ابن أخى فلان " .

والثانى : فيمن قيل فيه ابن أم فلان ويبدأ من ٢٨٣/١٢ إلى ٢٨٥ .

٤- ثم باب من اشتهر بالنسبة إلى قبيلة ، أو بلد أو صناعة أو غير ذلك مرتبا على حروف المعجم ويبدأ من ٢٨٦/١٢ إلى ٣٠٠ .

٥- ثم فصل فى الألقاب ونحوها مرتبا على حروف المعجم من ٣٠١/١٢ إلى ٣١٤ ، ثم فصل فى الكنى من الألقاب ٣١٥/١٢ إلى ٣١٦ ثم فصل فى الأنساب من الألقاب ٣١٧/١٢ إلى ٣١٨ .

٦- ثم باب المبهمات من غير استقصاء ، وإنما ذكر من عرف اسمه ، وما أشبه ذلك بترتيب من روى عنهم على حروف المعجم ، ويبدأ من ٣١٩/١٢ إلى ٣٤٢ ، ذاكرا الحروف التى ليس لها أسماء مثل حرف الطاء والعين والقاف .

٧- ثم فصل فى المبهمات من الكنى ويبدأ من ٣٤٣/١٢ إلى ٣٤٦ ، ثم فصل منه من ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، مرتبا ذلك على حروف المعجم ، ذاكرا أن هذا آخر كتاب الرجال ويتلوه بعد ذلك كتاب النساء ، ومن الملاحظ أن الحافظ ابن حجر ترجم فى هذه الأبواب والفصول لكثير ممن اشتهروا بكناهم وألقابهم ، وأنه زاد فى التراجم والألقاب زيادات لم يصنعها المزى ولا الذهبى .

ثانيا – تراجم لرويات الكتب الستة وملحقاتها من النساء :

١- تراجم للروايات من النساء مرتبة على حروف المعجم وتبدأ من ٣٤٨/١٢ .

٢- فصل فى الكنى من النساء ٤٠٧/١٢ . ٣- فصل فيمن لم تسم ٤٣٢/١٢ .

٤- فصل فى الألقاب ٤٣٥/١٢ . ٥- فصل فى المبهمات ٤٣٦/١٢.

٦- فصل فى الكنى من المبهمات ٤٣٨/١٢ .

ثم الخاتمة : وقد ذكر فيها : أن الفراغ من اختصاره يوم الأربعاء تاسع من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمنمائة ، ثم ذكر اسمه ونسبه ونسبته ومذهبه ، وعلى هذا يكون عمره يوم كتابته خمس وثلاثين "٣٥" سنة .

هـذا : والكتاب يقع فى اثنى عشر مجلدا من المطبوع محتويا على " ٩١٥١ " ترجمة من الرجال والنساء ، وقد عنت بطبعة دار الكتب العلمية ، حيث قد عهدت إلى من قام بتحقيق

الكتاب ومقابلته بعدة نسخ خطية وعلى كتاب " تهذيب الكمال " وغيره وبها من الدقة ما فاقت بها الطبعات السابقة .

والخلاصة مما سبق يتضح فى النقاط التالية :

١-يتفق الكتابان على أنهما اختصار لكتاب " تهذيب الكمال " للحافظ المزى ، وينفرد كتاب "تهذيب التهذيب " للحافظ ابن حجر بزيادة بقية تراجم كتاب " الكمال " للمقدسى ، وزيادة سبعة كتب أخرى لأصحاب الكتب الستة .

٢- يتفق الكتابان على الإضافة ، والزيادة فوق ما اختصراه وينفرد ابن حجر بأن زياداته أكثر بكثير من زيادات الحافظ الذهبى .

٣- يتفق الكتابان على ذكر مقدمة فى أول الكتاب لبيان ما انتويا عمله من منهج دمجها الحافظ الذهبى فى المقدمة الطويلة التى قدم بها المزى لكتابه ، ولكن الحافظ ابن حجر جعل المقدمة خاصة لبيان المنهج فقط دون التواليف الأخرى التى فى مقدمة الحافظ المزى .

٤- كتاب " التذهيب " لايزال مخطوطا ، وأما " تهذيب التهذيب" فقد طبع منذ زمن بعيد وطبعاته كثيرة ، ومنتشرة وعليها المعول فى رجال الكتب الستة وملحقاتها لدى تلامذة وطلاب وأساتذة الحديث فى بقاع الأرض.

٥- ألف الذهبى كتابه وله من العمر "٤٦"سنة وأما ابن حجر فكان عمره"٣٥"سنة.

ثانيا - سبب التأليف عند كل منهما .

أولا - سبب التأليف عند الحافظ الذهبى :

يتلخص سبب تأليف كتاب " التذهيب " فيما يلى :

١- طول الكتاب يقول الحافظ الذهبى " جاء هذا الكتاب - يعنى تهذيب الكمال - بخطه أى المزى - خمسماية وعشرين كراسا بالقطع الكبير أتى فيه بكل نفيسة وبالغ ، ولم يأل فى استيفاء شيوخ الشخص ورواته وغرائبه وموافقاته وعدالته وجرحاته ومناقبه وهناته وعمره ووفاته فبقى حسرة على من لم يحصله من الفضلاء ولهفة على من أعوزه الإمكان [1] ".

٢- طلب بعض الأخلاء من الحافظ الذهبى اختصاره يقول الحافظ الذهبى " فالتمس منى بعض الأخلاء اختصاره ، والإتيان بالأهم فالأهم ، وإن كان كله فى حكم المهم .

٣- تردد الحافظ الذهبى فى اختصار الكتاب أو الإضافة إليه لاسيما وصاحب الكتاب لازال حيا حيث إن المزى توفى سنة "٧٤٢هـ" وكان قد كتب التهذيب وانتهى منه سنة

(١) المجلد الأول من تذهيب التهذيب ص ١

" ٧١٢هـ" وهو شيخ الذهبى وغيره من العلماء الموجودين والذين هو رأسهم وإمامهم فكيف يجرؤ الذهبى على الفعلة إلا بعد الإعداد لها والتفكير فيها ، وبيان الدواعى حتى يكون له عذره ، ولا يغضب شيخه ، وظهرت له الأعذار وهى :-

* قصر الأعمار ، وضعف الهمم لدى الناس ، وحاجة الكتاب فعلا للاختصار ، ويؤكد حسن نيته بأنه إن أتى بزيادات فسوف تكون قليلة ، يقول الحافظ الذهبى : " فقلت لو صنفت له شرحا لكان أولى من أن أوليه تنقصيا وطرحا ، ثم فكرت فإذا الأعمار مولية والهمم قصيرة ، وضروريات الكتاب تحتاج إليها فى الجملة فأختصه به مثبتا لذلك تاركا للتطويل ، آتيا زيادات قليلة أقول فى أولها " قلت " : والله حسبى ونعم الوكيل (١) .

وعلى هذا لم يستغرق الاختصار والإضافة أكثر من ثمانية أشهر حيث كان الفراغ من التأليف " ٧١٩ هـ " ، كما صرح بذلك فى آخر النسخة (٢) .

ثانيا - السبب الباعث على التأليف عند الحافظ ابن حجر

يتلخص باعث الحافظ ابن حجر فى اختصار "تهذيب الكمال" للحافظ المزى على النقاط الآتية:-

١- الإطالة الزائدة فى كتاب الحافظ المزى حتى قصرت الهمم عن تحصيله لطوله . يقول الحافظ ابن حجر " بيد أنه أطال وأطاب ، ووجد مكان القول ذا سعة فقال وأصاب ، ولكن قصرت الهمم عن تحصيله لطوله (٣) .

٢- وجود عدد من الأسماء لم يعرف الشيخ - المزى - بشئ من أحوالهم بل لا يزيد على قوله " روى عن فلان روى عنه فلان ، وهذا لا يروى الغلة ولا يشفى العلة (٤) " .

٣- حذف الحافظ المزى عدة تراجم من أصل " الكمال " ممن ترجم لهم الحافظ المقدسى بناء على أن بعض الستة أخرج لهم فمن لم يقف المزى على روايته فى شئ من هذه الكتب حذفه فرأى الحافظ ابن حجر إثباتهم وقال : وأنبه على ما فى تراجمهم من عوز .... (٥) .

٤- قصد الحافظ المزى استيعاب شيوخ صاحب الترجمة واستيعاب الرواة عنه ، وحصوله من ذلك على الأكثر لكنه شئ لا سبيل إلى استيعابه ولا حصره (٦).فكان للحافظ ابن حجر رأيه فى ذلك نذكره فى منهجه.

٥- أنه أفرد "عمل اليوم والليلة" للنسائى وهو من جملة كتاب " السنن" وكذلك أفرد " خصائص على وهو من جملة المناقب(٧)".

٦- اقتصار بعض الناس على الكشف من كتاب " الكاشف " للحافظ الذهبى الذى اختصره من

---

(١) التذهيب المجلد الأول صـ ١ (٢) تهذيب الكمال ٥٣/١ (٣) تهذيب التهذيب ٣/١ (٤) تهذيب التهذيب ٤/١
(٥) تهذيب التهذيب ٨/١ (٦) تهذيب التهذيب ٤/١ ، ٥ (٧) تهذيب التهذيب ٦/١

" تهذيب الكمال " والكاشف كالعنوان تتشوق النفوس إلى الإطلاع على ما وراءه [١].وسوف يتضح ذلك فى الموازنة.

٧- اطلاعه على كتاب " تذهيب التهذيب " للحافظ الذهبى لعله يجد فيه أمله المنشود فوجد أنه:

أ- أطال العبارة ولم يعد ما فى " تهذيب الكمال " غالبا .

ب- زياداته قليلة ، وتخص الوفيات ، وغلب عليها الظن والتخمين أو مناقب لبعض المترجمين .

جـ- إهماله لكثير من التوثيق والتخريج الذين عليهما مدار التضعيف والتصحيح [٢] .

٨- ترك الحافظ المزى والحافظ الذهبى عدة كتب لأصحاب الكتب الستة وهى " بر الوالدين " للبخارى ، وكتاب " الانتفاع بأهب السباع " لمسلم ، وكتاب " الزهد " و " دلائل النبوة " و "الدعاء " و " وابتداء الوحى " و " أخبار الخوارج " من تصانيف أبى داود فرأى الحافظ إضافتهم لتكمل الفائدة .

٩- تأليف العلامة علاء الدين مغلطاى كتابا أسماه " إكمال تهذيب الكمال " تتبع فيه ما فات الحافظ المزى من رواة الشخص الذى ترجم له أو من شيوخه ... " وجاء بكتابا كبيرا يقرب حجمه من حجم التهذيب ووقفت عليه بخطه ، وفيه له أوهام كثيرة وقد اختصره هو فى قدر نصف حجمه ثم اقتصر منه على التعقبات فى مجلد واحد ، فعمدت أنا إلى التهذيب أى " تهذيب الكمال " فلخصته بأن حذفت منه الأحاديث التى يسوقها [٣] .... إلخ يقول الحافظ " وإنما حدا بى على عمل تهذيب التهذيب أن العلامة شيخ الشيوخ علاء الدين مغلطاى وضع عليه كتابا أسماه " إكمال تهذيب الكمال " [٤] ... والباقى قد مر من قريب . من أجل هذا قام الحافظ ابن حجر بتهذيب " تهذيب الكمال " واختصره إلى نحو " ثلث الأصل " مبتغيا خلاصة القول فى رواة الكتب الستة والهدف من الكتابة عنهم حيث يقول "وموضوع الكتاب إنما هو لبيان حال الشخص المترجم من جرح أو تعديل فاقتصرت على ما فى كتابه " أى المزى " من ذلك ، وأضفت إليه ما فى كتاب مغلطاى من هذا الغرض متجنبا ما ظهر لى أنه وهم فيه غالبا ، وميزت كلام المزى مما زدته مما عليه من عند مغلطاى ، ثم تتبعت بمبلغ نظرى وتفتيشى على ما يتعلق بهذا الغرض بعينه فألحقت فى كل ترجمة ما عثرت عليه من ذلك [٥] " كل ذلك بدقة ونظام أوفى بالغرض المطلوب فلم يتجاوز ولم يقصر وذلك فى حدود " ثلث الأصل " وهو ما يعتبر براعة وإجادة من هذا الإمام الحافظ .. يقول : وزدت عليهما فى كثير من التراجم ما يتعجب من كثرته لديهما ،

---

(١) تهذيب التهذيب ٣/١ (٢) تهذيب التهذيب ٤/١ (٣) تعجيل المنفعة صـ ٧ ، ٨

(٤) تعجيل المنفعة صـ ٧ (٥) تعجيل المنفعة صـ ٨

ويستغرب خفاؤه عليهما .... إلى أن جاوز ثلث الأصل (١) " . وليس المعنى أنه حـــذف ثلــث " تهذيب الكمال " وأبقى الثلثين ، ثم إن ما زاده من مغلطاى وأضافه من بحثه هو يكـــون قـــد **عاد الكتاب إلى حجمه الأول أو كاد ... على حسب ما فهمه الســـيد محمـــد عوامـــة محقـــق** " تقريب التهذيب " فى أول مرة ثم رد على نفسه فعاش وهما لا معنى له ، وذلك بسبب فـــهم سقيم لمقدمة الحافظ ابن حجر فى كتابه التـــهذيب فـــى قولـــه " فاســـتخرت الله تعـــالى فـــى اختصار " التهذيب " على طريقة أرجو الله أن تكون مستقيمة وهو أنى أقتصر على مـــا يفيـــد الجرح والتعديل خاصة ، وأحذف منه ما أطال به الكتاب .... فحذفت هذا جملـــة وهـــو نحـــو ثلث الكتاب (٢) " ولم يكمل الكلام على حقيقته ليتضح له الثلث الأول المحذوف ، ولـــم يقـــرأ بقية المقدمة ليرى الحذف الآخر ..وإليك بيان هذا الحذف بإيجاز لبيـــان حقيقـــة الثلـــث الأول وغيره من المحذوف ، **قال الحافظ فى شأن " الثلث** " :-أحذف منه ما أطال به الكتـــاب مـــن الأحاديث التى يخرجها من مروياته العالية من الموافقات والأبدال وغير ذلك من أنواع العلـــو فإن ذلك بالمعاجم والمشيخات أشبه منه بموضوع الكتاب ... فحذفت ذلك جملة وهو نحو ثلث الكتاب .. هذا ما يخص الثلث .

وأما ما يخص المحذوفات الأُخر فهو: حذفه من شيوخ الراوى ومن الرواة عنه إذا كان مكـــثرا مقتصرا على الأشهر والأحفظ ، وحذفه كثيرا من أثناء الترجمة إذا كان الكلام المحذوف لا يـــدل على توثيق ولا تجريح (٣) .... ويحذف كثيرا من خلاف العلماء فى وفاة الرجـــل إلا لمصلحـــة تقتضى عدم الاختصار ثم ذكر المؤلف بعد ذلك ثلاثة فصول :-

أحدها : فى شروط الأئمة الستة .

والثانى : فى الحث على الرواية عن الثقات .

والثالث : فى الترجمة النبوية .

فحذفهم جميعا وعلل ذلك بقوله " أما الفصلان الأولان فإن الكلام عليهما مستوف فى علـــوم الحديث ، وأما الترجمة النبوية فلم يعد المؤلف ما فى كتاب ابن عبد البر ، وقد صنـــف الأئمـــة قديما وحديثا فى السيرة النبوية .... إلخ)(٤) .

إذا فقد حذف مع الثلث الأول مالا يقل على نصف الكتاب بدليل أن كتاب " التهذيب " لابـــن حجر صار بزياداته التى زادها وإضافاته نحو ثلث الأصل وهو مايؤيده الواقع فإن " تـــهذيب " الحافظ ابن حجر مطبوع فى اثنى عشر " ١٢ " مجلدا وكتاب " تهذيب الكمال " للمزى قد طبـــع فى خمسة وثلاثين " ٣٥ " مجلدا بتحقيق السيد بشار- وفى ثمان مجلدات كبار بتحقيق غـــيره-

---

(١) التقريب ٢٣/١

(٢) التقريب صـ٧

(٣) تهذيب التهذيب ١ / ٤ ، ٥

(٤) تهذيب التهذيب ٧/١

وهو ما يعادل الثلث ولذا فإن ابن حجر لم يخمن ولم يكذب على طلابه ، وأن الكتاب ليس به خطأ مطبعى وأن ليس صوابه كما يقول السيد عوامة " فحذفت هذا جملة وهو نحو ثلثى الكتاب " لا نحو ثلث الكتاب[١] ،ولو قرأ المقدمة بدقة لعلم أن المحذوف أكثر من ثلاثة أرباع الكتاب وأن الخطأ ليس مطبعيا ، وأنه عندما عالج هذا الأمر ليخرج من وهمه ذهب كل مذهب ولم يرجع إلى السهل الميسور وهى المقدمة ، وعلى فرض أنه حذف الثلثين فكيف يكون حجم الثلث الذى بقى مضافا إليه مازاده من عند مغلطاى ومن عند نفسه ، وما التقطه من عند الذهبى ؟

والخلاصة: أن الحافظين اتفقا على طول كتاب "تهذيب الكمال" وأنه بحاجة ماسة إلى الاختصار والتهذيب ، وذلك لضعف الهمم وقصر الأعمار، وبعد الاتفاق على الاختصار كانت وجهات النظر، **وأسباب التأليف عند الحافظ الذهبى** ضئيلة بل ومنعدمة حيث إنه لم يذكر سوى أن بعض الإخوان التمس منه الاختصار ، وأنه أجابه إلى طلبه ، وبالتالى فهى تأكيد على الاختصار أيضا ولكن **الحافظ ابن حجر** قد انفرد بأسباب حقيقية جوهرية كانت هى دافعه الأول على الاختصار ، والإضافة ، وهى حاجة الكتاب الملحة لهذا التعديل، وحاجة طلاب الحديث جميعا إليها ، وسكوته عن ذلك يعد تقصيرا فى حق العلم والعلماء فكان منها ما سبق ذكره ، كما أن الحافظ المزى بتركه بعض التراجم التى فى الكتاب الأصل "الكمال " قد أخل به ، حيث إن كتاب المزى هو " تهذيب الكمال " وليس اختصار الرواة فيه ، فكان الأجدر به أن يأخذ التراجم التى لم يجد لها رواية فى الكتب الستة على علاتها ، ويتركها لمن يأتى بعده ، لا أن يحذفها من أصل الكتاب حيث إن تغييره فى الكتاب ليس له حق فيه ، فضلا عن أنه يحرم من يأتى بعده من شرف البحث عنهم والتنقيب عن أحوالهم ، وهو ما حدى بحافظنا إلى إعادتهم إلى أماكنهم من الكتاب ، وأعمل فيهم يده ، ونبه على من وقف على روايته وترك الفرصة لمن أراد أن يبحث فى الباقى.

وبهذا نعلم أن الدواعى ، والأسباب لدى الحافظ ابن حجر كانت أكثر قوة من الدواعى الضعيفة التى عند الحافظ الذهبى ، **ومن الملاحظ** أن الحافظ الذهبى قد قنع " بتهذيب الكمال " قناعة جعلته لا يزيد إلا فى القليل النادر ، وفى أشياء غير ضرورية بالدرجة للراوى – على ما سوف نذكر – غاية ما فيها هوامش أكثرها العلم بها لا ينفع ، والجهل بها لا يضر ، **أما الحافظ ابن حجر** فإنه لم يقنع " بتهذيب الكمال "ولا" بتذهيب الكمال" ولا " بالكاشف"ولا " بإكمال مغلطاى " ومختصراته ، حيث إنه وجد فى هذه الأعمال جميعا " الإفراط أو التفريط " وهو رجل نهم العلم ألمعى الفكر مبدع ، وعنده حقائق أتى بها جديدة كل الجدة ، ويزيل عنها عوامل الشك والغموض ، فيقول فيها القول الفصل الذى يحدد ملامح فكر من سبق ، ويذهب العناء الذى قد يصيب من لحق فكان كتابه " تهذيب التهذيب " الكلمة الأخيرة للمطولين وفاردى باع التوسع ،وكان"التقريب" الكلمة الأخيرة للمختصرين .

---

(١) تقريب التهذيب صـ٧

ثالثاً : الموازنة بين الكتابين من حيث المنهج العام

أولاً : منهج الحافظ الذهبى فى التذهيب :

يتلخص منهج الحافظ الذهبى فى التذهيب إلى قسمين :

الأول : ما اتفق فيه مع الحافظ المزى ، وأشار إليه صراحة أو قام به فعلاً دون إشارة .

الثانى : ما انفرد به من منهج مستقل فى كتابه .

أولاً : ما اتفق فيه مع الحافظ المزى صراحة حيث إن الحافظ الذهبى قد ساق كثيراً من مقدمة "تهذيب المزى" ومنهجه فيه ثم قال فى آخره **قلت** "وكذلك فعلت أنا[1]" كما أنه قام ببقية منهج الحافظ المزى دون أن يشير وكانت مواضع الاتفاق – مما استقرأته – كالتالى:

١- اتفق الحافظ الذهبي مع الحافظ المزي في الترجمة لرواة الكتب الستة ولواحقهم ، وترتيبهم على حروف المعجم.

٢- دمج أسماء الصحابة بالرواة حسب حروفهم لا حسب شرفهم .

٣ - الاتفاق على ذكر الفصول المهمة التي في آخر الكتاب من الكنى والأنساب وغيرها ، مع الإيضاح لمن اختلف في كنيته واسمه ، وأولي الأماكن التي يوضع فيها اسم الراوى.

٤- اتفاق الحافظ الذهبي مع الحافظ المزي في اختياره للرموز الخاصة بالكتب الستة والمؤلفات الأخرى لأصحاب الستة .

٥- اتفاقه مع الحافظ المزى فى اعتماده على كتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ، والكامل لابن عدى ، وتاريخ بغداد للخطيب ، وتاريخ ابن عساكر وكذلك صيغ الجزم والتمريض.

٦- اتفاقه على ترك ما تركه المزى من كتب لأصحاب الستة لم يعتمدها مثل التاريخ الكبير ، والأوسط والصغير للإمام البخارى وغيره .

٧- الاتفاق فى إفراد " عمل اليوم والليلة " للنسائى عن السنن وكذلك فى إفراده " خصائص على " وهو من جملة المناقب أيضاً والاتفاق على عدم إفراد " التفسير " و " الملائكة " و " الطب " و " الاستعاذة " وغير ذلك مع أنه قد تفرد بذلك راوٍ دون راوٍ عن النسائى كما قال ذلك الحافظ ابن حجر .

٨- الاتفاق على الابتداء فى حرف الهمزة بمن اسمه أحمد وفى حرف الميم بمن اسمه محمد .

ثانياً : ما انفرد به من منهج مستقل فى كتابه:

أما ما انفرد به من منهج فإنه أيضاً ينقسم إلى قسمين وهما :-

الأول : الاختصار لكتاب " تهذيب الكمال " .

(١) تذهيب التهذيب - مخطوط - ٢/١

الثانى : الإضافة التى أضافها فى الكتاب .

أولاً : منهجه فى الاختصار :

قام الحافظ الذهبى باختصار أغلب مادة الكتاب بدأ بالمقدمة ، ثم كلام العلماء فى الجرح والتعديل ، ثم الكلام عن الأئمة أصحاب الكتب الستة ، ثم الكلام فى الترجمة النبوية ، ثم بعد ذلك أسماء الرواة من الرجال والنساء ، وكناهم وألقابهم ، وكان ذلك متمثلاً فى الآتى :

أولاً – اختصار الحافظ الذهبى فى " التذهيب "

مقدمة " تهذيب الكمال " للحافظ المزى

ويتلخص فى الآتى :

١- يذكر الحافظ الذهبى عبارات الحافظ المزى مُختصراً الآتى :-

أ- اختصار بعض الألفاظ والجمل بما قد يخرجها عما قصد إليه المزى . فمن مثاله : قال رواد بن الجراح سمعت الثورى يقول " خذوا هذه الرغائب والفضائل عن المشيخة ، وأما الحلال والحرام فلا [١] " ولم يتم الكلام ولكن بقية كلام الثورى كما هو مذكور فى " تهذيب الكمال " والذى يوضح المعنى المطلوب كاملاً هو " وأما الحلال والحرام فلا تأخذوه إلا عمن يعرف الزيادة فيه من النقص [٢] " فتقطيع الكلام خرج به كثيراً عن المعنى المطلوب .

ب- قول الإمام الشافعى فى خبر الواحد [٣] ، فقد ذكر بعضاً وترك بقية الحديث [٤] .

٢- حذفه الأسانيد التى ذكرها المزى إلى المتن :

فمن مثاله قوله : عن سعد بن إبراهيم " إنما يحدِّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثقات[٥] " وكذلك ما روى عن الثورى وابن سيرين وشعبة ، وعبد الرحمن بن مهدى وغيرهم كل ذلك بغير ذكر الأسانيد التى ذكرها المزى .

٣- ذكره لبعض أقوال الأئمة – كما مر – وتركه للبعض الآخر دون إبداء الأسباب [٦] ، حيث إنه قد ترك حديثاً لأبى هريرة، وقول الإمام مالك بن أنس، ومحمد بن مروان وغيرهم[٧] .

٤- حذفه عنوان الفصل الذى روى فيه عن الأئمة فى فضيلة ومنزلة الكتب الستة .

٥- اختصاره لأقوال الأئمة فى فضيلة ومكانة هذه الكتب واختصاره لأقوال الأئمة أصحاب الكتب أنفسهم فيما قالوه ، أو قاله شارحوا الكتب عنهم [٨] .

(١) تذهيب التهذيب ٣/١
(٢) تهذيب الكمال ١٦٣/١
(٣) تذهيب التهذيب ٣/١ – مخطوط
(٤) تهذيب الكمال ١٦٤/١
(٥) تهذيب الكمال ١٥٨/١ ، ١٥٩
(٦) تهذيب الكمال ١٥٧/١ ، ١٦٦
(٧) تذهيب التهذيب ٣/١
(٨) تذهيب ٣/١ – مخطوط

٦- تركه الكلام عن إمامين من أصحاب الكتب وهما الإمام الترمذى ، والإمــــام ابـــن ماجـــة ولا ندرى لم تركهما وتكلم عن بقية الأئمة ؟ وإن كان قد تكلم عنـــهم فـــى أماكنـــهم مـــن الحروف .

٧- وكذلك صنع فى الترجمة النبوية من الحذف ، والاختصار وتـــرك كثـــير مـــن الروايـــات واضح وليس بحاجة إلى دليل [١] .

ثانيا – الاختصار فى الترجمة

أما بالنسبة لاختصاره فى الترجمات فكان منهجه فيها كالآتى :

١- يذكر الحافظ الذهبى اسم الراوى ونسبه **مختصراً** إذا كان اسم الـــراوى ونســبه طويـــلاً ، ويذكر اسم الراوى ونسبه كاملاً إذا كان الإسم والنسب ليس طويلاً فمن مثاله:

فى ترجمة : أحمـــد بـــن إبراهيـــم بـــن كثـــير بـــن زيـــد بـــن أفلـــح بـــن منصـــور بـــن مزاحم العبدى مولى عبد القيس أبو عبد الله البغدادى النكـــرى المعـــروف بـــالدورقى ،كـــذا ذكره الحافظ المزى فى تهذيبه [٢] فلما ترجم له الحافظ الذهبى قـــال : أحمـــد بـــن إبراهيـــم ابن كثير بن زيد بن أفلح العبدى مولاهم النكرى المعروف بالدورقى [٣] .

وتكمن الملاحظة فى أنه ترك من اسم الراوى " ابن أفلـــح بـــن منصـــور بـــن مزاحـــم " .

وكذلك **فى ترجمة** : أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار بـــن عبـــد الملـــك بـــن الوليد بن بسُر بن أرطأة ، ويقال ابن أبى أرطاة القرشى العـــامرى أبـــو عبـــد عبـــد الملـــك البسرى الدمشقى [٤] ،كذا ذكره الحافظ المزى ، فلما ترجـــم لـــه الحـــافظ الذهبـــى قـــال : أحمد بن إبراهيم بن محمد أبو عبد الملك القرشى البسرى الدمشقى [٥] .

فمن الملاحظ أيضاً أنه ترك " ابن عبد الله بن بكار بن عبد الملك بن الوليـــد بـــن بســـر بـــن أرطاة أو ابن أبى أرطاة القرشـــى العـــامرى ، والكتـــاب بأجمعـــه لا يخلـــو مـــن ذلـــك .

أما من ناحية ذكر الإسم كاملاً فمن مثاله:**ترجمته:** لأحمد بن إسحاق بن زيد بن عبـــد الله بـــن أبى إسحاق الحضرمـــى [٦] [٧] . ولأحمـــد بـــن إســـحاق بـــن عيســـى الأهـــوازى [٨] [٩] .

فهو ذكر نفس ما ذكره المزى دون زيادة أو نقصان ، والكتاب لا يخلـــو مـــن ذلـــك وهـــى ظاهرة واضحة لا تحتاج إلى برهان .

---

(١) تذهيب التهذيب ٣/١ ، ٤ ، ٥

(٢) تهذيب الكمال ٢٤٩/١

(٣) تذهيب التهذيب ٦/١ -مخطوط

(٤) تهذيب الكمال ٢٥٢/١

(٥) تهذيب التهذيب ٦/١ - مخطوط

(٦) تهذيب الكمال ٢٦٣/١

(٧) تذهيب التهذيب ٧/١

(٨) تهذيب الكمال ٢٦٥/١

(٩) تذهيب التهذيب ٧/١

٢- حذف الحافظ الذهبى كثيراً من شيوخ الراوى وتلاميذه دون بيان سبب لما حذف ولما ترك ، والأمثلة لا تحصى كثرة .
٣- عدم التزامه بترتيب أسماء الرواة على حروف المعجم داخل الترجمة كما فعل المزى.
٤- ذكره أصحاب الكتب الستة بالرموز سواء فى أول الترجمة أو أثنائها بخلاف الحافظ المزى فإنه يذكرهم بالحروف أول الترجمة وصراحة آخر الترجمة .
٥- اختصاره لسند الحديث ومتنه أثناء ترجمة الراوى وأحياناً يذكره .
٦- كما قام الحافظ الذهبى أيضاً ليس بالاختصار هذه المرة وإنما بحذف كم ليس بالقليل وذلك بدأً من فصل الأنساب وهى النسبة إلى قبيلة ، أو بلد أو صناعة أو غير ذلك حيث قال صراحة فى - **قلت**: وحذفت جماعة لا يعرفون بالنسبة بوجه[1] ، وكذلك فعل فى الألقاب حيث قال : وحذفت من هذا الباب خلقاً كالأحول والأعور والطويل[2]، وكذلك فعل فى " من لُقب بنسبة " حيث قال قلت : حذفت جماعة قليلة من هذا الفصل لا حاجة إليهم[3] ، ومن الملحوظ أنه لم يصنع ذلك فى فصول النساء .
٧- أما بالنسبة لأقوال العلماء فى الجرح والتعديل فإن الحافظ الذهبى قد اختصرها أيضاً ولكن كان لاختصاره ألوان مختلفة - وذلك من خلال الاستقراء - حيث كانت كالتالى :
أ- يذكر أقوال العلماء فى الجرح والتعديل وذلك إن كانت غير كثيرة ، ومع ذلك فإنه قد يذكرها بالنص وأحياناً كثيرة يذكرها بالمعنى . فمن الأمثلة على ذلك قوله **فى ترجمة** : أحمد بن حرب بن محمد على بن حَيَّان بن مازن بن الغضوبة الطائى ، أبو على ويقال : أبو بكر الموصلى قال الحافظ المزى : قال النسائى : لا بأس به ، وهو أحبُّ إلىَّ من أخيه علىّ بن حرب .
وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : أدركته ولم أكتب عنه ، وكان صدوقاً [4].
وقال أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدى صاحب " تاريخ الموصل " : كان فاضلاً ورعاً ...... إلخ [5]، وكذا ذكر الحافظ الذهبى فى التذهيب [6] . **وفى ترجمة** أحمد بن الحسن بن خراش البغدادى ، أبو جعفر ، خُراسانى الأصل [7] قال الحافظ المزى : قال أبو بكر الخطيب : وكان ثقة [8] ، وكذا قال الحافظ الذهبى حيث كتب " ووثقه الخطيب " [9] . وكذلك **فى ترجمة** : أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمى أبو على بن أبى عمرو النيسابورى قاضيها ، قال الحافظ المزى : قال

(١) التذهيب ٢٥٠/٤
(٢) التذهيب ٢٥١/٤.
(٣) التذهيب ٢٥١/٤
(٤) الجرح والتعديل ٤٩/٢
(٥) تهذيب الكمال ٢٨٨/١،٢٨٩
(٦) تذهيب التهذيب ٩/١
(٧) تهذيب الكمال ٢٩٤/١
(٨) تاريخ بغداد ٧٨/٤ ، ٧٩
(٩) تذهيب التهذيب ١٠/١

النسائى : صدوق لا بأس بـــه ، قليـــل الحديـــث [١] ، وكـــذا ذكـــره الحـــافظ الذهبـــى فـــى التذهيب[٢].

ب- يذكر الحافظ الذهبى أقوال بعض العلماء فى الجـــرح والتعديـــل ويـــترك قـــول البعـــض الآخر دون بيان لما أخذ ولما ترك . فمن الأمثلة علـــى ذلـــك : أحمـــد بـــن إبراهيـــم بـــن خالد أبو على الموصلى نزيل بغداد فقد ذكـــر الحـــافظ الذهبـــى قـــول الإمـــام يحيـــى بـــن معين أنه " ليس به بأس [٣] " وترك قـــول : أبـــى زكريـــا يزيـــد بـــن محمـــد بـــن إيـــاس الأزدى صـــاحب " تـــاريخ الموصـــل " وهـــو قولـــه فـــى الـــراوى " ظـــاهر الصـــلاح والفضل كثير الحديث [٤] " فما الحكمـــة فـــى تركـــه لـــقول الأزدى ، وذكـــره لقـــول ابـــن معين ، والقولان فى توثيق الراوى وليس بينـــهما اختـــلاف ، **وفـــى ترجمـــة** : أحمـــد بـــن الأزهر بن منيع بن سليط بن إبراهيم العبدى مولاهـــم ، أبـــو الأزهـــر النيســـابورى ، فقـــد ذكر الحافظ الذهبى قول أبـــى حـــاتم الـــرازى ، وصـــالح جـــزرة والنســـائى [٥] ، وتـــرك بقية ما ذكره الحافظ المزى من أقوال العلماء الآخرين حيث إنه قد تـــرك قـــول أبـــى أحمـــد الحاكم ومحمد بن يحيى الذهلـــى ، ومســـلم بـــن الحجـــاج، وإبراهيـــم بـــن أبـــى طـــالب والدارقطنى ، وابن عـــدى [٦] ، والكـــل قـــد وثـــق الـــراوى ، ولـــم يضعفـــه أحـــد فلـــم الأخذ والترك ؟ . وكذلك **فى ترجمـــة** : أحمـــد بـــن بشـــير القرشـــى المخزومـــى ، أبـــو بكر الكوفى مولى عمرو بن حريث ، ويقـــال: الـــهمدانى ، ذكـــر الحـــافظ الذهبـــى قـــول عباس الدورى عن ابن معين ، وقول ابن عقدة وقول أبى زرعة وقـــول الدارقطنـــى وقـــول النسائى [٧] ، وترك قول : أبى حـــاتم ، والخطيـــب البغـــدادى وقـــول أبى بكـــر بـــن أبـــى داود [٨] والكل قد ذكره المزى .

جـ- كما أنه قد يذكر قول إمام واحد مُعرّفاً باسمه ثم لا يكلف نفســـه ذكـــر آراء أو أســـماء الأئمة الآخرين ويكتفى بقوله " وجماعة " فمن ذلك مـــا ذكـــره **فـــى ترجمـــة** : أحمـــد بـــن إسحاق بن يزيد بـــن عبـــد الله بـــن أبـــى إســـحاق الحضرمـــى مولاهـــم البصـــرى أبـــو إسحاق قال الحافظ الذهبـــى فـــى تذهيبـــه " وثقـــه أبـــو حـــاتم وجماعـــة [٩] " والجماعـــة الذين لم يذكر أسماءهم ولا قولهم هم " يعقـــوب بـــن شـــيبة ، وأبـــو زرعـــة ، والنســـائى كما ترك ما رواه أبو بكر المروزى عن الإمام أحمد بن حنبل [١٠] .

(١) تهذيب الكمال ٢٩٦/١
(٢) تذهيب التهذيب ١٠/١
(٣) تذهيب ٥/١، ٦
(٤) تهذيب الكمال ٢٤٥/١
(٥) تهذيب ٦/١
(٦) تهذيب الكمال ١١/١ ، ١٢
(٧) تذهيب ٨/١
(٨) تهذيب الكمال ٢٧٤/١ ، ٢٧٥
(٩) تذهيب ٧/١
(١٠) تهذيب الكمال ٢٦٤/١

د – ثم كانت طامة الاختصار بحذفه كل أقوال العلماء من جرح أو تعديل فى الراوى وهذا الأمر غير مقبول منه حيث إن الجرح والتعديل هو قوام الترجمة بل والغاية منها فإن قبلنا منه الاختصار فى النواحى الأخرى للترجمة فلا نقبله فى هذا الأمر ولكنه فعله ؛ **فمن الأمثلة** على ذلك ما ذكره **فى ترجمة** : أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أرطاة أبو عبد الملك القرشى [١] لم يذكر فيه قول أحد من أئمة الجرح والتعديل فى حين أن الحافظ المزى ذكر فيه قول النسائى "لا بأس به " وقول الحافظ أبو القاسم بن عساكر : " كان ثقة [٢] " ؛ والأمثلة التى ذكرتها عن تلك الألوان التى اختصرها الحافظ الذهبى لها مثيلات فى الكتاب كلِّه .

٨- اختصار الحافظ الذهبى لتاريخ وفاة الراوى فمن كان له أكثر من تاريخ لوفاته ، واختلفت التواريخ رجح أحدهما وحذف الآخر ، وربما ذكر التواريخ جميعا وربما حذفها جميعا ، وربما ذكر التواريخ دون ذكر من قاله من العلماء . **فمن الأمثلة:** على اختياره لرأى وتركه للآخر ، ما ذكره الحافظ المزى **فى ترجمة** : أحمد بن إبراهيم بن خالد الموصلى ، أبو على ، نزيل بغداد حيث ذكر المزى فى وفاته قول محمد بن إياس الأزدى توفى سنة خمس وثلاثين ومائتين " ٢٣٥ هـ " ؛ وقول أبى القاسم البغوى ، وموسى بن هارون : مات فى ربيع الأول سنة " ست وثلاثين ومائتين " " ٢٣٦ هـ " زاد موسى ليلة السبت لثمان مضين من ربيع الأول [٣] ؛ فاختار الحافظ الذهبى سنة " ٢٣٦ هـ " [٤] وترك الأخرى . **وفى ترجمة** : أحمد بن خالد الخلال ، أبو جعفر البغدادى الفقيه ذكر الحافظ المزى تاريخين لوفاته الأول : قال أبو الحسين عبد الباقى بن قانع بن مرزوق القاضى الحافظ : مات فى سنة سبع وأربعين ومئتين بسر من رأى ؛ وقال غيره : مات فى سنة ست وأربعين ومئتين [٥] ؛ فاختار الذهبى سنة " ٢٤٧ هـ " [٦] . **كما أنه قد يختار رأى أحد العلماء فى وفاة الراوى** فى حين أن آراء العلماء الآخرين هى نفس رأى ذلك الإمام ، فمن مثاله ما ذكره الحافظ المزى **فى ترجمة** : أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم العبدى مولى عبد القيس أبو عبد الله البغدادى النكرى المعروف بالدورقى حيث قال : قال أبو جعفر الحضرمى مطين ، وأبو غالب محمد بن أحمد بن النضر الأزدى وأبو العباس محمد بن إسحاق السراج : مات فى شعبان سنة ست وأربعين ومئتين " ٢٤٦ " : زاد السراج : ومولده سنة ثمان وستين ومئة " ١٨٦ [٧] " .

---

(١) تذهيب ٦/١
(٢) تهذيب الكمال ٢٥٢/١
(٣) تهذيب الكمال ٢٤٥/١
(٤) تذهيب ٥/١ ، ٦
(٥) تهذيب ٣٠١/١
(٦) تذهيب ١٠/١
(٧) تهذيب الكمال ٢٥٢/١

فاختار الحافظ الذهبى قول السراج [١] ولم يذكر غيره .

ومن أمثلة ذكر **الحافظ الذهبى لما ذكره المزى فى وفاة الـــرواى دون نقصـــان : ترجمـــة:** أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط بن إبراهيم العبدى مولاهم ، أبـــو الأزهـــر النيســـابورى قال الحافظ المزى : قال أحمد بن سيار المروزى : مـــات فـــى أول ســـنة إحـــدى وســـتين ومئتين " ٢٦١ هـــ " ؛ وقال الحسين بن محمد بن زياد القبانى : توفى ســـنة ثـــلاث وســـتين ومئتين " ٢٦٣ هـــ [٢] " ؛ وكذا ذكر الحافظ الذهبى [٣] ولم يرجح رأياً على آخر .

ومن أمثلة ذكر **الحافظ الذهبى لوفاة الراوى دون ذكر من قال ذلك من العلماء ما ذكره فى** وفاة : أحمد بن إسحاق بن عيســـى الأهـــوازى ، أبـــو إســـحاق الـــبزاز صـــاحب الســـلعة قال : مات سنة خمسين ومائتين "٢٥٠[٤]" ؛ وهذا القول هـــو قـــول أبـــى بكـــر بـــن أبـــى عاصم كما قال المزى [٥] فى التهذيب وليس هناك من قال غيره . وكذلـــك مـــا ذكـــره **فـــى ترجمة** : أحمد بن عاصم بن عنبسة العبـــادانى ، أبـــو صـــالح نزيـــل بغـــداد، حيـــث قـــال الذهبى : توفى فى ذى الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين " ٢٢٧ هـــ[٦] " وهذا القـــول هـــو قول الإمام البخارى حيث قال : مات قبل الأضحى بثلاثة أيام سنة سبع وعشـــرين ومـــائتين كذا ذكره الحافظ المزى[٧].

كما أنه لا يذكر وفيات كثير من الرواة تبعا للمزى وكانت إضافته فى ذلك قليلـــة بالنســـبة للكم المتروك على ما سوف نذكر .

ثانيا – منهج الحافظ ابن حجر فى " تهذيب التهذيب "

ينقسم منهج الحافظ ابن حجر فى كتابه "تهذيب التهذيب" إلى ثلاثة أقسام ، يتضح ذلك مـــن خلال النظر فى المقدمة وما ذكر من منهجه فيها ، وكذلك من خلال الاطلاع على ما قاله بعـــد كلمة " **قلت** " حيث إن ما بعد " قلت " هو جهد خالص له فى كتابه ، ولولا تنظيمه للكتاب، ومـــا أضافه من بعد " قلت " لم يكن لكتابه معنى ، ولكثرة حيرة الناس فى الحكم علـــى كثـــير مـــن الرواة، فبما حققه ، وأضافه ، قطع الشك باليقين ، فأراح من جاء بعـــده مـــن عنـــاء البحـــث والتفتيش ومؤنة الحكم على الراوى .

هــذا : وقد كان ترتيب الأقسام الآتى :-

الأول : ما اتفق فيه الحافظ ابن حجر مع الحافظ المزى:

(١) تذهيب الكمال ٦/١
(٢) تهذيب الكمال ٢٦١/١
(٣) تذهيب ٦/١
(٤) تذهيب ٧/١
(٥) تهذيب الكمال ٢٦٥/١
(٦) تذهيب ١٦/١
(٧) تهذيب الكمال ٣٦٣/١

الثانى : ما انفرد به الحافظ ابن حجر من منهج مستقل ذكره فى المقدمة .
الثالث : ما يستشف من منهجه من بعد " قلت " مما لم يذكره فى المقدمة ، وذكره فى ثنايا الكتاب ، وهذا الثالث نؤجله إلى الفقرة القادمة .

أولا – ما اتفق فيه الحافظ ابن حجر مع الحافظ المزى والذهبى

اتفق الحافظ ابن حجر مع الحافظ المزى فى بعض المنهج ، ورأى أن لا يخالفه فيه ، لأن ما اتفق فيه معه يعتبر فى المنهج العام للكتاب ، وليس يخص الترجمة بالمعنى الدقيق الذى نفهمه ، فكان مما اتفقا فيه الآتى :-

١- الاتفاق على الرموز التى اختارها المزى فى التعريف بالكتب وأصحابها وهى :- الرمز للكتب الستة "ع" ، وللكتب الأربعة "٤" وللبخارى فى الصحيح "خ" وفى التعاليق "خت" وفى "الأدب المفرد" "بخ" ، وفى "جزء رفع اليدين" "ى" وفى " خلق أفعال العباد" "عخ" ، وفى "جزء القراءة خلف الإمام" "ز" . ولمسلم فى " الصحيح " "م"، وفى " مقدمة الصحيح" "مق" ولأبى داود فى " السنن " "د" ، وفى " المراسيل " "مد" ، وفى " القدر " " قد " ، وفى " الناسخ والمنسوخ " " خد" ، وفى "التفرد" "ف" ، وفى " فضائل الأنصار" "صد"، وفى " المسائل" "ل" ، وفى " مسند مالك" " كد". وللترمذى فى السنن "ت" وفى الشمائل " تم"، وللنسائى فى "السنن" "س"، وفى " اليوم والليلة" "سى" ، وفى " مسند مالك " " كن " وفى " خصائص على " " ص " ، وفى " مسند على " " عس " .
ولابن ماجة فى " السنن " " ق " ، وفى التفسير " فق (١) " .

٢- الإتفاق فى إفراد " عمل اليوم والليلة للنسائى " عن السنن وهو من جملة السنن ، وكذلك فى إفراده "خصائص على" وهو من جملة المناقب أيضا ، والاتفاق على عدم إفراد "التفسير " ولا كتاب " الملائكة " و " الطب " و " الاستعاذة " وغير ذلك ، مع أنه قد تفرد بذلك راو دون راو عن النسائى مع أنه لم يتبين له وجه ذلك .

٣- الاتفاق على خلط الصحابة بمن بعدهم خلافا لصاحب " الكمال " .

٤- الاتفاق على الابتداء فى حرف الهمزة بمن اسمه أحمد وفى حرف الميم بمن اسمه محمد.

٥- إذا كان فى أصحاب الكنى من اسمه معروف من غير خلاف فيه ذكره فى الأسماء ثم نبه عليه فى الكنى (٢) .

٦- وإذا كان فى أصحاب الكنى من لا يعرف اسمه أو اختلف فيه ذكره فى الكنى ونبه على ما فى اسمه من الاختلاف .

---

(١) تهذيب التهذيب ٦/١ (٢) تهذيب التهذيب ٧/١

٧- إذا كان بعض الأسماء يدخل فى ترجمتين فأكثر يذكره فى أول التراجم به ، ثم ينبه عليه فى الترجمة الأخرى .

٨- وصنع الحافظ ابن حجر فى تراجم النساء مثلما فعل فى تراجم الرجال .

٩- الاتفاق فى ذكر الفصول التى ضمنها الحافظ المزى فى آخر الكتاب وهى التى تخص الأنساب والكنى والألقاب، ولم يحذف من الرواة المذكورين فيها أحدا بل أضاف كثيرا على على عكس الحافظ الذهبي كما سبق ذكره .

١٠- الاتفاق في ذكر هذه الفصول أيضا في النساء والإضافة إليها .

١١- التزام الحافظ ابن حجر بالصيغ التي استعملها المزي في كتابه في نقل أقوال أئمة الجرح والتعديل ، فما كان بصيغة الجزم فهو مقبول ، وإسناده إلي صاحبه سليم ، وما كان بصيغة التمريض ففي إسناده نظر . **وكما نري** فهناك اتفاق بين الحفاظ الثلاثة في الهيكل العام إلا أن الحافظ الذهبي قد اختصر في الأنساب ولم يصنع ذلك الحافظ ابن حجر ، كما أن الحافظ ابن حجر ذكر هذا المنهج صراحة في المقدمة ، وهو ما لم يفعله الحافظ الذهبي ولكن عرفناه من خلال الدراسة لكتابه .

ثانيا – ما انفرد به الحافظ ابن حجر من منهج مستقل وذكره في المقدمة

ينقسم الكلام في بيان ما انفرد به من منهج مستقل ذكره في المقدمة إلي قسمين :-

الأول : ما انفرد به الحافظ ابن حجر من منهج عام في الكتاب .

الثاني : ما انفرد به من منهج فى ترجمة الراوى .

ولنبدأ بالقسم الأول وهو : " ما انفرد به الحافظ ابن حجر من منهج عام في الكتاب " .

يتلخص ما انفرد به الحافظ ابن حجر من منهج عام فى كتاب " تهذيب التهذيب " فى النقاط التالية :

(١) لم يحذف من رجال "تهذيب الكمال" شيئا حيث قال "ولاأحذف من رجال التهذيب أحدا [١] ".

(٢) زيادته رجالا هم من شرط المزى فى كتابه فاته ذكرهم فتعقب عليه بذكرهم حيث قال "وزدت تراجم كثيرة أيضا التقطها من الكتب الستة مما ترجم المزى لنظيرهم تكملة للفائدة أيضا [٢]".

(٣) زيادته رجالا من المميزين زيادة على ما ذكره المزى .

(٤) أعاد التراجم التى حذفها المزى من أصل كتاب " الكمال " للمقدسى ممن ترجم لهم صاحب الكمال بناء على أن بعض الستة قد أخرج لهم فمن لم يقف المزى على راويته

---

(١) تهذيب التهذيب ٥/١ (٢) تهذيب التهذيب ٨/١

حذفه فرأى إعادتهم ونبه على ما فى تراجمهم من عوز وقـال " وذكرهـم علـى الاحتمـال أفيد من حذفهم ، وقد نبهت على من وقفت علـى روايتـه منـهم فـى شـئ مـن الكتـب المذكورة [١] ".

(٥) حذف ما أطال به الكتاب من الأحاديث التى يخرجها المزى مـن مروياتـه العاليـة مـن الموافقات والأبدال ، وغير ذلك من أنواع العلو ، فإن ذلك بالمعاجم والمشيخات أشـبه منـه بموضوع الكتاب ... " وهو نحو ثلث الكتاب " .

(٦) حذفه الفصول الثلاثة التى ذكرها المزى فى مقدمة كتابه والتى فى شروط الأئمة السـتة ، وفى الحث على الرواية عن الثقات وفى الترجمة النبوية معللا بأن ذلك مسـتوف فـى كتـب علوم الحديث وفيما كتبه العلماء فى السيرة النبوية .

(٧) إضافته مااستفاده من كتاب " تذهيب التهذيب " للذهبى، وكتاب " الإكمال " لمغلطـاى مـع عدم التقليد له فى شئ مما ينقله وإنما استعان به فى العاجل ، وكشف الأصـول التـى عـزا النقل إليها فى الآجل . فما وافق أثبته وما باين أهمله [٢] .

(٨) إدخاله الكتب التى تركها الحافظ المزى وهى لأصحاب الكتب الستة مثل " بـر الوالديـن " للبخارى ، و" الانتفاع بأهب السباع " لمسـلم ، وكتـاب " الزهـد " و " دلائـل النبـوة " و " الدعاء " و " ابتداء الوحى " و " أخبار الخوارج " من تصانيف أبى داود .

(٩) رجوع الحافظ ابن حجر إلى كثير من المراجع التى لـم يرجـع إليـها المـزى والذهبـى ومغلطاى وغيرهم نذكرها فى موضوعها فى ما يأتى إن شاء الله تعالى .

ثالثا : " ما انفرد به من منهج فى ترجمة الراوى "

يتلخص ما انفرد به الحافظ ابن حجر من منهج فى ترجمة الراوى فى الآتى :

١- الاقتصار على ما يفيد الجرح والتعديل خاصة . ولكن الحافظ الذهبى لم يقتصر على ذلـك بل ذكر ما ليس له علاقة بالجرح والتعديل .

٢- عدم استقصاء شيوخ أو رواة صاحب الترجمة ، لأنـه شـئ لا سـبيل إلـى اسـتقصائه أو استيعابه .

٣- الاقتصار من شيوخ الرجل ومن الرواة عنه إذا كـان مكـثرا علـى الأشـهر والأحفـظ والمعروف ، ولكن الحافظ الذهبى لم يلزم نفسه بذلك .

٤- إذا كانت الترجمة قصيرة لم يحذف منها شيئا فى الغالب ، ولكن الحافظ الذهبى قد يحـذف منها رغم قصرها – على ما سوف نذكره .

---

(١) تهذيب التهذيب ٨/١

(٢) المرجع السابق

٥- أما الترجمة المتوسطة فإنه يقتصر على ذكر الشيوخ والرواة الذين عليهم رقم الصحيحين في الغالب ، ولم يذكر الحافظ الذهبى شيئا من ذلك .

٦- الترجمة الطويلة يقتصر فيها على من رقم له المزى من رواة الشيخين مع ذكر جماعة غيرهم ، ولم يذكر ذلك الحافظ الذهبى ولا التزمه فى الغالب .

٧- إذا كان الرجل قد عرف من حاله أنه لا يروى إلا عن ثقة فإنه يذكر جميع شيوخه أو أكثرهم كشعبة ومالك وغيرهما،ولكن الحافظ الذهبى لم يذكر ذلك ولم يلتزمه .

٨- لم يلتزم منهج الحافظ المزى فى ذكر الشيوخ والتلاميذ على حروف المعجم ، وإنما ذكرهم حسب الأفضلية العلمية ، وفعل ذلك الحافظ الذهبى وإن لم يذكره .

٩- يحرص ابن حجر على أن يذكر فى أول الترجمة أكثر شيوخ الرجل وأسندهم وأحفظهم إن تيسر ذلك ، ولم يفعل ذلك الحافظ الذهبى .

١٠- إذا كان لصاحب الترجمة ابن أو قريب فإنه يقدمه فى الذكر غالبا ، ولم يذكر ذلك الحافظ الذهبى ولم يلتزم به .

١١- يحرص ابن حجر على أن يختم ترجمة الراوى بذكر من وصف بأنه آخر من روى عنه يقول : " وربما صرحت بذلك [1] " ، ولم يلتزم بذلك الذهبى .

١٢- يحذف كثيرا من أثناء الترجمة إذا كان الكلام المحذوف لا يدل على توثيق ولا تجريح ، ولكن الحافظ الذهبى قد يحذف ماله صلة بالتوثيق والتجريح كما سبق أن ذكرت.

١٣- أنه لم يظفر فى الراوى بشئ من الفاظ التجريح والتوثيق إلا ذكره ، وفلسفته فى ذلك : " أن إيراد كل ما قيل فى الراوى من جرح وتوثيق يظهر عند المعارضة [2] " ، والحافظ الذهبى لم يلتزم ذلك ولم يفعله .

١٤- ومن منهجه أن يقوم بإيراد بعض كلام الأصل بالمعنى مع استيفاء المقاصد ، وهو ما فعله الحافظ الذهبى وإن لم يشر إليه .

١٥- يقوم ابن حجر بزيادة ألفاظ يسيرة فى أثناء كلامه إذا دعت المصلحة لذلك .

١٦- إذا ذكر ترجمة مستقلة فإنه يكتب اسم صاحبها واسم أبيه بالأحمر ، ولكن الحافظ الذهبى لم يذكر ذلك ولم يلتزمه .

١٧- أن ما زاده فى أثناء التراجم يقول فى أوله " قلت " : فجميع ما بعد كلمة " قلت " هى من زياداته إلى آخر الترجمة .

١٨- يحذف كثيرا من الخلاف فى وفاة الراوى إلا لمصلحة تقتضى عدم الاختصار أو الحذف ، وهو ما قد يفعله الذهبى وإن لم يشر .

(١) تهذيب التهذيب ٥/١ (٢) تهذيب التهذيب ٥/١

رابعا – ما يستشف من منهج الحافظين الذهبى وابن حجر مما أضافاه بعد قولهما " قلت "

أولا – الإضافة التى أضافها الحافظ الذهبى فى " التذهيب " من بعد " قلت " ومنهجه فيها :

من خلال الاستقراء لكتاب " تذهيب التهذيب " للحافظ الذهبى يتضح أن ما أضافه قليل ، وأن أغلب إضافته لا تخص الجرح والتعديل ، وإنما هى تتمات للترجمة أكثرها مما يستغنى عنه ولا يقلل من شأن الترجمة عدم المعرفة بها .

ولقد قمت بقراءة واستقراء كل مواطن الكتاب التى قال فيها الحافظ الذهبى قلت فوجدتها تسعين وخمسمائة موضعا " ٥٩٠ " تقريبا ، وهذه المواضيع مختلفة على حسب ما ذكرت فيه، وقد رتبتها على حسب أهمية الموضوع أو كثرته فى الكتاب ، وكان الترتيب كالتالى :-

١- تاريخ وفيات الرواة :-

كانت إضافة الحافظ الذهبى واضحة بشدة فى بيان تاريخ وفيات الرواة حيث إنها قد احتلت النصيب الأوفر من إضافاته من حيث العدد ، وإن كانت من حيث الكتابة لا تتعدى الجزء من السطر ، وكذلك غيرها من الإضافات إلا ما ندر فى المناقب أو بيان أن الراوى من القراء وخلافه حيث قد بلغت فى المجلد الأول " ٦٤ " موضعا ، وفى الجزء الثانى " ٢٧ " موضعا ، وفى الجزء الثالث " ٣٩ " موضعا ، وفى الجزء الرابع " ٢٤ " موضعا وبالتالى فيكون مجموع ذكر تاريخ الوفيات فى الكتاب كله أربعا وخمسين ومائة " ١٥٤ " موضعا .

ومما يستشف من منهج الحافظ الذهبى فى الوفيات الآتى :-

أ- موافقة الحافظ المزى فى وفاة الراوى وعدم مخالفته بل التأمين على ما قال فمن الأمثلة على ذلك ما ذكره الحافظ المزى فى **ترجمة** : أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة . قال : قال أبو عمرو ابن السماك ، وأحمد بن محمود بن صبيح : مات سنة اثنين وسبعين ومائتين زاد ابن السماك : بالكوفة فى شعبان [(١)] ؛ قال الذهبى قلت : وكذا أرخه ابن عقدة وغيره[(٢)] ". **وفى ترجمة:** أحمد بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى ، مولاهم ، أبو إسحاق البصرى قال المزى : زاد محمد بن سعد : مات بالبصرة سنة إحدى عشرة ومئتين [(٣)]، وكذا قال الذهبى ولم يزد [(٤)].

والأمثلة كثيرة جدا لا حصر لها فى الكتاب حيث إنها أغلب الكتاب .

ب- زيادة الحافظ الذهبى تاريخ وفاة الراوى وسكوت الحافظ المزى عن ذكره - وهو الذى أشرنا إليه فى أول الفقرة - فمن الأمثلة على ذلك :

---

(١) تهذيب الكمال ٣٧٨/١ (٢) التذهيب ١٨/١

(٣) تهذيب الكمال ٢٦٤/١ (٤) تذهيب ٧/١

* **فى ترجمة** : أحمد بن محمد بن هانى الطائى ، ويقال الكلبى ، أبو بكر الأثرم قال المـــزى : قال الخطيب البغدادى : وكان الأثرم من إسكاف بنى الجنيد ، وبها مات فيما ذكر لى أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء ، وقال لى : حدثنى من رأى قبره هناك(١)، ولم يذكـــر الحـــافظ المزى تاريخ الوفاة (٢) ، ولكن الحافظ الذهبى قال : قلت : مات الأثرم بعد الستين ومائتين(٣).

***وفى ترجمة:** أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبى شمر الغسانى أبو الوليد ، ويقال: أبو محمد المكى الأزرقى ، جد أبى الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى صاحب " تاريخ مكة " قال الحافظ المزى . كان حيا سنة سبع عشرة ومئتين(٤)، وقـــال الحـــافظ الذهبى قلت : قال الحاكم مات سنة اثنين وعشرين ومائتين(٥). **والأمثلة على ذلك كثيرة.**

جـ- ترجيح الحافظ الذهبى لواحد من الرأيين الذين ذكرهما المزى فى كتابه مبينا أنـــه الـــرأى الراجح . فمن مثاله ما ذكره الحافظ المزى **فى ترجمة:** أيوب بن سويد الرملى ، أبو مسعود الحميرى السيبانى قال المزى : قال البخارى : قال لى محمد بن إسحاق : سمعت عبد الله بن أيوب يقول : غرق أيوب بن سويد فى البحر سنة ثلاث وتسعين - يعنى - ومئة (٦) ، وقال أبو حاتم بن حبان : حج ثم رجع وركب البحر ، فلما أشرف على الرملة غرق ، وذلك فى سنة ثلاث وتسعين ومئة (٧) ، وقال أبو بكر بن أبى عاصم : مات سنة اثنتين ومئتين (٨)، قال الحافظ الذهبى فى الرأيين السابقين " هذا وهم والأصح قول ابن أبى عاصم مات سنة اثنتين ومئتين فقد سمع منه جماعة إنما كتبوا قبل المئتين وبعيدها (٩) " .

د - كما أن الحافظ الذهبى قد سكت عن ذكر وفيات كثيرة قد ســـكت عـــن ذكرهـــا الحـــافظ المزى وهى من الكثرة بحيث إنها لا تحتاج إلى مثال .

هـ- زيادة الحافظ الذهبى فى تاريخ وفاة الراوى بما يخالف رأى الحافظ المزى فمن مثاله مـــا ذكره الحافظ المزى **فى ترجمة** : سلام بن سليمان بن سوار الثقفـــى مولاهـــم أبـــو العبـــاس المدائنى الضرير قال المزى : مات بعد سنة عشر ومئتين (١٠) ، قـــال الحافـــظ الذهبى قلت : لقـــى الجكـــانى " علـــى بـــن محمـــد بـــــن عيســــى " والدارمــــى " عثمـــــان بـــــن سعيد الدارمى " وغيرهما له يدل على أنه بقى بعيد العشرين ومـــائتين أو فيـــها وكـــان مـــن المعمرين رحمه الله (١) .

٢- المناقب والسير :

احتلت المناقب والسير المرتبة الثانية فى إضافات الحافظ الذهبى حيث إنها قد بلغت فى

(١) تاريخ بغداد ١١٠/٥ - ١١٢ . (٢) تهذيب الكمال ٤٧٦/١ (٣) تذهيب ٢٦/١
(٤) تهذيب الكمال ٤٨١/١ (٥) تذهيب ٢٦/١ (٦) التاريخ الكبير ٤١٧/١
(٧) الثقات ١٢٥/٨ (٨) تهذيب الكمال ٧٤٤/٣ (٩) تذهيب ٧٨/١
(١٠) تهذيب الكمال ٢٨٦/١٢ (١١) تذهيب ٦٦/٢ - مخطوط

المجلد الأول " ٣٦ " موضعا ، والمجلد الثانى " ٢٦ " موضعا ، والمجلد الثالث " ٣٧ " موضعا ، والمجلد الرابع " ٣٩ " موضعا ، وبالتالى يكون عددها فى المجلدات الأربع ثمان وثلاثين ومائة " ١٣٨ " موضعا .

* **وخلاصة القول** فيها أنها تتحدث عن فضائل الراوى من حيث قيام الليل والصيام ، والشجاعة فى القتال وغير ذلك من ألوان المناقب ، وكان الكلام فى المناقب أوسع مساحة من غيره .

٣- زيادة الحافظ الذهبى: بعض أقوال الجرح والتعديل فى الراوى :

وبالنظر إلى زيادة الحافظ الذهبى والبحث عن منهجه فى ذلك تبين الآتى :-

أ- إضافة الحافظ الذهبى أقوالا فى الجرح والتعديل بعد قوله " قلت " تبين أنها فى الأصل "تهذيب الكمال " وبالتالى فلا معنى " لقلت " **فمن الأمثلة على ذلك: فى ترجمة** : أبان بن إسحاق الأسدى الكوفى النحوى قال الحافظ المزى : عن يحيى بن معين : ليس به بأس [٢] وقال أحمد بن عبد الله العجلى : ثقة [٣] . وقال أبو الفتح الأزدى : متروك [٤]، فلما اختصر الحافظ الذهبى أقوال العلماء قال الآتى :

قال أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز عن ابن معين " ليس به بأس " ولم يزد ثم قال : **قلت** : قال أبو الفتح الأزدى متروك ، ولم يذكر قول العجلى فى الراوى ، ومن نظر وجد أن قول الأزدى ذكره المزى وبالتالى فلا معنى لقلت .

* **وفى ترجمة:** أُبَىّ بن العباس بن سهل بن سعد الأنصارى ، الساعدى ، المدنى .

قال الحافظ المزى : قال أبو بشر الدولابى : " ليس بالقوى [٥] " وكذا قال النسائى [٦] .

وقال أحمد بن حنبل : منكر الحديث وقال يحيى بن معين ضعيف [٧] ، وقال العقيلى : له أحاديث لا يتابع على شئ منها [٨][٩]، فلما ترجم له الذهبى قال : قال الدولابى : ليس بالقوى ثم قال قلت : وضعفه ابن معين وقال أحمد : منكر الحديث [١٠]، ومن تأمل قول الحافظ الذهبى وجد أنه لم يزد على قول المزى بل ولم يتحقق مما ذكره المزى .

* **وفى ترجمة** : أسامة بن زيد بن أسلم القرشى العدوى أبو زيد المدنى قال عبد الله بن

---

(٢) لم أجد لأبان بن إسحاق الأسدى ترجمة فى كتب ابن معين الثلاثة " التاريخ لابن أبى خيثمة " و " تاريخ عثمان بن سعيد الدارمى " و " " من كلام يحيى بن معين فى الرجال لأبى خالد الدقاق " وكذلك وجدت ترجمته فى الجرح والتعديل ٢٩٩/٢ ولكن لم يذكر فيه قولا لابن معين فمن أين أتى بها المزى ؟

(٣) تاريخ الثقات للعجلى صـ٥٠ (٤) تهذيب الكمال ٥/٢

(٥) هذا قول البخارى فى التاريخ الكبير ٤٠/٢ نقله عنه الدولابى والمزى أشعر أن الحكم خاص من الدولابى وهو غير صحيح .

(٦) الضعفاء والمتروكين للنسائى صـ ٤٥ (٧) ليس فى كتب ابن معين (٨) الضعفاء للعقيلى ١٧/١

(٩) تهذيب الكمال ٢٥٩/٢ (١٠) التذهيب ٤٧/١

أحمد بن حنبل ، عن أبيه أخشى أن لايكون بقوى فى الحديث [١] ، وقال صالح بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه : منكر الحديث ، ضعيف [٢] . وقال عباس الدورى ، عن يحيى بن معين: أسامة بن زيد بن أسلم ، وعبد الله بن زيد بن أسلم ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، هؤلاء إخوة ، وليس حديثهم بشئ جميعا [٣] ، وقال معاوية بن صالح ، عن يحيى بن معين : أسامة بن زيد بن أسلم ضعيف ، وعبد الله بن زيد بن أسلم ضعيف ، وعبد الرحمن ابن زيد بن أسلم ضعيف[٤] ، وقال عثمان بن سعيد الدرامى : سألت يحيى بن معين عن أسامة بن زيد الليثى ، فقال : ليس به بأس ، قلت : فأسامة بن زيد الصغير ؟ فقال : ضعيف [٥][٦] ، وقال عثمان بن سعيد الدرامى : سألت يحيى بن معين عن أسامة بن زيد الليثى ، فقال : ليس به بأس قلت : فأسامة بن زيد الصغير ؟ فقال : ضعيف [٧] ، وقال إبراهيم بن عبد الله السعدى الجوزجانى : أسامة وعبد الله وعبد الرحمن ضعفاء فى الحديث من غير خربة فى دينهم ، ولا زيغ عن الحق فى بدعة ذكرت عنهم [٨] ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سئل أبو زرعة عن أسامة بن زيد بن أسلم وعبد الله بن زيد بن أسلم أيهما أحب إليك ؟ قال : أسامة أمثل [٩] ، وقال النسائى : ليس بالقوى [١٠] ، قال محمد بن سعد : مات فى زمن أبى جعفر [١١] . فلما ترجم له الحافظ الذهبى قال قلت : ضعفه أحمد وابن معين ، وقال النسائى وغيره : ليس بالقوى ، قال ابن سعد : توفى زمن المنصور [١٢] . **والناظر** فيما كتبه الحافظ الذهبى يجد أنه لم يضف شيئا ولم يمحص قولا بل كان الاختصار المشين بعد قلت التى هى أيضا لا محل لها فى الكلام ، كما أن هناك ملاحظة على الحافظ المزى وهى أن قول الحافظ أبى حاتم الرازى " يكتب حديثه ولا يحتج به " ليس فى الجرح والتعديل فمن أين أتى بها ؟ .

* والعجيب أن الحافظ ابن حجر[١٣] قد نقلها من " تهذيب الكمال " ولم يمحصها ثقة فى الحافظ المزى فوقع فى خطأ القول على أبى حاتم مالم يقله.

* **وفى ترجمة** : الحسن بن عمرو بن سيف العبدى ويقال : الباهلى ويقال : الهذلى أبو على البصرى قال الحافظ المزى : قال البخارى : كذاب [١٤] . وقال الحاكم أبو أحمد :

(١) الكامل لابن عدى ٣٨٧/١
(٢) الجرح والتعديل ٢٨٥/٢
(٣) التاريخ ليحيى بن معين ٢٢/٢
(٤) الكامل لابن عدى ٣٨٦/١
(٥) التاريخ ليحيى بن معين ٢٢/٢
(٦) الكامل لابن عدى ٣٨٧/١
(٧) تاريخ عثمان بن سعيد الدرامى صـ ٦٨
(٨) أحوال الرجال للجوزجانى صـ ١٣١ ، ١٣٢
(٩) الجرح والتعديل ٢٨٥/٢
(١٠) الضعفاء والمتروكين صـ ٥٥
(١١) تهذيب الكمال ٢/صـ ٣٣٤ ، ٣٣٦
(١٢) التذهيب ٥١/١
(١٣) تهذيب التهذيب ١٨٧/١
(١٤) التاريخ الكبير ٢٩٩/٢

متروك الحديث . وذكره أبو حاتم بن حبان فى كتاب " الثقات " ، وقال : يغـــرب [١] . وقـــال أحمد بن عدى : له غرائب ، وأحاديثه حسان ، وأرجو أنه لا بأس به ، على أن يحيـــى بـــن معين قد رضيه ، حدثنا أحمد بن على المطيرى ، قال : حدثنا عبد الله بن الدورقـــى ، قـــال : ذهب يحيى بن معين معنا إلى الحسن بن عمرو الباهلى فسمع منه ما فـــات عباســـا النرســـى من " تفسير قتادة " وكان يرضاه . وقال أبو يوسف القلوسى : حدثنـــا الحســـن بـــن عمـــرو وسألت عنه عارما، فقال : أعرفه يطلب الحديث ، هو أسن منا بعشرين سنة [٢] .

* **فلما ترجم له الحافظ الذهبى قال** : قلت : قال البخارى : كذاب ، وقال أبـــو أحمـــد الحـــاكم متروك ، وأخرجه ابن حبان فى " الثقات " وقال ابن عدى : أحاديثه حسان وأرجـــوا أنـــه لا بأس به ، على أن يحيى بن معين قد رضيه وقال عارم هو أسن منا بعشرين سنة [٣] .

فالناظر إلى ما بعد " قلت " يجد أنه للحافظ المزى وليس " لقلت " أى معنـــى ســـوى ادعـــاء الاجتهاد ولا غيرة وفى الكتاب أمثلة كثيرة .

ب- إضافة الحافظ الذهبى قول بعض العلماء فى تجريح الراوى وذلـــك مقـــابل ذكـــر الحـــافظ المزى قول من وثق الراوى وعدم ذكره من ضعفه ، **فمن الأمثلة على ذلك**: ما ذكره المزى

* **فى ترجمة** : أبان بن عبد الله بن أبى حازم بـــن صخـــر بـــن العيلـــة ، وقيـــل ابـــن أبـــى حازم صخر بن العيلة البجلى الأحمسى الكوفى قال : قال عبد الله بن أحمد بـــن حنبـــل عـــن أبيه : صدوق صالح الحديث . وقال إسحاق بن منصور ، وأحمد بن سعد بن أبى مريم ، عـــن يحيى بن معين : ثقة [٤] . وقال أبو أحمـــد بـــن عـــدى : هـــو عزيـــز الحديـــث ، عزيـــز الروايات ، لم أجد له حديثا منكر المتن فأذكره ، وأرجو أنه لا بأس به [٥][٦] .

قال الحافظ الذهبى فى ترجمة الراوى مضيفا إلى الآراء السابقة فى الراوى قلت :قال : ابن حبان : كان ممن فحش خطؤه وانفرد بالمنـــاكير [٧][٨] . هكـــذا ذكـــر الحـــافظ الذهبـــى رأى ابـــن حبان فى الراوى وإن كان لا يعتقده ولكنه ذكره لمجرد العلم برأى ابن حبـــان حيـــث إنـــه لا جرح بعد قول ابن معين والإمام أحمد وتحقيق ابن عدى .

* **وفى ترجمة** : إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك بن المهاجر بن عبد الرحمن بن زيد الزبيدى، أبو يعقوب. قال الحافظ المزى : قال أبو حاتم : شيخ لا بأس به ، ولكنهم يحسدونه[٩]، سمعت يحيى بن معين أثنى عليه خيرا ، وقال النسائى: ليس بثقة[١٠]. قال الذهبى قلت: قال أبو داود: ليس بشئ ،ورماه محمد بن عوف بالكذب وما أدرى كف هذا [١١]؟

(١) الثقات لابن حبان ١٧١/٨ (٢) الكامل لابن عدى ٧٤٢/٢ (٣) التذهيب ١٤٣/١ ، ١٤٤
(٤) تاريخ عثمان بن سعيد الدرامى صـــ ٦٧ (٥) الكامل لابن عدى ٣٧٩/١ (٦) تهذيب الكمال ١٤/٢ ، ١٥
(٧) المجروحين ٩٩/١ (٨) تذهيب ٣١/١ (٩) الجرح والتعديل ٢٠٩/٢
(١٠) ليس فى الضعفاء للنسائى (١١) تذهيب ٥٣/١

وأقــول : هذه الترجمة بها من السقطات الشئ العجيب وتتمثل فى الآتى :-

١- نقل الحافظ المزى قول ابن معين فجعله كلام أبى حاتم حيث إن مـــا هـــو موجـــود فـــى الجرح والتعديل الآتى: قال عبد الرحمن بن أبـــى حـــاتم : ســـمعت أبـــى يقـــول : ســـمعت يحيى بن معين وأثنى على إسحاق بن الزبريق خيرا وقال " أى أبى حاتم " :الفتى لا بأس به ولكنهم يحسدونه ، قال وسئل أبى عن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء فقال : شيخ (١) .

والعجيـــب أن الحـــافظ الذهبـــى أمـــن علـــى كـــلام الحـــافظ المـــزى دون تمحيـــــص ، والأعجب أن الحافظ ابن حجر (٢) قد وقع فى هذا الخطأ أيضـــا لفـــرط ثقتـــه فـــى الحـــافظ المزى وإن كان ليس بكثير حيث إنه يمحص الأقوال ، ويبين الأوهـــام كمـــا ســـوف نذكـــر فى إضافته بعد قلت.

٢- قول النسائى غير موجود فى كتابه الضعفاء والمتروكين فمـــن أيـــن أتـــى بـــه المـــزى ؟ ومع ذلك أو قع الحافظين أيضا فى الخطأ .

* **وفى ترجمة** : الحارث بـــن عمـــير البصـــرى نزيـــل مكـــة والـــد حمـــزة بـــن الحـــارث ابن عمير . قال الحافظ المزى : قال أبو حاتم عن سليمان بـــن حـــرب : كـــان حمـــاد بـــن زيد يقدم الحارث بن عمير ويثنى عليه (٣) . زاد غـــيره : ونظـــر إليـــه فقـــال : هـــذا مـــن ثقات أصحاب أيوب . وقال إسحاق بـــن منصـــور ، عـــن يحيـــى بـــن معيـــن (٤) ، وأبـــو زرعة ، وأبو حاتم (٥) والنسائى : ثقة . زاد أبو زرعة : رجل صالح (٦)(٧). قال الحافظ الذهبى بعـــد ذلـــك قلـــت: ذكـــره ابـــن حبـــان فـــى كتـــــاب الضعفـــــاء وقـــــال روى عـــــن الأثبات الأشياء الموضوعات(٨). وقال أبـــــو عبـــد الله الحـــاكم روى عـــن حميـــد الطويـــل وجعفر الصادق أحاديث موضوعه(٩).**أقـــول:** وبالنظر لما ذكره الحافظ الذهبـــى فإنـــه يؤخـــذ أيضا على أنه ذكر رأيا آخر فى الراوى ولكن هذا الرأى لا يلتفـــــت إليـــه بعـــد قـــول ابـــن معين وأبى حاتم وأبى زرعة والنسائى ، فإن توثيقهم يعـــض عليـــه بـــالنواجذ، حيـــث إنـــهم من المتشددين فى أحكامهم فإن وثقوا شخصا كان قولـــهم القـــول ، وليـــس بروايتـــه بعـــض الأحاديث الضعيفة أو المناكير أن يحكم عليـــه بـــالضعف ، والرجـــل قـــد وثقـــه الجمـــهور كما قال الحافظ فى التقريب وإن كان فى أحاديثه مناكير(١٠)، **ولكن** هالنى حكم الحافظ الذهبـــى عليه فى الميزان حيث قال "وما أراه إلا بين الضعف(١١) "، واستدل بما سبق ذكره فى التذهيب ، ونســـى أن مـــن وثـــق الـــراوى مـــن قـــال هـــو فيـــهم : فمنـــهم مـــن

(١) الجرح والتعديل ٢٠٩/٢ (٢) تهذيب التهذيب ١٩٦/١ (٣) الجرح والتعديل ٨٣/٣
(٤) تاريخ يحيى بن معين ٩٤/٢ (٥) الجرح والتعديل ٨٣/٣ (٦) الجرح والتعديل ٨٣/٣
(٧) تهذيب الكمال ٢٦٩/٥ (٨) المجروحين لابن حبان ٢٢٣/١ (٩) تذهيب ١١٥/١
(١٠) التقريب صـــ ١٤٧ (١١) الميزان ١٧٦/٢

نفسه حاد فى الجرح ... فالحاد فيهم : يحيى بن سعيد ، وابن معين ، وأبو حاتم وابن خراش ، وغيرهم[١] "ومن غيرهم أيضا النسائى فكيف يرقى حكم ابن حبان والحاكم وهما من المتساهلين على هؤلاء الأئمة المتشددين وغاية القول أن نقول مثلما قال الحافظ ابن حجر ، ولمثل قوله نسمع .

جـ- إضافة الحافظ الذهبى قوله أو أقوال بعض العلماء فى توثيق الراوى زيادة على ما ذكره الحافظ المزى . فمن الأمثلة على ذلك :

* **فى ترجمة**: جويرية بن أسماء بن عبيد بن مخارق ، ويقال ، مخراق الضبعى أبو مخارق ، ويقال : أبو أسماء البصرى قال الحافظ المزى : قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل عن أبيه ، وأبو بكر بن أبى خيثمة عن يحيى بن معين : ليس به بأس ، زاد أحمد : ثقة . وقال أبو حاتم[٢] : صالح[٣] . قال الحافظ الذهبى قلت : وكان محدثا عالما إخباريا[٤]. **ولكن** فات الحافظ الذهبى التنويه بأن هذه الترجمة وما قيل فيها من تعديل منتزع من كتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ولم يزد المزى عليها شيئا.
* **وفى ترجمة** : حامد بن يحيى بن هانئ البلخى أبو عبد الله نزيل طرطوس قال الحافظ المزى : وذكر جعفر بن محمد الفريابى أنه سأل على بن المدينى عنه : فقال : يا سبحان الله أبقى حامد إلى زمان يحتاج من يسأل عنه ؟ وقال أبو حاتم : صدوق[٥] . وذكره أبو حاتم ابن حبان فى كتاب " الثقات [٦] " . قال الحافظ الذهبى قلت : قال ابن حبان : كان حامد البلخى من أعلم أهل زمانه بحديث سفيان بن عيينة أفنى عمره فى مجالسته . **وبالطبع** فإن المزى قد ذكر أن ابن حبان ذكره فى ثقاته فلا جديد، ومع ذلك فإن الحافظ الذهبى قد تصرف فى ألفاظ النص حيث إن النص الأصل : وكان ممن أفنى عمره بمجالسة ابن عيينة ، وكان من أعلم أهل زمانه بحديثه [٧] ".
* **وفى ترجمة** : إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ابن أمية أبو محمد الكوفى المعروف أبوه بالأشدق " من التابعين " لم يذكر فيه المزى شيئا من جرح [٨] فلما ترجم له الحافظ الذهبى قال : لم يضعفه أحد [٩] **أقول** : وهو كما قال ، بل هو من الثقات العباد... **وفى ترجمة** : جابر بن يزيد بن رفاعة العجلى ، ويقال الأزدى الموصلى ، أصله من الكوفة قال الحافظ المزى : وذكره أبو زكريا الأزدى فى الطبقة الثانية من

(١) الموقظة ص٨٣ (٢)الجرح والتعديل ٥٣١/٢ (٣) تهذيب الكمال ١٧٣/٥
(٤) تذهيب ١١٢/١ (٥) الجرح والتعديل ٣٠١/٣ (٦) الثقات ٢١٨/٨
(٧) الثقات ٢١٨/٨ (٨) تهذيب الكمال ١٥٨/٣ (٩) تذهيب ٦٦/١

طبقات أهل الموصل وقال : وكان ينزل بحضرة مسجد الموالى ، عزيز الحديث [١].
قال الحافظ الذهبى : ولم يضعفه أحد [٢] .

* **وفى ترجمة** : عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزرى الرقى [٣] قال الحافظ الذهبى قلت : كان من كبار أصحاب أحمد فقيه مفت حافظ مشهور[٤].

هذا : وقد وجدت من خلال الإحصاء أن ما يخص الجرح والتعديل أقل من سابقيه حيث قد بلغت الإضافة فى المجلد الأول " ٢٩ " موضعا ، والمجلد الثانى"١٦ " موضعا ، والمجلد الثالث "٢٢ " موضعا ، والمجلد الرابع "٢٠ "موضعا وبالتالى يكون المجموع " ٨٧ " موضعا وقد مر ما استشف من منهجه فى الجرح والتعديل .

٤- **ومن منهج الحافظ الذهبى فى " التذهيب "** بيان أن الراوى من قراء القرآن الكريم .

* فمن الأمثلة على ذلك :-

* **فى ترجمة**: حطان بن عبد الله الرقاشى البصرى [٥] لم يذكر المزى أنه من القراء ولكن لما ترجم له الحافظ الذهبى قال قلت : وهو من جملة مقرئى البصرة قرأ على أبى موسى وعليه قرأ الحسن البصرى [٦] .

* **وفى ترجمة**: حفص بن سليمان الأسدى أبو عمر البزاز الكوفى القارئ ، ويقال له:الغاضرى ، ويعرف بحفيص وهو حفص بن أبى داود صاحب عاصم بن أبى النجود فى القراءة، وابن امرأته ، وكان معه فى دار واحدة ، وقيل فى نسبه : حفص بن سليمان بن المغيرة[٧] . هكذا ترجم له المزى وقال الحافظ الذهبى قلت : وقرأ عليه طائفة منهم : هبيرة بن محمد التمار ، وعبيد بن الصباح وأبو شعيب القواس وكان ثبتا فى القراءة عمدة ، ولكنه واه فى الحديث [٨] .
ومن نظر فى هذه الزيادة يجدها فى ترجمة " تهذيب الكمال " فلا زيادة فيما قال الحافظ الذهبى .

* **وفى ترجمة** : شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومى المدنى القارئ مولى أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم [٩] .

---

(١) تهذيب الكمال ٤٧٢/٤
(٢) تذهيب ١٠١/١
(٣) تهذيب الكمال ٣٣٤/١٨
(٤) تذهيب ٣ / ٤
(٥) تهذيب الكمال ٥٦١/٦
(٦) تذهيب ١٦٢/١ وأنظر : التاريخ الكبير ١١٨/٣
الطبقات لخليفة صــ ٢٠٠
الثقات للعجلى صــ ١٢٤
مشاهير علماء الأمصار لابن حبان صــ ١٢٤
(٧) تهذيب الكمال ١٠/٧
(٨) تذهيب ١٦٣/١ وأنظر : التاريخ الكبير ٣٦٣/٢
أحوال الرجال للجوزجانى صــ١١٠
الجرح والتعديل ١٧٣/٣
المجروحين لابن حبان ٢٥٥/١
الضعفاء والمتروكين للنسائى صــ٨٢
الضعفاء والمتروكين للدارقطنى صــ ١٨٥
(٩) تهذيب الكمال ٦٠٨/١٢

قال الحافظ الذهبى قلت : كان من جلة القراء بالمدينة وأحد شيوخ نافع [(١)] . وبالطبع فلا زيادة حيث إنه فى ترجمة الراوى فى تهذيب الكمال .

هـذا : والحافظ الذهبى له خبرة بالقراءة والقراء حيث إنه قد ألف فى القراءات كتاب أسماه "**التلويحات فى علم القراءات** [(٢)] " ،وفى القراء ألف كتاب أسماه " **معرفة القراء الكبار على طبقات الأعصار** [(٣)] " ، وقد بين الحافظ المزى والذهبى وغيرهما أنه قد يكون الراوى ثقة فى القراءة ضعيف فى الحديث الشريف وأن ذلك لا يضر بالقارئ حيث تؤخذ منه القراءة ولا يؤخذ منه الحديث ومن خلال الاستقراء وجدت أنه ذكر فى المجلد الأول " ٤ " مواضع ، والمجلد الثانى " ٣ " مواضع ، والمجلد الثالث " ٦ " مواضع ، والمجلد الرابع " ٦ " فيكون مجموع ذلك تسعة عشر " ١٩ " موضعا .

٥- **مما يذكره الحافظ الذهبى أن الراوى له حديث فى الكتب الستة أو بعضها** ، وهذا الأمر قد ذكره المزى ولا فائدة من زيادته وقوله " **قلت** " ولكنه اللاشيئ أو التذهيب الذى سمى به الكتاب ..! . والجدير بالذكر أنه قد ذكر فى الكتاب اثنين وثلاثين " ٣٢ " موضعا فى المجلد الأول " ١١ " موضعا والثانى " ٤ " مواضع ، والثالث " ٧ " مواضع ، والمجلد الرابع " ١٠ " مواضع .

٦- **ومما يذكره أيضا بعد " قلت "** بيان عدد أوراق الترجمة، ومن أى كتاب أخذها المزى ، وكم عدد أوراقها فى " تهذيب الكمال " وأنه اختصرها المزى ، وأين هى فى كتبه الأخرى :

فمن مثاله ما ذكره فى : ترجمة الإمام أحمد بن حنبل حيث قال الذهبى قلت : ترجمة أحمد فى " التهذيب " فى أربع عشرة ورقة [(٤)] ، وهذا مختصرها ، وقد سبقت ترجمته ومحنته وشمايله فى " تاريخ الإسلام " فى أربعين ورقة " يقصد بذلك كتابه " ، وقد جمع البيهقى ترجمته ، وفى " تاريخ بغداد [(٥)] " طويلة ، وكذا فى تاريخ دمشق ولم يستوعبها فذيل عليها وطولها أبو شامة فى مختصر التاريخ [(٦)] " . وبالطبع فليست هذه بالإضافة ولا بالتذهيب ، ومن مثيلاتها .

* **فى ترجمة** : جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب [(٧)] . قال الذهبى قلت: ترجمته فى الأصل " يقصد التهذيب " ست ورقات وثلث [(٨)] "،وليست هذه بالإضافة فى ترجمة الإمام العلم " جعفر الصادق " .

---

(١) تذهيب ٨٥/٢ وأنظر : التاريخ الكبير ٢٤١/٤
الثقات للعجلى صـ٢٢٤
الطبقات لخليفة صـ ٢٦١
تاريخ خليفة صـ ٢٦٥

(٢) ميزان الاعتدال ٧٢/١

(٣) ميزان الاعتدال ٧٧/١

(٤) تهذيب الكمال ٤٣٧/١ ...... ٤٧١

(٥) تاريخ بغداد ٤١٢/٤

(٦) تذهيب ٢٥/١

(٧) تهذيب الكمال ٧٤/٥

(٨) تذهيب ١١٠/١

• **وفى ترجمة** : الإمام الحسين بن على بن أبى طالب [١] رضى الله عنهم أجمعين قال الذهبى قلت : ترجمته فى " التهذيب " فى عشرين ورقة عامتها فى تاريخ ابن عساكر[٢] . هكذا كانت إضافة الحافظ الذهبى فى هذه الفقرات التى بلغت فى المجلد الأول " ٩ " مواضع ، والثانى " ٣ "مواضع والثالث " ٤ " مواضع ، أما الرابع فلم يذكر فيه أحد، وكان المجموع " ١٦ " موضعا لا فائدة فيها، ولا معنى من ورائها .

٧- **ومما أضافه الحافظ الذهبى بعد " قلت "** الزيادة فى شيوخ الراوى وسماعاته ، ومــــن روى عنه أو بيان عدم ذلك . فمن الأمثلة على ذلك :

• **فى ترجمة** الإمام النسائى أحمد بن شعيب بن على بن ســـنان بـــن بحـــر بـــن دينـــار أبـــو عبد الرحمن النسائى حيث لم يذكر الحافظ المزى شيوخه لكثرتهم حيث قال : أحد الأئمـــة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشـــهورين ، طـــاف البـــلاد ، وســـمع بخراســـان ، والعراق ، والحجاز ، ومصر ، والشام ، والجزيرة من جماعة يطول ذكرهـــم ، قـــد ذكرنـــا روايته عنهم فى تراجمهم من كتابنا هذا [٣] " . وكذا ذكـــر الحـــافظ الذهبـــى ، وكـــذا ذكـــر الحافظ ابن حجر إلا أن الحافظ الذهبى فى تلخيصه أراد أن يرمز إلى بعـــض منـــهم فقـــال : قلت : ومن كبار شيوخه : قتيبة [٤] ، وابن راهوية [٥] ، وهشام بن عمار [٦] ، وعيســـى بـــن حماد [٧] ومحمد بن النضر المروزى [٨][٩] .

• **وفى ترجمة** : أحمد بن محمد بن موســـى المـــروزى أبـــو العبـــاس السمســـار المعـــروف بمردويه ، وربما نسب إلى جده [١٠] . قال الحافظ الذهبى قلت : وسمع أيضا من النضر بـــن محمد المروزى [١١] . روى عنه محمد بن عمر الذهلى ، وعبد الله بن محمود المروزى [١٢] .

• **وفى ترجمة** : سعيد بن أبى عروبة [١٣] قـــال الحـــافظ الذهبـــى قلـــت : لـــم يســـمع منـــه مسلم بن إبراهيم ، ولا أبو داود الطيالسى من أجل اختلاطه [١٤] ، وقل من حمـــل عنـــه بعـــد الاختلاط رحمه الله [١٥][١٦] ، وكان واسع الحديث عالما فقهيا كبير الشأن [١٧] . **هـــذا** : وقـــد كـــان مجمـــوع الحـــالات فـــى المجلـــدات الأربـــع " ٢٤ " حالـــة ، فـــى المجلـــد الأول "٥" حالات ، والمجلد الثانى "٧" حالات ،والثالث " ٥ " حالات والرابع " ٧ " حالات .

(١) تهذيب الكمال ٣٩٦/٦ ...... ٣٩٩ (٢) تذهيب ١٥٧/١ (٣) تهذيب الكمال ٣٢٨/١
(٤) تهذيب الكمال ٥٢٣/١٣ وهو قتيبة : بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفى أو رجاء
(٥) تهذيب الكمال ٣٧٣/٢ (٦) تهذيب الكمال ٢٤٢/٣٠ (٧) تهذيب الكمال ٥٩٥/٢٢
(٨) تهذيب الكمال ٥٥٦/٢٦ (٩) تذهيب ١٢/١ (١٠) تهذيب الكمال ٤٧٣/١
(١١) تهذيب الكمال ٤٠٣/٢٩ (١٢) تذهيب ٢٥/١ (١٣) تهذيب الكمال ٥/١١
(١٤) الاغتباط بمعرفة من رمى بالاختلاط لسبط ابن العجمى صـــ٦٢
(١٥) الكواكب النيران لابن الكيال صـــ٣٧ (١٦) نهاية الاغتباط صـــ١٣٩ (١٧) تذهيب ٢٥/٢

٨- **ومما أضافه الحافظ الذهبى بعد قلت** : وصف الراوى ، وذلك مرة واحدة فى المجلد الثـانى صـ١٦٥ فى شأن الخليفة الأول " أبو بكر الصديق [١] " قال الذهبى قلت : عن الزهرى : كان أبو بكر أبيض أشقر لطيفا جعدا مسترق الوركين لا يثبت عليهما إزاره ......إلخ) .

٩- **ومما أضافه الحافظ الذهبى بعد قلت** – حالة واحدة – بيان زمن لقى التلميذ شيخه الـراوى، وذلك فى المجلد الرابع صـ ٥١ فى شأن " معاوية بن سلام بن أبى سلام ممطور الحبشى أبو سلام الدمشقى [٢] ... قال الحافظ الذهبى قلت " **لقيه يحيى بن يحيى بعد السبعين والماية**[٣] " ولا جديد حيث إن الحافظ المزى ذكر أن من الرواة عنه يحيى بن يحيى النيسابورى .

١٠- **بيان الحافظ الذهبى أن الراوى " يرسل أويدلس "** وذلك فى موضعين فقط أحدهمـا: **فـى ترجمة** الحسن البصرى [٤] حيث قال الحافظ الذهبى قلت : وكان الحسن يدلس فيقول عن فلان ولم يكن سمع منه [٥] . **ولا جديد** حيث قد ذكر الحافظ المزى ذلك بوضوح مبينا أقوال العلمـاء فى إرساله وما صح عنه من حديث وحكمة بلغت حوالى ثلاثين صفحة تقريبا . والموضع الثانى **فى ترجمة** : مسلم بن جندب الهذلى أبو عبد الله المدنى القاضى [٦] قال فيه الحافظ الذهبى قلت : روايته عن الزبير وغيره مرسلة [٧] .

١١- **بيان الحافظ الذهبى فى إضافته** بعض التاريخ للرواة ، وذلك فى موضعيـن اثنيـن الأول فى المجلد الثالث صـ٧٠ فى شأن : على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب [٨] ... قـال الحافظ الذهبى : قلت : كان هشام بن عبد الملك ، قد خاف منه ، ومن بنيه فحولهم من الحجاز ، وأسكنهم بالحميمة " من البلقاء فى أرض الشام [٩] " وضيق عليهم قليلا ، وهـو جـد السـفاح والمنصور [١٠] .**والموضع الثانى** فى شأن " محمد بن أبى بكر الصديـق [١١][١٢] " وذلـك فـى المجلد الثالث صـ ١٩٢ حيث يقول الحافظ الذهبى قلت : كان أحد الرؤوس الذين ألبوا على قتل عثمان ، وشارك ، ثم انضم إلى على رضى الله عنه [١٣] ... إلخ).

١٢- **ومما أضافه الحافظ الذهبى بعد " قلت "** : الثناء على الحـافظ المـزى .. وبيـان غلـط الحافظ المزى أيضا وذلك فى ترجمتين :

* الأولى : **فى ترجمة** : الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه [١٤][١٥] حيث قال الذهبى قلـت : قـد أحسن شيخنا أبو الحجاج حيث لم يورد شيئا لم يلزم منه التضعيف [١٦] .

* والثانية : **فى ترجمة** : " هند " أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال المزى : تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال سنة اثنتين من الـهجرة بعـد وقعـة بـدر

(١)تهذيب الكمال ٢٨٢/١٥ (٢) تهذيب الكمال ١٨٤/٢٨ (٣) تذهيب ٥١/٤ (٤) تهذيب الكمال٩٥/٦ .. ١٢٧
(٥) تذهيب ١٣٥/١ (٦) تهذيب الكمال ٤٩٥/٢٧ (٧) تذهيب ٣٦/٤ (٨) تهذيب الكمال ٣٥/٢١
(٩) تهذيب التهذيب ٣٠١/٧ (١٠) تذهيب ٧٠/٣ (١١) تهذيب الكمال ٥٤١/٢٤ (١٢) تهذيب التهذيب٦٧/٩
(١٣) تذهيب ١٩٢/٣ (١٤) تهذيب الكمال ٤١٧/٢٩ (١٥) تهذيب التهذيب ٤٠١/١٠ (١٦) التهذيب ١٠١/٤

وبنى بها فى شوال ، وكانت قبله عند أبى سلمة بن عبد الأسد والد عمر بن أبى سلمة [١] . قال الحافظ الذهبى قلت : هذا غلط ، وتبع فيه المؤلف أبا عمر بن عبد البر ، وذلك لأن أبا سلمة شهد بدرا فى رمضان سنة اثنتين وقدم المدينة ، فلم يلبث إلا أياما وتوفـى، وبعضهم ورخ موته سنة ثلاث وكأنه أصح وتزوج النبى صلى الله عليه وسلم بها فى سنة أربع ، وإنما التى بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال مرجعه من بدر عائشة رضى الله عنها[٢].

وقد أيد هذا الرأى ومال إليه الحافظ ابن حجر حيث قال فى " تهذيب التهذيب " قلت : إنما تزوجها النبى صلى الله عليه وآله وسلم سنة أربع على الصحيح ، ويقال سنة ثلاث فإن أبا سلمة بن عبد الأسد شهد أحدا ورمى بسهم فعاش بعده خمسة أشهر أو سبعة ومات وحلت أم سلمة فى شوال سنة أربع [٣] .

١٣- **ومما بينه الحافظ الذهبى فى إضافته** " حالة واحدة " بيان أن ابن الصحابية " الراوية " صحابى وذلك **فى ترجمة** " فاطمة بنت حبيش [٤] " تزوجت عبد الله بن جحش [٥] فولدت له محمد بن عبد الله بن جحش [٦] قال الحافظ الذهبى قلت : ولمحمد هذا صحبة [٧][٨] " .

١٤-**ومما أضافه الحافظ الذهبى بعد قلت** : زيادة ترجمتين للتمييز الأولى فى المجلد الأول ص ٢٠٣ حيث قال : قلت : ولهم خلاد بن يزيد بن حبيب التميمى بصرى نزل مصر وروى عن حميد الطويل ، قال ابن يونس توفى فى ذى الحجة سنة أربع عشرة ومائتين وله عقب بمصر ذكر للتمييز [٩][١٠] . والترجمة الثانية فى المجلد الثانى صـ١٧٢ حيث قال : قلت : عبد الله بن عياش الهمدانى ويعرف بالمنتوف أبو الجراح الإخبارى روى عن الشعبى وغيره ، وكان فى صحبة المنصور يروى عنه الهيثم بن عدى قال الخطيب توفى سنة ثمان وخمسين وماية[١١] ذكرته للتمييز [١٢] .

١٥- **ومما أضافه أيضا بعد " قلت "** : بيانه تغير حفظ الراوى وذلك فى حالتين فقط الأولى فى المجلد الأول صـ٢٥ فى شأن سعيد بن أبى عروبة ، والثانية فى شأن " سهيل بن أبى صالح السمان أبو زيد المدنى " فى المجلد الثانى صـ٦٣ .

١٦- **ومما أضافه الحافظ الذهبى بعد " قلت "**: بيانه لوهم ابن حبان فى كتابيه " الثقات " و" المجروحين " فمن الأمثلة .

* **فى ترجمة** : عبد الله بن بشر بن النبهان الرقى مولى بنى يربوع قاضى الرقة أصله من الكوفة[١٣] ... وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات[١٤] " قال الحافظ الذهبى قلت : ثم غفل وذكره فى الضعفاء فقال : عبد الله بن بشر الرقى نزل بغداد يروى عن الأعمش وعنه معمر بن سليمان

(١) تهذيب الكمال ٣١٧/٣٥ (٢) تذهيب ٢٧٤/٤ (٣) تهذيب التهذيب ٤٠٤/١٢ (٤) تهذيب الكمال ٢٥٤/٣٥
(٥) تهذيب التهذيب ٣٩٢/١٢ (٦) تهذيب الكمال ٤٥٨/٢٥ (٧) تذهيب ٢٧٠/٤ (٨) تهذيب التهذيب ٢١٦/٩
(٩) التهذيب ٢٠٣/١ (١٠) هامش تهذيب الكمال ٣٦٤/٨ (١١) تاريخ بغداد ١٤/١٠ (١٢) تذهيب ١٧٢/٢
(١٣) تهذيب الكمال ٣٣٦/١٤ (١٤) الثقات ٥٦/٧

كان ممن يروى عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات ، وينفرد بأشياء يشهد المستمع لهـا أنـها مقلوبة [١][٢] . **أقول** : هذا هو المثال الوحيد الذى ذكره فى بيان وهم ابن حبان ، وإن كـان قـد ذكر آراء ابن حبان فى الرواة من حيث التوثيق والتضعيف فى المجلد الأول مرتين الأولى فـى ص١١٥ وهى تخص تضعيف الرواى وكانت فى " شأن الحارث بن عمير " ، وقد تكلمنا عليـه من قريب ، والثانية فى صـ١١٧ فى شأن " حامد بن يحيى بن هانئ البلخى " وقد مر أيضـا. وفى المجلد الثانى مرتين الأولى صـ١٣٢ فى شأن : عبد الله بن بحير بن ريسـان المـرادى والمرة الثانية فى الوهم المذكور أعلاه .

١٧- **بيان الحافظ الذهبى فى إضافته** أن الراوى من الشعراء - حالة واحدة فقط - قالـها فـى شأن " عمران بن حطان بن ظبيان [٣] " .

١٨- **بيان الحافظ الذهبى أن الراوى من الفصحاء** - حالة واحدة فقط - قالها فى شأن " محمـد ابن عثمان أبو المجاهر التنوخى [٤] " نقلا عن أبى حاتم الرازى [٥] .

١٩- **بيان الحافظ الذهبى أن الراوى من النحاة** - حالة واحدة فقط - قالها فى شأن " عيسى بـن عمر البصرى النحوى المعروف بالثقفى "حيث قال الذهبى" هذا إمام أهل العربية بالبصرة [٦]".

٢٠- **بيان الحافظ الذهبى اشتراك بعض الرواة فى** اسم واحد - حالة واحدة - وذلك فى شـأن "الهيثم بن خالد " مبينا أن هذا الإسم لأكثر من شخص فالأول هو " الهيثم بن خالد بن يزيد أبو صالح وراق أبى نعيم "والثانى " الهيثم بن خالد بن يزيد الأموى مولاهم الهروى نزيـل بغـداد "والثالث " الهيثم بن خالد عن شريك بن عبد الله " والرابع " الهيثم بن خالد أبو الحسن البصرى ثم البغدادى [٧] " .

٢١- **بيان الحافظ الذهبى فى إضافته** " أن للراوى مؤلف ، وذلك فى المجلد الثالث صـ٢١٩ فى شأن " محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعد بـن أبـى زرعـة [٨] . قـال الحـافظ الذهبى قلت " وله كتاب صغير فى الضعفاء وهو أخو عبد الرحيم بن عبـد الله:بـن الـبرقى راوى السيرة عن ابن هشام [٩] " .

٢٢- **بيان الحافظ الذهبى موافقاته العالية** وذلك عندما ذكر حديثين فى المجلـد الثـالث الأول صـ٢٠٨ والثانى صـ٢٣١ وذكر سنده إليهما .

٢٣- **بيان الحافظ الذهبى أن الراوى ممن يقول بالقدر** - حالة واحدة - فى شأن " سـعيد بـن أبى عروبة " حيث قال " وقال أحمد بن حنبل كان قتادة وسعيد بـن أبـى عروبـة يقـولان بالقدر ويكتمانه [١٠] .

---

(١) المجروحين ٣٢/٢ (٢) التذهيب ١٣٣/٢ (٣) تذهيب ١١٤/٣ (٤) تذهيب ٢٣١/٣
(٥) الجرح والتعديل ٢٥/٨ (٦) التذهيب ١٣٠/٣ (٧) التذهيب ١٢٦/٤ (٨) تهذيب الكمال ٥٠٣/٢٥
(٩) تذهيب ٢١٩/٣ (١٠) تذهيب ٢٥/٢

٢٤- **ومما أضافه الحافظ الذهبي بيانه عزل الراوى من القضاء** - حالة واحدة -وذلك فى شأن " القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودى أبو عبد الرحمن قاضى الكوفة[١] . قال الحافظ الذهبى قلت : قال خليفة : عزله عن القضاء ابن هبيرة سنة ثلاث و ماية بالحسين بن الحسن الكندى[٢][٣] .

٢٥- **ومما أضافه الحافظ الذهبى بعد " قلت "** - حالة واحدة - فى المجلد الرابع صـ١٥٤ وذلك فى شأن " يحيى بن زكريا بن أبى زائدة الوادعى ، أبو سعيد الكوفى [٤] قال الحافظ الذهبى قلت : هو معدود فيمن أخذ الفقه عن أبى حنيفة [٥] .

٢٦- **ومما أضافه الحافظ الذهبى بعد " قلت "** - حالة واحدة - فى بيان حكم " من طلق ثلاثة جهالة " وذلك **فى ترجمة** : جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب [٦] " جعفر الصادق " .

٢٧- **ومما أضافه بعد " قلت "** " بيان الفرق بين اسم وآخر " مشتبه فى الأسماء والأنساب " - حالتان فقط - الأولى فى **ترجمة** محمد بن سلام بن السكن البيكندى " بتخفيف السلام حيث قال الذهبى قلت : ومحمد بن سلام الجمحى الإخبارى بتثقيل سلام [٧] . والثانية

* **فى ترجمة** " محمد بن الصباح الدولابى قال ابن حبان ولد بالرى بقرية دولاب [٨] قال الذهبى قلت : " فنسبته إلى القرية [٩][١٠] " .

٢٨- **ومما أضافه الحافظ الذهبى بعد " قلت "** " بيانه احتمال أن الراوى هو الذى قبله - ثلاث مواضع - الأولى فى المجلد الثانى صـ٢١٢ ، **فى ترجمة** : عبد الرحمن بن سعد المدنى مولى قريش قال الحافظ الذهبى قلت : ويحتمل أن يكون هذا هو الذى قبله " ويقصد بالذى قبله :عبد الرحمن بن أبى سعيد سعد بن مالك الخدرى [١١] . والثانية فى المجلد الثالث صـ٢٠١ وذلك **فى ترجمة** : محمد بن أبى خالد أبو بكر الطبرى الصومعى " قال الحافظ الذهبى قلت : هو الذى قبله إن شاء الله " ويقصد بالذى قبله : محمد بن أبى خالد يزيد القزوينى ، ويقال الطبرى[١٢] . والثالثة فى المجلد الرابع صـ١٢٧ الهيثم بن خالد أبو الحسن البصرى ثم البغدادى قال الحافظ الذهبى قلت : يظهر لى أن هذا والذى قبله هو الهيثم بن يزيد مولى بنى أمية ويحتمل أن يكون هو وراق أبى نعيم فيكون التراجم الأربعة لواحد فالله أعلم [١٣] .

---

(١) تهذيب الكمال ٣٧٩/٢٣ (٢) التذهيب ١٤٨/٣ (٣) تاريخ خليفة صـ٢١٥
(٤) تهذيب الكمال ٣٠٥/٣١ (٥) تهذيب التهذيب ١٨٣/١١ (٦) تذهيب ١٠٩/١
(٧) تذهيب ٣١٠/٣ (٨) تهذيب الكمال ٣٨٨/٢٥ (٩) تذهيب ٢١٤/٣
(١٠) تهذيب التهذيب ١٩٧/٩ (١١) تهذيب الكمال ١٥٧/٢٥ (١٢) تهذيب الكمال ١٥٧/٢٥
(١٣) تهذيب الكمال ٣٨٠/٣٠

٢٩- ومما أضافه الحافظ الذهبى بعد " قلت " : بيانه أن رواية الراوى عن الراوى الأعلى منقطعة - حالة واحدة - وذلك فى شأن " أبو قيس عن مولاه عمرو بن العاص ، وأم سلمة وغيرها، وعنه ابنه عروة ، وعلى بن رباح ، ويزيد بن أبى حبيب[١] ...مات سنة "٥٤هـ" فيما قال ابن لهيعة . قال الحافظ الذهبى قلت : فيكون رواية يزيد عنه منقطعة [٢] .

أقول : إن اعتمدنا قول ابن لهيعة ولم نضعفه صح ما ذكره الحافظ الذهبى ، ولكن ابن لهيعة ضعيف ولم يلتفت إلى قوله - رغم ذكر قوله - الحافظ ابن حجر[٣][٤].

٣٠- ومما أضافه الحافظ الذهبى بعد " قلت " : بيانه التصحيح والتضعيف للحديث ، ولكنه لم يذكر فى الكتاب كله فى هذا الشأن سوى حديثين على طول الكتاب **:الأول : فى ترجمة** الصحابى " عويم بن ساعدة بن عابس بن قيس أبو عبد الرحمن الأنصارى عقبى بدرى جليل ... قال ابن أبى فديك : حدثنى موسى بن يعقوب عن السرى بن عبد الرحمن عن عبادة بن حمزة عن جابر ابن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : نعم العبد من عباد الله ، والرجل الصالح من أهل الجنة عويم بن ساعده[٥] ". **قال موسى : وهو الذى أنزل الله عز وجل فيه " إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين [٦] " وكان أول من غسل مقعدته بالماء فيما بلغنا [٧] ، قال الحافظ** الذهبى قلت: إسناده صالح، رواه أحمد بن صالح ، وابن سعد عن ابن أبى فديك[٨][٩].

---

(١) تهذيب الكمال ٢٠٤/٣٤ (٢) تذهيب ٢٣٠/٤ (٣) تهذيب التهذيب ٢٧٦/١١ (٤) تهذيب التهذيب ١٨٦/١٢

(٥) تهذيب الكمال ٤٦٧/٢٢ " ولم يذكر المزى فى الرواية اسم الراوى الأعلى ولم يشر إلى ذلك د / بشار محقق الكتاب

(٦) سورة البقرة آية رقم " ٢٢٢ " (٧) تهذيب التهذيب ١٤٩/٨ (٨) تذهيب ١٢١/٣

(٩) **أقول:** إن هذا الحديث بهذه الكيفية لم يذكره أحد من أئمة الحديث حتى ابن ماجة نفسه ، وقد جاء الحديث عن عويم بن ساعدة فى مسند الإمام أحمد " الفتح الربانى " ٢٨٤/١ حديث رقم " ١٤٨ " ولكن ليس بما ذكره به المزى ، كما أن ابن ماجة لم يذكر فى كتابه رواية عويم بن ساعد أبدا وهذا الحديث له شاهد فى ابن ماجة كتاب الطهارة وسننها ، باب الاستنجاء بالماء : حدثنى أبو أيوب الأنصارى ، وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك حديث رقم " ٣٥٥ " ١٢٧/١ ولكن قال صاحب مصباح الزجاجة بعد ذكر الحديث هذا إسناد ضعيف ، عتبة بن أبى حكيم ضعيف ، وطلحة لم يدرك أبا أيوب ١٥٠/١ ، وشاهد عند أبى داود كتاب الطهارة باب فى الاستنجاء بالماء عن أبى هريرة ٥٦/١ حديث رقم " ٤٣ " " عون المعبود " : وشاهد عند الحافظ الترمذى كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة التوبة عن أبى هريرة ٤٢٧/٨ وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه ، كما أن الحاكم فى المستدرك ذكر الرواية التى" فيها " أبو أيوب ، وجابر ، وأنس بن مالك كتاب الطهارة ٢٥٧/١ حديث ٥٥٤ وقال هذا حديث كبير صحيح فى كتاب الطهارة فإن محمد بن شعيب بن شابور ، وعتبة بن أبى حكيم من أئمة أهل الشام • والشيخان .. هنا بياض فى الأصل .. إنما أخذا مخ الروايات ومثل هذا الحديث لا يترك له ، قال إبراهيم ابن يعقوب : محمد بن شعيب أعرف الناس بحديث الشاميين ، وله شاهد صحيح . وقال الذهبى فى التلخيص " صحيح " ثم ذكر الحاكم بعده حديث عويم بن ساعده ، كل هذا فى شاهد الحديث الأول مما يثبت أن له أصل صحيح وإن جاء من طريق آخر .

أقول : وهذا الحديث ضعيف السند حيث إن موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة مختلف فيه كما ذكر الحافظ المزى والحافظ ابن حجر فى كتابيهما حيث إنهما ذكرا أنه مختلف فيه فهناك من وثقة ، وهناك من ضعفه ، وكان من أسباب ذلك روايته عن المجهولين ، وهذا ما حدث فى هذا الحديث حيث إن شيخه الذى حدثه مجهول لا ذكر له فى الضعفاء ولا الثقات فقد **بحثت عن السرى بن عبد الرحمن هذا فلم أجده فى " الجرح والتعديل "** لابن أبى حاتم ولا فى " الكامل لابن عدى " ولا " المجروحين لابن حبان " ولا فى " الضعفاء الصغير " للبخارى ، ، ولا فى " ضعفاء " النسائى ، ولا فى " ضعفاء " الدارقطنى ، ولا فى " المغنى " للذهبى ، ولا فى " الميزان " له ، فضلا عن عدم وجوده فى كتب الثقات ، ومن هنا يظهر ضعف سند الحديث وإن كان له شاهد صحيح يثبت أن له أصلا ، ولقد تطرق الحافظ ابن حجر فى الكلام عن الصحابى ، وقد ذكر نص الحديث إلا أنه أيضا سكت عن الحكم عليه معللا بقول " وجاء هذا المتن مفردا من حديث جابر[١] ". **وأما الحديث الثانى :** فقد ورد فى ترجمة " العلاء بن زياد بن مطر أبو نصر العدوى البصرى " يروى " عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا ، وعن معاذ ، وأبى ذر كذلك .. قال حماد بن زيد : عن أيوب وهشام ،والعلاء بن زياد ، عن الحسن ، عن الأحنف بن قيس ، عن أبى بكرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار[٢] " . رواه النسائى عن أحمد بن عبدة ، عن حماد بن زيد .. قال الحافظ الذهبى قلت : العلاء بن زياد فى هذا الحديث رجل متأخر لقيه حماد بن زيد [٣] . أقول : ليس العلاء بن زياد بل المعلى بن زياد كما ذكر الإمام مسلم فى صحيحه فى الرواية عنه ، قال الحافظ ابن حجر قلت: قال العجلى الحديث إنما هو عن

---

(١) **أنظر:** • تهذيب التهذيب فى شأن " موسى بن يعقوب " ٣٣٧/١٠
• الإصابة ٤٥/٣ فى ترجمة الصحابى الجليل " عويم بن ساعدة " .
• تهذيب الكمال ٤٦٧/٢٢ " الهامش " .

(٢) أخرجه البخارى كتاب الإيمان ، باب المعاصى من أمر الجاهلية ٨٤/١ ، ٨٥ ، وكتاب الديات ، باب قول الله تعالى " ومن أحياها " ١٩٢/١٢ و كتاب الفتن ، باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما ٣١/١٣ . وأخرجه مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب إذا توجه المسلمان بسيفيهما ٢٢١٣/٤ ، ٢٢١٤ حديث رقم " ١٤ " ، " ١٥ " . وأخرجه أبو داود ، كتاب الفتن والملاحم ، باب النهى عن القتال فى الفتنة ٢٧٢/١ ، ٢٧٣ ، وأخرجه النسائى ، كتاب تحريم الدم ، باب تحريم القتل ١٢٥/٧ ، وأخرجه ابن ماجة ، كتاب الفتن باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما ١٣١١/٢ . جميعهم عن أبى بكرة عن النبى صلى الله عليه وسلم، كما أخرجه النسائى أيضا عن أبى موسى الأشعرى ، وكذلك بن ماجة عن أبى موسى أيضا فى نفس الكتب والأبواب السابقة والحديث صحيح .

(٣) تذهيب ١٢٤/٣

المعلى بن زياد بميم مضمومة فى أوله ، وتشديد اللام ، وكذلك علقه البخارى من طريقه وكـــذا رواه غير واحد عن حماد بن زيد عنه منهم خالد بن خداش عند مسلم والطـــبرانى وقـــد ســـاقه المؤلف من طريق الطبرانى لكن استدرك عليه السروجى بخطه أن فى نسخة ابن خليـــــل مـــن الطبرانى المعلى بن زياد كما هو فى الصحيح ولم يرو حماد بن زيد عن العلاء بن زياد شيئا ووفاة العلاء بن زياد قد ذكره ابن سعد فى ولاية الحجاج وزاد ابن حبان كـــان ثقـــة[١] ، ولـــه أحاديث وأرخه خليفة أيضا سنة " ٩٤ هـ " ولم يذكر المؤلف فى الراوة عنه أحدا مـــن طبقـــة حماد بن زيد وحماد بن زيد ليس معروفا بالإرسال ولا التدليس والصواب ما ذكرنا إن شاء الله ، ثم رأيت بخط بعض المحدثين فى هامش نسخة من التهذيب التى بخط المهندس نقلا عن المؤلـف ما نصه هكذا وقع فى هذه الرواية عن العلاء بن زياد فى أصل سهل بن بشر من كتاب المحاربة وتبعه ابن عساكر وهو خطأ ، والصواب المعلى كما وصله مسلم وعلقه البخارى فبان خطأ مـــن قال فيه العلاء بن زياد وديوان النسائى لم يخرج للعلاء شيئا وقال إبراهيم بن أبى عبلة ما رأيـت عراقيا أفضله على العلاء بن زياد رواه ابن أبى خيثمة فى تاريخه[٢] .

---

(١) الثقات لابن حبان ٥ / ٢٤٦

(٢) تهذيب التهذيب ١٥٥/٨

ثانيا : ما يستشف من منهج الحافظ ابن حجر مما أضافه من بعد " قلت " مما لم يذكره فى المقدمة وذكره فى ثنايا الكتاب .

من خلال الاستقراء والتتبع لكتاب "تهذيب التهذيب" وتسجيل ملاحظات الحافظ ابـــن حجـــر وزياداته بعد "قلت"وتصنيفها إلى فقرات، وأصبح لكل فقرة كم هائل من الأمثلة علـــى صدقـــها، وأنها من منهج الحافظ وإن لم يذكره صراحة فى مقدمة الكتاب، رتبت كل فقرة إلى جوار أختـــها فى التوصيف والتوظيف فخرج من ذلك ثلاثة أقسام رئيسية هى خلاصة منهج الحافظ ابن حجـــر بعد " قلت ":-

الأول : ماخص به الحافظ ابن حجر الحافظ المزى من نقد لكتابه " تهذيب الكمال " وبيان ما وقع منه من غفلة أو أوهام ، وهو مما لم يلتفت إليه الذهبى أو يشير إليه إلا نادرا .

الثانى : ما خص به الحافظ ابن حجر الحافظ الذهبى من نقد منهجه ، وبيان أخطائه وأوهامه فى " التذهيب " و" الميزان " وغيرها من الكتب .

الثالث : ما خص به الحافظ ابن حجر من نقد لآراء العلماء الآخرين غير -المزى والذهبى- مع بيان زيادة ما انفرد به من منهج .

أولا : ما خص به الحافظ ابن حجر الحافظ المزى من نقد لكتابه " تهذيب الكمال " ، وبيان ما وقع منه من غفلة أو أوهام ، وهو ما لم يلتفت إليه الذهبى فى " التذهيب " أو يشير إلا نادرا

١- **قيام الحافظ ابن حجر بتصحيح التصحيف الذى وقع فيه** الحافظ المزى فى أثناء الكلام عن الترجمة سواء كان فى اسم الراوى ، أو رواية الحديث .

* **فمن الأمثلة على وقوع التصحيف فى اسم الراوى:** ما ذكره الحافظ المـــزى **فـــى ترجمـــة:** الحارث بن عمرو بن الحارث السهمى الباهلى من سهم باهلة لا سهم قريش ، كنيته أبو ســفينة، له صحبة [١].

قال الحافظ ابن حجر قلت: الصواب أن كنيته، أبو مسبقة كذلك هو عند الحاكم فى"المســتدرك[٢]" وفى " الطبقات[٣] " لخليفة وذكر مغلطاى أنه قرأه بخط الصريفينى كذلك ، وقال : إن صاحب "الكمال " صحفه[٤]. ولم يشر الحافظ الذهبى لشئ من ذلك .

* **ومن مثال التصحيف فى رواية الحديث** ما ذكره الحافظ المزى **فى ترجمة** : ثابت بن عبيـد الأنصارى الكوفى ، مولى زيد بن ثابت . حيث قال الحافظ المزى : روى عن اثنى عشر رجـلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى الإبل[٥] . قال االحافظ ابن حجر قلت : رأيت لفظـة " الإبل " هاهنا بخط المؤلف ، وهو تصحيف ، وصوابه فى " الإيلاء " قال البخارى فى " تاريخــه الكبير [٦] " حدثنى الأويسى قال حدثنى سليمان عن يحيى بن سعيد عن عبد ربه بن سعيد عـــن ثابت بن عبيد مولى زيد بن ثابت ، عن اثنى عشر رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليـه وسلم " الإيلاء لايكون طلاقا حتى يوقف [٧] " **أقــول** : والذى جعل الحافظ المزى يقع فى هـــذا التصحيف نقله عن الحافظ ابن أبى حاتم دون أن يمحص القول حيث إن ابن أبى حاتم قال فـــى ترجمة الراوى " روى عن اثنى عشر رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى الإبل[٨]" فنقلها كما هى ولو نظر فى التاريخ الكبير ما كتب ما كتب ، ولم يلتفت إليها الذهبى .

* **وفى ترجمة** : ثعلبة بن الحكم الليثى ، له صحبة ، قال الحافظ المزى : شهد حنينا مع النبـى صلى الله عليه وسلم [٩] . قـــال الحـــافظ ابـــن حجـــر قلـــت : والظـــاهر أن قـــول المؤلـــف " شهد حنينا تصحيف ، فقد ثبت عنه أنه قال : " أصبنا غنما يوم خيبر " ، فذكر الحديث الـــذى أخرجه ابن ماجة [١٠] .**أقــول** : قال صاحب مصباح الزجاجة قلت : ليس لثعلبة بن الحكم عنـــد ابن ماجة سوى هذا الحديث ، وليس له رواية فى شئ من الكتب الخمسة وإسناد حديثه صحيـــح رواه مسدد فى مسنده عن الأحوص بإسناده ومتنه . ورواه أبو داود الطيالسى فى مســـنده عـــن شعبة عن سماك به . ورواه أبو بكر بن أبى شيبة فى مسنده ، كما رواه ابن ماجة عنـــه . ورواه أبو يعلى الموصلى فى مسنده ثنـــا روح بـــن عبـــد المؤمـــن المقـــرى حدثنـــا أبـــو عوانـــة

(١) تهذيب الكمال ٢٦٢/٥ — (٢) المستدرك ٢٦٤/٤
(٣) الطبقات لخليفة صـــ٤٦ — (٤) تهذيب التهذيب ١٣٩/٢
(٥) تهذيب الكمال ٣٦٢/٤ — (٦) التاريخ الكبير ١٦٦/٢
(٧) تهذيب التهذيب ٩/٢ — (٨) الجرح والتعديل ٤٥٤/٢
(٩) تهذيب الكمال ٣٩٠/٤ — (١٠) تهذيب التهذيب ٢٠/٢
(١١) سنن ابن ماجة كتاب الفتن ، باب النهى عن النهبة ١٢٩٩/٢

عن سماك عن ثعلبة بن الحكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " انتهبوا يوم خيبر غنما فنصبوا القدور . فذكره ، وقال مكان : لا تحل : لا تصح . وله شاهد من حديث رافع بن خديج رواه الترمذى فى الجامع ، وقال : وفى الباب عن ثعلبة بن الحكم ، وأنس ، وأبى ريحانة ، وأبى الدرداء ، وجابر وعبد الرحمن بن سمرة وزيد بن خالد وأبى هريرة ، وأبى أيوب [١] .

٢- قيام الحافظ ابن حجر ببيان الأوهام التى تركها الحافظ المزى من أوهام صاحب " الكمال"

حيث لم يتعقبها الحافظ المزى ولا الذهبى فتعقبها عليهم الحافظ ابن حجر .

* فمن الأمثلة على ذلك **ترجمة** الحافظ المزى لمن يسمى " جميع جد الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى الكوفى[٢] . قال الحافظ ابن حجر قلت : هذه الترجمة من الأوهام التى لم ينبه عليها المزى بل تبع فيها صاحب " الكمال " وليست لجميع هذا رواية فى سنن أبى داود ، وإنما فيه : عن الوليد بن عبد الله بن جميع ، حدثتنى جدتى عن أم ورقة ؛ وهكذا فى أكثر الطرق المروية فى كثير من المسانيد والأبواب ، ووقع فى بعض طرق الطبرانى فى " المعجم الكبير " حدثنى جدى ، والظاهر أنه تصحيف للمخالفة ، وقد مشى الذهبى على هذا الوهم ، فقرأت بخطه فى كتاب " الميزان " جميع لا يدرى من هو [٣][٤] . **وأقول** : ولقد مشى الحافظ الذهبى خلف الحافظ المزى فى " التذهيب " حيث إنه ترجم لجميع ولم يشر [٥] ، وكذلك فى كتابه الكاشف [٦] .

* وقال الحافظ المزى فى **ترجمة** : زياد بن رياح ، ويقال : ابن رباح ، وأبو رباح ويقال : أبو قيس البصرى ، ويقال المدنى [٧] . قال الحافظ ابن حجر قلت : لم يذكر أحد ممن ألف فى الكنى أنه يكنى " أبا رباح " ، وإنما قالوا : كنيته أبو قيس ، وقد وقع مكنيا بها فى " صحيح مسلم " فى كتاب المغازى وبذلك كناه البخارى [٨] ، ومسلم ، وابن أبى حاتم [٩] ، والنسائى ، وأبو أحمد والدارقطنى ، وابن حبان [١٠] ، والخطيب ، وابن ماكولا وغيرهم وكل من سمينا من الأئمة حاشا مسلما ، إنما كنى بأبى رباح زياد بن رباح المذكور بعد هذه الترجمة ، وكان هذا سبب وقوع الوهم من صاحب " الكمال [١١] " . **أقول** : وبالطبع لم ينبه المزى عليه بل وقع أيضا فيه كما أن الحافظ الذهبى قد وقع فى أمر عجيب فى " التذهيب [١٢]" حيث ذكر

---

(١) مصباح الزجاجة ٢٢٤/٣
(٢) تهذيب الكمال ١٢٦/٥
(٣) الميزان ١٥٣/٢
(٤) تهذيب التهذيب ١٠٢/٢
(٥) تذهيب ١١١/١
(٦) الكاشف ٢٩٦/١
(٧) تهذيب الكمال ٤٦٢/٩
(٨) التاريخ الكبير ٣٥٢/٣
(٩) الجرح والتعديل ٥٣١/٣
(١٠) الثقات لابن حبان ٣٢٤/٦
(١١) تهذيب التهذيب ٣٢١/٣ ، ٣٢٢
(١٢) تذهيب ٢٤٣/١

ترجمة : زياد بن رياح الهذلى المذكور للتمييز والذى ذُكر بعد : زياد بن رياح أبو قيس مباشرة فجعل علامات أصحاب الكتب لمن ذُكر لتمييز ، وأغفل ذكر أبا قيس تماماً وهو تخليط عجيب وقع فيه الحافظ الذهبى حيث أراد أن يتفادى إشكال الكنية فكان ما سبق ذكره ، كما أنه فى الكاشف هرب أيضاً من الوقوع فى إشكال الكنية فتخلص منها بذكر النسبة حيث قال فى ترجمته : زياد بن رياح القيسى (١) .

كما بقى أن نقول : إن الحديث فى صحيح مسلم ولكنه ليس فى كتاب المغازى كما ذكر الحافظ ابن حجر حيث إنه ليس فى صحيح مسلم كتاب يسمى " المغازى " وإنما فى كتاب " الإمارة " باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن .. وقد ذُكر الراوى فى حديث رقم " ١٨٤٨ " و " ١٨٤٩ " وقد ذكر الإمام مسلم اسمه فى الحديث هكذا " عن أبى قيس بن رياح " وهكذا " زياد بن رياح (٢) " .

* **وفى ترجمة** : عبد الله بن أنيس الجُهنى ، أبو يحيى المدنى حليف الأنصار قال الحافظ المزى : وقال أبو سعيد بن يونس مات بالشام سنة ثمانين . وقال غيره : مات فى خلافة معاوية سنة أربع وخمسين (٣) . قال الحافظ ابن حجر قلت : وأما قول المصنف إن ابن يونس قال مات سنة " ٨٠ " فوهم تبع فيه صاحب " الكمال " فإن ابن يونس قال : عبد الله بن أنيس بن سعد بن خزام القضاعى أبو يحيى حليف الأنصار ، ثم ذكر أنه صلى القبلتين ، وأنه خرج إلى إفريقية لم يزد على ذلك شيئاً ثم قال بعده عبد الله بن قيس فذكر ترجمة مختصرة(٤). **أقول** : وقد سار الحافظ الذهبى فى التذهيب خلف الحافظ المزى وسلَّم بقوله (٥) ، أما من جهة تاريخ وفاته فإن ابن الأثير فى أسد الغابة ذكر أنه توفى سنة أربع وسبعين ونسبه لابن عبد البر (٦) ، وكذا ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب (٧) ، ولكن الحافظ ابن حجر ذكره فى الإصابة (٨) ، ولم يذكر له تاريخ وفاة ، وأما الحافظ الذهبى فى تاريخ الإسلام ذكر أنه توفى سنة " أربع وخمسين (٩) " ولم ينسبه لأحد ، وترجم له البخارى ولم يذكر له تاريخ وفاة (١٠) ، وكذلك ذكره يعقوب بن سفيان ولكنه أيضا لم يذكر له تاريخ وفاة (١١) ، وخلاصة القول : أنه صحابى مختلف فى تاريخ وفاته ولا نستطيع ترجيح قول على آخر .

---

(١) الكاشف ٤١٠/١

(٢) صحيح مسلم ١٤٧٦/٣ ، ١٤٧٧

(٣) تهذيب الكمال ٣١٣/١٤

(٤) تهذيب التهذيب ١٣٣/٥ ، ١٣٤

(٥) التذهيب ١٣١/٢

(٦) أسد الغابة ١٧٨/٣ ، ١٧٩

(٧) الاستيعاب ٢٤٩/٢ بذيل أسد الغابة

(٨) الإصابة ٢٧٠/٢

(٩) تاريخ الإسلام ٣٥٨/٢

(١٠) التاريخ الكبير ١٤/٥

(١١) المعرفة والتاريخ ٢٦٨/١

٣- بيان الحافظ ابن حجر وهم الحافظ المزى بذكره اسما أو كنية ، أو نسبة للـــراوى أو أنـــه ابن بنت فلان والحقيقة على غير ما ذكر . **فمن الأمثلة على ذلك :مثاله فى الأسماء :** قـــول الحافظ المزى زياد أبو الأبرد المدنى ، مولى بنى خطمة[١]. قال الحافظ ابن حجر قلـــتُ : تبـــع المصنف فى ذلك كلام الترمذى [٢] ، وهووهم وكأنه اشتبه عليه بأبى الأبدر الحارثى ، فإن اسمه زياد كما قال ابن معين ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو بشر الدولابى وغيرهم .

والمعروف أن أبا الأبرد لا يُعرف اسمه ، وقد ذكره فيمن لا يُعرف اسمه : أبو أحمد الحـــاكم فى الكنى ، وابن أبى حاتم [٣] ، وابن حبان [٤] ، وأما الحاكم أبو عبد الله فقال فى المســـتدرك : اسمه موسى بن سليم [٥][٦] . **أقول** : وقد تبع الذهبى فى " التذهيب [٧] " ما قالـــه المـــزى فـــى "التهذيب " ولم يُحرر قوله .

* **ومن مثاله فى الكنية** : ما سبق ذكره فى ترجمة : زياد بن رياح أبو قيس البصـــرى فـــى الفقرة السابقة .

* **ومن مثاله فى النسبة** : ترجمة الحافظ المزى للراوى : ثابت بـــن الصـــامت الأنصـــارى الأشهلى حيث قال المزى يقال : إنه أخو عبادة بن الصامت وعداده فى الصحابة [٨] .

قال الحافظ ابن حجر قلت : إن كان أخا عُبادة فليس أشهلياً لأنه حينئذ يكون من الأوس ، وعُبادة خزرجيٌّ بلا خلاف [٩] .

أقـــول : ومن العجيب أن الدكتور بشار يذكر قول الحافظ ابن حجر دون أن يُلمح أو يُشير وكأنه هو صاحب الملاحظة [١٠] ! .

* **ومن مثاله فى قوله " ابن بنت فلان "**: قول الحافظ المزى : عمرو بن يحيى بن عُمارة بـــن أبى حسن الأنصارى المازنى المدنىُّ ابن بنت عبد الله بن زيد بن عاصم ، واسم أبى حسن تميـــم ابن عمرو ، فيما قيل [١١] ... قال الحافظ ابن حجر : وقول المصنف إنه ابن بنت عبد الله بـــن زيد وهم تبع فيه صاحب "الكمال" وسببه ما فى رواية مالك عن عمرو بن يحيى عـــن أبيـــه أن رجلا سأل عبد الله بن زيد وهو جد عمرو بن يحيى فظنوا أن الضمير يعود على عبد الله وليـــس كذلك بل إنما يعود على الرجل وهو عمرو بـــن أبـــى حســـن عـــم يحيـــى وقيـــل لـــه جـــد

---

(١) تهذيب الكمال ٥٢٨/٩
(٢) سنن الترمذى "تحفة الأحوذى" ٢٤٥/٢ حديث رقم " ٣٢٤ "
(٣) الجرح والتعديل ٣٣٦/٩
(٤) الثقات لابن حبان ٥٨٠/٥
(٥) المستدرك كتاب المناسك حديث رقم " ١٧٩٢ " ٦٦٢/١
(٦) تـــهذيب التـــــهذيب ٣٤١/٣
(٧) التذهيـــب ٢٤٧/١
(٨) تـــهذيب الكمـــال ٣٥٦/٤
(٩) تهذيب التهذيب ٦/٢ ، ٧
(١٠) تهذيب الكمال ٣٥٦/٤ وأنظر معه تعليق د/ بشار
(١١) تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٩٥

عمرو بن يحيى تجوزا لأن العم صنو الأب أما عمرو بن يحيى فأمه فيما ذكره محمد بن سعد في الطبقات حميدة بنت محمد بن إياس بن البكير ، وقال غيره أم النعمان بنت أبي حية فالله أعلم[١].

٤- يبين الحافظ ابن حجر أوهام الحافظ المزى: بجعل الراويين واحدا أو أنهما أخوين ، أو الراوى اثنين .

* **فمن مثاله بجعل الراويين أخويين ، وجعل الراويين واحدا:** ما ذكره الحافظ المزى في **ترجمة:** جبير بن عتيك بن قيس الأنصاري السلمي حيث قال المزى : أخو جابر بن عتيك[٢]. قال الحافظ ابن حجر قلت : ليس جبر بن عتيك هذا أخا لجابر بن عتيك المتقدم ، فإنه جابر بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك ، من ولد زيد بن جشم بن قيس بن الحارث بن هيشة ، من بني عمرو بن عوف ، وأخوه بشر بن عتيك صحابي معروف قتل يوم اليمامة ، وقد جعل المزى في " الأطراف " جبر بن عتيك وجابر بن عتيك ترجمة واحدة وهو وهم أيضا [٣] .

فقد جمع المثال بين ذلك :

* **وفي ترجمة** : الحارث بن شبيل بن عوف البجلي ، أبو الطفيل . قال الحافظ المزى، ويقال : ابن شبل [٤]. قال الحافظ ابن حجر قلت : فرق جماعة بين الحارث بن شبيل وبين الحارث بن شبل منهم : أبو حاتم [٥] ، وابن معين [٦] ، ويعقوب بن سفيان الفسوى [٧] ، والبخارى [٨] وابن حبان في الثقات [٩] ، ولكن المصنف المزى تبع الكلاباذى ، وقد رد ذلك أبو الوليد الباجي على الكلاباذى في " رجال البخارى " وقال : الحارث بن شبل بصرى ضعيف ، والحارث بن شبيل كوفي ثقة . وكذا ضعف ابن شبل ابن معين والبخارى ، ويعقوب بن سفيان ، والدارقطني [١٠] والله أعلم [١١] .

---

(١) الطبقات الكبرى ٤٠٥/٥

وأنظر في :

- تهذيب التهذيب ١٠٠/٨ ، ١٠١
- التاريخ الكبير ٣٨٢/٦
- طبقات خليفة صـ ٢٦٧
- الثقات لابن حبان ٢١٥/٧
- التذهيب ١١٣/٣

(٢) تهذيب الكمال ٤٩٤/٤

(٣) تهذيب التهذيب ٥٤/٢

(٤) تهذيب الكمال ٢٣٧/٥

(٥) الجرح والتعديل ٧٦/٣،٧٧

(٦) تاريخ يحيى بن معين ٩٣/٢

(٧) المعرفة والتاريخ ١٤١/٣ " شبل "

(٨) التاريخ الكبير للبخارى ٢٧٠/٢

(٩) الثقات لابن حبان ١٧٣/٦ ، ١٧٤ ، ١٣١/٤ .

(١٠) الضعفاء والمتروكين للدارقطني صـ١٧٧

(١١) تهذيب التهذيب ٣٦/٣ ، ٣٧

* **وقد ترجم الحافظ المزى لمن يسمى** : رياح بن عبيدة السلمى الكوفى . قال الحافظ ابن حجر : هكذا ذكره المؤلف : أن رياح بن عبيدة اثنان ، وهو قول غريب لم يذكره أصحاب المؤتلف والمختلف [١] الدارقطنى فمن بعده ، بل فى كلام أكثرهم ما يصرح بأن هذا الذى يروى عن أبى سعيد وعنه حجاج بن أرطأة ، وإسماعيل بن رياح هو جليس عمر بن عبد العزيز ، وهكذا قال ابن حبان فى " الثقات [٢] " فإنه قال : رياح بن عبيدة ، روى عن : أبى سعيد ، وعنه ابنه إسماعيل وأهل العراق وقال : كان من العُبّاد من جلساء عمر بن عبد العزيز ولم يذكروا كلهم فى باب رياح بن عبيدة سوى رجل واحد [٣] وهو الأظهر، والله أعلم[٤] . **قال** د/ بشار: وجعل المؤلف **ترجمة** : رياح بن عبيدة ترجميتن من الأمور الغريبة التى لم يبين فيها أدلته وحججه ، فأصحاب كتب المشتبه لم يذكروا غير واحد ، وفى كلام أكثرهم ما يصرح بأن الراوى عن أبى سعيد وعنه ابنه إسماعيل هو جليس عمر بن عبد العزيز وهو الذى قرره ابن حبان ، كما أن البخارى وابن أبى حاتم وغيرهما لم يذكروا فى الباب غير شخص واحد فحسب ، وقد نبه على ذلك الحافظ مغلطاى وتتبعه وأخذ ابن حجر زبدة كلامه فذكره فى " التهذيب " ودققت قوله فوجدته محقا فى اعتراضه [٥] .

أقول: ومن العجيب أن الحافظ الذهبى [٦] أيضا لا يلتفت إلى مثل هذا وهو الإمام الذى لا يشق له غبار، كما يرى الدكتور بشار الذى يحرص دائما على التقليل من مكانة ومنزلة الحافظ ابن حجر كلما سنحت له الظروف ، فهو لا يريد أن يترك كلمة خالصة للحافظ ابن حجر إلا وردها إلى هنا أو هناك ..!

٥- **يقوم الحافظ ابن حجر بتصحيح الأوهام التى وقع فيها** الحافظ المزى فى تحديد سنة وفاة الراوى مبينا الرأى الراجح فى ذلك .

وفيما يلى نماذج من الأمثلة لتوضيح تلك الفقرة :

* قال الحافظ المزى **فى ترجمة** : أحمد بن محمد بن موسى المروزى أبو العباس السمسار المعروف بمردويه ، وربما نسب إلى جده ... ذكره أبو بكر بن أبى خيثمة فيمن قدم بغداد ، وقال : مات سنة خمس وثلاثين ومئتين " ٢٣٥ " . ولم يذكره الخطيب فى تاريخه[٧] .

---

(١) الإكمال لابن ماكولا ١٤/٤

(٢) الثقات لابن حبان ٢٣٨/٤

(٣) **أنظر** :-
- التاريخ الكبير ٣٢٩/٣
- الطبقات لخليفة صـ٢١٦
- الجرح والتعديل ٥١١/٣
- التذهيب للذهبى ٢٣٠/١

(٤) تهذيب التهذيب ٢٦٧/٣

(٥) تهذيب الكمال ٢٥٩/٩

(٦) التذهيب ٢٣٠/١

(٧) تهذيب الكمال ٤٧٣/١

قال الحافظ ابن حجر : هكذا قال المزى ، ولم يذكر ابن أبى خيثمة إلا مردويه الصائغ ، واسمه عبد الصمد بن يزيد وقد ذكره الخطيب فى " تاريخه [١] " وحكى كلام ابن أبى خيثمة هذا فيه ، وأما مردويه السمسار فذكر المعدانى فى تاريخ مرو والشيرازى فى الألقاب أنه توفى سنة " ٢٣٨ هـ " وفى هذا رد لقول المزى إن الترمذى كانت رحلته بعد الأربعين ، وقد قلده فيه الذهبى [٢] فجزم أن وفاة هذا بعد الأربعين ومائتين ، وكذا ابن عبد الهادى فى حواشيه، والأقرب إلى الصواب ما قدمناه [٣] .**أقـول:** ولكن الذهبى قد ذكر أن هذا الراوى توفى سنة " ٢٣٥ هـ " فى التذهيب وفى الكاشف إلا أنه أشار إلى القول الآخر حيث كتب فوقه ، وقيل ثمان وثلاثين كما قال المحقق [٤] .

* **وفى ترجمة** : جابر بن نوح بن جابر ، ويقال : ابن المختار الحمانى ، أبو بشر الكوفى ، إمام مسجد بنى حمان قال الحافظ المزى فى وفاته : قال محمد بن عبد الله الحضرمى : مات سنة ثلاث وثمانين يعنى ومائة [٥] . وزاد الحافظ ابن حجر ما تركه " السيد بشار " من كلام الحافظ المزى وهو قول الحافظ المزى بعد ذكره قول الحضرمى : وكان فيه يعنى " الكمال " سنة " ٢٠٣ هـ " وهو خطأ [٦] . – وقد قال السيد بشار فى هامش تهذيب الكمال : علق المؤلف فى حاشية النسخة فقال : " وكان فيه سنة ثلاث ومئتين ، وهو خطأ [٧]". قال الحافظ ابن حجر قلت : بل هو الصواب ، كذلك هو فى " تاريخ الحضرمى " فإنه قال : وفى جمادى الأولى سنة " ٢٠٣ هـ" يحيى بن آدم والوليد بن قاسم ، وأبو أحمد الزبيرى ، وفيها فى جمادى الآخرة مات أبو داود الحفرى ... إلى أن قال : وجابر بن نوح الحمانى ؏ وهذا الموضع من أعجب ما وقع للمزى فى هذا الكتاب من الوهم فجل من لا يسهو ؏ وقرأت بخط الذهبى : لم يرحل أحمد بن حنبل إلا بعد سنة " ٨٦ هـ " ، وأحمد بن بديل ، ومحمد بن طريف لم يسمعا إلا بعد التسعين ؏ وبهذا كله يترجح قول صاحب " الكمال " والله أعلم بالصواب ؏ ولم يرقم المزى عليه رقم النسائى ، وقد أخرج له حديثا ، وهو فى ترجمة الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة [٨] ، ونص الذهبى كما فى التذهيب . قلت : هذا وهم فإن من الرواة عنه محمد بن طريف وأحمد بن بديل ، وإنما سمعا بعد التسعين والصحيح كما فى بعض النسخ سنة ثلاث ومائتين [٩] .

ملحوظة : اتهم د / بشار عواد الحافظ ابن حجر بالتصحيف فى قوله " أبو بشر " وأخبر أنه

(١) تاريخ بغداد ٤٠/١١
(٢) تذهيب التهذيب ٢٥/١
(٣) تهذيب التهذيب ٧٠/١
(٤) الكاشف ٢٠٢/١ وانظر قول المحقق فى هذا الشأن
(٥) تهذيب الكمال ٤٦٢/٤
(٦) تهذيب التهذيب ٤١/٢ ، ٤٢
(٧) تهذيب الكمال ٤٦٢/٤
(٨) تهذيب التهذيب ٤١/٢ ، ٤٢
(٩) تذهيب التهذيب ١٠٠/١ – مخطوط –

" أبو بشير " وأسند ذلك إلى مغلطاى ، وابن الجوزى فى كتاب " الضعفاء " والذى فـــى كتـــاب الضعفاء لابن الجوزى : أبو بشر الحمانى "الكوفى[١] " ، ولقد رجعت إلى تاريخ بغـــداد أيضـــا فوجدته قال : جابر بن نوح بن جابر ، أبو بشر الحمانى[٢] ، وكذلك ذكـــره ابـــن حبـــان فـــى المجروحين فقال : جابر بن نوح الحمانى إمام مسجد بنى حمان بالكوفة كنيته أبو بشر[٣] ، كمـــا أنى رجعت إلى التاريخ الكبير[٤] وتاريخ يحيى بن معين[٥]، والجرح والتعديل لابن أبى حـــاتم[٦] والكامل لابن عدى[٧]، والضعفاء للنسائى[٨]، وميزان الاعتدال للذهبى[٩] فلم أجد له كنية ، كما أنـــه غير مذكور فى الضعفاء الصغير للبخارى،ولا فى أحوال الرجال للجوزجانى،ولا فى الضعفـــاء لأبى نعيم،ولا فى الضعفاء للدارقطنى ، ومما سبق يتبين أن الحافظ ابن حجر على الصواب فيما قال وليس د / بشار . هـــذه هى الأولى .

الثانية : اتهام السيد بشار بأن الحافظ ابن حجر يأخذ كلام مغلطاى وينسبه لنفســـه ومـــا قالـــه د/ بشار لا يخلو من المجازفة وعدم الأمانة ومن شاء فلينظر تعقيبه على الكلام فى وفـــاة هـــذا الراوى[١٠] وغيره .

* وفى **ترجمة** : الحسن بن صالح بن صالح بن حى وهو حيان بن شفى بن هنى بـــن رافـــع الهمدانى الثورى ، أبو عبد الله الكوفـــى العـــابد قـــال الحـــافظ المـــزى فـــى وفاتـــه : قـــال البخارى : قال أحمد بن سليمان ، عن وكيع : ولد الحسن بن صالح سنة مئة " ١٠٠" قال وقـــال أبو نعيم : مات سنة تسع وستين ومئة [١١] " ١٦٩ " . وبالنظر فى " تذهيب التـــهذيب " للذهبـــى وجدته أيضا ذكر نفس ما ذكره المزى حيث قال:"وقال أبو نعيـــم توفـــى ســـنة تســـع وســـتين ومائة [١٢] " .

قال الحافظ ابن حجر قلت : الذى فى " تاريخ أبى نعيم " و " تواريخ [١٣] البخارى [١٤] " وكتـــاب الساجى" و " تاريخ ابن قانع " : سنة سبع بتقديم السين على الباء ، وكذا حكاه القراب فى تاريخه عن أبى زرعة وعثمان بن أبى شيبة ، وابن منيع وغيرهم [١٥] .

* وفى **ترجمة** الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيبانى أبو عاصم النبيل البصرى قال الحافظ المزى : وقـــال البخـــارى : مـــات ســـنة أربـــع عشـــرة ومـــائتين فـــى

(١) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ١٦٤/١
(٢) تاريخ بغداد ٢٣٧/٧
(٣) المجروحين لابن حبان ٢١٠/١
(٤) التاريخ الكبير ٢١٠/٢
(٥) تاريخ ابن معين ٧٥/٢
(٦) الجرح والتعديل ٥٠٠/٢
(٧) الكامل لابن عدى ٥٤٤/٢
(٨) الضعفاء للنسائى صـ٧١
(٩) ميزان الاعتدال ١٠٢/٢
(١٠) تهذيب الكمال ٤٦٢/٤
(١١) تهذيب الكمال ١٩٠/٦
(١٢) تذهيب التهذيب ١٣٩/١
(١٣) التاريخ الكبير ٢٩٥/٢
(١٤) التاريخ الصغير ١٥٦/٢
(١٥) تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢

آخرها[١] ولقد تبع الحافظ الذهبى الحافظ المزى فى وهمه حيث ذكر نفس نص المزى [٢] .
قال الحافظ ابن حجر قلت : الذى فى تواريخ البخارى الثلاثة مات سنة " ١٢ هـ " [٣][٤] وكذا نقله عنه الكلاباذى ، وإسحاق القراب ، وأبو الوليد الباجى ، وكذا أرخه ابن حبان فى " الثقات " لما ذكره فى الطبقة الثالثة [٥] ، ومن عادته اتباع البخارى [٦] ، **أقول:** وبالرجوع إلى ثقات ابن حبان وجدت أنه أكد ذلك بتحديد الليلة واليوم الذى مات فيه الراوى حيث قال : كان مولده سنة ثنتين وعشرين ومائة ، ومات سنة ثنتى عشرة ومائتين ليلة الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة [٧] .

٦-قيام الحافظ ابن حجر ببيان خطأ الحافظ المزى فى نسبته أقوال إلى الأئمة لم يقولوها، حيث إنه قد نسب أقوالا للحافظ يحيى بن معين ، والحافظ عبد الرحمن بن أبى حاتم ، والحافظ ابن عدى ، والحافظ النسائى ، والحافظ ابن حبان ، والحافظ خليفة بن خياط لم يقولوها فى شأن الرواة . **فمن الأمثلة على ذلك :**

أ- ما نسبه من قول للحافظ يحيى بن معين لم يقله : ويتضح ذلك **فى ترجمة** : داود بن عبد الله الأودى الزعافرى أبو العلاء الكوفى حيث قال:وقال عباس الدورى ، عن يحيى: ليس بشئ [٨] قال الحافظ ابن حجر قلت : يحرر هذا فإنه عن الدورى عن ابن معين فى داود بن يزيد [٩] كما سيأتى[١٠] ، **أقول:** والمقصود هو داود بن يزيد الأودى [١١] وليس هذا السابق والعجب من الحافظ الذهبى الذى يسير خلف الحافظ المزى فيقع فيما وقع فيه المزى من الأوهام [١٢] .

ب- ومما نسبه من قول للحافظ عبد الرحمن بن أبى حاتم لم يقله : ما ذكره فى **ترجمة** : أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان أبو جعفر الواسطى الحافظ . قال الحافظ المزى : وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : إمام أهل زمانه [١٣] . قال الحافظ ابن حجر قلت [١٤] : ونقل المزى عن ابن أبى حاتم أنه قال فيه : إمام أهل زمانه - وهو وهم - فليس هذا فى " الجرح والتعديل [١٥] " . **قلت :** ومثل السابقة سار الحافظ الذهبى خلف الحافظ المزى

(١) تهذيب الكمال ٢٨٩/١٣
(٢) تذهيب التهذيب ٩٩/٢
(٣) التاريخ الكبير ٣٣٦/٤
(٤) التاريخ الصغير ٢٩٦/٢
(٥) الثقات لابن حبان ٤٨٣/٦
(٦) تهذيب التهذيب ٤١٧/٤
(٧) الثقات لابن حبان ٤٨٤/٦
(٨) تهذيب الكمال ٤١٢/٨
(٩) تاريخ يحيى بن معين ١٥٢/٢ ، ١٥٣
(١٠) تهذيب التهذيب ١٧١/٣ ، ١٧٢
(١١) تهذيب الكمال ٤٦٧/٨
(١٢) تذهيب ٢٠٦/١
(١٣) تهذيب الكمال ٣٢٢/١
(١٤) تهذيب التهذيب ٣٢/١
(١٥) الجرح والتعديل ٥٣/٢

فسقط[١] .

جـ- ومما نسبه من قول للحافظ ابن عدى لم يقله :

* **فى ترجمة:** إسحاق بن أسيد - بالفتح - الأنصارى ، أبو عبد الرحمن ويقال : أبو محمد المروزى نزيل مصر قال الحافظ المزى : وقال أبو أحمد بن عدى : مجهول[٢]. قال الحافظ ابن حجر : ولم أجد له فى " الكامل " لابن عدى ترجمة ، بل ذكره النباتى فى " ذيل الكامل [٣] " . **أقول** : ولقد فتشت فلم أجد للرجل ترجمة فى الكامل إذا فهو تقول على الحافظ ابن عدى ما لم يقله .

د- ومما نسبه من قول على الحافظ خليفة بن خياط لم يقله :

* ما ذكره فى **ترجمة** : جبلة بن سحيم التيمى ، ويقال : الشيبانى أبو سويرة ، ويقال : أبو سريرة الكوفى . قال خليفة بن خياط : مات سنة " خمس وعشرين ومئة " فى ولاية يوسف بن عمر [٤] . قال الحافظ ابن حجر قلت : تيم الذى نسب إليه جبلة هذا هو : تيم شيبان بن ذهل ، فهو تيمى شيبانى ، ذكره الرشاطى ، ولم يصرح خليفة فى " تاريخه" ولا فى " الطبقات " له بوفاة جبلة فى هذه السنة فليحرر [٥] .

قلت : ولقد رجعت إلى كتاب " الطبقات [٦] " و " التاريخ [٧] " للحافظ خليفة بن خياط ، فوجدته لم يذكر " لجبلة " وفاة . وكما هى العادة فإن الحافظ الذهبى سار خلف الحافظ المزى فأخطأ أيضا [٨] .

ولقد وهم الأستاذ الدكتور / أكرم ضياء العمرى محقق كتاب " الطبقات " لخليفة بن خياط حين نسب القول فى تاريخ وفاة " جبلة [٩] " إلى تهذيب التهذيب وأن الحافظ ابن حجر ذكر تاريخ وفاة جبلة عن خليفة ، ولو قرأ الدكتور تعقيب الحافظ ابن حجر ما قال ذلك .

هـ- ومما نسبه من قول على الحافظ النسائى لم يقله ما ذكره فى :

* **ترجمة** : سعيد بن خالد بن عبد الله بن قارظ الكنانى ، المدنى ، حليف الأنصار . حيث قال الحافظ المزى قال النسائى : ضعيف [١٠] . قال الحافظ ابن حجر قلت : وقال النسائى فى " الجرح والتعديل " ثقة ، فينظر فى أين قال إنه ضعيف [١١] .

أقول : ولقد بحثت فلم أجد هذا القول فى كتاب الضعفاء للنسائى ، والعجيب أن الدكتور

(١) التذهيب ١/١٢
(٢) تهذيب الكمال ٢/٤١٢
(٣) تهذيب التهذيب ١/٢٠٥ ، ٢٠٦
(٤) تهذيب الكمال ٤/٤٩٨
(٥) تهذيب التهذيب ٢/٥٥
(٦) الطبقات لخليفة صـ ١٦١
(٧) تاريخ خليفة صـ ٢٣٦
(٨) التذهيب ١/١٠٢
(٩) الطبقات لخليفة صـ ١٦١
(١٠) تهذيب الكمال ١٠/٤٠٥
(١١) التذهيب ٢/١٧

" بشار " يلقى التبعة على صاحب " الكمال" وهى لا حقة بالمزى الـذى حقـق وهـذب كمـا ادعى الدكتور بشار ، وكما هى العادة فإن الحافظ الذهبـى فـى التذهيـب [١] سـار خلـف الحافظ المزى فقال مثل ما قال .

ز- ومما نسبه من قول على الحافظ ابن حبان لم يقله ما ذكره :

* **فى ترجمة** : خلاد بن يزيد الباهلى البصرى المعـروف بـالأرقط حيـث قـال الحـافظ المزى : ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " وقال مات سنة عشـرين ومئتيـن [٢] . قـال الحافظ ابن حجر قلت : يحرر هذا فإنى لم أره فى كتاب الثقات [٣] . **قـلت** : وليـس لـهذا الراوى من ذكر فى كتاب الثقات لابن حبان ، وللأسف سار الذهبى فى التذهيب [٤] خلـف الحافظ المزى فلم يصب .

٧- بيان الحافظ ابن حجر ما أخطأ فيه الحافظ المزى فى نقله من كتب الأئمة .

* فمن الأمثلة على ذلك ما ذكره الحافظ المزى :
* **فى ترجمة:** أُبَىّ بن العباس بن سهل بن سعد الأنصارى الساعدى المدنى أخو عبد المهيمن ابن العباس قال : قال أبو بشر الدولابى : ليس بالقوى [٥] . قال الحافظ ابن حجر : والـذى فى كتاب محمد بن عمرو الدولابى : قال البخارى : ليس بالقوى [٦] ، وكأن المـزى غفـل عن ذلك حالة النقل [٧] . **أقـول** : وكذلك تبع الحافظ الذهبى [٨] الحافظ المزى فى الخطأ .
* **وفـى ترجمـة** : إسـماعيل بـن رافـع بـن عويمـر ، ويقـال : ابـن أبـى عويمـر الأنصارى ، ويقال : المزنى مولاهم ، أبو رافع القاص المدنى قـال الحـافظ المـزى فـى ترجمته : ذكره البخارى فيمن مات ما بين سنة عشر ومئة إلى سنة [illegible]ن ومئة [٩] .

قال الحافظ ابن حجر قلت : هذا سبق قلم ، وصوابه " ما بين سنة عشر ومائـة إلـى سـنة عشرين ومائة [١٠] " . كذا هو فى التاريخ الأوسط والله أعلم [١١] . **قـلت** : وفى هذه المـرة لم يذكر الذهبى فى " التذهيب " للراوى تاريخ وفاة أصلا [١٢] .

* **وفى ترجمة** : أشهل بن حاتم الجمحى مولاهم ، أبـو عمـرو ، وقيـل : أبـو عمـر أو أبو حاتم البصرى . قال الحافظ المزى قال أبو زرعـة : محلـه الصـدق وليـس بقـوى ، رأيته يسند عن ابن عون حديثا الناس يوقفونه [١٣] قال الحافظ ابن حجر قلت : ومـا حكـاه

---

(١) التذهيب ١٧/٢
(٢) تهذيب الكمال ٣٦٣/٨ ، ٣٦٤
(٣) تهذيب التهذيب ١٥٨/٣
(٤) التذهيب ٢٠٣/١
(٥) تهذيب الكمال ٢٥٩/٢
(٦) التاريخ الكبير ٤٠/٢
(٧) تهذيب التهذيب ١٦٨/١
(٨) التذهيب ٤٧/١
(٩) تهذيب الكمال ٨٥/٣
(١٠) التاريخ الكبير ٣٥٤/١ وليس به تاريخ وفاة
(١١) تهذيب التهذيب ٢٦٦/١
(١٢) التذهيب ٦٣/١
(١٣) تهذيب الكمال ٢٩٩/٣

المصنف عن أبى زرعة يحتاج إلى تحرير ، والذى فى كتاب ابن أبى حاتم : سألت أبى عنه فقال : محله الصدق [١] ،وقال أبو زرعة : ليس بقوى [٢] . **قلت** : ولقد تبع الحافظ الذهبى فى " التذهيب " [٣] الحافظ المزى فوقع فيما وقع فيه الحافظ المزى .

* **وفى ترجمة الصحابى** : سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبى خزيمة ويقال: خزيمة بن أبى خزيمة ، ويقال : حارثة بن خزام بن أبى خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج الأنصارى سيد الخزرج أبو ثابت ويقال : أبو قيس المدنى . قال الحافظ المزى بعد أن ذكر من روى عن هذا الصحابى الجليل : قال أبو الحسن الميمونى ، عن أحمد بن حنبل عن سفيان بن عيينة : عبادة بن الصامت عقبى ، أحدى ، بدرى شجرى وهو نقيب [٤] ، ذكره محمد بن سعد فى الطبقة الأولى ممن لم يشهد بدرا ، وقال : كان يتهيأ للخروج إلى بدر ، فنهش فأقام وقال ابن سعد أيضا : كان سعد فى الجاهلية يكتب بالعربية ، ويحسن العوم والرمى . قال الحافظ ابن حجر قلت : وأظن ما حكاه المؤلف فى هذه الترجمة عن ابن عيينة فى عبادة بن الصامت سبق قلم فإن عبادة بن الصامت لا مدخل له فى هذه الترجمة بوجه فليحرر هذا [٥] . **أقول** : أما الحافظ الذهبى فقد ذكر تلخيصه للترجمة فى " التذهيب " وتخلص مما قاله الحافظ المزى فلم يذكره ، ولم يعقب عليه [٦] .

* **وفى ترجمة** : على بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة بن نشيط المخزومى مولاهم ، أبو الحسن الكوفى المصرى المعروف بعلان . قال الحافظ المزى : لم يذكره ابن يونس فى تاريخ مصر ولاالغرباء [٧] . قال الحافظ ابن حجر قلت : كأنه سقط من نسخة الشيخ وإلا فقد ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر بما نصه : على بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة بن نشيط يكنى أبا الحسن ولد بمصر ، وكتب الحديث وحدث ، وكان ثقة حسن الحديث توفى بمصر يوم الخميس لعشر خلون من شعبان سنة " ٧٢ هـ [٨] " . **أقول** : يقصد الحافظ سنة اثنتين وسبعين ومائتين " ٢٧٢ هـ " **هذا أولا** . **ثانيا** : لم يذكر د / بشار قول الحافظ المزى فى أصل النص وإنما جعله فى الهامش مع رد الحافظ ابن حجر عليه .

والثالث : فإن الحافظ الذهبى ذكرالترجمة ولم يلمح إلى قول المزى من قريب أو بعيد [٩] .

* **وفى ترجمة** : سميط بن عمير ، ويقال : ابن سمير السدوسى ، أبو عبد الله ، وقال ابن حبان فى كتاب الثقات : سميط بن عمرو بن جبلة ركب إلى عمر بن الخطاب روى عن

(١) الجرح والتعديل ٣٤٧/٢
(٢) تهذيب التهذيب ٣٢٦/١
(٣) التذهيب ٧٢/١
(٤) تهذيب الكمال ٢٧٧/١٠
(٥) التذهيب التهذيب ٤١٤/٣
(٦) التذهيب ١٩/٢
(٧) تهذيب الكمال ٥١/٢١
(٨) تهذيب التهذيب ٣٠٤/٧
(٩) التذهيب ٧٠/٣

أنس بن مالك ، وقال ابن حبان فى الذى يروى عن أنس : سميط بن سمير وفى الآخر : سـميط ابن عمرو بن جبلة السدوسى [١] . هكذا ذكر الحافظ المزى الترجمة وقول ابن حبان فيها . وقال الحافظ ابن حجر : الذى رأيت فى " الثقات " لابن حبان : سميط بن عمير يروى عـن أنـس ، وعمران بن حصين ، وعنه عاصم الأحوال ، ويقال : سميط بن سمير ، وفيها أيضا سميط بـن عمير ، يروى عن عمر بن الخطاب أنه جعل الجد أبا ، وعنه عمران بن حدير [٢] ، فيحرر مـا نقله عنه المؤلف [٣] .

٨- يبين الحافظ ابن حجر عدم دقة الحافظ المزى وذلك فى ذكره شيوخ للراوى لـم يدركـهم الراوى . فمن مثاله:

* **ترجمة** الحافظ المزى للراوى: شريح بن عبيدة بن شريح بن عبد بن عريـب الحضرمـى المقرائى أبو الصلت ، وأبو الصواب الشامى الحمصى . روى عن : ثوبان، وأبـى الـدرداء ، وأبى أمامة ، وعتبة بن عبد، والعرباض بن سارية ، ومعاوية ، والمقدام بن معد يكرب ، والمقداد ابن الأسود ، وعبد الرحمن بن عائذ وروى عن: سعد بن أبى وقاص ، والصعب بن جثامـة ، وأبى ذر الغفارى وكعب الأحبار ، ولم يدركهم [٤] ... قال الحافظ ابن حجر قلت : وقال ابن أبـى حاتم فى المراسيل عن أبيه : لم يدرك أبا أمامة ، ولا المقدام ، ولا الحارث بن الحارث ، وهـو عن أبى مالك الأشعرى مرسل [٥] ، وإذا لم يدرك أبا أمامة الذى تـأخرت وفاتـه فبـالأولى أن لايكون أدرك أبا الدرداء ، وإنى لكثير التعجب من المؤلف ، كيف جزم بأنه لم يدرك من سـمى هنا ، ولم يذكر ذلك فى المقداد ، وقد توفى قبل سعد بن أبى وقاص ، وكذا أبو الدرداء ، وأبـو مالك الأشعرى ، وغير واحد ممن أطلق روايته عنهم [٦] . **أقـول** : والعجب أيضا من الحـافظ الذهبى الذى اختصر كما هى عادته فى التذهيب [٧] ومر على هذا الأمر ولم يلتفت أو يلفت إليه.

* **وفى ترجمة** : ربيعة بن يزيد الإيادى ، أبو شعيب الدمشقى القصير قال الحافظ المزى . روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، والنعمان بن بشير [٨] ... إلخ) . قال الحافظ ابن حجر : وروايته عن عبد الله بن عمرو عندى مرسلة ولم ينبه المؤلف على ذلك كعادته [٩]

(١) تهذيب الكمال ١٢/١٤٥ ، ١٤٦ **(٢) الثقات لابن حبان ٤/٣٤٨ ، ٤/٣٤٦ ، ٣/٣٤٢**
(٣) تهذيب التهذيب ٤/٢١٧ **(٤) تهذيب الكمال ١٢/٤٤٦**
(٥) المراسيل صـ ٩٠ **(٦) تهذيب التهذيب ٤/٢٩٩**
(٧) التذهيب ٢/٧٤ . وأنـظر :- **(٨) تهذيب الكمال ٩/١٤٨** **(٩) تهذيب التهذيب ٣/٢٣٦**
- الجرح والتعديل ٤/٣٣٤
- التاريخ الكبير ٤/٢٣٠
- الثقات للعجلى صـ ٢١٧
- المعرفة والتاريخ ١/٢٩١ ، ٢/٣١٨
- الثقات لابن حبان ٤/٣٥٣

قـلت : وقال الحافظ الذهبى فى " التذهيب " بعد أن ذكر روايته عن ابن عمرو والنعمان بن بشير وعبد الله بن خوالة قال : والظاهر أن ذلك مراسيل (١) . فلم يؤكد القول كما فعل الحافظ ابن حجر.

* **وفى ترجمة** : رجاء بن حيوة بن جرول ، ويقال : جندل بن الأحنف بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو الكندى ، أبو المقدام ويقال أبو نصر ، الشامى الفلسطينى ، ويقال : الأردنى ، يقال : إن لجده جرول صحبة . قال الحافظ المزى روى عن : جابر بن عبد الله ، وجنادة بن أبى أمية ... وأبى الدرداء ، وأم الدرداء الصغرى (٢) . قال الحافظ ابن حجر قلت : وروايته عن أبى الدرداء مرسلة (٣) . **أقـول** : وقد بحثت عن سبب لقول الحافظ ابن حجر فلم أجد حيث إن الترجمة لأبى الدرداء (٤) ليس فيها مايدل على شئ من هذا ،ولكن بالعودة إلى " التذهيب " وجدت الحافظ الذهبى يقول : وأرسل عن معاذ وأبى الدرداء (٥) ،ولعل هذا ما شجع الحافظ ابن حجر على قوله .

* **وفى ترجمة** : الصحابى الجليل : سراقة بن مالك بن جعشم . ذكر الحافظ المزى أن من الرواة عنه : سعيد بن المسيب ، وطاوس ، وعطاء وعلى بن رباح ، والحسن البصرى(٦) قال الحافظ ابن حجر قلت: رواية الحسن ، وطاوس ، وعطاء عنه منقطعة (٧) .

قـلت : قال الحافظ الذهبى فى التذهيب : روى عنه ابن المسيب ، ومجاهد ، وطاوس، وعلى بن رباح ، وابنه محمد بن سراقة وجماعه، قيل مات فى سنة أربع وعشرين فإن صح ذلك فرواية هؤلاء عنه مرسلة (٨) هذا رأى الحافظ الذهبى وهو لايخلو من الاحتمال أما الحافظ ابن حجر فإنه قطع بأن الرواية عنه من هؤلاء منقطعة فالله أعلم .

٩- **بيان الحافظ ابن حجر وهم الحافظ المزى فى رمزه فى ترجمة الراوى** لبعض الكتب وتركه للبعض الآخر بما قد يوهم أن الراوى ليس له رواية فى تلك الكتب والحقيقة على خلاف ذلك .فمن الأمثلة:

* **ما ذكره فى ترجمة** : إبراهيم بن مرة الشامى . حيث رمز له الحافظ المزى رمز " مد ق (٩) " ، قال الحافظ ابن حجر قلت : وأخرج النسائى حديثه فى "السنن الكبرى " ولم يرقم المزى علامته (١٠) . **وكذلك فى ترجمة** : أبيض بن حمال

(١) التذهيب ٢٢٣/١
(٢) تهذيب الكمال ١٥١/٩
(٣) تهذيب التهذيب ٢٣٦/٣
(٤) تهذيب التهذيب ١٥٠/٨ ، ٨٠/١٢
(٥) التذهيب ٢٢٣/١
(٦) تهذيب الكمال ٢١٤/١٠
(٧) تهذيب التهذيب ٣٩٧/٣
(٨) التذهيب ٦/٢
(٩) تهذيب الكمال ٢٠٠/٢
(١٠) تهذيب التهذيب ١٤٧/١

المآربى السبئى له صحبة . رمز له الحافظ المزى " د ت ق [١] " وقـال الحـافظ ابـن حجـر قلت : لم يذكر المزى أن النسائى روى له ، وأحاديثه فـى " السـنن الكـبرى " روايـة ابـن الأحمر ، وقد ألحقه فى " الأطراف [٢] " ومن خطه نقلت [٣] .

• **وفى ترجمة الصحابى** : زيد بن حارثة بن شـراحيل الكلبـى اقتصـر الحـافظ المـزى على الرمز له " س ق [٤] " فى حين أنه قال بعد ذكره لحديث من حديث " زيد " رواه مسـلم ، والترمذى ، والنسائى [٥] . قال الحافظ ابن حجر : اقتصر المؤلف فى ترجمته على أن النسـائى وابن ماجة رويا له فقط ، وقد ثبت حديثه فى " صحيح مسلم " من طريق سليمان بن المغـيرة ، عن ثابت عن أنس [٦][٧] . **أقـول** : وسار الحافظ الذهبى فى التذهيب [٨] خلف الحافظ المـزى فأخطأ .

١٠- بيان الحافظ ابن حجر خطأ الحافظ المزى فى الحكم على الراوى أنه من المبـهمين مـع أن الراوى ليس كذلك . فمن مثاله:

• **ترجمة الحافظ المزى للراوى** :عتبة بن عبد الله ، ويقال : ابن عبيد الله حجازى روى عـن أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألها بماذا تستمشـين ؟ فقـالت : كنـت استمشى بالشبرم ، فقالت حار جار قالت : ثم استمشيت بالسنا، فقال رسول الله صلى الله عليـه وسلم " لو كان فى شئ شفاء من الموت لكان السنا " رواه - أى الترمذى - عن محمد بن بشار ، عن محمد بن بكر ، عن عبد الحميد بن جعفر عن عتبة بن عبد الله ، وقال غريب [٩] .

ورواه ابن ماجة ، عن أبى بكر بن أبى شيبة ، عن أبى أسامة ، عن عبد الحميد بـن جعفـر ، عن زرعة بن عبد الرحمن ، عن مولى لمعمـر التيمـى ، عـن أسـماء فيحتمـل أن يكـون

(١) تهذيب الكمال ٢٧٤/٢ **(٢) تحفة الأشراف ٧/١ ، ٨ ، ٩**
(٣) تهذيب التهذيب ١٧٠/١ **(٤) تهذيب الكمال ٣٥/١٠**
(٥) تهذيب الكمال ٣٧/١٠
(٦) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل زيد بن حارثة، و أسامة بن زيد حديث رقم "٢٤٢٦"
(٧) تهذيب التهذيب ٣٥٠/٣ **(٨) التذهيب ٢٥٠/١**
(٩) **تحفة الأحوذى** ، كتاب الطب ، باب ما جاء فى السنا ٢٠٨/٦ عن أسماء بنت عميس . وقال الشارح : قوله " بما تستمشين " أى بأى دواء تستطلقين بطنك حتى يمشى ولا يصير بمنزلة الواقف فيؤذى باحتبـاس النجـو . وقولها " الشبرم " قال فى النهاية " الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوى ، وقيل إنه نـوع مـن الشيح " وقولها " حار " بحاء مهملة وتشديد راء بينهما ألف " جار " بالجيم قال الحافظ ابن القيم : قوله " حـار جار " بالجيم شديد الإسهال فوصفه بالحرارة وشدة الإسهال . قولها " ثم استمشيت بالسنا " فيه لغتان المد والقصر وهو نبت حجازى أفضله المكى وهو دواء شريف مأمون الغائلة قريب من الاعتدال حار يابس فى الدرجة الأولى ، يسهل الصفراء والسوداء ويقوى جرم القلب .

المولى المبهم فى هذه الرواية هو عتبة المسمى فى الرواية الأخرى (١) . ورواه سعيد ابن أبى مريم ، عن عبد الله بن فروخ ، عن ابن جريج ، عن سعيد بن عقبة الزرقى ، عن زرعة بن عبد الله بن زياد ، عن عمر بن الخطاب ، عن أسماء بنت عميس (٢) . قال الحافظ ابن حجر قلت : ليس هو المبهم فإن كلام البخارى فى تاريخه فى ترجمة زرعة يقتضى أن زرعة هو عتبة المذكور اختلف فى اسمه على عبد الحميد ، وعلى هذا فرواية الترمذى منقطعة لسقوط المولى منها (٣) . **أقول** : وقد سماه الإمام البخارى: زرعة بن عبد الله البياضى الأنصارى عن مولى لمعمر التيمى عن أسماء بنت عميس (٤) ، وأما الحافظ الذهبى فى التذهيب فقد اكتفى بذكر اسم الراوى وأنه روى عن أسماء بنت عميس وعنه عبد الحميد بن جعفر فى الإسهال بالسنا (٥) .

١١- **تصحيح الحافظ ابن حجر لتاريخ ميلاد الراوى** الذى ذكره الحافظ المزى دون تمحيص:

* **فمن مثاله فى ترجمة** : عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى ، أبو عبد الله المدنى . قال الحافظ المزى : ولد عروة لست سنين خلت من خلافة عثمان ، وكان بينه وبين أخيه عبد الله بن الزبير عشرون سنة (٦) . قال الحافظ ابن حجر قلت : أما ما حكاه مصعب من أنه ولد لست خلت من خلافة عثمان وكان بينه وبين عبد الله عشرون سنة فلا يستقيم لأن عبد الله ولد سنة إحدى من الهجرة ، وعثمان ولى الخلافة سنة " ٢٣ " فيكون بين المولدين على هذا تسع وعشرون سنة فتأمله ، فلعله ست خلت من خلافة عمر فيكون بينه وبين أخيه مدة الهجرة عشر سنين وخلافة أبى بكر سنتين ونصفا وستا من خلافة عمر الجملة ثمانى عشرة سنة ونصف فتجوز فى لفظ العشرين (٧) .

أقول : ولقد ذكر الحافظ الذهبى فى " التذهيب (٨) " الراوية دون أن يمحص أو أن يبدى ملاحظته .

١٢- **اعتراض الحافظ ابن حجر على الحافظ المزى** لذكره الراوى فى التمييز مؤيدا صحة اعتراضه بالدليل .**فمن مثاله:**

* **ترجمة الحافظ المزى للراوى** : أيوب بن خالد الجهنى ، أبو عثمان الحرانى يروى عن الأوزاعى ، ومحمد بن علوان الجزرى مولى يزيد بن عبد الملك ،

---

(١) سنن ابن ماجة كتاب الطب ، باب دواء المشى ١١٤٥/٢ عن أسماء .

(٢) تهذيب الكمال ٣١٢/١٩ ، ٣١٣

(٣) تهذيب التهذيب ٨٧/٧

(٤) التاريخ الكبير ٤٤١/٣

(٥) التذهيب ٢٧/٣

(٦) تهذيب الكمال ١١/٢٠ ، ٢٢

(٧) تهذيب التهذيب ١٥٩/٧

وعنه إبراهيم بن هانئ وأبو الأزهر وغيرهم ... ذكرناه للتمييز بينهما [(١)] . يقصد بذلك الذى قبله وهو / أيوب بن خالد بن صفوان [(٢)] . **قال الحافظ ابن حجر قلت : ولا حاجة لذكره ، لأنهما لا يشتبهان بوجه لا من طبقة واحدة ، ولا من بلدة واحدة ، وهذا ضعيف وذاك ثقة ، ولو كان المزى يلزم أن يذكر كل مشتبه فى الإسم والأب خاصة للزمه أن يذكر فيمن** اسمه أيوب بن سليمان جماعة نحو العشرة ، ولم يذكر أحدا منهم [(٣)] .

أقول : وكما هى عادة الحافظ الذهبى فقد ذكر فى " التذهيب [(٤)] " ما ذكره المزى رغم اختصاره للترجمة .

وترجم الحافظ المزى للراوى : حبان بن موسى الكلابى ، أبو محمد الدمشقى يروى عن : زكريا بن يحيى السجزى ، خياط السنة وغيره ، ويروى عنه : ابن ابنه أبو الفرج العباس بن محمد بن حبان بن موسى وغيرهم ... ذكرناه للتمييز بينهما [(٥)] . يقصد بذلك " حبان بن موسى بن سوار السلمى " الذى قبله [(٦)] . قال الحافظ ابن حجر قلت : لايشتبهان أبدا فلا وجه للتمييز [(٧)] .

١٣- قيام الحافظ ابن حجر بتعقب الأسماء التى ذكرها الحافظ المزى وأحالها إلى مكان آخر فى كتابه ، ثم لم يذكرها فى المكان الذى أشار إليه ، أو ذكرها وأحالها على أنه ترجم لها فى الأسماء وليس الأمر كذلك . **فمن مثاله:**

* **قول الحافظ المزى** : الحر بن مسكين أبو مسكين الأودى يأتى فى الكنى [(٨)] ، ولكنه فى الكنى قال : تقدم فى الأسماء [(٩)] . ولذلك قال الحافظ ابن حجر : ولم يذكره هناك ، وقد ذكره ابن حبان فى " الثقات [(١٠)] وقال : روى عن هزيل بن شرحبيل روى عنه الثورى [(١١)] . **أقول** : وقد ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير [(١٢)] ، وابن أبى حاتم فى " الجرح والتعديل [(١٣)] " ويعقوب الفسوى فى " المعرفة والتاريخ[(١٤)]" وغيرهم ، ولم يزد الذهبى فى التذهيب [(١٥)] شيئا بل سار خلف المزى كما هى عادته .

---

(١) تهذيب الكمال ٤٧٠/٣
(٢) تهذيب الكمال ٤٦٨/٣
(٣) تهذيب التهذيب ٣٦٥/١
(٤) التذهيب ٧٨/١
(٥) تهذيب الكمال ٣٤٦/٥
(٦) تهذيب الكمال ٣٤٤/٥
(٧) تهذيب التهذيب ١٦١/٢
(٨) تهذيب الكمال ٥١٦/٥
(٩) تهذيب الكمال ٢٨٨/٣٤
(١٠) الثقات لابن حبان ٢٣٩/٦
(١١) تهذيب التهذيب ٢٠٥/٢
(١٢) التاريخ الكبير ٨٢/٣
(١٣) الجرح والتعديل ٢٧٧/٣
(١٤) المعرفة والتاريخ ١٤٧/٢ ، ٨٨/٣
(١٥) التذهيب ١٢٧/١ ، ٢٣٣/٤

ومن ذلك أيضا قول الحافظ المزى : جعفر بن عبد الله ، وفى نسخة : حفص بن عبد الله ، يـأتى فى حرف الحاء [١] . قال الحافظ ابن حجر قلت : لم يذكره هناك ، وهو : جعفر بن عبد الله بـن أسلم مولى عمر . قال ابن حبان فى الطبقة الثالثة من " الثقات " : جعفر بن عبد الله بـن أسـلم مولى عمر ، وهو ابن أخى زيد بن أسلم ، يروى عن عمه . روى عنه : محمد بن إسحاق [٢][٣].

ومن ذلك أيضا ما ذكره الحافظ المزى فى ترجمة : أسيد بن أبى أسيد حيث ذكر اسم : حجاج ابن صفوان [٤] . **أقـول** : فلما كان حرف " الحاء " أغفل ذكره تماما فقام ابـن حجـر بذكـر الترجمة كاملة حيث قال الحافظ ابن حجر فى ترجمة أسيد قلت : ولم يترجم لحجاج بن صفـوان شيئا وقد استركته عليه [٥] ثم قال فى حرف الحاء فى استدراكه : حجاج : عامل عمر بن عبـد العزيز على الربذة . روى عن : أسيد بن أبى أسيد . وعنه : حميد بن الأسود . قال ابـن أبـى حاتم [٦] : حجاج بن صفوان بن أبى يزيد المدنى روى عن أسيد بن أبى أسيد ، وعـن أبيـه ، وإبراهيم بن عبد الله بن أبى حسين ، وعنه : أبو ضمرة ، والقعنبى . قال أحمد : الحجاج بـن صفوان ثقة . وقال أبى حجاج بن صفوان : صدوق ، كان القعنبى يثنى عليه خيرا ، فيحتمـل أن يكون هذا. قال الحافظ ابن حجر قلت : جزم أبو حاتم ابن حبان فى كتاب " الثقات[٧] "أنه هو[٨] .

وبعـد : فإن ما ذكرته إنما هى نماذج لمآخذ الحافظ ابن حجر على الحافظ المـزى ، وكتـاب تهذيب التهذيب به الكثير والكثير من تلك المآخذ التى استدركها الحافظ ابن حجر على الحـافظ المزى ، وكان الأولى بالاستدارك الحافظ الذهبى حيث إنه المتقدم فى الكتابة والاختصار علـى الحافظ ابن حجر ولكنه لم يفعل إلا فى القليل النادر ، وفيما ليس له كبير قيمة .

ومن هنا تظهر قيمة كتاب " تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر حيث إنـه الأدق والأصـوب ، وإن كان يبقى لتهذيب الكمال جمعه أسماء شيوخ الراوى وتلاميذه مرتبين فضلا عن أن له فضل السبق .

---

(١) تهذيب الكمال ٥/٦٥

(٢) الثقات لابن حبان ٦/١٣٥

(٣) تهذيب التهذيب ٢/٨٩

(٤) تهذيب الكمال ٣/٢٣٨

(٥) تهذيب التهذيب ١/٣١١

(٦) الجرح والتعديل ٣/١٢٦

(٧) الثقات لابن حبان ٦/٢٠٤

(٨) تهذيب التهذيب ٢/١٩٦

ثانيا : ما خص الحافظ ابن حجر الحافظ الذهبى من نقد أو موافقة له فى أحكامه على الرواة ، وذلك ما يستشف من منهج الحافظ فى" تهذيب التهذيب ".

وينقسم الكلام فى هذه الفقرة إلى قسمين :-

الأول :ما وافق فيه الحافظ ابن حجر بعض أحكام الحافظ الذهبى .

الثانى:ما خالف فيه الحافظ ابن حجر رأى الحافظ الذهبى ورده عليه ، ونقده ، وأبان الخلل فيه .

أولا : موافقة الحافظ ابن حجر لبعض أحكام الحافظ الذهبى وهو من بقية ما يستشف من منهج الحافظ ابن حجر وهى كالتالى :

١- موافقة الحافظ ابن حجر للحافظ الذهبى فى ذكره تاريخ وفيات بعض الرواة ، تاركا التبعة فى ذلك على الحافظ الذهبى عند ذكر التاريخ فمن مثاله:

* قول الحافظ ابن حجر فى **ترجمة** : بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى ، أبو عمرو ، ويقال : أبو عبد الله أمير البصرة وقاضيها (١) ... قال الحافظ ابن حجر قلت (٢): قرأت بخط الذهبى مات بلال سنة نيف (٣) وعشرين ومائة (٤) . ومن الملاحظ أن الحافظ المزى لم يذكر للراوى تاريخ وفاة ومن هنا كان قول الحافظ الذهبى فى وفاة الراوى .

* **وفى ترجمة** : الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمى أخو عبد الله أمه فاطمة بنت الحسين (٥) . قال الحافظ ابن حجر قلت (٦) : قرأت بخط الذهبى مات سنة " ٩٧ هـ (٧) " . * **وفى ترجمة:** الحسن بن الحكم النخعى الكوفى أبو الحسن(٨). قال الحافظ ابن حجر قلت (٩) : وقرأت بخط الذهبى : مات سنة بضع (١٠) وأربعين ومائة (١١) .

(١) تهذيب الكمال ٢٦٦/٤ ، ٢٨٣ (٢) تهذيب التهذيب ٤٦٠/١

(٣) النيف : قال أبو العباس الذى حصلناه من أقاويل حذاق البصريين والكوفيين أن النيف من واحدة إلى ثلاث ، والبضع من أربع إلى تسع . ويقال : نيف فلان على الستين ونحوها إذا زاد عليها ، وكل ما زاد على العقد فهو نيف بالتشديد وقد يخفف حتى يبلغ العقد الثانى . قال اللحيانى يقال عشرون ،ومائة ونيف، وألف ونيف، ولا يقال نيف إلا بعد عقد ، قال : وإنما قيل نيف لأنه زائد على العدد الذى حواه ذلك العقد . لسان العرب ٤٥٨٠/٦

(٤) التذهيب ١٣٣/١ (٥) تهذيب الكمال ٩٥/٦ (٦) تهذيب التهذيب ٢٤٣/٢

(٧) التذهيب ١٣٣/١ (٨) تهذيب الكمال ١٢٨/٦ (٩) تهذيب التهذيب ٢٤٩/٢

(١٠) البضع ، والبضع بالفتح والكسر : مابين الثلاث إلى العشر ، وبالهاء من الثلاثة إلى العشرة يضاف إلى ما تضاف اليه الآحاد لأنه قطعة من العدد كقوله تعالى " فى بضع سنين " وتبنى مع العشرة كما تنبى سائر الآحاد وذلك من ثلاثة الى تسعة فيقال : بضعة عشر رجلا ، وبضع عشرة جارية . وقيل البضع من الثلاث إلى التسع وقيل من أربع إلى تسع وفى التنزيل " فلبث فى السجن بضع سنين " لسان العرب ٢٩٨/١.

(١١) التذهيب ١٣٦/١

٢- قيام الحافظ ابن حجر بذكر رأى حافظ من الحفاظ فى وفاة الراوى ثم يردفه برأى الحافظ الذهبى . فمن الأمثلة **على ذلك:**

* **فى ترجمة** : حاجب بن عمر الثقفى ، أبو خُشَيْنَة ، أخو عيسى بن عمر النحوى البصرى [١] قال الحافظ ابن حجر قلت : قال أبو إسحاق الصريفينى : مات سنة " ١٥٨ هـ " . وكذا قرأت بخط الذهبى [٢] . **أقول** : قال الحافظ الذهبى فى التذهيب قلت : توفى سنة ثمان وخمسين و مايـة [٣] . ومن الملاحظ أيضا أن ذلك فيمن لم يذكر فيه الحافظ المزى قولا .

* **وفى ترجمة** : الحارث بن عبد الله الأعور الهمدانى الخارفى أبو زهير الكوفى[٤]، ويقال : الحارث بن عبيد ، ويقال الحوتى . قال الحافظ ابن حجر قلت : قال ابن حبان مات سنة " ٦٥ " وكذا ذكر وفاته إسحاق القراب فى تاريخه . وقرأته بخط الذهبى [٥] .

أقول : قال الحافظ الذهبى : توفى سنة خمس وستين [٦] .

٣- أن يذكر الحافظ الذهبى ، وفاة الراوى ، ويسكت الحافظ ابن حجر فلا يذكره فى التهذيب فمن مثاله :

* **فى ترجمة** : الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة ، ويقال : ابن عياش بن أبى ربيعة عمرو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم الأمير المخزومى المعروف بالقباع [٧] . قال الحافظ الذهبى فى التذهيب قلت : توفى سنة خمس وستين [٨]. ولم يذكر ابن حجر للراوى تاريخ وفاة أصلا فى ترجمته ، كما أنه لم يلتفت لرأى الذهبى [٩] .

* **وفى ترجمة** : بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة ، أبو عبد الملك القشيرى [١٠] قال الحافظ الذهبى قلت : توفى بهز بن حكيم سنة بضع وأربعين و مايـة [١١] . ولم يلتفت الحافظ ابن حجر إلى هذا الرأى أيضا ولم يذكره فى كتابه [١٢] .

هذا : ولقد ذكرت سكوت الحافظ ابن حجر فى الفقرة المتقدمة ، وإن كان مكانها التأخير حتى يكمل التصور للفقرات المتقدمة المذكورة فى وفاة الراوى ، ويظهر أن الحافظ ابن حجر لم يكن ليعتمد فى كثير من تاريخ وفاة الراوى على الحافظ الذهبى وحده حيث إنها لم تخل من الظن والتخمين .

(١) تهذيب الكمال ٥/٢٠٢
(٢) تهذيب التهذيب ٢/١٢٢
(٣) التذهيب ١/١١٣
(٤) تهذيب الكمال ٥/٢٣٩
(٥) تهذيب التهذيب ٢/١٣٣
(٦) التذهيب ١/١١٤
(٧) تهذيب الكمال ٥/٢٣٩
(٨) التذهيب ١/١١٤
(٩) تهذيب التهذيب ٢/١٣٣
(١٠) تهذيب الكمال ٤/٢٥٩
(١١) التذهيب ١/٩١
(١٢) تهذيب التهذيب ١/٤٥٦

٤- **اعتماد الحافظ ابن حجر على الحافظ الذهبى فى توثيق بعض الرواة أو تضعيفهم** ، وذلك من كتب الحافظ الذهبى جميعا غير متوقف على"التذهيب" أو "الكاشف" .**فمن الأمثلة على ذلك :**

• **فى ترجمة** : أحمد بن عبد الله بن يوسف العرعرى[١]. قال الحافظ ابن حجر قلت : قال الذهبى فى " مختصره " ليس بمعروف [٢] . **أقول** : قصد الحافظ ابن حجر بذلك كتاب " ديوان الضعفاء " للحافظ الذهبى حيث قال الحافظ الذهبى فى الراوى : شيخ لابن ماجة : لايعرف [٣] . ولم يذكر الحافظ الذهبى فى " التذهيب [٤] " أو " الكاشف [٥] " شيئا من حاله ، كما لم يذكر اسمه فى كتاب " ميزان/الاعتدال " أو " المغنى فى الضعفاء " .

• **وفى ترجمة** : إسحاق بن سعد بن عبادة الأنصارى أخو قيس [٦] . قال الحافظ ابن حجر : وقرأت بخط الذهبى : إسحاق لا يكاد يعرف [٧] .**قلت:** وليس هذا القول فى " التذهيب " وإنما فى " ميزان الاعتدال " **حيث قال الحافظ الذهبى** : له رواية ، ولا يكاد يعرف ، ولكنى لم أذكر فى كتابى هذا كل من لا يعرف ، بل ذكرت منهم خلقا ، وأستوعب من قال فيه أبو حاتم مجهول [٩] . وذكره فى " المغنى " فقال : لم يرو عنه إلا رجل واحد ، وهذا كثير لم أستوعب مثل هذا [١٠] .

• **وفى ترجمة** : أحمد بن عبد الرحمن القرشى المخزومى حجازى [١١] . قال الحافظ ابن حجر قلت : قال الذهبى : ليس بمشهور ، كذا قال [١٢] . **أقول** : والذى قاله الحافظ الذهبى فى " ديوان الضعفاء " : شيخ لابن ماجة لا يكاد يعرف [١٣] . أما فى التذهيب [١٤] والكاشف [١٥] فقد ذكره ولم يذكر فيه شيئا ، كما أن الحافظ الذهبى لم يذكره فى الميزان ولا فى المغنى .

• **وفى ترجمة** : أحمد بن عبدة الآملى ، أبو جعفر ، من آمل جيحون [١٦][١٧] . قال الحافظ ابن حجر قلت : قال الذهبى فى مختصره : صدوق[١٨]. **قلت** : والمختصر الذى قصده الحافظ ابن حجر هو كتاب " الكاشف " حيث قال الحافظ الذهبى

---

(١) تهذيب الكمال ٣٥٧/١
(٢) تهذيب التهذيب ٤٦/١
(٣) ديوان الضعفاء صـ ٦
(٤) التذهيب ١٧/١
(٥) الكاشف ١٩٨/١
(٦) تهذيب الكمال ٤٢٧/٢
(٧) تهذيب التهذيب ٢١١/١
(٨) التذهيب ٥٦/١
(٩) ميزان الاعتدال ٣٤٣/١
(١٠) المغنى فى الضعفاء ٧١/١
(١١) تهذيب الكمال ٣٩١/١
(١٢) تهذيب التهذيب ٥١/١
(١٣) ديوان الضعفاء صـ ٧
(١٤) التذهيب ١٨/١
(١٥) الكاشف ١٩٩/١
(١٦) تهذيب الكمال ٣٩٩/١
(١٧) التذهيب ١ صـ ١٩
(١٨) تهذيب التهذيب ٥٤/١

فيه فى شأن هذا الراوى " صدوق [١] " .

* **وفى ترجمة** : إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ، أبو النضر الدمشقى الفراديسى مولى عمر بن عبد العزيز [٢][٣] . قال الحافظ ابن حجر : وقرأت بخط الذهبى شيخه يزيد ساقط ، فالعهدة على يزيد [٤] . **أقـول** : وهذا النص ذكره الحافظ الذهبى فى " ميزان الاعتدال [٥] " . وقال الذهبى فى " الكاشف " " ثقة بكاء [٦] " .

* **وفى ترجمة** : إسماعيل بن أبى إدريس [٧] . قال الحافظ ابن حجر قلت : قرأت بخط الذهبى : إسماعيل بن أبى إدريس لا يعرف [٨] . **قـلت** : وهذه هى المرة الأولى التى تقع العين فيها للحافظ الذهبى على حكم فى " التذهيب [٩] " وإن كان قد فاته أن يقول فى أول كلامه " قلت " كما شرط على نفسه ليميز ، وكذلك قال فى " الميزان " هذا الحكم حيث قال عن الراوى **أيضـا** : لا يعرف [١٠] .

* **وفى ترجمة** : إبراهيم بن إسماعيل الصائغ [١١] . قال الحافظ ابن حجر قلت : قال الحافظ الذهبى : مجهول [١٢] .. **أقـول** : وهو قول الحافظ الذهبى فى " ديوان الضعفاء " حيث قال : كان قبل المأتين مجهول [١٣]. ومن قبل قد ذكره فى " التذهيب " ولم يذكر فيه شيئا مكتفيا باختصاره ، كما أنه لم يذكره فى " الميزان " ولا فى " المغنى " .

٥- قيام الحافظ ابن حجر بالموافقة على أحكام الحافظ الذهبى فى شأن الرواة المترجم لهم فى الميزان من رواة الكتب الستة إذا كانت صحيحة ، وإعلان المخالفة لها إذا كانت غير ذلك حيث إن الحافظ ابن حجر اكتفى بترجمته لهم فى التهذيب ولم يذكرهم فى " اللسان " .

فمن الأمثلة على موافقة الحافظ ابن حجر للحافظ الذهبى فى أحكامه :

فى ترجمة : إبراهيم بن سعيد ، أبو إسحاق المدنى [١٤][١٥] . قال الحافظ ابن حجر قلت [١٦] : وقال صاحب الميزان : منكر الحديث [١٧] . وهو كما قال .

* **وفى ترجمة** : إبراهيم بن عبد الله بن قريم الأنصارى ، قاضى المدينة [١٨] . قال

---

(١) الكاشف ١٩٩/١
(٢) تهذيب الكمال ٣٨٩/٢
(٣) التذهيب ٥٤/١
(٤) تهذيب التهذيب ١٩٩/١
(٥) ميزان الاعتدال ٣٢٨/١
(٦) الكاشف ٢٣٣/١
(٧) تهذيب الكمال ٤١/٣
(٨) تهذيب التهذيب ٢٥٥/١
(٩) التذهيب ٦٢/١
(١٠) ميزان الاعتدال ٣٧٩/١
(١١) تهذيب الكمال ٤٩/٢
(١٢) تهذيب التهذيب ٩٧/١
(١٣) ديوان الضعفاء صـ ١٣
(١٤) تهذيب الكمال ٩٨/٢
(١٥) التذهيب ٣٦/١
(١٦) تذهيب التهذيب ١١٣/١
(١٧) ميزان الاعتدال ١٥٤/١
(١٨) تهذيب الكمال ١٢٧/٢

الحافظ ابن حجر قلت: قال صاحب " الميزان " : لا أعرفه [١] . وقال أيضا : ليس بالمشهور[٢] .
أقــول: أما بالنسبة لما قال فى الميزان فهو قوله " لا أعرفه " وكذا قال فى كتابه " المغنى [٣] " . ولكنه فى كتابه " ديوان الضعفاء " قال : مجهول فى حدود المأتين عن مالك [٤] . أما لفظة " ليس بالمشهور " فلم نجدها فيما ذكرت من كتب ، وليست أيضا فى" التذهيب[٥] "ولا فى " الكاشف[٦]".

* **وفى ترجمة** : إسماعيل بن يحيى المعافرى المصرى [٧] . قال الحافظ ابن حجر قلت: قرأت بخط الذهبى فى " الميزان " : فيه جهالة [٨] . وبالرجوع إلى الميزان وجدته كما قال .

وأما مخالفة الحافظ ابن حجر للحافظ الذهبى فى أحكامه على بعض الرواة فى الميزان فهى مــن ضمن الفقرة الثانية ، وسوف نبدأ بها حتى تكمل الفائدة .

ثانيا : ما خالف فيه الحافظ ابن حجر رأى الحافظ الذهبى ، ورده عليه ، ونقــده ، وإبانة الخلل فيه :-

٦- رد الحافظ ابن حجر على تجهيل الحافظ الذهبى للراوى وبيانه أنه معروف غير مجهول:

*** والأمثلة على ذلك كثيرة فى كتب الحافظ الذهبى ، وفيما يلى نماذج من الأمثلــة التــى رد فيها الحافظ ابن حجر فى " تهذيب التهذيب " حكم الحافظ الذهبى فى " الميزان " .**

* **ففى ترجمة** : البراء بن ناجية الكاهلى ، ويقال : المحاربى الكوفى . روى عن ابن مســعود حديث " تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين ، أو ست وثلاثين سنة [٩] . روى عنه ربعــى بــن حراش . روى له أبو داود هذا الحديث الواحد [١٠] . قال الحافظ ابن حجر قلت : فــى " تــاريخ البخارى[١١] " : لم يذكر سماعا من ابن مسعود وقال العجلى : البراء بن ناجية من أصحاب ابــن مسعود ، كوفى ثقة [١٢] . وذكره ابن حبان فى " الثقات [١٣] " وأخــرج هــو والحــاكم حديــث

(١) ميزان الاعتدال ١٦٠/١ (٢) تهذيب التهذيب ١٢٢/١
(٣) المغنى ١٨/١ (٤) ديوان الضعفاء صـــ ١٧
(٥) التذهيب ٣٨/١ (٦) الكاشف ٢١٥/١
(٧) تهذيب التهذيب ٣٠٤/١ (٨) ميزان الاعتدال ٤١٧/١
(٩) تهذيب الكمال ٤٠/٤

(١٠) الحديث أخرجه أبو داود ، كتاب الفتن والملاحم ، باب ذكر الفتن ودلائلها عن البراء عن ابـــن مســعود ٩٨/٤ حديث رقم " ٤٢٥٤ ": وأخرجه الحاكم فى المستدرك كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام أمير المؤمنيــن على رضى الله عنه ١٢٣/٣ عن البراء عن ابن مسعود . حديث رقم " ٤٥٩٣ " . وأخرجه ابن حبان " مـــوارد الظمئان " كتاب الفتن ، باب علامة الفتن عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود ١١١/٦ حديث رقم " ١٨٦٥ " . وأخرجه أبو يعلى فى المسند ٤٢٥/٨-٤٢٦ حديث رقم " ٥٠٠٩ " .

(١١) التاريخ الكبير ١١٨/٢ (١٢) الثقات للعجلى صـــ ٧٩ (١٣) الثقات لابن حبان ٧٧/٤

في صحيحهما وقرأت بخط الذهبي في " الميزان " فيه جهالة لا يعرف [١] . قلت : قـــد عرفـــه العجلي ، وابن حبان فيكفيه [٢] . **أقــول:** وقد ذكره الحـــافظ الذهبـــي فـــي " التذهيـــب [٣] " و "الكاشف [٤] " ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . وذكره في كتابه " المغني " فقال مثلما قـــال فـــي الميزان " لا يعرف [٥] " وكان الأولى أن يذكر رأيه في " الكاشف " و " التذهيب " فلماذا السكوت والراوي هو هو، كما أن ابن أبي حاتم ذكره[٦] ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وكذلك الإمـــام البخاري ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ولم يذكره في الضعفاء، ولم يذكـــره ابـــن حبـــان فـــي الضعفاء ،وكذلك ابن الجوزي ، ولا ابن عدي في الكامل، ولا بـــن معيـــن فـــي تاريخـــه، ولا الجوزجاني في أحوال الرجال ، ولا في تاريخ عثمان بن سعيد ،ولا أبي نعيم في الضعفاء ، ولا عند أبي خالد الدقاق فيما ذكره عن ابن معين ، ولا في الضعفاء والمتروكين للدارقطنـــي ، ولا في الضعفاءوالمتروكين للنسائي فمن أين أتى بها الحافظ الذهبي ؟ إن الرأي الراجـــح هـــو رأي الحافظ ابن حجر وعليه المعتمد في توثيق هذا الراوي ويكفي كما قال الحافظ توثيق ابن حبـــان والعجلي وأزيد أن الإمام أبا داود لم يدخل في كتابه عمن هو متروك شيئا أفيدخـــل عمـــن هـــو مجهول ؟ ولقد ذكر ذلك في رسالته لأهل مكة حيث قال : وليس بكتاب السنن الذي صنفته عـــن رجل متروك شئ [٧] .

* **وفي ترجمة** : جرير الضبي . جد فضيل بن غزوان بن جرير ، وكان شديد اللزوم لعلـــي رضي الله عنه . قال " رأيت عليا يمسك شماله بيمينه على الرصغ فوق السرة [٨] . روى عنه : ابنه غزوان بن جرير الضبي . روى له أبو داود هذا الحديث الواحد [٩] . قال الحافظ ابن حجـــر قلت : قرأت بخط الذهبي في "الميزان": لا يعرف[١٠]. وقد ذكره ابن حبان في " الثقات [١١] " وقد أخرج له الحاكم في " المستدرك " ، وعلق البخاري حديثه هذا في الصلاة مطولا بصيغة الجـــزم عن علي ، ولا يعرف إلا من طريق جرير هذا [١٢] .**أقـــول** : وقد ذكره الحـــافظ الذهبـــي فـــي " التذهيب[١٣] " ولم يذكر فيه شيئا ، وكذلك فعل في "الكاشف[١٤] "، كمـــا أن الحديـــث قـــد رواه البيهقي في السنن ، كتاب الصلاة ، باب وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة ٣١٣/٢ عـــن غزوان بن جريـــر عـــن أبيـــه وقـــد حكـــم الحـــافظ البيـــهقي علـــى الإســـناد بأنـــه حســـن

(١) ميزان الاعتدال ١٠/٢ — **(٢) تهذيب التهذيب ٣٩٠/١**
(٣) التذهيب ٨١/١ — **(٤) الكاشف ٢٦٤/١**
(٥) المغني ١٠١/١ — **(٦) الجرح والتعديل ٣٩٩/١**
(٧) رسالة أبي داود صـــ ٦ من المجلد الأول عون المعبود
(٨) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة ، باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة ٢٠١/١ عن ابن جرير عن أبيه .
(٩) تهذيب الكمال ٥٥٢/٤ — **(١٠) ميزان الاعتدال ١٢٢/٢**
(١١) الثقات لابن حبان ١٠٨/٤ — **(١٢) تهذيب التهذيب ٧٠/٢**
(١٣) التذهيب ١٠٦/١ — **(١٤) الكاشف ٢٩٢/١**

وقد ذكره البخارى فى " التاريخ الكبير (١) " ولم يذكر فيه جرحا ، وكذلك ذكره ابن أبى حاتم ولم يذكر فيه جرحا (٢) ، ولم يذكره البخارى فـــى الضعفـــاء ، ولا النســـائى فـــى الضعفـــاء ، ولا الدارقطنى ، ولا أبو نعيم فى الضعفاء ولا الضعفاء لابن الجوزى ، ولا فـــى أحـــوال الرجـــال للجوزجانى ، ولا ابن عدى فى الكامل ولا فى تاريخ ابن معين ، ولا فى تاريخ عثمان بن ســـعيد الدارمى ولا فيما رواه أبى خالد الدقاق ، ومع كل هذا فقد قال الحافظ الذهبى أيضا فى " المغنى " : لا يدرى من هو (٣) .**أقـــول:** والرأى الذى أميل إليه وإن لم يقله الحافظ ابن حجر فى التـــهذيب أن الراوى معروف وأنه صدوق ، وإن كان قد قال فيه فى التقريب : أنه مقبول (٤) ،وإن كـــان ما أوحى إليه فى التهذيب يؤكد أن الراوى فوق المقبول بكثير .

* **وفى ترجمة** : إسماعيل بن مسعدة التنوخى (٥) . ختن أبى توبة روى عـــن : أبـــى توبـــة، ومصعب بن ماهان ، وعنه : أبو داود فى كتاب " المراسيل " وفى" القدر " . قال الحـــافظ ابـــن حجر قلت : قرأت بخط الذهبى : لا يدرى من هو (٦) ؟ وقال أبو على الجيانى : هو حلبى ســـكن طرطوس (٧) . **قـــلت** : وقال الحافظ ابن حجر عنه فى " التقريب " " صدوق (٨) " ، وقد ذكـــره الحافظ الذهبى فى " التذهيب (٩) " ولم يقل فيه جرحا ،ولكنه قال فى المغنى أيضا " لا يعـــرف " روى عنه أبو داود خارج السنن (١٠) ولم أجد لهذا الراوى ترجمة فى التاريخ الكبـــير ولا فـــى الجرح والتعديل ، ولا فى الضعفاء للنسائى ولا الضعفاء للدارقطنى ، ولا فى الضعفاء للبخـــارى ولا الضعفاء لابن حبان ولا فى تاريخ ابن معين ، ولا فى تاريخ عثمان بن سعيد الدارمـــى ولا فى غيرها من الكتب ، وأن التبعة فى الحكم على الراوى تقع على عاتق الحافظ ابن حجر وحده.

* **وفى ترجمة** : الأسود بن مسعود العنبرى البصرى .. قال عثمان الدارمى عن يحيـــى بـــن معين : ثقة ، روى له النسائى فى " خصائص على (١١) " قال الحافظ ابن حجر : وقرأت بخـــط الذهبى فى " الميزان ":لا يدرى من هو(١٢) وهو كلام لا يسوى سماعه ، فقد عرفه ابن معين (١٣) ووثقه (١٤) . **أقـــول** : ولقد ترجم له ابن أبى حاتم وذكر أنه يعد فى البصرين ، ثم ذكر فيه قول ابن معين (١٥) . وذكره البخارى فى التاريخ الكبير ولم يذكر فيه ضعفا (١٦) .

(١) التاريخ الكبير ٢١١/٢
(٢) الجرح والتعديل ٥٠٢/٢
(٣) المغنى ١٣٠/١
(٤) التقريب صـــ ١٣٩
(٥) تهذيب الكمال ١٩٣/٣
(٦) ميزان ٤٠٩/١
(٧) تهذيب التهذيب ٢٩٧/١
(٨) التقريب صـــ ١٠٩
(٩) التذهيب ٦٧/١
(١٠) المغنى ٨٧/١
(١١) تهذيب الكمال ٢٣١/٣
(١٢) ميزان الاعتدال ٤١٩/١
(١٣) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمى صـــ٦٦
(١٤) تهذيب التهذيب ٣٠٩/١
(١٥) الجرح والتعديل ٢٩٣/٢
(١٦) التاريخ الكبير ٤٤٨/١ ، ٤٤٩

وذكره الحافظ ابن حبان فى " الثقات [١] " . **كما أن** الحافظ الذهبى قد ذكره فى " التذهيـــب [٢] " وذكر فيه قول ابن معين ، وقد قال الحافظ فى شأنه فى " التقريب " ثقة [٣] ، ومع الذى مر فـــإن الحافظ الذهبى قال عنه أيضا فى " المغنى " : لا يدرى من هو [٤] ؟

* **وفى ترجمة** : شريك بن حنبل العبسى الكوفى . قال البخـــارى : وقـــال بعضـــهم : ابـــن شرحبيل ، وهو وهم [٥] . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا ، وعن على بـــن أبـــى طالب . قال عبد الرحمن بن أبى حاتم عن أبيه ليست له صحبة، ومن الناس مـــن يدخلـــه فـــى المسند [٦] ، وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات[٧] ".روى له أبو داود والترمذى حديثا واحدا [٨]. قال الحافظ ابن حجر قلت : وقال صاحب " الميزان " لا يدرى من هو [٩] . وذكره ابن سعد فـــى التابعين [١٠] ، وقال كان معروفا قليل الحديث : وقد قال عنه فى التقريب " ثقة " ، ولم يثبـــت أن له صحبه [١١] . وقد ذكره الحافظ الذهبى فى " التذهيب [١٢] " ولم يذكر فيها جرحا ، وذكره فـــى الكاشف [١٣] وكتب "وثق" " وفوقها علامة ابن حبان " كما هى مرسومة وهو يفعل ذلك كثـــيرا فيمن وثقه ابن حبان ، ومع ذلك فقد قال فى "المغنى" : لا يعرف[١٤]. وهكذا نرى أن الراوى من التابعين ومع ذلك حكم عليه بأنه لا يعرف وهو معروف بل ثقة.

* **وفى ترجمة** : أحمد بن نفيل السكونى الكوفى روى عن : حفص بن غياث النخعـــى. روى عنه النسائى ، وقال لا بأس به [١٥] . قال المزى : ذكره ابن عساكر ، ولم أقف على روايته عنه وقال الذهبى : مجهول . قال الحافظ ابن حجر قلت : بل هو معروف ، ويكفية رواية النســـائى عنه [١٦] . وقال أيضا فى التقريب : صدوق [١٧] . **وبالعودة** إلى كتاب "المغنى" نجد أن الحـــافظ الذهبى يقول : شيخ للنسائى لا يعرف لكن النسائى نظيف الشيوخ ، وقد قال " لابأس بـــه [١٨] " . وفى كتاب " ديوان الضعفاء " يقول الحافظ الذهبى مرة أخرى : شيخ للنسائى لا يعرف [١٩] ، **مع أنه** ذكره فى " التذهيب [٢٠] " وذكر فيه قول النسائى والقلب إلى قول الحافظ ابن حجـــر أقـــرب وأحب إليه من قول الحافظ الذهبى .

(١) الثقات لابن حبان ٦٦/٦
(٢) التذهيب ٦٨/١
(٣) التقريب صـــ ١١١
(٤) المغنى ٩٠/١
(٥) التاريخ الكبير ٢٣٧/٤
(٦) الجرح والتعديل ٣٦٤/٤
(٧) الثقات لابن حبان ٣٦٠/٤
(٨) تهذيب الكمال ٤٥٩/١٢
(٩) ميزان الاعتدال ٣٧١/٣
(١٠) الطبقات لابن سعد ٢٥٣/٦
(١١) التقريب صـــ ٢٦٦
(١٢) التذهيب ٧٥/٢
(١٣) الكاشف ٤٨٤/١
(١٤) المغنى ٢٩٧/١
(١٥) تهذيب الكمال ٥١٦/١
(١٦) تهذيب التهذيب ٨٠/١
(١٧) التقريب صـــ ٨٥
(١٨) المغنى ٦١/١
(١٩) ديوان الضعفاء ٣٠/١
(٢٠) التذهيب ٣٠/١

٧- بيان الحافظ ابن حجر تقول الحافظ الذهبى على أبى حاتم مالم يقله: فمن الأمثلة على ذلك:

• **فى ترجمة** : إسماعيل بن حفص بن عمر بن دينار ، ويقال ميمون الأبلى أبو بكــر الأودى البصرى [١] . قال الحافظ ابن حجر قلت : وفى " الميزان " أن أبا حاتم قال : " لا بأس بــه [٢] " وهو خطأ حيث إن الصواب كما ذكر المزى أن أبا حاتم قال:" لا يمكننى أن أ قول لا بأس به[٣]"

أقــول : إن الحافظ الذهبى لم يتحقق ولو قرأ " تهذيب الكمال " لما قال ما قــال، ولــو قــرأ الجرح والتعديل لأراحنا من التعليل ، وقد ذكره **فى** " التذهيب[٤][٥]" ولم يذكر فيه قول أبى حاتم .

هــذا : وقد ذكره ابن حبان فى الثقات [٦] ، كما أن الإمام النسائى قد روى عنه هو والإمام ابن ماجة والنسائى كما قال الذهبى نظيف الشيوخ وقد قال فيه الحافظ ابن حجر فى التقريب بأنه "صدوق [٧] " .

• **وفى ترجمة** : جابان غير منسوب [٨] . قال الحافظ ابن حجر قلت : وقرأت بخط الذهبــى : جابان لا يدرى من هو ، وقال أبو حاتم " ليس بحجة [٩] " ، والذى فى كتاب ابن أبى حاتم عــن أبيه " شيخ [١٠] " وذكره ابن حبان فى " الثقات [١١] " **كما أن** الحافظ الذهبى ذكره فى التذهيــب ولم يذكر فيه هذا القول ، وذكره كذلك فى "الكاشف [١٢] " ولم يذكر فيه هذا القول . وقد ذكــره الحافظ ابن حجر فى التقريب وقال " مقبول [١٣] " .

• **وفى ترجمة** : شيبان بن عبد الرحمن التميمى مولاهم النحوى أبو معاوية البصرى المؤدب ، سكن الكوفة ، ثم انتقل إلى بغداد [١٤] ... قال صالح بن أحمد ، عن أبيه : شيبان ثبت فــى كــل المشايخ وقال ابن أبى خيثمة عن يحيى بن معين " شيبان ثقة [١٥] " وقال عثمان الدارمــى قلــت لابن معين : فشيبان ما حاله فى الأعمش ؟ قال : ثقة فى كل شئ [١٦] . وقــال العجلــى [١٧] ، والنسائى وابن سعد ثقة [١٨] . قال الحافظ ابن حجر قلت: وقرأت بخط الذهبى: قال أبو حاتم : " لايحتج به [١٩] " ، وهذه اللفظة ما رأيتها فى كتاب ابن أبى حاتم فينظر ليس فيــه إلا " يكتــب حديثه " فقــط . **أقــول** : قــال الشــيخ المعلمــى محقــق الجــرح والتعديــل بعــد أن ذكــر

(١) تهذيب الكمال ٦١/٣
(٢) الميزان ٣٨٢/١
(٣) تهذيب التهذيب ٢٦١/١
(٤) الجرح والتعديل ١٦٥/٢
(٥) التذهيب ٦٢/١
(٦) الثقات ١٠٢/٨
(٧) التقريب صـــ ١٠٦
(٨) تهذيب الكمال ٤٣٢/٤
(٩) ميزان الاعتدال ١٠٠/٢
(١٠) الجرح والتعديل ٥٤٦/٢
(١١) تهذيب التهذيب ٣٤/٢
(١٢) التذهيب ٩٩/١
(١٣) التقريب صـــ ١٣٦
(١٤) تهذيب الكمال ٥٩٢/١٢
(١٥) تاريخ يحيى بن معين ٢٦٠/٢
(١٦) تاريخ عثمان الدرامى صـــ ٥٣
(١٧) الثقات للعجلى صـــ ٢٢٤
(١٨) تهذيب التهذيب ٣٣٩/٤
(١٩) ميزان الاعتدال ٣٩١/٣

قول الحافظ ابن حجر فى " التهذيب " و " مقدمة الفتح " : ولم يهم الذهبى ، ولكن هـــذه الكلمـــة وقعت فى بعض النسخ دون بعض ، ويوشك أن تكون من زيادة بعض النساخ لأن أبا حاتم يكثر أن يقول " يكتب حديثه ولا يحتج به " فلما " قال فى هذه الترجمة " يكتب حديثـــه " جـــرى قلـــم الناسخ على العادة بزيادة " ولا يحتج به " وهى منافية لما قبلها ، ولما عليه جمهور الأئمـــة والله أعلم [١] . **وأقـــول** : إن كان هذا حاله فى هذه الترجمة ، فما هو الحكم فيمن سبق ومـــا ســـوف نذكره فى تعليقنا على الميزان ؟

٨- **بيان الحافظ ابن حجر تناقض الذهبى مع نفسه فيما شرطه فى الميزان** - وهو كثـــير فـــى الميزان نذكره هناك - فمن مثاله فى " التهذيب " :

* **ترجمة**: حابس بن سعيد ويقال: ابن ربيعة بن المنذر بن سعد الطائى[٢] يقال: إن له صحبة . روى عن أبى بكر ، وفاطمة الزهراء ، وعنه : أبو الطفيل وجبير بن نفير ، وغيرهما ، قال ابن سعد فى تسمية من نزل الشام من الصحابة : حابس بن سعد [٣] . قال الحافظ ابن حجر قلـــت : ذكره الذهبى فى " الميزان " ومن شرطه أن لا يذكر فيه أحدا من الصحابة ، لكن قال : يقال لـــه صحبة [٤] ، وجزم فى "الكاشف" بأن له صحبة[٥] ، ولم يحمر اسمه فـــى " تجريـــد الصحابـــة " وشرطه أن من كان تابعيا حمره[٦] فتناقض فيه ، ويغلب على الظن أن ليس له صحبة ، وإنمـــا ذكروه فى الصحابة على قاعدتهم فيمن له إدراك [٧] .

(١) الجرح والتعديل ٣٥٥/٤
(٢) تهذيب الكمال ١٨٣/٥
(٣) الطبقات لابن سعد ٣٠١/٢
(٤) ميزان الاعتدال ١٦٢/٢
(٤) الكاشف ٣٠٠/١
(٦) تجريد أسماء الصحابة ٩٤/١
(٧) تهذيب التهذيب ١١٦/٢

ثالثا – ماخص به الحافظ ابن حجر من نقد لآراء العلماء الأخرين غير – المزى والذهبى – مع بيان رأيهما ومناقشته إن وجد – ثم بيان مازاده الحافظ ابن حجر من منهج.

بالغوص فى أعماق كتاب تهذيب التهذيب وجدنا أن الحافظ ابن حجر لم يكتفى بنقده وتعقيبه على الحافظ المزى والذهبى فقط بل تعدى ذلك إلى غيرهم من العلماء مناقشا رأيهم ، أو رادا لتلك الآراء على أصحابها ، وذلك لتعم الفائدة ، **ولا يكون هناك بعد ذلك قيل وقال ، حيث قد كفى الله به المؤمنين القتال** فمن ذلك :

١- بيان الحافظ ابن حجر خطأ الحافظ ابن عبد البر ، وابن حزم فى حكمها على الراوى بالتجهيل أو الضعف . فمن الأمثلة على ذلك :

* **فى ترجمة** : أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشى مولاهم، أبو بكر المدنى، وقيل: المكى[١]. قال عثمان بن سعيد الدارمى عن يحيى بن معين : ثقة[٢]. وكذلك قال العجلى[٣]. ويعقوب بن شيبة السدوسى ، وأبوزرعة ، وأبوحاتم الرازيان[٤] ، وقال النسائى لابأس به [٥] . قال الحافظ ابن حجر قلت : وذكره ابن حبان فى "الثقات"[٦]. وأخرج فى صحيحه " حديثه عن مجاهد عن جابر فى النهى عن استقبال القبلة[٧]. وقال ابن عبد البر فى "التميهد": حديث جابر ليس صحيحا لأن أبان بن صالح ضعيف[٨]. وقال ابن حزم فى المحلى عقب هذا الحديث: أبان ليس بالمشهور انتهى . وهذه غفلة منهما ، وخطأ تواردا عليه ، **فلم يضعف أبان هذا أحد قبلهما ، ويكفى فيه قول ابن معين ، ومن تقدم معه**[٩]. **ولهذا قال الحافظ عنه فى التقريب: وثقه الأئمة ووهم ابن حزم فجهله ، وابن عبد البر فضعفه**[١٠].

أقـول : وقد ترجم الحافظ المزى له وكذلك الحافظ الذهبى فلم يذكرا شيئا من ذلك ، وكان استدراك الحافظ ابن حجر فى عين محله.

* **وفى ترجمة** : حسان بن بلال المزنى البصرى ... قال على بن المدينى ثقة [١١]. روى له الترمذى وابن ماجة حديثا فى تخليل اللحية فى الوضوء" والنسائى أخر فى " التعجيل بصلاة المغرب ". قال الحافظ ابن حجر قلت: وذكره ابن حبان فى " الثقات " وقال : يروى

---

(١) تهذيب الكمال ٩/٢ . (٢) تاريخ عثمان بن سعيد الدرامى صـ ٤٩-٧٣ (٣) الجرح والتعديل ٢/٢٩٧.
(٤) الثقات للعجلى صـ٥٠ (٥) التذهيب ٣١/١ . (٦) الثقات لابن حبان ٦٧/٦
(٧) **أخرجه ابن حبان** فى صحيحه "الزوائد " كتاب الطهارة ، باب آداب الخلاء والاستجمار بالحجر ٢٤٤/١ عن أبان بن صالح.
(٨) التمهيد لابن عبد البر ٣١٢/١. (٩) تهذيب التهذيب ٨٦/١.
(١٠) التقريب صـ٨٧ . (١١) تهذيب الكمال ١٤/٦ .

عن عمار إن كان سمع منه [١]. وقال ابن حزم: مجهول لايعرف له لقاء عمار. قلت : وقوله "مجهول " مردود فقد روى عنه جماعة كما ترى، ووثقه ابن المدينى، وكفى به [٢]، **قلت:** وقد ترجم له المزى ولم يذكر شيئا وقد ذكره الحافظ الذهبى فى " التذهيب "[٣] ولم يناقش هذا الأمر ولم يلتفت إليه كسابقه .

* **وفى ترجمة** : خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان ، أبو الهيثم ، ويقال : أبو محمد المزنى مولاهم الواسطى[٤]. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان خالد الطحان ثقة، صالحا فى دينه ، وقال أبوزرعة والنسائى ثقة ، وقال أبو حاتم : ثقة ، صحيح الحديث.[٥] قال الحافظ الترمذى : ثقة ، حافظ عند أهل الحديث [٦]. قال الحافظ ابن حجر قلت: ووقع فى " التمهيد" لابن عبد البر فى ترجمة : يحيى بن سعيد فى الكلام عن حديث البياضى فى النهى عن الجهر بالقرآن بالليل : رواه خالد الطحان ، عن مطرف ، عن أبى إسحاق ، عن الحارث، عن على نحوه وقال : تفرد به خالد ، وهو ضعيف ، وإسناده كله ليس مما يحتج به [٧]. قال الحافظ ابن حجر قلت : وهى مجازفة ضعيفة فإن الكل ثقات إلا الحارث ، فليس فيهم ممن لا يحتج به غيره.[٨] **ولم يناقش** الحافظ المزى ولا الذهبى[٩] هذا الأمر ولم يلتفتا إليه .

٢- بيان الحافظ ابن حجر للوهم الذى وقع فيه بعض العلماء من جعل الراوى اثنين، وغير ذلك من أنواع الوهم . فمن الأمثلة على ذلك:

* **فى ترجمة** : إبراهيم بن عبد الله بن قارظ ، ويقال عبد الله بن إبراهيم بن قارظ الكنانى حليف بنى زهرة[١٠] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : جعل ابن أبى حاتم : إبراهيم بن عبد الله بن قارظ[١١] ، وعبد الله بن إبراهيم بن قارظ [١٢] ترجمتين والحق أنهما واحد ، والاختلاف فيه على الزهرى وغيره . قال ابن معين كان الزهرى يغلط فيه [١٣] . وقد لوح بهذا الذهبى فى " التذهيب [١٤]".

* **وفى ترجمة** : إبراهيم بن يزيد بن مردانبة القرشى المخزومى، مولى عمرو بن حريث[١٥]. **قال الحافظ ابن حجر قلت** : جعله صاحب " الكمال " هو الخوزى فخلط الترجمتين فقال : إبراهيم ابن يزيد بن مردانه القرشى المكى الخوزى . سكن شعب الخوز بمكة وقال فى آخر الترجمة : روى له الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة والصواب مع المزى لكنه لم ينبه هو ولا الذهبى على

(١) الثقات لابن حبان ١٦٤/٤. (٢) تهذيب التهذيب ٢٢٧/٢. (٣) التذهيب ١٢٩/١ .
(٤) تهذيب الكمال ٩٩/٨ (٥)الجرح والتعديل ٣٤٠/٣ (٦) تحفة الأحوذى ١١٤/١
(٧) التمهيد لابن عبد البر ٣١٨/٢٣، ٣١٩ (٨) تهذيب التهذيب ٩١/٣ (٩) التذهيب ١٨٩/١.
(١٠)تهذيب الكمال ١٢٦/٢ (١١)الجرح والتعديل ١٠٩/٢ (١٢)الجرح والتعديل ٥/٢
(١٣)تهذيب التهذيب ١٢١/١ (١٤) التذهيب ٣٨/١ (١٥) تهذيب الكمال١٢٦/٢ .

أن الحافظ عبد الغنى خلطهما ، وقد فرق بينهما البخارى فى "التاريخ"[١] والخطيب فى المفـــترق وغيرهما، وطبقة الرواة عن الخوزى كوكيع من طبقة شيوخ الرواة عن هذا : كـــأبى كريـــب ، ويفرق بينهما بأن هذا كوفى كما صرح به البخارى وابن حبان [٢]، وغيرهما ، والخوزى مكـــى ويفرق بينهما بأن النسائى لا يخرج للخوزى ، وكيف يظن ذلك وقد ترك الرواية عن مـــن هـــو أصلح حالا من الخوزى ، وقال البخارى فى التاريخ الأوسط لايحتجون بحديثه[٣] .

أقـــول : وقد فرق الحافظ الذهبى بينهما فى التذهيب[٤] أيضا .

* **وفى ترجمة** : إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستى العبسى ، أبو شيبة بن أبى بكر بن أبى شيبة الكوفى روى عنه النسائى فـــى اليـــوم والليلـــه ، وابـــن ماجـــة وغيرهم[٥]. قال أبو حاتم : صدوق[٦]. قال الحافظ ابن حجر قلت : قال الخليلى : كان ثقـــة روى عنه الحفاظ ، وقال مسلمة بن قاسم الأندلسى : كوفى ثقة . وأغرب ابـــن القطـــان فزعـــم أنـــه ضعيف، وكأنه اشتبه عليه بجده وذكره ابن حبان فى " الثقات "[٧]. وذكر البيهقى فـــى " الســـنن حديثا من طريقه وقال : الحمل فيه على أبى شيبة فيما أظن ، ووهم فى ذلك ، وكأنه ظنه جـــده إبراهيم بن عثمان ، فهو المعروف بأبى شيبة أكثر مما يعرف بها هذا، وهو المضعف[٨].

* **وفى ترجمة** : إبراهيم بن مرزوق الثقفى مولى الحجاج[٩] . قال الحافظ ابن حجر قلت: ذكر البخارى فى" تاريخـــه " أن يحيـــى بـــن معيـــن روى عنـــه[١٠]، وذكـــره ابـــن حبـــان فـــى "الثقات"[١١] ،وقد خلطه الجيانى فى شيوخ ابن الجارود بالذى قبله ، والصواب التفريق بينـــهما، فإن هذا فى طبقة شيوخ الذى قبله[١٢]. ويقصد الحافظ بالذى قبله : إبراهيم بن مرزوق بن دينـــار الأموى[١٣]، ولم يلتفت الذهبى إلى هذا فى التذهيب[١٤].

٣- بيان الحافظ ابن حجر تحامل بعض العلماء على بعض الرواة مما قد يكون سببا فى جـــرح الراوى عند من لا يعلمون حقيقة التحامل ، وفى توضيحه للتحـــامل ينتفـــى الجـــرح ويســـلم من اتهم به . فمن الأمثلة على ذلك:

* **فى ترجمة** : أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطى أبو عبد الله البصرى[١٥]. قال أبو حاتم : ثقة صدوق[١٦] . قال الحافظ حجر قلت : وقال أبو الفتح الأزدى : منكر الحديث غير مرضى .

---

(١) التاريخ الكبير ٣٣٦/١ (٢) الثقات لابن حبان ٦٠/٨ (٣) تهذيب التهذيب ١٦١/١
(٤) التذهيب ٤٦/١ (٥) تهذيب الكمال ١٢٨/٢ (٦) الجرح والتعديل ١١٠/٢
(٧) الثقات لابن حبان : لم أجده فيها (٨) تهذيب التهذيب ١٢٣/١ (٩) تهذيب الكمال ١٩٩/٢
(١٠) التاريخ الكبير ٣٣٠/١ (١١) الثقات لابن حبان ٢٢/٦ (١٢) تهذيب التهذيب ١٤٧/١
(١٣) تهذيب الكمال ١٩٧/٢ (١٤) التذهيب ٤٣/١ (١٥) تهذيب الكمال ٣٢٧/١
(١٦) الجرح والتعديل ٥٤/٢

قلت : لم يلتفت أحد إلى هذا القول ، بل الأزدى غير مرضى[١] . وقال فــى " هــدى الســارى" وقال أبو الفتح الأزدى : منكر الحديث غير مرضى ، ولا عبرة بقول الأزدى لأنه هو ضعيــف فكيف يعتمد فى تضعيف الثقات[٢].

* **وفى ترجمة** : أحمد بن صالح المصرى ، أبو جعفر الحافظ المعروف بابن الطبرى أحد أئمة الحديث الحفاظ المتقنين الجامعين بين الفقه والحديث **قال الحافظ ابن حجر فى الهدى** :أكثر عنــه البخارى ، وأبوداود، واعتمده الذهلى فى كثير من أحاديث أهل الحجاز ، ووثقة أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين فيما نقله عنه البخارى وعلى بن المدينى ، وابن نمير والعجلـــى وأبــو حــاتم الرازى وآخرون، .. وأما النسائى فكان سئ الرأى فيه ذكره مرة فقال : " ليس بثقة ولا مــأمون " أخبرنى معاوية بن صالح قال : سألت يحيى بن معين عن أحمد بــن صــالح فقــال : كــذاب يتفلسف رأيته يخطئ فى الجامع بمصر فاستند النسائى فى تضعيفه إلى ما حكاه عن يحيى بــن معين وهو وهم منه حمله على اعتقاده سوء رأيه فى أحمد بن صالح فنذكر أولا السبب الحامل له على سوء رأيه فيه ثم نذكر وجه وهمه فى نقله ذلك عن يحيى بن معين. قال أبو جعفر العقيلــى : كان أحمد بن صالح لا يحدث أحدا حتى يسأل عنه فلما أن قدم النسائى مصر جاء إليــه وقــد صحب قوما من أهل الحديث لايرضاهم أحمد فأبى أن يحدثه ، فذهب النسائى فجمع الأحــاديث التى وهم فيها أحمد وشرع يشنع عليه ، وما ضره ذلك شيئا، وأحمد بن صالح إمام ثقة ، وقــال ابن عدى : كان النسائى ينكر عليه أحاديث، وهو من الحفاظ المشهورين بمعرفة الحديث ، ثــم ذكر ابن عدى الأحاديث ، التى أنكرها النسائى، وأجاب عنها ، وليس فى البخارى مع ذلك شــئ منها. وقال صالح جزره : لم يكن بمصر أحد يحفظ الحديث غير أحمد بن صالح وكان يذاكــر بحديث الزهرى ويحفظه. وقال ابن حبان: مارواه النسائى عن يحيى بن معين فى حق أحمد بــن صالح الذى تكلم فيه ابن معين هو رجل آخر غير ابن الطبرى ، وكان يقال له الأشمومى، وكان مشهورا بوضع الحديث ، وأما ابن الطبرى فكان يقارب ابن معين فى الضبط والاتقــان : قــال الحافظ ابن حجر عن كلام ابن حبان : وهو فى غاية التحرير " أى كلام ابــن حبــان " ويؤيــد مانقلناه أولا عن البخارى أن يحيى بن معين وثق أحمد بن صالح بن الطبرى فتبين أن النســائى انفرد بتضعيف أحمد بن صالح بما لا يقبل حتى قال الخليلى : اتفق الحفاظ على أن كلامه فيــه تحامل ، وهو كما قاله ، وروى البخارى فى الصحيح أيضا عن رجل عنه ، وكذا الترمذى . وقد اختصر الحافظ الذهبى فى التذهيب كلام المزى[٣].

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٤/١ (٢) هدى السارى صـ ٤٠٥

(٣) **أنظر فى هذا الشأن**:- •تهذيب الكمال ٣٤٠/١ فقد توسع المزى فى ذلك وكذلك بشار •وانظر: تهذيب التهذيب ٣٩/١
• هدى السارى صـ ٤٠٥ • الكامل لابن عدى ١٨٤/١ • الثقات لابن حبان ٢٥/٨ • ميزان الاعتدال ٢٤١/١
• التذهيب ١٤/١

* **وفى ترجمة** : إبراهيم بن سعيد الجوهرى، أبو إسحاق الطبرى الأصل البغدادى[١]... قال أبو حاتم : كان يُذكر بالصدق [٢]، **وقال النسائى ثقة وقال الخطيب البغدادى: كان مكثراً ثقة ثبتاً** صنف المسند [٣]. قال الحافظ ابن حجر قلت : وقد وثقه الدارقطنى ، والخليلى . وابن حبان وغيرهم وفى " تاريخ الخطيب " عن ابن خراش قال : سمعت حجاج بن الشاعر يقول : رأيت إبراهيم بن سعيد عند أبى نعيم يقرأ وهو نائم ، وكان حجاج يقع فيه ، قلت : وابن خراش رافضى ولعل الجوهرى كان قد سمع ذلك الجزء مع أبى نعيم قبل ذلك[٤]. ومن هذه الفقرة كثير فى هدىالسارى فى الفصل التاسع الخاص فى " سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب "صحيح البخارى" مرتباً على حروف المعجم ، والجواب عن الاعتراضات موضعا موضعاً[٥].

٤- يذكر الحافظ ابن حجر رأيه صراحة فى بعض العلماء مهدرا رأيهم فى الجرح والتعديل .
فمن الأمثلة على ذلك :-

أ- **رأيه فى أبىالفتح محمد بن الحسين الأزدى** " ٣٦٧"هـ أنه " غير مرضى ".أو" لا يعتد به "، أو " ولا عبرة بقول الأزدى لأنه هو ضعيف فكيف يعتمد فى تضعيف الثقات"

فمن الأمثلة على ذلك فى **ترجمة** : أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطى ، أبو عبد الله المصرى[٦]... وقال أبو الفتح الأزدى: " منكر الحديث غير مرضى " قال الحافظ ابن حجر قلت :" لم يلتفت أحد إلى هذا القول ، بل الأزدى غير مرضى[٧] " ، " ولا عبرة بقول الأزدى لأنه هو ضعيف فكيف يعتمد فى تضعيف الثقات[٨] ".

* **وفى ترجمة** : حماد بن دليل المدائنى ، أبو زيد قاضى المدائن[٩] . قال الحافظ ابن حجر قلت : وقال الأزدى : ضعيف ، والأزدى لا يعتد به [١٠].

ب- **رأيه فى عبد الرحمن بن يوسف بن خراش أنه** " رافضى " جاء ذلك فى **ترجمة** : إبراهيم ابن سعيد الجوهرى أبو إسحاق الطبرى الأصل البغدادى الحافظ[١١]. قال الحافظ ابن حجر قلت : وفى " تاريخ الخطيب[١٢] " عن ابن خراش رافضى ، ولعل الجوهرى كان قد سمع ذلك الجزء من أبى نعيم قبل ذلك[١٣] .

جـ- رأيه فى سفيان بن وكيع أنه " ضعيف" جاء ذلك فى ترجمة : حماد بن أسامة بن زيد

---

(١) تهذيب الكمال ٩٥/٢
(٢) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم وفيه " سمعت أبى يقول : كتبت عنه ، وكان يذكره بالصدق ١٠٤/٢
(٣) تاريخ بغداد ٩٣/٦
(٤) تهذيب التهذيب ١٢/١
(٥) هدى السارى صـ ٤٠٥
(٦) تهذيب الكمال ٣٢٧/١
(٧) تهذيب التهذيب ٣٤/١
(٨) هدى السارى صـ ٤٠٥
(٩) تهذيب الكمال ٢٣٦/٧
(١٠) تهذيب التهذيب ٨/٣
(١١) تهذيب الكمال ٩٥/٢
(١٢) تاريخ بغداد ٩٣/٦
(١٣) تهذيب التهذيب ١٢/١

القرشي مولاهم أبو أسامة الكوفي[١] ... قال الحافظ ابن حجر قلت : وحكى الأزدي في " الضعفاء" عن سيفان بن وكيع قال : كان أبو أسامة يتتبع كتب الرواة ، فيأخذها وينسخها قال لي ابن نمير : إن المحسن لأبي أسامة يقول : إنه دفن كتبه ثم تتبع الأحاديث بَعْدُ من الناس . قال سفيان بن وكيع : إني لأعجب كيف جاز حديث أبي أسامة ، كان أمره بيِّناً ، وكان من أسرق الناس لحديث جيد قال الحافظ ابن حجر قلت : حكى الذهبي أن الأزدي قال هذا القول عن سفيان الثوري وهذا كما ترى لم ينقله الأزدي إلا عن سفيان بن وكيع ، وهو به أليق ، وسفيان بن وكيع ضعيف [٢] .

د- **أبو محمد بن حزم الأندلسي** [٣] **" نادى على نفسه بعدم الاطلاع " .**

* جاء ذلك في **ترجمة** الإمام الترمذي حيث قال الحافظ ابن حجر قلت : وقال الخليلي ثقة متفق عليه ، وأما أبو محمد بن حزم فإنه نادى على نفسه بعدم الاطلاع فقال في كتاب الفرائض من الاتصال : محمد بن عيسى بن سورة مجهول ولا يقولن قائل لعله ما عرف الترمذي ولا اطلع على تصانيفه فإن هذا الرجل قد أطلق هذه العبارة في خلق من المشهورين من الثقات الحفاظ كأبي القاسم البغوي ، وإسماعيل بن محمد الصفار وأبي العباس الأصم وغيرهم[٤].

هـ- **محمد بن يونس بن موسى السامي الكديمي ضعيف** . ذكر ذلك الحافظ ابن حجر:

* **في ترجمة** : أبان بن يزيد العطار أبو يزيد البصري ... قال الحافظ ابن حجر قلت : وقد ذكر ابن الجوزي في " الضعفاء[٥] " **وحكى من طريق الكديمي** ، عن ابن المديني عن القطان قال : أنا لا أروي عنه ، ولم يذكر من وثقه ، وهذا من عيوب كتابه يذكر من طعن الراوي ، ولا يذكر من وثقه ، والكديمي ليس بمعتمد ، وقد أسلفنا قول ابن معين أن القطان كان يروي عنه فهو المعتمد[٦][٧]. **أقول:** وحكم بالضعف على الكديمي أيضا الحافظ الدارقطني في كتاب الضعفاء حيث قال فيه " ضعيف[٨]"

٥- **بيان الحافظ ابن حجر رأيه صراحة في أقوال العلماء** فإن كانت صحيحة أكد على صحتها ، وإن كانت غير ذلك ردها على أصحابها ، وأبان علتها. فمن الأمثلة على ذلك :

* **في ترجمة** : حماد بن حميد الخراساني عن : عبيد بن معاذ بحديث في " الاعتصام " رواه عنه البخاري ولم يعرف إلا في هذا الحديث ، ووجد في بعض النسخ

---

(١) تهذيب الكمال ٢١٧/٧ (٢) تهذيب التهذيب ٣/٣ (٣) تهذيب الكمال ٢٥٠/٢٦
(٤) تهذيب التهذيب ٣٣٥/٩ (٥) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي صـ ٢٠
(٦) تهذيب التهذيب ٩٢/١ و ٤٦٤/٩ (٧) هدى الساري صـ ٤٠٧ (٨) الضعفاء للدارقطني صـ ٣٥١

العتقية من " الجامع الصحيح " : قال أبو عبدالله : حماد بن حميد " صاحب لنا "هذا الحديث ، وكان عبيد الله فى الأحياء حينئذ[١]. قال الحافظ ابن حجر قلت : وقال ابن مندة : هو من أهل خراسان ، وقال ابن عدى : لا يعرف . وقال أبو حاتم شيخ[٢]. وقال أبو الوليد الباجى فى " رجال البخارى ": يشبه عندى أن يكون هو هذا . قال الحافظ ابن حجر قلت : وهو كلام فارغ لما سلف من قول البخارى ، وابن مندة ، وابن عدى وهم أعرف به[٣] . **أقول** : ولكن لا أدرى كيف زج الحافظ ابن حجر بابن عدى فإنه لم يقل فى الرجل شيئا ولم يذكره أصلا.

* **وفى ترجمة** : خيثم بن عراك بن مالك الغفارى المدنى قال النسائى : ثقة [٤]. قال الحافظ ابن حجر قلت : وقال العقيلى : ليس به بأس . وقال الأزدى : منكر الحديث وقال ابن حزم : لا تجوز الرواية عنه . قال الحافظ ابن حجر قلت : **وهى مجازفة صعبة ، ولعل مستند من وهاه ما** ذكره أبو على الكرابيسى فى كتاب " القضاء " حدثنا سعيد بن زنبر ، ومصعب الزبيرى قالا: استفتى أمير المدينة مالكا عن شئ فلم يفته فأرسل إليه ما منعك من ذلك ؟ فقال مالك : لأنك وليت خيثم بن عراك بن مالك على المسلمين . فلما بلغه ذلك عزله[٥]. وقال الحافظ عنه فى التقريب " لا بأس به[٦]".

* **وفى ترجمة** : صالح بن كيسان المدنى ، أبو محمد ، ويقال : أبو الحارث مؤدب ولد عمر ابن عبد العزيز ، رأى ابن عمر ، وابن الزبير.... إلخ وقال الحاكم : مات صالح بن كيسان وهو ابن مائة ونيف وستين سنة وكان قد لقى جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك تلمذ للزهرى ، وتلقن عنه العلم وهو ابن سبعين سنة ، ابتدأ بالتعليم وهو ابن سبعين سنة[٧]. قال الحافظ ابن حجر قلت : هذه مجازفة قبيحة ، مقتضاها أن يكون ابن كيسان ولد قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم ، وما أدرى من أين وقع ذلك للحاكم، ولو كان طلب العلم كما حدده الحاكم لكان قد أخذ عن سعد بن أبى وقاص وعائشة وقد قال على بن المدينى من العلل : صالح بن كيسان لم يلق عقبة بن عامر كان يروى عن رجل عنه . وقرأت بخط الذهبى : الذى يظهر لى أنه ما أكمل التسعين [٨][٩].

* **وفى ترجمة** : يحيى بن خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصارى الزرقى المدنى. قيل إنه ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم . ذكره ابن حبان فى" الثقات " وقال الواقدى : مات سنة تسع وعشرين . فإن صح هذا ، وإنه ولد فى عهد

---

(١) تهذيب الكمال ٢٣٢/٧ (٢) الجرح والتعديل ١٣٥/٣ (٣) تهذيب التهذيب ٧/٣
(٤) تهذيب الكمال ٢٢٨/٨ (٥) تهذيب التهذيب ١٢٣/٣ (٦) التقريب صـ ١٩٢.
(٧) تهذيب الكمال ٧٩/١٣ (٨) التذهيب ٨٨/٢ (٩) تهذيب التهذيب ٣٦٦/٤

النبى صلى الله عليه وسلم فقد بلغ مائة وعشرين سنة أو أكثر[١] قال الحافظ ابن حجر قلت : هـذه النتيجة الفاسدة من تلك المقدمة الباطلة ، وذلك أن ابن أبى عاصم إنما أرخ وفاة يحيى بن على ابن يحيى بن خلاد فى السنة المذكورة ، وأما جده صاحب الترجمة فلم يتعـرض لـه وكذلـك الواقدى وذلك واضح فى " طبقات[٢]" كاتبه محمد بن سعد ، وهكذا قال ابن حبـان فـى أتبـاع التابعين من " الثقات " يحيى بن على بن يحيى بن خلاد مات سنة تسع ، ولما ذكر يحيـى بـن خلاد فى طبقة التابعين قال : روى عنه إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، وابناه على وعـامر ابنا يحيى بن خلاد[٣]. يقول الحافظ ابن حجر : وإنى لأتعجب مثل هذا الحافظ كيف يتخيل جواز كون شخص يولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، ويبقى إلى بعد سنة عشر ومائة مع النص الصحيح الثابت فى الصحيحين الدال على عدم جواز وقع ذلك إذ خبر الصادق عن الأمور الآتية لا يشك فيه ولا يختلف[٤]. **أقـــول** : قال الحافظ الذهبى قلت : هذه الوفـاة والله أعلـم لحفيـد المذكور ... وأما صاحب الترجمة فقديم الموت[٥].

٦- قيام الحافظ ابن حجر بنقد الحافظ ابن حبان فى كتاب " الثقات " و" الضعفاء " وما وقع لـه فيهما من وهم . فمن الأمثلة على ذلك - وهو كثير جدا - فى ترجمة : خالد بن عمـرو بـن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموى السعيدى أبو سعيد الكوفـى[٦] ... وقـال ابـن حبان : كان يتفرد عن الثقات بالموضوعات لا يحل الاحتجاج بخبره[٧]. وذكـره أيضـا فـى الثقات[٨] . قال الحافظ ابن حجر قلت : وهى إحدى غفلاتـه[٩] . وقـد لـوح بـهذا الحـافظ المزى والذهبى[١٠].

* **وفى ترجمة** : الزبرقان بن عمرو بن أمية الضمرى ويقال الزبرقان بن عبد الله بن عمـرو ابن أمية ... وذكره ابن حبان فى " الثقات"[١١]. قال الحافظ ابن حجر قلت : لم يفرق البخـارى فمن بعده بينهما إلا ابن حبان ذكر هذا فى **ترجمة** مفردة عن الذى يـروى عنـه كليـب بـن صبح[١٢]، وفى كتاب ابن حبان من هذا الجنس أشياء يضيق الوقت عن اسـتيعابها مـن ذكـره الشخص فى موضعين وأكثر فلا حجة فى تفرقته إذا لم ينص على أنهما اثنان[١٣]. ولم يلتفت إلى هذا الحافظ الذهبى[١٤].

* **وفى ترجمة** : زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تميم بن مرة التيمى أبو عقيل المدنى سكن مصر[١٥] . قال الحافظ ابن حجر قلت:

---

(١) تهذيب الكمال ٢٩٤/٣١ (٢) الطبقات لابن سعد ٥٣/٥ (٣) الثقات لابن حبان ٥١٨/٥
(٤) تهذيب التهذيب ١٨٠/١١ (٥) التذهيب ١٥٣/٤ (٦) تهذيب الكمال ١٣٨/٨
(٧) الضعفاء لابن حبان ٢٧٩/١ (٨) الثقات لابن حبان ٢٢٣/٨ (٩) تهذيب التهذيب ١٠٠/٣
(١٠) التذهيب ١٩١/١ (١١) تهذيب الكمال ٢٨٥/٩ (١٢) الثقات ٣٤٠/٦
(١٣) تهذيب التهذيب ٢٧٥/٣ (١٤) التذهيب ٢٣١/١ (١٥) تهذيب الكمال ٤٠١/٩

وقال الحاكم ، عن الدارقطنى ثقة وقال أبو حاتم : أدرك ابن عمرو لا أدرى سمع منـــه أم لا وقال ابن أبى حاتم : قلت لأبى : يحتج بحديثه ؟ قال : لا بأس به [١] . وقال ابـــن حبـــان فـــى " الثقات " : يخطئ ويخطأ عليه ، وهو ممن أستخير الله فيه [٢] . قال الحافظ ابن حجر قلـــت : ولم نقف لهذا الرجل على خطأ ، وتوقف أبى حاتم فى سماعه من ابن عمر لا وجـــه لـــه ففـــى البخارى مايدل عليه [٣]. وقد ترجم له المزى والذهبى [٤] فلم يذكرا ذلك .

* **وفى ترجمة** : زياد بن المنذر الهمدانى، ويقال : النهدى ، ويقال : الثقفـــى أبـــو الجـــارود الأعمى الكوفى [٥] .... وقال ابن حبان : كان رافضيا يضع الحديث فى مثالب أصحاب رســـول الله صلـــى عليـــه وســـلم ورضـــى الله عنـــهم ، ويـــروى فـــى فضـــائل أهـــــل البيـــت رضى الله عنهم أشياء مالها أصول لا يحل كتب حديثه [٦] . قال الحـــافظ ابـــن حجـــر قلـــت : وفى " الثقات " لابن حبان [٧] : زياد بن المنـــذر روى عـــن : نـــافع بـــن الحـــارث وعنـــه : يونس بن بكير فهو غفل عنه ابن حبان ، وذكره البخارى فى فصل من مـــــات مـــن الخمســـين ومائة إلى الستين[٨][٩] . **أقول** : ذكر المزى والذهبى قول ابن حبان فى الضعفاء ،.ولم يســـتدركا قوله فى الثقات [١٠] .

٧- **يذكر الحافظ ابن حجر اسم الراوى ثم يذكر اختلاف العلماء فى حقيقة هـــذا الإســـم** مبينـــا الرأى الراجح . فمن الأمثلة على ذلك : **فى ترجمة** : تبيع بن سليمان أبو العدبس وهو الأصغـــر هكذا سماه أبو حاتم وغيره . وقال فى موضع آخر : لايسمى[١١]. قال الحافظ ابن حجر قلـــت : تبع ابن ماكولا أبا حاتم فى تسميته تبيعا [١٢] ، وسماه البخارى[١٣]: منيعا بميم ثم نون قال يوسف ابن خليل الحافظ : هذا مما وهم فيه أبو حاتم وابنه وتبعه ابن ماكولا[١٤] ، والصواب مـــا قـــال البخارى وابن حبان فى " الثقات[١٥] " والناس[١٦]. **أقـــول** : ولم يبين الوهم الحافظ المـــزى ولا الحافظ الذهبى [١٧].

* **وفى ترجمة** : سفينة ، مولى رسول الله صلى عليه وسلم أبو عبد الرحمن ويقـــال : أبـــو البخترى . كان عبدا لأم سلمة فأعتقته ، وشرطت عليه أن يخدم النبى صلى الله عليه وســـلم ، يقال اسمه : مهران بن فروخ ويقال : نجران ، ويقال : رومان ، ويقال : رباح ، ويقال : قيس ويقال : شنبة بن مارقة [١٨]... قال الحـــافظ ابـــن حجـــر قلـــت : ويقـــال إن اســـمه عمـــير

(١) الجرح والتعديل ٦١٥/٣ (٢) الثقات ٣٤٤/٦ (٣) تهذيب التهذيب ٣٠٢/٣
(٤) التذهيب ٢٣٩/١ (٥) تهذيب الكمال ٥١٧/٩ (٦) الضعفاء لابن حبان ٣٠٢/١
(٧) الثقات لابن حبان ٣٢٦/٦ (٨) التاريخ الصغير ١٣٧/٢ وأنظر التاريخ الكبير ٣٧١/٣
(٩) تهذيب التهذيب ٣٣٧/٣ (١٠) التذهيب ٢٤٦/١ (١١) تهذيب الكمال ٣٠٩/٤
(١٢) الجرح والتعديل ٤٤٧/٢ (١٣) التاريخ الكبير ٢٩/٨ (١٤) الإكمال لابن ماكولا ٤٩٢/١، ٤٩٣
(١٥) الثقات لابن حبان ٤٥٤/٥ (١٦) تهذيب التهذيب ٤٩٧/١ (١٧) التذهيب ٩٤/١
(١٨) تهذيب الكمال ٢٠٤/١١

حكـاه ابـن عبـد الـبر ، ويقـال : عبـس حكـاه أبـو نعيـم (١) ويقـال : سـليمان ، حكاه العسكرى ، ويقال : أيمن ، ويقال : طهمان حكاهما السهيلى ، ويقـال : مثعـب ، حكـاه البرديجى ، ويقال ذكر أنه حكاه ابن عساكر، ويقال : غير ذلـك . وفـرق ابـن أبـى خثيمـة بين مهران ، وسفينة ، وتبعه غـير واحـد والله أعلـم بـالصواب (٢). وترجـم لـه الحـافظ الذهبى (٣) ولم يزد على ما قاله المزى .

* **وفى ترجمة** : حميل بن بصرة بن وقاص بن حاجب بن غفار أبـو بصـرة الغفـارى(٤) قال الحافظ ابن حجر قلت : وفى اسمه اختلاف : حميل بفتـح الحـاء قـال الـدراوردى فـى روايته ، وذكر ابن المدينى عن بعض الغفاريين أنه تصحيف ، وذكر البخـارى أنـه وهـم . وحميل بالضم وعليه الأكثر وصححه ابن المدينى ، وابـن حبـان (٥) ، وابـن عبـد الـبر (٦) وابن ماكولا (٧) ، ونقل الاتفاق عليه وغيرهم . وجميل بالجيم قالـه مـالك فـى حديـث أبـى هريرة حيث خرج إلى الطور وذكر البخارى وابن حبان أنه وهـم (٨) ، وقيـل : اسـمه زيـد حكاه البارودى ، وقد قيل فيه: بصرة بن أبى بصرة كأنه قلـب والله أعلـم (٩) . وقـد ترجـم له الحافظ الذهبى ولم يزد عما قاله المزى (١٠) .

٨- **ومن منهج الحافظ ابن حجر اختصاره للترجمة وإن لم يضف إليها شـيئا . فمـن مثالـه التراجم الآتية** : حبيب بن سياف (١١)(١٢)، وحبيب العنزى (١٣)(١٤) ،وحبيـش بـن مبشـر بـن أحمد بن محمد الثقفى (١٥)(١٦) ، وحجاج بن إبراهيـم الأزرق أبـو إبراهيـم ، ويقـال : أبـو محمد البغدادى (١٧)(١٨) . وغيرهم كثير .

٩- **قيام الحافظ ابن حجر بضبط بعض الأسماء بالحروف إذا دعت الضـرورة لذلـك** بخـلاف التقريب فإنه يضبط كل ترجمة بالحرف إلا نادرا . فمن الأمثلة علـى ذلـك **فـى ترجمـة** : التلب بن ثعلبة بن ربيعة التيميى العنبرى والد ملقام له صحبة (١٩) . قال الحـافظ ابـن حجـر قلت : هو بفتح التاء ، وكسر اللام ، واختلف فى الباء الموحدة التـى فـى آخـره ، فقيـل : خفيفة ، وقيل : ثقيلة (٢٠) . **وكذلك فى ترجمة** : حميد بن أبـى سـويد ، ويقـال : ابـن أبـى سوية ، ويقال ابن أبى حميد المكى (٢١) . ذكره ابن عدى ، وقال حـدث عنـه ابـن عيـاش

---

(١) أسد الغابة ٤٨١/٢ (٢) تهذيب التهذيب ١١٢/٤ (٣) التذهيب ٣٧/٢
(٤) تهذيب الكمال ٤٢٣/٧ (٥) الثقات لابن حبان ٩٣/٣ (٦) أسد الغابة ٧٩/٢
(٧) الإكمال لابن ماكولا ١٢٦/٢ (٨) التاريخ الكبير للبخارى ١٢٣/٣ (٩) تهذيب الكمال ٤١٨/٥
(١٠) تهذيب التهذيب ١٨١/٢ (١١) تهذيب التهذيب ٥٠/٣ (١٢) التذهيب ١٨١/١
(١٣) تهذيب الكمال ٤٠٧/٥ (١٤) تهذيب التهذيب ١٧٨/٢ (١٥) تهذيب الكمال ٤١١/٥
(١٦) تهذيب التهذيب ١٧٩/٢ (١٧) تهذيب الكمال ٤١٥/٥ (١٨) تهذيب التهذيب ١٨٠/٢
(١٩) تهذيب الكمال ٣١٩/٤ (٢٠) تهذيب التهذيب ٤٦٨/١ (٢١) تهذيب الكمال ٣٧٣/٧

بأحاديث عن عطاء غير محفوظات ، منها حديث : " فضل الدعاء عند الركـــن اليمـــانى [١] " قال الحافظ ابن حجر قلت : أخرج ابن ماجة فى الحج حديثا فى فضـــل الطـــواف وغـــيره ، عن هشام بن عمار ، عن إسماعيل فقال : فى روايته حميد بن أبى ســـوية ، بفتـــح المهملـــة وكسر الواو وتشديد المثناة من تحت بعدها تاء تـــأنيث [٢] . وأخرجـــه ابـــن عـــدى ، عـــن جعفر بن أحمد بن عاصم ، عن هشام ، فقال فى روايته : حميد بن أبـــى ســـويد ، مصغـــر بدل الهاء ، وصوبه المصنف ، وترجمه ابن عدى فقال : حميد بن أبى سويد ، مولـــى بنـــى علقمة ، وقيل : حميد بن أبى حميد حدث عنه إسماعيل بن عياش منكر الحديث [٣][٤] .

* **وفى ترجمة** : رجاء بن حيوة بن جرول ، ويقال : جنـــدل بـــن الأحنـــف بـــن الســـمط ابن امرئ القيس بن عمرو الكندى بن المقدام ، ويقال : أبو نصـــر الفلســـطينى [٥] ... **قـــال** الحافظ ابن حجر قلت : رأيت اسم جده مضبوطا بخط الرضـــى الشـــاطبى : خـــنزل بخـــاء معجمة بعدها نون ثم زاى ، ثم لام [٦] .

* **وفى ترجمة** : زياد بن سليم ، ويقال : ابـــن ســـليمان ، ويقـــال : ابـــن ســـلمى العبـــدى اليمانى ، أبو أمامة المعروف بزياد الأعجم وهو : زياد سمين كوش مولى عبد القيـــس [٧] ... قال الحافظ ابن حجر قلت : سمينكوش بكسر المهملة والميم بينهما مثناة مـــن تحـــت ، وبعـــد الميم أخرى ، ثم نون ساكنة ، وكاف مضمومة وواو ساكنة ، ثم معجمة ، ثـــم قيـــل : هـــو اسم والده ، وقيل : بل لقبه ، وقيل هو بألف بدل التحتانية الثانية ، وقيل بقاف بـــدل الكـــاف، وقيل : بكاف مشوبة بقاف وقيل : بجيم مشوبة بكاف وقيل فى الأولـــى بحـــذف الـــواو [٨] . وهو أمر لم يلتفت إليه المزى والذهبى كثيرا .

١٠- **إن الحافظ ابن حجر أورد فى " التهذيب " ما لم يورده المزى فى " تهذيبه " ولم يـــورده هو فى " تقريبه "**. والأمثلة على ذلك كثيرة جدا فمنها على ســـبيل المثـــال أســـماء **الـــرواة الآتية أسماؤهم** : أحمد بن زنجويه بن موسى القطان المخرمـــى [٩] . أحمـــد بـــن زنجويـــه النسائى [١٠] . أحمد بن صالح الشمومى المصرى نزيـــل مكـــة [١١] . إبراهيـــم بـــن ســـويد الكوفى الحنفى [١٢] . إبراهيم بـــن عقبـــة الراســـى ، أبـــو رزام [١٣] . إبراهيـــم بـــن مســـلم الكوفى العنزى [١٤] . إبراهيم بن مهدى البزار البصرى نزيل نيســـابور [١٥] . إبراهيـــم بـــن

---

(١)الكامل لابن عدى ٦٩٠/٢ (٢)**أخرجه ابن ماجة** ، كتاب المناسك باب فضل الطواف ٩٨٥/٢ عن أبى هريرة " ٢٩٥٧ "
(٣) الكامل لابن عدى ٦٩٠/٢ (٤) تهذيب التهذيب ٣٨/٣ (٥) تهذيب الكمال ١٥١/٩
(٦) تهذيب التهذيب ٢٣٦/٣ (٧) تهذيب الكمال ٤٧٦/٩ (٨) تهذيب التهذيب ٣٢٤/٣
(٩) تهذيب التهذيب ٢٨/١ (١٠) تهذيب التهذيب ٢٨/١ (١١) تهذيب التهذيب ٣٩/١
(١٢) تهذيب التهذيب ١١٥/١ (١٣) تهذيب التهذيب ١٣٢/١ (١٤) تهذيب التهذيب ١٤٩/١
(١٥) تهذيب التهذيب ١٥٣/١

مهاجر الأزدى الكوفى [١] . وغيرهم خلق كثير ، لكن من الملاحظ أن هذه التراجم زيدت للتمييز ولكن لا ندرى الحكمة من عدم ذكرهم فى " التقريب " اللهم إلا التخفيف من حجم الكتاب .

١١- **قيام الحافظ ابن حجر بمدافعته عن الراوى** ، ودفع ما اتهم به من جرح ليظل فى دائرة الثقات . وهذه الفقرة نماذجها كثيرة فى " التهذيب " وكذلك أعاد الكلام والتدقيق فى " هدى السارى" مخصصا لها فصلا كاملا وهو الفصل " التاسع " فى سياق أسماء من طعن فيه من رجال البخارى فى الصحيح ، مرتبا على حروف المعجم والجواب عن الاعتراضات موضعا موضعا ... إلخ) .

فمن الأمثلة على ذلك فى " التهذيب " ما ذكره الحافظ ابن حجر:

* **فى ترجمة** : بشر بن شعيب بن أبى حمزة دينار القرشى مولاهم أبو القاسم الحمصى [٢] . قال أبو زرعة : سماعه كأبى اليمان إنما كان إجازة . قال البخارى فى " تاريخه " : تركناه حيا سنة " ٢١٢ [٣] " وقال ابن حبان مات سنة " ٢١٣ [٤] " . وقال ابن أبى حاتم : سئل أبى عنه فقال : ذكر لى أن أحمد بن حنبل قال له : سمعت من أبيك ؟ قال : لا . قال : فقرئ عليه وأنت حاضر ؟ قال : لا . قال : فقرأت عليه ؟ قال: لا . قال : أجاز لك ؟ قال : نعم . قال : فكتب عنه على معنى الاعتبار ، ولم يحدث عنه [٥] . وقال أبو اليمان الحكم بن نافع : كان شعيب بن أبى حمزة عسرا فى الحديث، فدخلنا عليه حين حضرته الوفاة فقال : هذه كتبى قد صححتها ، فمن أراد أن يأخذها فليأخذها ، ومن أراد أن يعرض فليعرض ، ومن أراد أن يسمعها من ابنى فليسمعها فإنه قد سمعها منى [٦] . قال الحافظ ابن حجر قلت : فهذا معارض لحكاية أبى حاتم المنقطعة ، ومما يؤيده أن أبا حاتم قال فى تلك الحكاية إن أحمد لم يحدث عن بشر ، والأمر ليس كذلك بل حديثه عنه فى " المسند " وأما ابن حبان فقال فى " الثقات " : كان متقنا ، وبعض سماعه عن أبيه مناولة ، وسمع نسخة شعيب سماعا [٧] وذكره ابن حبان أيضا فى " الضعفاء " ونقل عن البخارى أنه قال : تركناه وهذا خطأ نشأ عن حذف ، فالبخارى إنما قال : " تركناه حيا " كما تقدم وقد تعقب ذلك أبو العباس النباتى على ابن حبان فى الحافل فأسهب [٨] . **أقول** : ولكنى لم أجد لهذا الراوى ترجمة فى " الضعفاء " لابن حبان ، وإنما فى " الثقات " فقط فينظر من أين أتى بها . **وأقول أيضا** : وهذه الحكاية

---

(١) تهذيب التهذيب ١٥٢/١ (٢) تهذيب الكمال ١٢٦/٤ (٣) التاريخ الكبير ٧٦/٢
(٤) الثقات ١٤١/٨ (٥) الجرح والتعديل ٣٥٩/٢ (٦) التاريخ الكبير ١٢٨/٤
(٧) الثقات لابن حبان ١٤١/٨ (٨) تهذيب التهذيب ٤١٢٠/١

المذكورة عن أبى حاتم عن أبيه حذفها الذهبى ولم يشر إليها [١] .

• **وفى ترجمة** : أحمد بن عيسى بن حسان المصرى ، أبو عبد الله العسكرى المعروف بالتسترى[٢] ... روى عنه " خ م س ق " وأبو زرعة وأبو حاتم وعبد الله بن أحمد ... إلخ. قال أبو داود: كان ابن معين يحلف أنه كذاب. وقال أبو حاتم: تكلم الناس فيه ، قيل لى بمصر إنه قدمها واشترى كتب ابن وهب ، وكتاب المفضل بن فضالة ، ثم قدمت بغداد فسألت : هل يحدث عن المفضل ؟ قالوا : نعم ، فأنكرت ذلك ، وذلك أن الرواية عن ابن وهب والرواية عن المفضل لا يستويان [٣] . وقال سعيد بن عمرو البردعى: أنكر أبو زرعة على مسلم روايته عن أحمد بن عيسى فى الصحيح . قال سعيد: قال لى: ما رأيت أهل مصر يشكون فى أنه ، وأشار إلى لسانه كأنه يقول الكذب. وقال النسائى: أحمد بن عيسى كان بالعسكر " ليس به بأس" وقال الخطيب: ما رأيت لمن تكلم فيه حجة توجب ترك الاحتجاج به[٤].قال الحافظ ابن حجر قلت[٥]: إنما أنكروا عليه إدعاء السماع، ولم يتهم بالوضع وليس فى حديثه شئ من المناكير. وذكره ابن حبان فى الثقات[٦]. **أقول**: وقد اختصر الحافظ الذهبى كلام الحافظ المزى فقط ولم يذكر له رأيا[٧].

• **وفى ترجمة** : الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدى المدنى ، أبو عبد الله بن أبى بكر ، قاضى مكة ... قال ابن أبى حاتم : كتب عنه أبى بمكة ، ورأيته ولم أكتب عنه [٨] . وقال الدارقطنى : ثقة [٩]. وقال الخطيب كان : ثقة ثبتا ، عالما بالنسب عارفا بأخبار المتقدمين ، ومآثر الماضين[١٠] ... إلخ) . قال الحافظ ابن حجر قلت : وقال أبو القاسم البغوى : كان ثبتا عالما ، ثقة . وقال أحمد بن على السليمانى فى كتاب " الضعفاء " له : كان " منكر الحديث " . وهذا جرح مردود ، ولعله استنكر إكثاره عن الضعفاء مثل : محمد بن الحسن بن زبالة ، وعمر بن أبى بكر المؤملى ، وعامر بن صالح الزبيرى ، وغيرهم ، فإن فى كتاب " النسب " عن هؤلاء أشياء كثيرة منكرة[١١]. وقال عنه فى التقريب : "ثقة أخطأ السليمانى فى تضعيفه [١٢] " . ولم يذكر الحافظ المزى ولا الذهبى قول السليمانى هذا [١٣] .

---

(١) التذهيب ٨٤/١ ، ٨٥
(٢) تهذيب الكمال ٤١٧/١
(٣) الجرح والتعديل ٦٤/٢
(٤) تاريخ بغداد ٢٧٣/٤
(٥) تهذيب التهذيب ٥٩/١
(٦) الثقات لابن حبان ١٥/٨
(٧) التذهيب ٢٠/١
(٨) الجرح والتعديل ٥٨٥/٣
(٩) تهذيب الكمال ٢٩٣/٩
(١٠) تاريخ بغداد ٤٦٧/٨ – ٤٧١
(١١) تهذيب التهذيب ٢٧٧/٣
(١٢) التقريب صـ ٢١٤
(١٣) التذهيب ٢٣٢/١

* **وفى ترجمة** : إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراسانى ، أبو سعيد ، ولد بهراة ، وسكن نيسابور ، وقدم بغداد ، ثم سكن مكة إلى أن مات ... قال ابن المبارك : صحيح الحديث [١] ، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه وأبى حاتم : ثقة . وقال عبد الله بن أحمد عن يحيى بن معين : لا بأس به [٢] ، وكذلك قال العجلى [٣] ، وقال أبو حاتم : صدوق حسن الحديث [٤]. وقال عثمان بن سعيد الدرامى : كان ثقة فى الحديث ، لم يزل الأئمة يشتهون حديثه ، ويرغبون فيه ، ويوثقونه[٥]. وقال أبو داود : ثقة [٦] قال الحافظ ابن حجر قلت: وقال الحسين بن إدريس : سمعت محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى يقول فيه : ضعيف ، مضطرب الحديث. قال: فذكرته لصالح – يعنى – جزره – فقال : ابن عمار من أين يعرف حديث إبراهيم ؟ إنما وقع إليه حديث إبراهيم فى الجمعة ، يعنى - الحديث الذى رواه ابن عمار ، عن المعافى بن عمران عن إبراهيم ، عن محمد بن زياد ، عن أبى هريرة " أول جمعة جمعت بجواثا [٧] " قال صالح - جزرة -:والغلط فيه عن غير إبراهيم ، لأن جماعة رووه عنه ، عن أبى جمرة ، عن ابن عباس وكذا هو فى تصنيفه ، وهو الصواب ، وتفرد المعافى بذكر محمد بن زياد فعلم أن الغلط منه لامن إبراهيم . وقال السليمانى: أنكروا عليه حديثه عن أبى الزبير ، عن جابرفى رفع اليدين ، وحديثه عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس:"رفعت لى سدرة المنتهى فإذا أربعة أنهار[٨]" . فأما حديث أنس فعلقه البخارى فى الصحيح لإبراهيم ، ووصله أبو عوانة فى " صحيحه " . وأما حديث جابر فرواه ابن ماجة من طريق حذيفة عنه[٩] " . وقال أحمد : كان يرى الإرجاء ، وكان شديدا على الجهمية. وقال أبو زرعة: ذكر عند أحمد ، وكان متكئا فاستوى جالسا، وقال: لا ينبغى أن يذكر الصالحون فنتكئ . وقال الدارقطنى : إنما تكلموا فيه للإرجاء . وقال البخارى فى "التاريخ" حدثنا رجل، حدثنى على بن الحسن بن شقيق ، سمعت ابن المبارك يقول: أبو حمزة السكرى وإبراهيم بن طهمان صحيحا العلم والحديث . قال البخارى : وسمعت محمد بن أحمد يقول: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، عن إبراهيم فقال: صدوق اللهجة[١٠].وقال ابن حبان فى "الثقات" قد روى أحاديث مستقيمة تشبه أحاديث الأثبات، وقد تفرد عن الثقات بأشياء معضلات[١١] .

---

(١) تهذيب الكمال ١٠٨/٢ (٢) الجرح والتعديل ١٠٧/٢ (٣) الثقات للعجلى صـ ٥٢
(٤) الجرح التعديل ١٠٧/٢ (٥) تاريخ عثمان بن سعيد الدرامى صـ ٧٧ وهو ليس فيه هذا النص ، بل الذى فيه هو قوله " ليس به بأس ". (٦) تهذيب الكمال ١١١/٢ (٧) أخرجه البخارى ، كتاب الجمعة باب الجمعة فى القرى والمدن ٢/ ٣٧٩ من طريق إبراهيم بن طهمان عن أبى جمرة عن ابن عباس.
(٨) أخرجه البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ٣٠٢/٦ عن أنس .
(٩) أخرجه ابن ماجة ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب رفع اليدين إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع ٢٨١/١ عن جابر . (١٠) التاريخ الكبير ٣٠٧/١ (١١) الثقات لابن حبان ٢٧/٦

قال الحافظ ابن حجر قلت : الحق فيه أنه ثقة صحيح الحديث إذا روى عنه ثقة، ولم يثبت غلـوه فى الإرجاء ، ولا كان داعية إليه بل ذكر الحاكم أنه رجع عنه والله أعلم[١]. وقـال عنـه فـى التقريب : ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء ، ويقال رجع عنه [٢] .

١٢- رد الحافظ ابن حجر على الحافظ أبى حاتم فى تجهيله الراوى ، وبيانـه أنـه معـروف غير مجهول والأمثلة كثيرة منها :

* **فى ترجمة** : بيان بن عمرو البخارى ، أبو محمد العابد [٣] . روى عن : ابن مهدى وابـن القطان ، ويزيد بن هارون وغيرهم وعنه :البخارى ، وأبوزرعة وعبيـد الله بـن واصـل ، وغيرهم . قال ابن عدى : هو عالم جليل ، واستغرب ابن المدينى من حديثه غير حديث ، وقـال : ليس هذا عندنا بالبصرة [٤] . قال البخارى مات سنة "٢٢٢"هـ [٥]. وكذا قال ابـن حبـان فـى "الثقات"[٦] قال الحافظ ابن حجر قلت : وقال ابن أبى حاتم : سمعت أبى يقول: هو شيخ مجـهول والحديث الذى رواه عن سالم بن نوح باطل [٧] يعنى الحديث الذى أخرجـه الدارقطنـى فـى المؤتلف ، وابن عدى فى الكامل من طريق البخارى عنه ، عن سالم بن نوح، عن سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن أنس رفعه " الصابر الصابر عند الصدمة الأولى [٨] " وأراد أبو حـاتم أن إسناده هذا باطل . وجهالة " بيان " ارتفعت برواية هؤلاء عنه، وعد التـه ثبتـت أيضـا ، والحديث لم ينفرد به ، فقد قال الدارقطنى : إنه تابعه عليه حنش بن حرب الخراسانى عن سـالم ابن نوح . وكذا قال ابن عدى فى ترجمة سالم بن نوح [٩] [١٠] . وقال فى التقريـب " صـدوق جليل[١١] ". وقال فى هدى السارى قلت : ليس بمجهول من روى عنه البخارى ، وأبوزرعـة ، وعبيد الله بن واصل [١٢] . **أقـول** : ولم يذكر قول أبى حاتم المزى ولا الذهبى[١٣] .

* **وفى ترجمة** : الحكم بن عبد الله الأنصارى ، ويقال : القيسى بالقاف : ويقال : العجلى أبو النعمان البصرى : روىعن : سعيد بن أبى عروبة وشعبة ، ويزيد بن زريع ، وحماد بن زيـد ، وأبى عوانة . وعنه : أبو قدامة السرخسى ، وأبو موسى ، ومحمد بن المنهال الضرير ، وعقبـة ابن مكرم وقال : كان من أصحاب شعبة الثقات [١٤] ، وأحمد بن محمد البزى ، ومحمد بن مالك العنبرى ... " وروى له أصحاب الكتب " خ م ت س [١٥] " ، قال البخارى : حديثه معـروف ، كان يحفظ [١٦] ، وقال الخطيب : كان ثقـة يوصـف بـالحفظ ، وقـال ابـن حبـان : كـان

(١) تهذيب التهذيب ١/١١٧ (٢) التقريب صـ ٩٠ (٣) تهذيب الكمال ٤/٣٠٥
(٤) الكامل لابن عدى ٣/١١٨٥ " ترجمة سالم بن نوح " (٥) التاريخ الصغير صـ ٣١٧
(٦) الثقات لابن حبان ٨/١٥٥ (٧) الجرح والتعديل ٢/٤٢٥ (٨) التاريخ الكبير للبخارى ٢/١٣٤
(٩) الكامل لابن عدى ٣/١١٨٥ (١٠) تهذيب التهذيب ١/٤٦٥ (١١) التقريب صـ ١٢٩
(١٢) هدى السارى صـ ٤١٣ (١٣) التذهيب ١/٩٤ (١٤) الجرح والتعديل ٣/١٢٢
(١٥) تهذيب الكمال ٧/١٠٤ (١٦) التاريخ الكبير ٢/٣٤٢

حافظا ربما أخطأ [١] " . قال الحافظ ابن حجر قلت : هكذا قال فى " الثقات " وزاد : روى عنه أهل الكوفة وقال الذهلى : ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله القيسى ، وكان ثبتا فى شعبة ، عاجله الموت، سمعت عبد الصمد يثبته ويذكره بالضبط . وقال ابن أبى حاتم عن أبيه: كان يحفظ ، وهو مجهول [٢] ... وقال ابن عدى : له مناكير ، لا يتابعه عليها رجل ، وكناه أبا مروان ، ثم أخرج من طريق ابن أبى بزة ثنا أبو مروان الحكم بن عبد الله البصرى البزار ، ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس رفعه : " من لقى أخاه المسلم بما يحب ليسره به سره الله يوم القيامة ". **قال:** هذا حديث منكر بهذا الإسناد [٣] . ثم ذكر له حديثين عن شعبة غريبين ويهجس فى خاطرى أن الراوى عن سعيد هو أبو مروان ، وهو غير أبى النعمان الراوى عن شعبة فالله أعلم [٤] . **وقال** الحافظ فى التقريب " ثقة له أوهام [٥] " . وقال فى الهدى : ليس بمجهول من روى عنه أربعة ثقات ووثقه الذهلى [٦] . **أقول** : ولم يذكر المزى ولا الذهبى قول أبى حاتم الرازى [٧] .

* **وفى ترجمة** : زياد بن جارية التميمى الدمشقى ، ويقال : زيد ، ويقال : يزيد، والصواب الأول ، ويقال : إن له صحبة . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم .. وعنه : مكحول، ويونس ابن ميسرة بن حلبس ، وعطية بن قيس[٨] . قال أبو حاتم : شيخ مجهول[٩]. وقال : النسائى : ثقة. وذكره ابن حبان فى " الثقات " وقال : من قال " يزيد بن جارية فقد وهم[١٠] قال الحافظ ابن حجر قلت : ذكره ابن أبى عاصم ، وأبو نعيم الأصبهانيان فى الصحابة [١١] ، وساقا حديثه فى المسألة من طريق يونس بن ميسرة عنه . وقال ابن أبى عاصم : فى حديثه عن يونس قال : كنت جالسا عند أم الدرداء ، فدخل علينا زياد بن جارية .... إلخ . وأبو حاتم قد عبر بعبارة "مجهول " فى كثير من الصحابة ، ولكن جزم بكونه تابعيا ابن حبان وغيره، وتوثيق النسائى له يدل على أنه عنده تابعى [١٢] . وقال الحافظ فى التقريب: يقال له صحبة [١٣] . **أقول** : وقد ذكر المزى والذهبى [١٤] قول أبى حاتم ولم يناقشاه.

١٣- اعتماد الحافظ ابن حجر قول الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوى فى الرواة ، خاصة فى باب " من يرغب عن الرواية عنهم " حيث إنه يكاد يستوعبه فى كتاب " التهذيب " . **والأمثلة كثيرة منها** :-

* **ترجمة** : إبراهيم بن الحكم بن أبان [١٥] ... قال الحافظ ابن حجر قلت : وذكره الفسوى فى

---

(١) الثقات لابن حبان ١٩٤/٨ (٢) الجرح والتعديل ١٢٢/٣ (٣) الكامل لابن عدى ٦٣٢/٢
(٤) تهذيب التهذيب ٣٨٥/٢ (٥) التقريب صـ ١٧٥ (٦) هدى السارى صـ ٤١٨
(٧) التذهيب ١٦٧/١ (٨) تهذيب الكمال ٤٣٩/٩ (٩) الجرح والتعديل ٥٢٧/٣
(١٠) الثقات لابن حبان ٢٥٢/٤ (١١) أسد الغابة ٣١٨/٢ (١٢) تهذيب التهذيب ٣١٥/٣
(١٣) التقريب صـ ٢١٨ (١٤) تهذيب الكمال ٧٤/٢ (١٥) تهذيب الكمال ٧٤/٢

باب من يرغب عن الرواية عنهم[١] . وقال أيضا: لا يختلفون فى ضعفه [٢].

* **وفى ترجمة** : أبان بن أبى سفيان فيروز، أبو إسماعيل مولى عبد القيس البصرى، ويقال : دينار[٣]. قال الفلاس: متروك الحديث وهو رجل صالح يكنى أبا إسماعيل ، وكان يحيى، وعبد الرحمن لا يحدثان عنه. **وقال البخارى** : كان شعبة سئ الرأى فيه[٤]. قال الحافظ ابن حجر قلت : وذكره الفسوى فى "باب من يرغب عن الرواية عنهم[٥][٦]".

* **وفى ترجمة**:أسامة بن زيد بن أسلم العدوى ، مولى عمر ، أبو زيد المدنى [٧]..قال عبد الله ابن أحمد عن أبيه : أخشى ألا يكون بقوى فى الحديث ، وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه : منكر الحديث ضعيف [٨] ، وقال يحيى بن معين : أسامة ، وعبد الله ، وعبد الرحمن أولاد زيد بن أسلم إخوة ، وليس حديثهم بشئ [٩] . قال الحافظ ابن حجر قلت [١٠] : وذكره يعقوب الفسوى فى باب " من يرغب عن الرواية عنهم ، وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم " وقال الفسوى فى أسامة : لا يكتب حديثه إلا للمعرفة ، ولا يحتج بروايته [١١] .

١٤- بيان الحافظ ابن حجر لمذهب بقى بن مخلد ، وهو عدم التحديث إلا عن ثقة. فمن الأمثلة على ذلك فى **ترجمة** : أحمد بن جواس الحنفى ، أبو عاصم الكوفى . روى عن: أبى الأحوص ، وعبد الله بن إدريس ، وابن المبارك ، وأبى معاوية وغيرهم . وعنه : مسلم وأبو داود ، وأبو زرعة ، وابن وارة ، وأحسن الثناء عليه وغيرهم، قال مطين: ثقة[١٢]، قال الحافظ ابن حجر قلت :وذكره ابن حبان فى " الثقات " وروى عنه بقى بن مخلد ، وقد قال"إنه لم يحدث إلا عن ثقة[١٣]".

* **وفى ترجمة** : أحمد بن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبى مريم الجمحى، أبو جعفر المصرى ، ابن أخى سعيد ، رحال ... روى عن عمه ، وأبى اليمان ، وبكر بن خلف وغيرهم ، وعنه : أبو داود والنسائى وعلى بن أحمد بن سليمان بن علان وغيرهم[١٤] ... قال الحافظ ابن حجر قلت : وروى عنه بقى بن مخلد ، وكان لا يحدث إلا عن ثقة [١٥] .

١٥- بيان الحافظ ابن حجر لغلط ابن الجوزى فى كتابه " الضعفاء " . فمن الأمثلة على ذلك

***فى ترجمة**: أبان بن يزيد العطار، أبو يزيد البصرى[١٦]. قال أحمد: ثبت فى كل المشايخ[١٧]. وقال ابن معين : ثقة ، كان القطان يروى عنه[١٧]، وقال النسائى : ثقة[١٩] . قال الحافظ ابن حجر قلت : وقد ذكره ابن الجوزى فى " الضعفاء" وحكى من طريق الكديمى ،عن ابن المدينى ،

---

(١) المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى ٣/٤١ ، ٣/٥٤
(٢) تهذيب التهذيب ١/١٠٥
(٣) تهذيب الكمال ٢/١٩
(٤) التاريخ الكبير ١/٤٥٤
(٥) تهذيب التهذيب ١/٨٩
(٦) المعرفة والتاريخ ليعقوب ٣/٣٧
(٧) تهذيب الكمال ٢/٣٣٤
(٨) الجرح والتعديل ٢/٢٨٥
(٩) تاريخ يحيى بن معين ٢/٢٢
(١٠) تهذيب التهذيب ١/١٨٧
(١١) المعرفة والتاريخ ٣/٤٢
(١٢) تهذيب الكمال ١/٢٨٥
(١٣) تهذيب التهذيب ١/٢١
(١٤) تهذيب الكمال ١/٣٠٨
(١٥) تهذيب التهذيب ١/٢٨
(١٦) تهذيب الكمال ٢/٢٤
(١٧) الجرح والتعديل ٢/٢٩٩
(١٨) تاريخ يحيىبن معين٢/٦
(١٩) تهذيب الكمال ٢/٢٤

عن القطان قال : أنا لا أروى عنه[1] ؛ ولم يذكر من وثقه ، وهذا من عيوب كتابه ، يذكر من طعن الراوى ، ولا يذكر من وثقه ؛ والكديمى ليس بمعتمد ، وقد أسلفنا قول ابن معين أن القطان كان يروى عنه، فهو المعتمد[2]. **أقول:** لم يذكر شيئا من ذلك المزى ولا الذهبى فى التذهيب[3] وإنما ذكر ذلك فى الميزان [4].

* **وفى ترجمة** : سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة التميمى العنزى ، أبو عبد الله البصرى القاضى[5] . روى عن : أبيه وعبد الوارث بن سعيد ، ويزيد بن زريع ، ومعتمر بن سليمان وغيرهم وعنه: أبو داود والترمذى والنسائى، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم ،قال أحمد ما بلغنى عنه إلا خيرا [6] . وقال النسائى : ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات[7]. قال الحافظ ابن حجر قلت : وقال النسائى فى " أسماء شيوخه" : ولى قضاء مدينة السلام [8]. ثم ترجم الحافظ ابن حجر عقبه لترجمة جده – سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة بن نقب بن عمرو بن الحارث العنبرى البصرى القاضى[9]، وذكر أن سفيان الثورى قال فيه:" ليس بشئ[10]" قال الحافظ ابن حجر : وقد غلط ابن الجوزى هنا غلطا فاحشا فذكر كلام سفيان الثورى فى هذا فى ترجمة حفيده المتقدم ، وذلك وهم فإن الثورى مات قبل أن يولد سوار الأصغر[1]، **أقول** : ولم يذكر المزى والذهبى شيئا من ذلك[2].

١٦-ومما زاده الحافظ ابن حجر فى بيان أحوال الرواة مما ليس له أهمية فى الجرح والتعديل:
بيان أن الراوى ممن له علاقة بالقراءات القرآنية، وأن للراوى كتبا مؤلفة ، وأن الراوى إمام فى النحو ، أو أنه من الشعراء ، أو بيانه لبعض المناقب الخاصة بالراوى، أو أن الراوى قد استعمل فى القضاء، إلى غير ذلك مما ليس له كبير شأن ويعتبر من التوشيح والتجميل لا من الجرح والتعديل، وهو من الكثرة بحيث لا يحتاج إلى بيان، انشغل به الحافظ الذهبى ، ولم يلتفت إليه الحافظ ابن حجر رغم ذكره لتلك الأحوال، حيث إن الأمر يخص بيان ما عليه الرواة من قوة أو ضعف، فإذا ما أردنا تقييم ما سبق أن ذكرناه **أقول:**إن إضافة الحافظ الذهبى لا تزيد أن تكون قطرة ماء فى وسط بحر هائج ، تضرب بها المياه والأمواج من كل جانب ، أو ذرة رمل قابعة فى حرف جبل فإن قارناه بها كان الظلم بعينه ، وكان الهوان، فلا تقاس محاولات المبتدئين، بابتكارات المتعملقين ، حيث إن الحافظ ابن حجر يمثل نهاية الطريق والحافظ الذهبى يمثل البداية الضئيلة فى أوله ، إن الحافظ الذهبى لم يقم إلا باختصار"تهذيب الكمال" على الوجه السابق ذكره،

---

(١) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ٢٠/١ (٢) تهذيب التهذيب ٩٢/١ (٣)التذهيب ٣١/١
(٤) الميزان ١٣٠/١ (٥) تهذيب الكمال ١٣٨/١٢ (٦) الجرح والتعديل ٢٧١/٤
(٧) الثقات لابن حبان ٣٠٢/٨ (٨) تهذيب التهذيب ٢٤٣/٤ (٩) تهذيب التهذيب ٢٤٤/٤
(١٠) الضعفاء والمتروكين ٣١/٢ (١١) تهذيب التهذيب ٢٤٤/٤ (١٢)التذهيب ٦٣/٢

ولكنه لم يفكر فى أن يصحح أخطاء الحافظ المزى فى " تهذيبه " اللهم إلا النادر الذى لا يقـاس عليه أو يلتفت إليه بالنسبة للكم الهائل الذى قام به الحافظ ابن حجر من بيان تصحيف وأوهـام ، وتقول على الأئمة ما لم يقولوه ، أو ذهول فى النقل من كتب الأئمة ، وغير ذلك مما مـر فـى الفقرة الخاصة بنقد "تهذيب الكمال ". ثم إضافة الحافظ ابن حجر أقوالا زائدة فى الجرح والتعديل – زيادة كثيرة – فوق ما ذكره الحافظ المزى ومناقشة آراء قائليها والرد عليهم، وبيـان عيـن الحقيقة وإصابة كبدها فى ذلك ، مع بيانه لعيوب تخص هؤلاء الأئمة فى مناهجهم ومقياسهم على الرجال وإهداره لكثير من آرائهم، والمدافعة المستميتة فى بيان توثيق الراوى ، والرد على مـن ضعفه أو وثقه إن كان الراوى يستحق ذلك وإلا فلا، كما ناقش الحافظ الذهبى نفسه فى أحكامـه ورد أكثرها عليه ، وأبان كثيرا من خلله فى الرواة المذكورين فى " الميزان " وبيان تضـارب الحافظ الذهبى فى كثير من أحكامه ، وتقوله على الأئمة ما لم يقولوه أيضا، ورده على الحـافظ الذهبى أيضا فى تجهيله لكثير من الرواة هم فى الحقيقة معروفين غير مجـهولين كمـا ادعـى الحافظ الذهبى– وكما سوف نزيده فى دراستنا " للميزان" و" اللسان" – ومن المعلوم أن هـذه الإضافة الضئيلة التى أضافها الحافظ الذهبى فى" تذهيبه" واختصاره الذى لا منهج فيه بـل ولا جدية فيه جعل الناس لا يلتفتون إليها ولا يأبهون بها ، وظلت حبيسة المخطوط ، وهى لا تشـجع أن ينشغل بها أحد من الناس تحقيقا وطباعة حيث إن نفعها يشبه أن يكون منعدمـا ، ولا قيمـة مرجوة فيها ، وقد علم ذلك الناس قديما فانصرفوا عنها إلى كتابه " الكاشف " لأن به رغم صغر حجمه – وقتها– ما يشفى صدورهم، وانصرفوا عن " التذهيب " رغم ضخامته لقلة نفعه وعـدم جدواه، **أمـا " تهذيب التهذيب "** فإن الحافظ ابن حجر قد ذكر فيه أحكامه زبدة صافية ، وكلمـة باقية ، وذكرى لا تغيب ، ونفعا قد يحار فى حسنه الأريب ، مراجعه جمـة ، وأعـلاه همـة ، وارتضته الأمة والأئمة ، وقد برى فيه صاحبه الذمة ، وقال أهل العلم عند قراءتـه الحمـد لله وكفى به نعمة ، ثبت به قدم العلماء ، واطمئن إلى الحكم فيه على الرواة الفضلاء مـن العلمـاء والفقهاء ، وبلغ به صاحبه عنان السماء، وكان الكتاب الذى اجتمعت لتأليفه الأسباب ، والذى قال فيه صاحبه فأصاب ، ودنت إليه قطوف العلم فاستجاب، وقطف ولم يرتاب، رحمة الله عليه فـى العالمين، وجعل مقامه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، كما أننـا لا نغمط حق السابق فلولاه ما كان اللاحق ، وقد اجتهد الحافظ الذهبى وكان فى وقتـه الرجـل والإمام ، ولكل زمان رجاله فله الشكر على ما قدم وندعو الله أن يغفر له ولنا ما لا نعلم .

خامساً : ما وقع للحافظ ابن حجر من بعض الهنات فى كتابه " تهذيب التهذيب "

جلَّ كتاب لم يقع فيه نقص واختلاف وهو القرآن الكريم" ..ولَو كَانَ من عندِ غَيرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اختِلافاً كَثِيراً[١]" فلابد إذا من نقص ، والنقص تختلف درجاته ، والكمال لكتاب الله وحده .

وكتاب " تهذيب التهذيب " هو كتاب نفيس ، قيِّمٌ على كتب الجرح والتعديل عموماً ، وخاصة ما يخص الكتب الستة وملحقاتها ، أبدع فيه صاحبه إبداعاً لم يُسبق إليه ، ولم يُسق إلا إليه ، فأصبح بما فيه مهيمناً على ما سبق من كُتب كُتبت فى رواة الستة عموماً من لدن أول من كتب فى كُتبها كتاباً إلى أن وصلت إليه بلواحقها، فكان الكتاب الفرد فى بابه، بلغ العلا، وأثرى لُبابه ، **لم يكتب ابن حجر فيه لُيقال ، ولكن لنقول " كفى الله المؤمنين القتال "** وإن كان من بعض الهفوات فهى سنة الأذكياء أحياءً وأموات ، فمن الذى جلَّ عن السقطات ، ولم تتطرق إليه الهفوات ؟ وهى حالات فردية منها :

أ- إسناده للحافظ ابن عدى مالم يقل :

*- **فى ترجمة** : حماد بن حميد الخراسانى قال الحافظ ابن حجر قلت : قال ابن مندة : هو من أهل خراسان ، وقال ابن عدى : لا يُعرف [٢]. وبالطبع فإن حماداً هذا ليس له ذكر فى الكامل لابن عدى فمن أين أتى بها ؟

ب- وإسناده للحافظ ابن حبان مالم يقل :

*- **فى ترجمة** : بشربن شعيب بن أبى حمزة دينار القرشى مولاهم . قال الحافظ ابن حجر: وأما ابن حبان فقال فى " الثقات " : كان متقناً ، وبعض سماعه عن أبيه مناوله ، وسمع نسخة شعيب سماعاً[٣] وذكره ابن حبان فى " الضعفاء" ونقل عن البخارى أنه قال: تركناه ، وهذا خطأ نشأ عن حذف، فالبخارى إنما قال : " تركناه حيا" كما تقدم ، وقد تعقب ذلك أبو العباس النباتى على ابن حبان فى الحافل فأسهب [٤] **أقــول:** وبالبحث والتفتيش لم نجد للراوى من ذكر فى كتاب الضعفاء لابن حبان ، فمن أين جاء بها حافظنا ؟ سار خلف النباتى فى حافله ،.فأخطأ.

*-**وفى ترجمة** : أسيد بن أبى أسيد يزيد البَّراد ، أبو سعيد المدينى . قال الحافظ ابن حجر : قلت : بل البراد غير أسيد بن على الساعدى ، فيسأتى فى ترجمة الساعدى ما يوضحه ، وفى الطبقات لابن سعد : أسيد بن أبى أسيد ، مولى أبى قتادة ، يكنى أبا أيوب ، توفى فى أول خلافة المنصور، وكان قليل الحديث[٥]. فيحتمل أن يكون هو هذا، وكذا صحح "ت" حديثه عن معاذ بن

---

(١) سورة النساء آية رقم"٨٢" (٢) تهذيب التهذيب ٧/٣
(٣) الثقات لابن حبان ٦٩/٨ (٤) تهذيب التهذيب ١٤١/٨ (٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٢٦/٥

عبد الله ، وذكر ابن حبان فى " الثقات " فى ترجمة البراد أنه توفى فى خلافة المنصور فكأنـــــه عنده هو الذى ذكره ابن سعد [١] .. **أقـــــول :** وفى الحقيقة إن ابن حبان ذكر أسيد البراد ومـــن روى له أوعنه ، وحديث له ، ولكنه لم يذكر له تاريخ وفاة ، فمن أين أتى بها الحافظ[٢] ؟

جـ- إسناده للحافظ الذهبى مالم يقل :-

* **فى ترجمة :** أحمد بن محمد بن المعلى الأدمى البصرى أبو بكر .. قال الحافظ ابن حجـــــر قلت : قال الذهبى فى مختصره "محله الصدق" .

أقـــول : وفى الحقيقة وبعد البحث فى التذهيب[٣] وفى الكاشف" – وإن لم يكن على شـــــرطه – و"الميزان" و"المغنى" و"ديوان الضعفاء " و "ذيل الديوان " و " تذكرة الحفاظ " لم نجده فمن أيـــن جاء به ؟ وما اسم هذا المختصر ؟.

ومن العجيب أن السيد " بشار " التقط ألفاظ التوثيق ونسبها إلى الحافظ الذهبى ، ولم يشر إلـــى المصدر الذى أخذ منه ، والمصدر بالطبع " تهذيب التهذيب " وبالتالى فقد وقع السيد / بشار فـــى فخ تقوله على الذهبى مالم يقله [٤] .

* **وفى ترجمة:** إبراهيم بن أبى بكر الأخنسى المكى.....

قال الحافظ : وقرأت بخط الذهبى : محله الصدق [٥][٦] **وفى الحقيقة** أيضاً ليس فى التذهيـــــب[٧] ولا فى الكاشف ذكرٌ لهذا التوثيق ، فضلاً عن عدم ذكره فى بقية الكتب من " الميزان " حتـــى " ذيل الديوان " . فمن أين جاء بها.

*- **وفى ترجمة** :الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق.... قال الحافظ : وقـــال الذهبى : محله الصدق [٨].

وليس ذلك فى " التذهيب [٩] ولا " الكاشف[١٠] ولا " الميزان [١١] كما أنه لم يذكره فـــــى " المغنى " ولا " ديوان الضعفاء " ولا " ذيل الديوان " ولا " تذكرة الحفاظ ". فمن أين أتـــى بـــها حافظنا ؟ وأين هذا المختصر ، ولماذا لم يصرح باسم الكتاب كعادته فى الكتب الأخرى ، لمـــاذا عند مؤلفات الذهبى، أضاع اسم الكتاب ؟ ومن المعلوم أنه إذا أطلق كلمة " مختصر " فإنه يقصد بها " التذهيب " أو " الكاشف " حيَرنا حافظنا فى بيان عدم ذكره لاسم الكتاب ؟

٢- **تناقض الذهبى فى الحكم على الراوى فضعفه فى كتاب ووثقه فى آخر** ، فأخذ الحافظ رأى الذهبى فى التوثيق ، وترك رأيه الآخر ، وكما هى عادته لم يذكر اسم المصدر ، وإنما قــــرأ بخط الذهبى ذلك ، فلماذا اختار التوثيق على التضعيف ، وعلى أى أســـــاس كـــان الاختيــــار

---

(١) الثقات لابن حبان ٧١/٦
(٢) تهذيب التهذيب ٣١١/١
(٣) التذهيب ٢٥/١
(٤) تهذيب التهذيب ٦٩/١
(٥) تهذيب الكمال ٤٧١/١،٤٧٢
(٦) تهذيب التهذيب ١/ ١٠١
(٧) التذهيب ٣٤/١
(٨) تهذيب التهذيب ٣٠٨/١
(٩) تذهيب ٦٨/١
(١٠) الكاشف ٢٥١/١
(١١) ميزان الاعتدال ٤١٩/١

وبالمثال يتضح المقال :

***وفى ترجمة :** إسحاق بن الربيع العصفرى ، أبو إسماعيل الكوفى. قال الحافظ ابن حجـــر: وقرأت بخط الذهبى "هو صدوق إن شاء الله [١]".

أقـــــول: وبالرجوع إلى كتب الحافظ الذهبى وجدنا الحافظ قد ذكره فـــى موضعيـــن الأول : كتاب المغنى حيث قال فى الراوى " فيه لين [٢]" والثانى فى كتاب الميزان حيث قال فى الراوى " هو صدوق إن شاء الله[٣] "

وأقـــــول: هل لم يطلع الحافظ ابن حجر على كتاب المغنى ؟ وماهى العلة فى أخـــذه رأيـــاً وتركه الآخر ، وعدم ذكر المصدر ؟ هذه نماذج ، ومن فتش وجد.

٣-ترك الحافظ ابن حجر وضع العلامات الخاصة بالرواة بعد ما تبين له أنهم من رواة الستة ، فلم يضع لهم الرمز الذى يستحقون من "خ " أو " م " أو "د " ...إلخ). فما المانع الذى منعه مـــن وضعها بعد العلم بها ، أولم يكن فى ذلك تيسير كبير لمن أراد التحرى فى شأن هؤلاء الـــرواة ؟ والأمثلة على ذلك كثيرة، فى " التهذيب" يذكر بعضاً ويترك بعضاً وكل من أشار إليهم لهم الحـق فى وضع علامة الكتاب ، ومع ذلك لم يضعها لهم فلماذا ؟ .

٤ - ذكر الحافظ ابن حجر كُتباً أخرى لأصحاب الكتب الستة وهى " بر الوالدين" للبخارى و "الانتفاع بأهب السباع" لمسلم ، وكتاب " الزهد" و " دلائل النبوة " و " الدعاء" و " ابتداء الوحى" و " أخبار الخوارج" من تصانيف أبى داود ، ولام على المزى تركهم ، **ولكنه** اعتذر عنه بأنــــه ربما لـــم يقـــف عليـــها ، فـــهذه ســـبعة كتـــب أشـــار الحـــافظ ابـــن حجـــر لرواتـــهم فـــى " التهذيب" فلماذا لم يصنع لهم رموزاً إسوة بما صنعه المزى ؟ وهل مثل الحافظ ابن حجر يعجز عن ذلك ..فلماذا ؟

وبالطبع فإن ما أشرت إليه ربما لا يكون هناك غيره عند الحافظ ابن حجر بخلاف الحـــافظين المزى ، والذهبى فإن وراء كل مثال مذكور أمثلة أخرى كثيرة فى نفس الكتاب فهى بالنسبة لـــهم ظاهرة، أما الحافظ ابن حجر فنسبة هذه السلبيات له تعتبر نادرة .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٠١/١

(٢) المغنى للذهبى ٧١/١

(٣) ميزان الاعتدال ١/ ٣٤٢

سادساً- المراجع التى رجع إليها الحافظان فى كتابيهما " التذهيب" و "التهذيب"

أولا - المراجع التىرجع إليها الحافظ الذهبى :

من خلال الاستقراء والنظر فيما قال فيه الحافظ الذهبى " قلت " وجدت أنه لـم يرجـع إلـى مراجع كثيرة، بل كانت مراجعه محدودة حيث تنتهى إلى " ثقات"ابن حبان أو " الضعفـاء " لـه أيضا، أو تاريخ خليفة بن خياط - نادرا - أما ذكره للكتب التى ذكرها فقد رأينا أنه ذكرها ليبين كم عدد الأوراق التى تخص الترجمة فى تلك الكتب، أو لأن الحافظ المزى قد أخذ هذه الترجمـة من الكتاب الفلانى ، أو أنها كذا صفحة فاختصرها هو.

ثانيا- المراجع التى رجع إليها الحافظ ابن حجر فى "تهذيب التهذيب":

ومن خلال البحث والتنقيب داخل كتاب " تهذيب التهذيب" بدأت فى رصد ما تقع عليه عينـى من أسماء الكتب التى رجع إليها الحافظ ابن حجر، وكانت كثيرة تثير الدهشة لكثرتها ، والدهشة الأكبر فى شأن من رجع إليها ، وأخرج دررها ، وميز غثها من ثمينها وهو **الحافظ ابن حجـر ذلك الملهم الموهوب.**

هـذا : وقد قمت بجمعها وترتيبها على حروف المعجم ليسهل معرفتها ، وبيان المطبـوع منها من غيره - على حسب علمى - وقد وجدتها تربوعلى مئتى "٢٠٠" كتاب[1]، ولا يقل قـائل كيف اطلع الحافظ ابن حجر على هذه الكتب وكيف لخصها ، وهو الذى ألف " التهذيب" وله مـن العمر " خمس وثلاثون" سنة ، **أقـول :** إن يد الحافظ ظلت فى الكتـاب للتعديـل والتصويـب والتهذيب والإضافة فوق الأربعين سنة، يدل على ذلك قوله فى **ترجمة :** عبد الرحمن بن فـروخ العدوى مولى عمر - بعد استدراكه الترجمة على الحافظ المزى" وكان تتبعى لذلك بعد تبييـض النسخة من هذا المختصر بأربعين سنة[2]." ونفهم من هذا أنه قد بلغ من العمـر يومـها خمـسا وسبعين"٧٥"سنة.

هـذا : وقد أفردت ملحقا خاصا بمصادر الكتاب فى آخر الرسالة.

---

(١) أنظر الملحق آخر الرسالة صـ ٣٤٢

(٢) تهذيب التهذيب ٦/٢٢٥

سابعا – "وبقيت كلمة "

من هو العلامة علاء الدين مغلطاى ؟

هـو علاء الدين ملغطاى بن قليج بن عبد الله البكجرى الحنفى أبوعبد الله الإمـام العلامـة الحافظ المحدث المشهور، ولد بالقاهرة سنة تسع وثمانين وستمائة "٦٨٩هـ".

كان أبوه يرسله وهو صبى ليرمى بالنشاب فيخالفه ، ويذهب إلىحلق أهـل العلـم فيحضرهـا، وانهمك على الاشتغال حتى صار له مشاركة جيدة فى فنون من العلم لا سيما الأنساب، ثم اعتنى بعلم الحديث ورجاله ، فقرأ بنفسه ، وأكثر جدا ، وأكثر من السماع لشيوخ وقته منهم التاج أحمد ابن دقيق العيد، والوانى، والحسن بن عمر الكردى، والختنى ، وابن الطبـاخ، وابـن قريـش، والدبوسى والحجار ، وعبد الرحيم المنشاوى وغيرهم .

انتقى وخرج وأفاد ، وكتب الطباق ، وتخرج بالحافظ أبى الفتح ابن سيد الناس ، وله عـدة تآليف مفيدة فى الحديث واللغة وغير ذلك منها : " شرح البخارى" فى عشرين مجلدا، و" سـيرة النبى صلى الله عليه وسلم " مختصرة ، و"زوائد ابن حبان على الصحيحين" مجلد ، و" ترتيبـه" أعنى صحيح ابن حبان ، وكتاب ذيل به على " تهذيب الكمال" للمزى ، وفيه فوائد غير أن فيـه تعصبا كثيرا فى أربعة عشر مجلدا ثم اختصره فى " مجلدين" مقتصرا فيه على المواضع التـى زعم أن الحافظ المزى غلط فيها ،وأكثر ماغلطه فيه لا يرد عليه ، وفى بعضه كان الغلط منـه هو فيها ، ثم اختصر " المختصر" فى مجلد لطيف، وذيل على "المشتبه" لابن نقطة ، وكذا علـى كتاب " الضعفاء " لابن الجوزى، وعلى كتاب "ليس" فى اللغة ، وعلى كتابى الصابونى، وابـن سليم فى "المؤتلف والمختلف"، ووضع شيئا على الروض الأنف للسهيلى سماه "الزهر الباسـم"، وكتابا "فى الأحكام" مما اتفق عليه الأئمة الستة ، وكتابا فى "ترتيب الوهم والإيهام" لابن القطـان وله شرح على سنن أبى داود لم يكمل ، وكذا على طائفة من سنن ابن ماجة، وكان يحفظ " كفاية المتحفظ والفصيح لثعلب ، وله اتساع فى نقل اللغة ، وفى الاطلاع على طرق الحديث ، وكـان دائم الاشتغال منجمعا عن الناس(١)، وقد ولى التدريس بأماكن منها الظاهرية ، وليها بعد شـيخه ابن سيد الناس، وجامع القلعة والمدرسة الصرغتمشية ، والجامع الصالحى، وقبة خانقاه بيبرس ، والمدرسة المجدية بالشارع ، والمدرسة النجمية، قال الصلاح الصفدى : كان جامد الحركة كثير المطالعة ، والدأب والكتابة ، وعنده كتب كثيرة جدا ، ولم يزل يدأب ويكتب إلى أن مـات فـى شعبان فى سنة ثنتين وستين وسبعمائة "٧٦٢هـ" يوم الثلاثاء الرابع والعشرين فى المهدية خارج

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد ١٣٣/٥

باب زويلة من القاهرة بحارة حلب ، ودفن بالريدانية ، وتقدم في الصلاة عليه القاضي عز الدين ابن جماعة .

سئل الحافظ أبو الفضل العراقي عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ : مغلطاي ، وابن كثير، وابن رافع والحسيني ؟ فأجاب ومن خطه نقلت : إن أوسعهم اطلاعا وأعلمهم بالأنساب مغلطاي ، على أغلاط تقع منه في تصانيفه ، ولعله من سوء الفهم ، وأحفظهم للمتون والتواريخ ابن كثير، وأقعدهم لطلب الحديث وأعلمهم بالمؤتلف والمختلف ابن رافع ، وأعرفهم بالشيوخ المعاصرين ، وبالتخريج الحسيني وهو أدونهم في الحفظ[1]. هذا العالم الجليل - كما ذكرت- له مؤلفات كثيرة في معارف متعددة، كما ذكر ابن فهد من قريب، وله أيضا تذييلات وتعليقات وانتقادات على كتب السابقين ساعده على ذلك كثرة اطلاعه وتبحره على تلك العلوم والمعارف ، وكان من ضمن ما اعتنى به كتاب "تهذيب الكمال" للحافظ المزي وكتاب " تحفة الأشراف " للمزي أيضا ، فكتب كتابا في الأوهام التي وقعت للمزي في تحفة الأشراف سماه "أوهام الأطراف" ثم كتابه القيم " إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال " ، يقول د/بشار في خلاصة دراسته لمنهج العلامة مغلطاي في كتابه الإكمال ما يلي : -

١- ترك نقد المقدمة ، وأبتدأ بالأسماء مباشرة .

٢- أورد اسم المترجم كما ذكره المزي ، ثم أورد تعليقاته على الترجمة ، وتتكون هذه التعليقات من نقول كثيرة عن المصادر السابقة، فيها الغث والسمين مما يتفق مع ما ذكره المزي فيؤيده ، أو يختلف عنه ، وقلما ترك ترجمة من غير تعليق.

٣- أعاد تدقيق جميع النصوص التي أوردها المزي في كتابه، وتكلم على أدنى اختلاف فيما نقله وهو أمر ليس باليسير، فكأنه بذلك أعاد تحقيق مادة الكتاب .

٤- عني بإيراد المزيد من التوثيق والتجريح ، ورجع إلى مصادر كثيرة جدا ، وعني بذلك عناية فائقة أبانت عن علمه ، ومعرفته بالكتب ، لكن النتيجة لم تكن لتخرج في الأغلب عما ذكر من حال المترجم له سوى زيادة التوثيق أو التجريح.

٥- عني بضبط كثير من الأسماء ، والأنساب ، وأورد ما يوافق المؤلف وما يخالفه في هذا الباب ، معتمدا في ذلك عددا كبيرا من المصادر.

٦- استدرك على المؤلف بعض ما فاته من المترجمين ،وأكثر ما استدرك عليه في " التمييز"، وهي الأسماء التي تتفق مع أسماء المترجم لهم في هذا الكتاب ومن أهل عصرهم[2].

أقـــول :وكانت للعلامة مغلطاي أوهام في كتابيه فضلا عن طول "الإكمال" وكان ولابد من كلمة تختم هذا الجدل في شأن رواة الستة وملحقاتهم ، فكان كتاب " تهذيب التهذيب"

---

(١) ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٦٥/٥. (٢) تهذيب الكمال ٥٩/١

و كتاب "تقريب التهذيب" الخاتمة الحسنى والحد الفاصل بين الحق والباطل ، وأغلق بعدهما قيل وقال : وكفى الله المؤمنين القتال .

هـــذا : ولقد تعمدت تأخير التعريف بالعلامة مغلطاى وكتابه وذلك لأسباب منها :-

١- أن نعيش مع الحافظ ابن حجر فى كتابه " التهذيب " فى صفاء ذهن ، وخلو بال، حتى يتسنى لنا تذوق ماأضافه هذا العالم الجليل دون أدنى ما يعكر الصفو ، أو يبلبل الفكر .

٢- توضيح جهد هذا العالم الجليل ، وأمانته فى النقل وتحريه فى ذكر المرجع الذى يرجع إليه، وعيبه على تقول الحافظ المزى والذهبى وغيرهما على العلماء ما لم يقولوه ، فهل يفعل ذلك ، وعند العلامة مغلطاى وكتابه يأخذ ولا يذكر؟ بالطبع لا: إذا فأغلب الكتاب لم يذكر فيه العلامة مغلطاى إلا قليلا ، بعضها بالميل إلى رأيه وأكثرها ردا عليه ، **ومن هنا** يتبين تفرد الحافظ ابن حجر وعدم تبعيته للعلامة مغلطاى أو غيره ، وهو مما يرد به على السيد الدكتور "بشار" الذى ملأ هامش " تهذيب الكمال " بما يظهر تبعية الحافظ ابن حجر للعلامة مغلطاى ، وتقليده له أينما سار مع أن الواقع يخالفه، ولا ندرى ماذا فى صدر د/ بشار تجاه الحافظ ابن حجر ألأن شيخيه "المزى والذهبى " شوام ، والحافظ ابن حجر مصرى ، وأن له من الشهرة ما لم يحصل لغيره من العلماء، وأن كتبه حصلت بركتها، وعم النفع بها دون سواها فهذا فضل الله يؤتيه من يشاء .

وهذه فقرة من فقراته وهو يعرف " بتهذيب التهذيب " محاولا التقليل والتجهيل وصرف الأنظار عن الكتاب وصاحبه حيث يقول : وقد انتفع ابن حجر بالمؤلفات التى سبقته مما وضع على " التهذيب " استدراكا أو اختصارا ، ولاسيما " تذهيب التهذيب " للإمام الذهبى و" إكمال تهذيب الكمال" للعلامة مغلطاى ء والحق أن معظم ما أضافه ابن حجر من توثيق أو تجريح أو اختلاف فى الوفيات ، أو استدراك فى التراجم ، سواء أكانت من التراجم التى هى من شرط المزى وهى قليله أم للتمييز، قد أخذها من كتاب مغلطاى بالدرجة الأولى وعليه كان اعتماده، لكنه انتقى منه ما وجده مهما حريا بالذكر فذكره ، وأهمل الباقى فأسقطه ، وأن إضافته الشخصية " يقصد ابن حجر " كانت قليلة جدا[١].

ويقول د/ بشار : ومهما يكن من أمر ، فإن ما كتبه مغلطاى من نقد وفر مادة تاريخية لجميع الذين جاؤوا بعده ممن عنى باختصار " التهذيب " أو الاستدراك عليه، ولا سيما سراج الدين بن الملقن فى إكماله، والحافظ ابن حجر فى مختصراته ولا سيما " تهذيب التهذيب" فإنه لم يستطع

---

(١)تهذيب الكمال ٦٩/١

إلا أن يقول فى مقدمته " وقد انتفعت فى هذا الكتاب المختصر بالكتاب الذى جمعه الإمام العلامة علاء الدين مغلطاى " على " تهذيب الكمال " مع عدم تقليدى له فى شيئ مما ينقله[١]..الخ). ومما سبق من نص للدكتور بشار عواد نتبين الآتى :-

١- حرص الدكتور بشار فى تحقيقه على التقليل من أهمية " تهذيب التهذيب" وصاحبه الحافظ ابن حجر ، وكأنه يقول للناس جئناكم بالأصول وآن الآوان لإهمال تلك المختصرات وتلك الانبهارات " فإذا حضر الماء بطل التيمم" .

٢- أن معظم ما أضافه الحافظ ابن حجر من توثيق وتجريح وخلافه يعود الفضـــل فيـــه إلـــى الحافظين الذهبى ومغلطاى وأن أضافته الشخصية كانت قليلة جدا .

ونسى السيد د/ بشار أن يذكر قول الحافظ ابن حجر فى مقدمة التقريب ، وكأنه لم يطلع عليه أو تعمد تجاهله وهو قول الحافظ " وزدت عليهما فى كثير من التراجم ما يتعجب من كثرته لديهما ، ويستغرب خفاؤه عليهما ووقع الكتاب المذكور من طلبة الفن موقعا حسنا عند المميز البصير[٢]". أما من لم لا تمييز عندهم فماذا نصنع ليميزوا، ولم يقرأ السيد بشار فى " تعجيل المنفعـــة" عـــن كتاب العلامة مغلطاى قول الحافظ: وقفت عليه بخطه وفيه له أوهام كثيرة[٣]،وقول الحافظ أيضـــا فى آخر مقدمة " تهذيب التهذيب " بعد ذكره أنه انتفع بكتاب الحافظ المزى والعلامة مغلطاى قال : هذا مع الزيادات التى لم تقع لهما ، والعلم مواهب[٤]،ونسى السيد بشار أيضا قول الحافظ " مع عدم تقليدى له فى شيئ مما ينقله " ، أى لا تبعية.

٣ - بيان ضعف المعلومات الحديثية لدى السيد " بشار" ، وعدم معرفته لما بين يديه من الكتـــب حيث إن كتاب " تذهيب التهذيب " ليس به معلومات ذات قيمة كبرى ، وقد أوضح ذلك الحـــافظ ابن حجر فى أسبابه لتأليف الكتاب ، هل خدعت بقول الحافظ ابن حجر " وقد ألحقت فـــى هـــذا المختصر ما التقطته من " تهذيب التهذيب" للحافظ الذهبى فإنه زاد قليلا [٥] "، لقد ثبت أن هـــذه المقولة قصد بها الحافظ ابن حجر جميع كتب الذهبى وليس التذهيب وحده ، ولو درسته ياســـيد بشار لكان قولك مخالفا لما وقعت فيه ..!

ومن هنا حرصت على تأخير الترجمة للحافظ العلامة مغلطاى إلى ما بعد ذكر الموازنة بيـــن "التذهيب" و " التهذيب" والتى وضحت الدراسة للكتابين التفوق الباهر " لتهذيب التهذيب" وبيـــان منهج الحافظ ابن حجر، فيه لتكون ردا على بعض اتهامات الدكتور بشار على ما ذكـــرت مـــن أسباب.

---

(١) تهذيب التهذيب ٨/١ و تهذيب الكمال ٦٢/١
(٢) تقريب التهذيب ٢٣/١
(٣) تعجيل المنفعة صـــ ٧، ٨
(٤) تهذيب التهذيب ٨/١
(٥) تهذيب التهذيب ٨/١

الفــصل الــثالــث

" وهــو مــتم لما قــبله "

الموازنة بين

كتاب " الكاشف " للحافظ الذهبى

وكتاب" تقريب التهذيب " للحافظ ابن حجر " .

وتشتمل الموازنة بينهما على الآتى :

١- التعريف بالكتابين.

٢- سبب التأليف عند كل منهما.

٣- بيان المنهج عند كل منهما.

٤- مدى التزام الحافظين بالمنهج والمآخذ التى تؤخذ على كل منهما.

٥- نماذج من اختلاف الحافظين فى الحكم على الرواة.

٦ - قيمة ما أضافه كل منهما فى كتابه .

أولاً – الموازنة بين الكتابين من حيث التعريف بهما .

أولاً – التعريف بكتاب الكاشف للحافظ الذهبى

هو كتاب انتخبه الحافظ الذهبى ، واختصره اختصاراً شديداً من كتاب " تـهذيب الكمـال" للحافظ المزى مقتصراً فيه على من له رواية فى الكتب الستة أو أحدها دون الكتب الأخـرى لأصحاب الستة ، والمذكورة فى أصله - " تهذيب الكمال " ، وكذلك حذفه من ذُكِرَ من الرواة للتمييز أو كُرِرَ للتنبيه ، وجعل رموزه كرموز الأصل .

هـذا: والكتاب يتكون من مقدمة بسيطة وموجزةٍ بيَّنَ فيها منهجه مقتضباً ، ثم ينقسم الكتـاب بعد ذلك إلى قسمين رئيسيين :-

الأول : تراجم رجال الكتب الستة : وتشتمل على الآتى :-

١- بدأ الحافظ الذهبى بترتيب أسماء الرجال على حروف المعجم - كترتيب الأصل - مبتـدأ الترتيب بمن اسمه أحمد ، وفى حرف الميم بمن اسمه محمد - تبركـاً باسـمه صلـى الله عليه وسلم ، ويبدأ ذلك من ١/١٨٩ إلى ٢/٤٠٤ .

٢- الكنى وتبدأ من ٢/٤٠٥ إلى ٢/٤٧٣ .

٣- فصل فى الأبناء ويبدأ من ٢/٤٧٤ حتى ٢/٤٨٧ .

٤- فصل فى الأنساب ويبدأ من ٢/٤٨٨ إلى ٢/٤٩٤ وقال : " وحذفت خلقاً من هذا البـاب لظهوره لنا ".

٥- فصل فى الألقاب ٢/٤٩٥ ... ٢/٤٩٦ قائلاً : " حذفت أكثر هـذا البـاب لوضوحـه ".

٦- ومن المبهمين ٢/٤٩٧ - ٢/٥٠١ وقال : " وحذفتُ أكثر رجال هذا الفصل ، فكثير منـهم إنما هو احتمال أو تحكم " . كُل ذلك مرتباً على حروف المعجم .

الثانى :- تراجم الروايات من النساء فى الكتب الستة :

وتشتمل على الآتى :-

١- ابتدأ الحافظ الذهبى أيضاً ترتيب أسماء النساء على حروف المعجم بدأ بحرف الألـف ، ويبدأ ذلك من ٢/٥٠٢ حتى ٢/٥١٩.

٢- الكنى من النساء وتبدأ من ٢/٥٢٠... ٢/٥٢٩ .

٣- ثم فصل فى " أم الحسن " " المبهمات " بدأ من ٢/٥٢٩ حتى ٢/٥٣٠ .

٤- ثم فصل – فى ابنة الحرث ... إلخ - .

٥- فصل فى " أمية ... إلخ - وذلك من ٢/٥٣٠- ٥٣١ كل ذلك مرتباً على حروف المعجم .

ثم الخاتمة : وذكر فيها أنه فرغ من اختصاره بعد العصر يوم الجمعة السابع والعشرين مـن

شهر رمضان سنة عشرين وسبع ماية ، وقال : هذا المختصر فى قدر عُـــشر الأصـــل .[١]
وقال فى النسخة اللبنانية :-

وقال المصنف أيضاً " فرغت من هذه النسخة سنة تسع وعشرين وسبعمائة " وفـــى آخـــر النسخة رقم ٧٥٢ تاريخ تيمور .

كتبه محمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن موسى المغربى المراكشى التيملى يوم الخميس الأربع ليالٍ بقين من شهر المحرم سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة [٢] .

ومن المعلوم أن الكتاب طبع عدة طبعات معى منها ثلاث طبعات :

الأولى: ط دار الكتب الحديثة بتحقيق وتعليق الأستاذ الدكتور / عـــزت علـــى عيـــد عطيـــة والأستاذ / موسى محمد على الموشـــى وهـــى الطبعـــة الأولـــى ١٣٩٢هـــ ، ١٩٧٢م.

وأما الثانية : فهى طبعة دار الكتب العلمية بتحقيق لجنة لم يفصح عنها صاحب الدار ، وهـــى الطبعة الأولى ١٤٠٣هـــ ، ١٩٨٣م وهى قريبة الشبه بالنسخة الأولى مـــن حيـــث الحجـــم والتعليق .

وأما الثالثة : فإنها طبع شركة دار القبلة للثقافة الإسلامية مؤسسة علوم القـــرآن - وعليـــها حاشية للإمام / برهان الدين أبى البقاء سبط بن العجمى ، وهى تحقيـــق الأســـتاذ / محمـــد عوامة والأستاذ / أحمد محمد نمر الخطيب ، وعلى جميع النسخ تعليقات لطيفة تناسب كل طبعة. وعلى الأخيرة أعتمد ، وأستأنس بالأولى والثانية حيث إن الأخيرة آخر مـــا حُقـــق ومؤكد أن المحققين قد اطلعا على ما سبق من طبع أثناء تحقيق الأخيرة واستفادا منها فـــى تحقيقهم .

ثانياً - التعريف بكتاب " تقريب التهذيب " للحافظ ابن حجر .

هو كتاب قيم نفيس لخص فيه الحافظ ابن حجر كتاب " تهذيب الكمال " و" تهذيب التهذيب" بأسلوب عجيب فريد لم يُسبق فيه ، ولم يلتفت أحد من المتقدمين إليه، حيث يقـــول : " إننـــى أحكم على كل شخص منهم - أى رواة الستة " وملحقاتها "- بحكم يشمل أصحَّ ما قيـــلَ فيـــه وأعدل ما وصف به، بألخص عبارةٍ ، وأخلص إشارة، بحيث لا تزيد كُلُّ ترجمة على ســـطرٍ واحدٍ غالباً ، يجمع اسم الرجل واسم أبيه وجدّه ، ومنتهى أشهر نسبته ونسبه ، وكُنيته ولقبه ، مع ضبط ما يُشكل من ذلك بالحروف ، ثم صفته التى يختص بها من جـــرح وتعديـــل، ثـــم التعريف بعصر كل راوٍ منهم ، بحيث يكون قائماً مقام ما حذفته من ذكر شيوخه والرواة عنه، إلا من لا يؤمن لبسه [٣] " ثم ذكر أن ذلك ينحصر فى اثنتى عشرة طبقة ذكرهـــم ، وكذلـــك حصرهم من جهة الجرح والتعديل أيضاً إلى اثنتى عشرة مرتبة، ولم يحذف من رجال

(١) الكاشف٢/٥٣١. تحقيق عوامة ط دار القبلة . (٢) الكاشف ٣/٤٤٧ط دار الكتب العلمية (٣) التقريب صـــ٧٣

" التهذيب " إلا نادراً من المميزّين، وزاد فيه من الرواة مالم يذكره المزى والذهبى، وزاد فيه فصولاً لم يزدها هو فى " تهذيب التهذيب "، فضلاً عن أنها ليست فى " تهذيب الكمال " ولا " التذهيب " و" الكاشف" للذهبى ، وقام بتغيير بعض الترتيب فى حرف الألف .

هـذا : والكتاب يتكون من مقدمة وقسمين رئيسيين وخاتمة :-

أما المقدمة :- فقد ذكر فيها سبب تأليفه للكتاب وبيان منهجه فيه ، وبيانه للرموز التى اختارها فى الكتاب .

وأما القسم الأول :- فهو يشتمل على الآتى:

١- تراجم الرجال الرواة للكتب الستة وملحقاتها مرتبة على حروف المعجم تبدأ من الجزء الأول صـ ٢٩ حتى ٢/٣٥١ . ثم قال آخر الأسماء " فرغتُ منه فى ثامن شهر ربيع الأول ، سنة ست وعشرين وثمانمائة " [١]

٢- باب الكُنى على الترتيب الماضى فى الأسماء والاعتبار بما بعد أداة الكُنية وتبدأ من ٢/٣٥٢ حتى ٢/٤٩٤ .

٣- باب من نُسب إلى أبيه ، أو جده ، أو أمه ، أو عمه ونحو ذلك على ترتيب الحروف وتبدأ ٢/٤٩٥ ثم فصل منه : فيمن قيل : ابن أخى فلان ٢/٥٥١- ٥٥٢ ، وبها فصل منه : فيمن قيل فيه ابن أم فلان .

٤- باب الأنساب إلى القبائل والبلاد والصنائع وغير ذلك وتبدأ من ٢/٥٥٣ حتى ٥٧٥ .

٥- باب الألقاب وما أشبهها وتبدأ من ٢/٥٧٦ حتى ٥٩٩ .

٦- الكنى من الألقاب ٢/٦٠٠-٦٠١ .

٧- الأنساب من الألقاب ٢/٦٠٢-٦٠٤ .

٨- باب المبهمين بترتيب من روى عنهم ٢/٦٠٥ حتى ٦٢٣ . ثم الكنى منه٢/٦٢٤ -٦٢٦، ثم فصل منه ٢/٦٢٧ . ثم كتب هذا آخر كتاب الرجال " .

أما القسم الثانى :-فهو يشتمل على الآتى:

١-أسماء الروايات من النساء مرتباً على حروف المعجم ، ويبدأ من الجزء الثانى صـ ٦٢٨ حتى صـ٦٦٣ .

٢- الكنى من النساء وتبدأ من ٢/٦٦٤حتى ٦٧٤ .

٣- ثم فصل فيمن قيل لها : ابنة فلان ٢/٦٧٥ .

٤- فصل فى بيان المبهمات من النسوة على ترتيب من روى عنهن ، رجالاً ، ثم نساءً ٢/٦٧٧حتى ٦٨٢ قال الحافظ ابن حجر " ولم يفرد المزى هذا الفصل فى أصل التهذيب ،

---

(١) تقريب التهذيب ٢/٣٥١ ط دار الكتب العلمية

وتبعته فى تهذيب التهذيب ثم أفردته هنا لتمام الفائدة .

٥- ثم فصل فى الكنى ٢/٦٨٣ من النساء .

٦- ثم فصل فى رواية النساء عن النساء ٢/٦٨٤ حتى ٦٨٥.

٧- **الخاتمة : وقال فيها** : " آخر الكتاب فرغ سوى ما أصلح فيه بعد فى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخر عام سبعة وعشرين وثمانمائة" .

هـذا : وكتاب التقريب قد طبع عدة طبعات ولدىَّ آخر ما طُبع منه محققاً متمثلاً فى الآتى :-

١- طبعة " التقريب " التى حققها الأستاذ / محمد عوامة وتقع فى مجلدٍ واحد ذى خط ضيِّق ورقيق وعليها تحقيق طيب يخفى فى باطنه بعض الغمز للحافظ ابن حجر ، وإن كان إعجاب المحقق يغلب على غمزة و تقع النسخة والفهارس فى ٧٨٨ صفحة من القاطع الطويل كُتب عليها من الداخل طبعة رابعة منقحة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م طبع دار الرشيد سوريا ...حلب .

٢- النسخة الثانية وتقع فى مجلدين تحقيق الأستاذ / مصطفى عبد القادر عطا ط: دار الكتب العلمية قال محققها : " طبعة مقابلة على نسخة بخط المؤلف وعلى "تهذيب التهذيب" وتهذيب الكمال" وهى ط دار الكتب العلمية وهى الطبعة الأولى ١٤١٣هـ -١٩٩٣م وهاتان النسختان مرجعى فى الموازنة .

وخلاصة ما سبق يتلخص فى الآتى :-

١- كتاب " الكاشف " كتاب مقتضب من " تهذيب الكمال " أما كتاب " التقريب " فهو خلاصة وعصارة ما قاله المزى فى " تهذيب الكمال " وابن حجر فى " تهذيب التهذيب " .

٢- إن كتاب " الكاشف " خصه الحافظ الذهبى برواة الكتب الستة فقط ، أما كتاب " التقريب " فهو لرواة الكتب الستة مضافاً إليهم سبعة عشر كتاباً آخرين لأصحاب الكتب الستة ذكرهم الحافظ المزى مضافاً إليهم سبعة كتب لم يذكرهم المزى فى كتابه وهم " بر الوالدين للبخارى " ، و " الانتفاع بأهب السباع " لمسلم .... إلخ).

٣- اقتصار الحافظ الذهبى فى " الكاشف " على رواة الكتب الستة دون من ذكر للتمييز، أوكُرر للتنبيه، بخلاف الحافظ ابن حجر فى التقريب فإنه ذكر الجميع .

٤- كتاب " الكاشف " حذف منه الحافظ الذهبي ترجمات فى فصل الأنساب والألقاب ، والمبهمين، ذاكراً أن كثيراً من تراجمهما ظاهر وواضح له، ونسى أن غيره ليس فى علمه ، ولا معرفته ، أما كتاب " التقريب " فإنه ذكر ما ذكر الحافظ المزي ، وزاد على المزي خلقاً كثيراً، فضلاً عن أنه أضاف فصلاً لم يضفه المزى ولا الذهبى ولا الحافظ ابن حجر نفسه فى " تهذيب التهذيب"، بل خص به التقريب وحده، وهو " بيان المبهمات من النسوة على ترتيب من روى عنهن ...الخ).

٥ - باعتبار أن المقدمة رأس الكتاب ، وبها المحتويات الخاصة التى يحتاج إليها المطلع على الكتاب، **أقول** : كانت مقدمة الكاشف ضئيلة جداً خالية من أغلب الأمور المهمة والتى تُعنى بها المقدمات بخلاف مقدمة " التقريب " حيث كانت مُفَصَّلة ومُفصِّلة لمنـــهج الحـــافظ ابـــن حجر وما خطط فيه لكتابه بحيث لا حاجة إلى مزيد .

٦- إن كتاب " الكاشف" ألفه الحافظ الذهبى وله من العمر سبع وأربعون "٤٧" سنة وذلك سنة "٧٢٠هـ" وأما الحافظ ابن حجر فإنه كان له من العمر يوم تأليف التقريب أربع وخمسون "٥٤"سنة وذلك سنة"٨٢٧هـ" فيكون القدر الزمنى بين الكتابين "١٠٧" سنة.

ثانياً : سبب التأليف عند الحافظين " للكاشف" و "التقريب".

أولاً : سبب تأليف الكاشف عند الحافظ الذهبى :

لم يذكر الحافظ الذهبى السبب من تأليفه لكتاب " الكاشف " أو الضرورة التى دعت إليـــه، وإن كان من الممكن إدراك ذلك وهو أن يكون كشَّافاً له عن اسم الراوى لحين الرجوع إلـــى الكتاب الأصل " تهذيب الكمال" مع عدم الاتكاء على الكتاب والاعتماد عليه، حيث إنه كاشـف فقط لرواة الكتب الستة .

ثانياً - سبب تأليف كتاب " تقريب التهذيب" للحافظ ابن حجر :

يقول الحافظ ابن حجر مبيناً السبب والباعث على تأليفه للتقريب " فإنى لمـــا فرغـــت مـــن "تهذيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال" الذى جمعتُ فيه مقصود التهذيب لحـــافظ عصـــره أبى الحجاج المزى ، من تمييز أحوال الرواة المذكورين فيه ، وضممت إليه مقصود إكمالـــه للعلامة علاء الدين مغلطاى مقتصراً منه على ما اعتبرته عليه وصححتهُ من مظانـــه ، مـــن بيان أحوالهم أيضاً، وزدت عليهما فى كثير من التراجم ما يتعجب من كثرته لديهما ويُستغرب خفاؤه عليهما ، وقع الكتاب المذكور من طلبة الفن موقعاً حسناً عند المميِّز البصير، إلا إنـــه طال إلى أن جاوز ثلث الأصل "والثلث كثير" فالتمس منى بعض الإخوان أن أُجرِّد له الأسماء خاصّة ، فلم أوثر ذلك لقلة جدواه على طالبى هذا الفن ، ثم رأيت أن أجيبه إلى مســـألته وأن أسعفه بطلبته، على وجه يحصل مقصودة بالإفادة ويتضمن الحسنى التى أشار إليها وزيادة[(١)]".

مما سبق من قول الحافظ ابن حجر يتضح لنا أن هناك عدة أسباب، كانت وراء تأليفه الكتاب:

الأول : رهافة الحس ، وزيادة الحرص عند الحافظ ابن حجر على أن يستفيد طلاب الحديث والباحثين فيه من معرفة برواة الكتب الستة والإلمام بهم مـــهما كـــان الســـبيل، ســـواء مـــن المطولات أو المختصرات ، فنبه أولاً على شرف كتابه " تهذيب التهذيب "وأن به ما لا يُترك

---

(١)التقريب صـــ٧٣

وأنه خلاصة كُتب مرت، وأنه أتى فيه بمالم يستطعه الأوائل ، وأنه لم يزد فيه على أصلــه ، بل هو فى حدود الثلث من الأصل رغم عجائبه ، ومافيه من دُرر، ومع ذلك فالثلث كثير .

الثانى : التماس بعض أصدقائه منه أن يُجرد له أسماء الرواة خاصَّة، أى بدون أحكام عليهم من جرح وتعديل وغير ذلك مما يخص الترجمة، ولكن الحافظ الحريص على الإفادة لطــلاب العلم رآى قلة جدوى هذا الطلب .

الثالث : أن كتاب " تهذيب التهذيب " يعتبر بمثابة أوراق إجابات لطلاب ناجحين وطــلاب راسبين ، قد صحح كل أستاذ سؤاله ووضع الدرجة عليه وأصبح كل طالب "الــراوى" علــى ورقته عدة درجات من أساتذته تحكم له بالتفوق أو الإخفاق ، مع بيان الأسباب ، ولكن ليــس كل أحد يستطيع أن يستخلص المجموع العام للطالب ، وإعطائه الشهادة التى بها الدرجة من " مقبول ، أو جيد ، جيد جداً أو امتياز " وإذ بالحافظ يقوم فى التقريب مقام المدير والخبــير حيث رتب أسماء الطلاب حسب ترتيبهم الأبجدى وكذلك رتبهم حســب الســنوات الدراســية " الطبقات " ثم بعد ذلك كتب أمام كل طالب درجته فى التفوق أو الإخفاق " مرتبة الراوى" ثــم المتممات لذلك ، وهى " بيان ميلاده " و "كنيته ولقبه" الذى يختص به ، ومن أى القبائل هــو "نسبه" ومن أى البلاد هو " نسبته"، حتى إذا أعلنت النتــائج عــرف أصحابــها أنــهم هــم المقصودون بذلك وليس غيرهم فلا اختلاط ولا وهم وقع ولا أخذ أحد درجــة غــيره هكــذا تبلورت لدى الحافظ وهى **إبراز بطاقات النجاح والرسوب فخطط لها** ، وتفنن فى صياغتــها ببراعة فريدة جديدة .. يقول الحافظ " ثم رأيت أن أُجيبه إلى مسألته ، وأسعفه بطلبته ، علــى وجه يحصل مقصوده بالإفادة، ويتضمن الحسنى التى أشار إليها وزيادة، ثــم ذكــر منهجــه العجيب والخلاصة أن السبب كان واضحاً ومحدداً لدى الحافظ ابن حجر بخلاف ذلــك عنــد الحافظ الذهبى.

ثالثاً : الموازنة بين منهج الحافظ الذهبى فى كتابه "الكاشف" والحافظ ابن حجر فى كتابه " التقريب"

إن الناظر فى الكتابين والمقلب فى رواتهم يجد أن الكتابين ينقسمان من حيث المنهج إلــى قسمين :

الأول : المنهج العام للكتابين.

الثانى : المنهج الخاص بالترجمة عند كل منهما .

أولاً - المنهج العام للكتابين.

أولاً : المنهج العام عند الحافظ الذهبى فى " الكاشف" :

يقول الحافظ الذهبى فى مقدمة الكاشف :-

"هذا مختصر نافع فى رجال الكتب الستة : الصحيحين والسنن الأربعة مقتضب من " تهذيب الكمال " لشيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى ، اقتصرت فيه على ذكر من له رواية فى الكتب دون باقى تلك التواليف التى فى " التهذيب " ودون من ذكر للتمييز ، أو كُرر للتنبيه ، والرموز فوق اسم الرجل "خ" للبخارى و"م" لمسلم ، و "د" لأبى داود و "ت" للترمذى و" س" للنسائى ، و"ق" لابن ماجة فإن اتفقوا فالرمز "ع" وإن اتفق أرباب السنن الأربعة فالرمز "٤" وعلى الله أعتمد ، وإليه أنيب[1]. ويُستخلص مما ذكره الحافظ الذهبى الآتى :-

١ - ذكره تلك المقدمة المقتضبة لبيان منهجه فى الكتاب .

٢ - جعله الكتاب خاص برواة الكتب الستة فقط تاركاً ما أضافه الحافظ المزى فى " التهذيب " مما ألحقه من الكتب الأخرى لأصحاب الستة.

٣ - تخصيص الكتاب لمن له رواية فى الكتب الستة، أما من ذُكر ذكراً فقط ، أوله ذكر فى داخل الرواية ، ولم يكن من الرواة لا يترجم له .

٤ - عدم ذكره لمن ذُكر من الرواة تمييزاً .

٥ - عدم ذكره لمن كُرر للتنبيه.

٦ - حذفه للكثير من الكنى والأنساب والألقاب لعلمه بمعرفتها .

٧ - ذكره للرموز تأكيداً على الالتزام بها .

ثانياً - المنهج العام عند الحافظ ابن حجر فى " التقريب"

من المعلوم أن " تقريب التهذيب " هو "تقريب " لتهذيب الحافظ ابن حجر لا لتهذيب المزى، حيث إن الحافظ ابن حجر قد أتى بزيادات فى تهذيبه لم يأت بها المزى ، وانبنت أحكام الحافظ فى التقريب على خلاصة الأحكام التى وردت من عند الحافظ المزى ثم من عنده ، ولكن الهيكل العام قد أبقى عليه مع الإضافة إليه ويتلخص ذلك فى الآتى :

أولاً - ما اتفق فيه مع الحافظ المزى فى الهيكل العام :

١-كتابة مقدمة للكتاب بين فيها السبب والداعى للتأليف، وإن اختلفت المقدمة والسبب والداعى

٢ - جعل كتاب " التقريب " مشتملاً على رجال الكتب الستة والملحقة بالستة ، والسبعة الأخرين الذين لم يلتفت إليهم المزى والذهبى.

٣ - ترتيب الرواة على حروف المعجم رجالاً ونساء مع البدء بتراجم الرجال وألقابهم وكناهم

(١) الكاشف ١٨٧/١

وأنسابهم ، ثم النساء كذلك .

٤-اعتماده على الرموز الخاصة بأصحاب الكتب الستة وملحقاتها التى ذكرهم الحافظ المزى ، وإن كان قد ترك فى المقدمة ذكر ثلاثة رموز وهى " مق ، سى ، ص" إلا إنه قد ذكرهم فـــى الكتاب قليلاً، مما قد يدل على أنه رأى دمج هذه الكتب فى أصولها حيث إن "مق" تشير إلـــى مقدمة صحيح مسلم ، و"سى" ترمز إلى عمل اليوم والليلة للنسائى ، و"ص" لخصائص علـــى رضى الله عنه ، وقد كان له بعض اعتراض فى فصل الحافظ المزى للكتابين الأخيرين حيـث إنهما من جملة سنن النسائى ، ولم يتضح له وجهة نظر المزى فتابعه فى " تهذيب التـــهذيب" وخالفه فى " التقريب " وهو وإن لم يُشر إلى ذلك قولاً أشار إليه فعلاً بتركه ذكر الرموز فـــى المقدمة - وسوف نذكر فى ذلك تفصيلاً فى حينه -.

٥ - ذكره للفصول الأخيرة المذكورة فى " التهذيبين" وهى الكنى والألقاب والأنساب ولكنه قـد زاد تراجم كثيرة جداً زيادة على ما ذكره الحافظ المزى.

ثانياً :ما انفرد به من منهج خاص فى " التقريب" ويتمثل ذلك فى الآتى:

١- تلخيصه لتراجم الرواة بكيفية نذكرها فى الكلام عن منهجه فى الترجمة.

٢ - بيانه مراتب ألفاظ الجرح والتعديل الخاصة به ، والحكم بها على الـــرواة ، دون ذكـر لأقوال الأئمة السابقين، فالحكم فى " التقريب " حكمه هو إلا ما ندر من ذكر قول أحد الأئمـــة أو سكوته عن الحكم من قِبله فى الترجمة.

٣- اختصاره لبعض الأسماء المذكورة للتمييز حيث إنهم ليسوا بالهدف المنشود فى كتابـــه ، ولا ضرر من حذفهم وقد ذكرت لهم أمثلة فى دراستى " لتهذيب التهذيب" ولا داعى للتكرار.

٤ - ابتكار الحافظ لنظام الطبقات الذى يغنى عن التعريف بعصر الراوى ، وذلك فى جميـــع رواة الكتاب - إلا ما ندر - ومنهجه فى ذلك .

٥ - ترك الحافظ ابن حجر للرموز الثلاثة " مق ، سى ، ص" فى المقدمة ، وأثناء الترجمـــة، وما ترتب عليه .

٦ - زيادة فصل لم يزده فى "تهذيبه" ولا المزى فى "تهذيب الكمال" وهو فصل " فى بيـــان المبهمات من النسوة على ترتيب من روى عنهم رجالاً ثم نساء" وهذا الفصل علـــى قصـــره يمثل أهمية كبرى لأصحاب هذا الفن، إذ يحلُّ ألغازاً كثيرة فى معرفة المبهمين.

هــذا: وسوف نقوم ببيان ما امتاز به الحافظ ابن حجر فى المنهج فى حينه أثناء الحديث عن مقومات الترجمة عنده موازنة بالحافظ الذهبى.

ثانياً :المنهج الخاص بالترجمة عند الحافظين.

أولاً – المنهج الخاص بالترجمة عند الحافظ الذهبى فى الكاشف:

إن الناظر فى المقدمة التى قدم بها الحافظ الذهبى فى كتابه "الكاشف" لا يجد فيها أى منهج للحافظ يخص الترجمة من قريب أو بعيد ، ولكن من خلال الاستقراء والتتبع وجدنا أنه صنع الآتى:

١ – يذكر اسم الراوى ، ولكنه لا يذكره كاملاً بل يختصر منه فى اسم بعض الجدود ، أو فى الكنية أو فى اللقب ، وهذا الأمر منتشر فى الكتاب، وقد سبق الإشارة إليه فى دراسة وموازنة " التذهيب ".

٢ – يقوم بتسمية بعض شيوخ الراوى ، ويلاحظ أنه :

أ – لا يشترط أن يكون الشيخ من رواة الكتب الستة أو أحدها .

ب – ولا أن يكون من كبار شيوخ الراوى فربما ذكر أصغر الشيوخ أو الأوسط أو الأكبر على غير اتفاق.

جـ – ولا يشترط أن يكون الشيوخ من الثقات .

د – ولا يذكر أكبر شيخ للراوى أو آخر من روى عنه .

هـ – ولم يلتزم الترتيب الهجائى فى ترتيب الشيوخ كما صنع صاحب الأصل .

٣ – تسميته لبعض تلاميذ الراوى دون التزام لما يأتى :

أ– لم يلتزم ذكر أكبر تلاميذ الراوى أو أكثرهم به التصاقاً .

ب – لم يلتزم أن يذكر تلاميذ الراوى الثقات فقط .

جـ– لم يلتزم ذكر آخر من روى عن الراوى من تلاميذه.

د– لم يلتزم أن يكون من روى عن الراوى من رواة الكتب الستة ، مما كان يُثرى الحديث عن الترجمة، ويجعل الكتاب فى مصاف الكتب المتقنة فى هذا الشأن .

٤ – أحكام الجرح والتعديل فى الراوى :

ينقسم الكلام على أحكام الجرح والتعديل فى " الكاشف" فى شأن الرواة إلى **ثلاثة أقسام:**

القسم الأول: يذكر الحافظ الذهبى أقوال العلماء فى جرح الرواة وتعديلهم ولكن يلاحظ الآتى:

أ – **يذكر** رأى أحد الأئمة فى تضعيف الراوى فى حين أن هناك أئمة آخرين ضعفوا الراوى أيضاً ، ولم يبين لماذا اختار قول أحدهم دون رأى الآخرين . فمن مثاله :

* **فى ترجمة:** حبيب بن أبى حبيب المصرى ، كاتب مالك .. كذبه أبو داود[١]. فى حين أن

---

(١) الكاشف ٣٠٨/١

الإمام أحمد كذب حبيباً[١]. ، وقال أبو حاتم " متروك الحديث[٢]. وقال النسائى : " متروك الحديث [٣]" وكذلك قال الدارقطنى " متروك[٤] ،وقال ابن حبان : يروى عن الثقات الموضوعات كان يدخل عليهم ما ليس من أحاديثهم[٥]. وغيرهم، فلماذا اختار تكذيب أبى داود فى حين أن قول أبى داود : وكان يضع الحديث[٦]" أى أن الحافظ الذهبى أتى بمعنى الكلام ولم يأت بالنص ، ولماذ ترك بقية الأقوال، وهناك أمثلة كثيرة جداً فى الكتاب.

ب - **يذكر** رأى أحد الآئمة فى تضعيف الراوى فى حين أن هناك من وثقه ، ولا يذكر من وثقه - فمن الأمثلة على ذلك :

فى ترجمة: أحمد بن سعيد الهمدانى أبو جعفر المصرى ، عن ابن وهب وطائفة وعنه أبو داود ، وابن أبى داود وعدة. قال النسائى : ليس بالقوى[٧][٨]. فى حين أن أبا جعفر المصرى من الثقات الأعلام، وقد شهد له جميع الأئمة بالكرامة والفضل على رأسهم الإمام البخارى ، وقد سبق الكلام عنه وعن تهمة النسائى له فى الفصل السابق فى دراستى "لتهذيب التهذيب" فلماذا اختار قول النسائى دون غيره وماذا يقصد بهذا ؟ هل يريد غمز الرجل ؟ أم كان مُغيَّباً حين كتب ؟ وهناك أمثلة أخرى كثيرة لتخبط الحافظ الذهبى.

جـ - **يذكر** رأى أحد الأئمة فى توثيق الراوى فى حين أن هناك من الأئمة من وثقه . فمن الأمثلة على ذلك :

* **فى ترجمة:** أبان بن يزيد العطار البصرى ، عن الحسن ، وأبى عمران الجونى ، وعدَّة ، وعنه القطان وعفَّان ، وهدبة . قال أحمد : ثبت فى كل المشايخ[٩][١٠]. هكذا ذكر الحافظ الذهبى فى حين أن ابن معين وثقه أيضاً حيث قال : أبان بن يزيد العطار ثقة[١١]. وقال ابن معين: كان يحيى بن سعيد يروى عن أبان بن يزيد العطار ، ومات وهو يروى عنه[١٢]. وقال النسائى : ثقة[١٣]. وقال العجلى : بصرى ثقة ، وكان يرى القدر ولا يتكلم به[١٤]. وكذلك وثقه غيرهم ، ولكنه اكتفى بقول الإمام أحمد الذى ذكره ابن أبى حاتم فى كتابه "الجرح والتعديل"والذى أخذه من " تهذيب الكمال[١٥]" الأصل ، والأمثلة غير ذلك كثيرة :

د- **يذكر** الراوى ويذكر فيه رأى من وثقه ولا يذكر رأى من ضعفه فمن الأمثلة على ذلك :

* **فى ترجمة** : ابراهيم بن عبد الملك البصرى ، أبو إسماعيل القنَّاد ، عن قتادة ، وابن أبى

---

(١) الجرح والتعديل٣/١٠٠ (٢) الجرح والتعديل ٣/١٠٠ (٣) الضعفاء للنسائى صـ ٩٠
(٤) الضعفاء للدارقطنى صـ١٨٥ (٥) المجروحين ١/٢٦٥ (٦) تهذيب التهذيب ٢/١٦٧
(٧) الكاشف ١/١٩٤ (٨) الضعفاء للنسائى صـ ٥٩ (٩) الكاشف ١/٢٠٦
(١٠) الجرح والتعديل ٢/٢٩٩ (١١) الجرح والتعديل ٢/٢٩٩ (١٢) تاريخ ابن معين ١/٦
(١٣) تهذيب التهذيب ١/٩٢ (١٤) الثقات للعجلى صـ٥١ (١٥) تهذيب الكمال ٢/٢٥

كثير ، وعنه لُوين ... قال النسائى: لا بأس به[١][٢]. فى حين أن الحافظ المزى صاحب الأصل ذكر بعد قول النسائى قول العقيلى فى الراوى " يهم فى الحديث[٣]" فلماذا اختار ولماذا ترك ؟.

هـ- يذكر الحافظ أيضاً توثيق أحد الأئمة للراوى ، ثم يذكر أن آخرين ضعفوه مع عدم ذكر أسمائهم . فمن الأمثلة على ذلك :

* **فى ترجمة:** أبان بن عبد الله بن أبى حازم البجلى الأحمسى ، عن عطاء ، وعمرو بن شعيب ، وعنه ابن المبارك وأبو نعيم وعدة ، **وثقه** ابن معين ولينه غيره[٤]. ولم يُعْرف بأسمائهم أو حتى بواحدٍ منهم، **وبالعودة إلى** " تهذيب الكمال" – الأصل – وجدنا أن الحافظ المزى ذكر قول الإمام أحمد فى الراوى أنه " صدوق صالح الحديث[٥]" وذكر قول ابن معين فى الراوى أنه " ثقة[٦]" . وقال أبو أحمد بن عدى : هو عزيز الحديث ، عزيز الروايات ، لم أجد له حديثاً منكر المتن وأرجو أنه لا بأس به[٧]. وقال عمرو بن على : كان عبد الرحمن بن مهدى يحدث عن سفيان عنه وما سمعت يحيى بن سعيد يُحَدِّث عنه قط[٨]. فمن الواضح أن ليس هناك مُليِّن لهذا الراوى، إذ ليس معنى أن يحيى بن سعيد لا يحدث عنه أن الراوى ضعيف فإن لم يرو عنه فقد روى عنه من هم مثله وأجل منه ، وما كان من الحافظ الذهبى أن يذكر قوله " ولينه غيره" إذ لم يثبت ذلك فى **الأصل** الذى نقل منه ، ولكنه التخبط وعدم التمكن من الحافظ ، والأمثلة أيضاً كثيرة ومنتشرة فى الكتاب.

و – **يذكر** الحافظ الذهبى أيضاً فى الراوى – **أحياناً** – قول من وثقه وقول من ضعفه ، والأمثلة كثيرة فمن مثاله :

* **فى ترجمة** : حبيب بن سالم قال : وثقه أبو حاتم ، وقال البخارى : فيه نظر[٩].

القسم الثانى : يذكر الحافظ الذهبى الراوى ثم يذكر رأيه فقط سواء فى التوثيق أو فى التضعيف، فى حين أن رأى بعض العلماء فى الراوى على خلاف ما قال ولا يذكره ، فمن الأمثلة على ذلك – وهى كثيرة – **فى شأن توثيق الراوى** :

***فى ترجمة** : أحمد بن إبراهيم البغدادى ، وصفه فقال " الحافظ[١٠] " فى حين أن الراوى قد وثقه أبو حاتم وحكم عليه بأنه" صدوق[١١]" وكذلك وثقه يعقوب بن إسحاق بن محمود الهروى حيث قال : سألت صالح بن محمد عن يعقوب ، وأحمد الدورقى فقال : كان أحمد أكثرهما حديثاً ، وأعلمهما بالحديث ، وكان يعقوب أسندهما ، وكانا جميعاً ثقتين[١٢].

---

(١) الكاشف ٢١٨/١ (٢) تهذيب الكمال ١٤٠/٢ (٣) الضعفاء للعقيلى ٥١/١
(٤) الكاشف ٢٠٦/١ (٥) تهذيب الكمال ١٥/٢ (٦) تاريخ عثمان بن سعيد صـ ٦٧
(٧) الكامل لابن عدى ٣٧٩/١ (٨) تهذيب الكمال ١٤/٢ (٩)الكاشف ٣٠٨/١
(١٠) الكاشف ١٨٩/١ (١١) الجرح والتعديل ٣٩/٢ (١٢) تهذيب الكمال ٢٥١/١

وأما مثال تضعيفه للراوى دون نظر لمن وثقه من الأئمة الآخرين:

* **فى ترجمة** : أبان بن إسحاق الكوفى النحوى قال الحافظ الذهبى فى الكاشف " فيه ليـــن[١]" فى حين أن الكتاب الأصل – تهذيب الكمال – ذكر فيه الحافظ المزى قول ابن معين " ليس به بأس" – علماً بأن هذا النص غير موجود فى كل كتب ابن معين ، وليس فى الجرح والتعديـــل لابن أبى حاتم أيضا– كما ذكر المزى قول العجلى فى الراوى بأنه "ثقه[٢]".وقول الأزدى فـــى الراوى بأنه "متروك[٣]" فلماذا اعتمد قول الأزدى المتهم؟ لماذا التفت إلى قول المتهم وأقـــره ولم يأخذ بقول الثقات السابقين مع إضافة ابن حبان حيث ذكره فى ثقاته أيضاً؟ ما الحكمة فـــى ميله إلى جرح الثقة بقول مجروح غير معتمد رأيه فى الرجال ؟.

ب – **يحكم** الحافظ الذهبى على الراوى ثم يستأنس برأى أحد الأئمة فى ذلك . فمـــن الأمثلـــة على ذلك : **فى ترجمة** : إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجـــة أبـــو إســـحاق الفزارى قال الحافظ الذهبى عنه – أحد الأعلام – ثم قال : قال أبـــو حـــاتم : ثقـــة مـــأمون إمام[٤][٥]. **وفى ترجمة** : إبراهيم بن موسى الرازى الفرّاء" الحافظ" . كذا قال الحافظ الذهبـــى ثم قال: قال أبو زرعة : كتبتُ عنه مائة ألف حديث وهو أتقن من أبى بكر بن أبى شيبة[٦][٧]. والأمثلة كثيرة.

جـــ– **يذكر** رأيه فى الراوى فى "الكاشف " ، ثم يناقض نفسه فى كتاب آخر من كتبـــه حيـــث يخالف ما حكم به على الراوى فى " الكاشف" والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

* **فى ترجمة** : زياد ابن أبى مريم قال عنه فى الكاشف " ثقة[٨]" ثم يقول عنه فى كتابـــه " المغنى " " تابعى لا يعرف[٩]". ثم يقول فى " الميزان" " فيه جهالة وقد وثق[١٠]" .

* **وفى ترجمة** : عبد الله بن عصمة الجُشمىّ. قال عنه فى " الكاشف" "ثقة[١١]" ثم يقول فـــى "الميزان" " قلت : لا يعرف[١٢]".

* **وفى ترجمة** : عبد الله بن عمر بن غانم أبو عبد الرحمن الرُعينى ، قاضى إفريقية، قـــال عنه فى " الكاشف" " مستقيم الحديث[١٣]" . ثم قال عنه فى " المغنى" " مجـــهول الحـــال[١٤]" . وقال عنه فى الميزان " مجهول[١٥]" والأمثلة من هذا الصنف كثيرة : يقول " محقق الكاشـــف" فى هذا الأمر :"السبب الرئيسى فيما أرى فى اختلاف أحكامه هنا عن أحكامه فى كتبه الأخرى هو أنه يحكم على الرجل من خلال ما قدمه المزى إليه – وإلى غيره – فى " تهذيب الكمال"

---

(١)الكاشف ٢٠٥/١ (٢) الثقات للعجلى صـــ٥٠ (٣) تهذيب الكمال ٥/٢
(٤) الكاشف ٢٢٠/١ (٥) الجرح والتعديل ١٢٨/٢ ، ١٢٩ (٦) الكاشف ٢٢٦/١
(٧) الجرح والتعديل ١٣٧/٢ (٨) الكاشف ٤١٢/١ (٩) المغنى ٢٤٤/١
(١٠)الميزان ١٣٦/٣ (١١) الكاشف ٥٧٤/١ (١٢) الميزان ١٤٦/٤
(١٣) الكاشف ٥٧٧/١ (١٤) المغنى ٣٤٨/١ (١٥) الميزان ١٥٠/٤

من جرح وتعديل ، دون التفات إلى ما هناك من أقوالٍ أخرى ، ودون غربلةٍ لها ونقد[١] " .

أقـــول : لعله أُختلف عليه فى أقوال الأئمة الآخرين أما اختلافه مع نفسه فهنا تكمن الطامة ويعلو الأسف ، وعلى أية حال فأحكامه على الرواة فى الكاشف قليلة مقدماً رجـــلاً ومؤخـــراً الأخرى ، ولكنه يعتبر قد تحرر بعض الشئ من تبعيته المطلقة للمزى ، وخرج مـــن القيـــد الضيق الذى قيد به نفسه فى " التذهيب" .

القسم الثالث : يذكر الحافظ الذهبى الراوى ، ثم لا يذكر فيه رأيه أو رأى أحد من الأئمـــة من جرح أو تعديل ، ويكون الراوى فى هذا الشأن أحد رجلين:-

الأول :" ثقة" . ومع ذلك لم يذكر فيه قولاً من توثيق أو تعديل سواء منه أو ممن ســـبق مـــن العلماء فإن قيل : إن منهجه أن يسكت عن الثقة ولا يذكر فيه شيئاً ؟ نقول : إن هنـــاك رواة ثقات آخرين حكم عليهم بأنهم ثقات ، أو ذكر فيهم أقوال بعض العلماء من توثيق فلماذا ذكـــر ولماذا ترك ؟ . وهل يُفهم من ذلك أن من سكت عنه الذهبى فى " الكاشف" يُعتبر ثقة؟ فإن قيل نعم قلت : إن الواقع يخالفه والأمثلة لا حصر لها .

الثانى " "ضعيف" . ولم يذكر فيه رأى من ضعفه ، وتركه عارياً عن الحكم فيه منـــه أو مـــن غيره ، ولا نقول إنه لم يجد فيه حكماً ولا نُسلم به، حيث إن الأصل الذى اقتضب منـــه بـــه الأحكام ، وكذلك غيره من الكتب الأخرى .

وخلاصة القول : أن اختصاره للكتاب وذكره لأحكام العلماء من جرح وتعديل أو حُكمه هـو ، أو سكوته كل ذلك واضح فيه الارتجال وعدم الدقة التى تناسب التأليف ولا أدل على ذلك مـــن أقواله التى قالها فى الرواة من جرح وتعديل حيث إنه لم يسردها تحت منهج معين كما فعـــل فى الميزان فى مقدمة الكتاب ، أو ألمح إليها ، أو فكر في ترتيبها ، ولكنها – كما سوف أذكـر – أحكام قد خرجت منه بعفوية شديدة أثناء النقل خلط بها الحكم على الراوى بأوصاف أخـرى مما يُشعر بعدم قدرته على تصفية الحكم دون ذكر الصفة ، **ومن خلال اســـتقرائى وتتبعـى للألفاظ التى ذكرها فى تعديل الراوى وجدت الأقوال الآتية :**

فى الترجمة رقم "٣٤٦٣" قال : " كان إماماً حافظاً حجة رأساً فى الفقه والحديث مجتهداً من أفراد العالم" وفى الترجمة رقم " ٤٨٩٨" قال : " ثقة حجة كبير العلم ورع بعيد الصيـــت ". وفى الترجمة رقم "٣٠٨٢" قال " " من أجل العلماء وأفصحهم وأحفظهم " . وفى الترجمة رقـم " ٤٢٣٦" قال : " كان رأساً فى السنة والورع" . وفى الترجمة رقم "١٧٢٣" قـــال: " حافظـــاً إماما ثقة". وفى الترجمة رقم " ٦١٥٢ " قال " ثقة إمام رئيس". وفى الترجمة رقم "٣٣٢" قـال "ثقة عابد رفيع القدر إمام" وفى الترجمة رقم "٢٠٠٢" قال " ثقة ثبت حافظ إمام ".

---

(١) الكاشف ٧٤/١

وفى الترجمة رقم ٣٧٠٨" قال " ثقة ثبت صاحب سنة" وفى الترجمة رقم "١٣٥٤" قال :" فقيه كبير ثبت مهيب مخلص " . وفى الترجمة رقم "١٥٢٩" قال " ورع قانت مخبت ربانى حجة". وفى الترجمة رقم "٢١٩٧" قال " ثقة إمام زاهد قوَّام " وفى الترجمة رقم "٩٤٣" قال : " ثقة ورع ذو سنة وفضل" . وفى الترجمة رقم " ٣٣٥٦" قال " ثقة حافظ مصنف" . وفى الترجمة رقم "٢٩٢٥" قال " ثقة فصيح مفوه إمام" . وفى الترجمة رقم "٩٨" قال " ثقة علامة إخبارى". وفى الترجمة رقم "١٢٢١" قال " ثقة إمام مجتهد كريم جواد" وفى الترجمة رقم "٥٩٨١" قال " إمام مفت ثبت" . وفى الترجمة رقم "٥٦٠٨" قال " ثقة إمام مجاب الدعوة" . وفى للترجمة رقم "٦١٧٦" قال " حافظ فقيه حجة " . وفى الترجمة رقم "٤٨٧٩" قال " فقيه إمام ثبت " وفى الترجمة رقم "١٦٠٨" قال" ثقة حجة صاحب سنة" . وفى الترجمة رقم "١٥٥٩" قال " من جِلّة العلماء الأعلام". وفى الترجمة رقم "١٢١٢" قال " حجة عالم إخبارى ". وفى الترجمة رقم "٣٥٨٥" قال : " محدث عالم إخبارى شريف محتشم " . وفى الترجمة رقم "٣٢٣٦" قال "محدث إخبارى علامة ". وفى الترجمة رقم "٦١٥٧" قال " حجة ورع صالح حافظ ". وفى الترجمة رقم "٣٩٦٧" قال " فقيه محدث ثقة". وفى الترجمة رقم " ٩٥٥ " قال " ثقة قاض رئيس". وفى الترجمة رقم "٦٣٨٨" قال " ثقة مصنف خير صالح" . وفى الترجمة رقم "٩٤" قال " أحد الأئمة الزهاد". وفى الترجمة رقم "١٤٨٩" قال " من الأئمة الثقات" . وفى الترجمة رقم " ١٤٠٤" قال " من نبلاء الأئمة". وفى الترجمة رقم "١٣٨" قال " من كبار العلماء " وفى الترجمة رقم "٣٦٣" قال " من ثقات العلماء". وفى الترجمة رقم "٢٥٠١" قال " ثقة من الحفاظ". وفى الترجمة رقم "٧٨٤" قال " ثقة حجة" . وفى الترجمة رقم " ٢٢٠٥ " قال " ثقة متقن". وفى الترجمة رقم "١٢٣٧" قال " ثقة إمام ". وفى الترجمة رقم "٦٤٤" قال " ثبت إمام". وفى الترجمة رقم " ١٥٤٢" قال " ثقة ثبت". وفى الترجمة رقم "١٠٤٩" قال " ثبت حجة" . وفى الترجمة رقم "٦٥٠" قال " حجة إمام" . وفى الترجمة رقم "٩٧٧" قال " ثقة من أوعية العلم". وفى الترجمة رقم " ٢٨٨" قال " ثقة مفت ". وفى الترجمة رقم" ٢١٣٦" قال " ثقة مأمون عابد فاضل " . وفى الترجمة رقم "١٧٠٥" قال " حافظ متقن". وفى الترجمة رقم "٣٩" قال " حافظ حجة". وفى الترجمة رقم "٦٨" قال " حافظ ثبت" . وفى الترجمة رقم "٩٠٢" قال " ثقة مجتهد فقيه ". وفى الترجمة رقم "٦٨٢" قال " ثقة فقيه". وفى الترجمة رقم "١٣٦٧" قال : " فقيه ثقة" . وفى الترجمة رقم "٣٥٣٠" قال " فاضل ورع إمام ". وفى الترجمة رقم "٥٢٦٢" قال " حجة مبرّز فى الصلاح" . وفى الترجمة رقم "٤٤٨٨" قال " ثقة رفيع الذكر ". وفى الترجمة رقم ٥٦٧٤" قال " ثقة عابد مجاهد بار" . وفى الترجمة رقم "٥٥٩٠" قال " ثقة متعبد كبير القدر". وفى الترجمة رقم "٦٢٠٢" قال " ثقة رفيع القدر" وفى الترجمة رقم "٦٢٠٦" قال " وقور صالح ". وفى الترجمة رقم "٥٠٢١" قال " صالح عابد بكاء ثقة". وفى

الترجمة رقم "٣٤١٠" قال " ثقة عابد يُعد من الأبدال" وفى الترجمة رقم " ١٤٨٥" قال " ثقـــة زاهد مهيب ". وفى الترجمة رقم " ٣٧٦٢" قال : "ثقة ناسك فقيه". وفى الترجمة رقم "١٨٩٣" قال " ثقة بكَّاء راهب " . وفى الترجمة رقم "٥٢٣٩" قال " حجة عابد قانت لله ". وفى الترجمة رقم "٨٨٣" قال " ثقة قانت محيى الليل " . وفى الترجمة رقم " ٤١٧١" قال : " فاضل عـــابد حجة". وفى الترجمة رقم"١٥٦١" قال " ثقة فاضل عابد" وفى الترجمة رقم "٤١٠٨" قال " ثقـة جليل مرابط ".وفى الترجمة رقم"٥٣٣٦" قال " ثقة كامل العقل". وفى الترجمة رقـــم" ٢٢٦٩" قال " ثقة معمر عابد" . وفى الترجمة رقم "٣٥٧" قال " ثقة جليل " وفى الترجمة رقم "١٥٢١" قال " حجة قانت لله لم يكذب قط". وفى الترجمة رقم "١١٨٥" قال " عابد قانت ثقة صـــاحب سنة ". وفى الترجمة رقم " ٣٠١٥" قال " ثقة بكاء خاشع واعظ" . وفى الترجمة رقم " ١٠٢٤" قال :"ثقة صاحب سنة" . وفى الترجمة رقم" ٢٠٤٢" قال " ثقة عابد نبيـــل" وفـــى الترجمـــة "١٠٠٤" قال " ثقة عابد نبيل قدرى " وفى رقم "١٠١٩" قال " ثقة نبيل ". وفى رقـــم "١٥٦٩" قال " ثقة عابد". وفى رقم "١٩٦" قال " ثقة قانت لله". وفى رقم "١٥١٥" قال "ثقة زاهد متألـــه" وفى رقم "٣٠١٥" قال " ثقة زاهد عابد". وفى رقم " ١٠٩٩" قال " ثقة من الأولياء". وفى رقم "٢٣" قال " ثقة مأمون". وفى رقم "١٠٨٣" قال " ثقة عالم". وفى رقم "٦١٤٩ " قال " حجـــة نبيل " . وفى رقم " ٣٣٥٧" قال : " ثقة خيِّر" وفى رقم " ١٠٥٨" قال " ثقة ورع ". وفى رقم " ١٩٦٩" قال " ثقة مشهور". وفى رقم " ٣٤٤٢ " قال " ثقة شريف" . وفى رقم "٦٥" قال " ثقـة ناسك". وفى رقم "١٩٠" قال" ثقة صالح". وفى رقم "١٠٧٢" قال " ثقة يحفظ" . وفـــى رقـــم "١٠٢" قال " حافظ جَّوال " . وفى رقم " ٤٣٩٥" قال " حافظ عابد فقير ". وفى " ٣١٦٥ " قال " ثقة فقيه مقرئ" . وفى "٣١٤٨" قال " ثقة صاحب حديث " . وفى "٥١٦٩" قال " ثقة صاحب أحوال " . وفى " ٣٤٣" قال " حافظ مكثر ". وفى "٣٤٠٨" قال " ثقة مكثر ". وفى " ١٩" قال " حجة مكثر " . وفى " ٥٦٨٩" قال " ثقة عابد داعية إلى السنة ". وفى "٥٦١٣" قال " ثقة عالم صالح". وفى " ٦٤٠٠ " قال " ثقة صالح سنى ". وفى "٥٧١٩" قال " ثبت صـــالح" .وفـــى " ٦٠١٥ " قال " حجة صالح". وفى " ٥٦٩٨" قال " صدوق حافظ " . وفى رقم " ٥١٤٧" قـال " ثقة قدوة ". وفى " ١٦٩١" قال " ثقة ثبت فى الزهرى ". وفى "٦١٥٨" قال " ثقة متأله ". وفى " ٥٧١٧ " قال " ثقة مفت ". وفى " ٧٧٨ " قال " شريف مفت ". وفى "٢١١١" قال " مفت ثقة لكنه مكثر عن الضعفاء " . وفى " ٢٥٨٧ " قال " ثقة كبير القدر " . وفى " ٥٩٧٩" قـــال " إمام ثقة مدلس " . وفى "١١١" قال " ثبت فى كل المشايخ " . وفى " ٤٠ " قال " ثبـــت فـــى الحديث " وفى "٩١٠ " قال " ثبت ". وفى " ١٩٤ " قال " ثقة حافظ يُغرب " وفـــى " ٤٠٥٠ " قال " ثقة بليغ واعظ صالح لكنه مرجئ " . وفى " ١٤٨ " قال من أئمة الإسلام وفيه إرجاء ". وفى " ٢٢٩٣ " قال " كان متقناً " . وفى " ٢٢٧٨" قال " ثبت حجة ويخطئ فى الأسماء قليلاً

". وفى "٦" قال ثقة وفى "٢٣٠٠" قال " ثقة عاقل ". وفى " ٢ " قال " حافظ " وفى " ٥٩ " قال " حجة " وفى " ٣١٥ " قال " ثقة يُغرب ". وفى " ٢٢٣٣" قال " ثقة إلا إنه يرى القدر " . وفى رقم " ١٦٦٦ " قال " ثقة يُغرب ويأتى بما ينكر " . وفى " ٦٢١٣ " قال " حافظ إخباري له ما ينكر " . وفى " ١١٣ " قال " ثبت مرجئ " وفى " ٧٢٤ " قال " ثبت لكنه قدرى " . وفى " ١٩٥١ " قال " ثقة يتشيع " وفى رقم "٣١٥٨" قال " ثقة رمى بالقدر ولينه بعضهم " . وفى " ٣٣٨٧ " قال " ثقة مرجئ عابد " . وفى "٥٨٠٩ " قال " حافظ متهم ". وفى "٣٨٢ " قال " ثقة فيه بدعة " . وفى " ٧٩٢ " قال " ثقة فيه شئ مع كثرة علومه " . وفى " ٣٠٩٨ قال " ثقة غمزه الثورى للقدر" . وفى "١٤١ ٢ " قال " ثقة ساء حفظه " وفى الترجمة رقم " ١٦١٦ " قال " صدوق إخباري علامة" . وفى " ١٣٧٦ " قال " ناسك صدوق معنى بالعلم " . وفى ترجمة رقم ٣٦٢ " قال " صدوق صاحب حديث " . وفى " ٣٩٤٤ " قال " كان أديباً فقيهاً صالحاً صدوقاً " وفى "٢٥١٢ " قال " صدوق علامة بالمغازي ". وفى " ٤٨٣٨" قال " صدوق عاقل ورع " .وفى "٢٦٦٦ " قال " صدوق مفت بالمدينة " . وفى "٥٠٤٤ " قال " صاحب حديث صدوق " . وفى "٢٠٨٠ " قال " صدوق إمام " . وفى "١٨٣" قال " شيخ صدوق " . وفى "٨٦١ " قال " صدوق صالح " . وفى " ١٦٧١ " قال " صدوق قانت لله " . وفى " ٣" قال " صدوق " وفى "٤٠٦٥ " قال " محله الصدق " . وفى "٧٦٩ " قال " لا بأس بــه " وفى الترجمة رقم " ٨٨" قال " شيعى صدوق " . وفى " ٤١١ " قال " صدوق شيعى " . وفى "٤٤٠١ " قال " صدوق لكنه روى عن مائة مجهول " وفى " ٢٥٨٢ " قال " صدوق يُغرب" وفى " ٥٣٠١ " قال " صدوق مُغفل " وفى " ٢٥٣٢ " قال " صدوق ضُعِّف . وفى "١٣٨٩" قال " صدوق سيئ الحفظ " وفى " ٤٦٣١ " قال " صدوق فيه لين ". وفى " ٤١٤٥ " قال "صدوق يترفَّض" وفى "٤٤٠" قال " صدوق لينه أبو زرعة ". وفى "١٣١٠ " قال " فيه لين ما وهو صدوق " . وفى " ٢٠٠ " قال " شيخ " . وفى " ١٧٥٤ " قال "حسن الحديث " وفى الترجمة رقم " ٥٠٣١ " قال " صالح عابد " . وفى ٥٤٣٢ " قال " صالح " . وفى " ٤٤٠ " قال " صالح الحديث " . وفى " ٤٠٩٨" قال " رجل صالح موثق يُدلّس ". وفى " ١٤٨٠ " قال " مستقيم الحديث " . وفى " ٦٧ " قال "جيد الحديث" وفى الترجمة رقم " ٨٩٩ " قال " صويلح" . وفى ١٨١٦ " قال " شيعي صويلح لم يترك " ، وفى " ١٧٢٩ " قال " لم يكن به بأس قديهم " . وفى " ٢٩٢ " قال " مقبول ". وفى " ٣٩٥ " قال " مقبول لم يترك " وفى " ٢٩٠٤ " قال " لم يضَعَّف " وفى " ٤٦٧٣ " قال " وسط " وفى "٩٥ " قال " وكان يحفظ " وفى " ١٣٤٩ " قال " يُكتب حديثه " وفى " ١٧٩٩ " قال " وثق " . وفى "١٨" قال "وثقوه " وفى "١٦٠٢ " قال "وثق ولا يُعرف " . وفى " ٢٦٤٩ " قال " يُجهل وقد وثق" وفى " ٤٠٠٢ " قال " وثق وفيه جهالة " وفى " ٢٦٧٠ " قال " وثق وفيه شئ " وفى " ١٧٧٧ قال " ضُعِّف وقد وثق " وفى

" ٨٩٧ " قال " فقيه صالح لين الحديث " . وفى " ١٥٧٥ " قال " كان صالحاً عابداً محدثاً سئ الحفظ " .

هـذا : ما استقرأته فى تعديل الحافظ الذهبى للرواة، ولكل وصف من هذه الأوصاف أمثلة كثيرة رمزت بواحدٍ منها وتركت الآخرين لمن أراد زيادة العدد فى الصفة الواحدة، ولعل المطلع على هذه الصفات المذكورة يطمئن إلى ما ذكرناه أولاً بأن الحافظ الذهبى لم يكن تبلور لديه حتى كتابته الكاشف " تخليص ألفاظ الجرح والتعديل مما يشوبها من الأوصاف الأخرى فى الراوى ".

أما مااستقرأته فى ألفاظ الجرح للحافظ الذهبى فى الكاشف فكانت كالتالى :-

فى الترجمة رقم "٥٣٦٨ " قال " مختلف فى توثيقه " وفى " ٤٠٤ " قال " مختلف فيه " وفى "٦٤٨ " قال " فيه شئ" وفى " ١٦٦" قال " له مناكير " وفى " ٤٥٢٠ " قال "مختلف فى حاله " وفى " ٢٧٢٤ " قال " ليس بمشهور " وفى " ٨٦٢" قال " ليس بالقوى". وفى "١٠٦٣" قال "غير حجة " وفى "٣" قال " فيه لين " وفى " ١٢٢٦ " قال " لينوه " وفى " ٥٥٦ " قال " لَيِّن" وفى " ٣٠٩ " قال " لُيِّن ". وفى " ٥٥٢٩ " قال " فيه لين ما " وفى " ٨٢" قال " فيه كلام " وفى " ١١٧٦ " قال " فيه أقوال " وفى " ١٢٦٥ " قال " ليس بحجة " وفى " ٩٢٩" قال " ليس بثقة " وفى " ١٣٢١" قال " فيه اضطراب " ، وفى "٨" قال " ضُعِّف " وفى " ١١٦" قال "ضعفوه " وفى " ٣٧٤ " قال " يجُهل" وفى " ٥٧٢٨ " قال " جُهِّل " وفى " ٢٦٦٣" قال "مستور " وفى " ٣١٨٩ " قال " منكر الحديث " وفى " ١٥٢٧ " قال " منكر الحديث شيعى " وفى "٢٨٢٦" قال " قدرى لين " وفى " ١٦١٠" قال " فاضل خيِّر ضعيف " وفى " ١٧٦٨" قال " شيعي لا يحتج بحديثه " وفى " ٣٧٢ " قال ضعيف واه " وفى " ٣٨٠" قال " ضعيف " وفى "٣٧٦ " قال "واه " وفى " ٣٠٨ " قال " تركوه" وفى " ٦٣٤٧ " قال " تُرِك " وفى " ٤٠٠٣ " قال " متروك " وفى " ١١٤٦ " قال " واهى فى الحديث " وفى " ٤١٤٣ " قال " وهَّوه " وفى "٤١١٨" قال " واه اتهمه بعضهم " وفى " ٣٢٩ " قال " لايُعرف " وفى " ٣٥٢ " قال " مجهول " وفى " ٤١٣" قال " متهم " وفى "٢٦٢٠" قال " متهم عدم " وفى " ٤٠٢٥" قال " اتُّهِم " وفى " ٥١٣٧" قال " متهم ساقط ". وفى " ٧٨٩" قال " عابد ساقط الحديث ". وفى " ٥٨٣٧ " قال "ساقط " وفى " ٤١٥٠ " قال " كذبوه " وفى " ١١٠٥ " قال " كُذب " وفى " ٢٥٤٠ " قال "تكره " وفى " ٦١٣٤ " قال " تالف " وفى " ٣٩٠٥ " قال " لا نعرفه " وفى " ٤٧٤٧ " قال "لا يكاد يُعرف " وفى " ١٦٧ " قال " لا يُدرى من ذا ؟ وفى " ١٦٨" قال " يسرق الحديث " . " ولكل مما ذكرت مثيلات ولعله فى الجرح كان أضبط للألفاظ منه فى التعديل ".

هـذا: وقد قمت بمحاولة ترتيب هذه الألفاظ – كما سبق – فى التعديل من الأعلى إلى الأدنى، والتجريح من الأدنى إلى الأعلى ، وسوف أقوم بدراسة كاملة لألفاظ الجرح والتعديل عند العلماء فى الكلام عن مراتب ألفاظ الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر ، والحافظ الذهبى فى " التقريب " و " الميزان " ، و " اللسان ".

٥- ذكر الحافظ الذهبى وفيات الرواة فى الكاشف :

إن الحافظ الذهبى من عادته أن يذكر وفاة الراوى فى كتبه، وله حرص شديد فى هذا الشأن، حتى إنه ألف كتاباً أسماه " الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام " ولقد طُبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ / إبراهيم صالح ، وقد طبعته دار ابن الأثير بيروت ، ولكنه فى كتاب " الكاشف " كان بخيلاً فى هذا الشأن حيث إنه قد ترك كثيراً من الرواة دون ذكر لتاريخ وفياتهم، مما جعل البرهان سبط ابن العجمى يحاول سد هذه الثغرة فى حاشيته على "الكاشف " مضافاً إليها أحكام العلماء فى الرواة الذين لم يذكر فيهم قولاً منه أو من غيره فى الجرح والتعديل، **وسوف نوضح** ذلك بشئ من التفصيل فى الكلام عن الوفيات عند الحافظ ابن حجر .

ومما ذكره الحافظ الذهبى فى ترجمة الراوى فى كتاب " الكاشف " ولكنه قليل وكانت حاجة الراوى له أكثر .

٦- ما للراوي عند الأئمة من حديث: كأن لم يُرو عنه غير حديث واحد عند البخارى أو مسلم أو أبى دواد وغيرهم .

٧- يذكر الراوى وما وقع منه من إرسال أو تدليس .

٨- يذكر الراوى ، وما وقع له من اختلاط ، واحتجابه عن الرواية أو منع أولاده له من التحديث .

٩- ذكره الراوى ومن تكلم فيه من العلماء بلا حجة .

١٠- ذكره السبب الذى من أجله ضُعِّف الراوى بعد أن كان ثقة .

١١- يذكر طرفاً من سماحة الراوي ، أوشهامته ، أو مروءته أو عبادته وتبتله حتى ولو كان الراوى ضعيفاً مثلما قال فى ترجمة : زبَّان بن فائد المصرى ... "فاضل خير ضعيف(١)".

هـذا : ومن المعلوم أن الحافظ الذهبى كان عمره " ٤٧" سنة يوم تأليفه " الكاشف " وإن كانت يده ظلت تعمل وتصنف وتختصر حتى عام " ٧٤٣هـ " حيث قال:

---

(١) الكاشف ٤٠٠/١

• **فى ترجمة** : مجاهد بن رباح ألحق عام " ٧٤٣هـ" [١]. أى وعنده من العمر " ٧٠ " سبعين سنة ، علماً بأن هذه الترجمة غير موجودة فى " تهذيب الكمال " و" تذهيب الكمال " و " تهذيب التهذيب " و " تقريب التهذيب " وتعتبر من إضافته الخاصة .

ثانياً – منهج الحافظ ابن حجر فى ترجمة الراوى

لقد ذكر الحافظ ابن حجر فى مقدمة " التقريب "منهجه فى ترجمة الراوى **قائلاً** " لا تزيد كل ترجمة على سطر واحدٍ غالباً ، يجمع اسم الرجل ، واسم أبيه وجدّه ، ومنتهى أشهر نسبته ونسبه ، وكنيته ولقبه ، مع ضبط ما يُشكل من ذلك بالحروف ثم صفته التى يختص بها من جرح أو تعديل ، ثم التعريف بعصر كل راوٍ منهم ، بحيث يكون قائماً مقام ما حذفته من ذكر شيوخه والرواة عنه ، إلا من لا يؤمن لبسه [٢] " **وقوله** " وذكرت وفاة من عرفت سنة وفاته منهم فإن كان من الأولى والثانية : فهم قبل المائة ، وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامنة : فهم بعد المائة ، وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات : فهم بعد المائتين ، ومن نَدر عن ذلك بينته [٣] "

وما ذكره الحافظ يحتاج إلى بعض التفصيل وهو ما نذكره فى النقاط التالية:

١- يذكر الحافظ ابن حجر اسم الرواى ونسبه وكنيته ولقبه، مع بيان هل هو من أصل القبيلة، أو من محالفيها كاملاً غير منقوص، موضحاً ما يُشكل بالحروف، حتى يطمئن إلى ضبط من يقرأ بحيث لا غموض ولا إخلال ، وذلك بخلاف الحافظ الذهبى الذى يذكر اسم الراوى مختصراً منه فى أسماء الجدود ، ذاكر للراوى أكثر من لقب فى أثناء الترجمة، مما قد يجعلها مغلقة أحياناً على الباحث، مولداً الشك والحيرة فى هل هذا هو اسم الرواى أم لا فمن الأمثلة على ذلك: قول الحافظ الذهبى **فى الكاشف** : أحمد بن أبى بكر أبو مصعب الزهرى العوفى قاضى المدينة وعالمها[٤] ، **فلما ترجم له** الحافظ ابن حجر فى التقريب قال "أحمد بن أبى بكر بن الحارث بن زُرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبومصعب الزهرى المدنى ، الفقيه [٥] . وقال فى الكاشف : أحمد بن أبى الحوارى : عبد الله بن ميمون أبو الحسن [٦] . وقال فى التقريب : أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التَّغْلِبى بفتح المثناة ، وسكون المعجمة ، وكسر اللام ، يكنى أبا الحسن بن أبى الحوارى ، بفتح المهملة والواو الخفيفة وكسر الراء[٧] . والأمثلة كثيرة فى هذا الشأن

---

(١) الكاشف ٢٤١/٢ (٢) التقريب صـ ٧٣ (٣) التقريب صـ٧٥
(٤) الكاشف ١٩١/١ (٥) التقريب صـ ٧٨ (٦) الكاشف ١٩٧/١
(٧) التقريب ص ٨١

وخير مثال ما ذكرناه فى أحمد بن أبى الحوارى حيث إن قولـــه " أبـــو الحســـن " لا نـــدرى يعود على من ؟ فقد حكم على أحمد بأنه بن أبى الحوارى ، ثم ذكر بقية الإســـم : عبـــد الله ابن ميمون أبو الحسن ، فهل أبو الحسن كنية لأحمد أم لأبيه ؟ فلما ترجم لـــه الحـــافظ ابـــن حجر أبان المعالم الصحيحة فى الترجمة وكنيتها .

٢- إذا كان فى اسم الراوى ، أو اسم أبيه خلاف فإنه يذكره ، وقد يترجمه مرة أخرى ، وقـــد يحيل الترجمة على الموضع الثانى، بخلاف الحافظ الذهبى فإنه لا يصنـــع شـــيئاً مـــن ذلـــك فمن الأمثلة على ذلك عند الحافظ ابن حجر فى التقريب - وهـــى كثـــيرة - **فـــى ترجمـــة :** جميلة فى فسيله بخ [١] . وقال فى حرف الخاء " خصيلة فـــى فســـيلة [٢] " . وفـــى حـــرف الفاء قال : فسيلة بنت واثلة بن الأسقع وقع عند " بخ ، ف " : فسيلة ، عـــن أبيـــها ، وعنـــد "د " : بنت واثلة ، عن أبيها ، والحديث واحد ، وقيل اســـمها جميلـــة ، وقيـــل : خصيلـــة ، "مقبولة" ، من الرابعة " بخ د ق [٣] " وهكذا قد أحال إلى ثلاثة مواضع ذاكراً فـــى الأخـــيرة ما أجمل فى الإحالة فلما ذكرها الحافظ الذهبى قال " جميلة ، ويقال فُســـيله ... ولـــم يذكـــر خصيلة ولم يُحل .

٣- بيان الحافظ ابن حجر فى التقريب ألفاظ ومراتب الجرح والتعديل التى يحكم بـــها علـــى الراوة فى التقريب، حيث إنها أحكام قد ابتكرها لهذا الكتاب الفريد ، وهو مـــا لـــم يصنعـــه الحافظ الذهبى ولم يلتفت إليه، حيث اكتفى بسرد أقوال الأئمة ، ولما ذكر له بعض الألفـــاظ لم يجعل لها منهجاً عنده .

هـــذا : وقد قسم الحافظ ابن حجر ألفاظ ومراتب الجرح والتعديل إلى اثنتى عشرة مرتبة حيث يقول :

أولها : الصحابة فأصرح بذلك لشرفهم .

الثانية : من أكد مدحه : إما بأفعل : كأوثق الناس ، أو بتكرير الصفة لفظـــاً كثقـــة ثقـــة ، أو معنى كثقة حافظ .

الثالثة : من أفرد بصفة ، كثقة ، أو متقن ، أو ثبت أو عدل .

الرابعة:من قصر عن درجة الثالثة قليلاً، وإليه الإشارة: بصدوق أو لا بأس به أو: ليس به بأس

الخامسة: من قصر عن الدرجة الرابعة قليلاً ، وإليه الإشارة بصدوق سيئ الحفظ ،أو صدوق يهم ، أوله أوهام أو يخطئ أو تغير بأخرة ، ويلتحق بذلك من رُمى بنوع من البدعة : كالتشيع والقدر والنصب ، والإرجاء والتجهم مع بيان الداعية من غيره .

السادسة : من ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله وإليه

---

(١) التقريب صـــ ٧٤٦ (٢) التقريب صـــ ٧٥٢ (٣) الكاشف ٥٠٥/٢

الإشارة بلفظ مقبول حيث يُتابع وإلا فلين الحديث .

السابعة : من روى عنه أكثر من واحد ولم يُوثّق ، وإليه الإشارة بلفظ : مستور أو مجهول الحال .

الثامنة : من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر ، ووُجد فيه إطلاق الضعف ولو لم يُفسر ، وإليه الإشارة بلفظ : ضعيف .

التاسعة : من لم يرو عنه غير واحد ، ولم يُوثق ، وإليه الإشارة بلفظ مجهول .

العاشرة : من لم يُوثق ألبتة ، وضُعّف مع ذلك بقادح ، وإليه الإشارة بمتروك ، أو متروك الحديث ، أو واهى الحديث أو ساقط .

الحادية عشرة : من اتهم بالكذب .

الثانية عشرة : من أُطلق عليه اسم الكذب ، والوضع [1] .

هذه هى ألفاظ ومراتب الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر والتى قيَّمَ بها رواة الكتب الستة ولواحقها فى التقريب، وكانت ميزانه التى وزن بها العلماء- **ومن الملاحظ فيها الآتى:-**

١- قيام الحافظ ابن حجر بشرح لأحوال أصحاب المراتب أكثر من ذكره للألفاظ الخاصة بهم، بخلاف غيره من العلماء، حيث إنهم أكثروا من سرد الألفاظ ولم يشرحوا أحوال المراتب إلا نادراً .

٢- جعله الصحابة فى المرتبة الأولى من باب الشرف والكرامة حيث إنهم عدول مُكرمون ، فهم فوق مراتب وطبقات الرواة الآخرين .

٣- زيادته الوصف الذى يدل على المبالغة بأفعل كأوثق الناس .

٤- زيادته المرتبة السادسة من حيث الحالة والوصف حيث إن الوصف بلفظ " مقبول " وإن ذكره الذهبى فى الكاشف إلا إنه لم يذكر له مرتبة تخصه ، أو وصف لمن يُطلق عليه ؟

ومما يؤخذ عليه فيها :

١- مساواته بين مرتبتين من مراتب التعديل كل واحدة لها درجتها حيث إنه قد سوى بين "أوثق الناس " و " أثبت الناس " وهى المرتبة الأولى عنده كما أخبر بذلك فى شرح النخبة حيث قال : ومراتب التعديل ، وأرفعها الوصف بأفعل كأوثق الناس [2] " بالمرتبة الثانية وهى تكرير الصفة لفظاً كثقة ثقة أو معنى الثقة كثقة حافظ ، مع أنه فرق بينهما فى شرح النخبة، فهو وإن قدم الصحابة لشرفهم كان لا يجب منه بعد ذلك إدماج المرتبتين وجعلهما مرتبة واحدة .

---

(١) تقريب صـ ٧٥

(٢) شرح النخبة للحافظ ابن حجر صـ ١٥٣ ط الغزالى - دمشق

٢- مساواته فى المرتبة الثانية عشرة بين من أُطلق عليه اسم الكـــذب والوضــــع بالمرتبـــة الأسوأ منها فى الوصف وهى الخاصة بأفعل كأكذب الناس ، وإليه المنتهى فى الوضــــع ، أو هو ركن من أركان الكذب كما ذكر ذلك فى شرح النخبة[1]وعلى هذا فهناك مرتبتان تركـــهما الحافظ ابن حجر وهى الأولى ، والأخيرة ، فيكون مجموع المراتب أربع عشرة مرتبة بـــدلاً من اثنتى عشرة.

٣-اعتباره البدعة نوعاً من أنواع الجرح بمثابة سوء الحفظ ، وهى ليست كذلـــك عنـــده ولا عند غيره ، ولها تفاصيل فى علم الجرح والتعديل ذكرها العلماء .

٤- جعل لـــ " مقبول الحديث " و " لين الحديث " شروطاً ثلاثة ولا شئ من ذلك فـــى كـــلام أهل العلم ، ولم يستعملوا كلمة " مقبول " فيما استعملها فيه الحافظ [2].

يقول الأستاذ / أحمد شاكر فى شأن هذا الترتيب :

والدرجات من بعد الصحابة: فما كان من الثانية والثالثة فحديثه صحيح مـــن الدرجـــات الأولى ، وغالبه فى الصحيحين.

وما كان من الدرجة الرابعة فحديثه صحيح من الدرجة الثانية وهو الذى يحسنه الترمذى ، ويسكت عليه أبو داود : وما بعدها فمن المردود إلا إذا تعددت طرقه مما كان مـــن الدرجـــة الخامسة والسادسة ، فيتقوى بذلك ويصير حسناً لغيره ، وما كان من الســـابعة إلـــى آخرهـــا فضعيف على اختلاف درجات الضعف من المنكر إلى الموضوع .

هـــذا : وقد سبق أن سردت ألفاظ الجرح والتعديل التى ذكرها الحافظ الذهبى واستعملها فى كتابه بشخصه- بخلاف ما ذكره للعلماء الآخرين - ولأنه لم يضع ضابطاً له فى ألفاظه نعرف منه أصحاب الدرجات فى التعديل والتجريح، كان الاضطرار واضحاً فى سرد هذا الكم الهائل من الألفاظ والذى بالطبع له أخوة آخرون فى الكتاب ، ولكن الحافظ ابن حجر كما رأينا ذكـــر منهجه والتزم به ، ولم يخرج عنه إلا نادراً - كما سوف نبين - حيث قد أمكن قبضته علـــى الرواة حصراً ، ثم طبقة ، ثم أحكاماً كلٌ بِقَدرِه بحيث لا تزيد الكلمة على قدر صاحبها أو تقل عنه ، وإن كان من خلال دراستى لأحكامه به بعض القسوة والحيطة الزائدة فلا ريب من ذلك حيث يُحمد عليه ولا يُذم ، **يقول الحافظ :** " أحكم على كل شخص منهم بحكم يشمل أصح مـــا قيل فيه، وأعدل ما وصف به ، بألخص عبارة ، وأخلص إشارة " ولذا كان منهج الحافظ ابـــن حجر فى حكمه على الراوى وبيان مرتبته مستخلصاً من أقوال العلماء التى قيلت فى الـــراوى والتى جمعها فى"التهذيب" وكان رائده فى هذا الاستخلاص العدل والنَّصفة ومعرفته لِنَفَسِ كُـــلِّ إمام ، ليصل من ذلك إلى أصلح الأقوال وأوفقها للحكم على الرجل وذلك بعد أن استقامت لـــه

(١) شرح النخبة صـــ ١٥٢ (٢) تقريب التهذيب صـــ ٣١

ألفاظ ومراتب الجرح والتعديل حيث لم تكن مرتجلة كما هى عند الحافظ الذهبى ، ولكن هـل كانت خطة الحافظ ابن حجر أن يتخيّر قولاً من الأقوال التى أمامه ويعتمده فى حكمـه علـى الراوى؟ أو أنه يستخلص قولاً من مجموع الأحكام ويصيغه بعبارة من عنده؟ نقول: إنه فعـل الأمرين معاً، فقد يختار كلمة من الكلمات التى قيلت فى الراوى، وقد يصوغ من عنده كلمـة هى خلاصة جملة الأقوال التى قيلت فى الراوى ، وبالمثال يتضح المقال :

أولاً : مثال اختياره لكلمة العلماء فى الراوى:

• **فى ترجمة:** محمد بن حاتم بن سليمان الزّمى قال عنه فى التقريب " ثقة [١] " وذكر فى "التهذيب " أن صالح بن محمد الأسدى والنسائى والدارقطنى قالوا عنه " ثقة " وأن ابن حبـان ذكره فى " الثقات " ، وذكر أن أبا حاتم قال فيه " صدوق [٢][٣] " . وبالتالى فقد اختار الحـافظ قول المجموع على قول أبى حاتم **لسببين** :

الأول: علمه بشدة نفس أبى حاتم فى التوثيق .

الثانى: اختياره للفظ المجموع على الفرد ، وذلك لأن فيهم اثنين من المتشددين أيضاً أجمعـا على لفظة " الثقة " وهما النسائى والدارقطنى مع توثيق ابن حبان والأسدى وبالتالى فالميل إلى حكمهم أصوب والنطق بلفظهم أفهم .

ثانياً : مثال صياغته للفظة تعطى خلاصة أقوال العلماء :

قول الحافظ فى شأن " توبة أبى صدقة الأنصارى " مقبول[٤] " ونص ما فى "التهذيب " قـال أبو الفتح الأزدى : لا يحتج به . وقرأت بخط الذهبى : بل هو " ثقة[٥]" روى عنـه شـعبة ، يعنى وروايته عنه توثيق له[٦] " فكلمة الأزدى - على ما فيه - " لا يحتج به " فيها غمز للرجل غير شديد ، لأن عدم الاحتجاج لا يلزم منه الضعف دائماً ، وتوثيقه برواية شعبة عنه : توثيق له غير وثيق ، فشعبة مما قيل فيه : لا يروى إلا عن ثقة ، لكنه حكم إجمالى لا قاعدة مطردة فلما تعارض هذا الغمز مع هذا التوثيق ، ولّد الحافظ منهما حكماً من عنده فقال " مقبـول[٧] ". والكتاب كله على مثل ذلك .

ثالثاً : بعد حكمه على الراوى قد يستأنس بذكر قول أحد الأئمة على ما حكم : فمن مثاله فـى التوثيق ما ذكر **فى ترجمة** : عامر بن شراحيل الشعبى أبو عمرو " ثقة مشهور فقيه فـاضل" قال مكحول : ما رأيت أفقه منه [٨] . ومن مثاله فى التجريح **فى ترجمة** : شيبان بن فـروّخ أبى شيبة الحبطى الأُبُلّىّ أبو محمد " صدوق يهم رمى بالقدر " قال أبو حاتم " اضطر النـاس إليه أخيراً [٩]".

---

(١) التقريب صـ ٢٤-٤٢٧ (٢) تهذيب التهذيب ٨٥/٩ (٣) كتب تراجم الرجال صـ ٢٨٦
(٤) التقريب صـ ٢٤ (٥) الميزان ٨٠/٢ (٦) تهذيب التهذيب ٤٧٥/١
(٧) التقريب صـ ١٣١ (٨) التقريب صـ ٢٧٨ (٩) التقريب صـ ٣٧٥

٤- ومما زاده الحافظ ابن حجر مما يساعد على استخلاص الحكم أيضاً الآتى :-

أ- **يذكر الحافظ ابن حجر فى ترجمة الراوى من عابه ، أو غلَّطه أو ضعفه مبيناً** أن ذلك لا يضر الراوى موضحاً حقيقة التحامل ملخصاً دفاعه فيما لا يزيد عن السطر أو السطرين

فمن مثاله :

***فى ترجمة:** أحمد بن الفرات بن خالد الضبى أبو السعود الرازى نزيل أصبهان ثقة الحافظ ، تُكُلم فيه بلا مستند (١) .

***فى ترجمة:** أحمد بن على النميرى ، صدوق ضعفه الأزدى بلا حجة (٢) .

***فى ترجمة** :إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ثقة حافظ تُكلم فيه بلا قادح(٣)

***فى ترجمة:** أحمد بن أبى الطيب، سليمان البغدادى صدوق حافظ ، له أغلاط ضعفه بسببها أبو حاتم(٤). **والأمثلة على ذلك كثيرة:**

ب- **يذكر الحافظ ابن حجر ما للراوى من رواية فى البخارى أو غيره** وذلك إذا كان لم يرو إلا حديثاً قليلاً . **فمن مثاله فى التراجم الآتية:**

* أحمد بن أبى الطيب سليمان البغدادى ... وماله فى البخارى سوى حديث واحد متابعة (٥) .
* ثابت بن سعيد بن أبيض بن حَّمال المأربى ... روايته عند النسائى فى الكبرى(٦) .
* الحارث بن مالك بن قيس الليثى ، المعروف بابن البرصاء صحابى له حديث واحد" فى الترمذى " ، تأخر إلى أواخر خلافة معاوية / ت (٧) .
* حازم بن حرملة الغفارى ، صحابى ، له حديث واحد فى الذكر/ ق (٨) . أى فى ابن ماجة .
* الحارث [غير منسوب] صحابى ، له حديث [واحد] عند ثابت ، عن حبيب بن أبى سُبيعة عنه / س (٩) .

جـ- بيانه أن الراوى ثقة إلا فى روايته عن شخص معَّين . فمن مثاله :

* بدل بن المَحَبّر أبو المنير ... ثقة ثبت إلا فى حديثه عن زائدة (١٠) .
* جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدى ، أبو النضر البصرى ، ثقة لكن فى حديثه عن قتادة ضعف (١١) ... إلخ).
* الحسن بن أحمد بن حبيب الكرمانى ... لا بأس به إلا فى حديث مُسدد ، قاله النسائى (١٢) .

د- بيانه خطأ من قال فى الراوى أنه صحابى . فمن مثاله :

---

(١) التقريب ٤٣/١ (٢) التقريب ٤٢/١ (٣) التقريب ٥٦/١ (٤) التقريب ٣٧/١
(٥) التقريب ٢٠/١ (٦) التقريب ١٤٥/١ (٧) التقريب ١٧٧/١ (٨) التقريب ١٨٠/١
(٩) التقريب ١٨٠/١ (١٠) التقريب ١٢٢/١ (١١) التقريب ١٥٨/١ (١٢) التقريب ١٩٩/١

* الحارث بن مخلّد الزُرقى الأنصارى ، مجهول الحال ، من الثالثة ، أخطأ من زعـــم أنـــه صحابى(١) .

* حبيب بن أبى سُبيعة ... وقيل سبيعة بن حبيب الضبعى تابعى ثقـــة ، أخطـــأ مـــن زعـــم أن له صحبة ، من الثالثة (٢) .

* أزهر بن راشد الهوزنى ... أبو الوليد الشامى صدوق من السادســـة ، غلـــط مـــن عـــدَّة فى الصحابة (٣) .

هـ- تنبيهه على وهم من جعل الراوى اثنين . فمن مثاله فى التراجم الآتية :

* حرام بن حكيم بن خالد بن سعد الأنصارى ، ويقال : العنسى بالنون ، الدمشـــقى ، وهـــو حرام بن معاوية ، كان معاوية بن صالح يقوله على الوجهين ، ووهم من جعلهما إثنين ، وهو ثقة (٤) .

* حرب بن ميمون الأصغر ، أبو عبد الرحمن البصرى ، صاحب الأغمية ... وهم من خلطه بالأول/تميز (٥).**والمقصود بالأول:** هو حرب بن ميمون الأكبر(٦)...إلخ).

* حسان بن حسان الواسطى ، خلطه ابن منده بالذى قبله فوهم ، وهذا ضعيف من العاشـــرة أيضاً / تمييز(٧) .والذى قبله هو : حسان بن حسان ، أبو على بن أبى عباد البصرى ، نزيـــل مكة صدوق يخطئ (٨) ... إلخ .

و- يذكر الراوى وما يخصه من أحكام ، ثم يذكر له مهارة انفرد بها مع روايته الحديث. فمن مثاله فى التراجم الآتية:

*جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى النوفلى صحابى عارفٌ بالأنساب (٩) ... إلخ .

* جبير بن حبيب ، ثقة عارف باللغة (١٠) ...

* جبر بن عَبِيدة ... ويقال بن عبدة شاعر ، مقبول (١١) ...

* الحسن بن إسحاق بن زياد الليثى ، مولاهم ، أبو على المروزى يلقب : حســـنويه ، ثقـــة شاعر صاحب حديث ، قاله النسائى (١٢) .

ز - يبين فى الترجمة : الراوى الذى أصابه الاختلاط من غيره ، سواء حُجب عن التحديـــث أم لا . فمن مثاله :

---

(١) التقريب ١/١٧٨ (٢) التقريب ١/١٨٤ (٣) التقريب ١/٩٧ (٤) التقريب ١/١٩٣
(٥) التقريب ١/١٩٤ (٦) التقريب ١/١٩٤ (٧) التقريب ١/١٩٨ (٨) التقريب ١/١٩٨
(٩) التقريب ١/١٥٧ (١٠) التقريب ١/١٥٥ (١١) التقريب ١/١٥٥ (١٢) التقريب ١/٢٠٠

• إبراهيم بن أبى العباس السامرى ... ثقة تغير بأخرة فلم يحدث من العاشرة [١] .

• جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدى ، أبو النضر البصرى والد وهب ... مات سنة سبعين بعد ما اختلط لكن لم يحدث فى حال اختلاطه [٢] .

• أبان بن صمعة الأنصارى ، بصرى ، صدوق تغير آخراً [٣] ... إلخ).

جـ- يذكر الحافظ السبب الذى من أجله ظهر ضعف الراوى بعد توثيقه . فمن مثاله :

• إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموى البصرى ، نزيل مصر ، ثقة عمى قبل موته ، فكان يخطئ ولا يرجع [٤] .

• إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبى فروة المدنى الأموى مولاهم ، صدوق ، كُفَّ فساء حفظه [٥] ... إلخ) .

ط - يذكر الحافظ فى ترجمة الراوى ما يدل على إرسال الراوى أو تدليسه . فمن الأمثلة:

• إبراهيم بن سليمان الأفطس الدمشقى ، ثبت ثقة ، إلا أنه يُرسل [٦] ... إلخ) .

•إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمى، يُكنى أبا أسماء الكوفى العابد، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس[٧]

•إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعى،أبو عمران الكوفى الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً [٨].

• أوس بن عبد الله الربعى أبو الجوزاء - بصرى - يرسلُ كثيراً ثقة من الثالثة [٩] .

ى- **إنه يذكر الراوى باسمه واسم أبيه وجده** ، ومن فوقه على الترتيب الدقيق ، فإذا فرغ من ذلك نزل طبقة ، فيذكر من عرف اسمه واسم أبيه ، فإذا فرغ منهم نزل طبقة فذكر من عرف اسمه مع نسبته، فإذا فرغ ذكر من ذُكر باسمه فقط ، وعمن يروى، ثم يعرف بحاله، وهذا الترتيب فيه من الفوائد الشئ الكثير أهمها : تصحيح الأخطاء أو الأوهام التى قد تحدث نتيجة الذهول أو سبق القلم، **وبالمثال يتضح المقال:** فمثلاً يكون الترتيب فيمن اسمه إبراهيم كالآتى:- إبراهيم بن يزيد بن شريك النخعى ، إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعى ، إبراهيم بن يزيد بن مردانبه المخزومى ، إبراهيم بن يزيد الخوزى...إلى إبراهيم عن كعب بن عُجرة إبراهيم عن ابن الهاد...فإذا حدث خطأ بأن قيل فى/إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعى ، إبراهيم ابن زيد بن قيس..إلخ)رده الترتيب الذى قام به الحافظ حيث إن الترتيب فى حرف الياء وليس "الزين"وكذلك لو جاء بعد قوله إبراهيم عن كعب بن عجرة ، إبراهيم بن عبدالله مثلاً يرده الترتيب حيث إن من اسمه إبراهيم بن عبد الله مقدم على من ذُكر اسمه إبراهيم عن فلان[١٠] .

---

(١) التقريب ٥٨/١ (٢) التقريب ١٥٨/١ (٣) التقريب ٥١/١ (٤) التقريب ٦٦/١

(٥) التقريب ٨٤/١ (٦) التقريب ٥٧/١ (٧) التقريب ٦٩/١ (٨) التقريب ٦٩/١

(٩) التقريب ١١٢/١ (١٠) أنظر التقريب صـــ ١٦ ، ١٧

٥- ابتكار الحافظ ابن حجر لنظام الطبقات فى التقريب وهو أمر لم يصنعه الحافظ الذهبى فى الكاشف

أسس الحافظ ابن حجر كتاب " التقريب " على التلخيص والاختصار وكان من ذلك أن استغنى عن ذكر شيوخ الراوى وتلاميذه والتعريف بعصره بذكر طبقة الراوى حيث فيها الغناء عن ذلك كله ، فى شأن من يبحث عن الاختصار والوصول إلى الهدف المنشود ، وهذا العمل يستغرق وقتاً كثيراً، وفكراً طويلاً، حيث إن طبقة كل راوٍ تختلف عن الآخر فليس معنى أن اسمه محمداً أن كل من اسمه محمد على طبقته ، ورواة الكتب الستة وملحقاتها ، منهم الصحابى والتابعى وتابع التابعى وتابع التابع وغيرهم ، وترتيبهم على حروف المعجم يجعل لكل ترجمة وضعاً خاصاً من حيث بيان مرتبتها ، وطبقتها ووفاتها ، وبيان الطبقة بالأخص يحتاج جهداً خالصاً وعملاً ذهنياً يقظاً ، فإنه قد يكتب فى راوٍ من الطبقة الرابعة ، كان يتقدمه راوٍ من الطبقة الثالثة ويليه راوٍ من الطبقة الخامسة أو السابعة ، فإذا لم يكن يقظاً كان الفساد كبيراً . **هـذا** : وقد كان تقسيم الحافظ ابن حجر لطبقات التقريب **كالآتى** :-

الأولى: الصحابة على اختلاف مراتبهم، وتمييز من ليس له منهم إلا مجرّد الرؤية من غيره.

الثانية : طبقة كبار التابعين كابن المسيب ، فإن كان مخضرماً صرحت بذلك .

الثالثة : الطبقة الوسطى من التابعين ، كالحسن وابن سيرين .

الرابعة : طبقة تليها ، جُلّ روايتهم عن كبار التابعين كالزهرى وقتادة .

الخامسة : الطبقة الصغرى منهم ، الذين رأوا الواحد والاثنين ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة كالأعمش .

السادسة : طبقة عاصروا الخامسة ، لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جُريج .

السابعة : طبقة كبار أتباع التابعين ، كمالك والثورى .

الثامنة : الطبقة الوسطى منهم كابن عيينة وابن عُلية .

التاسعة : الطبقة الصغرى من أتباع التابعين ، كيزيد بن هارون ، والشافعى ، وأبى داود الطيالسى ، وعبد الرزاق .

العاشرة : كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن ، لم يلق التابعين ، كأحمد بن حنبل .

الحادية عشرة : الطبقة الوسطى من ذلك ، كالذهلى والبخارى .

الثانية عشرة : صغار الآخذين عن تبع الأتباع كالترمذى وألحقت بهم باقى شيوخ الأئمة الستة الذين تأخرت وفاتهم قليلاً ، كبعض شيوخ النسائى (١) .

---

(١) تقريب صـ ٧٤

هــذا : ما قاله مجملاً فى ترتيبه لطبقات الرواة فى الكتاب ، وهو بحاجة إلى تفصيل وبيـان نورده **لتوضيح حدود كل طبقة بداية ونهاية كالآتى:**

الطبقة الأولى : هم الصحابة الكرام الذين ثبتت صحبتهم ، سواءٌ رووا الحديث ، أم ليست لهم رواية . وقد أدخل فيهم من رأى النبى صلى الله عليه وسلم أدنى رؤية ، وكان مميزاً كمحمود ابن الربيع ومحمود بن لبيد ، الأنصاريين ، وأبى الطفيل عامر بن واثلة الليثى ، وأما من وُلِدَ على عهد النبى صلى الله عليه وسلم من أبناء الصحابة ، وله رؤية غير أنه لم يكن ممـــيزاً - كمحمد بن أبى بكر الصديق ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فلم يعدهم فى الصحابـــة ، بل ذكر أن لهم رؤية ، وهؤلاء ليست لهم صحبة بمرة ، ولكن لهم شرف الرؤية وحديثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسل . وقد أفردهم فى الإصابة عن الصحابة ، وقد بقى بعـــض هؤلاء بُعيد المائة .

الطبقة الثانية : وهم كبار التابعين وهم طبقتان :

الأولى: المخضرمون الذين أسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يروه ، ثـــم هاجروا إلى المدينة المنورة زمن أبى بكر وعمر ، فشاركوا فى الفتوحات ، ونزلوا الأمصـــار وهؤلاء يروون عن أبى بكر ، وعمر ، ومعاذ ، وأبى عُبيدة وبلال ، وخالد ، وأبى بن كعب ، وابن مسعود ، وعثمان وعلى ، ونحوهم .

الثانية : أبناء الصحابة ممن ولدوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بُعيد وفاتــــه فسمعوا من عمر رضى الله عنه وذويه من الصحابة ، وأصغر هذه الطبقة من سمعوا الحديث زمن عثمان ، وسعيد بن المسيب من هؤلاء ، والتابعى مـــن هــذه الطبقــة قــد أدرك آلاف الصحابة .

الطبقة الثالثة : هم الذين أدرك أحدهم مئات الصحابة ، وغالبهم سمعوا العلم سماعاً بيناً فـــى عهد معاوية ، وفيهم من ابتدأ بسماع الحديث فى خلافة على ، وأكثر أهل هذه الطبقة ولـــدوا فى أواخر خلافة عمر ، وقليل منهم ولدوا فى أوائل عصر عثمان ، فأما وفياتهم فأغلبهم ماتوا بين سنة ٨٠ إلى سنة ١١٠ هـــ ، وأقلهم من بقى بعد ذلك . وقد مَثّل الحافظ لـــهذه الطبقـــة بالحسن البصرى وابن سيرين " ماتا سنة ١١٠هــ " وهما من أصاغر المنتسبين لهذه الطبقة .

الطبقة الرابعة : عرفهم الحافظ بأنهم الطبقة التى تلى الوسطى ، وجُلُّ روايتهم عن التـابعين ، ومثل لهم بالزهرى وقتادة ، وإذا تأملنا صنيع الحافظ ، أمكننا أن نفصل هــؤلاء **إلـــى ثـــلاث طبقات :**

(١) **الطبقة الرابعة الكبرى** : هم الذين يروون عن ابن عباس وابن عمر وجابر " بالحجـــاز " وسليمان بن صرد ، وجابر بن سمرة وذويهم بالكوفة ، وأفراد هذه الطبقة ابتــــدأوا بطلـــب العلم فى أواخر خلافة معاوية ، وأمعنوا فى الطلب زمن يزيد بن معاوية ، ومـــروان بـــن

الحكم، وعبد الله بن الزبير غير أنهم لم يسمعوا من عائشة وأبى هريرة ومعاوية وبُريدة بن الحُصيب ، وسمرة بن جُندب ، وذويهم . وأغلبهم وُلدوا فى خلافة عثمان ، وتوفى أكثرهم بين سنتى ١١٥-١٣٠ هـ . ومن أعيان هذه الطبقة : عمرو بن دينار " ١٢٦ هـ " ، وأبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرُس " ١٢٧ هـ " ، وعبيد الله بن أبى يزيد " ١٢٦ هـ " المكيون ، وعبد الله بن دينار المدنى " ١٢٧ هـ " وأبو إسحاق السبيعى " ١٢٧ هـ " وسماك بن حرب " ١٢٣ هـ"، وعبد الملك بن عمير " ١٣٦ هـ " الكوفيون وقد أدرك بعضهم بضع عشرات من الصحابة .

(٢) **الطبقة الرابعة الوسطى :** هم الذين لقى أحدهم نحو عشرة من الصحابة ، أو دون ذلك ، وأكثر روايتهم عن التابعين المتوفين بين سنة " ٧٥ -٩٥هـ " كثابت البنانى " ١٢٣ هـ " والزهرى "١٢٤ هـ"، وقد توفى أكثرهم بعد سنة " ١٢٠ هـ " .

(٣) **الطبقة الرابعة الصغرى :** أهل هذه الطبقة يروون عن صحابى أو اثنين رواية معتبرة ، وأكثر روايتهم عن التابعين المتوفين بين سنة " ٨٠-١١٠هـ" ورأس هذه الطبقة قتادة بن دعامة السدوسى " ١١٨هـ " فإنه سمع من أنس نحو ٢٠٠حديث ولم يسمع من صحابى غيره، وآخرهم وفاة يزيد بن أبى عبيدة المدنى مولى سلمة بن الأكوع كان حياًسنة"١٤٤هـ" وإسماعيل بن أبى خالد الكوفى مولى بجيلة " ١٤٦هـ " وليس من السهل الفصل بين هذه الطبقة والطبقة الخامسة التى تليها[1].

الطبقة الخامسة : وتنقسم إلى طبقتين :

الأولى من الخامسة : هم الذين سمع أحدهم من صحابى أو اثنين سماعاً يسيراً ، كحماد بن أبى سليمان الكوفى "١٢٠ هـ " وعمرو بن مرة الكوفى " ١١٦ هـ" وأبى حازم سلمة بن دينار المدنى ونحوهم ، وأكثرهم ماتوا فى خلافة المنصور .

الثانية من الخامسة : هم الذين جالسوا الصحابة أو رأوهم وهم رجالٌ قد سمعوا العلم من التابعين ، فلم يسمعوا من الصحابة لاستغنائهم بالتابعين ، كإبراهيم النخعى ، ومكحول الشامى ، وهشام بن عروة " ١٤٦ هـ " وسليمان بن الأعمش " ١٤٨ هـ ". ومن الملاحظ أن وفيات الطبقة الخامسة مختلطة بالرابعة ولم يُعدّ الحافظ فى هذه الطبقة من رأى الصحابة وهو صغير ، كأبى حنيفة ، فإنه رأى فى طفولته أنس بن مالك إذ قدم عليهم الكوفة ، وجرير بن حازم ، وقد رأى أبا الطفيل بمكة ، فقد جعلهما فى السادسة ، وعدّ خلف بن خليفة الواسطى فى الثامنة ، وقد زعم أنه رأى عمرو بن حُريث وهو صغير ، وآخر الثقات من هذه الطبقة وفاة حريز بن عثمان الرحبى الحمصى، توفى سنة "١٦٣ هـ "

---

(١) علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده صـ ٢٠٤

وآخر الضعفاء فيها وفاة عمر بن شاكر البصري الراوي عن أنس ، توفى سنة بضع وسبعين ومائة .

الطبقة السادسة [١] : هذه الطبقة قد تبدوا غريبة ، ولا داعى لإثباتها ، حيث إن أفرادها لا يُعرف لهم لقيا صحابى قط فحالهم كحال كبار أتباع التابعين الذين عدَّهم المصنف فى الطبقة السابعة ، فما معنى إفراد أهل الطبقة السادسة عن أفراد الطبقة السابعة ، فى طبقة متقدمة عليهم ؟ فالجواب أن الحافظ ابن حجر مشى على قاعدته فى ملاحظة تقدم السماع أو تأخره حيث إن أهل هذه الطبقة قد سمعوا العلم فى فترة متقدمة عن كبار أتباع التابعين وأدركوا شيوخاً كثيرين لم يدركهم أولئك ، فجاءت هذه الطبقة كحلٍّ ذكيٍّ لهذا الإشكال من بنات أفكار الحافظ ابن حجر ، وقد جعل فيها كل من يروون عن قدماء التابعين دون أن يُعرف لهم سماع من الصحابة .

ويمكننا أن نفصل الطبقة السادسة إلى ثلاث طبقات :

(١) **قدماء الطبقة السادسة** : هم قومٌ رووا عن أهل الطبقة الثانية أو الثالثة ، وأدركوا مئات الصحابة فلم يسمعوا منهم شيئاً ، ولو سمعوا من الصحابة لعُدُّوا فى أصاغر الطبقة الثالثة أو أكابر الرابعة ، ومن أشهرهم : إبراهيم بن سويد النخعي الكوفى ، يروى عن مسروق " ٦٢ هـ " و أصحاب عبد الله بن مسعود .

(٢) **الطبقة الوسطى من السادسة** : وهم قومٌ سمعوا من التابعين فى حدود " ٧٠ - ٩٠ هـ " وكان بإمكانهم أن يسمعوا من بقايا الصحابة ، كجابر بن عبد الله وأبى سعيد الخدرى ، فلم يفعلوا بل حملوا عن بقايا الطبقة الثانية ، وأهل الطبقة الثالثة ومنهم عبد الرحمن بن القاسم ابن محمد بن أبى بكر الصديق وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدى - يتيم عروة - وعبد الله بن عون بن أرطبان ، وجماعة من أصحاب أبى وائل بالكوفة .

(٣) **أصاغر الطبقة السادسة** : هم قومٌ ولدوا فى حدود " ٧٠ - ٨٥ هـ " فعاصروا فى شبابهم أواخر الصحابة موتاً كأنس ، وعبد الله بن أبى أوفى، وعبد الله بن بُسر ، والهرماس ابن زياد ، وأبى الطفيل الليثى ، ونحوهم ، فلم يسمعوا منهم ولو سمعوا لعدوا فى الخامسة "أو صغار الخامسة " وجُلُّ رواية هؤلاء عمن تأخرت وفاته من أهل الطبقة الثالثة المتوفين بين سنة " ٩٥ حتى ١١٠ هـ " فيدخل فيهم أصحاب الحسن " ١١٠هـ " وابن سيرين "١١٠ هـ " وأبى رجاء العطاردى " ١٠٧ هـ " وأبى نضرة العبدى " ١٠٧ هـ " بالبصرة ، وأصحاب الشعبى " ١٠٤ هـ " وأبى بردة " ١٠٤ هـ " بالكوفة ، وأصحاب

---

(١) استقيت هذا التوضيح - مع التصرف اليسير - من كتاب " طبقات المحدثين أهميته وفوائده للأستاذ / أسعد سالم تيم ط مكتبة الرشيد - الرياض

خالد بن معدان "١٠٤هـ" ورجاء بن حيوة " ١١٢ هـ " بالشام ، وأصحاب عكرمة " ١٠٧ هـ " ، وسليمان بن يسار " ١٠٧ هـ " ، وسالم بن عبد الله بن عمر " ١٠٦ هـ " وطاووس بن كيسان " ١٠٦هـ " ومجاهد " ١٠٤ هـ " وعطاء بن أبى رباح " ١١٤ هـ " بالحجاز واليمن ، والمنتمون لهذه الطبقة كُثر ، وهم أصغر شيوخ أهل الطبقة السابعة ومن أشهرهم : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بمكة وأفلح بن حميد بالمدينة ، وثور بن يزيد بالشام . ومن بقايا هذه الطبقة الذين تأخرت وفياتهم : أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردى " ٧٠ - ١٦٥ هـ " ، ومبارك بن فضالة " ١٦٥ هـ " وجرير بن حازم "٨٥ - ١٧٠هـ" ومعاوية بن عبد الكريم الثقفى الملقب بالضَّال " ١٨٠ هـ " وكلهم بصريون ، ومعاوية آخر أفراد هذه الطبقة موتاً .

الطبقة السابعة : هم كبار أتباع التابعين الذين لم يدركوا عصر الصحابة ، وتمتاز هذه الطبقة عنده بالتماسك وقلة التشتت ، بخلاف السادسة ، وأكثر أهل الطبقة ولدوا ما بين سنة " ٩٠ حتى سنة ١٠٠ هـ " وأقدمهم من سمع الحديث فى حدود سنة " ١١٠ هـ " كهشام الدستوائى وشعبة بن الحجاج ، وأصغرهم من سمع الحديث قُبيل سنة " ١٢٠ هـ " كأبى الأحوص سلام بن سُليم الحنفى . فأهل هذه الطبقة يروون عن بقايا الطبقة الثالثة كنافع مولى ابن عمر " ١١٧ هـ " ، وعبد الله بن أبى مُليكة " ١١٧ هـ " وسعيد المقبُرى توفى بُعيد سنة " ١٢٠ هـ " وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج " ١١٧ هـ " ، وأقدمهم من أدرك مكحولاً " ١١٢ هـ " بالشام وعطاء بن أبى رباح " ١١٤ هـ " بالحجاز ، غير أن أكثر شيوخهم من الطبقة الرابعة ، كالزهرى ، وعمرو بن دينار ، وأبى إسحاق السبيعى ، وقتادة وعمر بن مُرة ، وثابت البنانى أما وفياتهم فتراوحت ما بين " ١٤٥ إلى نحو ١٨٠ هـ " ، وتأخر من هذه الطبقة رجلٌ واحد وهو : أبو بكر بن عياش الكوفى " ٩٥ - ١٩٣ هـ " .

الطبقة الثامنة : غالب أفراد هذه الطبقة ولدوا بُعيد المائة ، حتى سنة بضع عشرة ومائة ، فأدركوا الرواية عمن توفوا ما بين سنة " ١٢٠ إلى سنة ١٣٠ هـ " فيدخل فى هذه أصحاب ثابت البنانى " ١٢٣ هـ " وعلىّ بن زيد بن جدعان " ١٢٧ هـ " وأبى التياح يزيد بن حُميد الضُبعى " ١٢٨ هـ " وأيوب السختيانى " ١٣١ هـ " بالبصرة ، وأصحاب سماك بن حرب " ١٢٣ هـ" وعبد الملك بن عُمير اللخمى " ١٣٦ هـ " ، وأبى حَصين عثمان بن عاصم " ١٢٨ هـ " ومغيرة بن مُقسم الضبى " ١٣٣ هـ " بالكوفة ، وأصحاب عبد الله بن دينار " ١٢٧ هـ " وسُهيل بن أبى صالح " ١٣٦هـ" وزيد بن أسلم " ١٣٦ هـ " ، وأبى حازم الأعرج والعلاء بن يعقوب مولى الحُرقة "توفيا سنة بضع وثلاثين ومائة " وذويهم بالمدينة ، وأصحاب عطاء الخراسانى " ١٣٥ هـ " وإسماعيل بن عُبيد الله بن أبى المهاجر "١٣٢هـ " بالشام ، وأصحاب يزيد بن حبيب " ١٢٨ هـ " وأبى قُبيل المعافرى " ١٢٨ هـ " وأقرانهم

بمصر . وفى هذه الطبقة من أدرك الزهرى ، وعمرو بن دينار وأبا إسحاق السبيعى وأبا الزبير ، ونحوهم من أعيان الطبقة الرابعة ، غير أنهم لم يُدركوا نافعاً مولى ابن عمر "١١٧هـ" وعبد الرحمن بن هرمز " ١١٧ هـ " وعطاء " ١١٤ هـ " وابن أبى مُليكة "١١٧هـ "ونحوهم من بقايا الطبقة الثالثة، وفاتهم عدد من أعيان الرابعة كقتادة "١١٨هـ " وعمرو بن مُرة " ١١٦ والخامسة كسليمان بن موسى " ١١٩ هـ " بالشام ، وهذا هو الفارق بين أفراد الطبقة السابعة وبينهم . وأقدم هذه الطبقة وفاة : وهيبُ بن خالد " ١٠٧– ١٦٥ هـ " وآخرهم وفاة بقية بن الوليد الحمصى " ١١٠ ، ١٩٧ هـ " وسفيان بن عُيينة المكى " ١٠٧ – ١٩٨ هـ " وأبو ضمرة أنس بن عياض الليثى المدنى" ١٠٤– ٢٠٠هـ ".

الطبقة التاسعة : تضم أصاغر التابعين ، من أدركوا عدداً يسيراً من بقايا الطبقتين الرابعة والخامسة ، ويمكن فصل هذه الطبقة إلى ثلاث طبقات :

١- **كبرى التاسعة** : ولد هؤلاء سنة بضع عشرة ومائة إلى قريب من سنة " ١٢٠ هـ " فأدرك أحدهم بضع عشرات من التابعين ، ومن أعيانهم : يحيى بن سعيد الأموى " ١١٤ - ١٩٤ هـ " بالكوفة ، ويحيى بن سعيد القطان " ١٢٠ - ١٩٨ هـ "بالبصرة ، ويزيد بن هارون " ١١٨ - ٢٠٦ هـ " بواسط . ومن أواخر أفراد هذه الطبقة: محمد بن عبد الله الأنصارى البصرى " ١١٨ - ٢١٥ هـ " ، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل " ١٢٢ - ٢١٢ هـ " وأفراد هذه الطبقة ابتدأوا بسماع الحديث سنة بضع وثلاثين ومائة .

٢- **وسطى التاسعة** : ولد هؤلاء قبيل سنة " ١٣٠ " فسمعوا الحديث سنة بضع وأربعين ومائة ، وأدركوا عدداً يسيراً من التابعين ، ومن أعيانهم : مكى بن إبراهيم التميمى البلخى "١٢٦- ٢١٤هـ"من أجلاء شيوخ البخارى بالمشرق سمع " ١٧ " تابعياً ، ومنهم عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسى الكوفى " ٢١٣ هـ " وعبد الرزاق بن همام الصنعانى " ١٢٦ - ٢١١ هـ " ووكيع بن الجراح الكوفى " ١٢٩ - ١٩٧ هـ " وأبو نعيم الفضل بن دكين " ١٣٠ - ٢١٩ هـ " الكوفى ، وهو آخر الثقات فى هذه الطبقة وفاة .

٣- **صغرى التاسعة** : ولد هؤلاء سنة بضع وثلاثين ومائة حتى سنة " ١٤٠ هـ " وسمعوا العلم فى حدود " ١٥٠ هـ " أو بُعيد ذلك فأدرك أحدهم رجلاً أو اثنين من أصاغر التابعين أو نحو ذلك وفيهم من لم يُدرك تابعياً ثقة ، بل أدرك بعض ضعفاء التابعين ، كعبد الله بن مسلمة القعنبى البصرى " ٢٢١ هـ " فإنه لم يرو عن تابعى غير سلمة بن وردان " ١٥٦ هـ " الراوى عن أنس ، وسلمة " ليس بشئ " .

ومن أعيان هذه الطبقة : عبد الرحمن بن مهدى " ١٣٥ - ١٩٨ هـ " وأبو داود سليمان ابن داود الطيالسى " ١٣٥ - ٢٠٤ هـ " بالبصرة ، وأبو النضر هشام بن القاسم " ٢٠٧ هـ " ببغداد ، وآدم بن أبى إياس " ٢٢٠ هـ " بعسقلان ، ومحمد بن يوسف

الفريابى " ٢١٢ هـ " بقيسارية ، وأبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولانى " ٢١٢هـ " وعصام بن خالد " ٢١٤ هـ " بحمص . وآخر الثقات فى هذه الطبقة وفاة : على بن الجعد الجوهرى البغدادى " ١٣٤ - ٢٣٠ هـ " وقد أدخل الحافظ فيها أصحاب شعبة وسفيان الثورى والأوزاعى ونحوهم من قدماء الطبقة السابعة وإن لم يعرف لهم سماع من تابعى معروف .

الطبقة العاشرة : عرفهم الحافظ بكبار الآخذين عن أتباع التابعين ، وقد وجدنا أنهم ينقسمون – كالتاسعة – إلى ثلاث طبقات :

(١) **كبار العاشرة** : وهم الذين أدركوا حماد بن سلمة " ١٦٧ هـ " وسليمان بن المغيرة " ١٦٤ هـ " وأبا عوانة " ١٧٦ هـ " وحماد بن زيد " ١٧٩ هـ " بالبصرة ، وشريكاً القاضى " ١٧٧ هـ " وعبثر بن القاسم " ١٧٥ هـ " وطبقتهم بالكوفة ، وعبد العزيز الماجشون " ١٦٨ هـ " وسليمان بن بلال " ١٧٢ هـ " و عبد الرحمن بن أبى الزناد "١٧٤ هـ " ، ومالك بن أنس وطبقتهم بالمدينة ، والليث بن سعد " ١٧٥ هـ " وعبد الله ابن لهيعة " ١٧٤هـ " وبكر بن مُضر " ١٧٤ هـ " بمصر . وغالب أفراد هذه الطبقة ولدوا بين سنتى " ١٤٠ - ١٥٠ هـ " أما وفياتهم فمتباعدة ، فمنهم من مات قبل المائتين كمعن بن عيسى " ١٩٨ هـ " بالمدينة ، وجماعة من قدماء أصحاب ابن المبارك بخراسان ومنهم من بقى إلى سنة " ٢٤٠ هـ " كقتيبة بن سعيد " ٢٤٠ هـ " ببغلان ، وعلى بن حُجر "٢٤٤ هـ " بمرو ، ومحمد بن رُمح " ٢٤٢ هـ " بمصر، وعبد الله بن معاوية الجُمحى "٢٤٣ هـ " آخر أصحاب حماد بن سلمة بالبصرة، وإسماعيل بن موسى نسيب السُدّى بالكوفة " ٢٤٥ هـ " وعيسى بن حماد المصرى الملقب بزُغبة " ٢٤٨ هـ " آخر أصحاب الليث بمصر ، وهشام بن عمار " ١٥٣ – ٢٤٥ هـ " بالشام .

ملحوظة : ومن هذه الطبقة الإمام محمد بن إدريس الشافعى " ١٥٠ - ٢٠٤ هـ " وقد عده الحافظ ابن حجر فى رؤوس الطبقة التاسعة ، وليس كذلك ، فإنه لم يرو عن أحد من التابعين ، وأعلى شيوخه مالك بن أنس .

(٢) **وسطى العاشرة : هم الذين ولدوا فى حدود " ١٥٥ - ١٦٥ هـ "** فابتدأوا بسماع الحديث فى حدود " ١٧٥ - ١٨٠ هـ " فأدركوا الرواية عن ابن المبارك " ١٨١ هـ " بمرو ، وإسماعيل بن عياش " ١٨٢ هـ " بالشام ، وعبد الوارث بن سعيد التنورى " ١٨٠ هـ " ويزيد بن زريع " ١٨٢ هـ " بالبصرة ، وهُشيم بن بشير " ١٨٣ هـ" ببغداد ، وعبد العزيز بن أبى حازم " ١٨٤ هـ " وحاتم بن إسماعيل " ١٨٦ هـ " وعبد العزيز بن محمد الدورى " ١٨٧ هـ " بالمدينة ، وأفراد هذه الطبقة مكثرون عن بقايا الثامنة وكبار التاسعة ، كسفيان بن عُيينة " ١٩٨ هـ " بمكة، وإسماعيل بن إبراهيم بن مُقسم المعروف

بابن عُلَية " ١٩٣ هـ " ويحيى القطان " ١٩٨ هـ " وعبد الرحمن بن مهدى " ١٩٨هـ " بالبصرة ، وعبد الله بن إدريس " ١٩٢ هـ " وحفص بن غياث " ١٩٤ هـ " بالكوفة ، والوليد بن مسلم " ١٩٥ هـ " ، وبقية بن الوليد " ١٩٧ هـ " بالشام ، وطبقتهم ومن أشهر أفراد هذه الطبقة : الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى الغدادى "١٦٤- ٢٤١هـ " ويحيى بن معين البغدادى " ١٥٧ - ٢٣٣ هـ " وأبو بكر بن أبى شيبة الكوفى " ١٩٥ - ٢٣٥ هـ " وأخوه عثمان " ٢٣٩ هـ " وأبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى المكى " ٢١٩ هـ " وعلى بن المدينى " ١٦١ - ٢٣٤ هـ " وإسحاق بن راهويه المروزى " ١٦١ - ٢٣٨ هـ " وسليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شُرحبيل الدمشقى " ٢٣٣ هـ " .

(٣) **صغار العاشرة** : ولد هؤلاء قبيل سنة " ١٧٠ هـ " وابتدأوا بسماع الحديث قبل سنة " ١٩٠ هـ " ، فأدركوا الرواية عن سفيان بن عُيينة ، ويحيى القطان ، وابن مهدى وذويهم وفاتهم أمثال : يزيد بن زريع ، وإسماعيل بن عياش ، وابن المبارك ، وهشيم بن بشير وذويهم ، وقد بقى بعض أفراد هذه الطبقة حتى سنة " ٢٦٠ هـ " ومن أشهرهم : محمد بن بشار " بندار " البصرى " ١٦٧ ، ٢٥٢ هـ " ، ورفيقه أبو موسى محمد بن المثنى العنزى الزّمِنُ " ١٦٧ ، ٢٥٢ هـ " وأبو سعيد عبد الله بن سعيد بن حصين الأشجُّ الكوفى " ٢٥٧ هـ " وأحمد بن بديل اليامى الكوفى نزيل همذان " ٢٥٨ هـ" وأحمد بن صالح المصرى " ١٧٠ - ٢٤٨ هـ" وعبد الرحمن بن إبراهيم " دحيم " الدمشقى " ١٧٠ - ٢٤٥ هـ " وعيسى بن إبراهيم بن مثرود الغافقى المصرى " ٢٦١ هـ " وأمثالهم ، وآخر هذه الطبقة وفاة أحمد بن عبد الجبار العطاردى الكوفى "١٧٧- ٢٧٢هـ".

ونلاحظ أن كبار العاشرة أدركوا بقايا الطبقتين السادسة والسابعة ، أما المتوسطون منهم فأدركوا الثامنة ، وأما أصاغر العاشرة فأدركوا بقايا الثامنة وكبار التاسعة .

الطبقة الحادية عشرة : عرفهم الحافظ بالمتوسطين من الآخذين عن تبع الأتباع ،وهذه الطبقة تجئ فى ثلاث طبقات أيضاً :

١- **كبار الحادية عشرة** : هم الذين ولدوا سنة بضع وسبعين ومائة حتى سنة بضع وثمانين ، وسمع أكثرهم الحديث قبيل سنة " ٢٠٠ هـ " فأدركوا السماع من متأخرى الطبقة الثامنة " كسفيان بن عيينة ، وبقية بن الوليد ، وبعض كبار التاسعة " كيحيى القطان والنضر بن شميل " غير أن سماعهم من هؤلاء أقل من سماع أهل الطبقة العاشرة منهم ، وقد يسمع أحدهم من محدث مشهور فى الطبقة ويفوته آخر وهكذا ، ومن أعيان هذه الطبقة : محمد بن يحيى الذهلى "١٧٢-٢٥٨هـ" سمع من عبد الرحمن بن مهدى ، وفاته يحيى القطان وابن عُيينة ، والربيع بن سليمان المرادى "١٧٤- ٢٧٠ـ " صاحب الشافعى ، سمع من ابن عُيينة " ١٩٨ هـ " وابن وهب " ١٢٥ - ١٩٧ هـ " والعباس بن الوليد بن مزيد البيروتى " ١٦٩ -

٢٧١ هـ " وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي " ١٨١ - ٢٥٥ هـ " سمع من النضر بن شُميل " ٢٠٣ هـ " ويزيد بن هارون " ٢٠٦ هـ " وحجاج بن محمد المصيصي " ٢٠٦ هـ" والطبقة .

(٢) الحادية عشرة الوسطى : ولد أغلبهم بين سنتي بضع وثمانين ومائة وبضع وتسعين ومائة ، وابتدأوا بسماع الحديث سنة " ٢٠٠ هـ " أو بعدها ، فأكبرهم من أدرك يزيد بن هارون " ٢٠٦ هـ " وحجاج بن محمد المصيصي " ٢٠٦ هـ " وروح بن عُبادة القيسي " ٢٠٧ هـ " وعبد الرزاق الصنعاني " ٢١١ هـ " وأصغرهم من أدرك محمد بن عبد الله الأنصاري " ١١٨ - ٢١٥ هـ " وعبد الملك بن قُريب الأصمعي " ٢١٦ هـ " وحبان بن هلال " ٢١٦ هـ" بالبصرة وأبا نعيم الفضل بن دُكين " ٢١٩ هـ " بالكوفة ، وأبا مسهر عبد الأعلى بن مسهر التنوخي " ٢١٨ هـ " بالشام ، وأبا بكر الحميدي" ٢١٩ هـ " بمكة .
ومن أعيان هذه الطبقة : إبراهيم بن يعقوب الجُوزجاني " ٢٥٩ هـ " وعباس بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي " ١٨٥ - ٢٧١ هـ " والإمام محمد بن إسماعيل البخاري " ١٩٤ - ٢٥٦ هـ " وهو من أواسط الطبقة ، ويعقوب بن سفيان الفسوي " ٢٧٧ هـ " وإسناده معادلٌ لإسناد البخاري تماماً . وأصغر أفراد هذه الطبقة محمد بن إسماعيل الترمذي " ٢٨٠ هـ " وأبو زرعة الدمشقي " ٢٨١ هـ" ومولدهما قُبيل سنة "٢٠٠ هـ".

(٣) الصغرى من الحادية عشرة : هم قوم ولدوا بين سنتي " ٢٠٠ - ٢١٠ هـ " فأدركوا السماع من أصاغر التاسعة " أصحاب شعبة ، وسفيان ، وحريز بن عثمان ، وأفلح بن عُبيد بن نافع المكي ، وهذه الطبقة " فسمعوا من القعنبي " ٢٢١ هـ " بمكة ، وأبي اليمان الحكم بن نافع " ٢٢٢ هـ " وعلى بن عياش " ٢١٩ هـ" بحمص ، ومن أبي صالح عبد الله بن صالح المصري " ٢٢٣ هـ " كاتب الليث ، ومسلم بن إبراهيم " ٢٢٢ هـ " وأبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي " ٢٢٧ هـ " بالبصرة ، وأحمد ابن عبد الله بن يونس اليربوعي " ٢٢٧ هـ " بالكوفة ، وعلى بن الجعد " ٢٣٠ هـ " ببغداد ، وهذه الطبقة .

ومن مشاهير هذه الطبقة : الإمام أبو داوذ السجستاني " ٢٠٢ - ٢٧٥ هـ " والإمام مسلم بن الحجاج " ٢٠٦ - ٢٦١ هـ " وإن لم يذكر الحافظ في ترجمته طبقته وكأنه تردد في تصنيفه " وآخر من بقي منهم ممن له رواية في الكتب الستة : أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي نزيل مصر " ٢٠٤ - ٣٠٠ هـ " سمع عاصم بن علي بن عاصم " ٢٢١ " وعلى بن الجعد " ٢٣٠ " وفاته سماع أبي نعيم الفضل بن دُكين .

الطبقة الثانية عشرة : هذه الطبقة واسعة غير محددة المعالم ، وقد حدد الحافظ أهلها بأنـــهم صغار الآخذين عن تبع الأتباع ، غير أن تتبع أفراد هذه الطبقة فى الكتاب يُظـــهر أن هـذا الشرط مفقود فى معظمهم ، فأكثرهم لم يدركوا أحداً يروى عن تابعى ثقة .

وأقدم أفراد هذه الطبقة من ولدوا قبيل " ٢١٠ هـ " فسمعوا من كبار الطبقة العاشـــرة ، وفاتهم أبو الوليد الطيالسى وعلى بن الجعد والطبقة ... ومن هذه الطبقة الحافظ ابـــن ماجــة توفى سنة "٢٧٣ هـ" وعبد الله بن أحمد بن حنبل " ٢١٣ - ٢٩٠ هـ " ومن بعدهم الإمـــام أبى عيسى الترمذى " ٢٠٩ - ٢٧٩ هـ " والإمام النسائى " ٢١٥ -٣٠٣ هـ " وأقدم شيوخها إسحاق بن راهويه " ٢٣٨ هـ" وقتيبة بن سعيد " ٢٤٠ هـ " وعلى بن حُجر المروزى "٢٤٤ هـ"، **وقد حشد** الحافظ ابن حجر فى هذه الطبقة من يصغر عنها فى الحقيقة كـــإبراهيم بـــن موسى " ٣٠٠ هـ " نزيل مصر ، فإن أقدم شيوخه عُمر بن شبه البصرى " ٢٦٢ هـ" وهو أصغر من النسائى بطبقة[١] .

٦- ذكر الحافظ ابن حجر وفيات الرواة

يقول الحافظ ابن حجر:"وذكرت وفاة من عرفتُ سنة وفاته منهم ، فإن كان مـــن الأولـــى والثانية : فهم قبل المائة وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامنة: فهم بعد المائة، وإن كـــان مـــن التاسعة إلى آخر الطبقات : فهم بعد المائتين ، ومن ندر عن ذلك بينته[٢]"وقول الحافظ: مـــن ندر عن ذلك بينته "يشمل من تأخرت وفاته عن المائة قليلاً أو المائتين، وهو ملحقٌ بمن دونها

• **فمن الأمثلة على ذلك** : الصحابى الجليل أبو الطفيل عمر بن واثلة آخر الصحابة وفاة حيث كانت وفاته سنة " ١١٠ هـ " أى أنه جاوز المائة ، ورسم ما مضى يقضى أن يكـــون من الثالثة ، مع أنه صحابى من أهل الطبقة الأولى[٣] . ***ومثال آخر** : عروة بن الزبير قـــال فيه " من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح[٤] فكونه من " الثالثة " يقتضـــى أنـــه توفى بعد المائة ، وإلا خالف الاصطلاح ، فاقتضى البيان والاستثناء لذلك قال " ومن ندر عن ذلك بينته " . ثم إن الحافظ قد جعل للمائة الأولى طبقتين : الأولى ، والثانية ، وللمائة الثانيـــة ست طبقات : من الثالثة إلى آخر الثامنة ، وللمائة الثالثة أربع طبقات: من التاسعة إلى آخـــر الثانية عشرة، فيكون قد توسع فى القدر الزمنى لرجال المائة الأولى ، وتوسط فى المائة الثالثة وضيق المسافة الزمنية لكل طبقة من أهل المائة الثانية ، ولذا فإنه لم يمش على وتيرة واحدة، وهذا لا يؤثر على منهجه ، إذ أنه اصطلح وبين ما اصطلح عليه ولا مشاحة فى الاصطلاح ، وإنما ينبغى للناظر فى كتابه أن يحفظ مصطلحه ويفهم مراده ، ويوفق بين ما رسمه وبين

---

(١) علم طبقات المحدثين صـــ٢٠٦ — (٢) التقريب صـــ ٧٥

(٣) التقريب صـــ ٤٣ - ٢٨٨ — (٤) التقريب صـــ ٣٨٩

تطبيقه له . فالمائة الثانية قسمها إلى ست طبقات ، فيكون للطبقة الواحدة تقريباً نحـــو " ١٧ " سنة أى : من يقول عنه : من الثالثة فوفاته فى حدود سنة " ١٢٠ هـــ " ، ومن الرابعة : بيــن "١٣٥ - ١٤٠ هـــ" وهكذا . ومن كانت وفاته فى الربع الأول من القرن الثالث : كـــان مـــن التاسعة ، ومن توفى فى الربع الثانى منه ، فهو من العاشرة ، ومن توفى خلال الربع الثـــالث منه : عده من الحادية عشرة والمتوفى أواخر القرن : كانت من الثانية عشرة لكن ليست هــذه التحديدات حدوداً منطقية لا يجوز الخروج عنها إنما هى مرتبطة بأمر آخر هام، هو المقيــاس الدقيق الذى لا يجوز تجاوزه بحال وهو : الشيوخ الذين أدركهم الراوى ، وأخذ عنهم ثم بعــد ذلك قد يطول عمر هذا الراوى فتكون وفاته فى عصر الطبقة التى بعده لتأخرها ، وقد يقصــر عُمره ، فيتوفى فى عصر الطبقة التى قبله ، وعلى هذا فلا يصح النظر فـــى تـــاريخ الوفـــاة والطبقة التى حددها له ، فإن اختل التناسب بينها خطأنا الحافظ لا إنما الطبقة - عنده ملاحـــظ فيها ثلاثة أمور: **أولها وأهمها** : الشيوخ الذين أخذ عنهم الراوى . **والثانى** : تـــاريخ ميـــلاد الراوى . **والثالث** : تاريخ وفاته . وإنما أخرنا معرفة ولادة الراوى عن معرفة الشيوخ لأنه قد تتقدم ولادته ، ولكنه يتأخر فى الطلب والسماع ، وإن كان بينهما تلازم فى غالب الأحيـــان . فإن تأخر فى السماع فاته السماع من فلان وفلان من المتقدمين ، وأخذ عن فلان وفلان مـــن المتأخرين ، ويشاركه حينئذ من تأخرت ولادته عنه ، فى السماع من هؤلاء المتأخرين . **فمن الأمثلة على ذلك** : أحمد بن عبد الله بن ميمون ... ابن أبى الحوارى ، قال عنه : من العاشرة، مات سنة ست وأربعين[1].

***وترجمة** : أحمد بن عبد الرحمن بن وهب المصرى ابن أخى عبد الله بن وهب قال عنه "من الحادية عشرة مات سنة أربع وستين [2] " أى كلاهما بعد المأتين وهذان المثالان منطبقان على الطبقة وتاريخ الوفاة ولا إشكال فيهما . وقال عن : إبراهيم بن يزيد بن قيـــس النخعـــى الإمام المشهور : " من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين سنة أو نحوها[3].

وعلق الشيخ / عبد الوهاب عبد اللطيف رحمه الله على ذلك بقولـــه " لا تصـــح عبـــارة التقريب من الخامسة " حيث قال : فهذا مما خالف فيه المصنف اصطلاحه أول الكتاب، ولعله تحريف من الناسخ ، فقد ذكر المؤلف أول الكتاب أن من كان من الخامسة فوفاته بعد المائـــة وقبل المأتين وأن من كان من الثانية فوفاته قبل المائة ، وتصحيح العبارة : من الثانية ، تطبيقاً لاصطلاح المؤلف[4] ". **وبالطبع** فإن الشيخ قد نظر لظاهر تاريخ الوفاة وظاهر قول الحـــافظ ابن حجر " فإن كان من الأولى والثانية فهم قبل المائة " وغفل عن قوله الآخر" ومن ندر عن ذلك بينته " حيث إن سبب تأخير طبقة النخعى أن النخعى من صغار التابعين الذين رأو الواحد

---

(١) التقريب صـــ ٨١ (٢) تقريب صـــ ٨٢ (٣) تقريب صـــ ٩٥ (٤) تقريب صـــ ٤٤

والاثنين من الصحابة ولم يثبت لبعضهم سماع من الصحابة كالأعمش وهذا ينطبق تماماً على النخعى ، فقد اشتهر أنه لقى السيدة عائشة : أُدخل عليها وهو صغير، فرأى عليها ثوباً أحمر، وذكر ابن المدينى أنه رأى أبا جُحيفة وزيد بن أرقم وابن أبى أوفى ، لكن قال أبو حاتم : لـــم يلق أحداً من الصحابة إلا عائشة ولم يسمع منها ، كما أن النخعى تقدمت وفاته فلم يعمِّر ، بـل - كما قال المصنف - عُمِّر خمسين سنة أو نحوها ، ولو عاش ثلاثين سنة بعدها - مثلاً - لبلغ الثمانين وكانت وفاته سنة " ١٢٦ هـــ " ، ولبقى تحديد طبقته كما هو " الخامسة وليس الثانية".

وخلاصة القول: أن من تقدمت وفاته ، فمات فى عصر طبقة من قبله ، لا يُلحق بطبقتهم، بل يؤخر عنهم ، فوفاة النخعى وإن كانت فى عصر طبقة كبار التابعين إلا إنها لا تجعله يلحق بهم بل فيمن بعدهم ، ومن طال عمره فتأخرت وفاته ، فمات فى عصر الطبقة التى بعده فلا يؤخر ، بل يُذكر مع الطبقة التى قبلها . **فمثلاً** : أحمد بن عبد الجبار العطاردى قال الحافظ فيه " من العاشرة ، مات سنة اثنتين وسبعين ، وله خمس وتسعون [١] " فهذا ينبغى - حســـب الظاهر - أن يقال عنه : من الحادية عشرة ، لكنه أدرك طبقة متقدمة عالية السن ، وبقى إلـــى هذا التاريخ " ٢٧٢ هــ " لامتداد عمره فعُدّ من العاشرة ، وليس من عادة الحافظ أن يقول فى مثل هذا : تأخرت وفاته أو متأخر الوفاة ، لكنه من عادته أن ينبه إلى العكس حيث قال **فـــى ترجمة** / أحمد بن المنذر بن الجارود البصرى " من الحادية عشرة ، قديم الموت ، مات ســنة ثلاثين [٢] " أى بعد المأتين . فمن كانت وفاته كذلك: كان من التاسعة ، أو من كبار العاشــــرة لكنه متأخر الولادة ، فلقى طبقة متأخرة ، وتقدمت وفاته فما عُمِّر إلى سنوات وفاة أقرانــــه ، فقال عنه : قديم الموت . ومما يوضح أيضاً أنه يعتبر الشيوخ الذين أدركهم الراوى قوله عـــن سعيد بن المسيب " من كبار الثانية ... مات بعد التسعين ، وقد ناهز الثمانين [٣] " وقال عــــن عروة بن الزبير " من الثالثة مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ، ومولده فى أوائل خلافــة عثمان [٤] " . وبالتالى فقد أصبح هناك مصدران لمعرفة وفاة الراوى ، وأصبـــح لكـل راو تاريخ وفاة إما بالضبط ، وإما بالتقريب ، أما الحافظ الذهبى فإنه لم يذكر وفيات كثـــير مـــن الراوة فى الكاشف، ولم يكن له سوى مصدر واحد ، وهو ذكر تاريخ وفاة الراوى إذا عرفـــه فعلاً أو ذكره المزى، وليس له نصيب فى من لم يعرف وفاته حيث لا سبيل إليه ، ولا فكـــرة عنده توصل إليه .

وهذه نماذج من اختلاف الحافظين فى تاريخ وفيات الرواة مع بيان وجهة النظر عند كل منهما ،حيث إنه غالباً ما يتفق الحافظ ابن حجر مع الحافظ المزى فى تاريخ وفاة الـراوى ، ولكن بالفحص أيضاً تبين أن بينهما بعض الاختلاف مرجعه فى الغالب أن الحافظ المزى ذكر

---

(١) التقريب صـــ ٨١ (٢) التقريب صـــ ٨٥ (٣) التقريب صـــ ٢٤١ (٤) التقريب صـــ ٤٨٩

رأيين فى وفاة الراوى فاختار الذهبى أحدهما واختار ابن حجر الآخـر، أو أن الـراوى لـم يُعرف له تاريخ ميلاد فيجتهد كل منهما ، وكل له وجهة نظره ، إنما البليـة هـى أن يقـع تصحيف أو وهم عند أحدهما ، فمن الأمثلة على ذلك فى التراجم الآتية :

* أحمد بن الأزهر بن منيع أبو الأزهر العبدى النيسابورى قال المزى فى " تهذيب الكمال": قال أحمد بن سيار المروزى مات أول سنة إحدى وستين ومائتين ، وقال الحسين بن محمد بن زياد القبانى : توفى سنة ثلاث وستين ومائتين(1). فاختار الحافظ الذهبى سنة "٢٦١ هـ (2) " واختار الحافظ ابن حجر سنة " ٢٦٣ هـ (3) ".

* أحمد بن سنان بن أسد بن حبان أبو جعفر القطان الواسطى الحافظ قال المزى فى "تهذيب الكمال " قيل : مات سنة ستٍ ، وقيل سنة ثمان ، وقيل سنة تسع وخمسين ومائتين(4) فاختـار الحافظ الذهبى سنة " ٢٥٨ هـ (5) " واختار الحافظ ابن حجر سنة " ٢٥٩ (6) " .

*أحمد بن عبد الله بن أبى شعيب: مسلم الخراسانى أبو الحسن ... قال فى تهذيب الكمـال : وقال أبو عروبة الحرانى عن محمد بن يحيى بن كثير : مات سنة ثلاث وثلاثين ومـائتين . وقيل : مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة : أربعين ، وقيل سنة إحدى وأربعين(7) ، فاختـار الحافظ الذهبى سنة " ٢٣٢ هـ(8) " بالتحديد غير ملتفت إلى الآراء الأخـرى فـى حيـن أن الحافظ ابن حجر قد ذكر أيضاً الرأى الذى مال إليه وهو سنة " ٢٣٣ هـ" ثم قال : وقيل غير ذلك(9). فكان أدق وأصوب ، **ومن الأمثلة على الوهم البيّن الذى لم يجد من يُصلحه :**

* أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدى الدمشقى أبو بكر قال فى تهذيب الكمال : توفى سنة ست وثمانين ومائتين فى شهر رمضان(10) . ولكن الحافظ الذهبى اختار رقماً مغايراً تماماً حيـث قال مات سنة :" ٢٧٦(11) " وهو بالطبع وهم بيّن أو تصحيف وقع فى الكاشف ، أما الحـافظ ابن حجر فقد ذكر ما ذكره المزى دون زيادة ولا نقصان حيث قال مات سنة " ٢٨٦(12) ".

* أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان التجيبى .. قال فى تهذيب الكمال : توفى فى شـوال سنة خمسين ومائتين(13) وكذلك ذكر الحافظ الذهبى(14) أما الحافظ ابن حجر فقد رجع إلى رأى قد أضافه فى " تهذيب التهذيب " وهو أنه توفى سنة " ٢٦٥(15) " فى شوال مع أنـه ذكرفـى التهذيب الآراء الأخرى ، وما أرى هذا الرقم إلا وهماً ، ومن دلائل الوهم أنه ذكر هـذا فـى الجزء الذى يُلخصه من " تهذيب الكمال " بمعنى ما قبل قوله " قلت " ثم ذكر من بعد قلـت : رواية "٢٥٠ " أو"٢٥١(16) "والأمر ليس كذلك والحقيقة أنه وهم وقع فيه الحافظ أو تصحيـف

---

(١) تهذيب الكمال ٢٦١/١ (٢) الكاشف ١٨٩/١ (٣) التقريب صـ ٧٧ (٤) تهذيب الكمال ٣٢٣/١
(٥) الكاشف ١٩٤/١ (٦) التقريب صـ ٨٠ (٧) تهذيب الكمال ٣٦٩/١ (٨) الكاشف ١٩٧/١
(٩) التقريب صـ ٨١ (١٠) تهذيب الكمال ٤٨٧/١ (١١) الكاشف ٢٠٣/١ (١٢) التقريب صـ٨٥
(١٣) تهذيب الكمال ٢٥٠/١ (١٤) الكاشف ٢٠٤/١ (١٥) التقريب صـ ٨٦ (١٦) تهذيب التهذيب ٨٢/١

وقع من النساخ . وهذا هو الحال فى الكتابين ، ولا يخرج عنهما ، ولكن الحافظ ابن حجر قد ذكر وفيات سكت عنها الحافظ المزى والذهبى وهنا تكمن إضافته وميزته.

٧- رموز الحافظ ابن حجر فى تقريب التهذيب

قال الحافظ ابن حجر : " وقد اكتفيت بالرقم على أول كلِّ راو إشارة إلى من أخرج حديثه من الأئمة ، فالبخارى فى صحيحه " خ " فإن كان حديثه عنده معلقاً " خت " وللبخارى فى الأدب المفرد " بخ " ، وفى خلق أفعال العباد " عخ " وفى جزء القراءة " ر " وفى رفع اليدين "ى" ، ولمسلم " م " ولأبى داود فى المراسيل له " مد " وفى فضائل الأنصار " صد " ، وفى الناسخ والمنسوخ " خد " وفى القدر " قد " وفى التفرد " ف " وفى المسائل " ل " وفى مسند مالك "كد" وللترمذى " ت " وفى الشمائل له " تم ". وللنسائى " س " ، وفى مسند على " عس " وفى مسند مالك " كن " . ولابن ماجة " ق " ، وفى التفسير له "فق " . فإن كان حديث الرجل فى أحد الأصول الستة ، أكتفى برقمه ، ولو أُخرج له فى غيرها. وإذا اجتمعت فالرقم " ع " ، وأما علامة " ٤" فهى لهم سوى الشيخين ، ومن ليست له عندهم رواية مرقوم عليه " تمييز" إشارة إلى أنه ذُكر ليتميز عن غيره ، ومن ليست عليه علامة نُبِّه عليه، وتُرجم قبل أوبعد[١]".

كما أنه أضاف فى ثنايا الكتاب " مق ، ص ، سى " ، وقد سبق أن ذكرنا أن " مق " لمقدمة الإمام مسلم فى الصحيح ، و " ص " لخصائص على رضى الله عنه ، و" سى " لعمل اليوم والليلة كليهما للنسائى ، ولكنه يستعمل الرموز الثلاثة بقله - كما سبق أن ذكرنا - إذ يدمجها بالرموز الأصلية وهى مقبولة فى "ص" و"سى" ولكن فى دمجه"مق" مع رمز "م" أى رجال المقدمة مع رجال صحيح مسلم فى رمز واحد ، يترتب عليه بعض المشاكل ، حيث إن هناك رواة لم يذكر لهم مسلم رواية سوى فى المقدمة ومع ذلك رمز لهم الحافظ "م" فى التقريب فمن أراد أن يرجع إلى صحيح مسلم ليبحث عن الراوى لا يجده فى الصحيح، أو نظر إلى الكتب التى ذكرت رواة مسلم لن يجده فيها مثل كتاب "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه أو كتاب "الجمع بين رجال الصحيحين" لابن طاهر المقدسى، وذلك لأن ابن منجويه وابن طاهر لا يذكران رجال المقدمة مع رجال الصحيح هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن المقدمة قد ذكر فيها الإمام مسلم حكايات وروايات من رواة بعضهم يختلف فيهم جرحاً وتعديلاً، ولم يقصد الاحتجاج بهم أو اعتمادهم فى كتابه، إذ لو فعل ذلك لبان لمن له دراية أو علاقة بصحيح مسلم، ولذكر ذلك العلماء، وهذا لم يحدث، ولذا كان من الأولى التمييز .**فمن الأمثلة على ذلك:**

التقريب صـ ٧٥ ، ٧٦

• إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البنانى مولاهم أبو إسحاق الطالقانى نزيل مرو . ذكر الحافظ رموزه فى التهذيب هكذا : " مق د ت[(١)] " فلما ذكره فى التقريب رمز له " م د ت[(٢)] " .

• **وفى ترجمة** : إبراهيم بن خالد اليشكرى رمز له فى التهذيب " مق [(٣)] " فلما ذكره فى التقريب رمز له " م [(٤)] " . **وهناك أمثلة أخرى** .

٢- اكتفى الحافظ ابن حجر بأن يرمز للراوى فى أول اسمه بخلاف المزى فإنه يذكر الرمز أول الإسم ، ثم يذكر الرموز فى أثناء الترجمة بوضعها مع اسم الشيخ أو الراوى للدلالة على الكتاب الذى يلتقيان فيه ، ويروى فيه كل منهما عن الآخر ، ثم يُصرح آخر الترجمة بأسماء أصحاب الرموز، وهو أمر طويل تخلص منه الحافظ بالاكتفاء مع أول الإسم، لكن قد يعدل عن ذلك لفائدة وهى بيانه أن الراوى لم يثبت لأحد أصحاب الكتب أنه روى عنه ، عندها يعدل عن وضع الرمز فوق الإسم ، ويضعه قبله أو بجانبه [(٥)] .

٣- إذا كان الراوى قد روى له البخارى فى صحيحه وفى كتبه الأخرى فإنه يكتفى برمز الجامع الصحيح فقط كما صرح الحافظ بذلك فى المقدمة ، وهكذا سائر الكتب الستة مع فروعها.

٤- تقديمه للكتب الفرعية لأصحاب الكتب الستة على الكتب الأصلية المتأخرة عن الكتاب الأصلى لصاحب ذلك الكتاب الفرعى ، فمثلاً رمز " خت " أو " بخ " أو " عخ " إلخ مقدماً على رمز " م " وهكذا فى الكتب الأخرى فكتب أبى داود الفرعية مقدمة على " صحيح الترمذى " و " النسائى " ... إلخ).

٥- عدم جمعه لرمزين من الرموز الخاصة بالكتب الفرعية ، كما أنه لا يقدم على رمز "خت" للبخارى أى رمز آخر من رموز الكتب الأخرى للبخارى ، فإذا اجتمع " خت " مع "عخ" أو " ر " فإنه يقدم رمز " خت " ويلغى ذكر هذه الرموز مكتفياً " بخت " حيث إنه يعتبر أن المعلق ألصق بالصحيح ، وأقرب ، ولذا قدمه على غيره ، وكذلك إذا كان الراوى قد ذُكر فى أكثر من كتاب فرعى لصاحب الأصل مثل " خد " و " قد " و " ف " لأبى داود فإنه إذا رمز إلى الراوى فى إحداها لا يذكر معه رمز كتاب آخر ، أى إذا اختار " خد " مثلاً والراوى مذكور أيضاً فى " قد " أو " ف " فإنه لا يذكر الرمز لأحدهما مكتفياً بالأول ، **وهذا بالطبع قد يوهم بأن الراوى غير موجود فى تلك الكتب ، وكان الأَوْلى ذكر الرموز ، وإن كثرت ، فإنه الأدق فى هذا الأمر**، وكل الذى ذكرنا لم يذكره الحافظ الذهبى بل لم يدركه حيث إنه اكتفى بالكتب الستة فقط .

---

(١) تهذيب التهذيب ٩٤/١ (٢) تقريب صـ ٨٧ (٣) تهذيب التهذيب ١٠٨/١
(٤) تقريب صـ ٨٩ (٥) التقريب صـ ٥١-٧١

رابعاً - مدى التزام كلّ من الحافظين بمنهجه

أولاً - مدى التزام الحافظ الذهبى بما ذكره فى مقدمة الكاشف

إن الحافظ الذهبى قلما ذكر منهجه كاملاً فى مقدمة كتابه ، بل دائماً يوجز ويختصر ، مما يجعل من يريد أن يدرس كتبه أن يقلبها صفحة صفحة حتى يتبين له حقيقة منهجه ، ومن هنا فإن ما نص عليه الحافظ الذهبى فى مقدمة الكاشف لقلته كان يجب أن يُطبق تطبيقاً كاملاً ، ولا يخترمه النقص أو التقصير فإذا ما وقع النقص ، مع قلة ما ألزم نفسه فإنه يدل على عدم الاكتراث فى طلب الكمال والجودة لمؤَلَّفِهِ .

إن الحافظ الذهبى قد أوضح لنا سر اقتضابه لكتاب " تهذيب الكمال " وهو الاختصار فى الكلام عن الترجمة ، حيث إنه قد حذف من أصل الترجمة مع البقاء على البقية الباقية منها دون بيان فلسفته فيها ، وكذلك حذفه من كُرر للتنبيه أو ذكر للتمييز وقبلنا منه ما حذف ، ولكنه هو الذى أخل بما شرط على نفسه يتضح ذلك فى الآتى :

١- ذكره لكثير من أسماء الرواة للتنبيه مخالفاً ما شرط على نفسه ، وهذا كثير فى الطبعة المحققة من قبل الأستاذ / محمد عوامة ، والأستاذ / أحمد الخطيب قليلة جداً فى الطبعة المحققة من قِبل الأستاذ الدكتور / عزت على عطيه ، وكذلك الطبعة اللبنانية .

فمن الأمثلة على ذلك :

• **فى ترجمة** :أحمد بن أبى عمرو (١) ، هو أحمد بن حفص . يقصد بذلك الذى مر تحت رقم "٢٢هـ(٢)".

•**فى ترجمة** : إبراهيم بن أبى حبيبة (٣) : هو ابن إسماعيل تحت رقم "١١٤ (٤)".

•**فى ترجمة** : إبراهيم بن حنين هو : ابن عبد الله بن حنين " ورقم له المحقق [١٥٤] وهو رقم يأتى فى ٢١٥/١ أى أنه يذكر للتنبيه من تقدم ذكره ، فيذكر أنه تقدم ، ومن سوف يأتى فى التراجم المستقبلة ، فيشير إليها إشارة ثم يترجمها فى مكانها من الترجمة الحقيقية والكتاب زاخر بهذا .

٢- ذكره لكثير من أسماء الرواة للتمييز ، والكلام عنه مثل الكلام عن الفقرة السابقة من حيث الندرة والكثرة فمنها على سبيل المثال :-

•**فى ترجمة** : الربيع بن حبيب ، أبو سلمة الحنفى ، يروى عنه الطيالسى وعبد الصمد تمييزاً(٥).

•**فى ترجمة** : مزاحم بن أبى مزاحم : زُفر ، كوفى..الخ). ثم قال : ومن طبقة أصحابه:

---

(١) الكاشف ٢٠٠/١ (٢) الكاشف ١٩٢/١ (٣) الكاشف ٢١٠/١
(٤) الكاشف ٢٠٨/١ (٥) الكاشف ٣٩١/١

مزاحم بن زُفر الكوفى ، عنه أبو الربيع الزهرانى[١].

* **فى ترجمة :** محمد بن السائب النكرى ،عن أبيه شيخ للوليد بن مسلم ذكرته تميــيزاً [٢] .

والكتاب زاخر بمثل هذا خاصة تحقيق الأستاذ عوامة .

٣- ذكره لكثير من الرموز الخاصة بالكتب الملحقة بأصحاب الستة ، وهذا ليس ممــا شــرط على نفسه **فى** مقدمة الكاشف والأمثلة على ذلك كثيرة ، **حيث قد ذكر** رمز " خــت " أكــثر من خمسين مرة فى كتابه ، سواء ذكرها مفردة وهو ما يدل على أن الراوى ليــس علــى شرطه من أول الأمر ، أو ذكرها ملحقة بغيرها من الرموز الأخرى ، **فمن مثالها منفــردة ومجتمعة :**

* إسحاق بن يحيى الكلبى العوصى .. خت [٣] .
* سعيد بن زياد المدنى .. " خت د [٤] " .
* عبد الله بن عبد القدوس السعدى الرازى .. " خت ت [٥] " .
* عبد الله بن شُبرمة الضبى .. " خت م د س ق [٦] " .
* صالح بن رستم أبو عامر الخزار .. " خت ٤م تبعاً [٧] " .

وهكذا فإنه قد استعملها منفردة ومجتمعة فيما ذكرنا وفيم لم نذكر ولو كلف نفسه النظر فــى مقدمة الكتاب ما ذكرها **هذا أولاً.**

ثانياً : جمعه بين رمزين مما ليس على شرطه مثل رمزه **فى ترجمة :** إياس بن معاوية ، أبو وائلة . حيث قال : لم يخرجوا له أصلاً " خت مق [٨] " .

* **فى ترجمة :** يحيى بن عبد الله البابلّتى .. : خت سى [٩] " . أو ذكره الرمز منفرداً أيضــاً كما سبق فى " خت " . حيث إنه قد ذكر رمز " سى " منفرداً أيضاً .
* **فمن مثاله :** "محمد بن مسلم بن عائذ ... " سى[١٠] " . كما استعمل رمز " مق " منفرداً .
* **فمن مثاله :** عامر بن عبدة البجلى .. " مق [١١] " . كما أنه ذكر " ســـى - مــق " مــع غيرهما من الرموز الأخرى لأصحاب الستة .
* **فمن مثاله :** مسلم بن يسار المصرى مولى الأنصار .. " د ت ق مق [١٢] " .
* **فى ترجمة :** ربيعة بن عثمان بن ربيعة التيمى المدنى .. " م سى ق [١٣] " .

وأما الرمز الرابع المستعمل أيضاً فهو " بخ " فقد ذُكر هذا الرمز مشتركاً مع غيره .

---

(١) الكاشف ٢٥٤/٢ (٢) الكاشف ١٧٤/٢ (٣) الكاشف ٢٤٠/١ (٤) الكاشف ٤٣٦/١
(٥) الكاشف ٥٧٠/١ (٦) الكاشف ٥٦٠/١ (٧) الكاشف ٤٩٥/١ (٨) الكاشف ٢٥٩/١
(٩)الكاشف ٣٦٩/٢ (١٠) الكاشف ٢١٩/٢ (١١) الكاشف ٥٢٥/١ (١٢) الكاشف ٢٦١/٢
(١٣) الكاشف ٣٩٣/١

* **فمن مثاله** : "عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ... " بخ م س [١] " .

ثالثاً : الجمع بين ثلاثة رموز ليست على شرطه وقد جاءت فى مثال واحد . **فى ترجمة** : عيسى بن عبد الرحمن السلمى أبو سلمة ... " بخ قد عس [٢] " . إذاً فالرمز الخامس " قد " والرمز السادس " عس " . أما الرمز السابع فهو " فق " ذكره **فى ترجمة** : " سُمَيَّة عن جابر ، وعنها كثير بن زياد " فق [٣] " .

رابعاً : زيادته ألفاظاً لتمييز الرموز بعضها من بعض لم يشر إليها ، أو يُلمح فى المقدمة مثل قوله : " من عداق " قالها **فى ترجمة** : قُريش بن أنس ... " مَنْ عداق [٤] " .

ومنها قوله " ع غير س " قالها **فى ترجمة** : النضر بن محمد الجُرشىّ اليمامى ... " ع غير س [٥] " .

***ومنها قوله** : " سوى ت " **وذلك فى ترجمة** : موسى بن أعين الحرّانى ... " سوى ت [٦] " . وقوله " سوى د " **وذلك فى ترجمة** : عبد الله بن معقل بن مقرن ... " سوى د [٧] " . وقوله : " ع سوى ق " **وذلك فى ترجمة** : فُضيل بن عياض التميمى الخراسانى الزاهد ... ثقة رفيع الذكر ... " ع سوى ق [٨] " .

* **ومنها قوله** : " خ مقروناً م٤ " **وذلك فى ترجمة** : سهيل بن أبى صالح السمان أبو زيد ... " خ مقروناً م٤ [٩] " .

* **ومنها قوله** : " خت م تبعاً " **وذلك فى ترجمة** : سليمان بن قَرْم الضبى ... " خت م تبعاً [١٠] " . ولكل ما سبق أمثلة أخرى غير الذى ذكرت .

خامساً : إن الحافظ الذهبى متابع لشيخه المزى فى اعتبار " عمل اليوم والليلة للنسائى " منفرداً عن كتابه السنن ، وقد رمز المزى له " سى " . وكذلك الشأن فى " خصائص على " ورمز لها الحافظ المزى "ص" ، وقد سبق أن أشرت لرمز الحافظ الذهبى بهذه الرموز ، ولكنه فى كثير منها خالف هذا المصطلح فجعل من الرمز "سى ..س" ، وجعل من الرمز " ص .. س" فمن مثاله فى ترجمة : إبراهيم بن عبد الله بن عبد القارئ المدنى رمز له الحافظ المزى "سى[١١]". ولكن الحافظ الذهبى ترجم له فى الكاشف ورمز له "س[١٢]". **وفى ترجمة** : حنش بن المعتمر ، ويقال : ابن ربيعة الكنانى رمز له المزى " د ت ص [١٣]". فلما ترجم له الحافظ الذهبى فى الكاشف ذكر

---

(١) الكاشف ٥٢٩/١ (٢) الكاشف ١١١/٢ (٣) الكاشف ٥١٠/٢ (٤) الكاشف ١٣٦/٢
(٥) الكاشف ٣٢١/٢ (٦) الكاشف ٣٠١/٢ (٧) الكاشف ٦٠٠/١ (٨) الكاشف ١٢٤/٢
(٩) الكاشف ٤٧١/١ (١٠) الكاشف ٤٦٣/١ (١١) تهذيب الكمال ١٢٥/٢ (١٢) الكاشف ٢١٥/١
(١٣) تهذيب الكمال ٤٣٢/٧

الرموز هكذا " د ت س [١]".حيث قد استبدل الصاد بالسين . وهو بالطبع مخالفة للأصل الذى نقل منه دون أن يُلمح أو يُشير إلى ذلك فى المقدمة حتى لا يختلط على الباحث فيكتب رمزاً ليس على حقيقته أو يبحث عنه فى تلك الكتب فلا يجده ، وأضعف الإيمان أن يتبع الأصل ولا يتزيد حيث إنه مقتضب وليس مضيفاً ، والخلاصة أنه لم يلتزم ما نص عليه فى المقدمة من حذفه للمكرر، والمذكور للتميز، والرموز ، وقد سبق أن ذكرت اختلافه على نفسه فى الأحكام ، وكذا اختلافه مع العلماء الآخريين ، بل واقتضابه للأحكام .

هــذا: وقد كان عطاء الحافظ الذهبى فى الكاشف أعلى بعض الشيئ من عطائه فى التذهيب، والكتابان يمثلان الدرجة الدنيا فى فن التراجم والتأليف فى رواة الكتب الستة على وجه الخصوص ، إذ أن كتاب " التذهيب " لا يعدو إلا أن يكون مسخاً لكتاب " تهذيب الكمال " وتضييعاً لمعالمه ، وأن عدمه كان أفضل من وجوده ، وهو أمر واقع لمن تصفح الكتاب وتصفح "تهذيب الكمال" ، وأما " الكاشف " وإن كان فيه بعض الاستقلال فى الأحكام على الرواة إلا أن أحكامه مضطربة ولا قانون يجمعها ، فإن قيل إنه وثق وضعّف نقول بأى منهج اتكأ عليه فى التوثيق والتضعيف ، إنه يوم ألف الكاشف لم يكن قد قال قوله فى ألفاظ ومراتب التجريح والتعديل حيث إنه قد ألف " الميزان" بعد كتابة " المغنى " والمغنى قد ألفه عام "٧٢٠هـ" فى وقت تأليف "الكاشف" إذا لم تكن كلمته بعد محررة فى هذا الشأن ، وإنما هى اجتهاد حالفه التردد والتخبط فى الأحكام ، لا يجعلنا نعتمد عليه من قريب أو بعيد فى الحكم على الراوى ، ولكن نستأنس بحكمه فقط وهذا لا يكفى.

ثانياً - مدى التزام الحافظ ابن حجر بمنهجه فى التقريب .

إن الحافظ ابن حجر كان حاضر الذهن ، نافذ البصيرة ، حاذقاً عند تأليف كتاب " التقريب" ولذا كان تخطيطه وترتيبه للكتاب دقيقاً منضبطاً بداية بأسباب الكتاب ، ثم المنهج الذى بين فيه مراتب وألفاظ الجرح والتعديل ، ونظام الطبقات ، والوفيات ، والرموز ، ولم يخترّم منهجه النقص أو التقصير إلا النادر النادر، وهو ما يقع الإنسان فيه من ذهول أو نسيان فى بعض الأحيان والذى لا يسلم منه أيضاً إنسان ، والسعيد من عُدّت زلاته ، وإن كان كتاباً ضخماً كتهذيب التهذيب يبلغ قرابة "٩١٥١ " تسعة آلاف وإحدى وخمسين ومائة ترجمة ، يحاول إيجازها وتكثيفها فى مجلد واحد أو مجلدين لا بد وأن يقع فيه بعض الهفوات.

هــذا : ويتضح بعض ما رأيناه من تقصير - نادر- فى الآتى:

١ - اختلافه على نفسه فى بعض الأحكام والمراتب وترك الحكم على الرواة مع ما التزمه ورسمه فى المقدمة ومع ما سطره وفصله فى التهذيب.

---

(١) الكاشف ٣٥٨/١

٢ - بعض الاضطراب الذى وقع فيه فى نظام الطبقات .

أولاً- اختلافه على نفسه فى بعض الأحكام والمراتب وترك الحكم على الرواة مع ما التزمه ورسمه فى المقدمة.

أولاً - ما اختلف فيه الحافظ ابن حجر مع نفسه فى " التقريب " فى أحكامه على الرواة وهو ما يُعد فى حكم السهو أو الذهول من الحافظ - وجل من لا يسهو - حيث إن هذه الحالات التى سوف أذكرها يكاد لا يوجد غيرها فى التقريب **وهى بالتحديد ثلاث حالات :**

١ - **قوله عن** : بشر بن قرة لما ترجم له فى حرف " الباء" " صدوق من السادسة" . وذكر أنه يقال فيه : قرة بن بشر ، فلما ترجم له فى حرف " القاف" قال " قرة بن بشر الكلبى ، يقال : بشر بن قرة ، مجهول من الخامسة[١]".

٢ - **قوله عن** : حى ، أبو حية الكوفى ، والد أبى جناب" مقبول" من الثالثة . وقال فى الكنى : أبو حية الكلبى ، والد أبى جناب " **مجهول** " من الرابعة[٢].

٣ - **قوله عن** : حرملة بن إياس ، ويقال إياس بن حرملة ويقال أبو حرملة والأول أشهر "مقبول" من الرابعة . ثم قال فى الكنى : أبو حرملة الشيبانى ، اسمه إياس بن حرملة ، وقيل حرملة بن إياس " مجهول " من الثالثة[٣][٤].

ثانياً - بعض التراجم التي اختلف حكمه فيها عما هو مقتضى كلامه فى التهذيب :

قال فى التقريب: ثابت بن سعيد بن أبيض بن حمّال المأربى " مقبول" وروايته عن النسائى فى الكبرى[٥]. وكانت ترجمته له فى " التهذيب[٦]" قوله : ذكره ابن حبان فى " الثقات[٧]" وقرأت بخط الذهبى فى " الميزان " : لا يعرف[٨]. وفى نفس التقريب لـ" ثابت ، أبو سعيد ، مجهول من السابعة[٩]". وقد قال فيه فى " التهذيب[١٠]" " وذكره ابن حبان فى الثقات[١١] ، وقرأت بخط الذهبى لا يعرف[١٢] . ومن نظر وجد أن الأقوال التى قيلت فيهما فى التهذيب واحدة ومع ذلك حكم على الأول "بالقبول" وعلى الثانى بأنه "مجهول" فما الفرق الذى دعى إلى هذا التفريق ؟ إلا إذا جعل لرواية النسائى عن الأول فى السنن الكبرى نوعاً من التوثيق.

* - وقال فى التقريب : أبو العباس القِلّورى ... العصفرى البصرى اسمه أحمد ، وقيل محمد

---

(١) التقريب صـ ٣٢-١٢٤-٤٥٥ (٢) التقريب صـ ٣٢، ١٨٥، ٦٣٥ (٣) التقريب صـ ١٥٥، ٦٣٢
(٤) كتب تراجم الرجال صـ ٣٠٥ (٥) التقريب صـ١٣٢ (٦) تهذيب التهذيب ٦/٢
(٧) الثقات لابن حبان ١٢٥/٦ (٨) الميزان ٨٤/٢ (٩) التقريب صـ١٣٣
(١٠) تهذيب التهذيب ١٩/٢ (١١) الثقات لابن حبان ١٢٦/٦ (١٢) الميزان ٢/ ٩٠ ، ٩١

ابن عمرو بن العباس بن عبيدة ، وقيل عبدك " ثقة " من الحادية عشرة[١]. وقـد ذكـره فـى "التهذيب[٢]" ولم يذكر فيه أن أحداً من الأئمة وثقه ، وإن كان ذكر أنه قد روى عنه أبـو داود وهو لا يروى إلا عن ثقة ، كما روى عنه أبو بكر البزار ، والباغندى ، وابن جرير الطـبرى وأبو عروبة وابن صاعد ، فهل كان توثيقه نابع ممن روى عنه ، فإنه لو لم يكن ثقة لما روى عنه هؤلاء، عموماً فإن بصيرته ، وألمعيته تعطيه القدرة على ذلك .

ثالثاً- زيادته بعض ألفاظ الجرح والتعديل على ما ذكره واصطلح عليه فى المقدمة وأهمية معرفة رتبتها عنده حيث إنه لم يذكر لها مرتبة : فمن الأمثلة على ذلك :

١ - " **صالح الحديث** " : قالها فى / موسى بن سليمان بن إسماعيل المنبجى[٣] حيث قال فيـه : صالح الحديث إلا فى بقية " وبقية هو : ابن الوليد الحمصى ، فقوله " صالح الحديـث" مـن الألفاظ التى لم يذكرها فى المقدمة وهى - من حيث الاصطلاح العام - فى المرتبة السادسة.

٢ - " **شيخ** " قالها فى : عمران بن مسلم الفزارى[٤]. أو الأزدى ، ومحمد بن سعيد الأنصارى الحرانى البزاز[٥]. وهى من حيث الترتيب العام لها من السادسة.

٣ - " **لا يعرف** " قالها فى / محمد بن عمر بن أبى عمر المقرئ[٦]. يريد لا تعرف عينـه أى : مجهول العين ، وهو ظاهر ترجمته له فى " التهذيب " إذ لم يذكر راوياً عنه سوى ابن ماجة[٧].

٤ - " **لايعرف حاله** " أطلقها فى / عبيد الله بن أبى الوزير الحلبى [٨].

٥ - " **منكر الحديث** " قالها فى / زائدة بن أبى الرُّقاد الباهلى[٩].

رابعاً - وقد لا يحكم الحافظ ابن حجر على الراوى - وهذا نادر - ويذكر حكم غيره من الأئمة. فمن مثاله :

فى ترجمة : صالح بن خيوان السبئى .. وثقه العجلى من الرابعة[١٠].

وفى ترجمة : طارق بن عمرو المكى الأموى مولاهم ، أمير المدينة لعبد الملك بن مـروان " وثقه أبو زرعة فى الحديث[١١] ".

وفى ترجمة : عاصم العدوى ، الكوفى .. " وثقه النسائى[١٢]" .

وهذا الذى ذكرناه لا يقلل من قدر الكتاب ولا من مكانة مؤلفه حيث إنـه النـاقد البصـير ، والعلامة الشهير ، ولكنه بعض القصور الذى لا يسلم منه الأفذاذ ، حيث إنها لا تعـدو إلا أن

---

(١) التقريب صـ ٦٥٤ (٢) تهذيب التهذيب ١٣١/١٢ (٣) التقريب صـ٥٥١
(٤) التقريب صـ٤٣٠ (٥)التقريب صـ ٤٨٠ (٦) التقريب صـ٤٩٨
(٧) التقريب صـ٣٩ (٨) التقريب صـ٣٧٥ (٩) التقريب صـ٢١٣
(١٠) التقريب صـ ٢٧١ (١١) التقريب صـ٢٨١ (١٢) التقريب صـ٢٨٦

تكون من محاسن صاحبها أكثر من أن تسوئه.

ثانياً- بعض الاضطراب الذي وقع فيه فى نظام الطبقات

إن الابتكار في أي شئ لابد فيه من بعض السلبيات ، خاصة وأن الأمر يتعلـــق بـــآلاف مؤلفة من الرواة وليس بواحد أو اثنين ، وبالتالي فلابد من وقوعه ، وبالبحث والتفتيش وجدناه **يتلخص في النقاط التالية :-**

١-اضطراب الحافظ ابن حجر في مسألة رؤية الصحابي : فقد عد الأعمش ، ويحيى بن أبـــي كثير ، وأيوب السختياني في الخامسة " أصاغر التابعين " وعد عبد الله بن عون ، وقرة بـــن خالد السدوسي في السادسة وحالهم في التابعية واحد ، حيث إنهم جميعاً رأو أنساً بن مالك ولم يسمعوا منه ، وكذلك عدّ ابن إسحاق في صغار الخامسة ، وعدّ أبا حنيفـــة فـــي السادســـة ، وسنهما متقارب ، وحالهما واحده : كلاهما رأى أنساً وهو صغير .

٢-تقديم بعض الرواة عن طبقتهم الحقيقية : حيث قد عدّ سليمان بن موسى فـــي الخامســـة ، والصحيح أنه من السادسة وقد ذكر الحافظ نفسه في الإصابة[١] **في ترجمـــة** " أبـــي ســـيارة المتعى" أن سليمان بن موسى لم يُدرك أحداً من الصحابة ، وذكـــر ابـــن المبـــارك "١١٨ - ١٨١هـ" والوليد بن مسلم "١١٩- ١٩٥ " في الثامنة ، والصحيح أنهما من التاسعة ، وقد ذكر في التاسعة رواة أسن منهما وأقدم كيحيى بن سعيد الأموي الكوفي "١١٤- ١٩٤ هـ " وأعلى ما عند الوليد من الشيوخ ابن جُريح فهو إذا من أواسط التاســـعة ، وعـــد روح بـــن القاســـم البصري في السادسة ، والصحيح أنه من صغار السابعة ، وإن كان قد أدرك الصحابة بسنة ، فإنه تأخر في السماع جداً ، وكثير من شيوخه هم من شيوخ الطبقة الثامنة [٢] .

٣-عرف الحافظ الطبقة السادسة بأنهم " طبقة عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جريج " ومع ذلك قال فى : عمارة بن غُراب : تابعى مجـــهول ، غلـــط مـــن عده صحابياً بل هو من السادسة [٣] . فقوله " تابعى ، مجهول " لايجعلـــه مـــن الطبقـــة السادسة ، ويؤيده أنه جعله فى الإصابة من القسم الرابع حرف العين [٤] .

٤- جعله الإمام الشافعى - كما سبق ذكره- من التاسعة حيث إنه لم يرو عن أحد من التابعين ، وأعلى شيوخه مالك بن أنس ، والحق أنه من العاشرة .

٥- سكوته عن تعيين طبقة الإمام مسلم بن الحجاج [٥] . والإمام ابن ماجة [٦].وقد بينـــت أن الإمام مسلم من أصاغر الحادية عشرة ، وأما ابن ماجة فمن الثانية عشرة.

---

(١) الإصابة ٤/٩٨ (٢) علم طبقات المحدثين ص ٢١٦ (٣) التقريب صـ٤٦ ، ٤٠٩
(٤) الإصابة ٣/١٧٠ (٥) التقريب صـ ٥٢٩ (٦) التقريب صـ ٥١٤

خامساً - نماذج من اختلاف الحافظين فى الحكم على الرواة

إن الحافظ الذهبى فى الكاشف ذكر أقوالاً فى الحكم على الراوى من الأئمة الآخرين ، وترك أيضاً الحكم على كثير من الرواة ، وأما من قال فيه حكماً بنفسه فهو قليل ، وفى هذه الفقرة نقوم بموازنة موجزة لبيان حكم كل منهما على الراوى ؛ لنتعرف من خلال ذلك على مدى التوافق أو المخالفة فى الأحكام على الراوى ، وحتى لايكون هناك أى نوع من التحيز إلى حرف من الحروف يكون أحدهما قد أكثر عن الآخر فى دقة الحكم أو كثرته ، فتحت الكتابين على غير ترتيب فوقعت عينى على حرف الزاى وما بعده أتحسس اختلاف الإمامين فى الأحكام على الرواة ، ثم أعود إلى تهذيب التهذيب وغيره من الكتب لبيان دواعى وحيثيات تلك الأحكام . وهذه هى الأمثلة والتعليق عليها لبيان الفروق :-

١- زاذان ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو عمر الكندى مولاهم الكوفى الضرير البزاز (١) . قال فيه الحافظ الذهبى فى الكاشف " ثقة " (٢) وقال الحافظ ابن حجر قلت : " صدوق يُرسل وفيه شيعية "(٣) **التعليل فى اختلاف الحكم:**

نقـول : اختار الحافظ الذهبى قول الإمام يحيى بن معين واعتمده حيث قال ابن معين فيه "ثقة ، لا يسأل عن مثله " وقد اختار الحافظ ابن حجر قوله من خلاصة ما جمعه فى زاذان من أقوال الأئمة فضلاً عما ذكره المزى ، ولكن الحقيقة أن الصواب مع الحافظ الذهبى وذلك للآتى :-

١- إن الحافظ ابن حجر قد ذكر قول ابن معين فى الراوى أنه " ثقة لا يسأل عن مثله " وكذا قول ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث " وقول ابن معين أنه " ثبت فى سلمان " أى الفارسى - وقول الخطيب : كان ثقة ، وقول العجلى : كوفى تابعى ثقة " ، وقول ابن عدى : أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة ؛ إذا فهؤلاء الأئمة قد وثقوه .

٢- ولكن الحافظ ابن حجر قد التفت إلى الآراء الآتية أيضاً حيث قد ذكرها وهى : قول ابن حبان فى الثقات أنه : كان يخطئ كثيراً ، وقول الحاكم أبو أحمد : ليس بالمتين عندهم(٤). وأما عن التشيع فلم يذكر شيئاً يدل عليه فى التهذيب ، وإن كان الرجل فعلاً فيه تشيع فقد قال أبو بشر الدولابى : كان فارسياً من شيعة على وقال السيد بشار : قد ذكر له الشيعة فى كتبهم(٥) إذا فقد كان الأصح هو الميل إلى حكم الأئمة الذين أعطوه رتبة الثقة ، حيث إن إمامتهم فى هذا الشأن أقدر وأصوب من إمامة ابن حبان وغيره ، كما أنه ليس هناك ما يدل على إرساله فى التهذيب ، ولكن إذا نظرنا إلى أن الحافظ ابن حجر فى حكمه على

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٦٩/٣ (٢) الكاشف ٤٠٠/١ (٣) التقريب صـ ٢١٣

(٤) تهذيب التهذيب ٣٦٩/٣ (٥) تهذيب الكمال ٣٦٥/٩

الراوى ، لم يلتفت إلى تهذيبه وحده ، بل كانت هناك مصادره الأخرى ، وإن لم يذكرها فى التهذيب ، هى التى جعلته يحكم هذا الحكم من جهة إنزاله إلى مرتبة الصدوق والحكم عليه بالإرسال والتشيع، هنا فقط نصوّب رأيه ونميل إليه مع لومنا على الحافظ ، حيث إنه قد أخبرنا فى التهذيب بأنه مهما وجد فى الراوى من جرح وتعديل فإنه سيذكره ، نقول إنه قد أخل بما شرط على نفسه هناك ، ودليلنا هو ما رمز إليه الحافظ فى حكمه على زاذان وبالتالى فقد أصبح التهذيب بحاجة إلى زيادة ما لم يذكره الحافظ ابن حجر فيه .:

٢-زائدة بن نشيط الكوفى قال فيه الحافظ الذهبى:"ثقة(١)".وقال فيه الحافظ ابن حجر"مقبول(٢)".

التعليل فى اختلاف الحكم : لقد اعتبر الحافظ الذهبى بتوثيق الحافظ ابن حبان فى الثقات (٣) معطياً رتبة الثقة للراوى الذى ذكره ابن حبان فى ثقاته ولكن ليس على الدوام ، بل الأكثر أن يقول فى الراوى" وثق " ولكنه هنا أعطاه رتبة " الثقة " ، أما الحافظ ابن حجر فدائماً يُعطى من وثقة ابن حبان منفرداً فى توثيقه رتبة " مقبول " وهى كثيرة ومنتشرة فى الكتاب كله .

٣- الزبرقان بن عبد الله الضمرى(٤)، قال فيه الحافظ الذهبى : مجهول(٥) . وقال فيه الحافظ ابن حجر " ثقة (٦) " **التعليل فى اختلاف الحكم :** هو أن الحافظ الذهبى جعله – هو والذى يليه – اثنين ، ولذا حكم على الأول بأنه مجهول ، وعلى الثانى / الزبرقان بن عمرو بن أمية الضمرى بأنه " ثقة " أما الحافظ ابن حجر فقد جعلهما واحداً ومن هنا حكم على الأول بأنه "ثقة " ، والثانى أنه " ثقة " أيضاً ، وقال فى التهذيب(٧): لم يفرّق البخارى فمن بعده بينهما ، إلا ابن حبان ذكر هذا فى ترجمة مفردة عن الذى يروى عنه كُليب بن صبح (٨) وفى كتاب ابن حبان من هذا الجنس أشياء يضيق الوقت عن استيعابها (٩) ...إلخ) .**أقـول:** والحق أن البخارى قد فرّق بينهما فى التاريخ الكبير ، ذكر الثانى فى أول باب " زبرقان " حيث قال :-

* زبرقان بن عمرو بن أمية الضمرى ...إلخ). ثم قال بعدها بترجمتين : زبرقان ، عن عمرو ابن أمية روى عنه كليب بن صبيح(١٠) . وهو " الأول **فى ترجمة** التهذيب " ويبدو والله أعلم أن نسخة التاريخ الكبير التى كانت عند الحافظ ليس فيها ترجمة : زبرقان ، عن عمرو بن أمية ومن هنا جعلهم واحداً ، ولا شك أنه وهم فى ذلك .

٤- الزبير بن عربى النَّمرى ، أبو سلمة البصرى قال عنه الحافظ الذهبى فى الكاشف""ثقة(١١)" وقال الحافظ ابن حجر فى " التقريب " "ليس به بأس(١٢) ". **التعليل فى اختلاف الحكم:** هو أن الحافظ ابن حجر اختار توثيق النسائى حيث قال فى الراوى " ليس به بأس" مستأنساً بقول

---

(١) الكاشف ٤٠٠/١ (٢) التقريب صـ ٢١٣ (٣) الثقات ٣٣٩/٦
(٤) تهذيب الكمال ٢٧٨/٩ (٥) الكاشف ٤٠١/١ (٦) التقريب صـ ٢١٣
(٧) تهذيب التهذيب ٢٧٣/٣ (٨) الثقات ٢٦٥/٤ – ٣٤٠/٦ (٩) تهذيب التهذيب ٢٧٥/٣
(١٠) التاريخ الكبير ٤٣٣/٣ (١١)الكاشف ٤٠١/١ (١٢) التقريب صـ ٢١٤

الإمام أحمد " أراه لابأس به[١]"، فى حين أن الحافظ الذهبى اختار توثيق ابن معين حيث قال فى الراوى "ثقة "، كما أن ابن حبان ذكر الراوى فى الثقات [٢]. وقولة ابن حبان ذكرها ابن حجر ولم يذكرها المزى[٣] ، فيكون الحافظ الذهبى قد اختار قول ابن معين وحده ، فى حين أن الحافظ قد أخذ بالأحوط والأفضل ، ولكل منهما فراسته فى أخذه وتركه .

٥- الزبير بن الوليد الشامى قال فيه الحافظ الذهبى"ثقة[٤]". وقال فيه الحافظ ابن حجر "مقبول[٥]". **التعليل فى اختلاف الحكم** : هو كما سبق أن بينّا أن الحافظ الذهبى يقول فيمن انفرد ابن حبان بتوثيقه إنه " ثقة " ، وأما الحافظ ابن حجر فإنه يعطى من هذا حاله رتبة "مقبول [٦]" ومن المعلوم أن رأى الحافظ ابن حجر أصوب .

٦- زيد بن أبى الشعثاء العنبرى . قال الحافظ الذهبى فيه أنه " ثقة [٧] " ، وقال الجافظ ابن حجر فيه أنه :" مقبول[٨] " . وتعليل الحكم فيه كسابقة [٩] .

٧- زيد بن عقبة الفزارى الكوفى . قال فيه الحافظ الذهبى "وثق[١٠] " وقال فيه الحافظ ابن حجر" ثقة [١١] " **التعليل فى اختلاف الحكم** : بالنظر إلى ما قيل فى شأن زيد من أقوال الأئمة نجد أن الإمام العجلى قال فيه : " كوفى تابعى ثقة " . وقال الإمام النسائى " ثقة " وذكره ابن حبان فى الثقات [١٢][١٣] فكان الأولى أن يعطيه الحافظ الذهبى رتبة الثقة ، وهو الذى يعطيها لمن ذكره ابن حبان فى الثقات منفرداً فكيف وقد قال أكثر من إمام بتوثيقه منهم الإمام النسائى ولاشك أن هناك فرق بين من قيل فيه " وثق " ومن قيل فيه " ثقة " ولا شك أن رأى الحافظ ابن حجر أدق وأصوب فيما انتهى إليه من حكم .

٨- زيد بن على ، أبو القموص العبدى ، ويقال : الجرمى قال فيه الحافظ الذهبى " وثق[١٤] ". وقال الحافظ ابن حجر : ثقة [١٥] . **والتعليل فى اختلاف الحكم** : هو أن الحافظ الذهبى متبع للحافظ المزى ، والمزى لم يذكر فى الراوى إلا توثيق ابن حبان منفرداً ، حيث ذكره فى الثقات [١٦] [١٧]. ومن هنا كان حكم الذهبى على الراوى ، أما الحافظ ابن حجر فقد زاد على المزى بتوثيق العجلى حيث قال فى الراوى " كوفى ، تابعى ، ثقة [١٨][١٩] " ولذا كان حكم الحافظ أصوب وأدق.

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٨٢/٣ (٢) الثقات ٢٦١/٤ (٣) تهذيب الكمال ٣١٨/٩
(٤) الكاشف ٤٠٤/١ (٥) التقريب صـ ٢١٤ (٦) تهذيب التهذيب ٢٨٥/٣
(٧) الكاشف ٤١٧/١ (٨) التقريب صـ ٢٢٣ (٩) تهذيب التهذيب ٣٦١/٣
(١٠) الكاشف ٤١٨/١ (١١) التقريب صـ ٢٢٤ (١٢) تهذيب التهذيب ٣٦٤/٣
(١٣)الثقات لابن حبان ٢٤٩/٤ (١٤) الكاشف ٤١٩/١ (١٥) التقريب صـ ٢٢٤
(١٦) تهذيب الكمال ١٠٠/١٠ (١٧) الثقات لابن حبان ٢٤٩/٤ (١٨) تهذيب التهذيب ٣٦٥/٣
(١٩) الثقات للعجلى صـ ١٧٢

٩- سالم بن دينار ، أو ابن راشد ، أبو جميع القزاز ، البصرى قال فيه الحافظ الذهبى "صدوق[١] ". وقال فيه الحافظ ابن حجر مقبول [٢] . **والتعليل فى اختلاف الحكم هو** : أن الحافظ الذهبى قد اعتبر قول ابن معين فى الراوى بأنه " ثقة " وقول أحمد بن حنبل فى الراوى : أرجوا أن لايكون به بأس ، لم يكن عنده إلا شئ يسير من الحديث ، وقول أبى داود فى الراوى " شيخ " وذكر ابن حبان له فى الثقات ، مع درايته بقول أبى زرعة فى الراوى : لين الحديث [٣] ، ومن هنا ولد حكما للراوى يحمل وسطية فى هذه الأحكام جميعا وهو " صدوق " أما الحافظ ابن حجر : فقد نظر إلى قلة حديث الراوى التى ذكرها الإمام أحمد ، وحكم الإمام أحمد فيه وحكم أبى زرعة على الراوى فحكم عليه بأنه مقبول ، ولو حكم عليه برتبة " صدوق " لكان أولى .

١٠- سالم بن أبى سالم: سفيان بن هانئ الجيشانى المصرى قال فيه الحافظ الذهبى " ثقة [٤]" وقال فيه الحافظ ابن حجر "مقبول[٥] " . **والتعليل فى اختلاف الحكم هو** : أن الحافظ الذهبى اعتمد توثيق ابن حبان فأعطى الراوى رتبة الثقة ، أما الحافظ ابن حجر فإنه أعطى الراوى رتبة المقبول لانفراد ابن حبان بالتوثيق ، حيث لم يوثق الراوى غيره [٦][٧] ، وهى عادة الحافظ ابن حجر كما سبق بيانه .

١١- السائب بن حبيش الكلاعى الحمصى . قال فيه الحافظ الذهبى " صدوق[٨] ". وقال فيه الحافظ ابن حجر : مقبول [٩]. **والتعليل فى اختلاف الحكم هو**: أن الحافظ الذهبى اعتبر توثيق العجلى حيث قال فى الراوى "ثقة [١٠] "،وقول الدارقطنى: صالح الحديث ، من أهل الشام ، لا أعلم حدث عنه غير زائدة ، وذكر ابن حبان له فى الثقات[١١]. كما أنه لم يفته أن الإمام أحمد توقف فى توثيقه عندما سأله ابنه عبد الله عن الراوى أثقة هو ؟ فقال الإمام أحمد لا أدرى ، ومن هنا أعطى الراوى مرتبة " صدوق " أما الحافظ ابن حجرفقد التفت إلى شئ آخر فى حكمه على الراوى ، وهو أن الراوى لم يرو من الحديث إلا القليل وأنه لم يرو عنه سوى راويان وهما : زائدة ، وحفص بن عمر بن رواحة الحلبى ، وليس له فى أبى داود والنسائى سوى حديث واحد فى صلاة الجماعة[١٢]، وهذا رسمه فى مرتبة "المقبول " ولو رفع مرتبة الراوى لكان خيرا وأفضل ، حيث إن الراوى موثق من قبل من يعتد بتوثيقه وإن قل حديثه ، وهو أمر فوق رسمه لمرتبة " المقبول ".

(١) الكاشف ٤٢٢/١ (٢) التقريب صـ ٢٢٦ (٣) تهذيب التهذيب ٣٧٨/٣
(٤) الكاشف ٤٢٢/١ (٥) التقريب صـ ٢٢٦ (٦) تهذيب التهذيب ٣٧٩/٣
(٧) الثقات لابن حبان ٤٠٨/٦ (٨) الكاشف ٤٢٤/١ (٩) التقريب صـ ٢٢٨
(١٠) الثقات للعجلى صـ ١٧٥ (١١) الثقات لابن حبان ٤١٣/٦ (١٢) تهذيب التهذيب ٣٨٨/٣

١٢- سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهرى قال الذهبى " صدوق [١] وقال ابن حجـــر "ثقة [٢] " ، **ونقــول** : إن الحافظ الذهبى قد جانبه الصواب فى حكمه ، حيث إنه يعطى لمن وثقه ابن حبان منفرداً فى أغلب الأحيان مرتبة الثقة ، وإن قال فى كثير منها " وثق " فكيف به وقد قال ابن معين فى الراوى " ثقة " وقول العجلى " لا بأس به [٣] " وقول أحمـــد : لـــم يكن به بأس " وقول ابن سعد : " وكان ثقة " . وقول العقيلى فى أحمد بن سعد بن إبراهيم : هذا من ثقات المسلمين وأبوه ، وأهل بيته كلهم ثقات [٤] وهذا ما جعل الحافظ ابـــن حجـــر يعطى الراوى مرتبة " الثقة " وهو الرأى الحكيم الدقيق .

١٣- سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى جد الـــذى قبلـــه . قـــال الذهبـــى "صدوق[٥] " وقال ابن حجر" ثقة فاضلا عابدا[٦] ". **ونقــول** : إن الحافظ الذهبى قد جانبـــه الصواب حيث إن الرجل ثقة من كبار ثقات المسلمين . قال فيه ابن سعد " كان ثقة ، كثـــير الحديث " وقال الإمام أحمد : ثقة ولى قضاء المدينة ، وكان فاضلا وقال ابن معين " ثقـــة "، وكذلك قال فيه العجلى وأبو حاتم والنسائى "ثقة[٧] "، وذكره ابن حبان فى الثقات[٨] ، وقـــال الساجى " ثقة [٩]" ولم يهتم أحد بعدم رواية الإمام مالك عنه، حيث إن عدم روايته عنه كانت خسارة على الإمام مالك وليس عليه ، فهو ثقة ابن ثقة ابن صحابى من أجل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذا فإن رأى الحافظ ابن حجر أدق وأصوب وألصق بالراوى من قول الحافظ الذهبى .

١٤- سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة البلوى المدنى قال الذهبى : "صـــدوق[١٠]" ، وقـــال ابن حجر " ثقة [١١] ".

وأقــول : إن الحافظ الذهبى قد جانبه الصواب أيضا حيث إن الراوى ثقة من كبـــار ثقـــات المسلمين ، قال فيه ابن معين والنسائى ، والدارقطنى وابن سعد " ثقة " وقال أبـــو حـــاتم: صالح، وذكر ابن خلفون أن ابن المدينى ، وابن نمير وأحمد بن صالح العجلـــى " وثقـــوه" وقول ابن عبد البر : ثقة لا يختلف اثنان فيه [١٢] " والحافظ الذهبى يعطى مرتبة الثقة لأقـــل من ذلك ، فكيف بأقوال هؤلاء الأئمة ؟ ، ولذا كان رأى الحافظ ابن حجر أدق وأصوب .

١٥- شاذ بن فياض أبو عبيدة اليشكرى البصرى . قال الحافظ الذهبى " ثقـــة [١٣] " . وقـــال

---

(١) الكاشف ٤٢٧/١ (٢) التقريب صـــ ٢٣٠ (٣) الثقات للعجلى صـــ ١٧٧
(٤) تهذيب التهذيب ٤٠٣/٣ (٥) الكاشف ٤٢٧/١ (٦) التقريب صـــ ٢٣٠
(٧) الثقات للعجلى صـــ ١٧٨ (٨) الثقات لابن حبان (٩) تهذيب التهذيب ٤٠٤/٣
(١٠) الكاشف ٤٢٧/١ (١١) التقريب صـــ ٢٣٠ (١٢) تهذيب التهذيب ٤٠٦/٣
(١٣) الكاشف ٤٧٧/١

الحافظ ابن حجر " صدوق له أوهام وأفراد [١] " **وأقـول** : إن الأصح والأصوب هـو رأى الحافظ ابن حجر ، حيث قد أتى بزيادات لم يذكرها الحافظ المزى فى ترجمة الراوى فـى التهذيب حيث قد زاد قول الساجى : صدوق عنده مناكير[٢] يرويها عن عمرو بن إبراهيـم عن قتادة ، وقول ابن حبان فى المجروحين : كان ممن يرفع المقلوبات ويقلب الأسـانيد ، لا يشتغل بروايته ، كان محمد بن إسماعيل شديد الحمل عليه[٣] .

١٦- شرحبيل بن مدرك الجعفى . قال الحافظ الذهبى " صدوق[٤] " وقال الحافظ ابن حجـر "ثقة [٥] " . **والرأى الأصح** هو رأى الحافظ ابن حجر حيث وافق قول ابن معين فى الـراوى حيث قال فيه " ثقة " مع ذكر ابن حبان له فى الثقات [٦][٧] ، والحافظ الذهبى يعطى رتبـة " ثقة " لمن انفرد به ابن حبان فكيف وقد قال ابن معين ؟

١٧- شريح بن أرطأة النخعى قال فيه الحافظ الذهبى " ثقة [٨] " وقال فيه الحافظ ابن حجـر "مقبول[٩] " . **ونقـول** : رأى الحافظ ابن حجر أدق حيث إن الراوى لم يوثقه سـوى ابـن حبان ، وهو تناقض بيِّن فى أحكام الحافظ الذهبى [١٠] .

١٨- صالح بن سهيل النخعى ، قال فيه الحافظ الذهبى " ثقة[١١]" وقال الحـافظ ابـن حجـر "مقبول[١٢]" **ونقـول:** الحكم فيه كسابقه حيث لم يوثقه سوى ابن حبان.

١٩- صالح بن عبيد ، عن قبيصة ، قال الذهبى " ثقة [١٣] " وقال ابن حجر " مقبـول [١٤] " .
ونقول : والحال كسابقه .

٢٠- طلق بن معاوية، قال الذهبى" ثقة مقل[١٥] "وقال ابن حجر" مقبول[١٦]"والحال كسـابقيه .

ولو رجعنا إلى بقية الحروف لو جدنا اختلافات أخرى كثيرة منشـؤها اختـلاف وجـهات النظر فى تقبل أقوال الأئمة النقاد فى هذا الشأن ، أو الذهول أو عدم القدرة على الوصـول إلى حكم دقيق فى الراوى ، ولذا أقول وأكرر بأننا فى حاجة ماسة إلى بيان القول الأخير فى مراتب وألفاظ الجرح والتعديل على رواة الكتب الستة خصوصـا ، وجميـع رواة الكتـب الأخرى بصفة عامة .

---

(١) التقريب صـ ٢٦٣ (٢) تهذيب التهذيب ٢٧٢/٤ (٣) المجروحين لابن حبان ٣٥٩/١
(٤) الكاشف ٤٨٣/١ (٥) التقريب صـ ٢٦٥ (٦) الثقات لابن حبان ٤٤٨/٦
(٧) تهذيب التهذيب ٢٩٦/٤ (٨) الكاشف ٤٨٣/١ (٩) التقريب صـ ٢٦٥
(١٠) أنظر تهذيب التهذيب ٢٩٧/٤ (١١) الكاشف ٤٩٥/١
(١٢) التقريب صـ ٢٧٢ وأنظر تهذيب التهذيب ٣٥٨/٤ (١٣) الكاشف ٤٩٧/١
(١٤) التقريب صـ ٢٧٣ (١٥) الكاشف ٥١٦/١ (١٦) التقريب صـ ٢٨٣

سادسا – بيان قيمة ما أضافاه فى كتابيهما

لا يخلو كتاب من فائدة ، ولكن الفائدة قد تكون كاملة ، وقد تكون ناقصة ، وقد تكون واضحة فى جانب غافلة عن الجوانب الأخرى ، ومن هنا كان الكتاب ذى الفوائد ألصق بالناس من غيره ، حيث إن الناس لهم ميل واضح لمن كان نفعه أكثر ، يستوى ذلك النفع فى الإنسان أو الحيوان أو النبات أو العلوم والمعارف وبالنسبة للكتابين ومدى ما أضافاه للانتفاع به نذكر الآتى :-

أولا – كتاب الكاشف :

إن كتاب " الكاشف " يعتبر كتاب تدريب وتعليم وتأسيس أكثر من كونه مرجعا لحكم نهائى فى الجرح والتعديل ، بخلاف التقريب حيث إنه مرجع لأخذ الخلاصة فى الجرح والتعديل أكثر منه كتاب تعليم وتدريب ، فكتاب الكاشف يمثل البداية للمبتدئ ،وكتاب التقريب يمثل النهاية للباحثين . **يقول محقق الكاشف :**

١- إنك تقرأ فيه تراجم رجال الكتب الستة الأصول ، ومع كل ترجمة ذكر أشهر شيوخ المترجم وتلامذته ، وكثيرا ما ينقل لك حال الرجال جرحا وتعديلا ، أو يعطيك من عنده خلاصة الأقوال فيه، ثم يشير برمز موجز إلى من أخرج حديثه من أصحاب الكتب الستة، ورواة الكتب الستة هم أشهر رواة السنة ، فمن أكثر من النظر فى تراجمهم فقد استفاد رسوخ أسمائهم فى حافظته ، ثم إن شيوخهم وتلامذتهم متداخلون فى بعضهم بعضا ، فكثيرون جدا يروون عن بعضهم ، مما يسبب تكرار أسمائهم مئات المرات فى الكتاب ، وقسم منهم يكون تكرارهم أقل ، وأقل ، وهذا التكرار خير معين على حفظ أسماء هؤلاء الرواة ، مع تقريب طبقاتهم الزمنية ، ومعرفة الاتصال بينهم وعدمه ، وإن استحضار معانى هذا الفن لأسماء رجاله مع تقريب الطبقة الزمنية ، ومعرفة الاتصال وعدمه : هو أولى لوازمه الأساسية .

٢- حكايته أقوال الجرح والتعديل عن أصحابها مما ينمى ملكة هذا العلم للقارئ ، ويورثه فهمها وإذا كان فى الرجل الواحد جرح وتعديل فى آن واحد ، اكتسب القارئ معرفة النتيجة التى يخلص إليها من جراء هذا التعارض .

٣- يزيد القارئ إفادة بأخبار ثانوية عن المترجم : عبادته وتقواه وعلمه وخلقه مما يعطى صورة عنه أتم وأوفى [1] .

والخلاصة : أنه كتاب للمبتدئين كما سبق أن أشرت ، وكاشف لمن أراد معرفة مكان اسم الراوى دون التعويل عليه فى شئ آخر ، حيث إن المتخصصين مجالهم أوسع كثيرا من حدود الكاشف .

---

(١) الكاشف ١/١٠

ثانيا – كتاب التقريب :

أما كتاب التقريب فإن إضافته وإبداعه **يتمثل فى الآتى** :-

١- ابتكاره للطبقات التى أغنت – من حيث الجملة – عن ذكرشيوخ المترجم والراوين عنه .

٢- تغلبه إجمالا على الاختلافات الكثيرة فى الرجل جرحا و تعديلا ، فيسر على غير المتمكن الوصول إلى نتيجة وافيه .

٣- وتكلم عن كثيرين جرحا وتعديلا ، سكت عنهم فى " التهذيب لا سيما فـى قسـم الآبـاء والأبناء .

٤- قدم لطلاب " الحديث " كتابا فى مجلد لطيف يشتمل على تراجم لنحو تسعة ألاف رجـل ، هم غالبية رجال الرواية فى القرون الثلاثة الأولى .

٥- إضافته فصلا فى آخر التقريب " فصل فى بيان المبهمات من النسوة ... إلخ " لم يفـرده المزى فى " تهذيبه " ولا الذهبى فى " تذهيبه " ولا ابن حجر نفسـه فـى " تهذيبـه " ، ولهذا الفصل أهميته كما سبق أن أشرنا .

٦- تحقيقه فى كثير من رموز المترجمين بعد أن تابع المزى عليها فى " التهذيب (١) " .

٧- عدم حذفه من الرواة المذكورين فى الكتب الستة ولواحقها شئيا بل زاد فيهم ، ولكنه حذف بعض من ذكرهم فى التهذيب للتمييز من باب تخفيف الكتاب إذ ليسوا من المقصوديـن بالترجمة والحكم ، ولا ضررمن حذفهم .

٨- هو صاحب الكلمة الأخيرة فى جرح الرواة وتعديلهم فى زمنه ، بل وقبل زمنه ، حيث إن المزى جمع الأقوال وخاف أن يقول ، فهو جامع فقط على نقص فيما جمع ، وجاء الذهبى فأضاف ولكنه أيضا خاف، أما الحافظ ابن حجر فقال وما خاف من مقال، بل استجيب لما قال، وحطت عند قوله الرحال، فضارع السـابقين، وماسـاواه أحـد مـن الأقـران أو المتأخرين، حتى يومنا هذا، بل وكتبه جميعا محط الأنظار، وموضع الاعتبار يستوى فـى ذلك الصغار منها والكبار ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

هـذا : والذى نستخلصه من الموازنات التى مرت فى رواة الكتب الستة بين الحافظين الذهبى وابن حجر يتبلور فى الآتى :

١ – إن ما كتبه الحافظ الذهبى والحافظ ابن حجر فى كتبهم هى فى مجموعـها مختصـرات لكتاب " تهذيب الكمال " على اختلاف درجات الاختصار ، حيث إن التذهيب والكاشف للحافظ الذهبى قد وضح الاختصار فيهما بما لا يدع مجالا للشك ، وأن هذا الاختصار كان مقصـودا ومتعمدا وهدفا لدى الحافظ الذهبى ، بخلاف الحافظ ابن حجر حيث كان للاختصار هدف آخر

(١) التقريب صـ ٨ ، ٩

هو التجويد والإضافة فيما يخص الهدف من الترجمة ، وهو الجرح والتعديل ، حيث إنه قد يأتى بضعف ما أتى به الحافظ المزى من أقوال العلماء فى الراوى وذلك فى " تهذيب التهذيب"، أما فى " التقريب" فقد حذف كل شئ مبقيا على اسم الراوى فقط ، وكان " الجرح والتعديل " من عنده ، أو مما استخلصه من أقوال الأئمة مصاغا بصياغته مصبوغا بصبغته .

٢- **لا وجه للشبه** بين كتاب " التذهيب " للحافظ الذهبى ، و" التهذيب " للحافظ ابن حجر ، حيث إن الاختصار فى " التذهيب " وبغير ترتيب أو منهج شان " التذهيب " ، ولم يكن ليكتشف ذلك إلا بعد ظهور " تهذيب التهذيب" ، حيث إن الضد يظهر حسنه الضد ، بل إن الناس قد اكتشفوا طرفا من ذلك ، فما أن أظهر الذهبى كتابه " الكاشف " حتى انصرف الناس عن " التذهيب " إلى " الكاشف " مؤثرين " الكاشف " على قلته عن " التذهيب " وكثرته ، بخلاف " تهذيب التهذيب" الذى كان جماله فى اختصاره ، حيث إنه اختصار لما لا خوف من ضياعه أو يكون هناك خلل فى حذفه ، ثم الإضافات القيمة من أقوال العلماء فى "الجرح والتعديل " وتحقيق كل المعلومات عن الراوى ، فكان تحقيقا للكتاب الأصل " تهذيب الكمال" وتهذيبا له وإثراء وإصقالا وسبرا لشخصية الراوى فوق ما كتبه المزى ، وبعد ظهور "التقريب " ظل " تهذيب التهذيب " له مكانته فى القلوب ، وروعته فى النفوس ، بل وزادت الحاجة إليه ، فمن أراد إحصاء أقوال العلماء فى الراوى فالتهذيب أمامه ، ومن أراد تتويج ذلك بخلاصة الأقوال تمم برأى الحافظ ابن حجر فى " التقريب " .

٣ - كان ظهور " تهذيب التهذيب " هو إيذان بنهاية " التذهيب " و " الكاشف " من حيث الرجوع إليهما فى تعليق أو تحقيق ، وأنهما كانا مرحلة من المراحل فى الكتابة فى رواة الكتب الستة ، وقد انتهت مهمتهما فى سلام ، وذهب زمانهما ، وبقى الثناء الجميل على صاحبيهما ليس أكثر .

٤ - إن ظهور " التقريب " كان بمثابة البصمة الوراثية كما يقول الأطباء ، فهى رغم صغرها ودقتها ، تحمل فى طيها الخصائص الوراثية للشخص ، بحيث لا يتخلف منه شئ ، فكذلك كان " التقريب " دقيقا ومختصرا ، ومع هذا فقد شمل كل خصائص الترجمة ، ومعانيها متوجا بالحكم عليها ، وهو ما خلا منه كتاب " الكاشف " وإن تشابها فى الاختصار .

٥- كما سبق أن ذكرت إن كتاب " الكاشف " يعتبر كتابا للمبتدئين يتعلمون منه ففيه البدايات الأولى لفن التراجم ، بخلاف " التقريب " فإنه يعتبر متنا وخلاصة لتلك الكتب جميعا ، فهو كتاب للخاصة ، ولا يقدر عليه إلا أولى الألباب .

٦- على قلة أحكام الحافظ الذهبى على الرواة فى الكاشف " إلا إنه لم يكن موفقا فى هذه الأحكام القليلة - كما سبق ذكره - بخلاف الحافظ ابن حجر فى " التقريب " ، فقد حكم على أغلب الرواة ، ولم يعترض على أحكامه لأن بها الحكمة وفصل الخطاب .

الباب الثانى

وهو " الموازنة بين الحافظين"

فــى

" الكتابة فى الرواة الضعفاء والمختلف فيهم، والمشتبه من أسماء الرواة "

ويتكون من فصلين:

الأول :

" الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى الرواة الضعفاء والمختلف فيهم وذلك من خلال " ميزان الاعتدال" للحافظ الذهبى ، ولسان الميزان" للحافظ ابن حجر.

الثانى:

الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى المشتبه من أسماء الرواة وذلك من خلال " المشتبه" للحافظ الذهبى و" تبصير المنتبه" للحافظ ابن حجر.

الفـــصـــل الأول

"الموازنـة بين الحافظين فى الكتابة فى الرواة الضعفاء والمختلف فيهم وذلك من خلال " ميزان الاعتدال"ولسان الميزان".

ويتمثل ذلك فى الآتى:

أولا : التعريف بالكتابين.

١ - التعريف بكتاب " ميزان الاعتدال " للحافظ الذهبى .

٢- التعريف بكتاب " لسان الميزان" للحافظ ابن حجر.

ثانيا : سبب التأليف عند كل منهما.

ثالثا : الموازنـة بينـهما فى منهجهما فى الكتابين.

رابعا : ما تعقب فيه الحافظ ابن حجر الحافظ الذهبى .

خامسا : خلاصة الموازنة بين الكتابين وقيمة مأأضافاه.

سادسا : مبحث " فى التصحيح والتضعيف بين الحافظ الذهبى والحافظ ابن حجر فيما مر من كتب " وهو متم لما قبله.

الموازنة بين الحافظ الذهبى والحافظ ابن حجر فى كتابيهما " ميزان الاعتدال " و" لسان الميزان"

إن قيام علماء المسلمين من المحدثين بتنقية السنة النبوية من الدخيل عليـــها مـــن تحريــف وتغيير وتضليل ، ووضع للحديث والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو الأمر الجليل والعمل الخطير الذى جعل لهذا الدين ميزة تخصه ومنزلة لا تدانيها منزلة ولا يرقـــى إليـــها أى دين سبق، وكما نُقى الحديث قاموا بفرز الرواة لبيان الثقة الإمام والحافظ الهمام، من كثير الغفلـة والأوهام ، ومن تعّمد الكذب على خير الأنام ، و كثرت المؤلفات تحمل صفات كل فئة وتوســـم بميسمه، فهذه كتب للثقات خاصة ، وهذه كتب للضعفاء خاصة وهذه كتب جمعت بين الاثنيـــن، والكل ملء السمع والعين ، وسوف نفرد ملحقاً لكتب الضعفاء خاصة فى آخر الرسالة حيــث إن موضوع هذا الجزء من الرسالة يخص الرواة الضعفاء ، وكما سبق فى الموازنات فـــى الكتـــب السابقة نبدأ الموازنة بالكتاب الأقدم وهو كتاب " الميزان" للحافظ الذهبى ، ثم بكتاب " اللســـــان" للحافظابن حجر، فقرة بفقرة .

أولاً : التــعريــف بالكتــابــين

أولاً – التعريف بكتاب " ميزان الاعتدال "للحافظ الذهبى ".

بعد أن ألف الحافظ الذهبى كتابه " المغنى فى ضعفاء الرجال" بعبارة مختصرة ملخَّصةٍ مبيناً أنه لو استوفى حال الراوى ، وما قيل فيه وما أُنكر عليه من الحديث :" لبلغ ذلك عدة مجلـدات ، فمن أراد التبحر فى المعرفة فليطالع المؤلفات الكبار، وليأخذ من حيث أخذت[(١)] ". إذ به يقوم فى هذا الكتاب بما صرف النظر عنه فى " المغنى " ولم يفوّت على نفسه فكرة اقترحها إذ لامانع من ذلك، حيث يقول فى تعريفه "للميزان" فهذا كتاب مبسوط فى إيضاح نقلة العلم النبـــوى وحملـــة الآثار، ألفته بعد كتابى المنعوت بالمغنى ، وطوّلت العبارة، وفيه أسماء عِدَّة من الـــرواة زائـــداً على من فى "المغنى" وزدت معظمهم من الكتاب الحافل المذَّيل على الكامل لابن عدى[(٢)]".

وقد رتبه الحافظ الذهبى على " حروف المعجم حتى فى الآباء ليقرب تناوله ، ورمزتُ علـــى اسم الرجل من أخرج له فى كتابه من الأئمة الستة " البخارى ، ومسلم ، وأبى داود ، والنســـائى والترمذى ،وابن ماجة برموزهم السائرة ، فإن اجتمعوا على إخراج رجـــل فـــالرمز "ع" ، وإن اتفق عليه أرباب السنن الأربعة فالرمز " عو"[(٣)].

---

(١) المغنى ١/٥ (٢) ميزان الاعتدال ١/١٠٩ (٣) مقدمة الميزان ١/١١٣

هــذا : وقد ابتدأ الكتاب بمقدمة بين فيها منهجه ، ومراتب ألفاظ الجرح والتعديل عنــده ، ثــم انقسم الكتاب بعدها إلى قسمين :

الأول : تراجم للرواة من الرجال.

الثانى : تراجم للراويات من النساء.

أولا – تراجم الرواة من الرجال ويتمثل فى الآتى :

١- ترتيب أسماء الرواة على حروف المعجم بدأ من الجزء الأول صـــ ١١٧ حتى الجزء السابع صـــ ٣٢١.

٢ – ثم الكنى من الرجال وتبدأ من الجزء السابع صـــ٣٢٢ حتى صـــ٤٤٧.

٣ – ثم ذكر من عرف بأبيه ويبدأ من الجزء السابع صـــ٤٤٨ حتى صـــ٤٥٨.

٤ – فصل فيمن قيل فيه ابن أخى فلان ٤٥٩/٧ صفحة واحدة وبها ست ترجمات.

٥ – فصل فى الأنساب ويبدأ من ٤٦٠/٧ حتى ٤٦٢.

٦ – فصل من مجاهيل الإسم ٤٦٣/٧ حتى ٤٦٤.

٧ – فصل فى النسوة المجهولات ، وما علمت فى النساء من اتهمت ولا من تركوهـــا ٧/ ٤٦٣ حتى ٤٧٥ .

٨- ثم الكنى للنسوة ٤٧٦/٧ حتى صـــ ٤٧٩ .

٩- فصل فيمن لم تسم ٤٨٠/٧ حتى ٤٨١ .

ثم ختم الكتاب مؤكدا أن أصل الكتاب وموضوعه هو " فى الضعفاء وفيه خلق مـــن الثقـــات ذكرتهم للذب عنهم ، ولأن الكلام فيهم غير مؤثر ضعفا ، وهذا مبلغ ماعندى ولاحول ولا قـــوة إلا بالله من المحاباة والهوى ، فما علمتنى تعمدتها فى هـــذا المـــيزان ، والله تعـــالى أعلـــم[١] .

هــذا : والكتاب قد طبع عدة طبعات آخرها الطبعة التى قدمتها دار الكتـــب العلميـــة بتحقيـــق وتعليق الشيخ على محمد معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود مع مشاركة الدكتور عبـد الفتاح أبو سنة خبير التحقيق بمجمع البحوث الإسلامية . وهى الطبعة الأولى بتاريخ ١٤١٦هـــ – ١٩٩٥م وهى تمتاز بالدقة والأناقة ، وعليها اعتمادى فى الموازنة .

وجدير بالذكر :أن الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ذكر فى تحقيقه لكتاب "الرفع والتكميل" من هامش صـــ١٢٢ حتى صـــ١٢٧ أماكن تواجد نسخ الميزان فى الخزائن والمكتبات مبينا ســـنة تأليفـــه والمدة التى قطعها الحافظ الذهبى فيه حيث يقول " وجاء فى آخر نســـخة الحـــافظ ســـبط ابـــن العجمى محدث حلب فى عصره ، والتى طبعت عنها طبعة عيسى البـــابى الحلبـــى بالقـــاهرة

(١) ميزان الأعتدال ٤٨١/٧

١٣٨٢هـ ، ما يلى " بخط الحافظ علم الدين البرزالى ، فى أخر نسخة قابلها هـو ، وعليها خط المؤلف ما لفظه " ألفته فى أربعة أشهر إلا يومين ، من سنة أربع وعشرين وسبع مئة ثم مررت عليه غير مرة ، وزدت حواشى فى أربع سنين " وجاء فى الميزان **فى ترجمة** "عبد الله بن محمد بن أبى القاسم البغوى ٢/٤٩٣ ما يلى " مات البغوى ليلة الفطر سنة ٣١٧هـ فله منذ مات: أربع مئة وثمانى سنين " انتهى.. وهذا التأريخ موافق للتاريخ المذكور فى الفراغ من تأليف الكتاب بزيادة يسيرة [١].

ثانيا – التعريف بكتاب " لسان الميزان " للحافظ ابن حجر .

هو كتاب من أنفع الكتب فى نقد الرجال، ألفه الحافظ ابن حجر لنقد كتاب " ميزان الاعتدال" وبيان أوهام صاحب الميزان وبيان الأوهام والمخالفات التى صدرت ممن تصدى لجرح الرواة وتعديلهم من بعض الأئمة الأعلام، مضيفا إلى ذلك الزيادات التى ذيلها الحافظ العراقى فى كتابه الذى أسماه " ذيل ميزان الاعتدال "[٢] ، وكذلك ما زاده الحافظ ابن حجر مما استدركه على الحافظ الذهبى والحافظ العراقى، حاذفا لأسماء الرواة الذين هم من رواة الكتب الستة أو بعضها أو أحدها، مكتفيا بذكرهم فى فصل فى آخر الكتاب أسماء مجردة مرتبة على حروف المعجم غير ذاكر لهم رموزهم الخاصة برواياتهم فى الكتب الستة ، وإنما ذكر رموزا أخرى لبيان أحوالهم من الصحة والضعف ، مع إلماحة لبيان بعضهم الذين لم يذكرهم الحافظ الذهبى فى "الكاشف " مع الحكم عليهم بإيجاز شديد وهو ما استخار الله عليه وأُلهم به .

هـذا : والكتاب يتكون من قسمين رئيسيين :

الأول : رواة الكتاب الغير مذكورين فى الكتب الستة وهم الأصل وعليهم عمل الحافظ ابن حجر فى الكتاب .

الثانى : رواة الكتب الستة المذكورين مجردين فى آخر الكتاب .

هذا بخلاف المقدمة التى قدم بها الحافظ ابن حجر للكتاب، حيث قام بسرد مقدمة الكتاب الأصل "الميزان " مضيفا إليها من كلام الحافظ الذهبى فى بعض الترجمات ما يصلح أن يكون فى المقدمة ، كما أنه أضاف فصولا مهمة فى بيان أحوال الرواة من جرح وتعديل ذاكرا بعض مناهج الأئمة فى ذلك .

أولا : رواة الكتاب الغير مذكورين فى الكتب الستة وقد رتبهم الحافظ ابن حجر كالآتى :

١– قام بترتيب أسماء الرواة رجالا ونساء على حروف المعجم، لاغيا الفصل الخاص بالنساء منبها على أن المصنف– الذهبى – أورد للنساء فصلا مفردا ، وكان قد ذكر كثيرا

---

(١) الرفع والتكميل صـ١٢٦، ١٢٧ ط المطبوعات الإسلامية بحلب.

(٢) طبع فى الجزء الأخير من الميزان وذلك فى الطبعة التى معى .

منهن مع الرجال ، فألحقت كل اسم كان من شرطي لمحله في أسماء الرجال ، فلذلك لم أفرد لهن فصلا هنا[١]".ويبدأ هذا الترتيب من الجزء الأول صـ١١٣حتى آخر الجزءالسادس صـ٤٣٢.

٢- ثم باب الكنى للرجال والنساء مرتبا على حروف المعجم ويبدأ من الجزء السابع صـ٣ حتى صـ١٥٠.

٣- باب المبهمات: وقال فيه الحافظ ابن حجر"وقد أجحف المصنف بهذا الباب،وأكثر مما أجحف بالكنى،مع الاحتياج إلى استيعابها،فقال لما فرغ من الكنى،ذكر من عرف بابنه، فذكر عددا قليلا، فالزائد منه على ما في "التهذيب" ثلاثة عشر نفسا،ثم **قال فصل** : فذكر قليلا ممن ذكر بلفظ النسب وبالإضافة،والذى زاد منه على التهذيب **اثنان هما** : البزار صاحب المسند ، والكلبى ، وممن أضيف إلى غيره واحد وهو : غلام خليل ، وقد استوعبت ما اشتمل عليه الميزان إلا ما شذ عنى سهوا **وجعلته ثلاث فصول : الأول المنسوب . والثانى : من اشتهر بقبيلة أو صنعة . والثالث : من ذكر بالإضافة . ثم ابتدأ بالفصل الأول:"المنسوب" :مرتبا إياه على حروف المعجم ويبدأ من الجزء السابع صـ١٥٢ حتى صـ ١٧٨ .**

ثم الفصل الثانى : من اشتهر بقبيلة أو صنعة والمضاف مثل غلام زيد وقال : ورتبتها لكثرتها على الحروف . وتبدأ من ١٧٩/٧ حتى ٢٠٢.

ثم الفصل الثالث في "الألقاب والصفات" ثم قال : وقد ذكر المصنف كثيرا منها في الأسماء وتبدأ من ٢٠٣/٧ حتى صـ ٢٠٦ .

ثانيا – رواة الكتب الستة المذكورين مجردين في آخر الكتاب :

هؤلاء الرواة كان السبب في حذفهم من أماكنهم في حروف المعجم من اللسان ما ذكره الحافظ ابن حجر في الآتى " وقد كنت أردت نسخة – أي الميزان – على وجهه فطال على ، فرأيت أن أحذف منه أسماء من أخرج له الأئمة الستة في كتبهم أو بعضهم ،فلما ظهر لي ذلك ، استخرت الله تعالى ، وكتبت منه ما ليس في " تهذيب الكمال " وكان لي منه **فائدتان : أحدهما** : الاقتصار والاختصار ، فإن الزمان قصير والعمر يسير . **والأخرى** : أن رجال " التهذيب " إما أئمة موثقون، وإما ثقات مقبولون، وإما قوم ساء حفظهم، ولم يطرحوا، وإما قوم تركوا وجرحوا، فإن كان القصد بذكرهم أنه يعلم أنه تكلم فيهم في الجملة ، فتراجمهم مستوفاة في "التهذيب" أعنى من ذكرمنهم في الميزان [٢]. **ثم قام بترتيب الأسماء المجردة كالآتى :**

١- رتب أسماء الرواة " المتفرقات " على حروف المعجم بدأ بمن اسمه "أبان" ويبدأ ذلك من ٢٠٩/٧ حتى صـ٤٨٦ .

(١) اللسان ٢٠٧/٧ بتصرف يسير (٢)اللسان ٩٨/١

٢- ثم الكنى من " المتفرقات " وتبدأ من ٤٨٧/٧ حتى صـ ٥٣٠ .

٣- ثم باب من عرف بأبيه ويبدأ من ٥٣١/٧ حتى صـ ٥٤١ .

٤- ثم فصل فيمن قيل فيه : ابن أخى فلان وهو صفحة واحدة ٥٤٢/٧ .

٥- ثم فصل فى الأنساب ويبدأ من ٥٤٣/٧ حتى صـ ٥٥٧ .

٦- فصل فى النساء المجهولات وقال "أى الذهبى"ولا أعلم فى النساء من اتهمت، ولا تركت " ثم ابتدأ الحافظ بسرد الأسماء مرتبة على حروف المعجم من ٥٥٧/٧ حتى صـ ٥٦٦ .

٧- ثم فصل فى كنى النساء المجهولات ويبدأ من ٥٦٧/٧ حتى صـ ٥٧١ . ثم قال الحافظ ابن حجر فى آخر التجريد وفائدته أمران :

الأول : الإحاطة بجميع من ذكرهم المؤلف فى الأصل .

الثانى: الإعانة لمن أراد الكشف عن الراوى ، فإن رآه فى أصلنا فذاك ، وإن رآه فى هذا الفصل : فهو إما ثقة ، وإما مختلف فيه وإما ضعيف ، فإن أراد الزيادة فى حالها ، نظر فى "الكاشف " فإن أراد زيادة بسط ، نظر فى " مختصر التهذيب " الذى جمعته ففيه كل ما فى " تهذيب الكمال " للمزى ، من شرح حال الرواة ، وزيادة عليه ، فإن لم يحصل له نسخة منه "نظر" " تذهيب التهذيب " للذهبى فإنه حسن فى بابه ، فإن لم يجده لا هنا ولا هنا فهو إما ثقة أو مستور . وعلى الله الكريم الاعتماد ،وعلى نبيه الصلاة والسلام إلى يوم الميعاد [١].

وقال الحافظ ابن حجر فى شأن اللسان وتاريخ الانتهاء منه " فرغت منه فى شهر جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة " ٨٥٢هـ " بالقاهرة سوى ما ألحقته بعد ذلك ، وسوى الفصل الذى زدته من " التهذيب " وهم من ذكرهم الذهبى فى الميزان وحذفتهم فى اللسان ليكون المختصر مستوعبا لجميع الأسماء التى فى الميزان والله المستعان [٢] .

هـذا : والكتاب قد طبع عدة طبعات آخرها طبعة دار الكتب العلمية وهى الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م وبنفس المحققين لكتاب الميزان وعليها أعتمد فى الموازنة .

---

(١) اللسان ٥٧١/٧ (٢) اللسان ٢٠٧/٧

ثانيا – سبب التأليف عند كل منهما لكتابه

أولا : الحافــظ الذهــبى :

نقول لم يذكر الحافظ الذهبى سبب التأليف أو داعيه، غير أنه قد ألمح إلى ذلك بقوله "وطولت العبارة" "وفيه أسماء عدة زائدة على من فى المغنى" أما بالنسبة للأسماء فكان من الممكن إلحاقها فى " ذيل " ولكن السبب الأصيل هو فكرة التطويل .

ثانيا – سبب التأليف عند الحافظ ابن حجر :

لما كان كتاب " ميزان الاعتدال " هو آخر ما ألف فى الضعفاء فى زمن الحافظ الذهبى إلـــى عصر الحافظ ابن حجر ، ولم يؤلف مثله فى وقته ولاأجمع منه فى بابه ، وأن من جــــاء بعــد الحافظ الذهبى لم يزد إلا ذيلا لتتميم الفائدة ، أراد الحافظ ابن حجر اقتنائه ، ونســـخه لنفســه ، مع إضافة كتاب شيخه العراقى " ذيل الميزان " وإضافة ما وجده أيضا ممن هــو علـــى شـــرط الكتاب ليكون الكتاب كاملا فى الباب ، ولكنه قد رأى قصورا فـــى كـــلام الحـــافظ الذهبـــى ، وتقصيرا غير قليل فى أحكامه، فدفعه ذلك إلى أن يقوم بالتعقيب خلف كل ترجمة أختل الكـــلام عنها بما يليق فيها ، مسميا الكتاب " بلسان الميزان " وهو عنوان له فلسفته حيث إن " اللســـان " هو مظهر التحرير للكيل فى الميزان وبه يعرف الزيادة من النقصان وعلى أثره تدفع الأثمـــان.

ثالثا - الموازنة بينهما فى منهــجهما فى الكتـــابين.

أولا – منهج الحافظ الذهبى فى " ميزان الاعتدال"

لما كان هدف الحافظ الذهبى فى كتابه الميزان هو بسط العبارة وتطويلها ، كـــانت المقدمـــة أيضا لها حظ وافر فى التطويل حيث إن ما اختصره فى مقدمة " المغنى " ، وما ذكره فى خاتمة " ديوان الضعفاء " قد قام ببسطه وتطويله فى مقدمة " الميزان " ، ومن خلال النظر إلى **منهجــه نجده ينقسم إلى قسمين :**

الأول : منهجه العام فى الكتاب .

الثانى : منهجه الخاص بالترجمة .

أولا – بيان منهجه العام فى الكتاب

يقول الحافظ الذهبى عن منهجه فى الكتاب " ورتبته على حروف المعجم حتى فى الآبـــاء ، ليقرب تناوله ، ورمزت على اسم الرجل من أخرج له فى كتابه من الأئمة الستة : البخـــارى ، ومسلم ، وأبى داود ، والنسائى ، والترمذى ، وابن ماجة برموزهم السائرة فإن اجتمعـــوا علـــى إخراج رجل فالرمز " ع " وإن اتفق عليه أرباب السنن الأربعة فالرمز " عو " .

وفيه من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين ، وبأقل تجريح فلولا أن ابن عدى أو غيره من مؤلفى كتب الجرح ذكروا ذلك الشخص لما ذكرته لثقته ، ولم أر من الرأى أن أحذف اسم أحد ممن له ذكر بتليين ما فى كتب الأئمة المذكورين، خوفا من أن يتعقب علىّ لا أنى ذكرته لضعف فيه عندى إلا ما كان فى كتاب البخارى وابن عدى وغيرهما من الصحابة فإنى أسقطهم لجلالة الصحابة ولا أذكرهم فى هذا المصنف فإن الضعف إنما جاء من جهة الرواة إليهم، وكذا لا أذكر فى كتابى من الأئمة المتبوعين فى الفروع أحدا لجلالتهم فى الإسلام وعظمتهم فى النفوس مثل أبى حنيفة ، والشافعى ، والبخارى ، فإن ذكرت أحدا منهم فأذكره على الإنصاف ، وما يضره ذلك عند الله ولاعند الناس إذ إنما يضر الإنسان الكذب ، والإصرار على كثرة الخطأ ، والتجرى على تدليس الباطل ، فإنه خيانة وجناية ، والمرء المسلم يطبع على كل شئ إلا الخيانة والكذب

وقد احتوى كتابى هذا على ذكر الكذابين الوضاعين المتعمدين قاتلهم الله،وعلى الكذابين فى أنهم سمعوا ولم يكونوا سمعوا ،ثم على المتهمين بالوضع أو بالتزوير، ثم على الكذابين فى حديثهم لا فى الحديث النبوى ، ثم على المتروكين الهلكى الذين كثر خطؤهم وترك حديثهم ولم يعتمد على روايتهم ، ثم على الحفاظ الذين فى دينهم رقة ، وفى عدالتهم وهن، ثم على المحدثين الضعفاء من قبل حفظهم فلهم غلط وأوهام ، ولم يترك حديثهم ، بل يقبل ما رووه فى الشواهد والاعتبار بهم لافى الأصول والحلال والحرام . ثم على خلق كثير من المجهولين ممن ينص أبو حاتم الرازى على أنه مجهول ، أو يقول غيره : لايعرف أو فيه جهالة أو يجهل ،أو نحو ذلك من العبارات التى تدل على عدم شهرة الشيخ بالصدق ، إذ المجهول غير محتج به، ثم على الثقات الأثبات الذين فيهم بدعة ، أو الثقات الذين تكلم فيهم من لايلتفت إلى كلامه فى ذلك الثقة لكونه تعنت فيه ، وخالف الجمهور من أولى النقد والتحرير ، فإنا لا ندعى العصمة من السهو والخطأ فى الاجتهاد فى غير الأنبياء .

ولم أتعرض لذكر من قيل فيه : محله الصدق ، ولا من قيل فيه : لابأس به ولامن قيل : هو صالح الحديث،أو يكتب حديثه، أو هو شيخ ، فإن هذا وشبهه يدل على عدم الضعف المطلق [1].

ويستشف مما قاله النقاط الآتية :

١-ترتيب الكتاب على حروف المعجم حتى فى الكنى والآباء وغيرها من الفصول ليسهل تناوله.

٢- الرمز بأحد رموز الكتب الستة كلها أو بعضها أو أحدها على حسب ورود الراوى فيها، ولم يذكر بعد ذلك رمز كتاب فى ترجمة الراوى الخارج عن الستة .

٣- يذكر من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين ، وبأقل تجريح، وداعيه فى ذلك أن ابن عدى قد ذكره أو غيره قد ذكره فخشى الحافظ أن يتعقب عليه إن لم يذكرهم ، لأنه ذكرهم لضعف فيهم عنده .

---

(١) الميزان ١/١١٣ ، ١١٤

٤- عدم ذكره للصحابة فى الكتاب لجلالتهم ، لأن الضعف لم يأت من قبلهم بل ممن رووا عنهم ، خلافا لما فعله البخارى وابن عدى من ذكر الصحابة فى كتبهم - وإن كان عليه تحفظات نذكرها فى حينها -

٥- عدم ذكره لأحد من الأئمة المتبوعين فى فروع الإسلام لجلالتهم فى الإسلام مثل أبى حنيفة ، والشافعى والبخارى ، فإن ذكر أحدا منهم فإنما يذكره على الإنصاف .

٦- يذكر الكذابين الوضاعين المتعمدين .

٧- ويذكر الكذابين فى أنهم سمعوا ولم يكونوا سمعوا .

٨- ويذكر المتهمين بالوضع أو بالتزوير .

٩- ويذكر الكذابين فى حديثهم لا فى الحديث النبوى .

١٠- ويذكر المتروكين الهلكى الذين كثر خطؤهم وترك حديثهم ولم يعتمد على رواياتهم .

١١- ويذكر الحفاظ الذين فى دينهم رقة ، وفى عدالتهم وهن .

١٢- ويذكر المحدثين الضعفاء من قبل حفظهم فلهم غلط وأوهام ولم يترك حديثهم ، بل يقبل ماورووه فى الشواهد والاعتبار بهم لا فى الأصول والحلال والحرام .

١٣- ويذكر المحدثين الصادقين أو الشيوخ المستورين الذين فيهم لين ، ولم يبلغوا رتبة الأثبات المتقنين.

١٤- ويذكر خلقا كثيرا من المجهولين ممن ينص أبو حاتم الرازى على أنه مجهول ، أو يقول غيره : لايعرف أو فيه جهالة أو يجهل ، أو نحو ذلك من العبارات التى تدل على عدم شهرة الشيخ بالصدق ، إذ المجهول غير محتج به .

١٥- ويذكر الثقات الأثبات الذين فيهم بدعة .

١٦- عدم تعرضه لذكرمن قيل فيه : محله الصدق ، ولا من قيل فيه : لابأس به ، ولامن قيل : هو صالح الحديث ، أو يكتب حديثه ، أو هو شيخ فإن هذا وشبهه يدل على عدم الضعف المطلق .

١٧- تصنيفه لألفاظ الجرح والتعديل التى تبين مرتبة الراوى ومكانته بين المحدثين وإضافته فى ذلك حيث يقول : **فأعلى العبارات فى الرواة المقبولين** : ثبت حجة ، وثبت حافظ وثقة متقن ، وثقة ثقة ، ثم ثقة ثم مقبول ثم صدوق ، ولا بأس به ، وليس به بأس ، ثم محله الصدق ، وجيد الحديث ، وصالح الحديث ، وشيخ وسط ، وشيخ حسن الحديث ، وصدوق إنشاء الله ، وصويلح ونحو ذلك .

وأردى عبارات الجرح : دجال كذاب . أو وضاع يضع الحديث ثم متهم بالكذب ، ومتفق على تركه ، ثم متروك ليس بثقة وسكتوا عنه ، وذاهب الحديث ، وفيه نظر ،

وهالك ، وساقط ، ثم واه بمرة ،وليس بشيئ، وضعيف جدا ، وضعفوه . ضعيف وواه ومنكر الحديث ونحو ذلك ، ثم يضعف ، وفيه ضعف ، وقد ضعف ، ليس بالقوى ، ليس بحجة ، ليس بذاك ، يعرف وينكر ، فيه مقال ، تكلم فيه ، لين ، سيئ الحفظ ، لا يحتج به ، اختلف فيه ، صدوق لكنه مبتدع ، ونحو ذلك من العبارات التى تدل بوضعها على اطراح الراوى بالأصالة أو على ضعفه ، أو على التوقف فيه ، أو على جواز أن يحتج به مع لين ما فيه (١) ".

هـذا: ولأن موضوع الرسالة هو رواة الحديث بدأ من أصحاب المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم رواة الكتب الستة والتى على رأسها أعظم كُتب كتبت فى هذا الشأن والمتمثلة فى " تذهيب التهذيب "و" الكاشف" وكلاهما للحافظ الذهبى،و" تهذيب التهذيب "و" تقريب التهذيب " وكلاهما للحافظ ابن حجر، وقد تعرضت بإيجاز شديد للكلام عن مراتب ألفاظ الجرح والتعديل لدى الحافظ الذهبى فى " الكاشف " وأنها غير مرتبة الترتيب اللازم وكذلك عندما تعرضت لمراتب ألفاظ الجرح والتعديل فى " التقريب " وها نحن الآن لابد من التعرض لهما من جديد فى " الميزان " و " اللسان " **وجب علينا أن نبحث هذه الألفاظ والمراتب بدأ بالحافظ ابن أبى حاتم حتى آخر من كتب فى ترتيبها وهو الحافظ السيوطى لبيان كيفية نمو تلك الألفاظ والمراتب وما استقر عليه عمل العلماء ، ويأخذ الكلام عن هذا الموضوع الشكل الآتى :**

يراد من معرفة ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها معرفة حال الراوى عند الجهابذة النقاد من أئمة الحديث الذين حكموا على الرواة بأحكام اجتهادية من عند أنفسهم ، كان من مقتضاها قبول رواية الراوى ، أو ردها ، أو ترجيحها على رواية غيره عند التعارض ،ولم تكن أحكامهم على الرواة نصا واحدا اتفقوا عليه أو حكما واحدا انتهوا إليه ، ولكن متفقة حينا ومختلفة حينا آخر ، تبعا لاختلاف اجتهاداتهم فى الحكم على الرواة ، وهم أئمة مأمونون ومؤتمنون على السنة والدين وقد شهد لهم بالديانة والورع والانتصار للحق والدقة والإنصاف فى الأحكام، ومع ذلك فهم ليسوا رسلا معصومين ، أو ملائكة مكرمين ، بل بشر ، قد يقع لهم من الذهول والنسيان، ما يقع لأى إنسان، وهذه الألفاظ والأحكام قد قالوها، قبل أن توجد تلك المصطلحات الحديثية وتستقر لدى العلماء ، فكان الإمام منهم يقولها فى حكمه على الراوى بحسب ما يظهر له من حاله بعد دراسة مستفيضة لمرويات ذلك الراوى وبيان حاله من حيث العدالة والضبط ، والقوة والضعف ، **وأول من قام بترتيب تلك الألفاظ وتنسيقها فى مراتب متجانسة للتعديل ،** ومراتب متجانسة للتجريح ، وذكرها منسقة بعضها إثر بعض ، إفادة منه أن بين اللفظ السابق واللاحق تغايرا يقل أو يكثر أو يضعف أو يقوى هو **الحافظ أبو محمد عبدالرحمن بن أبى حاتم**

(١) الميزان ١/١١٤

الرازى فى كتابه الجرح والتعديل فأجاد وأحسن – كما قال ابن الصلاح[١] – ثم تتابع الأئمة بعده فى الزيادة لألفاظها ومراتبها على حسب ماتراءى لهم فى هذا الشأن .

هـــذا : والكلام عن ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها ينقسم إلى قسمين :-

الأول: ذكر ألفاظ الجرح والتعديل مع بيان مراتبها عند ابن أبى حاتم،ثم الخطيب البغدادى ، ثم ابن الصلاح ثم الذهبى ، ثم العراقى ، ثم ابن حجر ، ثم السخاوى ، ثم السيوطى ، مع التتبع التام لما زاده كل إمام .

الثانى : ذكر ألفاظ فى الجرح والتعديل ، خصت عند بعض الأئمة باصطلاح خاص لايعرف إلا بهم وهى من الأهمية بمكان ، حيث إنها من عماد الجرح والتعديل ،ومعيار الحكم على الرواة من تصحيح وتضعيف وأصبحت معرفتها ضرورة ملحة فى شأن من يعانى علم الجرح والتعديل ، والتصدى لبيان أحوال الرواة .

أولا – ذكر ألفاظ الجرح والتعديل مع بيان مراتبها عند الأئمة السابق ذكرهم :

١- مراتب ألفاظ الجرح والتعديل عند الحافظ عبد الرحمن بن أبى حاتم "٢٤٠-٣٢٧هـ " .

قسم الحافظ عبد الرحمن بن أبى حاتم مراتب التعديل إلى أربع مراتب، ومراتب الجرح مثلها.

أولا – مراتب التعديل :

الأولى : إذا قيل للواحد إنه : ثقة ، أو متقن ، أو ثبت [٢] فهو ممن يحتج بحديثه .

الثانية : وإذا قيل له إنه : صدوق ، أو محله الصدق ، أو لابأس به فهو ممن يكتب حديثه ، وينظر فيه وهى المنزلة الثانية .

الثالثة : وإذا قيل " شيخ " فهو بالمنزلة الثالثة يكتب حديثه وينظر فيه إلا أنه دون الثانية .

الرابعة : وإذا قيل : " صالح الحديث " ، فإنه يكتب حديثه للاعتبار .

ثانيا – مراتب الجرح عنده :

الأولى : إذا أجابوا فى الرجل بـ: " لين الحديث " فهو ممن يكتب حديثه ، وينظر فيه اعتبارا.

الثانية : وإذا قالوا : " ليس بقوى " فهو بمنزلة الأولى فى كتبة حديثه إلا أنه دونه .

الثالثة : وإذا قالوا : " ضعيف الحديث " فهو دون الثانى لايطرح حديثه ، بل يعتبر به .

الرابعة : وإذا قالوا : " متروك الحديث " ، أو " ذاهب الحديث " أو "كذاب " فهو : ساقط الحديث

---

(١) مقدمة ابن الصلاح صـ ٢٣٧ .

(٢) يوجد فى النسخة المطبوعة [متقن ثبت] وبالطبع فإنه خطأ مطبعى إذ لوذكرها هكذا لصح لها التقديم على لفظه " ثقة " .

لا يكتب حديثه وهى بالمنزلة الرابعة (١) .

٢- الخطيب البغدادى " ٣٩٢- ٤٦٣هـ"

لقد تبع الخطيب البغدادى في كتابه " الكفاية " الحافظ ابن أبى حاتم فى تقسيمه لألفاظ الجرح والتعديل ، ومازاد عليه ، يقول الخطيب : فأما أقسام العبارات بالإخبار عن أحوال الرواة ، فأرفعها أن يقال: " حجة " أو " ثقة" وأدونها أن يقال " كذاب " أو" ساقط ". ثم ذكر بعد ذلك المراتب التى ذكرها ابن أبى حاتم (٢) ، وبالتالى فهو لم يزد فى مراتب التعديل سوى كلمة "حجة " وأما كلمة " ساقط " التى فى التجريح فهى موجودة فى قول ابن أبى حاتم .

٣- مراتب ألفاظ الجرح والتعديل عند الحافظ ابن الصلاح " ٥٧٧-٦٤٣هـ "

يقول الحافظ ابن الصلاح فى المسألة الخامسة عشرة فى بيان الألفاظ المستعملة من أهل هذا الشأن فى الجرح والتعديل :-

وقد رتبها أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى فى كتابه"الجرح والتعديل" فأجاد وأحسن، ونحن نرتبها كذلك ونورد ما ذكره، ونضيف إليه ما بلغنا فى ذلك عن غيره إن شاء الله .

أما ألفاظ التعديل فعلى مراتب :-

الأولى : قال "ابن أبى حاتم": إذا قيل للواحد إنه " ثقة " أو " متقن " فهو ممن يحتج بحديثه .

قال ابن الصلاح : وكذا إذا قيل : " ثبت(٣) " ، أو : " حجة ". وكذا إذا قيل فى العدل إنه : "حافظ " أو " ضابط " ، والله أعلم .

الثانية : قال ابن أبى حاتم : إذا قيل إنه " صدوق " أو " محله الصدق" ، أو " لابأس به " فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهى بالمنزلة الثانية (٤) . **قال ابن الصلاح :** هكذا كما قال ، لأن هذه العبارات لاتشعر بشريطة الضبط فينظر فى حديثه ، ويختبر حتى يعرف ضبطه ، وقد تقدم بيان طريقه فى أول هذا النوع ، وإن لم نستوف النظر المُعرِّف لكون ذلك المحدث فى نفسه ضابطا مطلقا ، واحتجنا إلى حديث من حديثه ، اعتبرنا ذلك الحديث ، ونظرنا : هل له أصل من رواية غيره ؟ كما تقدم فى " النوع الخامس عشر " .

الثالثة : قال ابن أبى حاتم : إذا قيل " شيخ " فهو بالمنزلة الثالثة ، يكتب حديثه ، وينظر فيه ، إلا أنه دون الثانية .

الرابعة : قال : إذا قيل : " صالح الحديث " ، فإنه يكتب حديثه للاعتبار .

وأما ألفاظهم فى الجرح فهى أيضا على مراتب :

(١) الجرح والتعديل ٣٧/٢. (٢) الكفاية صـ٢٢٢،٢٣ .

(٣) قال البلقينى فى "محاسن الاصطلاح" صـ٢٣٧ :فائدة:"ثبت" ذكرها ابن أبى حاتم.والحق ما قاله كما مر.

(٤) مقدمة ابن الصلاح صـ٢٣٧ .

أولاها : قولهم " لين الحديث " . قال ابن أبى حاتم : إذا أجابوا فى الرجل بـ: لين الحديث ، فهو ممن يكتب حديثه ، وينظر فيه اعتبارا [(١)] . **قال ابن الصلاح:** وسأل"حمزة بن يوسف السهمى" "أبا الحسن الدارقطنى الإمام" فقال له : إذا قلت : " فلان لين "، إيش تريد به ؟ قال : لا يكون ساقطا متروك الحديث ، ولكن مجروحا بشئ لا يسقط العدالة .

الثانية : قال"ابن أبى حاتم"إذا قالوا:"ليس بقوى " فهو بمنزلة الأول فى كتب حديثه:إلاأنه دونه.

الثالثة : قال إذا قالوا : " ضعيف الحديث " فهو دون الثانى لايطرح حديثه بل يعتبر به .

الرابعة : قال : إذا قالوا : متروك الحديث ، أو ذاهب الحديث ، أو كذاب ، فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه ، وهى بالمنزلة الرابعة . **قال ابن الصلاح** : ومما لم يشرحه ابن أبى حاتم وغيره من الألفاظ المستعملة فى هذا الباب قولهم:" فلان قد روى الناس عنه " ، " فلان وسط ، " فلان مقارب الحديث " " فلان مضطرب الحديث " ،" فلان لايحتج به " " فلان مجهول " ، "فلان لاشيئ" ، " فلان ليس بذاك " وربما قيل : " ليس بذاك القوى " ، " فلان فيه أو فى حديثه ضعف " وهو فى الجرح أقل من قولهم " فلان ضعيف الحديث " ، " فلان ما أعلم به بأسا " وهو فى التعديل دون قولهم " لابأس به " ؛ وما من لفظة منها ، ومن أشباهها إلا ولها نظير شرحناه أو أصل أصلناه ، ننبه إن شاء الله تعالى به عليهما ، والله أعلم [(٢)] .

فإذا نظرنا إلى مازاده الحافظ ابن الصلاح فى مراتب التعديل وجدناه قد زاد فى المرتبة الأولى "حافظ " و" ضابط " ؛ ولم يزد بعد ذلك شيئا ، كما أنه لم يزد فى مراتب التجريح شيئا أصلا ، وأما ما ذكره من الألفاظ مجتمعة فإنه لم يهتد إلى ترتيبها حيث أنه لو اهتدى لوضعها فى أماكنها وما سردها كما رأينا **هذا أولا** .

ثانيا – سيره خلف ابن أبى حاتم ، وحرصه على أن لا يتقدمه ، فشأنه كشأن طفل صغير يمسك بجلباب أبيه من خلف ، إذا خطا أباه خطوة خطاها خلفه مستشعرا بالأمان لفعله ذلك ، وغير مستعد للمجازفة أو التقدم على أبيه قيد أنمله ، فإذا علمنا ذلك ،وتبين لنا أن وفاة ابن أبى حاتم سنة " ٣٢٧هـ" ، وأن وفاة ابن الصلاح سنة " ٦٤٣هـ" وضح لنا أن ترتيب ابن أبى حاتم ظل معمولا به ، و مقدما أكثر من ثلاثة قرون ، وهذه أصالة وريادة فى هذا الشأن لم تسبق لغيره ، ولا لكثير بعده

٤-ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها عند الحافظ الذهبى كما وردت فى "الميزان"

[٦٧٣-٧٤٨هـ]إن الحافظ الذهبى قد ألمح فى كتابه " الموقظة " إلى أعلى الدرجات فى التعديل ، وإن لم يقصد بالطبع سرد ألفاظ ومراتب الجرح والتعديل حيث قال :

---

(١) مقدمة ابن الصلاح صـ ٢٣٨- ٢٣٩ .

(٢) مقدمة ابن الصلاح صـ٢٤٠

١- فمثل يحيى القطان ، يقال فيه : إمام ، وحجة ، وثبت وجهبذ ، وثقة ثقة .
٢- ثم ثقة حافظ .
٣- ثم ثقة متقن .
٤- ثم ثقة عارف ، وحافظ صدوق ، ونحو ذلك .
ثم قال : فهؤلاء الحفاظ الثقات (١) .... إلخ).

ثم قال : وقد قيل فى جماعات : ليس بالقوى ، واحتج به وهذا النسائى قد قال فى عدة : ليس بالقوى ، ويخرج لهم فى " كتابه " فإن قولنا " ليس بالقوى " ليس بجرح مفسد والكلام عن الرواة يحتاج إلى ورع تام،وبراءة من الهوى والميل،وخبرة كاملة بالحديث ، وعلله ورجاله . ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح وما بين ذلك ، من العبارات المتجاذبة (٢) . فأما من ضعف أو قيل فيه أدنى شئ ، فهذا قد ألفت فيه مختصرا سميته بـ " المغنى " وبسطت فيه مؤلفا سميته بـ " الميزان " (٣) .

هذا ماذكره الحافظ فى كتابه " الموقظة فى علم مصطلح الحديث " ومع التفتيش فى كتبه الأخرى لم نجده قد تكلم ورتب ألفاظ الجرح والتعديل إلافى كتابه " الميزان " ولذا فهو المعتمد فى هذا الترتيب الخاص بألفاظ ومراتب الجرح والتعديل .

يقول الحافظ الذهبى فى " الميزان ".

فأعلى العبارات فى الرواة المقبولين:

١- ثبت حجة ، وثبت حافظ ، وثقة متقن ، وثقة ثقة .
٢- ثم : ثقة صدوق
٣- ثم : صدوق ، ولابأس به ، وليس به بأس .
٤- ثم محله الصدق ، وجيد الحديث ،وصالح الحديث ، وشيخ وسط ، وشيخ حسن الحديث ، وصدوق إن شاء الله ، وصويلح ، ونحو ذلك .

هـذا : وقد وقع اختلاف بين النسخ التى بين يدى فى ترتيب هذه الألفاظ ويتمثل الكلام فى الآتى:

١- الترتيب الذى رتبته أولاهو ترتيب طبعة دار المعرفة .
٢- ترتيب طبعة دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٥م والتى حققها جماعة من العلماء على رأسهم الدكتور / عبد الفتاح أبو سنة خبير التحقيق بمجمع البحوث الإسلامية كان في ترتيبها زيادة ليست في غيرها من الكتب حيث كان الترتيب بعد قوله " ثقة ثقة "قوله :

---

(١) الموقظة صـ٧٧ . (٢) الموقظة صـ٨٢ .
(٣) الموقظة صـ ٨١.

ثم "ثقة " ثم ،" مقبول " ، ثم " صدوق[1] ألخ) وهذا الترتيب لم يسبق أن ذكر في ميزان الاعتدال ، ولقد رجعت إلى نسخة " لسان الميزان" والتي حققها هذا الفريق وعلى رأسه الدكتور/ أبو سنة الطبعة الأولى ١٤١٦ ، ١٩٩٦ فلم أرى فيها هذه اللفظة " مقبول " بين هذا الترتيب لا في التعديل ولا في التجريح [٢] .**هذا للعلم** .

٣- جعل الشيخ " اللكنوى" وتابعه الشيخ أبو غدة في كتاب " الرفع والتكميل " الدرجة الثانية من التوثيق كلمة "ثقة " فقط [٣]ورجعت إلى نسخة اللسان فوجدت الترتيب في الثانية " ثقة " فقط ، وليس " ثقة صدوق " وقد ذكر الأستاذ أبو غدة أن هناك بعض التحريف قد وقع لبعض النسخ المطبوعة والله أعلم بالصواب .

أما ألفاظ الجرح عند الحافظ الذهبي هي :-

١- دجال كذاب ، أو وضاع يضع الحديث .

٢- ثم متهم بالكذب . متفق على تركه .

٣- ثم " متروك ليس بثقة " وسكتوا عنه ، وذاهب الحديث ، وفيه نظر ، وهالك وساقط .

٤- ثم واه بمرة ، وليس بشئ ، وضعيف جدا . وضعفوه ، ضعيف وواه ، ومنكر الحديث ونحو ذلك .

٥- ثم يضعف ، وفيه ضعف ، وقد ضعف ، ليس بالقوى ، ليس بحجة ، ليس بذاك ، يعرف وينكر، فيه مقال ، تكلم فيه ، لين ، سئ الحفظ ، لايحتج به . اختلف فيه ، صدوق لكنه مبتدع ونحو ذلك من العبارات التى تدل بوضعها على اطراح الراوي بالأصالة ، أو على ضعفه ، أو على التوقف فيه ، أو على جواز أن يحتج به مع لين ما فيه .[٤][٥]فإذا أردنا ان نتعرف على الألفاظ التى زادها الحافظ الذهبي في تعديل الراوي ومراتبها **يتضح لنا الآتي** :-

١- زاد الحافظ الذهبي المرتبة الأولى بكاملها وهي التى تخص تكرير الصفة في الراوي " ثقة ثقة " " ثقة حافظ " ... إلخ).

٢-جعل لفظة "ثقة" أو "متقن" ...إلخ). فى المرتبة الثانية ، وهي الأولى عند ابن أبى حاتم وابن الصلاح .

٣-وكذلك جعل لفظ " صدوق " و" لا بأس به " في المرتبة الثالثة بدلا من الثانية ، وأخر "محله الصدق" إلى المرتبة الرابعة .

٤- دمج الحافظ الذهبي المرتبة الثالثة والرابعة عند الحافظ ابن أبى حاتم ، وابن الصلاح فجعلهم في المرتبة الرابعة عنده حيث قد أخذ لفظة " شيخ " و "صالح الحديث " إلى المرتبة

---

(١) ميزان الإعتدال ١١٤/١ (٢) لسان الميزان ١٠١/١،١٠٢

(٣) الرفع والتكميل ص ١٣٥ (٤) الميزان ١١٤/١ (٥) لسان الميزان ١٠٢/١

الرابعة مضيفا إليهم : لفظة " محله الصدق " من الثانية ثم " جيد الحديث " و" شيخ وسط " و"شيخ حسن الحديث " و"صدوق إن شاء الله " ،"وصويلح"، ويمكن أن نعتبر قوله "شيخ وسط "هو "فلان وسط " التى ذكرها الحافظ ابن الصلاح في الألفاظ المجتمعة الغير مرتبة .

أما الألفاظ التي زادها الحافظ الذهبي في جرح الرواة ، ومراتبها ، وما أخذه من ألفاظ الحافظ ابن الصلاح فجعلها في مراتب فنلخصها في الآتى:-

ابتدأ الحافظ الذهبي مراتب تجريح الرواة بأسوءها مرتبة وألفاظا ، بخلاف الحافظ ابن أبي حاتم حيث ابتدأ بأخفها جرحا ، وانتهى بأسوءها . وكان **ترتيبه الآتي** :-

١- أخذ الحافظ الذهبي المرتبة الرابعة عند الحافظ ابن أبي حاتم **فقسمها إلى مرتبتين** :-

ا- **المرتبة الأولى** أخذ لفظة "كذاب " ثم زاد " دجال " وزاد ،"وضاع يضع الحديث "

ب- **المرتبة الثالثة** حيث أخذ من الألفاظ الخاصة بالمرتبة الرابعة لابن أبي حاتم" ذاهب الحديث " و"متروك الحديث " جعلها " متروك ليس بثقة " وأخذ أيضا من قول ابن أبي حاتم " فهو ساقط الحديث لايكتب حديثه " أخذ منها " ساقط " والذى زاده هو:- "سكتوا عنه "،"وفيه نظر"و"هالك".

٢- زيادته المرتبة الثانية بكاملها.

٣- أما المرتبة الرابعة ، وهي تناسب الثالثة عند أبي حاتم فقد زاد ألفاظ المرتبة أيضا كلها ، وإن كانت لفظة " ضعيف الحديث " عند ابن أبي حاتم تساوي "ضعيف وواه " أو ضعيف جدا

٤- دمجه المرتبة الأولى والثانية عند ابن أبي حاتم فجعلهم في المرتبة الخامسة عنده، فالمرتبة الأولى هى " لين الحديث " والثانية " ليس بقوي " ثم زاد بقية الألفاظ الخاصة بالترجمة .

أما ماأخذه من ألفاظ ابن الصلاح الغير مرتبة :-

١- أخذ" فلان لاشئ " فجعلها في المرتبة الرابعة من الجرح فقال "ليس بشئ" .

٢-وأخذ" فلان فيه، أو: في حديثه ضعف " و" ليس بذاك القوى" و"فلان ليس بذاك" و"لايحتج به " وجعلهم في المرتبة الخامسة وذكرهم بنفس معانيهم فقال "وفيه ضعف "وليس بالقوى" و"ليس بذاك" و"لايحتج به ".

وبعد: فمن الملاحظ أن الحافظ الذهبي قد أحدث طفرة في ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها حيث كان أكثر استقراء وملاحظة لها ممن سبقه .

٥- ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها عند الحافظ العراقي (٧٢٥- ٨٠٦هـ).

قبل البدأ في سرد ألفاظ التعديل لدى الحافظ العراقى ننبه إلى عودة التبعية والسير خلف الأب، والحذر من فكرة أن يسبق الابن أبيه ، حيث إن الحافظ العراقي قد سار خلف الحافظ الذهبي ولم يتقدمه إلا في النادر ، مع زيادته الإدعاء أنه قد زاد ألفاظا هي في الحقيقة ليست من نتاجه

وإنما هي من نتاج الحافظ الذهبي ومن بنات أفكاره ، وبالمتابعة تظهر الحقيقة ناصعة يقول الحافظ العراقي في شرحه لألفيته :

مراتب التعديل على أربع أو خمس طبقات [١] :-

فالمرتبة الأولى: العليا من ألفاظ التعديل- ولم يذكرها ابن أبي حاتم ولا ابن الصلاح فيما زاده عليه - أقول : لم يزد ابن الصلاح شيئا كما سبق أن بينت - هي إذا كرر لفظ التوثيق المذكورفي هذه المرتبة الأولى ، إما مع تباين اللفظين كقولهم : ثبت حجة ، أو ثبت حافظ ، أو ثقة ثبت، أو ثقة متقن أو نحو ذلك ، وإما مع إعادة اللفظ الأول كقولهم " ثقة ثقة " ونحوها فهذه المرتبة أعلى العبارات في الرواة المقبولين كما قاله الحافظ أبو عبد الله الذهبي في مقدمة كتابه"ميزان الاعتدال".

المرتبة الثانية : وهي التي جعلها ابن أبي حاتم وتبعه ابن الصلاح المرتبة الأولى .قال ابن أبي حاتم : وجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى ، فإذا قيل للواحد : إنه ثقة ، أومتقن فهو ممن يحتج بحديثه . قال ابن الصلاح : وكذا إذا قيل "ثبت " أو " حجة " ، وكذا إذا قيل في العدل: إنه ضابط ، أو حافظ . قال الخطيب أرفع العبارات أن يقال حجة أوثقة .

المرتبة الثالثة :" قولهم ليس به بأس" ، أو" لابأس به "أو صدوق ، أو مأمون ، أو خيار وجعل ابن أبي حاتم وابن الصلاح هذه المرتبة الثانية ، واقتصرا فيها على قولهم : صدوق ، أو لابأس به ، وأدخلا فيها قولهم :محلة الصدق . وقال ابن أبي حاتم : إن من قيل فيه ذلك فهو ممن يكتب حديثه ، وينظر فيه ، وأخرت هذه اللفظة إلى المرتبة التي تلي هذه تبعا لصاحب الميزان .

المرتبة الرابعة : قولهم : محله الصدق ، أو رووا عنه ، أو إلى الصدق ما هو ، أو شيخ - وسط ، أو وسط أو شيخ ، أو صالح الحديث، أو مقارب الحديث بفتح الراء وكسرها ، أوجيد الحديث ، أو حسن الحديث ، أو صويلح ، أو صدوق إن شاء الله ، أو أرجو أنه ليس به بأس ، واقتصر ابن أبي حاتم في المرتبة الثالثة من كلامه على قولهم "شيخ " وقال : هو بالمنزلة التي قبلها يكتب حديثه وينظر فيه إلا إنه دونها واقتصر في المرتبة الرابعة على قولهم "صالح الحديث" وقال : إن من قيل فيه ذلك يكتب حديثه للاعتبار .

قال الحافظ العراقي : وأما تمييز الألفاظ التي زدتها على ابن الصلاح فهي المرتبة الأولى بكمالها، وفي المرتبة الثالثة قولهم : مأمون خيار " وفي المرتبة الرابعة قولهم : فلان إلى الصدق ماهو ، شيخ وسط ، وشيخ ، وجيد الحديث ، وحسن الحديث ، وصالح الحديث ، وصويلح ، وصدوق إن شاء الله ، وأرجو أنه لابأس به ، وهي نظير ما أعلم به بأسا أو الأولى أرفع لأنه

لايلزم من عدم العلم حصول الرجاء بذلك . هذا ما ذكره الحافظ العراقي في ألفاظ التعديل ومراتبها ذاكرا أنه زاد على ابن الصلاح. **وللحقيقة نقول:**

١- أن المرتبة الأولى من زيادات الحافظ الذهبي وليس للحافظ العراقي فيها فضل سوى النقل وقد أقر هو بذلك عقب ذكرها في مكانها ، فكيف يدعيها لنفسه ؟

٢- لم يزد في ألفاظ التعديل كلها إلا لفظة " مأمون خيار " و " إلى الصدق ما هو " وأما باقي الألفاظ والمراتب فلا نسلم له إطلاقا بصدق ما ادعاه حيث إنها من ترتيب الحافظ الذهبي كما أقر هو أيضا .

٣- لم يكن الحافظ ابن الصلاح محل المقارنة في معرفة الزيادات بل الحافظ ابن أبي حاتم فلماذا ترك ذكر أبن أبى حاتم وذكر الحافظ ابن الصلاح وهو تابع وليس بمتبوع ؟.

مراتب الجرح عنده :-

جعل الحافظ العراقى ألفاظ الجرح عنده على خمس مراتب (١) :-

المرتبة الأولى : وهي أسوؤها - أن يقال : فلان كذاب أو يكذب ، أويضع الحديث ، أو وضاع ، أو وضع حديثا ، أو دجال وأدخل ابن أبي حاتم ، والخطيب بعض ألفاظ المرتبة الثانية في هذه . قال ابن أبي حاتم : إذا قالوا " متروك الحديث " ، أو ذاهب الحديث ، أو كذاب ، فهو ساقط لايكتب حديثه وقال الخطيب : أدون العبارات أن يقال : كذاب ساقط ، وقد فرقت بين بعض هذه الألفاظ تبعا لصاحب الميزان .

المرتبة الثانية : فلان متهم بالكذب أو الوضع ، وفلان ساقط وفلان هالك ، وفلان ذاهب ، أو ذاهب الحديث ، وفلان متروك ، أو متروك الحديث أو تركوه ، وفلان فيه نظر وفلان سكتوا عنه ، وفلان لايعتبر به ، أولا يعتبر بحديثه فلان ليس بالثقة أو ليس بثقة ، أوغير ثقة ولا مأمون ونحو ذلك .

المرتبة الثالثة : فلان رد حديثه ، أو ردوا حديثه ، أو مردود الحديث ، وفلان ضعيف جدا ، وفلان واه بمرة ، وفلان طرحوا حديثه أو مطرح ، أو مطرح الحديث ، وفلان إرم به ، وفلان ليس بشئ ،أو لاشئ ، وفلان لايساوي شيئا ونحو ذلك . وكل من قيل فيه ذلك من هذه المراتب الثلاث لا يحتج بحديثه ولا يستشهد به ولا يعتبر به .

المرتبة الرابعة : فلان ضعيف ، فلان منكر الحديث ، أو حديثه منكر ، أو مضطرب الحديث ، وفلان واه ، وفلان ضعفوه ، وفلان لا يحتج به (٢) .

المرتبة الخامسة : فلان فيه مقال ، فلان ضعف أو فيه ضعف أو فى حديثه ضعف ، وفلان تعرف وتنكر ، وفلان ليس بذاك أو بذاك القوى ، وليس بالمتين ، وليس بالقوى ، وليس بحجة

---

(١) فتح المغيث ٢/٤١

(٢) فتح المغيث ٢/٤٢

وليس بعمدة ، وليس بالمرضى ، وفلان للضعف ما هو ، وفيه خلف ، وطعنوا فيه ، أو مطعون فيه ، وسئ الحفظ ، ولين أو لين الحديث ، أو فيه لين ، وتكلموا فيه ونحو ذلك .

وقولى" وكل من ذكر من بعد شيئا" أى من بعد قولى لا يساوى شيئا ، فإنه يخرج حديثه للاعتبار ، وهم المذكورون فى المرتبة الرابعة والخامسة .**ثم قال الحافظ العراقى** : وأما تمييز ما زدته من ألفاظ الجرح على ابن الصلاح فهى : فلان وضاع ، ويضع ووضع ، ودجال ، ومتهم بالكذب ، وهالك وفيه نظر ، وسكتوا عنه ، ولا يعتبر به ، وليس بالثقة ، ورد حديثه وضعيف جدا، وواه بمرة، وطرحوا حديثه ، ورام به ، ومطرح ولا يساوى شيئا ، ومنكر الحديث، وواه ، وضعفوه وفيه مقال ، وضعف ، وتعرف وتنكر ، وليس بالمتين ، وليس بعمدة ، وليس بالمرضى ، وللضعف ما هو ، وفيه خلف ، وطعنوا فيه ، وسئ الحفظ، وتكلموا فيه ، فهذه الألفاظ موجودة فى كلام أئمة هذا الشأن[1].

ونقول: فى هذه الفقرة أن الحافظ العراقى قد زاد بعض الألفاظ ، وليس كلها ، كما قال هو ، **فكانت زيادته التى هى له على الحقيقة قوله** :" لا يعتبر به " و " رد حديثه " و " طرحوا حديثه " و " رام به " و " مطرح " و " لا يساوى شيئا " و " ليس بالمتين " و" ليس بعمدة " و "ليس بالمرضى " و " للضعف ما هو " و " طعنوا فيه "و" سئ الحفظ " و " تكلموا فيه " ، ومن الواضح أن إضافته فى ألفاظ الجرح أكثر بكثير منها فى ألفاظ التعديل وتبعيته فى الجرح أيضا واضحة ، وإن أكثر فى المرتبة الخامسة من الألفاظ .

٦- مراتب ألفاظ الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر كما وردت فى " تقريب التهذيب " " ٧٧٣ هـ - ٨٥٢ هـ "

قال الحافظ فى التقريب : فأما المراتب :

فأولها: الصحابة : فأصرح بذلك لشرفهم .

الثانية: من أكد مدحه إما بأفعل: كأوثق الناس، أو بتكرير الصفة لفظا: كثقة،أو معنى:كثقة حافظ

الثالثة : من أفرد بصفة ، كثقة ، أو متقن ، أو ثبت ، أو عدل .

الرابعة : من قصر عن درجة الثالثة قليلا وإليه الإشارة بصدوق أولا بأس ، أو ليس به بأس .

الخامسة : من قصر عن الرابعة قليلا ، وإليه الإشارة : بصدوق سئ الحفظ ، أو صدوق يهم أوله أوهام ، أو يخطئ ، أو تغير بأخرة ويلتحق بذلك من رمى بنوع من البدعة ، كالتشيع القدر، والنصب والإرجاء والتجهم ، مع بيان الداعية من غيره .

السادسة : من ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله ، وإليه

---

(٢) فتح المغيث ٤٢/٢

الإشارة بلفظ مقبول ، حيث يتابع وإلا فلين الحديث .

السابعة: من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ: مستور، أو مجهول الحال.

الثامنة : من لم يوجد فيه توثيق لمعتَبَر ، ووُجد فيه إطلاق الضَّعف ولولم يُفسَّرْ ، وإليه الإشارة بلفظ : ضعيف .

التاسعة : من لم يرو عنه غير واحد ، ولم يُوثَّق ، وإليه الإشارة بلفظ : مجهول .

العاشرة : من لم يُوثَّق البتة ، وضُعِّف مع ذلك بقادح ، وإليه الإشارة : بمتروك ، أو متروك الحديث ، أو واهي الحديث ، أو ساقط .

الحادية عشرة : من اتُّهم بالكذب .

الثانية عشرة : من أُطلق عليه اسم الكذب ، والوضع (١) . وبالفحص والتدقيق للمراتب والألفاظ كان الاستنتاج الآتى :

١- قيام الحافظ ابن حجر بالشرح لأحوال أصحاب المراتب أكثر من ذكره للألفاظ الخاصة بهم بخلاف السابقين حيث إنهم أكثروا من سرد الألفاظ ولم يشرحوا أحوال المراتب إلا نادراً .

٢- جعله الصحابة فى المرتبة الأولى من باب الشرف والكرامة لامن حيث الحفظ وعدمه حيث إنهم عدول مكرمون ، فهم فوق مراتب وطبقات الرواة الآخرين .

٣- زيادته الوصف الذى يدل على المبالغة بأفعل كأوثق الناس وأثبت الناس .

٤- زيادته المرتبة السادسة من حيث الحالة والوصف حيث إن الوصف بلفظ " مقبول " وإن ذكره الذهبى فى الكاشف إلا أنه لم يذكر له مرتبة تخصه ، أو وصف لمن يُطلق عليه ؟

ومما يؤخذ عليه فيها :-

١- مساواته بين مرتبتين من مراتب التعديل كل واحدة لها درجتها حيث إنه قد سوى بين "أوثق الناس "و" أثبت الناس " وهى المرتبة الأولى عنده كما أخبر بذلك فى شرح النخبة حيث قال : ومراتب التعديل ، وأرفعها الوصف بأفعل كأوثق الناس(٢) " بالمرتبة الثانية وهى تكرير الصفة لفظاً كثقة ثقة أو معنى كثقة حافظ ، مع أنه فرق بينهما فى شرح النخبة ، فهو وإن قدم الصحابة لشرفهم كان لايجب منه بعد ذلك إدماج المرتبتين وجعلهما مرتبة واحدة .

٢- مساواته فى المرتبة الثانية عشرة بين من أُطلق عليه اسم الكذب والوضع بالمرتبة الأسوأ منها فى الوصف وهى الخاصة بأفعل كأكذب الناس ، وإليه المنتهى فى الوضع ، أو هو ركن من أركان الكذب كما ذكر ذلك فى شرح النخبة(٣). وعلى هذا فهناك مرتبتان تركهما الحافظ ابن

---

(١) التقريب صـ ٧٥

(٢) شرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر صـ ١٥٣ ط مكتبة الغزالى – دمشق

(٣) شرح النخبة صـ ١٥٢

حجر وهى الأولى والأخيرة ، فيكون مجموع المراتب أربع عشرة مرتبة بدلاً من اثنتى عشرة .
٣-اعتباره البدعة نوعاً من أنواع الجرح بمثابة سوء الحفظ وهى ليست كذلك عنده ولاعند غيره
٤- جعل لــ"مقبول الحديث " و " لين الحديث " شروط ثلاثة ولا شئ من ذلك فى كلام أهل العلم ولم يستعملوا كلمة " مقبول " فيما استعملها فيه الحافظ (١) .

يقول الأستاذ / أحمد شاكر فى شأن هذا الترتيب : والدرجات من بعد الصحابة : فما كان من الثانية والثالثة فحديثه صحيح من الدرجات الأولى وغالبه فى الصحيحين (٢) .

وما كان من الدرجة الرابعة فحديثه صحيح من الدرجة الثانية وهو الذى يحسنه الترمذى ، ويسكت عليه أبو داود : وما بعدها فمن المردود إلا إذا تعددت طرقه مما كان من الدرجة الخامسة والسادسة ، فيتقوى بذلك ويصير حسناً لغيره ، وما كان من السابعة إلى آخرها فضعيف على اختلاف درجات الضعف من المنكر إلى الموضوع (٣) .

أما بالنسبة لمراتب ألفاظ الجرح والتعديل عند الحافظ السخاوى [٩٠٢ هـ] والحافظ السيوطى [٩١١ هـ] : فهى هى حيث إنهما قد سارا خلف الحافظ ابن حجر كما فعل من سبق وخشيا الوقوع فى المخالفة أو فكرة السير أمام ، إلا ما كان من أمر الحافظ السيوطى من زيادة لفظة أو لفظتين فى المرتبة الأولى ، جعل إحداهما الحافظ السخاوى المرتبة الثانية وهى قولهم " فلان لايسأل عن مثله(٤) "، وبالتالى فإنا إذا نظرنا إلى ترتيب ألفاظ التعديل نجد أنهما اتفقا فى المرتبة الأولى واختلفا فى باقى المراتب فما جعله السخاوى فى الثانية جعله السيوطى فى الأولى، وما جعله فى الثالثة جعله السيوطى فى الثانية علماً بأنهما اتفقا على أن مراتب ألفاظ التعديل ست. وأما ألفاظ التجريح فإن ترتيبها عند كلا الإمامين مختلف ، فالحافظ السخاوى بدأ بأسوءها فى المرتبة الأولى ، على حين العكس عند الحافظ السيوطى حيث جعل أخفها الأولى ، وإن كان لا فضل للسيوطى فى هذا ولامؤاخذة على السخاوى فى ذلك ، حيث إن كليهما متبع وليس بمبتدع فالسخاوى شارح لألفية العراقى ، ومتبع لترتيبه ، وإن كان قد أيد ترتيب ابن أبى حاتم وابن الصلاح وقال عليه : إنه الأنسب ، والسيوطى شارح لتقريب النواوى والذى ينتهى فى ترتيبه إلى ترتيب ابن أبى حاتم فلا فضل له ءووقف العلماء عند هذا الحد ، ولم يزد أحد إلى الآن لافى الألفاظ ولا المراتب رغم أن علم الجرح والتعديل لم يغلق أبوابه إلى الآن والاجتهاد فيه لا يزال مفتوحاً فهل من جديد ؟

---

(١) التقريب صـ ٣١

(٢) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير صـ١٠٦ للشيخ / أحمد شاكر ط محمد على صبيح وأولاده بالأزهر .

(٣) المرجع السابق (٤) فتح المغيث للسخاوى ٣٣٧/١

ثانيا – ذكر ألفاظ فى الجرح والتعديل ، خصت عند بعض الأئمة باصطلاح خاص لايعرف إلا بهم .

١ – الإمام البخارى ومراده من قولــه " منكــر الحديــث " وقولــه " فيــه نظــر" و " سكتوا عنه " .

أولا : المراد من قوله " منكر الحديث " :–

قال الحافظ الذهبى : ونقل عن ابن القطان أن الإمام البخارى قال : كل من قلت فيــه " منكـر الحديث فلا تحل الرواية عنه[١] " ، وقال الحافظ السخاوى : قال البخارى كل مــن قلـت فيــه " منكر الحديث " لا يحتج به ،وفى لفظ : لا تحل الرواية عنه [٢]. وكذا قال السيوطى : ويطلق " أى البخارى " منكر الحديث على من لاتحل الرواية عنه [٣] ، وعلى هــذا يكـون اصطلاحـا خاصا بالإمام البخارى يعرف به ، يختلف عن اصطلاح الجمهور ، واصطلاح الإمام أحمد .

حيث إن الجمهور يطلقون " منكر الحديث " على ضعيف يخالف الثقات فى روايته ،والإمـام أحمد يطلقه على من يغرب على أقرانه بالحديث ، أى على مجرد التفرد . قـال الحـافظ ابـن الصلاح : وإطلاق الحكم على التفرد بالرد أو النكارة أو الشذوذ موجود فى كلام كثير من أهـل الحديث [٤] . وقال الحافظ ابن حجر فى هدى السارى فى ترجمة " يزيد بن عبد الله بن خصيفـة الكندى " : قال ابن معين : ثقة حجة ، ووثقه أحمد فى رواية الأثرم وكذا أبو حـاتم والنسـائى وابن سعد ، وروى أبو عبيد الآجرى عن أبى داود عن أحمد أنه قال : منكر الحديث ، قلـت : هذه اللفظة يطبقها أحمد على من يغرب على أقرانه بالحديث عرف ذلك بالاستقراء من حالـه ، وقد احتج بابن خصيفة مالك والأئمة كلهم[٥] . وقد يطلقون " منكر الحديث " على من روى حديثا منكرا ولم يكثر من ذلك ، فلا يكون الراوى ضعيفا بهذا ، وكذا قد يطلقونـه علـى مـن روى المناكير عن الضعفاء ويكون هو ثقة فى نفسه . قال الحافظ العراقى : وكثيرا ما يطلقون المنكـر على الراوى لكونه روى حديثا واحدا [٦]. وقال الحافظ الذهبى فى " مـيزان الاعتـدال " **فـى ترجمة**: "عبد الله بن معاوية الزبيرى": قولهم منكر الحديث لايعنون به أن كل ماروا‌ه منكر بـل إذا روى الرجل جملة وبعض ذلك مناكير فهو منكر الحديث [٧] . قال السخاوى قلت : وقد يطلق ذلك على الثقة إذا روى المناكير عن الضعفاء، قال الحاكم : قلت للدارقطنى : فسليمان بن بنـت شرحبيل ؟ قال: ثقة، قلت: أليس عنده مناكير ؟ قال : يحدث بها عن قوم ضعفاء ، أما هو فثقة .

---

(١) ميزان الاعتدال ١١٩/١ ترجمة أبان بن جبلة (٢) فتح المغيث للسخاوى ٣٤٦/١ (٣) تدريب الراوى ٣٤٩/١
(٤) مقدمة ابن الصلاح صـ ١٨٠ معرفة المنكر من الحديث " (٥) هدى السارى صـ ٤٥٣ للحافظ ابن حجـو
(٦) الرفع والتكميل صـ ٢٠١ (٧) فتح المغيث للسخاوى ٣٤٧/١

وهذه بعض الأمثلة لقول الإمام البخارى فى الرواى"منكر الحديث" وذكر كلام غيره فى الراوى، ليعرف مدلول لفظه بالنظر إلى حكم غيره فى الرواة وذلك من كتابه الضعفاء الصغير:

أ- أيوب بن سيار الزهرى: عن يعقوب بن زيد قال البخارى منكر الحديث(١). وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث وقال : أبو حاتم ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، ليس بالقوى(٣) .

ب- أصرم بن غياث : عن مقاتل بن حيان قال البخارى : منكر الحديث (٤). وقال أبو زرعة : ليس بالقوى ، وقال أبو حاتم منكر الحديث (٥) .

جـ- أزور بن غالب ، قال البخارى " منكر الحديث (٦) " ، قال أبو زرعة ليس بقوى ، وقال أبو حاتم : هو منكر الحديث وهو مجهول (٧) " . والأمثلة كثيرة لمن أراد الاستقصاء .

ب- قول البخارى " فيه نظر ، سكتوا عنه "

قال الحافظ الذهبى فى ترجمة / عبد الله بن داود الواسطى قال البخارى : فيه نظر ولايقول هذا إلا فيمن يتهمه غالبا (٨). **وقال أيضا** : حتى إن البخارى قال : إذا قلت : فلان فى حديثه نظر فهو متهم واه (٩). **وقال الحافظ العراقى** : هاتان العبارتان يقولهما البخارى فيمن تركوا حديثه(١٠). وقال السخاوى: كثيرا ما يعبر البخارى بهاتين فيمن تركوا حديثه ، بل قال ابن كثير إنهما أدنى المنازل عنده وأردأها، قلت لأنه لورعه قل أن يقول كذاب أو وضاع ، نعم ربما يقول كذبه فلان ورماه فلان بالكذب فعلى هذا إدخالهما فى هذه المرتبة بالنسبة للبخارى خاصة مع تجوز فيه أيضا(١١). وقال الحافظ السيوطى : البخارى يطلق " فيه نظر وسكتوا عنه " فيمن تركوا حديثه(١٢) وذكر ذلك التهانوى فقال " يطلق البخارى " فيه نظر وسكتوا عنه " فيمن تركوا حديثه(١٣). وهذا الكلام غير مسلم به حيث إن العلماء قد خالفوا البخارى فى أحكامه ، كما أن البخارى قد يقصد من قوله " فيه نظر " إسنادا خاصا ، أو الحديث وليس الراوى . **يقول العلامة المحقق حبيب الرحمن الأعظمى:** ولاينقضى عجبى حين أقرأ كلام الذهبى والعراقى أن البخارى لايقول " فيه نظر" إلا فيمن يتهمه غالبا ، ثم أرى أئمة هذا الشأن لا يعبأون بهذا ، فيوثقون من قال فيه البخارى : " فيه نظر " أو يدخلونه فى الصحيح ، **وإليك أمثلته :**

١- تمام بن نجيح ، قال فيه البخارى " فيه نظر " ووثقه ابن معين ، وقال البزار فى موضع : هو صالح الحديث وروى له البخارى نفسه أثرا موقوفا معلقا ، فى رفع عمر بن عبد العزيزيديه حين يركع أعنى فلم يتركه البخارى نفسه ، ولم يتركه أبو داود ولا الترمذى .

---

(١) الضعفاء الصغير للبخارى صـ١٩ (٢) الجرح والتعديل ٢/٢٤٨ (٣) الضعفاء الصغير صـ ٢١
(٤) الجرح والتعديل ٢/٣٣٦ (٥) الضعفاء الصغير صـ ٢١ (٦) الجرح والتعديل ٢/٣٣٦
(٧) ميزان ٢/٣٤ (٨) مقدمة الضعفاء للذهبى صـ ١ (٩) فتح المغيث للعراقى ٢/٤١
(١٠) فتح المغيث للسخاوى ١/٣٤٤ (١١) تدريب الراوى ١/٣٤٩ (١٢) قواعد فى علوم الحديث صـ ٢٥٤

٢- ثعلبة بن يزيد الحمانى ، قال فيه البخارى : " فى حديثه نظر ، لايتابع فى حديثه " وقال النسائى " ثقة " . وقال ابن عدى : لم أر له حديثا منكرا فى مقدار ما يرويه [1] ، وقال الحافظ ابن حجر : صدوق شيعى [2] .

٣- جعدة المخزومى ، قال البخارى " لأعرف له إلا هذا الحديث ، وفيه نظر " . وروى له الترمذى . وقال فيه الحافظ ابن حجر : مقبول [3] . ومعلوم أن الحافظ ابن حجر يقول هذا فيمن ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يترك به حديثه .

٤- جميع بن عمير التيمى ، قال البخارى : " فى أحاديثه نظر " وقال أبو حاتم : محله الصدق، صالح الحديث وقال الساجى : صدوق ، وقال العجلى : تابعى ثقة ، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ ويتشيع [4] . وروى له الأربعة ، وحسن الترمذى حديثه فى " سننه " فى " مناقب أبى بكر الصديق " فى الباب الرابع إلى آخر الأمثلة التى ذكرها ثم قال : **والصواب عندى** : أن ما قاله العراقى ليس بمطرد ولا صحيح على إطلاقه ، بل كثيرا ما يقوله البخارى ولا يوافقه عليه الجهابذة ، وكثيرا ما يقوله ويريد به " إسنادا خاصا " كما قال فى التاريخ الكبير فى ترجمة (عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد رائى الأذان): " فيه نظر، لأنه لم يذكر سماع بعضهم من بعض . وكثيرا ما يقوله ولا يعنى الراوى ، بل حديث الراوى فعليك بالتثبت والتأنى [5] يقول الشيخ عبد الفتاح أبو غدة " معلقا " : قد أيقظ حفظه الله وأمتع به - إلى موضوع من العلم هام جدا ، كان مأخوذا بالتسليم والمتابعة من العلماء ، فجزاه الله تعالى خيرا عن السنة وعلومها ، وهذه الأمثلة التى ذكرها شيخنا - على كثرتها - هى غيض من فيض مما فى كلام البخارى فى كتبه مثل: " التاريخ الكبير "و" الضعفاء الكبير " وغيرهما.

وهذا الموضوع يستحق أن يوليه بعض الباحثين الأفاضل تتبعا خاصا ، رجاء أن يتوصل به إلى تقعيد قاعدة مستقرة تحدد مراد البخارى من تعابيره المختلفة ، إذ يقول فى بعض الرواة : "فيه نظر " وهو الأكثر فى استعمالاته وتعابيره ، ويقول فى بعضهم " فى حديثه نظر " وهو أقل من الأول ، ويقول فى بعضهم " فى إسناده نظر " وفى بعضهم " فى إسناد حديثه نظر " ويقول غير ذلك من العبارات ولابد أن يكون فرق بين تعبير وتعبير عنده ، لما عرف عنه من الدقة البالغة فى لفظه وعباراته [6] .

٢- الإمام الشافعى : ومراده من قوله " حديثه ليس بشئ "

يقصد الإمام الشافعى من هذا اللفظ أن من وصف به فهو كذاب .

---

(١) الكامل لابن عدى ٥٣٦/٢
(٢) التقريب ١٤٩/١
(٣) التقريب ١٦٠/١
(٤) التقريب ١٦٥/١
(٥) الرفع والتكميل صـ ٣٩١
(٦) الرفع التكميل صـ ٣٩١

قال الحافظ السخاوى[١]: على أنا روينا عن المزنى قال : سمعنى الشافعى يوما وأنا أقول : "فلان كذاب " فقال لى : يا إبراهيم اكس ألفاظك ، أحسنها ، لاتقل كذاب ، ولكن قل: حديثه ليس بشئ[٢][٣].وهذا يقتضى أنها حيث وجدت فى كلام الشافعى تكون من المرتبة العليا فى التجريح.

٣- الإمام يحيى بن معين ومراده من قوله فى الراوى " ليس بشئ " . وقوله " لا بأس به ، أو ليس به بأس " وقوله " يكتب حديثه "

أ- قول ابن معين " ليس بشئ " :-

قال الحافظ ابن حجر فى هدى السارى فى ترجمة : عبد العزيز بن المختار البصرى ، وثقة ابن معين فى رواية ابن الجنيد وغيره ، وقال فى رواية ابن أبى خيثمة عنه " ليس بشئ " .. قلت :احتج به الجماعة ، وذكر ابن القطان الفاسى أن مراد ابن معين بقوله فى بعض الروايات " ليس بشئ " يعنى أن أحاديثه قليلة جدا [٤] . **قال اللكنوى** : كثيرا ما تجد فى " ميزان الاعتدال " وغيره فى حق الرواة نقلا عن يحيى بن معين أنه " ليس بشئ " فلا تغتر به ، ولا تظنن أن ذلك الراوى مجروح بجرح قوى [٥] . يقول الحافظ السخاوى: إن ابن القطان قال : إن ابن معين إذا قال فى الرواى " ليس بشئ" إنما يريد أنه لم يرو حديثا كثيرا ، هذا مع أن ابن أبى حاتم قد حكى أن عثمان الدارمى سأله عن أبى دراس فقال : إنما يروى حديثا واحدا "ليس به بأس [٦][٧]" وهنا إلماحة من الحافظ السخاوى بأن الذى ذكره ابن القطان ليس على إطلاقه ، وأعطى الدليل والحق أن الإمام ابن معين لم يقصد بقوله " ليس بشئ " صاحب الحديث القليل بقدر ما قصد به ضعف الراوى وانحطاطه عن رتبة الثقة وهو الأغلب من فعله **وهذه بعض الأمثلة** التى تبين أن قصد ابن معين من قوله فى الراوى " ليس بشئ " أن صاحب هذا الوصف "ضعيف "وليس بثقة : -

١- إبراهيم بن يزيد أبو إسماعيل الخوزى قال صالح بن أحمد بن حنبل قال أبى : إبراهيم الخوزى متروك الحديث ، وقال ابن أبى حاتم قرئ على العباس بن محمد الدورى عن يحيى ابن معين أنه قال : إبراهيم بن يزيد الخوزى المكى " ليس بثقة ، وليس بشئ [٨] " وقال ابن أبى حاتم أخبرنا محمد بن عبد الله بن قهزاز المروزى فيما كتب إلى قال سمعت أبا إسحاق الطالقانى يقول : سألت عبد الله بن المبارك عن حديث إبراهيم الخوزى فأبى أن يحدثنى به وقال له عبد العزيز بن أبى رزمة حدثه ياأبا عبد الرحمن فقال: تأمرنى أن أعود فى ذنب قد تبت منه ، وقال ابن أبى حاتم سمعت أبى يقول : إبراهيم بن يزيد الخوزى ضعيف الحديث منكر الحديث [٩] .

---

(١) فتح المغيث للسخاوى ٣٤٥/١ (٢) الرفع والتكميل صـ ١٥١ (٣) قواعد علوم الحديث صـ ٢٥٢
(٤) هدى السارى صـ ٤٢٠ ، ٤٢١ (٥) الرفع والتكميل صـ ٢١٢ (٦) فتح المغيث للسخاوى ٣٤٥/١
(٧) الجرح والتعديل ٣٦٩/٩ (٨) تاريخ يحيى بن معين ١٨/٢ (٩) الجرح والتعديل ١٤٦/٢ ، ١٤٧

٢- خالد بن أيوب البصرى قال فيه يحيى بن معين " خالد بن أيوب لا شئ [1] يعنى ليس بثقـــة. وقال أبو حاتم : هو مجهول منكر الحديث [2] .

٣- خالد بن إلياس القرشى العدوى المدينى من ولد عامر بن لؤى قال أحمد بن حنبل: مـــتروك الحديث ، وقال ابن معين " خالد بن إلياس : ليس بشئ [3] ، وقـــال أبـــو حـــاتم " ضعيـــف ، منكر الحديث " وقال أبو زرعة : ليس بقوى ضعيف [4] .

٤- داود بن يزيد الأودى قال الإمام أحمد " داود بن يزيد يحدث عن الشعبى "ضعيف الحديـــث". وقال يحيى بن معين " ليس حديثه بشئ [5] " وقال أبو حاتم : ليس بقـــوى ، يتكلمـــون فيـــه ، وهو أحب إلى من عيسى الحناط[6].

والأمثلة على ذلك كثيرة لمن أراد أن يتتبع كلام ابن معين ومراده من قوله " ليـــس بشـــئ " ويتضح أكثر عند ذكر قول غيره معه ، **والخلاصة** : أن مراد ابن معين من قوله " ليس بشئ " **أمران :-**

الأول : أن مراده من هذا اللفظ ، أن من اتصف به لم يـــرو حديثـــا كثـــيرا -علـــى رأى ابـــن القطان- وإن كان هذا المعنى غير غالب لمن تتبع قوله .

الثانى : أن مراده من هذا اللفظ أن من اتصف به ضعيف وليس بثقة ، وهو الغالب عليـــه فـــى استعماله لهذا اللفظ .

ب- مراد قول ابن معين " لا بأس به ، أو : ليس به بأس ":

إذا قال يحيى بن معين فى الراوى " لا بأس أو ليس به بأس" فإنه يقصد بذلك أنه ثقة .

قال ابن الصلاح : ورد عن ابن أبى خيثمة ، قال : قلت ليحيى بن معين إنك تقول فلان "ليس به بأس"، وفلان "ضعيف" قال : إذا قلت لك " ليس به بأس فهو ثقة " ، وإذا قلت لك : هو ضعيـف، فليس هو بثقة لا تكتب حديثه . ثم قال ابن الصلاح : ليس فى هذا حكاية ذلك عن غيره من أهـل الحديث [7] ، **ولكن** هناك من شارك ابن معين **فى** هذا المنهج أيضا . يقول الحافظ الســـخاوى : ونحوه قول أبى زرعة الدمشقى قلت لعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم – يعنى الذى كان فى أهـــل المشرق كأبى حاتم فى أهل المشرق : ما تقول فى على بن حوشب الفزارى قال : لا بأس بـــه ، قال فقلت : ولم لا تقول ثقة ولا نعلم إلا خيرا قال : قد قلت لك إنه ثقة [8] .

جـ- مراد قول ابن معين فى الراوى " يكتب حديثه "

إذا قال ابن معين فى الراوى " يكتب حديثه " فإنه يعد من جملة الضعفاء. يقول ابن عدى فى

---

(١) غير موجود فى كتب ابن معين (٢) الجرح والتعديل ٣٢١/٣ (٣) التاريخ ليحيى بن معين ١٤٢/٢
(٤) الجرح والتعديل ٣٢١/٣ (٥) التاريخ ليحيى بن معين ١٥٤/٢ (٦) الجرح والتعديل ٤٢٧/٣-٤٢٨
(٧) مقدمة ابن الصلاح صـــ ٢٣٨ (٨) فتح المغيث للسخاوى ٣٤١/١

ترجمة " إبراهيم بن هارون الصنعانى " وقول يحيى بن معين " يكتب حديثه " معناه أنه فى جملة الضعفاء ، والذين يكتب حديثهم ، ولم أر لإبراهيم بن هارون هذا عندى إلا الشيئ اليسير فلم أذكره هاهنا (١) .

د- قول ابن معين فى الراوى " لا أعرفه (٢) "

إذا قال ابن معين فى الراوى : لا أعرفه فيعنى به أنه لا يعرف أخباره ومروياته . فهو وإن كان عند النقاد غالبا ما يقال فى مجهول العين ، فهو عند ابن معين كما نرى يقصد جهالة الحال وذلك أن المعرفة عند ابن معين تعتمد على دراسة مرويات الراوى ، ومعارضتها ، وفحصها وبهذا تتحق المعرفة عنده . قال ابن عدى : " قول يحيى بن معين فى الرواى لا أعرفه كان يحيى إذا لم يكن له علم ومعرفة بأخباره ورواياته يقول " لا أعرفه " .

ومن الأمثلة على ذلك قوله فى : داود بن عمرو الضبى : لا أعرفه ، أما لهذا من يعرفه ؟ فيقول له سعدويه : لم يحدث ذلك المشؤم بعد ، ثم سئل يحيى عنه بعد ذلك فقال : لا بأس به ، لأن سعدويه أخذ عنه ، ودرس روايته وأخبر يحيى ، فبنى يحيى على ذلك حكمه ، فيحيى يقول لا أعرفه ، وسعدويه يعلل عدم المعرفة بأنه لم يحدث بعد وبعد الدراسة والبحث تبين أمر له أمره . وسأله عبد الخالق بن منصور عن حاجب ؟ فقال : لا أعرفه وأما أحاديثه فصحيحه ، فقال له : ترى أن أكتب عنه ؟ فقال : لا أعرفه وهو صحيح الحديث وأنت تعلم (٣) وإنما قال : صحيح الحديث ، لأنها من الأحاديث المعروفة عنده ، لكنه لم يختبر حال الراوى حتى يعرفه ، ويحكم عليه . وسأله عبد الخالق بن منصور عن حاجب أبى الصلت ؟ فقال : ما أعرفه . قلت له: إنه يروى حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس:" أن مدينة العلم ، وعلى بابها " ؟ فقال: ما هذا الحديث بشئ . قال الخطيب : أحسب عبد الخالق سأل يحيى عن حال أبى الصلت قديما، ولم يكن يحيى إذ ذاك يعرفه ثم عرفه ، وأجاب ابن الجنيد عن حاله (٤).

٤- الإمام أحمد بن حنبل ومراده من قوله فى الراوى " هو كذا وكذا ".

قال الحافظ الذهبى فى " الميزان " فى ترجمة " يونس بن أبى إسحاق عمرو السبيعى " قال عبدالله بن أحمد : سألت أبى عن يونس بن أبى إسحاق ؟ قال : كذا وكذا . قلت : هذه العبارة يستعملها عبد الله بن أحمد كثيرا فيما يجيبه به والده ، وهى بالاستقراء كناية عمن فيه لين (١) .
والذى يؤكد ما ذهب إليه الحافظ الذهبى قول الإمام أحمد : يونس بن أبى إسحاق حديثه فيه زيادة على حديث الناس ، وقال ابن أبى حاتم أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلىّ قال :

---

(١) الكامل لابن عدى١/٢٤٢ (٢) تاريخ يحيى بن معين ١/١١٩،١٢٠
(٣) دراسات فى الجرح والتعديل للأعظمى ص ٣٠١ (٤) تاريخ يحيى بن معين ١/١٢٠
(٥) ميزان الاعتدال ٣/٣٣٩

سألت أبى عن يونس بن أبى إسحاق فقال : حديثه مضطرب [١] .

٥- الإمام أبو حاتم الرازى ومراده من أقواله فى الراوى : " مجهول " و " بين يدى عدل أو على يدى عدل " و " أسأل الله السلامة " و "مود" و "يكتب حديثه ولايحتج به " .

أ- مراده من قوله " مجهول " :-

يقصد أبو حاتم الرازى من قوله فى الراوى " مجهول " جهالة الوصف لاجهالة العين . ثـــم إن جهالة العين ترتفع برواية اثنين عنه دون جهالة الوصف هذا عند الأكثر ، وعند الدارقطنى : جهالة الوصف أيضا ترتفع بها . **يقول الخطيب البغدادى** : المجهول عندأصحاب الحديث هو " كل من لم يشتهر بطلب العلم فى نفسه ، ولا عرفه العلماء به ، ومن لم يعرف حديثه إلا مـــن جهة راو واحد مثل : عمرو ذى مر، وجبار الطائى ، وعبد الله بن أغرالهمدانى ...إلخ) هــؤلاء كلهم لم يرو عنهم غير أبى إسحاق السبيعى ... وغيرما ذكرنا خلق كثير تتسع أسماؤهم، وأقـــل ما ترفع به الجهالة : أن يروى عن الرجل اثنان فصاعدا من المشهورين بالعلم ، إلا أنه لا يثبت له حكم العدالة بروايتهما عنه [٢]. ولكن الدارقطنى قال : من روى عنه ثقتان فقد ارتفعت جهالته وثبتت عدالته[٣]. **يقول السخاوى:** على أن قول أبى حاتم فى الرجل إنه مجهول لا يريد به أنه لم يرو عنه سوى واحد بدليل أنه قال فى داود بن يزيد الثقفى مجهول مع أنه قد روى عنه جماعـــة ولذا قال الذهبى عقبه : هذا القول يوضح لك أن الرجل قد يكون مجهولا عند أبى حاتم ولو روى عنه جماعة ثقات يعنى أنه مجهول الحال، وقد قال فى عبد الرحيم بن كرم بعد أن عرفه بروايـــة جماعة عنه أنه مجهول[٤]. لذا فإن قول أبى حاتم فى الراوى إنه " مجهول " لا يؤخذ بـــه مـــالم يوافقه غيره من الأئمة النقاد العدول ، فكثيرا ما ردوه عليه بأنه جهل من هو معروف عندهم [٥]

ولقد قلد الحافظ الذهبى فى الميزان أبا حاتم حيث يقول فى ترجمة : "أبان بن حاتم الأملوكـــــى" إعلم أن كل من أقول فيه " مجهول " ولا أسنده إلى قائله ، فإن ذلك هو قول أبى حاتم [٦][٧] . إلا أن الحافظ الذهبى لم يلتزم وجهل من تلقاء نفسه – كما بينت فى دراستى للتهذيب – وما ســـوف نذكره فى دراسة الميزان . قال الحافظ ابن حجر فى هدى السارى فى ترجمة : الحكم بن عبـــد الله أبو النعمان البصرى ، قال الذهلى : كان ثبتا فى شعبة عاجله الموت ، وقال ابن عدى : لـــه مناكير لا يتابع عليها . وقال ابن أبى حاتم عن أبيه مجهول قلت : ليس بمجهول من روى عنه

---

(١) الجرح والتعديل ٢٤٤/٩ (٢) الكفاية صـــ ٨٨ ، ٨٩ (٣) فتح المغيث للسخاوى ٢٩٨/١

• مقدمة ابن الصلاح صـــ ٢٢٦ (٤) فتح المغيث للسخاوى ٢٩٦/١

• تدريب الراوى ٣١٧/١ ، ٤١٨

(٥) الرفع والتكميل صـــ ٢٥٣ (٦) ميزان الاعتدال ٥/١ (٧) الرفع والتكميل صـــ ٢٢٥

أربعة ثقات ووثقه الذهلى [1] . **وقال فى ترجمة** : عباس بن الحسين القنطرى ، قال ابـــن أبـــى حاتم عن أبيه " مجهول " . قلت : إن أراد العين فقد روى عنه البخارى وموسى بـــن هـــارون الحمال والحسن بن على المعمرى وغيرهم ، وإن أراد الحال فقد وثقه عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سألت أبى عنه فذكره بخير وله فى الصحيح حديثان قرنه فى أحدهما وتوبع فى الآخر[2] .

قال الحافظ السيوطى : جهل جماعة من الحفاظ قوما من الرواة لعدم علمهم بـــهم ، وهـــم قـــوم معروفون بالعدالة عند غيرهم ، وأنا أسرد ما فى الصحيحين من ذلك :

١- أحمد بن عاصم البلخى . جهله أبو حاتم ، ووثقه ابن حبان وقال : روى عنه أهل بلده .

٢- إبراهيم بن عبد الرحمن المخزومى . جهله ابن القطان وعرفه غيره .

٣- أسامة بن حفص المدينى . جهله أبو القاسم اللالكائى ، قال الذهبى : ليـــس بمجـــهول روى عنه أربعة .

٤- أسباط أبو اليسع . جهله أبو حاتم ، وعرفه البخارى .

٥- بيان بن عمرو ، جهله أبو حاتم ، ووثقه ابن المدينى وابن حبان وابن عـــدى وروى عنـــه البخارى وأبو زرعة وعبيد الله بن واصل .

٦- الحسين بن الحسن بن يسار جهله أبو حاتم ، ووثقه أحمد وغيره .

٧- الحكم بن عبد الله البصرى ، جهله أبو حاتم ، ووثقه الذهلى وروى عنه أربعة ثقات .

٨- عباس القنطرى . جهله أبو حاتم ، ووثقه أحمد وابنه .

٩- محمد بن الحكم المروزى . جهله أبو حاتم ، ووثقه ابن حبان وروى عنه البخارى [3] .

وهؤلاء المذكورين الذين جهلهم أبو حاتم منهم : السادس من الطبقة الثامنة " أتباع التابعين" ، والرابع والسابع من التاسعة " أتباع التابعين أيضا ، والأول والخامس والثـــامن والتاســـع مـــن الحادية عشرة : طبقة الذهلى والبخارى .

هذا : وقد يجهل أبو حاتم " التابعى " و " الصحابى " وهذه بعض الأمثلة على ذلك :-

١- مثال تجهيله التابعى :-

*صالح بن جبير الصدائى أبو محمد الطبرانى، ويقال الأزدى، كان كاتب عمر بن عبد العزيز على الخراج ، قال رجاء بن أبى سلمة : قال عمر بن عبد العزيز" ولينا صالح بن جبير فوجدناه كاسمه. وقد سمع صالح بن جبير من أبى جمعة حبيب بن سباع أبى جمعة الأنصارى صحابى[4].

وقد روى ابن أبى حاتم بسنده إلى عثمان بن سعيد الدارمى - قال سألت يحيى بن معين عن صالح بن جبير كيف هو ؟ فقال : ثقة . وقال ابن أبى حاتم سئل أبى عن صالح بن جبير فقال :

---

(١) هدى السارى صـــ ٣٩٨

(٢) هدى السارى صـــ ٤١٢ ، ٤١٣

(٣) تدريب الراوى ٣٢٠/١

(٤) تقريب ٣٧٧/٢

شيخ مجهول [١][٢] . وهو كما رأينا تابعى .

٢- مثال تجهيله الصحابى :-

أ- زياد بن جارية التميمى الدمشقى : يقال إن له صحبة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم " من سأل وله ما يُغنيه " الحديث ، قال ابن أبى حاتم : سألت أبى عنه فقال " شيخ مجهول [٣] . وقد ذكره ابن أبى عاصم وأبو نعيم الأصبهانيان فى الصحابة ، وجزم بكونه تابعياً ابن حبان وغيره قال الحافظ ابن حجر : وأبو حاتم قد عبّر بعبارة "مجهول " فى كثير من الصحابة [٤] .

ب- مدلاج بن عمرو السلمى حليف بنى عبد شمس قال ابن أبى حاتم سمعت أبى يقول : هو مجهول[٥] . وهو صحابى جليل **وللأسف** فإن الحافظ الذهبى قد سار خلف أبى حاتم وحكم على هذا الصحابى بالجهالة أيضا ، يقول الحافظ فى " لسان الميزان " : وهذا صحابى ، ذكره ابن حبان وغيره فى الصحابة ، زاد ابن حبان : حليف بنى عبد شمس ، مات سنة خمسين ، وقال ابن سعد : شهد بدراً ، وأحداً والمشاهد كلها ، وذكر وفاته كما تقدم، والمصنف "يعنى الذهبى " تبع ابن الجوزى فى ذكره فى " الضعفاء [٦] " لكن صُنع ابن الجوزى أخف فإنه قال : قال أبو حاتم : مجهول وكذا هو فى كتاب ابن أبى حاتم لكنه عده من جملة الصحابة فى الأفراد من حرف " الميم " وكذا يصنع أبو حاتم فى جماعة من الصحابة يطلق عليهم اسم الجهالة ، لايريد جهالة العدالة ، وإنما يريد أنه من الأعراب الذى لم يرو عنهم أئمة التابعين، وأما الذهبى فتصرّف فى العبارة وأفهم أنه اجتهد فى أمر هذا الرجل ، فما عرفه ، وما كفاه حتى حكم على الناس كلهم أنهم لا يدرون من هو ولو ذهبت أسرد من ذكره فى الصحابة لطال الشرح لا سيما وهذا الرجل من أهل بدر لم يتخلف عن ذكره أحد ممن صنف فى الصحابة [٧] ...إلخ).

ب- مراد أبى حاتم من قوله فى الراوى " بين يدى عدل ، أو على يدى عدل " :-

هذا القول إذا قاله أبو حاتم يقصد ضعف الراوى ونزوله عن درجة الثقة ، قال الحافظ السخاوى: أفاد شيخنا الحافظ ابن حجر، أن شيخه الحافظ العراقى كان يقول فى قول أبى حاتم :"هو على يدى عدل " إنها من ألفاظ التوثيق ، وكان ينطق بها هكذا - هو على يَدَىِ عدل - بكسر الدال الأولى بحيث تكون اللفظة للواحد ، وبرفع اللام وتنوينها . قال شيخنا: وكنت أظن أن ذلك كذلك إلى أن ظهر لى أنها عند أبى حاتم من ألفاظ التجريح، وذلك أن ابنه قال فى الجرح والتعديل فى ترجمة " جُبارة بن المُغلس سمعت أبى يقول : ضعيف الحديث ثم قال : سألت أبى عنه فقال"هو على يَدَىْ عدل" ثم حكى- أى ابن أبى حاتم- أقوال الحفاظ فيه بالتضعيف ولم ينقل عن أحد

---

(١) الجرح والتعديل ٣٩٦/٤ ، ٣٩٧ (٢) تهذيب التهذيب ٣٨٣/٤ (٣) الجرح والتعديل ٢٥٧/٣

(٤) الجرح والتعديل ٤٢٨/٨ (٥) تهذيب التهذيب

(٦) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزى ١١٢/٣ (٧) لسان الميزان ١٥/٦

فيه توثيقاً[١]، ومع ذلك فما فهمت معناها ولا اتجه لى ضبطها ، ثم بان لى أنها كناية عن الهالك، وهو تضعيف شديد ، ففى كتاب " إصلاح المنطق " ليعقوب بن السكيت عن ابن الكلبى قال: جزء بن سعد العشيرة بن مالك ، من ولده العدلُ ، وكان ولِىَ شُرط تُبعَّ ، فكان تُبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه، فمن ذلك قال الناس : وُضعَ على يدى عدل ، ومعناه: هلك. قلتُ : "أى السخاوى" و نحوه عند ابن قتيبة فى أوائل "أدب الكاتب"وزاد: ثم قيل ذلك لكل شئ قد يُئس منه[٢]

جـ- مراده من قوله " أسأل الله السلامة :-

يقصد أبو حاتم من هذا القول: أن صاحبه متروك لا يؤخذ منه. قال ابن أبى حاتم فى **ترجمة**: هارون بن حاتم كوفى ... كتب عنه أبو زرعة ثم أمسك عن الراوية عنه . قال ابن أبى حاتم سمعت أبا زرعة يقول : كتبت عن هارون بن حاتم ولاأحدث عنه ، وسمعت أبى سئل عن هارون بن حاتم فقال:" أسأل الله السلامة " كان أبو زرعة كتب عنه فأخبرته بسببه فكان لا يحدث عنه وترك حديثه[٣].

د- مراده من قوله " مؤدى " :-

يقصد أبو حاتم من هذا القول : أن صاحبه لا يحفظ الحديث ولكنه يؤدى ما سمع " ويبدوا أنها كلمة تضعيف أكثر منها توثيق . قال ابن أبى حاتم فى **ترجمة** : سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصارى ، أخو يحيى وعبد ربه بن سعيد الأنصارى ... قال حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال قال أبى: سعد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد " ضعيف ". وروى بسنده عن يحيى بن معين أنه قال: سعد بن سعيد "صالح" وقال : سمعتُ أبى يقول : سعيد بن سعيد الأنصارى "مؤدى" [قال أبو محمد يعنى أنه كان لا يحفظ ، ويؤدى ما سمع[٤]]. قال السخاوى: وكذا ينبغى تأمل الصيغ فرب صيغة يختلف الأمر فيها بالنظر إلى اختلاف ضبطها كقولهم : فلان مود ، فإنه اختلف فى ضبطها فمنهم من يخففها أى هالك ، قال فى الصحاح : أودى فلان ، أى هلك فهو مود ، ومنهم من يشددها مع الهمز أى حسن الأداء أفاده شيخى يقصد " ابن حجر " فى ترجمة سعد بن سعيد الأنصارى فى مختصر التهذيب نقلا عن أبى الحسن بن القطان الفاسى[٥].

هـ- المراد من قوله " يكتب حديثه ، ولا يحتج به " :-

قال ابن أبى حاتم فى ترجمة " إبراهيم بن مهاجر البجلى سمعت أبى يقول : إبراهيم بن مهاجر" ليس بقوى هو وحصين بن عبد الرحمن وعطاء بن السائب قريب بعضهم من بعض ، محلهم عندنا محل الصدق ، يكتب حديثهم ولا يحتج بحديثهم ، قلت لأبى : ما معنى لا يحتج بحديثهم قال: كانوا قوما لا يحفظون ، فيحدثون بما لايحفظون فيغلطون ، ترى فى أحاديثهم

---

(١) الجرح والتعديل ٥٥٠/١ (٢) فتح المغيث للسخاوى ٣٤٩/١ (٣) الجرح والتعديل ٨٨/٩
(٤) الجرح والتعديل ٨٤/٤ (٥) فتح المغيث للسخاوى ٣٤٨/١

اضطرابا ما شئت [١] " ولكنه قال هذا على رجال فى الصحيحين – ولا شك أنه شديد فى مذهبه هذا . قال الحافظ فى الهدى فى **ترجمة** / بشر بن نهيك السدوسى البصرى من كبار التابعين وثقه العجلى والنسائى وابن سعد وأحمد بن حنبل ، وقال أبو حاتم لا يحتج به[٢]م تعنت أبو حاتم فى قوله " لا يحتج به[٣]". وقال فى **ترجمة** : محمد بن أبى عدى البصرى من شيوخ أحمد قال أبو حاتم والنسائى وابن سعد ثقة ، وفى الميزان أن أبا حاتم قال " لا يحتج به فينظر فى ذلك وأبو حاتم عنده عنت[٤]. وقيل إن أبا حاتم تكلم فيه تعنتا[٥].

الإمام الدارقطنى ومراده من قوله " لين " .

سئل الدارقطنى عن قوله فلان " لين" ماذا يريد به ؟

قال لا يكون ساقطا متروك الحديث ، ولكن مجروحا بشئ لا يسقط عن العدالة [٦].

هـذا : ومن أقوالهم فى ألفاظ التجريح ولها دلالات مختلفة ولكنها لم توضع فى مرتبة من المراتب السابقة الآتى:

" **فلان يزرف الحديث** " قيلت فى محمد بن السائب الكلبى أبى النصر وقصد بها أنه يكذب[٧][٨].

ومنه قولهم : فلان يحدث بالأباطيل ، ويحدث بالبواطيل ، وله أحاديث باطلة ، ومن أباطيله ، أتى بخبر باطل . **ومنه قولهم** : فلان له بلايا ، ومن بلاياه ، وهذا الحديث من بلاياه ، لعل البلاء منه . **وقولهم** : له مصائب ، من مصائبه . وقولهم عنده عجائب ، عنده أوابد ، فلان ذو أوابد ، من أوابده ، هذا من إفكه ، أو فلان له طامات ، أو من طاماته . **وقولهم** : فلان أحاديثه لايتابع عليها لامتنا ولا إسنادا .**وقولهم** : يأتى عن الثقات بأشياء موضوعات كأنه المتعمد لها ، **وقولهم** : " يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها " . **وقولهم** : " كأنه ما عملت يداه . **وقولهم** : كان يرفع المراسيل ، وينظر لها طريق الثقات . **وقولهم** : كان ممن أخرجت له الأرض أفلاذ أكبادها **وقولهم** : ما فى الإسناد من يحمل عليه سواه ، **وقولهم** : آفته فلان [٩] . إلى غير ذلك من ألفاظ المحدثين تدل على التضعيف مع التفاوت فى درجاته ، ولم توضع فى ترتيب خاص من مراتب ألفاظ الجرح والتعديل وبعد هذه الرحلة الزمنية واللفظية وبيان مراتب الجرح والتعديل وبيان جهد العلماء فى ذلك لنحسن النظر فى كتب الرجال نعود إلى بقية المنهج العام لكتاب الميزان .

---

(١) الجرح والتعديل ١٣٢/٢
(٢) هدى السارى صـ٣٩٣ – ٤٦١
(٣) هدى السارى صـ٣٩٣-٤٦١
(٤) ميزان الإعتدال
(٥) هدى السارى صـ٤٦٣
(٦) الكفاية للخطيب صـ٢٣
(٧) فتح المغيث للسخاوى ٣٤٦/١
(٨) الرفع والتكميل صـ ١٨٢
(٩) الوضع فى الحديث ١١٣/١ ، ١١٤ لعمر حسن فلاته

١٨- وكذلك من تكلم فيه من المتأخرين لا يورد منهم إلا من قد تبين ضعفه ، واتضح أمره من الرواة " إذ العمدة فى زماننا ليس على الرواة بل على المحدثين والمقيدين ، والذين عرفت عدالتهم وصدقهم فى ضبط أسماء السامعين [١] .

١٩-إذا كتب " صح " فى أول الإسم ، فهى إشارة إلى أن العمل على توثيق ذلك الرجل[٢] . قال ذلك فى **ترجمة** : أبان العطار[٣] . وهو ما استخرجه الحافظ ابن حجر من الميزان حيث يقول : وقد وجدت له فى أثناء الكتاب ما يصلح أن يكون فى الخطبة ، كقوله فى **ترجمة** أبان العطار: إذا كتبت "**صح**" أول الإسم ، فهى إشارة إلى أن العمل على توثيق ذلك الرجل[٤].وهذا مما يؤخذ على الحافظ الذهبى من عدم ذكر ذلك فى المقدمة وذكره الحافظ ابن حجر فى مقدمة اللسان.

٢٠-أن كل من يقول فيه مجهول ولا يسنده إلى قائل فإن ذلك من قول أبى حاتم فيه، وأنه سيأتى من ذلك شئ كثير جدا فليعلم فإن عزاه إلى قائله كابن المدينى وابن معين ، فذلك بين ظاهر.

٢١- وإذا كتب فى الراوى فيه جهالة أو نكرة ، أو يجهل أولا يعرف وأمثال ذلك ولم يعزه إلى قائل ، وكذا إذا قال فى الراوى " ثقة " " وصدوق " ، و" صالح " و " لين " ونحو ذلك ولم يضفه إلى قائل فهى من قبل الحافظ الذهبى ورأيه الذى ارتآه فى الراوى .

يقول الحافظ الذهبى فى الفقرتين الأخيرتين " ثم اعلم أن كل من أقول فيه مجهول ولا أسنده إلى قائل فإن ذلك هو قول أبى حاتم فيه وسيأتى من ذلك شئ كثير جدا فاعلمه فإن عزوته إلى قائله كابن المدينى وابن معين فذلك بين ظاهر ، وإن قلت فيه جهالة أو نكرة، أو يجهل، أو لا يعرف ، وأمثال ذلك ، ولم أعزه إلى قائل فهو من قبلى ، وكما إذا قلت : ثقة ، وصدوق ، وصالح ولين ، ونحو ذلك ولم أضفه[٥] . وهذا أيضا مما لم ينص عليه الحافظ الذهبى فى المقدمة وذكره فى أثناء الكلام عن بعض الرواة كما نرى وهو مما نوه عليه الحافظ ابن حجر واعتبره من منهج الحافظ الذهبى .

٢٢- ذكر الحافظ الذهبى ثمانية فصول فى آخر الكتاب وهى من الأهمية بمكان ، وتتمثل فى الآتى :-

١-فصل فى الكنى الخاصة بالرواة . وذلك لأن الراوى قد يشتهر بكنيته أكثر مما يشتهر باسمه.

٢- فصل فيمن عرف بأبيه .

٣- فصل فيمن قيل فيه ابن أخى فلان .

٤- فصل فى الأنساب .

٥- فصل فى المجاهيل الإسم .

---

(١) ميزان الاعتدال ١/١١٤ ، ١١٥ (٢) لسان الميزان ١/١٠٢ (٣) ميزان الاعتدال ١/١٣٠
(٤) لسان الميزان ١/١٠٢ (٥) ميزان الاعتدال ١/١١٩

٦- فصل فى النسوة المجهولات .
٧- فصل فى الكنى للنسوة .
٨- فصل فيمن لم تسم .

ثم قال الحافظ الذهبى : " ثم من المعلوم أنه لابد من صون الراوى وستره فالحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلثمائة ولو فتحت على نفسى تليين هذا الباب لما سلم معـــى إلا القليل ، إذ الأكثر لا يدرون ما يروون ، ولا يعرفون هذا الشأن ، إنما ســمعوا فــى الصغــر ، واحتيج إلى علو سندهم فى الكبر ، فالعمدة على من قرأ لهم وعلى من أثبت طباق السماع لــهم ، كما هو مبسوط فى علوم الحديث [١] .

ثانيا – منهج الحافظ الذهبى فى ترجمة الراوى فى الميزان.

من المعلوم أن بسط العبارة الذى اتخذه الحافظ الذهبى فى " الميزان " قد أخـــذ حظــه فـــى ترجمة الراوى فالأمر متسع لذلك ، والفكرة إليه منشودة ، ويمكن بيان ذلك فى النقاط التالية :

١- يذكر اسم الراوى ونسبه ونسبته وكنيته .

٢-يذكر طرفا من شيوخ الراوى ، واحد أو اثنين أو ثلاث وذلك بخلاف " الديوان " و " المغنى " إذ يبقى عند شيخ واحد إلا نادرا .

٣- يذكر آراء العلماء فى الراوى من جرح وتوثيق والأمر فى ذلك على اتساع حيث يذكر آراء هؤلاء العلماء فى الراوى إن تكلموا فيه جميعا ، أو رأى البعض الذى تكلم ، كما أنه قد يجحف فى ذلك ولا يذكر . وهؤلاء العلماء هم : يحيى بن سعيد القطان ، وعلى بن المدينـــى وأحمـــد ابن حنبل ، وعمرو بن على الفلاس وابن أبى خيثمة ، وأبى زرعة ، وأبى حـــاتم والبخـــارى ومسلم وأبى إسحاق الجوزجانى السعدى ، والنسائى وابن خزيمة والترمذى والدولابى والعقيلى وأبى حاتم بن حبان وابن أبى حاتم ، وابن عدى ، وأبى الفتح الأزدى فى كتابه، والدارقطنـــى والحاكم وأبى الفرج بن الجوزى وغيرهم[٢] . كما أنه يقول رأيـــه أحيانـــا فـــى المجَرِّحيـــن أنفسهم ، كرأيه فى ابن عدى وكتابه[٣] ، ورأيه فى أبى الفتح الأزدى[٤] ، ورأيـــه فـــى حكـــم الإمام الحاكم [٥] .

٤-يذكررأيه فى الراوى وهو كثير بخلاف ما سبق من كتب له كما أنه يمحص الأقوال ، وينتهى إلى رأى قد ارتآه فيقوله فى الراوى دون هيبة أو تخوف وقد يكون رأيه مقبولا وقـــد يكـــون غير مقبول على ما سوف نذكر فى الانتقادات الموجهة إليه من الحافظ ابن حجر .

---

(١) ميزان الاعتدال ١١٥/١ (٢) الميزان ١١٢/١ (٣) الميزان ٣٦٤/٤
(٤) الميزان ١١٧/١ (٥) الميزان ١٩٨/٣

٥- يذكر بعضا من الأحاديث التى هى محل خلاف أو هى السبب فى تضعيف الـراوى وحـط رتبته مبينا العلل الموجودة بالسند أو المتن .

٦- عدم ذكره لوفيات الرواة إلا نادرا وذلك إذا دعت الضرورة .

٧-اكتفاء الحافظ الذهبى فى ترجمة الراوى - أحيانا- بالنص نفسه الذى ذكره فى كتابه"المغنى".

ثانيا - منهج الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان

ينقسم منهج الحافظ ابن حجر فى اللسان إلى ثلاثة أقسام وهى :

الأول : المنهج العام لكتاب اللسان .

الثانى : المنهج الخاص بترجمة الراوى .

الثالث : ما تعقب فيه الحافظ ابن حجر الحافظ الذهبى فى الميزان .

أولا : المنهج العام للكتاب :-

إن الحافظ ابن حجر قد اتخذ فى منهجه العام للكتاب خطين متلازمين، خط وافق فيه صاحب الأصل، وخط انفرد به عنه، وكليهما متمم للآخر ومضفى عليه جمالا .

الأول : ما اتفق فيه الحافظ ابن حجر مع الحافظ الذهبى فى المنهج العام للكتاب .

١- اتفق الحافظ ابن حجر على أن الكتاب خاص بالرواة الكاذبين والوضاعين المتعمدين ، وعلى الكذابين .... إلخ) .

٢-عدم التعرض لذكر من قيل فيه : محله الصدق ولا من قيل فيه هو صالح الحديث ، أو يكتب حديثه أو هو شيخ فإن هذا وشبهه يدل على عدم الضعف المطلق (١) .

٣- الاتفاق على مراتب وألفاظ الجرح والتعديل التى ذكرها الحافظ فى مقدمة " الميزان " حيـث ساقها الحافظ ابن حجر أيضا فى " اللسان (٢) " بما يؤكد موافقته عليها .

٤- ترتيب أسماء الرواة على حروف المعجم من الأسماء والكنى والأنساب وخلافه ، وإن كـان للحافظ ابن حجر تحفظ على الحافظ الذهبى حيث إن المد مقدم على الهمزة إذ أن المد يعتـبر همزتان والهمزتان تتقدمان على الهمزة الواحدة فكلمة " آدم " مقدمة على كلمـة " أحمـد " حيث إن القاعدة الإملائية تنص على الآتى :

أ- إذا جاءت الهمزة الساكنة أو ألف المد بعد همزة مفتوحة على كرسى الألف فإنـهما تقلبـان مدة مثل " آكل " أصلها " أأكل " و " الآمر " أصلها " الأأمر " .

---

(١) لسان الميزان ١٠١/١ (٢) لسان الميزان ١٠٢/١

ب- إذا جاء بعد الهمزة المتطرفة المكتوبة على كرسى الألف فى الفعل ألف الاثنين ، فـالأكثر عدم قلبهما مدة ، مثل " يبدأان " ومنهم من يقلبهما مدة : " يبدآن " و " قرآ [١] "

٥- عدم ذكر الصحابة فى الكتاب لجلالتهم لأن الضعف لم يأت من قبلهم بل ممن روو عنـهم ، ولكن الحافظ الذهبى قد خالف فى ذلك بما سوف نذكره فى الانتقادات .

٦- عدم ذكره لأحد الأئمة المتبوعين فى فروع الإسلام لجلالتهم .

٧- الاتفاق على ما فى مقدمة الحافظ الذهبى من أحكام مع إضافة الحافظ ابن حجر بعض مناهج أئمة الجرح والتعديل ليفهم مسلكهم مع الرواية والراوى داخل الكتاب ولماذا كان حكمهم على الراوى بهذه الكيفية وتحت أى قاعدة أو منطق حكموا .

الثانى : ما انفرد به الحافظ ابن حجر من المنهج العام :

ويتلخص ذلك فيما سبق أن أشرت إليه فى التعريف بالكتاب وهو :

١- عدم ذكر رواة الكتب الستة مع رواة اللسان فى الترتيب الألف بائى داخل الكتاب .

٢- إفرادهم فى الجزء الأخير فى الفصل الخاص بهم من الكتاب سردا دون شرح أو بيان لـهم إلا فى النادر .

٣- عدم ذكره لرموز الكتب الستة أمام المجردين .

٤- استعماله علامات ورموز خاصة لهؤلاء الرواة تنبئ عن الحكم عليهم من صحة وضعـف وخلافه وهى الآتى : يقول الحافظ ابن حجر : " ومن كتبت قبالته " : " **صح** " فهو ممن تكلم فيه بلا حجة ، أو صورة "**مخ** " فهو مختلف فيه ، والعمل علـى توثيقـه بيـن . " **كذلـك** " فضعيف على اختلاف مراتب الضعف ، ومن كان منهم زائدا على من اقتصر عليه الذهبـى فى " الكاشف " ذكرت له ترجمة مختصرة لينتفع بذلك من لم يحصل له " تـهذيب الكمـال " وبالله التوفيق [٢] .

٥- ترتيبه للراوة المفرقين على حروف المعجم رجالا ونساء .

٦- ذكره سبعة فصول مهمة فى آخر الرواة المجردين وهى :

فصل فى الكنى من المتفرقات ، وفصل فيمن عرف بأبيه ، وفصل فيمن قيل فيه ابن أخـى فلان ، وفصل فى الأنساب ، وفصل فى النساء المجهولات ، وفصـل فـى كنـى النسـاء المجهولات .

٧- حذف الحافظ ابن حجر للفصل الذى أفرده الحافظ الذهبى للنساء .

---

(١) المعجم المفصل فى الإملاء قواعد ونصوص صـ١٧٢ إعداد ناصيف يمين .

(٢) لسان الميزان ٢٠٨/٧

٨- ترتيب الحافظ ابن حجر لباب المبهمات ترتيبا يغاير ترتيب الحافظ الذهبى مع اتهامه له بالتقصير والإجحاف .

٩- سرد الحافظ ابن حجر ما هو موجود فى كتاب " ذيل الميزان " للحافظ العراقى وما أضافه هو من زيادات فى داخل كتاب اللسان حسب الترتيب المعجمى رامزا لهم بما يثبت زيادتهم .

الثانى : منهج الحافظ ابن حجر فى ترجمة الراوى فى " اللسان "

بالنظر إلى منهج الحافظ ابن حجر فى ترجمة الراوى يتضح لنا أيضا انقسامه إلى قسمين :

الأول : ما اتفق فيه الحافظ ابن حجر مع الحافظ الذهبى .

الثانى : ما انفرد به من منهج عن الحافظ الذهبى .

أولا : ما اتفق فيه مع الحافظ الذهبى :

١- الاتفاق فى ذكر اسم الراوى ونسبه ونسبته وكنيته .

٢- الاتفاق فى ذكر بعض شيوخ الراوى .

٣- ذكر نص الحديث الذى رواه الراوى وكان من أسباب الطعن فيه .

٤- ذكر آراء العلماء وأقوالهم فى الراوى من جرح وتعديل .

٥- كلا منهما يذكر رأيه فى الراوى أيضا من جرح وتعديل .

٦- عدم ذكرهما لتاريخ وفاة الراوى إلا إذا دعت الضرورة لذلك .

ثانيا – ما انفرد به الحافظ ابن حجر عن الحافظ الذهبى فى ترجمة الراوى :

١-بدأه الحديث فى ترجمة الراوى بعد أن يذكر النص الأصل، ثم يقول "**انتهى**" فما بعد "**انتهى**" كلامه ، وذلك فيما يخص تراجم الميزان ، أما تراجم " الذيل " لشيخه العراقى فبدلا من أن يقول " انتهى " يقول " **قلت** " فما بعد " **قلت** " فهو قوله بعد كلام شيخه العراقى .

٢- الزيادات التى يزيدها فى ترجمة الراوى أغلبها مما يخص الجرح والتعديل حيث إنه تتبع أحكام الحافظ الذهبى فى شأن الراوى ، وما استشهد به من أحكام الأئمة الآخرين بما يؤيد مذهبه ، فإن كان صوابا وافقه دون أن يلمح أو يشير ، وإن كان صوابا ولكنه يحتاج إلى زيادة تأكيد وتأييد من أقوال العلماء زادها ، وإن كانت المعلومات التى ذكرها الحافظ الذهبى بحاجة إلى إيضاح وبيان أوضحها الحافظ ابن حجر ، وإن كان حكم الحافظ الذهبى مخالفا لأحكام العلماء أو لم يذكر الحكم شافيا فى شأن الراوى هنا يتدخل الحافظ ابن حجر مستعملا مبضع أطباء الحديث وصيارفته لعلاج الخلل ، وإزالة العطب الموجود فى شأن الراوى أو الرواية متخذا فى ذلك لكل علة علاجها وما يليق بها من حكم وتوثيق .

٣- استفادة الحافظ ابن حجر فى تكملة ترجمة الراوى من كتب الحافظ الذهبى الأخرى مثل "تاريخ الإسلام " وغيره من الكتب .

٤- استخدام الحافظ ابن حجر أكثر من نسخة لكتاب الميزان . ويظهر ذلك فى **بعض الترجمات مثل ترجمة** : إبراهيم بن يزيد بن قديد صاحب الأوزاعى[١][٢] . وأحمد بن سالم أبو سمرة [٣][٤]. وغيرهم .

٥- قيام الحافظ ابن حجر بالترجمة للرواة الذين ذكرهم الحافظ الذهبى فى بطون بعض الترجمات ، ولم يذكرهم منفصلين فى أماكنهم من حروف المعجم من ذلك **ترجمته**: لبكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أرطأة [٥] جد أحمد بن عبد الرحمن البسرى[٦] . وكذلك : بكر بن السميدع[٧] . فى ترجمة الحسن بن دينار[٨] .وكذلك : حفص بن عبد الرحمن [٩] ذكره المؤلف فى ترجمة : الخضر بن جميل [١٠] .

رابعا – ما تعقب فيه الحافظ ابن حجر الحافظ الذهبى فى الميزان

هذه الفقرة لا تقل فى أهميتها عن الفقرتين السابقتين حيث إنها تمثل جوهر الكتاب ، وخلاصة ما تصبوا إليه الألباب ، حيث قيم فيها الحافظ ابن حجر كتب الحافظ الذهبى وخاصة " الميزان " حيث إنه خلاصة ماانتهى إليه فكره فى جرح الرواة وتعديلهم ، فهل كان الحافظ الذهبى مصيبا فى كل ما حكم به أو مال إليه من رأى فى شأن الرواة ؟ هل التزم بمنهجه فلم يخالفه أم خالفه ، وما هى قيمة المخالفة ؟ كل ذلك يتضح فى هذه الفقرة مضافا إليها نقده لغير الحافظ الذهبى من الأئمة الآخرين وتفنيده لآرائهم ، وبيان أحجامهم العلمية ، وإحكام أحكامه عليهم ، وهو بهذا يجعل من كتابه ساحة وسياحة نقدية كبرى يختم بها أيضا الكلام فى الرواة الضعفاء ، كما ختم من قبل فى " التهذيب " و " التقريب " .

ولنبدأ أولاً : ببيان مآخذ الحافظ ابن حجر على الحافظ الذهبى ونقده لما فى الميزان ويتمثل ذلك فى الآتى :

١- يبين الحافظ ابن حجر مخالفة الحافظ الذهبى لمنهجه ، وذلك بذكر الصحابة فى كتابه "الميزان" والأسوأ فى ذلك أنه لم يعرفهم رغم تأليفه " التجريد " ! . **فمن مثاله** : ذكره للأغر الغفارى على أنه تابعى وهو صحابى[١١]. وكذلك فى: بشر بن عصمة المزنى[١٢] قال فيه الحافظ

---

(١) انظر الميزان ٢٠٣/١
(٢) انظرلسان ٢٢٥/١
(٣) الميزان ٢٣٦/١
(٤) اللسان ٢٧٩/١
(٥) اللسان ٥٢/٢
(٦) ميزان ٢٥٥/١
(٧) اللسان ٦١/٢
(٨) الميزان ٢٣٥/٢
(٩) اللسان ٣٦٩/٢
(١٠) الميزان ٤٤٣/٢
(١١) أنظر ترجمة : الميزان ٤٣٩/١
• اللسان ٥٨٣/١ • أسد الغابة ١٥٩/١
• التجريد للذهبى نفسه ٢٥/١ • الإصابة ٧٠/١
(١٢) أنظر :
• الميزان ٣٢/٢ ، ٣٣ • اللسان ٣٤/٢ ، ٣٥ • المغنى ١٠٦/١
• الجرح والتعديل ٣٦٠/٢ •أسد الغابة ٢٨٠/١ • التجريد ٥٠/١
• الاستيعاب ١٥٣/١ على هامش الإصابة • الإصابة ١٥٧/١

الذهبى يقال أن له صحبة على الشك وهو صحابى . وكذلك فى : بشر بن معاوية البكالى[١] وغيرهم ممن ذكرهم الحافظ الذهبى وأفصح عن تلك المخالفة الحافظ ابن حجر .

٢- بيان الحافظ ابن حجر إسناد الحافظ الذهبى للأئمة كلاما لم يقولوه فمن الأمثلة على ذلك :

أ- إسناده للحافظ أبى حاتم الرازى ما لم يقله، وهذا كثير جدا بخلاف الآخرين حيث إن الحافظ الذهبى قال: كل ما أقول فيه مجهول ولا أنسبه فهو قول أبى حاتم ، ولكنه جهل كثيرا من الرواة من عنده ، ولادخل لأبى حاتم فيما جهل ، وقد ذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة نماذج من مآخذ الحافظ ابن حجر على الحافظ الذهبى فى كتابه " الرفع والتكميل [٢]".**وأزيد على نماذجه** ما ذكره الحافظ الذهبى **فى ترجمة:** أنس بن جندل . عن **أبى موسى. مجهول** ، قاله ابن أبى حاتم ويقال هو القيسى[٣] ... إلخ قال الحافظ ابن حجر " وليست فى كتاب ابن أبى حاتم لفظة مجهول[٤] . وقد صدق الحافظ حيث إن ابن أبى حاتم لم يذكر فيه سوى قوله " أنس بن جندل بصرى سمع أبا موسى روى عنه أبو عثمان سعد ، وليس النهدى سمعت أبى يقول ذلك [٥] .

* **وفى ترجمة :** جعفر بن عبد الله الحميدى المكى ... وثقه أبو حاتم [٦] ... قال الحافظ ابن حجر : وقول الذهبى وثقه أبو حاتم وهم تبع فيه صاحب " الحافل [٧] " والذى فى كتاب ابن أبى حاتم : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى قال : سألت أبى عن جعفر فقال " ثقة [٨] " . **وكذلك فى ترجمة :** الحسن بن الحسين بن عاصم الهسنجانى قال الحافظ الذهبى فيه : كذبه أبو حاتم [٩] . قال الحافظ ابن حجر : قال ابن أبى حاتم : هو ابن أخى عبد السلام ، روى عن يزيد بن أبى حكيم وسعيد بن منصور ، وابن أبى أويس ، سمع منه أبى فلم يحدث عنه سمعت محمد بن أيوب يقول : كنا لا نشك نحن ، وعلى بن شهاب أنه كذاب [١٠] . **قال الحافظ ابن حجر : قلت** : فلم يكذبه أبو حاتم ، فلو نقل المؤلف من كتاب ابن أبى حاتم ، ما وقع فى هذا الوهم ، ولكنه نقل من كتاب ابن الجوزى فهذه عبارته فوهما[١١][١٢]... ولقد صدق الحافظ ابن حجر فيما قال .

ب- إسناد الحافظ الذهبى للحافظ أبى زرعة الرازى ما لم يقله . فمن مثاله : إبراهيم بن الأفطس، قال فيه الحافظ الذهبى: ضعفه أبو زرعة الرازى[١٣][١٤]. **قال الحافظ ابن حجر:** والذى فى كتاب ابن أبى حاتم: روى عن منذر بن النعمان الأفطس عن وهب بن منبه روى عنه

---

(١) أنظر : • ميزان الاعتدال ٣٧/٢ • اللسان ٤١/٢ • أسد الغابة ٢٨٣/١ • التجريد ٥١/١ • الإصابة ١٦٠/١
(٢) الرفع والتكميل صـ ٢٨٦ (٣) الميزان ٤٤٤/١ (٤) اللسان ٥٩٠/١ (٥) الجرح والتعديل ٢٨٨/٢
(٦) الميزان ١٤٠/٢ (٧) اللسان ١٤٦/٢ (٨) الجرح والتعديل ٤٨٢/٢
(٩) الميزان ٢٣١/٢ ، والمغنى ٨٩٠/١ (١٠) الجرح والتعديل ٦/٣ (١١) اللسان ٢٤٢/٢
(١٢) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزى٢٠٠/١ (١٣) الميزان ٢٠٦/١ (١٤) المغنى ٣١/١

هشام بن يوسف يعد فى الصنعانين سمعت أبى وأبا زرعة يقولان ذلك[١]. فلعل الذهبى رأى تضعيفه عن أبى زرعة فى موضع آخر[٢].وقد صدق الحافظ ابن حجر فيما قال..وغيره كثير.

جـ- **إسناد الحافظ الذهبى للحافظ ابن عدى ما لم يقله** . فمن مثاله **فى ترجمة** :إبراهيم بن راشد الآدمى: شيخ لمحمد بن مخلد. **قال الحافظ الذهبى**: اتهمه ابن عدى[٣]. قال **الحافظ ابن حجر**: قلت ولم أر له فى كامل ابن عدى ترجمة[٤]. وهو كما قال الحافظ ليست له ترجمة . وهناك نماذج أخرى .

د- **إسناد الحافظ الذهبى للحافظ العقيلى ما لم يقله**: فمن مثاله أيضا **فى ترجمة** أبان بن عثمان الأحمر **قال الحافظ الذهبى**: وأما العقيلى فاتهمه[٥]. **قال الحافظ ابن حجر**: ولم أر فى كلام العقيلى ذلك[٦][٧] وصدق الحافظ ابن حجر.

٣ - **قيام الحافظ ابن حجر ببيان مأأخذه الحافظ الذهبى من كتب الأئمة الآخرين ولم يشر إليه فى كتابه** . فمن مثاله **فى ترجمة** : بكر بن الشرود ترجم له الحافظ الذهبى وقال : ومن مناكيره[٨] ...إلخ) **قال الحافظ ابن حجر**: وقول الذهبى : ومن مناكيره إلى آخره ، أخذه من قول العقيلى برمته[٩][١٠]. وكذلك **فى ترجمة** : جبرون بن واقد الإفريقى[١١]. قال **الحافظ ابن حجر**: وهذه الترجمة كلها منتزعة من كلام ابن عدى فإنه ترجمه وكناه عبادا[١٢]، وقد صدق الحافظ ابن حجر ومن شاء فليرجع إلى الكامل لابن عدى[١٣]. وكذلك **فى ترجمة** : حجاج بن فروخ الواسطى[١٤]، **قال الحافظ ابن حجر** : وهذه الترجمة كلها منتزعة من كلام ابن عدى[١٥] وهو كما قال[١٦]. وغيرهم كثير وكثير.

٤- **لوم الحافظ ابن حجر على الحافظ الذهبى لاختصاره الشديد فى ترجمة الراوى ، وإجحافه ، وبتره للرواية والراوى** . فمن مثاله **فى ترجمة** :أبرد بن الأشرس[١٧]،اختصر الحافظ الذهبى حديث " تفترق أمتى " وقطع الحديث قال **الحافظ ابن حجر** : وهذا من الاختصار المجحف المفسد للمعنى[١٨].وصدق الحافظ ابن حجر . وكذلك **فى ترجمة** :أحمد بن جرير الكشى **قال الحافظ الذهبى** :جاء فى إسناد مظلم ، ومتن منكر معاصر للبخارى لا يدرى من هو[١٩]: **قال الحافظ ابن حجر** : ولو ساق الإسناد لأمكن أن يعرف الرجل فإنه يحتمل أن يكون هو أحمد بن جرير البلخى أبو حامد[٢٠]، قال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل: رفيق أبى إلى مصر

(١) الجرح والتعديل ٢/ ١٥٠ (٢)اللسان ١/ ٢٢٨ (٣) الميزان ١/ ١٤٩ (٤) اللسان ١/ ١٥٢
(٥) الميزان ١/ ١٢٤ (٦)اللسان ١/ ١١٨ (٧) الضعفاء الكبير للعقيلى ١/ ٣٧
(٨) ميزان الاعتدال ٢/ ٦٢، ٦٣ (٩)اللسان ٢/ ٦٢،٦٣ (١٠) الضعفاء الكبير ١/ ١٤٩
(١١)ميزان الاعتدال ٢/ ١١١ (١٢) اللسان ٢/ ١١٧ (١٣) الكامل لابن عدى ٢/ ٦٠١
(١٤)الميزان ٢/ ٢٠٤ (١٥)اللسان ٢/ ٢١٦ (١٦) الكامل لابن عدى ٢/ ٦٥٠
(١٧) الميزان ١/ ٢٠٧ (١٨)اللسان ١/ ٢٣٠ (١٩) الميزان ١/ ٢٢١ (٢٠) اللسان ٢/ ٤٥

فى رحلته الثانية روى عن قتيبة وهانئ بن المتوكل ، سألت أبى عنه فقال صدوق[١]. وكذلك **فى ترجمة** : أحمد بن سعيد الحمصى **قال الذهبى فيه** : أتى بخبر موضوع الآفة هو أو شيخه[٢]. **قال الحافظ ابن حجر**: وهذا اختصار مجحف ، وليته كان ذكر طرفاً من الخبر الذى حكم عليه بالوضع[٣]. وكذلك **فى ترجمة** : جنان الطائى[٤][٥].**وترجمة** إسماعيل بن شروس الصنعانى[٦][٧]. وخلف بن حموّد البخارى[٨][٩]. وغيرهم كثير.

٥- **بيان الحافظ ابن حجر لتخبط الحافظ الذهبى فى ترجمة الراوى** ، ويتمثل ذلك فى ذكره لاسم الراوى بما يدل على أنه يعرفه ، ثم يعيد اسم الراوى بعد عدة أسماء فيقول لا أعرفه ، أو لايُدرى من ذا، والراوى هو هو، **فمن مثاله** – وهو كثير – **ترجمة** : إبراهيم بن محمد بن ميمون **قال فيه** : من أجلاد الشيعة[١٠][١١]وأعاده المؤلف فى ترجمة: إبراهيم بن محمد بن ميمون وهو هو فقال: لاأعرفه . **وترجمة** : أحمد بن أبى عمران الجرجانى **قال فيه** : حدث عنه أبو سعيد النَّقاش، وحلف أنه يضع الحديث ، وهو ابن موسى[١٢].**قال الحافظ ابن حجر**[١٣]. وأعاده بعد أوراق **فقال** : أحمد بن موسى الفرضى[١٤]...إلخ) فتكلم عنه بما يدل على أنه غير الأول وهو هو . وغير ذلك من الأمثلة كثير.

٦-**بيان الحافظ ابن حجر وقوع الوهم من الحافظ الذهبى بجعل الراويين واحداً**، وغير ذلك من ألوان الوهم . **فمن مثاله: فى ترجمة:** إبراهيم بن عقبة . **قال الحافظ الذهبى** : عن كبشة بنت كعب ، وعنه حماد بن زيد : لايعرف ، وقال أبو حاتم : مجهول[١٥]. قال **الحافظ ابن حجر:** قد خلط المؤلف رحمه الله هنا ترجمتين فجعلهما واحداً ، أما الراوى عن كبشة فقال البخارى فى تاريخه : إبراهيم بن عُقبة أبو رزام الراسبى البصرى سمع عطاء ، سمع منه موسى بن إسماعيل ، وقال لى مسدد : حدثنا إبراهيم بن عقبة سمع كبشة بنت كعب[١٦]، وقال أبو حاتم: روى عن كبشة قالت: قال لى أنس بن مالك: سمعت أبى يقول ذلك[١٧]،هذا جميع ما ذكره به ، وأما الذى روى عنه حمّاد بن زيد فقال البخارى: إبراهيم بن عقبة قال زكرياء حدثنا الحكم بن المبارك ، حدثنا حماد بن زيد ، عن إبراهيم بن عقبة عن مولى أبى أمامة ، عن أبى أمامة ، قال الحارث : ما كان من النصف الأسفل ، حديثه عن البصريين[١٨]. وقال ابن أبى حاتم : روى ابن عقبة مولى أبى أمامة ، عن أبى أمامة[١٩]. وأما البخارى فذكر أنه روى

---

(١)الجرح والتعديل ٢/٤٥ (٢) الميزان ١/٢٣٧ (٣)اللسان ١/٢٨١ (٤)الميزان ٢/١٥٧
(٥)اللسان ٢/١٧٢ (٦) الميزان ١/٣٩٢ (٧)اللسان ١/٥٢٨ (٨)الميزان ٢/٤٤٩
(٩)اللسان ٢/٤٦٥ (١٠)اللسان ١/٢٦٦ (١١)الميزان ١/١٩٠ (١٢) الميزان ١/٢٦٦
(١٣) اللسان ١/٣٤٢ (١٤)الميزان ١/٣٠٥ (١٥)الميزان ١/١٧١
(١٦) التاريخ الكبير للبخارى١/٣٠٦ (١٧)الجرح والتعديل ٢/١١٧ (١٨)التاريخ الكبير ١/٣٠٦
(١٩) الجرح والتعديل ٢/١١٧

عن مولى أبى أمامة ، وكذا قال ابن حبان لما ذكره فى الثقات فى أتباع التابعين[١][٢].

* **وفى ترجمة** :إسحاق بن ناصح. **قال الحافظ الذهبى** روى عن: قيس بن الربيع : قال أحمد ابن حنبل: كان من أكذب الناس ، يحدث عن البتى، عن ابن سيرين برأى أبى حنيفة، قال يحيى : ليس بشئ ، وقال أبو حاتم : كذب على قيس[٣]. **قال الحافظ ابن حجر**: وقد وقع للمؤلف هنا وهم عجيب ، تبع فيه ابن الجوزى[٤]. وذلك أن قول أحمد المذكور ، إنما هو فى إسحاق بن نجيح على الصواب ، وسبب الوهم أولا فيه ، أن ترجمة ابن ناصح فى كتاب ابن أبى حاتم[٥] بين ترجمة ابن نجيح فانتقل بصر الناقل من ترجمة إلى ترجمة ، **والله أعلم** ، وأما قول أبى حاتم فى أنه كذب على قيس فكذا هو فى ترجمة إسحاق بن ناصح وأما إسحاق بن نجيح ، فقد ذكره المزى فى التهذيب[٦]، فلهذا لم أذكره هنا[٧].

* **وفى ترجمة** : جبار بن فلان الطائى قال الحافظ الذهبى روى عن أبى موسى ، ضعفه الأزدى[٨]. قال **الحافظ ابن حجر:** قال ابن أبى حاتم : جبار بن القاسم الطائى روى عن ابن عباس ، روى عنه أبو إسحاق ، ولم يذكر فيه جرحا[٩]، وكذا ذكره ابن حبان فى " الثقات[١٠]" بروايته عن ابن عباس وكذا ذكره البخارى فى " التاريخ[١١]" فينظر: من أين للمؤلف أنه يروى عن أبى موسى الأشعرى، ثم وجدته قد تبع فى ذلك ابن الجوزى[١٢]وابن الجوزى تبع الأزدى. وغير ذلك من الأمثلة كثير.

٧- **بيان الحافظ ابن حجر تصحيف الحافظ الذهبى فى السند** – وهو كثير – فمن مثاله: قول **الحافظ الذهبى** : إبراهيم بن المنكدر عن عمرو ضعيف[١٣]. **قال الحافظ ابن حجر:** وهذا خطأ نشأ عن تصحيف فى موضعين ، وإنما هو إبراهيم بن أبى بكر بن المنكدر ، عن عمه ، وقد تقدم[١٤]. ويقصد الحافظ ابن حجر بذلك **ترجمة** : إبراهيم بن أبى بكر بن المكندر[١٥]. وفى الترجمة الآتية **قال الحافظ الذهبى** : أسود بن خلف الحرانى : قال ابن حبان: فى إسناده بعض النظر[١٦]. **قال الحافظ ابن حجر** : وهذا تصحيف من الذهبى فى قوله " الحرانى" وإنما هو الخزاعى[١٧]، وقد ذكره ابن حبان فى طبقة الصحابة ، وقال : يقال : إن له صحبة ، وفى إسناده بعض النظر[١٨].

---

(١)الثقات ٦/ ١١ (٢) اللسان ١/ ١٨٠ (٣) ميزان الاعتدال ١/ ٣٥٣

(٤)الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى١/ ١٠٤ (٥) الجرح والتعديل ٢/ ٢٣٥ (٦)تهذيب الكمال ٢/ ٤٨٣

(٧)اللسان ١/ ٤٩٠ (٨)الميزان ٢/ ١١١ (٩)الجرح والتعديل ٢/ ٥٤٣

(١٠) الثقات لابن حبان ٤/ ١١٩ (١١) التاريخ الكبير ٢/ ٢٥٢ (١٢) الضعفاء لابن الجوزى١/ ١٦٥

(١٣) الميزان ١/ ١٩٤ (١٤)اللسان ١/ ٢١٤ (١٥)اللسان ١/ ١٣٧

(١٦)الميزان ١/ ٤١٩ (١٧)اللسان ١/ ٥٦٤ (١٨) الثقات لابن حبان ٣/ ٩

* **وترجم الحافظ الذهبي**: فقال : الخضر بن جميل[١] قال الحافظ ابن حجر : وقد صحف المؤلف هذا الإسم تبعا للعقيلي ، **فإنه قال** : خضر بن جميل مجهول بالنقل عن حفص بن عبد الرحمن مجهول أيضا[٢][٣].وكذلك قال مترجما: داود بن حنين[٤] قال **الحافظ ابن حجر** : والصواب أن اسم أبيه : جبير بالجيم والراء ، كذا في الأصول الصحيحة من سنن الدارقطني وقد قال ابن القطان فيه : مجهول الحال[٥].

٨ - **إن الحافظ الذهبي يقوم بتقديم وتأخير واختصار لبعض أقوال الأئمة بما يخل أحيانا بالحكم على الراوي** فيبين ذلك الحافظ ابن حجر بما يصلح من الحكم على الراوي على الحقيقة وبالحقيقة التي تليق بالراوي . **فمن الأمثلة على ذلك في ترجمة** : بشار بن الحكم الضبي البصري **قال الحافظ الذهبي** وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به[٦]. **قال الحافظ ابن حجر**[٧]: وأول كلام ابن عدي " منكر الحديث "عن ثابت وغيره ، ولا يتابع ، وأحاديثه أفراد ، وأرجو أنه لا بأس به ، وهو خير من بشار بن قيراط[٨]. **أقول**: جمع الحافظ ابن حجر ما قاله الحافظ بن عدي في ترجمة الراوي ، من ترجمة الراوي ومن ترجمة الراوي التي تليه وهو : بشار بن قيراط النيسابوري وبالتالي فقد أتى على أقوال ابن عدي جميعا في الراوي بما يعطي لانطباع العام عنه بخلاف الحافظ الذهبي الذي **بتر الكلام من باب** " لا تقربوا الصلاة ".

* **وفي ترجمة** : بشار بن قيراط أبو نعيم النيسابوري قال **الحافظ الذهبي** : وقال أبو حاتم: لا يحتج به[٩]. قال الحافظ ابن حجر:وبقية كلام أبي حاتم: مضطرب الحديث، يكتب حديثه[١٠][١١]. **قلت** : والفرق واضح .

* **وفي ترجمة** : خليل بن موسى البصري ، قال **الحافظ الذهبي** : قال أبو حاتم : في حديثه بعض الإنكار[١٢]. **قال الحافظ ابن حجر** : وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به قال ابن أبي حاتم[١٥]: وسألته عنه فقال : ما بحديثه بأس ، ليس بالمشهور ومحله الصدق ، ولايعرفونه بالبصرة، وفي حديثه بعض الإنكار[١٤]. **وغير ذلك أمثلة كثيرة.**

٩ - ومما يأخذه الحافظ ابن حجر على الحافظ الذهبي ذكره لراوة ثقات لم يؤخذ عليهم معابة ، ولم يذكرهم أحد من أهل الحديث بضعف فمن مثاله: **في ترجمة** : أحمد بن عمر بن سعيد أبي الفتح الجهاري.**قال الحافظ الذهبي**: قال الحبال: تكلم فيه القاضي علي بن الحسن.بن الخليل[١٥]

---

(١) الميزان ٤٤٣/٢ (٢) الضعفاء الكبير ٣١/٢ (٣)اللسان ٤٦٠/٢
(٤) الميزان ١٠/٣ (٥) اللسان ٤٨٣/٢ (٦) الميزان ١٩/٢
(٧)اللسان ٢٢/٢ (٨) الكامل لابن عدي ٤٥٦/٢ (٩) ميزان الاعتدال ٢٠/٢
(١٠) الجرح والتعديل ٤١٧/٢ (١١) اللسان ٢٤/٢ (١٢)الميزان ٤٦١/٢
(١٣)الجرح والتعديل ٣٨٠/٣ (١٤)اللسان ٤٧٥/٢ (١٥) الميزان ٢٦٧/١

قال الحافظ ابن حجر : وهذه مؤاخذة على المؤلف لطيفة ، وذلك أن الذى فى تاريخ أبى إسحاق الحبال فى سنة ست عشرة وأربعمائة ، فلما ذكر هذا الرجل قال : يعرف بابن قديدة المنتحل ، وقال : يتكلم فيه . هكذا بزيادة علىالبناء للمفعول ، ثم قال بعده القاضى أبو الحسن على بن الحسن بن الخليل فى صفر يعنى مات ، فعلى هذا لم يتكلم ابن الخليل فى الجهارى والله أعلم[١]. **وفى ترجمة** : أحمد بن محمد بن أبى الموت المكى **قال الحافظ الذهبى** : عن على بن عبد العزيز البغوى "ضعيف قليلا[٢]"، **وقال الحافظ ابن حجر** : ولم أقف على كلام من صرح بتجريحه ، وكان من مسندى عصره[٣]. **وفى ترجمة** : أحمد بن على الخيوطى قال **الحافظ الذهبى** : عن ابن مبشر الواسطى . فذكر خبرا موضوعا[٤]. **قال الحافظ ابن حجر:** وهذا رجل من كبار الحفاظ وهو المعروف بالأبار، سمع منه دعلج والنجار والصفار وآخرين ممن قبلهم وبعدهم . وقال الخطيب : كان ثقة حافظا متقنا حسن المذهب[٥]... والذى يظهر أن الحمل فى الحديث على من دونه ، ولم يستحضر المصنف أنه هو ، وإلافقد ذكره فى تاريخ الإسلام وعظمه وفى طبقات الحفاظ[٦][٧] وقد صدق الحافظ ابن حجر..وكذلك ذكر الحافظ الذهبى للحافظ عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى فى الكتاب[٨]. قال **الحافظ ابن حجر**: وكان يلزم المؤلف على هذا أن يذكر شعبة بل كان من حقه أن لا يذكر ابن أبى حاتم صاحب الجرح والتعديل[٩]. **وغير ما ذكرت كثير.**

١٠-رد الحافظ ابن حجر تجهيل الحافظ الذهبى للراوى وبيان أن الراوى معروف غير مجهول.

فمن الأمثلة على ذلك: **قول الحافظ الذهبى فى ترجمة** : إسحاق بن عبد الله بن أبى المهاجر : شيخ للوليد بن مسلم ، دمشقى لا يعرف[١٠]. قال **الحافظ ابن حجر**: وهو رجل معروف ، وإنما تحرف اسم أبيه على الذهبى فجهله . وهو إسحاق بن عبيد الله بالتصغير أخو إسماعيل بن عبيد الله ذكره ابن عساكر فى تاريخه فقال : : سمع من سعيد بن المسيب، وابن أبى مليكة روى عنه الوليد بن مسلم ، وذكره ابن سميع فى الطبقة الرابعة. وذكره ابن حبان فى " الثقات[١١]" وحديثه عن ابن أبى مليكة عند ابن ماجة ، من رواية الوليد عنه ، واختلف النسخ فى ضبط والده بالتصغير والتكبير وقد أوضحته فى " تهذيب التهذيب[١٢][١٣]". **وفى ترجمة** : إسماعيل بن عبيد الله بن سلمان المكى قال **الحافظ الذهبى** : لا يعرف[١٤].

(١) اللسان ٣٤٣/١ (٢) الميزان ٢٩٧/١ (٣)اللسان ٤٠٢/١
(٤)الميزان ٢٦٣/١ (٥) تاريخ بغداد للخطيب ٣٠٦/٤ (٦) تذكرة الحفاظ ٦٣٩/٢
(٧) لسان الميزان ٣٣١/١ (٨) الميزان ٣١٥/٤ (٩) اللسان ٤٩٦/٣
(١٠) الميزان ٣٤٦/١ (١١)الثقات لابن حبان ٤٨/٦ (١٢) تهذيب التهذيب ٢٢٠/١
(١٣) اللسان ٤٧٨/١ (١٤) الميزان ٣٩٧/١

قال الحافظ ابن حجر : وقال ابن أبى حاتم : أخو إسحاق . روى عن يعقوب بن زيد وعنه يعقوب بن محمد الزهرى ، يعد فى الحجازيين[١]، ولم يذكر فيه جرحا ولا جهالة وذكره ابن حبان فى الثقات[٢]، والمصنف تبع العقيلى، فإنه ذكره فى الضعفاء وقال: لا تحفظ أحاديثه[٣][٤]

أقول : ولكن الحافظ ابن أبى حاتم وابن حبان ذكرا أن اسم أبى الرواى "سليم" وليس سلمان.

*__وفى ترجمة__ : ابراهيم بن إسحاق **قال الحافظ الذهبى** : لا أدرى من ذا ؟ ... زائغ القصد ، وإنما يعرف بإبراهيم بن الفضل[٥]. **قال الحافظ ابن حجر**: وهو ابن الفضل الذى ذكره بعده، فقد قال الحاكم أبو أحمد فى الكنى : أبو سعيد إبراهيم بن الفضل ، ويقال بن إسحاق، وذكر هذا فتبين لك أنه قيل فيه :ابن إسحاق ، وقيل فيه : ابن الفضل، وكلام البخارى فى التاريخ يشير إلى هذا أيضا[٦]، وقال ابن حبان فى الضعفاء: إبراهيم بن الفضل المخزومى أبو اسحاق المدنى وهو الذى يقال له إبراهيم بن إسحاق فاحش الخطأ[٧].

وقال ابن عدى فى ترجمة إبراهيم بن الفضل : روى عنه إسرائيل فقال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق[٨]. **قلت** : وإبراهيم بن الفضل من رجال التهذيب[٩][١٠].. **وفى ترجمة** : إبراهيم بن ثابت القصار **قال الحافظ الذهبى** : ماذا بعمدة ، ولا أعرف حاله جيدا[١١]. **قال الحافظ ابن حجر** : وقد تقدم إبراهيم بن باب القصار عن ثابت فهو هذا كأن اسم أبيه تصحف[١٢] . .

١١- **ترجم الحافظ الذهبى لأشخاص ليس لهم رواية أو شهرة برواية مع أنهم علماء أجلاء ولكن ليس** فى الحديث مع ذكره ما يعيبهم فإذ بالحافظ ابن حجر يجلى الحقيقة كاملة فى شأن هؤلاء العلماء ويلوم على الحافظ الذهبى بإيراده أسماؤهم . **فمن ذلك ما ذكره الحافظ الذهبى فى التراجم الآتية ورد الحافظ ابن حجر عليه** : على ابن حملة [مولى قريش] : شيخ ضمرة ابن ربيعة القرشى الحمصى أبو على الرملى ، ما علمت به بأسا، ولا رأيت أحدا إلى الآن تكلم فيه، وهو صالح الأمر، ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة مع ثقته[١٣].

قال الحافظ ابن حجر : وإذا كان ثقة ، ولم يتكلم فيه أحد ، فكيف تذكره فى الضعفاء ؟ وكان يكنى أبا نصر . قرأ على عطية بن قيس ، ورأى واثلة بن الأسقع : قال البخارى : مات سنة ست وخمسين ومائة[١٤][١٥].

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : الفخر بن الخطيب : صاحب التصانيف ، رأس فى الذكاء ،

---

(١) الجرح والتعديل ١٨٣/٢ (٢) الثقات لابن حبان ٤٣/٦ (٣)الضعفاء للعقيلى ٨٦/١
(٤) اللسان ٥٣٥/١ (٥) الميزان ١٣٤/١ (٦)التاريخ الكبير ٣١١/١
(٧)المجروحين لابن حبان ١٠٥/١ (٨)الكامل لابن عدى ٢٣١/١ (٩)اللسان ١٢٨/١
(١٠) تهذيب التهذيب ١٣٥/١ (١١) الميزان ١٤٣/١ (١٢) اللسان ١٣٨/١
(١٣) الميزان ١٥٣/٥ (١٤) التاريخ الكبير ٢٧١/٦ (١٥) اللسان ٢٦٦/٤

والعقليات ولكنه عرى من الآثار ، وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث حـــيرة ، نسأل الله أن يثبت الإيمان فى قلوبنا ، وله كتاب " السر المكتوم فى مخاطبة النجـــوم " ســحر صريح فلعله تاب من تأليفه إن شاء الله[١]. والمقصود بقول الحـــافظ الذهبـــى " الفخــر بــن الخطيب" **يقصد به** : الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازى المتوفى سنة ســـت وســتمائة **والعجيب** من الحافظ الذهبى أنه ورى فى تسميته تورية عجيبة ، كما أن الفخر الرازى يعتــبر من المتأخرين جدا .**قال الحافظ ابن حجر:**" وقد عاب التاج السبكى على المصنف ذكره هذا الرجل فى هذا الكتاب **وقال** إنه ليس من الرواة وقد تبرأ المصنف من الهوى والعصبية فى هذا الكتاب فكيف ذكر هذا وأمثاله ممن لا رواية لهم كا " السيف الآمدى " ثم اعتذر عنه بأنه يرى أن القدح فى هؤلاء من الديانة ، وهذا بعينه التعصب فى المعتقد ، والفخر: كـــان مـــن أئمـــة الأصول وكتبه فى الأصلين شهيرة سائرة وله ما يقبل ومايرد ... ثم لخص الحافظ ابن حجـــر ترجمته الكاملة وما له وما عليه فى اللسان[٢].**وترجم الحافظ الذهبى** فقال: محمد بن على بـــن محمد الحاتمى الطائى الأندلسى (ابن عربى) :صاحب كتاب " فصوص الحكم" ، مات ســـنة ثمان وثلاثين وستمائة ورأيته قد حدث عن أبى الحسن بن هذيل بالإجازة وفى النفس من ذلك شئ ، سمع منه التيسير " لأبى عمرو الدانى شيخنا محمد بن أبى الذكـــر الصقلـــى المطـــرز بسماعه من أبى بكر بن أبى جمرة وبإجازته من ابن هزيل ، وروى الحديث عـــن جماعـــة ، ونقل رفيقنا أبو الفتح اليعمرى ، وكان متثبتا ، قال سمعت الإمام تقى الدين بن دقيق العيد يقول : سمعت شيخنا أبا محمد بن عبد السلام السلمى يقول: وجرى ذكر أبى عبد الله بـــن العربـــى الطائى فقال: هو شيخ سوء شيعى كذاب ، فقلت له: وكذاب أيضا ؟ قـــال : نعـــم ، تذاكرنـــا بدمشق التزويج بالجن فقال : هذا محال لأن الإنس جسم كثيف ، والجن روح لطيـــف ، ولـــن يعلق الجسم الكثيف الروح اللطيف، ثم بعد قليل رأيته وبه شجة فقال : تزوجت جنية فرزقـــت منها ثلاثة أولاد فاتفق يوما أنى أغضبتها فضربتنى بعظم حصلت منه هذه الشجة، وانصرفـــت فلم أرها بعد هذا أو معناه ، قلت: نقله لى بحروفه ابن رافع من خط أبى الفتح ، وما عندى أن محيى الدين تعمد كذبا ، لكن أثرت فيه تلك الخلوات والجوع ، فسادا وخيالا وطرف جنـــون، وصنف التصانيف فى تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة ، فقال أشياء منكرة عدهـــا طائفـــة مـــن العلماء مروقا وزندقة ، وعدها طائفة من العلماء من إشارات العـــارفين ورمـــوز الســـالكين، وعدها طائفة من متشابه القول ، وأن ظاهرها كفر وضلال ، وباطنها حـــق وعرفـــان وأنـــه صحيح فى نفسه، كبير القدر ، وآخرون يقولون قد قال هذا الباطل والضلال فمن الذى قال إنه مات عليه ، فالظاهر عندهم من حاله أنه رجع وأناب إلى الله فإنه كان عالما بالآثار والســـنن

---

(١) الميزان ٤١١/٥ (٢) اللسان ٤٠٥/٤

قوى المشاركة فى العلوم ، **وقولى أنا فيه** ، إنه يجوز أن يكون من أولياء الله الذين إجتذبهم الحق إلى جنابه عند الموت ، وختم لهم بالحسنى ، فأما كلامه ، فمن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية ، وعلم محط القوم ، وجمع بين أطراف عباراتهم ، تبين له الحق فى خلاف قولهم ، وكذلك من أمعن النظر فى فصوص الحكم وأنعم التأمل لاح له العجب، فإن الذكى إذا تأمل من ذلك الأقوال والنظائر والأشباه فهو يعلم بأنه أحد رجلين : إما من الاتحادية فى الباطن، وإما من المؤمنين بالله الذين يعدون أن هذه النحلة من أكفر الفكر ، نسأل الله العافية ، وأن يكتب الإيقان فى قلوبنا ، وأن يثبتنا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، فوالله لأن يعيش المسلم جاهلا خلف البقر لا يعرف من العلم شيئا سوى سور من القرآن ، يصلى بها الصلوات ويؤمن بالله واليوم الآخر ، خير له بكثير من هذا العرفان ، وهذه الحقائق ، ولو قرأ مائة كتاب أو عمل مائة خلوة[١]. **قال الحافظ ابن حجر** : وأول كلامه " أى الذهبى " لا يتحصل منه شئ تفرد به ، وينظر فى قوله " أمعن النظر" و" أنعم التأمل " الفرق بينهما ، وقد اعتز بمحيى الدين بن عربى أهل عصره فذكره ابن البخارى فى "ذيل تاريخ بغداد " وابن نقطة فى " تكملة الإكمال" وابن العديم فى " تاريخ حلب " والذكى المنذرى فى " الوفيات" وما رأيت فى كلامهم تعديا من الطعن كأنهم ماعرفوها[٢]...الخ) .**وفى ترجمة** : الحسين بن الفضل البجلى الكوفى العلامة المفسر، أبو على نزيل النيسابور. **قال الحافظ الذهبى:** يروى عن يزيد بن هارون ، والكبار ، ولم أر فيه كلاما ، لكن ساق الحاكم فى ترجمته مناكير عدة فالله أعلم[٣]. **قال الحافظ ابن حجر فى** "اللسان" : وما كان لذكر هذا فى هذا الكتاب معنى ، فإنه من كبار أهل العلم والفضل واسم جده عمير بن القاسم بن كيسان كوفى الأصل ، قال الحاكم : كان إمام عصره فى معانى القرآن ، لقد أنزله عبد الله بن طاهر فى الدار التى ابتاعها له سنة سبع عشرة ومائتين ، فبقى فيها يعلم الناس العلم خمس وستين سنة ، ومات وله مائة وأربع سنين ، وقبره مشهور يزار، ثم ذكر طائفة من مشائخه ، ثم ذكر أن عبد الله بن طاهر لما ولاه المأمون خراسان سأله فى استصحاب ثلاثة من العلماء فسماه منهم وعن أبى القاسم المذكور قال : لو كان الحسين بن الفضل فى بنى إسرائيل لكان من عجائبهم ، قال : وسمعت أبا عبد الله محمد ابن يعقوب يقول : ما رأيت أفصح لسانا منه ، ثم أسند أنه كان يصلى فى اليوم والليلة ستمائة ركعة ، ثم ساق عنه أشياء نفيسة من التفاسير. **وفى آخر ذلك** أنه قال : من سئل عن مسألة فيها أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليه أن يجيب بجوابه ، ولا يلتفت إلى من خالف ذلك من قياس أو استحسان، فإن السند لا يعارض بشئ من ذلك ،**ثم قال** : ذكر شيئا من أفراده

---

(١) الميزان ٢٦٩/٦ (٢) اللسان ٣٠٧/٥ -٣١٠

(٣) **الميزان**: هذا الإسم مما ليس فى نسخة الميزان الموجودة.

وغرائب حديثه فساق له خمسة عشر حديثا ليس فيها حديث مما ينكر بكون سنده ضعيفا ، حتى يلزق الوهم بالحسين ، بل لا بد فيه من راو ضعيف غيره ، فلو كان كل من روى شيئا منكرا استحق أن يذكر فى الضعفاء لما سلم من المحدثين أحد ، لا سيما المكثر منهم فكان الأولى ألا يذكر هذا الرجل لجلالته والله أعلم(١). **وفى ترجمة** : محمد بن على بن هبة الله أبو بكر الواسطى المقرئ : **قال الحافظ الذهبى** : ادعى القراءة على أبى على غلام الهراس ، قاله الدبيثى **وقال** : ما كان سنه يقتضى ذلك ، وقد رأيت جماعة يتكلمون فيه بما لا أحب ذكره(٢).

قال الحافظ ابن حجر: كان شيخاً صالحاً حسن المعرفة بالقراءات ، قرأ على سبط الخياط وغيره وأقرأ جماعة ، وما أظنه حدث بشئ(٣).

١٣- تسرع الحافظ الذهبى فى إصدار أحكامه على الرواة بما لا يليق بهم على عجلة وعدم رويّة وهو ما حدى بالحافظ ابن حجر ببيان الحقيقة وتبرأة الرواة مما حكم عليهم. **فمن الأمثلة على ذلك قول الحافظ الذهبى فى ترجمة** : عثمان بن أحمد بن السماك أبو عمرو الدقاق : صدوق فى نفسه لكن روايته لتلك البلايا عن الطيور كوصية أبى هريرة ، فالآفة من قومه ، أما هو فوثقه الدارقطنى. **وقال ابن السماك** : وجدت فى كتاب أحمد بن محمد الصوفى ، حدثنا إبراهيم بن حسين ، عن أبيه عن جده ، عن على رضى الله عنه مرفوعاً : " من أسمج الكذب فتنة : " من أدرك منكم زماناً يطلب فيه الحاكة العلم ، فالهرب الهرب " قيل : أليسوا من إخواننا ؟ قال : هم الذين بالوا فى الكعبة ، وسرقوا غزل مريم ، وعمامة يحيى ، وسمكة عائشة من التنور(٤) ". وهذا الإسناد ظلمات ، وينبغى أن يغمز ابن السماك بروايته لهذه الفضائح (٥) . **قال الحافظ ابن حجر** : ولا ينبغى أن يغمز ابن السماك بهذا ، ولوفتح المؤلف على نفسه ذكر من روى خبراً كذباً ، آفته من غيره ما سلم معه سوى القليل من المتقدمين فضلاً عن المتأخرين ، وإني لكثير التألم من ذكره لهذا الرجل الثقة في هذا الكتاب بغير مستند ولا سلف، وقد عظّمه الدارقطني ، ووصفه بكثرة الكتابة والجد في الطلب ، وأطراه جداً وقال الحاكم في المستدرك حدثنا أبوعمرو بن السماك الزاهد حقاً . **قلتُ** :وهو مع ذلك عليٌ ، قد لحق بعض شيوخ البخاري ، ومات بعد البخاري بنحو من مائة سنة ، فمن عوالي شيوخه: محمد بن عبيد الله بن المنادي ، والحسن بن مكرم ، ويحيى بن أبي طالب وأبو قلابة الرقاشي وآخرون من هذه الطبقة ومن بعدها . روى عنه الدراقطنى ، وابن شاهين ، والحاكم ، وأبو عمر بن مهدي ، وأبو الحسن بن بشران ، وأبو الحسن بن زرقويه ، وأبو نصر بن حسنون . وأبو علي بن شاذان ، وآخرون قال الخطيب : وكان ثقة ثبتاً وسمعت ابن زرقويه روى عنه

---

(١) اللسان ٣٥٣/٢ (٢) الميزان ٤١/٥ (٣) اللسان ٣١٠/٥

(٤) أنظر : • اللآلئ المصنوعة ١٠٤/١ • كشف الخفا ٣٠٤/٢ • التذكرة للفتنى ص١٣٧ (٥) الميزان ٤١/٥

فتبجح به وقال : حدثنا اليسار الأفيض أبو عمرو بن السماك .. **أقــول:** " وفي نسخة تــاريخ بغداد : الباز الأبيض [١]." وقال الدارقطنى : كتب ابن السماك عن الحسن بن مكــرم ، ومــن بعده ، وأكثر الكتابة ، وكتب الطوال والمصنفات بخطه ، وكان من الثقات . وقال الجوهــري: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ هو ابن شاهين : حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق " الثقة ، المأمون "، وقال أبو الحسين بن فضل القطان : توفي أبو عمرو في ربيع الأول لثلاث بقيت منــه ، يــوم الجمعة من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وحرز من محضر جنازته بخمسين ألــف إنســان ، وكان ثقة ، صالحا صدوقا [٢] . **وفي ترجمة** : مسلمة بن القاسم القرطبي **قال الحافظ الذهبي** : كان في أيام "المستنصر الأموي" ضعيف. وقيل: كان من المشبهة[٣] . **قال الحافظ ابن حجــر قلت** : هذا رجل كبير القدر ، ومانسبه إلى التشبيه إلا من عاداه ، وله تصانيف في الفن وكانت له رحلةٌ لقي فيها الأكابر[٤]....إلخ). **وفي ترجمة** : محمد بن محمد بن علي الشريف أبو طالب العلوي **قال الحافظ الذهبي** : سماعه صحيح من أبي علي التستري في الجزء الأول من ســنن أبي داود وما عاداه فلم يثبت فيه سماعه ، وقد حدث بالكتاب كله ، فتكلم فيه ، وكان يكذب فــي كلامه سامحه الله ، رحل إليه أبو الفتوح الحصري ، وسمع منه سنة خمس وخمسين [٥]. **قــال الحافظ ابن حجر** : ولم يحدث هذا بسنن أبي داود بالسماع كله ، وماله في في القضية ذنــب ، وإنما حدث به بالجزء الأول سماعا ، وبالثاني إجازة ، لكن إدعى أبو الفتوح الحصــري بعــد مدة أن سماع العلوى ظهر في جميع الكتاب ولم يوافق الحصري على ذلك أحد ، وأنكر ذلــك ابن نقطة وغيره . مات أبو طالب سنة ستين وخمسمائة ، وسمع أيضا من جعفر العبــاداني ، ومحمد بن على العلاف ، وهو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن على بن زيــد يعرف بأبي زيد[٦].**وفي ترجمة : محمد بن محمد بن علي الشريف أبــو الحســن الحســيني** العبيدي النسابة المعمر. **قال فيه الحافظ الذهبي** : رافضي جلد ، متهم في لقى صاحب الأغاني أبي الفرج مات سنة ست وثلاثين وأربعمائة . ضعفه ابن خيرون[٧]. **قال الحافظ فى اللسان:** وهذا من عجيب التصرف ، فإن ضعفه إنما نشأ من ابن خيرون لادعائه السماع من أبى الفرج الأصبهانى وغيره وقد ذكره ابن عساكر فى " تاريخ دمشق " فساق نسبه فقال : ابن على بــن الحسن بن على بن الحسن بن على بن إبراهيم بن على بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بــن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو الحسن بن أبى جعفر العلوى الحسينى النسابة .

ذكره أبو الغنائم النسابة وأنه اجتمع به بــ " دمشق " و " مصر " و " طبريــه " وســمع منــه علما كثيرا ، وذكر له كتبا كثيرة من تصنيفه وأنه كان ببغداد ، ثم انتقل إلى الموصل ثم رجــع

---

(١) تاريخ بغــداد ٣٠٢/١١ (٢) اللســان ١٥٥/٤ (٣) المــيزان ٦/ ٤٢٦ (٤) اللســان ٤٣/٦
(٥) الميزان ٣٦٢/٥ (٦) الميزان ٣٢٥/٦ (٧) اللسان ٣٦٢/٥

إلى بغداد ، وله حينئذ ثمان وتسعون سنة ، وكان يلقب " شيخ الشرف " انتهى . وأرخ شجاع الذهلى وفاته فى رمضان سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، وأبو الغنائم سنة سبع ، وأرخها أبو الفضل بن خيرون كالأول[١] ... إلخ) . **وفى ترجمة** : محمد بن أحمد بن عبد الباقى بن منصور قال الحافظ الذهبى : قال ابن ناصر : لم يكن ضابطا [٢] . **قال الحافظ ابن حجر** : وهذا الرجل هو ابن الخاضبة ، والعجب من الذهبى كيف أقر لابن ناصر هذا ، فابن الخاضبة من كبار الحفاظ وترجمته مبسوطة فى طبقاتهم ، قال أبو سعد بن السمعانى : كان حافظا فهما تفقه زمانا، وكان حافظ بغداد والمشار إليه فى القراءة الصحيحة والنقل المستقيم، وكان مع ذلك صالحا ورعا دينا خيرا سمع بمكة والشام والعراق ، وأكثر عن الخطيب ، وعن أصحاب المخلص والطبقة ، سمع منه جماعة من مشايخنا ، وسمعوا بقراءاته ورأيتهم مجتمعين على الثناء عليه والمدح له، وقال إسماعيل التيمى : دخلت بغداد فسألت ابن الخاضبة أن يفيدنى عن الشيوخ فتوجه معى إلى ابن ناصر الدبيثى وطائفة قليلة ، وقال: أسمع أنا عن كل أحد ، واسمع أنت إن شئت من البقية ، قال ابن السمعانى : سمعت إسماعيل يقول : كان ابن الخاضبة حافظا مات فى شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة قاله ابن السمعانى . قال : وأدركته المنية قبل أوان الرواية أى أنه مات قبل أن يطعن فى السن رحمه الله تعالى [٣] . **وفى ترجمة** : محمد بن خلاد بن هلال الاسكندرانى **قال الحافظ الذهبى** : لا يدرى من هو : سمع الليث بن سعد ، وضمام بن إسماعيل وروى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وعلى بن الحسين بن الجنيد ذكره ابن أبى حاتم وقال ابن أبى مطر : مات فى ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

قلت : انفرد بهذا الخبر من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا : " أم القرآن عوض من غيرها وما منها عوض[٤] " ورواه عن أشهب ، عن ابن عيينة ، عن الزهرى عن محمود بن الربيع ، عن عبادة ، قال الدارقطنى : تفرد به ابن خلاد ، وإنما المحفوظ عن الزهرى بهذا السند " لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن [٥] " قال أبو سعيد بن يونس : يروى المناكير وهو اسكندرانى ، يكنى أبا عبد الله [٦] . **قال الحافظ ابن حجر** : وقال العجلى : محمد بن خلاد الإسكندرانى ثقة[٧] . وذكره ابن حبان فى **الثقات** [٨] . وقول الذهبى : لا يدرى من هو مع من

---

(١) اللسان ٣٦٣/٥ (٢) الميزان ٥٢/٦ (٣) اللسان ٦٦/٥

(٤) **أخرجه الدارقطنى كتاب الصلاة** ، باب وجوب قراءة أم الكتاب فى الصلاة وخلف الإمام ٣٢٢/١ عن عبادة بن الصامت وقال الدارقطنى تفرد به محمد بن خلاد عن أشهب ، عن ابن عيينة والله أعلم . وأخرجه الحاكم فى المستدرك كتاب الصلاة من كتاب الإمامة وصلاة الجماعة ٣٦٣/١ عن عبادة بن الصامت وقال الحاكم : قد اتفق الشيخان على إخراج هذا الحديث عن الزهرى من أوجه مختلفة بغير هذا اللفظ، ورواة هذا الحديث أكثرهم أئمة وكلهم ثقات على شرطهما قال الحافظ الذهبى فى التلخيص:أخرجاه بغير هذا اللفظ

(٥) أخرجه الدارقطنى كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة أم الكتاب ... إلخ ٣٢٢١/١ عن عبادة بن الصامت .

(٦) الميزان ١٣٥/٦ (٧) الثقات للعجلى صـ ٤٠٣ (٨) الثقات لابن حبان٨٥/٩

روى عنه من الأئمة ، ووثقه من الحفاظ عجيب ، وما أعرف للمؤلف سلف في ذكره في الضعفاء سوى قول ابن يونس . وقول الذهبى " وإنما المحفوظ ... إلى آخره يوهم أنه من تتمة كلام الدارقطنى وليس كذلك لأن هذا اللفظ تفرد به أيضا زياد بن أيوب عن ابن عيينة ، والمحفوظ من رواية الحفاظ عن ابن عيينة " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب " كذا رواه عنه أحمد بن حنبل ، وابن أبى شيبة وإسحاق بن راهويه ، وابن أبى عمر ، وعمرو الناقد ، وخلائق وبهذا اللفظ رواه أصحاب الزهرى عنه ، معمر ، وصالح بن كيسان والأوزاعى ، ويونس بن يزيد وغيرهم، والظاهر أن رواية كل من زياد بن أيوب ، وأشهب منقولة بالمعنى، والله أعلم[(١)] .

١٤- **إنقلاب اسم الراوى على الحافظ الذهبى وقيام الحافظ ابن حجر برد الأسماء إلى أصولها حتى يتحقق الصواب** . فمن مثاله : **قول الحافظ الذهبى** : السرى بن عبد الحميد : شيخ لبقية ، متروك الحديث [(٢)] . **قال الحافظ ابن حجر** : وهذا غلط والصواب عبد الحميد بن السرى فانقلب وسيأتى على الصواب فى عبد الحميد [(٣)] . **وكذلك قول الحافظ الذهبى** : عاصم أبو مالك العطار : شيخ لزيد بن الحباب مجهول [(٤)] . **قال الحافظ ابن حجر** : وذكره ابن حبان فى الثقات فقال : العطاردى[(٥)] وقال : يروى عن الحسن . قلت : وهو الصواب ، سقطت الدال والياء على الذهبى[(٦)] . وكذلك قال **الحافظ الذهبى** : يعقوب بن إبراهيم الجرجانى حافظ : قال السلمى : ذكر الدارقطنى فقال : أقام بمكة مدة وبالرملة وبمصر وكان من الحفاظ المصنفين ، والمخرجين الثقات لكن فيه انحراف عن على [(٧)] . **قال الحافظ ابن حجر** : هذا هو الجوزجانى شيخ النسائى ، وهذا هو من الأوهام العجيبة ، وهو غلط نشأ عن تصحيف وانقلاب ،**والصواب** : إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى لا الجرجانى ، وهو شيخ النسائى وهو الموصوف بهذه الصفات[(٨)] . **وقال الحافظ الذهبى فى ترجمة** : سوّار بن عمر : لا يدرى من هو قال البخارى : لم يصح حديثه [(٩)] ، وهو مرسل ، ذكره ابن عدى[(١٠)(١١)] . **قال الحافظ ابن حجر** : وعلى المؤلف فى هذه الترجمة **مؤاخذات** :

الأولى : أنه صحابى ، وإنما ذكره البخارى ، وتبعه ابن عدى على قاعدتهما ، وقد شرط المؤلف أنه لايتبعهما ، ولا يخرج من كان صحابياً .

الثانية : أنه ابن عمرو ، بفتح أوله ، وسكون الميم لا بضمها وفتح الميم .

الثالثة : أن البخارى إنما ذكره فى سواد بتخفيف الواو ، وبعد الألف دال ،وتبعه ابن أبى حاتم

---

(١) اللسان ١٦٠/٥ (٢) الميزان ١٧٤/٣ (٣) اللسان ١٧/٣ (٤) الميزان ١٥/٤
(٥) الثقات لابن حبان ٢٥٩/٧ (٦) اللسان ٢٦٦/٣ (٧) الميزان ٢٧٢/٧ (٨) اللسان.٦/ ٣٩١
(٩) التاريخ الكبير (١٠) الكامل لابن عدى (١١) الميزان ٣٤٢/٣

لكنه ذكره أيضا فيمن اسمه سوار كالذى هنا، والحديث الذى ذكره فى الترجمتين واحد.

الرابعة : أن المؤلف فهم من قول البخارى لا يصح حديثه وهو مرسل أن الإرسال من قبلـــه وليس كذلك ، بل الإرسال بين الراوى عنه وبينه قال البخارى فـــى حديـــث ابـــن ســـيرين ، عن سوار بن عمرو الأنصارى قلت : يا رسول الله ، إنى رجل حبـــب إلـــى الجمـــال[١].. " الحديث ، حديثه مرسل ، يعنى أن ابن سيرين أرسله عنه ، لأنه لم يدركه[٢] .

١٥-**بيان الحافظ ابن حجر لعدم صحة ظن الحافظ الذهبى فى بيان معرفة الرواى** وأن ظنه ليس فى محله . فمن الأمثلة **على ذلك فى ترجمة** : إسماعيل بن إبراهيم بن مجمـــع **قـــال الحـــافظ الذهبى** : قال على بن الجنيد ليس بشئ ، ضعيف جدا . قلت : ولعله إبراهيم بن إســـماعيل[٣] **قال الحافظ ابن حجر** : وليس هو إبراهيم بن إسماعيل كما ظن ، بل هـــو إســـماعيل ، لكـــن ليس اسم أبيه إبراهيم ، بل إبراهيم كنيته فلعله كان فى الأصل أبو إبراهيم فتصحـــف وهـــو : إسماعيل بن زيد بن مجمع ، وسيأتى على الصواب ، وقد وقع فى " مسند الدارمى " وغـــيره منسوبا كما نقل عن ابن الجنيد ، والصواب ما ذكرناه [٤] .**وفى ترجمة** : محمد بن يعقوب **قال الحافظ الذهبى** : عن عبد الله بن رافع مجهول قلت : لعله الذى قبله[٥]. **قال الحافظ ابن حجر** : وليس كما ظن ، بل هو غيره ذكر ذلك ابن حبان فى الطبقة الرابعة ، وذكر ذا فـــى الطقبـــة الثالثة [٦] فقال الرافعى : الزمعى ، يروى عن عبد الله بن رافع ، روى عنه أخوه موسى بـــن يعقوب الزمعى [٧] . وغير ذلك كثير .

١٦- **بيان الحافظ ابن حجر لإحجام الحافظ الذهبى فى التوسع فى ترجمة الراوى خشـــية مـــن بعض العلماء الذين على مذهبه** . فمن مثاله **قول الحافظ الذهبى فى شأن** : عبد العزيـــز بـــن حبان الموصلى : روى عن هشام بن عمار بخبر باطل فما أدرى ما أقول[٨] . **قال الحافظ ابن حجر** : بلى والله لو شئت لدريت ما تقول ، قل ما قال الأئمة ولاتخف ، قال ابن عساكر فـــى "تاريخه " : عبد العزيز بن حيان بن صابر بن حريث أبو القاسم الأزدى ، ســـمع " بدمشـــق " عن هشام بن عمار ، ودحيم بن إبراهيم ، و" بحمص " محمـــد بـــن مصفـــى . و " بمصـــر " محمد بن رمح ، وغيرهم . وروى أيضا عن أبى بكر بن أبى شيبة وابن نمير وأبـــى جعفـــر النفيلى ، وغسان بن الربيع ، والحمانى وجماعة . روى عنه ابنـــاه زيـــد وإبراهيـــم ، وأبـــو عوانة الإسفراينى فى صحيحه . ذكره أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس فى " طبقـــات أهـــل الموصل " يقال : كان فيه فضل وصلاح ، طلب الحديث ، ورحل فيه ، وسمع مـــن الشـــاميين

(١) **له شاهد** فى صحيح مسلم ، كتاب الإيمان باب تحريم الكبر وبيانه ٩٣/١ حديث رقم ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩ ، عن بن مسعود .
(٢) اللسان ١٤٧/٣ (٣) الميزان ٣٧٠/١ (٤) اللسان ٥٠٧/١
(٥) الميزان ٣٧٣/٦ (٦) الثقات لابن حبان ٤٢٩/٧ (٧) اللسان ٤٢٧/٥ (٨) الميزان ٣٦٣/٤

والعراقيين ، وغيرهم ، وحدث الناس عنه دهرا . توفى فى سنة إحدى وستين ومائتين **فهذه ترجمة هذا الرجل** . وأما الحديث الباطل الذى أشار إليه ، فقد ذكره ابن عدى فى " الكامل " **فى ترجمة** : سويد بن عبد العزيز : حدثنا إبراهيم بن عبد العزيز بن حيان ، حدثنا أبى، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا سويد بن عبد العزيز ، عن حميد ، عن أنس رضى الله عنه مرفوعا "إن فى جهنم رحى تطحن على السواء طحنا " . قال ابن عدى : وعندى كتاب سويد الذى يرويه عن هشام ليس فيه هذا الحديث ، وهذا ينفرد به عبد العزيز بن حيان الموصلى(١).
وقد حدثنا به عنه أبو عوانة الإسفراينى أيضا . قلت : وسويد ضعيف وهشام كان فى الآخر يلقن ، فيتلقن ما ليس من حديثه فالآفة منه (٢) . وغير ذلك من الأمثلة كثير .

ثانيا : نقد الحافظ ابن حجر لغير الحافظ الذهبى فى اللسان ، مع تقيمه لأشخاص الأئمة من خلال ذلك:

هذه الفقرة قد كان لها شبيه كثير فى دراستى لتهذيب التهذيب ، فى أحكام الحافظ على بعض من تصدى للجرح والتعديل مع عدم أهليتهم الواضحة فى ذلك كحكمه على الأزدي بأنه غير مرضى ، ولايعتد به ، وكذلك حكمه على ابن خراش وسفيان بن وكيع ، والكديمى وغيرهم فمن ذلك أيضا حكمه على ابن الجوزى بأنه " حاطب ليل " فمن مثاله : ثمامة بن أشرس أبو معن النميرى البصرى من كبار المعتزلة ، ومن رؤس الضلالة ، كان له اتصال بالرشيد ، ثم المأمون وكان ذا نوادر وملح ..... وذكر ابن الجوزى فى حوادث سنة ست وثمانين ومائة أن الرشيد حبسه لوقوفه على كذبه ، وكان مع المأمون بخرسان وشهد فى كتاب العهد منه لعلى بن موسى وذكر أبو منصور بن طاهر التميمى فى كتاب "الفرق بين الفرق " أن الواثق لما قتل أحمد بن نصر الخزاعى ، وكان ثمامة ممن سعى فى قتله فاتفق أنه حج فقتله ناس من خزاعة بين الصفا والمروة . وأورد ابن الجوزى هذه القصة فى حوادث سنة ثلاث عشرة ، وترجم لثمامة فيمن مات فيها ، وفيها تناقض ، لأن قتل أحمد بن نصر تأخر بعد ذلك بدهر طويل ، فإنه قتل فى خلافة الواثق سنة بضع وعشرين ، وكيف يقتل قاتله سنة ثلاث عشرة . ودلت هذه القصة على أن ابن الجوزى حاطب ليل ، لاينقد ما يحدث به(٣).

* **وفى ترجمة : الحكم بن عتيبة بن النهاس:** كوفى ذكره ابن أبى حاتم وبيض له ، مجهول ، قال ابن الجوزى : إنما قال أبو حاتم مجهول لأنه ليس يروى الحديث ، وإنما قاضيا بالكوفة وقد جعل البخارى هذا والحكم بن عتيبة الإمام المشهور واحدا فعد من أوهام البخارى (٤) .

قال الحافظ ابن حجر : وقد اتفق أهل النسب على أن الحكم بن عتيبة الإمام المشهور هو الحكم ابن عتيبة بن النهاس بن حنظلة بن يام بن الحارث بن سيار بن حى بن حاطب بن سعد بن

(١) الكامل لابن عدى ١٢٦٢/٣ (٢) اللسان ٣١/٤ (٣) للسان ١٠١/٢ (٤) التاريخ الكبير ٣٣٣/٢

جذيمة بن سعد بن عجل ، كذا قاله الكلبى فى " الجمهرة " وأبو عبيد القاسم وابن دريد وابن حزم فالصواب مع البخارى [١] ، **أقول** : ولقد ذكر محقق التاريخ الكبير كلاما كثيرا انتهى فى آخره إلى رأى الحافظ ابن حجر فى بيان وهم ابن الجوزى وليس البخارى .

* **وكذلك** : نقد الحافظ ابن حجر للجوزقانى ، وبيان أنه متهم ، ولومه على ابن الجوزى أنه مع اتهامه للجوزقانى فإنه روى له . **فمن الأمثلة على ذلك فى ترجمة** : الحسين بن إبراهيم : روى عن الحافظ محمد بن طاهر . دجال . وضع حديث صلاة الأيام بسند كالشمس إلى مالك عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه مرفوعا ، وفيه " من صلى يوم الاثنين أربع ركعات أعطاه الله قصرا فيه ألف ألف حوراء [٢] " **انتهى . قال الحافظ ابن حجر** : كذا فرق بينهما الذهبى لأن طبقة هذا متأخرة عن الذى قبله ، وقد وجدت ابن الجوزى فى"الموضوعات" قال ما نصه " صلاة يوم الاثنين ، أخبرنا إبراهيم بن محمد ، حدثنا الحسين بن إبراهيم ، أخبرنا محمد ابن طاهر الحافظ ، أخبرنا على بن أحمد بن بندار " ح " وأبنائنا على بن عبد الله أبنائنا ابن بندار حدثنا المخلص ، حدثنا البغوى رحمه الله حدثنا مصعب عن مالك ، عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من صلى يوم الاثنين أربع ركعات ، يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة[١] ... إلخ الحديث " قال ابن الجوزى : هذا حديث موضوع بلاشك ، وقد كنت أتهم به الحسين بن إبراهيم والآن فقد زال الشك ، لأن رجال الإسناد كلهم ثقات وإنما هو الذى وضع هذا ، وعمل هذه الصبوات كلها ، وقد ذكر الثلاثاء ، وما بعده ، فأضربت عن سياقه إذ لافائدة فى تضييع الزمان بما لايخفى وضعه قال: ولقد كان لهذا الرجل حظ من علم الحديث فسبحان من يطمس على القلوب، انتهى كلامه وأشار بهذا الوصف إلى أن الحسين بن إبراهيم المذكور هو الحافظ المعروف بالجوزقانى ، وقد ارتضاه هو ونسخ كتابه الذى سماه الأباطيل والمناكير بخطه ، وذكر كثيرا من كلامه فيه ، فى كتاب الموضوعات ، ولاينسبه إليه كما بينت ذلك فى عدة مواضع ، ولما ساق هذا الحديث عنه لم ينسبه ، لكنه نسبه فى حديث آخر فى أول الباب ، وهو باب ذكر صلوات الشهر يذكرها القصاص صلاة ليلة السبت أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد الطبسى الفقيه أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجوزقانى أخبرنا محمد ابن أحمد فذكر حديثا لأنس... ثم قال الحافظ : والعجب أن ابن الجوزى يتهم الجوزقانى بوضع هذا المتن على هذا الإسناد ، ويسوقه من طريقه الذى هو عنده مركب ، ثم يعليه بالإجازة عن على بن عبيد الله وهو ابن الزاغونى عن على بن بندار ، وهو ابن البسرى،ولو أن ابن البسرى حدث به ، لكان على شرط الصحيح ، إذ لم يبق للحسين الذى اتهمه به فى

(١) اللسان ٣٨٢/٢ (٢) الميزان ٢٨٤/٢

الإسناد مدخل ، وهذه غفلة عظيمة ، فلعل الجوزقانى دخل عليه إسناد فى إسـناد لأنـه قليـل الخبرة بأحوال المتأخرين ، وجل اعتماده فى كتاب الأباطيل على المتقدمين إلـى عـهد ابـن حبان، وأما من تأخر عنه فيعل الحديث بأن رواته مجاهيل ، وقد يكون أكثرهم مشاهير .. وقد قال ابن النجار فى " ذيل الأنساب " عن الجوزقانى : كتب وحصل وصنف عدة كتب فى علـم الحديث منها : كتاب الموضوعات أجاد تصنيفه . وقال الذهبى فى " طبقات الحفاظ " : الحسين ابن إبراهيم بن حسين بن جعفر الهمذانى مصنف كتاب " الأباطيل " وهو محتو على أحـاديث موضوعة وواهية طالعته ، واستفدت منه ، مع أوهام فيه ، وقد بين بطلان أحاديث واهيـة ، بمعارضة أحاديث صحاح لها انتهى . وهذا موضوع كتابه ، لأنه سماه " الأباطيل والمنـاكير والصحاح والمشاهير " ويذكر الحديث الواهى ويبين علته ، ثم يقول : باب فى خلاف ذلـك ، فيذكر حديثا صحيحا ظاهرا ، فيعارض الذى قبله ، وعليه فى كثـير منـه مناقشـات ، والله أعلم بالصواب[٢] .

خامسا : خلاصة الموازنة بين الميزان واللسان وقيمة ما أضافاه

من المعلوم ، ومما مر يتبين لنا أن الحافظ الذهبى قد ألف ثلاثة كتب فى الضعفاء من الرواة اتسم اثنان منها بالاختصار وهما " المغنى " و " ديوان الضعفاء " وأما الثـالث المطـول فـهو "الميزان " حيث قد بسط الحافظ الذهبى فيه العبارة ، وأوضح ما أوجز فيهما ، فلما ألف الحـافظ ابن حجر كتاب " اللسان " جعله ناقدا ومحررا للثلاثة جميعا ، وإن كان واضحا فى الميزان أكثر من غيره،حيث إن الميزان يمثل الكتابان المختصران مع زيادة فى بسط العبارة وبعض الـرواة ، ومن هنا تصدى " اللسان " " للميزان " فكان الإحكام والإتقان ، بل وأضـاف " تذييـل" شـيخه العراقى " وزاد هو من الرواة ما لم يدركه الشيخان ، فإذا نظرنا إلى عدد الـرواة فـى كتـاب الميزان وجدناهم "١١٠٦١" إحدى وستين ترجمة وأحد عشر ألف ترجمة ، وإذا نظرنا إلى عـدد الرواة الذين زادهم الحافظ العراقى فى الذيل "٧٨٩" سبعمائة وتسع وثمانين ترجمة وإذا نظرنـا إلى عدد الرواة فى كتاب اللسان وجدناهم "١٥٥١١" أحدى عشر وخمسـمائة ترجمـة وخمـس عشرة ألـف ترجمة ، وجدنا إن كتاب " اللسان " يفوق كتاب " المـيزان " بمقـدار " ٤٤٥٠ " خمسين وأربع مائة ترجمة وأربعة آلاف ترجمة ، فإذا حذفنا منهم الرواة الذين ذكرهم الحـافظ العراقى فى الذيل وهم "٧٨٩" وتسع وثمانين وسبعمائة ترجمة يتبقى من الرواة "٣٦٦١" إحـدى وستين وستمائة ترجمة وثلاثة آلاف ترجمة ،زادها الحافظ ابن حجر فى اللسان وهو عدد ليـس

---

(١) أورده ابن الجوزى فى الموضوعات ٨٦/٢ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٨٦/٢ ، والشوكانى فى الفوائد صـ ٤٥ (٢) اللسان ٣١٠/٢ ، ٣١١ بتصرف يسير

بالهين ولا باليسير، ويعتبر تفرد وألمعية من حافظنا الجليل الحافظ ابن حجر . **هذا أولا** .

ثانيا :لم يكن من سبب لتأليف الميزان سوى بسط العبارة ومع ذلك فقد أجحف الحافظ الذهبى فى الاختصار فى بعض الترجمات، وتردد فى معرفة البعض الآخر، وأخفق فى كثير من الأحكام على الرواة أو الروايات، ورد على ذلك الحافظ ابن حجر موضحا الحقيقة والبيان، وذلك بالتعقيب على الترجمة التى بحاجة إلى هذ التوضيح والبيان ، فكان السبب واضحا عند الحافظ ابن حجر والضرورة إليه ملحة حيث إن السبب هو وجود كتاب الميزان وما فيه من التقصير والإخفاق .

ثالثا : وحيث إن " الميزان " هو الأصل و " اللسان " متعقب عليه ، فإن الحافظ ابن حجر وافق الحافظ الذهبى فى بعض المنهج العام للكتاب ، والترجمة للراوى ولكن بعد ذلك كانت الإضافات المنهجية والزيادات الفكرية فى المنهج العام والترجمة عند الحافظ ابن حجر ثرية، وبها من الدقة والأصالة والإنصاف ما يجعل الحكم على الراوى بلا إجحاف وكانت فلسفة الحافظ ابن حجر واضحة فى ترتيب الفصول والأبواب بما فيها من التفرد وحسن التبويب والابتكار ، وإضافة رموز واختصار ما يجعل الباحث والمتخصص فى مأمن وأمن لما قال .

رابعا : إن الحافظ ابن حجر قام بتغيير كثير من الأحكام التى أوقعها الحافظ الذهبى على الرواة وكذلك أحكام غيره من العلماء.

خامسا: إن الحافظ ابن حجر قد قام بالترجمة لمن ذكرهم الحافظ الذهبى فى بطون الترجمات مما جعل هؤلاء الأشخاص بارزين للعيان واضحين المعالم يسهل التعرف عليهم ، وإلصاق الحكم اللائق بهم ، وهو أمر أغفل ذكره الحافظ الذهبى .

سادسا: إن الحافظ ابن حجر لم يذكر الصحابة فى كتابه "اللسان"وإنما بين أوهام الحافظ الذهبى بذكره لهم فى الكتاب مع أن شرط الكتاب ينافى ذلك، ولكنها الغفلة قد أصابت الحافظ الذهبى فذكرهم رغم أقدارهم لعدم علمه بهم ورغم أنه ذكرهم فى التجريد، فأبان ذلك الحافظ ابن حجر .

سابعا : إن الحافظ الذهبى قد نسب للأئمة الأعلام ما لم يقولوه ، وهو أمر مشين ، وإن كان غير مقصود أو معتمد فربما يكون اعتماد الحافظ الزائد على كتاب " الحافل " هو الذى أوقعه فى ذلك، أو خانته الذاكرة أو سبقه النظر إلى سطر دون آخر أو صفحة قبل غيرها فكتب ما كتب، ولكن ذلك لايعفيه من المسئولية حيث إن لها سوابق ذكرناها فى دراستنا " للتذهيب والكاشف " ولولا تنبيه الحافظ ابن حجر لذلك لما استدركناها ولا التفتنا إليها .

ثامنا : إن الحافظ الذهبى كان ينقل من كتب الآخرين ولا يشير إلى ذلك بما قد يظن أن الكلام كلامه والحكم حكمه وهو أمر كان لا يجب أن ينزل مستوى هذا العالم إليه ولكنه وقع فى ذلك ،

فكان حقا على الحافظ ابن حجر أن يشير إلى هذا الفعل ليرد الحق إلى أهله والفكرة إلى مبتكريها حيث إن هذه الفقرة منتشرة بكثرة فى الميزان .

تاسعا : إن الحافظ الذهبى جعل السبب الرئيسى لتأليفه الكتاب هو بسط العبارة فى المجروحين ومع ذلك فقد بتر كثيرا من الترجمات وأجحف فى الاختصار – كما سبق ذكره- وهو أمر ينافى ما قام الكتاب لأجله ، وهو مالامه عليه الحافظ ابن حجر مع التوضيح لما أغلق واختصر وبتر .

أما حامل الحافظ الذهبى على فعله ذلك فهو ما يوضحه الإمام تاج الدين عبد الوهاب بن على السبكى، تلميذ الحافظ الذهبى حيث يقول " وهذا شيخنا الذهبى رحمه الله تعالى من هذا القبيل، له علم وديانة ، وعنده على أهل السنة تحامل مفرط ، فلا يجوز أن يعتمد عليه ، ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائى رحمه الله ما نصه : الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبى، لا أشك فى دينه وورعه وتحريه فيما يقوله الناس ولكنه غلب عليه مذهب الإثبات، ومنافرة التأويل ، والغفلة عن التنزيه ، حتى أثر ذلك فى طبعه انحرافا شديدا عن أهل التنزيه، وميلا قويا إلىأهل الإثبات. فإذا ترجم واحدا منهم يطنب فى وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن ، ويبالغ فى وصفه ، ويتغافل عن غلطاته ــ ويتأول له ما أمكن وإذا ذكر أحدا من الطرف الآخر كإمام الحرمين والغزالى ونحوهما لايبالغ فى وصفه ، ويكثر من قول من طعن فيه ويعيد ذلك ويبديه،ويعتقده دينا وهو لايشعر ، ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها ، وإذا ظفر لأحد منهم بغلطة ذكرها ، وكذلك فعله فى أهل عصرنا إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح يقول فى ترجمته : والله يصلحه ، ونحو ذلك ،وسببه المخالفة فى العقائد . **انتهى** .

والحال فى حق شيخنا الذهبى أزيد مما وصف ، وهو شيخنا ومعلمنا غير أن الحق أحق أن يتبع، وقد وصل من التعصب المفرط إلى حد يسخر منه، وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية فإن غالبهم أشاعرة ، وهو إذا وقع بأشعرى لايبقى ولايذر والذى أعتقده أنهم خصماؤه يوم القيامة، عند من لعل أدناهم عنده أوجه منه، فالله المسئول أن يخفف عنه، وأن يلهمهم العفو عنه، وأن يشفعهم فيه ، والذى أدركنا عليه المشايخ النهى عن النظر فى كلامه، وعدم اعتبار قوله، ولم يكن يستجرى أن يظهر كتبه التاريخية إلا لمن يغلب على ظنه أنه لاينقل عنه ما يعاب عليه ، وأما قول العلائى : " لا أشك فى دينه وورعه وتحريه فيما يقوله " فقد كنت أعتقد ذلك ، وأقول عند هذه الأشياء : إنه ربما اعتقدها دينا ، ومنها أمور أقطع بأنه يعرفها بأنها كذب ، وأقطع بأنه لايختلقها، وأقطع بأنه يحب وضعها فى كتبه لتنتشر ، وأقطع بأنه يحب أن يعتقد سامعها صحتها بغضا للمتحدث فيه ، وتنفيرا للناس عنه ، مع قلة معرفته بمدلولات الألفاظ ، ومع اعتقاده أن هذا مما يوجب نصر العقيدة التى يعتقدها هو حقا ، ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة ، غير أنى لما أكثرت بعد موته النظر فى

كلامه عند الاحتياج إلى النظر فيه ، توقفت **في تحريه فيما يقوله**، ولا أزيد على هذا غير الإحالة على كلامه فلينظر كلامه من شاء، ثم يبصر هل الرجل متحر عند غضبه أو غير متحر؟ وأعنى بغضبه وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين من الحنفيةو المالكية و الشافعية؟ فإنى أعتقد أن الرجل كان إذا مد القلم لترجمة أحدهم ، غضب غضبا مفرطا ، ثم قرطم الكلام ومزقه ، وفعل من التعصب مالا يخفى على ذى بصيرة ، ثم هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغى فربما ذكر لفظة من الذم لو عقل معناها لما نطق بها ، ودائما أتعجب من ذكره الإمام فخر الدين الرازى فى كتاب " الميزان " فى الضعفاء ، وكذلك السيف الآمدي . **وأقول :** يالله العجب ؟ هذان لارواية لهما ، ولاجرحهما أحد ، ولا سمع من أحد أنه ضعفهما فيما ينقلانه من علومهما ، فأى مدخل لهما فى هذا الكتاب ، ثم إنا لم نسمع أحدا يسمي الإمام فخر الدين بالفخر ، بل إما الإمام ، وإما ابن الخطيب ، وإذا ترجم كان من المحمدين ، فجعله فى حرف الفاء ، وسماه : الفخر ثم حلف فى آخر الكتاب "يقصد الذهبى " إنه لم يعتمد فيه هوى نفسه ، فأى هوى نفس أعظم من هذا ؟ فإما أن يكون ورى فى يمينه ، أو استثنى غير الرواة ، فيقال له:فلم ذكرت غيرهم وإما أن يكون اعتقد أن هذا ليس هوى نفس، وإذا وصل إلى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه [1] . **هذا هو رأى تلميذه فيه ، وهو أدرك به وأدرى وبالزمن الذى عاش فيه خبير .**

عاشرا : كثر الوهم من الحافظ الذهبى فى شأن الرواة فى الكتاب فقام الحافظ ابن حجر بتحرير الكتاب من أوهامه .

الحادى عشر : إن الأمانة تقتضى إذا ذكر أن هذا الراوى قد روى روايات منكرة أن يذكر طرفا منها أو يشار إلى مكانها من الكتب الأخرى ليكون الكلام له واقع ودليل يدل عليه ولذا كان الحافظ ابن حجر دائم التفتيش عن تلك الروايات ومصادرها لبيان حقيقة النكارة من عدمها ، كما أنه أيضا دائم التعجب من الحافظ الذهبى الذى لا يرشد إلى تلك الروايات أو يدل عليها حتى يكون الكلام مقبولا .

الثانى عشر : إن الباحث والمفتش يرى التصحيف فى الميزان وهو عيب يلحق الكتاب ، ولذا كان ولابد من البيان حتى يتم للحديث الإحصان ، وهو ماقام به الحافظ فى اللسان .

الثالث عشر: إن التقديم أو التأخير أو التنقيص من كلام الأئمة قد يجعل الحكم على الراوى غير واضح ، وهذا ماكان يقع فيه الحافظ الذهبى فأصلحه الحافظ ابن حجر ورد الكلام إلى أصوله وإلى أوائله .

الرابع عشر : إن الحافظ الذهبى قد ذكر رواة ثقات لم يؤخذ عليهم أى معابة ، ولم يذكرهم أحد من أهل الحديث بمعابة بل إن ماورد فيهم من **الألفاظ** قد وردت من مجهول لا يعد له قول فلماذا

---

(١) قاعدة فى الجرح والتعديل للسبكى صـ ٤٣ – ٤٦ تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة .

يذكرهم مع سلامتهم مخالفا ماشرط على نفسه ؟ ولذا كان اللوم مع التوضيح من الحافظ ابن حجر.

الخامس عشر : إن الحافظ الذهبى يعمد فى بعض الترجمات إلى ذكر من جرح الراوى ولايذكر من وثقه أو يقلل فى أقوال من وثقوه ، ولذا فإن الحافظ ابن حجر يقوم بذكر أقوال من وثق الراوى مما يصلح من حال الراوى ، ويرقيه إلى مرتبة أعلى مما وصفه به الحافظ الذهبى .

السادس عشر : جهل الحافظ الذهبى كثيرا من الرواة المعروفين ، ولاندرى على أى أساس قام بتجهيلهم ولذا قام الحافظ ابن حجر ببيان أن هؤلاء الرواة معروفون وأن الجهالة لاتلحقهم وهم منها براء .

السابع عشر: إن الحافظ الذهبى قد حكم على بعض الأحاديث بالوضع ، والحقيقة أنها ترقى عن هذا الحكم ، ولذا قام الحافظ ابن حجر ببيان حقيقة هذه الأحاديث وبيان قوتها من ضعفها "على ما سوف نذكر فى المبحث التالى".

الثامن عشر : إن الحافظ الذهبى قد اختلف على نفسه فى بعض الأحكام فى شأن الرواة حيث يحكم على الراوى بالصدق مرة وبالكذب أخرى – وقد أوضحت ذلك جليا فى دراسة الكاشف – وإذ بالحافظ ابن حجر يحدد الضعف ويبين حقيقة الوصف .

التاسع عشر : إن الحافظ ابن حجر قد قام فى اللسان بتفنيد آراء بعض العلماء وردها عليهم أحيانا مع اللوم على تقصيرهم ، وبيان عدم تمكنهم ، وهو أمر لم يصنعه كثيرا الحافظ الذهبى حيث يسلم إلى رأى الكثير دون تفنيد وتحرير .

العشرون : إن الحافظ الذهبى قد ذكر فى ترجمة بعض الرواة أنهم رووا عن بعض الشيوخ ، ولكن الحافظ ابن حجر أثبت أن ذلك غير حقيقى وليسوا من شيوخ هؤلاء الرواة .

الحادى والعشرون : حشوا الحافظ الذهبى " الميزان " بأسماء كثيرة ليس لهم علاقة مباشرة بالحديث وعلومه مع اتهام أكثرهم بالضعف أو بالرفض أو غير ذلك وهو ما حدى بالحافظ ابن حجر من تصحيح العبارة فى هؤلاء المترجمين وذكر مايليق بهم .

الثانى والعشرون : إن الحافظ الذهبى قد أصدر أحكاما على بعض الرواة بها كثير من العجلة ولا يليق بعالم مثله أن يعجل بهذه الأحكام دون روية وتأنى ، وهو ما جعل الحافظ ابن حجر يعيد الأحكام لهؤلاء الرواة بما يليق بهم .

الثالث والعشرون: إن الحافظ الذهبى قد أكثر من الظن فى معرفة الراوة وكان الأولى به التحقق بدلا من الظن ولذا رد الحافظ ابن حجر ظنه عليه مبينا أنه خلاف ماتوقع .

الرابع والعشرون : إن الحافظ ابن حجر ذكر فى مقدمة اللسان كثير من مناهج الأئمة فى تعديل أو تجريح الراوى وهو أمر خلا منه كتاب الميزان للحافظ الذهبى .

الخامس والعشرون : وكذلك كان على الحافظ الذهبى أن يقدم اسم آدم ، " آباء بن جعفر " علـى الترجمة الأولى أبان بن أرقم ، ولكنه أتى باسم آدم بن أوفى فى الترجمة رقم " ٦٨٤ " وآدم بـن عيينة فى " ٦٨٥ " أى بعد مرور هذا الكم من التراجم مخالفا بذلك قواعد الـترتيب المعجمـى للحروف ولذا ابتدأ به الحافظ ابن حجر فقال : آدم : يأتى ، وكان ينبغى أن يذكر هنا ، وكذلـك أباء بن جعفر [١] .

أقـول: إن كتابا يؤلف فى أربعة أشهر هو كتاب به من العجلة وعدم التأنى الشيئ الكثـير ، إن حاجة كتاب الميزان إلى ميزان يقيمه ويقومه كان أمرا ضروريا، وهو ما قام به الحـافظ ابـن حجر فى " اللسان " حيث إننا بكتاب " اللسان " نستطيع أن نستغنى عن الميزان ، ونحن فى أمان ، ولكن كتاب الميزان وحده لا يكفى بل لايعطى الأمان فى الحكم على الرواة ، فإن كان الحـافظ الذهبى قد وفق فى أحكام كثيرة على الرواة فإنه قد أخفق أيضا فى كثير ، وإن كان يشكر علـى ما أسدى وندعو الله له بالتجاوز والمغفرة فيما قصر فيه ، ولقد صدق قول شمس الدين النواجـى إذ يقول فى الحافظ ابن حجر :

وعنيـت بالذهبـى فـى " ميزانـه " بـالنقـد فيمـا بهـرجـوه وزيفـوا

حركت فيـه له " لسانـا مرهفـا " كالسـيف يرهبـه الحسـام المرهـف

لاغـرو أن يقضى بقطـع نزاعـهم فاللفـظ عضـب واليـراع مثقـف [٢]

---

(١) اللسان ١/١١٣

(٢) الحافظ ابن حجر العسقلانى أمير المؤمنين فى الحديث صـ ٤٤٦ ط دار القلم دمشق

سادسا

مبحث في
التصحيح والتضعيف
بيـــن
الحافظ الذهبي والحافظ ابن حجر
فيما مر من كتب
وهو متم لما قبله

"التصحيح والتضعيف بين الحافظ الذهبى والحافظ ابن حجر فيما مر من كتب"

للحافظين الذهبى وابن حجر منزلتهما الكبرى ومكانتهما العظمى لدى علماء الحديث وطلابه على مر القرون الستة الماضية ، وكان ولا يزال يرجع إليهما فى كتبهما خصوصا فيما عن لطالب الحديث من طلب لترجمة ، أو معرفة لحكم الحديث ، كما يرجع إلى غيرهما من كتب الأئمة على وجه العموم ، وذلك لأن الحافظ الذهبى قد درس علوم الحديث ، ومناهج المحدثين، وألف كتابه " الموقظة " فى علوم الحديث تبين خلاصة ما تصوره واعتقده من كلام الأئمة فى بيان صحة الحديث وشروط الصحة ، وبيان الحديث الضعيف ، وبيان مواطن الضعف ، وأن ضعف الحديث قد يأتى من قبل السند وقد يأتى من قبل المتن ، وكذلك فعل الحافظ ابن حجر حيث ألف كتابه " نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر" ولكل منهما عمله المباشر بعد ذلك متمثلا فيما ألف من كتب على حساب ما انتهج من منهج ، فكانت كتب الحافظ الذهبى ملئ السمع والبصر فى حياته بل وبعد ذلك حتى جاء الحافظ ابن حجر فأعجب أولا كما أعجب الناس ثم بان له بعض الخلل فكان التأليف لمن كانت الحاجة ملحة إليه والتعقيب على ما دعت الحاجة إلى التعقيب عليه – كما سبق أن ذكرت فى الموازنات بين كتبهما – كما أن الحافظ الذهبى فى مجال تصحيح الرواية لخص كتاب " المستدرك " للحاكم مبينا صحة ما ذكره الحاكم من حديث أو أن الحديث ضعيف أو أنه موضوع كل ذلك بعبارة وجيزة جدا ، بها من الفكر الكثير ، وإن كان جل من لا يخطئ فكان له أحكام مراجعتها كانت ضرورة ، ولقد كان يذكر صاحب هذه الرواية فى "الميزان " ويذكر نص الرواية ، ومن هنا كانت الفرصة لدى الحافظ ابن حجر للتعقيب والتعليق فى كتاب " اللسان " على بعض تلك الأحاديث – سوف نذكر نماذج منها بعد قليل – علما بأن الحافظ ابن حجر قد قام بتصحيح الرواية والراوى فى كتب كثيرة من أجلّها ما رد به على الحافظ الدارقطنى الذى اعترض على حوالى "١١٠" مائة وعشرة أحاديث من صحيح البخارى ففند الحافظ ابن حجر مزاعم الحافظ الدارقطنى ورد على كل حديث ذكره مبينا وجهة نظر الإمام البخارى مصوبا وجهة نظره ، وكان رد الحافظ ابن حجر مدعما بالأدلة، رادا على الحافظ الدارقطنى ما تصور من علة ، وليس ذكر نموذج أو اثنين بالحل الكافى ولكن الإحالة على الكتاب الأصل تكون أوقع فى النفس ، وأهدى إلى سواء السبيل والكتاب هو " هدى السارى " والفصل هو الفصل الثامن والذى **عنون له الحافظ ابن حجر كالتالى " فى سياق الأحاديث التى انتقدها عليه حافظ عصره أبو الحسن الدارقطنى وغيره من النقاد، وإيرادها حديثا حديثا على سياق الكتاب وسياق ما حضر من الجواب على ذلك**[1] " كما فند أيضا فى

---

(١) أنظر هدى السارى صـ ٣٤٦ حتى صـ ٣٨٣

الفصل التاسع مزاعم من طعن في رواة البخاري حيث قال "أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب مرتبا لهم على حروف المعجم ، والجواب عن الاعتراضات موضعا موضعا ، وتمييز من أخرج له منهم في الأصول أو في المتابعات والاستشهادات مفصلا لذلك جميعه[(١)]" كل ذلك بروعة وإتقان وحسن بيان ، وكذلك كتابه " تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير" وهو كتاب ألبسه الحافظ ابن حجر ثوبا فخما حيث بين الحافظ فيه مدى سعة معرفته بالحديث وأماكنه من كتب الصحاح والسنن مع تقيمه لكل رواية من جهة الاتصال أو الانقطاع أو الصحة أو الضعف ، ومالها من متابع أو شاهد ، أو أن للحديث أصلا من عدمه كل ذلك بعبارة رصينة لا يمل قارئها ، ولايطلب غيرها من نظر فيها ، مع العلم أن الحافظ ابن حجر ما وضع كلمة أو قرأ كتابا إلا كان له فيه وجهة نظر فكانت يده تقلب الكتب وكان فكره يمطرنا بأغلى من الذهب. وبالنظر إلى مامر بنا من كتب للحافظين خاصة رواة الكتب الستة متمثلة في " التذهيب " و "الكاشف " للحافظ الذهبي و " تهذيب التهذيب " و " تقريب التهذيب " للحافظ ابن حجر وكذا "ميزان الاعتدال في نقد الرجال " للحافظ الذهبي و " لسان الميزان " للحافظ ابن حجر نلاحظ الآتي :

١- إن الحافظ الذهبي في " تذهيب التهذيب " و " الكاشف " لم يصحح حديثا أو يضعفه إلا نادرا جدا بل عز وجود ذلك حيث إنه اكتفى بالتلخيص فقط ورضي به ، ولكن الحافظ ابن حجر قام في " تهذيب التهذيب " بالتصحيح والتضعيف أثناء الكلام عن الراوي ، وبيانه لدواعي ضعفه، أو الرد على من ضعفه في سند أو متن ، وكانت مناقشاته ودفاعاته عن الراوي والرواية محل الإعجاب آخذة بفكر أولي الألباب .

٢- إن الحافظ الذهبي في " الميزان " كان على العكس منه في " التذهيب " حيث إنه سرد كثيرا من الروايات في تراجم أصحابها مع ذكر رأيه في الراوي والرواية ، أو يترك ذكر رأيه ويذكر رأى أحد أصحاب الكتب التي تكلمت عن هذا الراوي ، وغالبا ما يذكر الرواية ولا يعمل فيها رأيه مكتفيا بما ذكره غيره ، ومن العجيب أن الحافظ ابن حجر أعمل ذهنه وفكره في " اللسان " في بيان أقوال العلماء في الراوي إضافة على ماقال الحافظ الذهبي أوردا عليه، إلا في الرواية حيث إنه أكثر السكوت جدا في شأن الأحاديث المذكورة في الكتاب مكتفيا بما ذكره الحافظ الذهبي ، وما كتبه غيره إلا نادرا ، ومن الغريب أن بعض هذه الأحاديث المسكوت عنها لها شواهد في الصحيح والسنن غير أنها من طريق هذا الراوي أو ذاك ضعفت لضعف الراوي ولوجوده في السند ، وهو ماكان يستدعي من الحافظ ابن حجر أن يلمح أو يُشير إلى ذلك حيث إنه قد يظن المطلع على الحديث أنه موضوع أو ليس له أصل ،

---

(١) أنظر هدى الساري صـ ٣٨٤ صـ ٤٦٤

وهو فى الحقيقة على خلاف ذلك حيث إنه بطريق أخرى صحيح أو حسن ، وماكان ينبغى للحافظ ابن حجر السكوت ولكنه سكت ... ! ولنذكر مثالين فقط على صحة ماذكرناه ، وإن كان بالكتاب الكثير ممن هذا حاله :

* **فى ترجمة** : نافع بن هرمز ، أبو هرمز ، وسماه العقيلى نافع بن عبد الواحد ذكر الحافظ الذهبى أقوال من ضعفه ثم ذكر له بعض الأحاديث التى رواها وتدل على ضعف الراوى منها حديث عن ابن عباس رفعه "من طاف بهذا البيت أسبوعا ، فكأنما أعتق نسمة من ولد إسماعيل[١] " وهذا الحديث له شاهد فى سنن الترمذى ، كتاب الحج ، باب ماجاء فى استلام الركنين عن ابن عمر بنص " من طاف بهذا البيت سبوعا فأحصاه كان كعتق رقبة ." وهو جزء من حديث قال فى آخره الترمذى : هذا حديث حسن[٢] . وكذلك رواه النسائى كتاب الحج ، باب ذكر فضل الطواف بالبيت عن ابن عمر بنص " من طاف سبعا فهو كعدل رقبة[٣] " . وكذلك ابن ماجة ، كتاب المناسك باب فضل الطواف عن ابن عمر بنص " من طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعتق رقبة[٤] " وكذلك الإمام أحمد فى المسند ٩٥/٢ . وكان الأولى بالحافظ ابن حجر الإعلام بذلك بدلا من سكوته عنها حيث إنه بعد إيراده لكلام الحافظ الذهبى قال انتهى ثم قال: وسماه ابن عدى فى رواية نافع بن عبد الله، وقال يحيى بن معين أيضا: لا يكتب حديث[٥] .إلخ).

***وفى ترجمة** : النضر بن سلمة شاذان المروزى[٦] : ذكر الحافظ ابن حجر ما ذكره الحافظ الذهبى فى الميزان ولم يعلق أو يشير فى حين أن مما ذكره الحافظ الذهبى فى ترجمة الراوى حديث "اللهم بارك لأمتى فى بكورها " وهو من رواية سهل بن سعد عن أبيه . وهذا الحديث له شاهد أخرجه كل من أبى داود والترمذى وابن ماجة ، والإمام أحمد ، والدارمى وغيرهم ، فقد أخرجه أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب فى الابتكار فى السفر عن صخر الغامدى[٧] . والترمذى ، كتاب البيوع ، باب ماجاء فى التبكير بالتجارة عن صخر الغامدى[٨] . وابن ماجة ، كتاب التجارات ، باب ما يرجى من البركة فى البكور ذاكرا فى ذلك ثلاثة أحاديث الأول عن صخر الغامدى وهو رقم " ٢٢٣٦ " والثانى : عن أبى هريرة رقم " ٢٢٣٧ " والثالث: عن ابن عمر وهو رقم " ٢٢٣٨[٩] " . وكذلك الإمام أحمد فى مسنده ٤١٦/٣ والدارمى ، من كتاب السير، باب بارك لأمتى فى بكورها عن صخر الغامدى[١٠] . **ومن هذا المنطلق أقول** : ماكان ينبغى على الحافظ ابن حجر أن يمر على تلك الأحاديث دون إشارة إلى مايؤيدها ويشهد لها فى كتب السنن والصحاح حتى إذا رآها القارئ فى ترجمة الراوى ، كان التفاته إلى ضعف الراوى فقط

---

(١) الميزان ٩/٧ (٢) تحفة الأحوذى ٦٣١/٣ حديث رقم " ٩٥٩ " (٣) سنن النسائى ٢٢١/٥
(٤) سنن ابن ماجة ٩٨٥/٢ حديث رقم " ٢٩٥٦ " (٥) اللسان ١٩١/٦ (٦) الميزان ٢٧/٧
(٧) عون المعبود ٢١٣/٧ حديث رقم " ٢٦٠٣ " (٨) تحفة الأحوذى ٣٢٤/٤ حديث رقم " ١٢١٢ "
(٩) سنن ابن ماجة ٧٥٢/٢ (١٠) سنن الدارمى ٢١٤/٢

ولا يقع فى حيرة التردد فى صحة ذاك الحديث من عدمه فليس الحديث كله سند ، وليس الحديث كله متن فإذا كانت العلة فى السند فليوضح ذلك ويبين أن المتن صحيح أو له شاهد ، وإذا كان فى السند فليوضح ذلك ، وإن كانوا قد ذكروا بعضه ولكنهم قد سكتوا عن الكثير ، ولذا فإن كتاب الميزان واللسان بحاجة ملحة إلى تحرير تلك الأحاديث حتى تكون إفادتهما كاملة غير منقوصة وما ذكرت إلا نموذجين ، ولكن هناك الكثير المحتاج إلى تحرير . **وبالتالى فإنى أعود وأكرر** أن الحافظ ابن حجر لم يحتفل كثيرا بمتن الأحاديث المذكورة فى الميزان إلا قليلا حيث إنى قد فتشت فى أغلب كتاب " اللسان " لأبحث عن مواطن الاختلاف بينهما فى تصحيح الرواية وتضعيفها فلم أجد فى هذا الشأن كثير اختلاف ، وحيث إن الاتفاق على الرواية هو الأصل ، **فلنذكر نماذج مما اختلفا فيه ورأى كل منهما مع التعليق إن دعى الأمر إلى تعليق :**

• **فى ترجمة** : جعفر بن محمد الفقيه قال الحافظ الذهبى " فيه جهالة " وساق حديث ابن عباس رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "أنا مدينة العلم وعلى بابها" ثم قال الحافظ الذهبى : هذا موضوع[١] . قال الحافظ ابن حجر : وهذا الحديث له طرق كثيرة فى " مستدرك الحاكم " أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل ، فلا ينبغى أن يطلق القول عليه بالوضع[٢] . **أقول** : ولقد صدق الحافظ ابن حجر حيث إن الحديث قد ذكر بعدة طرق فى المستدرك ، كتاب معرفة الصحابة روايتين عن ابن عباس والأخرى عن جابر بن عبد الله ، وقد قال الحاكم فى الحديث **الأول** : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأبو الصلت ثقة مأمون فإنى سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب فى التاريخ يقول : سمعت العباس بن محمد الدورى يقول: سألت يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال : ثقة ، فقلت : أليس قد حدث عن أبى معاوية عن الأعمش " أنا مدينة العلم " فقال : قد حدث به محمد بن جعفر الفيدى وهو ثقة مأمون سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القبانى إمام عصره ببخارى يقول " سمعت صالح بن محمد ابن حبيب الحافظ يقول : وسئل عن أبى الصلت الهروى فقال : دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبى الصلت فسلم عليه فلما خرج تبعته فقلت له : ما تقول رحمك الله فى أبى الصلت فقال : هو صدوق فقلت له : إنه يروى حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم " أنا مدينة العلم وعلى بابها ، فمن أراد العلم فليأتها من بابها " فقال : قد روى هذا الفيدى عن أبى معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصلت[٣] . قال الحافظ الذهبى فى التلخيص : بل موضوع . قال الحاكم : وأبو الصلت ثقة مأمون قال الذهبى : لا والله ، لا ثقة ولا مأمون[٤] فلما ترجم له الحافظ الذهبى قال : عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروى -**الرجل الصالح**-

---

(١) الميزان ١٤٥/٢ (٢) اللسان ١٥٣/٢ (٣) المستدرك ١٣٧/٣

(٤) تلخيص المستدرك ١٣٧/٣ بالهامش

إلا أنه شيعي جلد . روى عن حماد بن زيد ، وأبي معاوية ، وعلى الرضا ... قال أبو حـــاتم : لم يكن عندى بصدوق وضرب أبو زرعة على حديثه[١] . وقال العقيلي: رافضى خبيث[٢]، وقال ابن عدى : متهم[٣] . وقال النسائى : ليس بثقة[٤] . وقال الدارقطنى : رافضى خبيث متهم بوضع حديث : الإيمان إقرار بالقلب ، ونقل عنه أنه قال: كلب للعلوية خير من بنى أمية . وقال عبـاس الدورى : سمعت يحيى يوثق أبا الصلت ، وقال ابن محرز ، عن يحيى ليس ممن يكذب . وقـــد ذكره أحمد بن سيار فى تاريخ مرو فقال : قدم مرو غازيا ، فلما رآه المأمون وسمع كلامه جعله من خاصته ، ولم يزل عنده مكرما إلى أن أظهر المأمون كلام جهم ، فجمع بينه وبين المريســى وسأل أن يكلمه وكان أبو الصلت يرد على المرجئة والجهمية والقدرية ، فكلم بشرا غير مـــرة بحضرة المأمون مع غيره من أهل الكلام ، فكل ذلك كان الظفر له ، وكان يعـــرف بالتشـــيع ، فناظرته لأستخرج ما عنده ، فلم أره يفرط ، رأيته يقدم أبا بكر وعمر ، ولايذكر الصحابــــة إلا بالجميل . وقال لى : هذا مذهبى الذى أدين الله به[٥] . قال ابن سيار : إلا أن ثم أحاديث يرويــها فى المثالب[٦] . وقد أطال المزى فى ترجمته فى " التهذيب[٧] " . وتحدث عنه ابن حجـــر فـــى التهذيب أيضا[٨] . وقال عنه فى التقريب : صدوق له مناكير، وكان يتشيع، وأفرط العقيلى فقـال : كذاب[٩] .

أقـــول : إن اتهام هذا الراوى بالتشيع يرجع إلى خدمته لعلى بن موسى الرضا والذى ينتـهى نسبه إلى سيدنا على رضى الله عنه ثم إن الرجل مختلف فيه لبعض رواياته ، وأما أبـــو حـــاتم وأبو زرعة فهم لم يرتضيا البخارى نفسه ولم يحدثا عنه كما جرحوا كثيرا غيره ، ويكفى الرجل توثيق ابن معين ، وحرص المأمون على صحبته دليل التوثيق والأمانة فضلا عن توثيق الإمـــام الحاكم فأين للذهبى من مكانتهما وهو التابع لهما والسائر على نهجهما كما أن الحديث لـــم يـــرو عن أبى الصلت فقط بل وعن غيره ، يقول الحافظ الشوكانى فى الفوائد : رواه الخطيب عن ابن عباس مرفوعا ، ورواه الطبرانى ، وابن عدى ، والعقيلى وابن حبان عن ابـــن عبـــاس أيضـــا مرفوعا وفى إسناد الخطيب : جعفر بن محمد البغدادى ، وهو متهم . وفى إسناد الطبرانى : أبو الصلت الهروى ، عبد السلام بن صالح قيل : هو الذى وضعه . وفى إسناد ابن عدى : أحمد بن سلمة الجرجانى يحدث عن الثقات بالأباطيل . وفى إسناد العقيلى : عمر بن إسماعيل بن مجلد ، كذاب وفى إسناد ابن حبان: إسماعيل بن محمد بن يوسف، ولا يحتج به ، وقد رواه ابن مردويه عن على مرفوعا وفى إسناده: من لا يجوز الاحتجاج به، ورواه أيضا ابن عـــدى عـــن جـــابر

---

(٢) الجرح والتعديل ٦/٤٨ (٣) الضعفاء للعقيلى ٣/٧٠ (٤) الكامل لابن عدى ٥/١٩٦٨
(٥) الضعفاء للنسائى : غير موجود (٦) الميزان ٤/٣٤٨ (٧) المرجع السابق
(٨) تهذيب الكمال ١٨/٧٣ (٩) تهذيب التهذيب ٦/٢٨١ (١٠) التقريب صـــ ٣٥٥

مرفوعاً بلفظ : هذا - يعنى عليا - أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخـــذول من خذله. أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أرد العلم فليأت الباب . قيل : لا يصح ولا أصل لـــه . وقد ذكر هذا الحديث ابن الجوزى فى الموضوعات من طرق عدة ، وجـــزم ببطـــلان الكـــل ، وتابعه الذهبى وغيره. **وأجيب عن ذلـــك** : بأن محمد بن جعفر البغدادى الفيدى قد وثقه يحيـــى ابن معين وأن أبا الصلت الهروى قد وثقه ابن معين والحاكم، وقد سئل يحيى عن هذا الحديـث ، فقال : **صحيح.** وأخرجه الترمذى(١) عن علىّ رضى الله عنه، وأخرجه الحاكم فى المســـتدرك عن ابن عباس مرفوعاً . وقال صحيح الإسناد . **قال الحافظ ابن حجر** : والصواب خلاف قولهما معاً يعنى : ابن الجوزى والحاكم ، وأن الحديث من قسم الحسن لا يرتقى إلـــى الصحـــة ، ولا ينحط إلى الكذب انتهى . وهذا هو الصواب ، لأن يحيى بن معين ، والحاكم قد خولفا فى توثيق أبى الصلت ومن تابعه ، فلا يكون مع هذا الخلاف صحيحاً ، بل حسناً لغيره لكثرة طرقه كمـــا بيناه ، وله طرق أخرى ذكرها صاحب اللآلئ وغيره(٢) . قال العلائى : فقد برئ أبـــو الصلـــت عبد السلام من عهدته وأبو معاوية ثقة مأمون من كبار الشيوخ وحفاظهم المتفق عليهم وقد تفـرد به عن الأعمش فقال ماذا ؟ وأى استحالة فى أن يقول النبى صلى الله عليه وسلم مثل هـــذا فـــى حق على رضى الله عنه ، ولم يأت كل من تكلم فى هذا الحديث وجزم وضعه بجواب عن هـــذه الروايات الصحيحة عن ابن معين ومع ذلك فله شاهد رواه الترمذى فى جامعه عن إسماعيل بـــن موسى الفزارى عن محمد بن عمر الرومى عن شريك بن عبد الله عن سلمة بن كهيل عن سويد ابن غفلة عن أبى عبد الله الصنابحى عن على مرفوعاً " أنا دار الحكمة وعلى بابها " ورواه أبـــو مسلم الكجى وغيره عن محمد بن عمر بن الرومى وهو ممن روى عنه البخـــارى فـــى غـــير الصحيح وقد وثقه ابن حبان ، وضعفه أبو داود(٣) قال الحافظ السيوطى : وسئل شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر عن هذا الحديث فى الفتيا فقال : هذا الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك وقال إنه صحيح، وخالفه أبو الفرج ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات وقال : إنه كذب ، والصواب خلاف قولهما معاً وإن الحديث من قسم الحسن لا يرتقى إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب وبيـان ذلك يستدعى طولاً ولكن هذا هو المعتمد فى ذلك(٤) . وفى الأسرار المرفوعة لملا على القـــارئ قال بعد ذكره للحديث : رواه الترمذى فى جامعه وقال : إنه منكر ، وكذا قال البخارى وقال إنـــه كذب ولا أصل له وكذا قال أبو حاتم ويحيى بن سعيد ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعـــات ووافقه الذهبى وغيره على ذلك(٥) .

---

(١) أخرجه الترمذى أبواب المناقب باب على بن أبى طالب ١٧١/١٠ تحفة الأحوذى

(٢) الفوائد المجموعة للشوكانى صـــ ٣٤٨ (٣) اللآلئ المصنوعة للسيوطى ٣٠٥/١

(٤) اللآلئ المصنوعة ٣٠٦/١ (٥)الأسرار المرفوعة صـــ ٧١

وقال الشيخ العجلونى فى كشف الخفا : رواه الحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الكبير ، وأبـــو الشيخ فى السنة ، وغيرهم كلهم عن ابن عباس مرفوعا مع زيادة "فمن أتى العلم فليأت البـــاب" ، ورواه الترمذى وأبو نعيم وغيرهما عن على بلفظ أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :"أنــــا دار الحكمة ، وعلى بابها " ، وهذا حديث مضطرب غير ثابت كما قاله الدارقطنى فى العلل ، وقـــال الترمذى: منكر وقال البخارى: ليس له وجه صحيح ، ونقل الخطيب البغدادى ، عن يحيى بـــن معين أنه قال : إنه كذب لا أصل له ، وقال الحاكم فى الحديث الأول إنه صحيح الإسناد ، لكـــن ذكره ابن الجوزى بوجهيه فى الموضوعات ووافقه الذهبى وغيره ، وقال أبو زرعة : كم خلـــق افتضحوا فيه، وقال أبو حاتم ويحيى بن سعيد: لا أصل له ، لكن قال فى الدرر نقلا عـــن أبـــى سعيد العلائى: الصواب أنه حسن باعتبار تعدد طرقه لا صحيح ولا ضعيف فضــــلا أن يكـــون موضوعا ، وكذا قال الحافظ ابن حجر فى فتوى له ، قال: وبسطت كلامهما فى التعقبات علـــى الموضوعات. انتهى ، وقال فى اللآلئ بعد كلام طويل: والحاصل أن الحديث ينتـــهى بمجمـــوع طريقى أبى معاوية وشريك إلى درجة الحسن المحتج به .انتهى. وقال فى شرح الهمزية لابـــن حجر المكى عند قولهما : كم أبانت عن علوم – أنه حسن ، خلافا لمن زعم ضعفه.انتهى ، وقال فى الفتاوى الحديثية رواه جماعة وصححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر .انتـهى ، وقال ابن دقيق العيد لم يثبتوه ، وقيل إنه باطل ، وهو مشعر بتوثيقه فيما قالوه من الوضع ، بـــل صرح العلائى بذلك ، فقال وعندى فيه نظر ، ثم بين ما يشهد لكن أبا معاوية حدث به عن ابـــن عباس ، وهو ثقة حافظ يحتج بأفراده كابن عيينة وأضرابه ، قال فمن حكم على الحديث مع ذلـك بالكذب فقد أخطأ ، وليس هو من الألفاظ المنكرة التى تأباها العقول بل هو كحديث " أرحم أمتـــى بأمتى أبو بكر " فليس الحديث بكذب ، لا سيما وقد أخرج الديلمى بسند ضعيف جدا عـــن ابـــن عمر أنه قال : "على بن أبى طالب باب حطة ، فمن دخل فيه كان مؤمنا، ومن خرج منه كــــان كافرا "، وأخرجه أيضا عن أبى ذر رفعه بلفظ " على باب علمى ، ومبين لأمتى ما أرسلت بـــه من بعدى ، حبه إيمان وبغضه نفاق ، والنظر إليه رأفة" ، ورواه أيضا عن ابن عباس رفعـــه : "أنا ميزان العلم ، وعلى كفتاه ، والحسن والحسين خيوطه "، وروى الديلمى بلا إسناد عن ابـــن مسعود رفعه :"أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها ، وعمر حيطانها ، وعثمان سقفها وعلى بابــها" ، وروى أيضا عن أنس مرفوعا " أنا مدينة العلم وعلى بابها ، ومعاوية حلقتها " قال فى المقـاصد: وبالجملة فكلها ضعيفة ، وألفاظ أكثرها ركيكة ، وأحسنها حديث ابن عباس بل هـــو **حـــسن** ، وقال النجم: كلها ضعيفة واهية ، وقد روى الترمذى والنسائى وابن ماجة وغيرهم مـــن حديـث حبشى بن جنادة مرفوعا :"على منى ، وأنا من على ، لا يؤدى عنى إلا أنا أو على" ، وليس فى هذا كله ما يقدح فى إجماع أهل السنة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم على أن أفضل الصحابة

بعد النبى صلى الله عليه وسلم على الإطلاق أبو بكر ثم عمر ، وقد قال ابن عمر كنـــا نقــول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى أفضل هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر وعمر وعثمان ، فيسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره ، بل ثبت عن على نفسه أنه قال:" خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم رجل آخر، فقال له ابنه محمد بن الحنفية ثم أنت ياأبت ، فقال ما أبوك إلا رجل من المسلمين(١). وبعد هذا المسير الطويـــل **أقـــول:** إن القلب ليطمئن إلى رأى الحافظ ابن حجر من جهة السند والمتن معاً ، وكان على الحافظ الذهبـى أن يتريث فى الحكم على الحديث بالوضع فإن النبى صلى الله عليه وسلم قد قال ماهو أبلغ مــن ذلك وأشد ، ألم يقل لعليّ كرم الله وجهه ورضى الله عنه " أما ترضى أن تكون منـــى بمنزلـــة هارون من موسى " وهذا الحديث موجود فى صحيح البخارى(٢) ، وماذا قال موسى فى هـارون ألم يقل:"وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ(٣)"

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : الحسن بن مقداد البغدادى . سمع منه السوســـنجردى هــذا الحديث من حفظه سنة تسع وسبعين وثلاثمائة قال : حدثنا أبو جعفر الجسار حدثنا عبد الأعلـى ابن حماد ، حدثنا الحمادان قالا : حدثنا ثابت عن أنس مرفوعاً " أفضل الأعمال الصلاة لوقتها ، وخير ما أُعطى الإنسان حسن الخلق ، إن حسن الخلق خُلقٌ من أخلاق الله " فأحسب هذا وضعه وإلا فالجسّار(٤) . **قال الحافظ ابن حجر** : وهذا الرجل لم أجد من ضعّفه ، فضلاً عن أن يتهمـــه بالوضع ولم ينفرد به عن الجسّار بل توبع عليه ، كما سأذكره فى ترجمة أبى جعفر الجسّار فــى " الكنى " إن شاء الله تعالى(٥) . **وفى الكنى قال الحافظ ابن حجر** فى ترجمة الجسّار : تقدّم فـــى ترجمة الحسن بن مقداد أن المؤلف اتهمه بالحديث الذى ذكره هناك ، ولم يفرده بترجمـــة وقــد اختلف فى اسمه ، فقيل أحمد ، وقيل محمد بن عيسى بن هارون البغدادى الجسّار ، بفتح الجيــم وتشديد المهملة وآخره راء نسبة إلى عمل الجسر وحراسته ، ونحو ذلك قال ابن السمعانى فـــى الأنساب(٦) وذكر الخطيب فى المحمدين محمد بن عيسى بن هارون أبو جعفر الجسّار . حـــدّث عن عبد الأعلى بن حماد . روى عنه أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن حامد بن محمود بـــن هرسال السلمى : حدثنا أبو جعفر محمد بن عيسى بن هارون الرشاش رشاش الجســر ببغــداد وكان ثقة حدثنا عبد الأعلى بن حماد . قلتُ : فذكر الحديث المتقدم ذكره فى ترجمة الحسن بن مقداد وفى آخره لم يكن عند الرشاش غير هذا الحديث(٧) قال الخطيب : وقد روى أحمـــد بــن جعفر بن محمد الخلال ، عن هذا الشيخ الرشاش ، إلا أنه سماه أحمد ، ثم قـــال الخطيــب فـــى

(١) كشف الخفا ٢٣٥/١

(٢) فتح البارى ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب على بن أبى طالب ..الخ٧١/٧ عن سعد بن أبى وقاص

(٣) سورة القصص آية رقم "٣٤ ". (٤) الميزان ٢٧٦/٢ (٥) اللسان ٢٩٨/٢ (٦) الأنساب ٥٩/٢

(٧) تاريخ بغداد ٤٠١/٢ والعجيب أن لفظة "رشاش الجسر" تحرفت إلى "وساس فى اللسان" و "رشاش الخمر" فى تاريخ بغداد .

الأحمديين[١] : أحمد بن هارون الجسار ، حدث عن عبد الأعلى بن حماد ، روى عنه أبو جعفر أحمد بن جعفر الخلال ، ثم ساق من طريق الخلال : حدثنا أحمد بن عيسى الجسّار ، هو شيخ من جسارى الجسر ولم يكن عنده غير هذا الحديث . **قلتُ** : - أى الحافظ ابن حجر - فذكر الحديث، سقته فى ترجمته فى الأحمدين فتبين من هذا أن الحسن بن مقداد لم ينفرد بالرواية عنه وأنه هو عامى، ليست فيه أهلية أن يضع إسناداً ولا حديثاً وكان حفظ هذا الإسناد فى صباه ، فصار به ما يسمعه من الحديث ، وأنه حسن علمه ، وإلا فقد حدث عنه الخلال بحديث آخر ، لكنه بالإسناد الأول بعينه وبأوّل الحديث الأول أيضاً ، وهو يؤيد ما ظننته[٢] .

* **وفى ترجمة** : حمدان بن سعيد **قال الحافظ الذهبى** : أتى بخبر كذب عن عبيد الله بن عمر عن نافع ، عن ابن عمر : كان كاتب النبى صلى الله عليه وسلم اسمه سجل[٣] . **قال الحافظ ابن حجر** : وهذا المتن لا يجوز أن يطلق عليه الكذب ، فقد رواه النسائى فى التفسير ، وأبو داود فى السنن من طريق أخرى عن ابن عباس ، وأما هذه الطريق فتفرد بها حمدان ، لكن لم أرى من ضعفه قبل المؤلف . **وقال الحافظ ابن حجر** فى **الإصابة** : " سجل " كاتب النبى صلى الله عليه وسلم أخرج أبو داود والنسائى وابن مردويه من طريق أبى الجوزاء عن ابن عباس قال : السجل كاتب النبى صلى الله عليه وسلم ، وروى النسائى من وجه آخر عن أبى الجوزاء عن ابن عباس أنه بالحبشة ، وروى ابن مردويه وابن منده من طريق حمدان بن سعيد عن ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان هو الرجل بالحبشة ، وأخرجه أبو نعيم لكن قال حمدان بن على ، ووهم ابن منده فى قوله ابن سعيد قال ابن منده تفرد به حمدان **قلت** إن كان هو ابن على فهو ثقة معروف واسمه محمد بن على بن مهران وكان من أصحاب أحمد ولكن قد رواه الخطيب فى ترجمة : حمدان بن سعيد البغدادى من تاريخه فترجحت رواية ابن منده ، ونقل عن البرقانى أن الأزدى قال تفرد به ابن نمير[٤] **قلت** : ابن نمير من كبار الثقات فهذا الحديث صحيح بهذه الطرق وغفل من زعم أنه موضوع ، نعم ورد ما يخالفه فأخرج ابن أبى حاتم من طريق أبى جعفر الباقر: أن السجل ملك كان له فى أم الكتاب كل يوم ثلاث حجات فذكر قصة فى أقوال الملائكة " أتجعل فيها من يفسد فيها " وزاد النقاش فى تفسيره أنه فى السماء الثانية يرفع فيه أعمال العباد فى كل اثنين وخميس ، ونقل الثعلبى وغيره عن ابن عباس ومجاهد : السجل الصحيفة[٥] .

هذا : وقد ترجم ابن الأثير لسجل فى أسد الغابة[٦] . وكذلك الحافظ الذهبى نفسه فى التجريد[٧].

---

(١) تاريخ بغداد ٢٧٩/٤ (٢) اللسان ٣٢/٧ (٣) الميزان ٣٧٤/٢
(٤) تاريخ بغداد ١٧٥/٨ (٥) الإصابة ١٥/١ (٦) أسد الغابة ٣٩٠/٢
(٧) التجريد

*__وفى ترجمة__ : محمد بن عبد الله بن القاسم أبو الحسين الحارثى النحوى الرازى **قال الحافظ الذهبى:** روى عن أبى حاتم الرازى ، كان يقال له جراب الكذب . روى الفلكى فى " الألقـاب " له قال : قيل لمحمد : إنك تلقب جراب الكذب فقال : بل أنا جوالق الكذب ، فإن شئت فاسمع أو دع. وكذبه أحمد بن عبد الرحمن الحافظ . **قلت** : كان يكذب فيما أحسب غير الروايـة[١]. **قال الحافظ ابن حجر** ردا على **الحافظ الذهبى** : بل كان يكذب فى الرواية . قـال الشـيرازى فـى الألقاب : سمعت محمد بن عبد الواحد الخزاعى يقول : سمعت منه ، وكان شيخا راويا حصنـا ، وانتقل إلى طبرستان ، ثم رجع إلى الرى وكان يكذب ، ذكر لى ولد سنة مات أبو زرعة حـدث عن وهب بن إبراهيم الغلبى وكان قد مات قبل أبى زرعة بأربع عشر سنة . وروى عـن أبـى حاتم ، وذكر أنه درس النحو على المبرد سنة ستين ، وعلى ثعلب تسع سنين ، وكان يقعد بالرى فى زاوية تعرف بزاوية الكذب ، فحدثنا فى تلك البقعة فى يوم جمعة قال : حدثنا أبو حاتم قال : حدثنا شاذان ، وعفان ، وعارم قالوا : حدثنا شعيب ، عن قتادة عن أنس رضى الله عنه رفعـه قال: " يوزن مداد العلماء ، ودم الشهداء " فعرضناه على شيخنا أبى على بن عبد الرحيم فقـال : كذب ، فلم يكن عند أبى حاتم عن شاذان شئ ، **ولكن قولوا** : حدثنا جراب الكـذب، فـى زاوية الكذب، بحديث كذب[٢] . وقد ذكره الحافظ الذهبى أيضا فى المغنى[٣] ، وكذلك قال ابن الجـوزى فى الضعفاء روى عن أبى حاتم الرازى ، وكان كذابا يقال له جراب الكذب[٤] " .:

*__وفى ترجمة__ : عمر بن الحسن بن على الأشنانى القاضى أبو الحسين ، **قال الحافظ الذهبى:** صاحب ذاك المجلس ... ضعفه الدارقطنى ، والحسن بن محمد الخلال ، ويروى عـن الـدار قطنى أنه كذاب ، **ولم يصح هذا** ، ولكن هذا الأشنانى صـاحب بلايـا ، فمـن ذلـك: قـال الدارقطنى: حدثنا عمر بن الحسن بن على ، حدثنا محمد بن هشام المروزى ... هو ابـن أبـى الدميك –موثق– حدثنا محمد بن حبيب الجارودى ، حدثنا سفيان بن عيينة ـــ عن ابن أبى نجيـح عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ماء زمزم لما شـرب له إن شربت لتستشفى به شفاك الله ، وإن شربت لتشبع أشبعك الله ، وإن شربته لقطع ظمئـك قطعه ، وهى هزمة جبرائيل ، وسقيا الله إسماعيل[٥] " . وابن حبيب صدوق ، فآفة هذا هو عمر فلقد أثم الدارقطنى بسكوته عنه ، فإنه بهذا الإسناد باطل ، مارواه ابن عيينة قط ، بل المعـروف حديث عبد الله بن المؤمل ، عن أبى الزبير عن جابر مختصرا[٦] **قال الحافظ ابن حجر**: والـذى يغلب على الظن ، أن المؤلف هو الذى أثم بتأثيمه الدارقطنى ، فإن الأشنانى لم ينفرد بهذا بـل

---

(١) الميزان ٢١٣/٦ (٢) اللسان ٢٢٩/٥ (٣) المغنى فى الضعفاء ٦٠١/٢

(٤) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ٨٠/٣

(٥) أخرجه الدارقطنى كتاب الحج باب المواقيت ٢٨٩/٢ عن ابن عباس (٦) الميزان ٢٢٣/٥

تابعه عليه فى مستدركه الحاكم . **ولقد عجبت** من قول المؤلف مارواه ابن عيينة قط ، مع أنـــه رواه عنه الحميدى ، وابن أبى عمر ، وسعيد بن منصور وغيرهم من حفاظ أصحابه ، إلا أنـــهم وقفوه على مجاهد ، لم يذكروا ابن عباس فيه ، فغايته أن يكون محمد بن حبيب وهم فى رفعه ، وقال الحاكم بعد تخريجه : صحيح إن سلم من الجارودى[1] ، وقال أيضا : دخلت عليه - يعنـــى الأشنانى - وبين يديه كتاب الشفعة ، فنظرت فإذا فيه عن عبد العزيز بن معاوية ، عــــن أبـــى عاصم ، عن مالك ، عن الزهرى ، عن سعيد ، وأبى سلمة ، عن أبى هريرة ، وعيينة عن أبـــى إسماعيل الترمذى ، عن أبى صالح عن عبد العزيز بن عبد الله الماجشون ، عن مالك به ، وذلك أنه بلغه أن المجاشون جوده ، فتوهمه أنه عبد العزيز ، فقلت له : قطع الله يد من كتـــب هـــذا ، ومن يحدث به ما حدث به أبو إسماعيل ، ولا أبو صالح ، ولا المجاشون ، فمازال يدارينـــــى ، حتى أخذه من يدى ، وانصرفت إلى المنزل فلما أصبحت ، دق غلامه الباب ، فخرجـــت إليـــه فمازال يتلافى ذلك بأنواع البر ... إلى أن قال : وكان يكذب . **وقال الخطيب** : حدث فـــى أيـــام الحربى ، وله بهذا أعظم الفخر ، وفيه دليل على أنه كان فى أعين الناس عظيما ، ومحله كـــان عندهم جليلا قال طلحة بن محمد : وكان من جلة أصحاب الحديث المجودين ، وأحد الحفاظ وقـد حدث حديثا كثيرا ، وحمل الناس عنه قديما وحديثا ،وسئل عنه أبو على الهروى فقـــال : إنـــه صدوق . وقال الحاكم : قلت : إن أصحابنا ببغداد يتكلمون فيه فقال : ما سمعنا أحدا يقول فيـــه أكثر من أنه يروى الإجازة سماعا ، وكان لا يحدث إلا مـــن أصولـــه . قـــال الحـــاكم قلـــت للدارقطنى: سألت أبا على الحافظ عنه فذكر أنه وثقة ، فقال : بئس ما قال شيخنا أبو على[2][3] .

أقـــول : والذى استخلصته من هذه الترجمة أن صاحبها مختلف فيه فهناك من قواه وهناك مـــن ضعفه هذا من جهة الراوى ، أما من جهة الحديث فإن الحافظ ابن حجر قـــد أوضـــح أن تـــأثيم الحافظ الذهبى للدارقطنى فى غير محله ، وبين أن الحاكم فى مســـتدركه قـــد تابعـــه عليـــه ، **والعجيب** أن الحافظ الذهبى فى تلخيص المستدرك أمن على كلام الحاكم فقال نفس قوله حيـــث قال : صحيح الإسناد إن سلم من الجارودى[4] ، إذا فهو يعلم أن الحاكم تابع للدارقطنى ، وهـــو ملخص للمستدرك فكيف فاته ذلك ؟ ثم إن الحافظ ابن حجر قد أوضح أيضا أن هناك غير الحاكم ذكر هذا الحديث وإن كانوا وقفوه إذا فإن للحديث شاهدا ومتابعا يعطى لانطباع بأن لـــه أصـــل وهو ما ألمح إليه الحافظ ابن حجر وكان لومه على الحافظ الذهبى .

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك ، كتاب المناسك ٦٤٦/١ وقال : هذا حديث صحيح الإســـناد إن ســـلم مـــن الجارودى ولم يخرجاه . (٢) تاريخ بغداد ٢٣٦/١١ (٣) اللسان ٣٣٤/٤

(٤) المستدرك ٦٤٦/١ وبهامشه التلخيص للحافظ الذهبى .

***وفى ترجمة** :عبد الله بن إسحاق الهاشمى : **قال الحافظ الذهبى :** قال العقيلى : له أحاديث لا يتابع منها على شيئ . محمد بن يحيى القُطَعىُ ، حدثنا عبد الله بن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب،حدثنى أبى عن صالح بن خوّات عن أبيه ، عن جده مرفوعاً " ما أسكر كثيره فقليله حرام[1]". هكذا ذكر الحافظ الذهبى الحديث بدون تعليق عليه حيث اكتفى بقول العُقيلى فى الراوى والرواية ، ولكن الحافظ ابن حجرْ قال الآتى عن الحديث: وهذا الحديث أخرجه ابن السكن، وابن قانع، وابن شاهين فى " الصحابة" من رواية محمد بن يحيى القطعى، حدثنا عبد الله بن إسحاق ، وساقوا السند عن صالح بن خوّات بن صالح بن خوّات بن جبير ، وأخرج الطبرانى من رواية خليفة بن خياط عن عبد الله ابن إسحاق عن خوّات بن صالح بن جبير عن أبيه عن جده مثله. وأخرجه أيضاً الضياء المقدسى فى "المختارة " من طريقه وقال : لا أعرف هذا الحديث إلا بهذا الإسناد ، كذا قال . وقد أخرجه الطبرانى وابن السكن وابن شاهين وغيرهم ، من طريق محمد بن الحجاج المصغر عن خوَّات كذلك وهو معروف بالمصغر ، وأما من طريق عبد الله بن إسحاق فغريب . ووقع فى رواية الطبرانى عبيد الله بالتصغير وفى رواية غيره مكبر كما هنا[2]. **وقال الحافظ** أيضاً عن الحديث فى تلخيص الحبير : حديث جابر " ما أسكر كثيره ، فالفرق منه حرام " ابن ماجة من حديث سلمة بن دينار عن ابن عمر ، وفى إسناده ضعف وانقطاع ، رواه أبو داود والترمذى وابن ماجة أيضاً من حديث جابر ، لكن لفظه:" ما أسكر كثيره ، فقليله حرام " حسنه الترمذى ورجاله ثقات، ورواه النسائى والبزار، وابن حبان من طريق عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: نهى عن قليل ما أسكر كثيره " وفى الباب عن عائشة وخوَات ابن جبُير وسعد، وعبد الله بن عمرو وابن عمر وزيد بن ثابت ، فحديث على فى الدارقطنى، وحديث عائشة سيأتى بعده ، وحديث خوَات فى المستدرك ، وحديث سعد فى النسائى، وحديث ابن عمرو فى ابن ماجة والنسائى أيضاً ، وحديث ابن عمر وزيد فى الطبرانى [3].

أقــول : وقد خرّج هذه الأحاديث ورواياتها محقق " تلخيص الحبير " فلا داعى لتكراره بالهامش ولكن شاهدنا هو رواية المستدرك عن خوَات لنرى ماذا قال الحاكم وماذا قال الحافظ الذهبى فى التلخيص لنكون قد أتينا على رأى الحافظ الذهبى والحافظ ابن حجر ، وبالنظر فى المستدرك **وجدت الآتى** : أن الحاكم فى المستدرك [4]، قد ذكر الحديث فى كتاب معرفة الصحابة فى ذكر مناقب خوَات بن جبُير الأنصارى رضى الله عنه حديث رقم "٥٧٤٨ " حيث ذكر"الحديث ثم قال :قال عبد الله بن صالح بن اسحاق عن آبائه أن خوات بن جبير مات سنة

---

(١)الميزان ٦١/٤ (٢) اللسان ٣١٠/٣ (٣) تلخيص الحبير ١٣٩٣/٤ ، ١٣٩٤

(٤) المستدرك ، كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب خوَات بن جبير ٤٦٦/٣

أربعين كذا ذكره الحاكم بدون تعليق ، أما الحافظ الذهبى فإنه حذف الحديث من التلخيص فلم يذكره ، والحديث كما رأينا له شواهد تؤيد صحته ، وقد رواه أصحاب السنن كما مر ، وكان الحافظ ابن حجر فى تأكيد صحبة خوَات فى " اللسان " وتخريجه الحديث فى تلخيص الحبير " أغزر فائدة ، وأدق إصابة حيث إنه أكد لنا أن هذا الحديث لاغبار عليه ، وأن الراوى من الصحابة الكرام بخلاف الحافظ الذهبى الذى آثر السكوت من أول الترجمة ملقياً بالحمل على العقيلى مما كان قد يوهم بأن الحديث لا أصل له ، وحذفه للحديث من " تلخيص المستدرك " يؤيد أنه لم يكن على دراية برواية هذا الحديث وحقيقة الحكم.

***وفى ترجمة** : محمد بن خلاد بن هلال الاسكندرانى : : قال الحافظ الذهبى : لايدرى من هو ، سمع الليث بن سعد ، وضمام بن إسماعيل روى عنه أبوزرعة ، وأبو حاتم ، وعلى بن الجنيد. ذكره ابن أبى حاتم ... قلت : انفرد بهذا الخبر من حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً " أُمّ القرآن عوضٌ من غيرها ، ومامنها عوض [1] " رواه عن أشهب ، عن ابن عيينة ، عن الزهرى عن محمود بن الربيع ، عن عبادة . قال الدارقطنى : تفرد به ابن خلاّد وإنما المحفوظ عن الزهرى بهذا السند " لاتجزئ صلاة لايقرأ فيها بأم القرآن [2] " قال أبو سعيد بن يونس : يروى مناكير ، وهو اسكندرانى ، يكنى أبا عبد الله [3] **قال الحافظ ابن حجر** : قال العجلى [4] : محمد بن خلاد الاسكندرانى ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات [5]، وقول الذهبى " لايدرى من هو مع من روى عنه من الأئمة ، ووثقه من الحفاظ عجيب ، وما أعرف للمؤلف سلف فى ذكره فى الضعفاء سوى قول ابن يونس . وقول الذهبى : إنما المحفوظ ... إلى آخره يوهم أنه من تتمة كلام الدارقطنى ، وليس كذلك لأن هذا اللفظ تفرد به أيضاً زياد بن أيوب ، عن ابن عيينة ، والمحفوظ من رواية الحفاظ عن ابن عيينة " لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب[6] " كذا رواه عنه أحمد بن حنبل ، وابن أبى شيبة ، وإسحاق بن راهويه ، وابن أبى عمر وعمرو الناقد وخلائق . وبهذا اللفظ رواه أصحاب الزهرى عنه ، معمر وصالح بن كيسان ، والأوزاعى ، ويونس بن يزيد وغيرهم، والظاهر أن رواية كل من زياد بن أيوب ، وأشهب منقولة بالمعنى والله أعلم [7].

(١) سبق تخريجه (٢) سبق تخريجه (٣) الميزان ١٣٥/٦ (٤) الثقات للعجلى ص ٣٠٤
(٥) الثقات لابن حبان ٨٥/٩

(٦) أخرجه البخارى ، كتاب الأذان ، باب وجوب القراءة للامام والمأموم .....إلخ٢٣٦/٢ – ٢٣٧ . ومسلم كتاب الصلاة : باب وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة ٢٩٥/١.وأبو داود " عون المعبود " كتاب الصلاة :باب من ترك القراءة فى صلاته ٣٢/٣ . والترمذى كتاب الصلاة ، باب ماجاء أنه لاصلاة إلا بفاتحة الكتاب ٢٥/٢-٢٦ ، والنسائى كتاب الافتتاح ، باب إيجاب قراءة فاتحة الكتاب فى الصلاة ٢/ ١٣٧ . وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القراءة خلف الإمام ٢٧٣/١جميعهم عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٧) اللسان ٣٣٤/٤

* **وفى ترجمة** : أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر. قال الحافظ الذهبى: أبو بكر العمرى : لايُدرى من ذا ، وله خبر منكر فى مسند البزار من رواية سعيد بن سلمة بن أبى الحسام عن أبى بكر هذا ، عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما " أن رجلاً سلم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فرد عليه ، وقال خشيت أن يقول لم يرد علىّ " فهذا يخالفه ماروى الضحاك بن عثمان ، وهو صدوق عن نافع عن ابن عمر ، أنه مارد عليه ، كما أخرجه مسلم [(١)(٢)]. **قال الحافظ ابن حجر** : وهذا الرجل معروف ، ثقة ، مشهور ، وهو أبو بكر ابن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ، فقد جزم بذلك عبد الحق فى " الأحكام " وتعقبه ابن القطان . ومنه أخذ الذهبى ، وما قاله عبد الحق هو الصواب ، فقد جاء مصرحاً به فى الحديث المذكور بعينه من الطريق التى أخرجها البزار ،أخرجه أبو العباس محمد بن إسحاق السّراج " فى " مسنده " عن أبى حاتم الرازى ، عن عبد الله بن رجاء عن سعيد بن سلمة ، حدثنى أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر فذكره ولا معارضة بين الحديث المذكور ، وبين الحديث الذى فى صحيح مسلم لاحتمال أن يكونا واقعتين ، ولو تعذر الجمع ، لكان تعليله بسعيد ابن أبى الحسام أولى ، فإنه فيه مقالاً ، وأبو بكر بن عمر المذكور أخرج له الشيخان وغيرهما ، وليس من شرط هذا الكتاب، ولولا أن كلام الذهبى يوهم أنه غيره لم أذكره[(٣)].

وبعد ذكر هذه الأمثلة **أقول** : كنت أتمنى أن ينبرى الحافظ ابن حجر لتلك الروايات المبثوثة فى " الميزان " فيقيّمُها ويحدد ملامحها ويردها إلى أصولها إن كان لها أصول أو ما يشهد لها ، أو متابعها فيكون الثراء فى كتاب " اللسان " عظيماً حيث إن تفوق الحافظ ابن حجر على الحافظ الذهبى واضح للعيان ، وليس بحاجة إلى عظيم برهان .

والخلاصة مما مر تتمثل فى الآتى :

١ - تسرع الحافظ الذهبى فى كثير من أحكامه على الرواية أو الراوى وذلك من جهة " الجرح والتعديل" - كما سبق فى الرواة - أو التصحيح والتضعيف - كما مر فى الأحاديث السالفة الذكر فقد جرح رواة ثقات وحكم بالوضع على أحاديث أضعف ما يقال فيها أنها حسنة ، كما أنه وثق من لا يستحق التوثيق كما سبق فى شأن " جراب الكذب " .

٢- دقة الحافظ ابن حجر فى مراجعة ترجمة الراوى وتفنيد الرواية ، وسبره لكل الطرق لبيان

---

(١) ميزان الاعتدال ٣٤٤/٧ (٢) والحديث أخرجه مسلم ، كتاب الحيض، باب التيمم ٢٨١/١ حديث رقم " ١١٥ " . وأبو داود " عون المعبود " كتاب الطهارة , باب فى الرجل يرد السلام وهو يبول ٣٢/١ حديث رقم "١٦ " . والترمذى " تحفة الأحوذى أبواب الطهارة ، باب فى كراهية رد السلام غير متوضئ ٢٦٤/١ حديث رقم " ٩٠ " جميعهم عن ابن عمر (٣) اللسان ١٩/٧

صحة المتن ، ورجوعه لأقوال العلماء لبيان رأيهم فى الراوى بوسطية لا إفراط فيها ولا تفريط.
٣- لومى الشديد على الحافظ ابن حجر يرحمه الله من عدم دراسته لبقية أحاديث " الميزان "، أو بيانه أن لتلك الأحاديث المذكورة طرق صحيحة أو حسنة تشهد لها .
٤ - حاجة " الميزان " و " اللسان " لهذا العمل النافع لتكمل الفائدة .

الفـــصل الثـــانى

" الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى المشتبه من أسماء الرواة وذلك من خلال " المشتبه للحافظ الذهبى " "وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه " " للحافظ ابن حجر"

ويتمثل ذلك فى الآتى :

١- التعريف بكتاب " المشتبه فى الرجال :أسمائهم وأنسابهم" للحافظ الذهبى.

٢- التعريف بكتاب " تبصير المنتبه بتحرير المشتبه " للحافظ ابن حجر.

٣- الموازنة بينهما فى سبب التأليف.

٤- الموازنة بينهما فى منهجهما فى الكتابين.

٥- ما أضافه الحافظ ابن حجر من بعد " قلت" زيادة على ما ذكره فى المقدمة.

٦- الموازنة بينهما فى مراجع الكتابين.

٧- قيمة ما أضافاه فى الكتابين.

الموازنة بين كتاب " المشتبه" و " تبصير المنتبه "

من أهم أنواع علوم الحديث معرفة المؤتلف والمختلف من الأسماء والألقاب والأنساب ونحوها ، وهو فن جليل من لم يعرفه ممن يشتغل بالحديث لم يأمن على نفسه العثار ، ولم يسلم من التخجيل والافتضاح ، وحدُّه هو : " ما اتفق من جهة الخط والكتابة ، واختلف النطق به ، سواء كان منشأ الاختلاف النقط أم الشكل " ، وأشده ما كان فى أسماء الرواة، ولا سبيل إلى معرفة ذلك إلا بالنقل، والرواية عن أهل المعرفة ، حيث إن ذلك شئ لا يدخله القياس ، ولا يُفهم من سباق الكلام أو سياقه (١). وأول من ألف فى هذا النوع هو أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى فجعل البحث فيه قسما من أقسام كتابه الذى تكلم فيه عن التصحيف ، ثم أفرد المؤتلف والمختلف بالتصنيف الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى الأزدى إذ جمع فيه كتابين أحدهما فى مشتبه الأسماء ، والثانى فى مشتبه النسبة ، وقد جمع الحافظ الدارقطنى فى ذلك كتاباً حافلاً ، ثم جمع الخطيب البغدادى ذيلاً، ثم جمع الحافظ الأمير أبو نصر بن ماكولا فى كتابه " الإكمال " من ذلك قدراً كبيراً ، ثم صنف فيه كتاباً مفرداً وهو " تهذيب مستمر الأوهام " استدرك فيه على من سبقه وبيَّن أوهامهم ، ويعتبر "الإكمال " من أجمع كتب هذا الفن ، وهو العمدة ، وعليه معول أهل الحديث ، ولابن نقطة كتاب ذيّل فيه على الإكمال ، وكذلك منصور ابن سليم ، وأبى حامد بن الصابونى وغيرهم من العلماء - وسوف أفرد ملحقاً فى آخر الرسالة لسرد أسماء الكتب المؤلفة فى هذا الفن – ثم جاء الحافظ الذهبى فألف كتابه المختصر " المشتبه فى الرجال : أسمائهم وأنسابهم " وجاء الحافظ ابن حجر فألف كتابه " تبصير المنتبه بتحرير المشتبه " وهذان الكتابان هما محل الموازنة فى هذه الدارسة .

هذا : والكلام عن الموازنة بين الكتابين يأخذ الشكل الآتى الابتداء بالتعريف بكتاب " المشتبه " للحافظ الذهبى ، يليه التعريف بكتاب " تبصير المنتبه " للحافظ ابن حجر ، وهكذا نبدأ بالحافظ الذهبى ثم نثنّى بالحافظ ابن حجر .

أولاً – التعريف بكتاب " المشتبه فى الرجال : أسمائهم وأنسابهم " للحافظ الذهبى

هو كتاب يقع فى مجلد واحد جمع فيه الحافظ الذهبى مايشتبه ويتصحف من الأسماء والأنساب والكنى والألقاب مما اتفق وضعاً واختلف نطقاً ، ويأتى غالبه فى الأسانيد والمرويات لخصه الحافظ الذهبى من كلام الأئمة السابقين فى هذا الشأن سنة " ٧٢٣هـ " وقد رتب الحافظ الذهبى هذه الأسماء والكنى والأنساب على أبواب، فباب الهمزة ، وباب الباء. إلى آخر الحروف

---

(١) كتاب توضيح الأفكار للصنعانى بتحقيق محمد بن محيى الدين عبد الحميد ٢/٤٨٧.

مع قيامه بضبط هذه الأعلام ضبطا كاملاً – إلا ما شذ – ولكنه اعتمد فى ذلك على ضبط القلم إلا فيما يصعب ويشكل فيقيده بالحروف .

وكتاب المشتبه يعتبر من المراجع المهمة فى هذا الفن من فنون علوم الحديث يرجع إليه من يتصدّر لمثل هذا النوع من العلوم .

هـذا : وقد طبع الكتاب فى مدينة لَيْدَن بمطبعة بريل سنة ١٨٦٣م ولكنه لم يعرف طريقه إلى المطبعة الشرقية قبل هذه المطبوعة ، بالرغم من حاجة المكتبة العربية إليه .

ووفق الله إلى إخراج هذا الكتاب فى مكتبة " عيسى البابى الحلبى " وكانت طبعته الأولى سنة ١٩٦٢م بتحقيق الأستاذ على محمد البجاوى صاحب التحقيق الرائع ، والخبير بتحقيق الكتب فأجاد فى تنسيقه وإخراجه فجزاه الله خير الجزاء ، وأجزل له العطاء ، فقد جعل للكتاب هامشاً يوضح فيه ما اختلف على الحافظ الذهبى من آراء ، أو بيان سقط وقع من بعض النسخ ، كما جعل فى أخر الكتاب أربع فهارس فنية .

الأول : فهرس المشتبه من الأعلام من ص٦٧٨ .

الثانى : فهرس الأماكن والبلدان من ص٧٤٥ .

الثالث : فهرس أيام العرب من ص٧٥٥ .

الرابع : أبواب الكتاب من ص٧٥٥ .

هـذا : والكتاب قد أعيد طبعه الطبعة الثانية بالتحقيق الأول فى مطبعة " الدار العلمية " بدلهى – الهند سنة ١٩٨٧م وهى التى أعقد بها الموازنة .

ثانياً – التعريف بكتاب " تبصير المنتبه بتحرير المشتبه " للحافظ ابن حجر العسقلانى .

هو كتاب ألفه الحافظ ابن حجر بعد اطلاعه على كتاب المشتبه للحافظ الذهبى حيث قد رأى فى كتاب المشتبه قصوراً وثغوراً تحتاج إلى إتمام وتكميل فاستخار الله على إتمام هذا التقصير ولكن مع الإيجاز بحيث لايخل بما قصد ، ولا يَمَلّ المطلِّع فيه من طول ، مرتباً إياه على حروف المعجم كأصله سارداً للأسماء وغيرها على الولاء ، ثم يسرد الأنساب منفردة متوالية . مميّزاً مازاده على الكتاب الأصل بقوله فى أوله " **قلت** " ، وفى آخره : " **انتهى** " إلا الضبط فقد جعله مندمجاً مع الأصل بدون تميز ، ثم أنهى الكتاب بفصل فى ذكر الكتب التى رجع إليها فى تصنيف كتابه .

ثم قال فى آخر الكتاب : فرغ منه ملخصه ومهذبه الفقير أحمد بن على بن محمد بن محمد ابن على العسقلانى الشهير بابن حجر فى مدة آخرها سابع عشر جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة " ٨١٦ هـ" حامداً لله تعالى مصليا على نبيه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه تسليماً .

وهذه مسودة الكتاب ، وليس لى فيه سوى حسن التلخيص الموفى بالمقصود ، مع حسن الاختصار ، ولا أبرأ فيه من الزلل والوهل والنسيان الذى طُبع عليه الإنسان ، فمن رأى فيه خللاً فليحققه ثم يُصلحه ليشارك فى الثواب من الرحيم الوهاب سبحانه وتعالى ، والحمد لله رب العالمين [١].

هذا : والكتاب قد قام بتحقيقه الأستاذ على محمد بجاوى بتكليف من وزارة الثقافة المصرية وانتهى من ذلك فى سنة ١٩٦٤م وقد قام بخدمة الكتاب خير قيام جعله الله فى ميزان حسناته حيث قام بمثل ما قام به فى " المشتبه " وزيادة حيث قام بصنع الفهارس الآتية :

١- فهرس المشتبه من الأسماء والألقاب والكنى من ٤/١٥٢١ حتى ١٦٨٦ .
٢- فهرس البلدان والأماكن ونحوها ويبدأ من ٤/١٦٨٧ حتى ١٧٠٧.
٣- فهرس الأيام والوقائع ٤/١٧٠٨ حتى ١٧٠٩ .
٤- فهرس الكتب التى وردت فى ثنايا الكتاب ٤/١٧١٠ حتى ١٧١٤ .
٥- فهرس الأشعار ٤/١٧١٥ حتى ١٧١٧.
٦- فهرس أنصاف الأبيات ٤/١٧١٨ .
٧- فهرس الأمثال ٤/ ١٧١٨ .
٨- فهرس المراجع ١٧١٩ حتى ١٧٢٠

هذا : والكتاب الذى أعقد به الموازنة هو طبع المكتبة العلمية بيروت لبنان وهى مأخوذة عن الطبعة المصرية ولكن لم يذكر الناشر تاريخها كما أنه لم يذكر لهذه الطبعة تاريخ وأنها الأولى أم الثانية ، وكم للناشرين من الأعاجيب ...!!

ثانياً – سبب التأليف عند كل منهما .

أولاً – سبب تأليف الحافظ الذهبى لكتاب المشتبه :

لم يذكر الحافظ الذهبى كعادته سبباً لتأليف كتابه ،إلا أنه لما كان دأبه الاختصار لكُتب الكبار وإتيانه بزبدة أفكارهم فى كثير من الأحيان ، وكان قد علّق فى ذلك كلام الحافظ عبد الغنى بن سعيد الأزدى فى المشتبه والمختلف ، وكلام الحافظ الأمير ابن ماكولا ، وكلام الحافظ ابن نقطة وكلام شيخه أبى العلاء الفرضى ، اختار هذا الكتاب من تلك الكتب ، وقرّب لفظه ، وبالغ فى

(١) تبصير المنتبه ٤/١٥١٤

اختصاره . يقول الحافظ الذهبى : هذا الكتاب مبارك جمُّ الفائدة فى معرفة مايشتبه ويتصحّف من الأسماء والأنساب والكنى والألقاب ، مما اتفق وضعاً ، واختلف نُطقاً ، ويأتى غالبه فى الأسانيد والمرويات ، اخترته ، وقرَّبتُ لفظه، وبالغت فى اختصاره بعد أن كنت علقت فى ذلك كلام الحافظ عبد الغنى بن سعيد الأزدى[١] ...الخ) .

ثانياً – سبب تأليف " تبصير المنتبه" للحافظ ابن حجر :

أما سبب التأليف عند الحافظ ابن حجر فهو ما أخبر عنه بنفسه حيث قال : أما بعد : فإننى لما علَّقت كتاب المشتبه الذى لخصه الحافظ الشهير أبو عبد الله الذهبى رحمه الله – **وجدت فيه إعوازاً من ثلاثة أوجه :**

أحدها – وهو أهمّها : تحقيق ضبطه ، لأنه أحال فى ذلك على ضبط القلم ، فما شفى من ألم .

ثانيها : إجحافه فى الاختصار ، بحيث إنه يعمد إلى الإسمين المشتبهين إذا كثروا فيقول فى كل منهما : فلان وفلان وفلان وغيرهم ، وهذا لا يروى الغُلّة ، ولايَشفى العِلّة ، بل يُبقى اللبس على المستفيد كما هو ، وكان ينبغى أن يستوعب أقلّهما .

وثالثها : وفيه ما لا يرد عليه إلا أن ذلك من تتمّة الفائدة ، ما فاته من التراجم المستقلة التى لم يتضمّنها كتابه مع كونها فى أصل ابن ماكولا ، وذيل ابن نقطة اللذين لخصهما ، وزاد من ذيل أبى العلاء الفرضى وغيره ما استُدرك عليهما .

فاستخرت الله تعالى فى اختصار ما أسهب فيه ، وبَسْط ما أجحف فى اختصاره ، بحيث يكون ما أقتصرُ عليه من ذلك أزيد من حجمه قليلاً .

فأعان الله على ذلك ، وله الحمد[٢].

ثالثاً – الموازنة بينهما فى المنهج .

أولاً – بيان منهج الحافظ الذهبى فى كتابه :

يتلخص منهج الحافظ الذهبى فى كتاب المشتبه على النحو الآتى :

١- تتبع ما يشتبه ويتصحف من الأسماء ، والكنى والألقاب مما اتفق وضعاً ، واختلف نطقاً ، والذى يكون غالبه فى الأسانيد والمرويات مرتباً ذلك على حروف المعجم .

٢- أن العمدة فى هذا المختصر على ضبط القلم إلا فيما يصعب ويُشكل ، فيقيده ويُشكله .

---

(١) المشتبه للحافظ الذهبى صـ١.

(٢) تبصير المنتبه ١/ ١ ، ٢.

ثانياً : منهج الحافظ ابن حجر فى كتابه " تبصير المنتبه " :

يتلخص منهج الحافظ ابن حجر فى الكتاب على الآتى :

١-تحقيق ضبط الكتاب :" فكل اسم كان شهيراً بدأت به ، ولا أحتاج إلى ضبطه ، بل أضبط ما يشتبه به بالحروف " .

٢- " وكل حرف لم أتعرّض له فهو نظيرُ الذى قبله ، إهمالاً وإعجاماً وحركة وسكونا " .

٣- تعبيره عن الباء بالموحدة ، وعن التاء بالمثناة ، وعن الثاء بالمثلثة وأما الياء - آخر الحروف- فبالياء بلا وصف غالبا .

٤- إستيعابه أحد الإسمين المشتبهين ليرفع اللبس على المستفيد وهو كثير ومنتشر فى الكتاب وظاهر لمن يريد الاطلاع .

٥- يسرد فى كل حرف الأسماء وغيرها على الولاء ، ثم يسرد الأنساب منفردة متوالية .

٦- تمييزه ما زاده على الكتاب الأصل فى أوله بـ " قلت " ، وفى آخره " انتهى "، إلا الضبط فإنه مُدمج .

٧- اعتماده على نسخة المؤلف التى بخطه ، وعلى الأصول التى نقل هو منها ، وعلى غيرها " مما غلب ظنى أنه لم يراجعه حالة تصنيفه [(١)]".

٨- كتابته فصلاً فى آخر الكتاب ذكر فيه الكتب التى طالعها فى تأليفه الكتاب .

٩- استيعابه لكثير من أسماء الشعراء والفرسان فى الجاهلية ، وما أشبه ذلك ممن ليست لهم رواية ، حيث إن غالبهم يأتى ذكره فى كتب المغازى والسير والأخبار[(٢)] .

رابعاً : ما أضافه الحافظ ابن حجر من بعد قوله " قلت " زيادة على ماذكره من منهجه فى المقدمة.

١- بيان الحافظ ابن حجر انقلاب الإسم على الحافظ الذهبى وهو ما يُعرف بالمشتبه المقلوب .
فمن مثاله :

* **قال الحافظ الذهبى** : البَرْنِىُّ : على بن عبد الرحمن بن الأشقر بن البَرْنِى عن نصر بن الحسن الشاشى [(٣)]. **قال ابن حجر قلت** : صوابه عبد الرحمن بن على [(٤)] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : " التَّزِيدى " عمر بن محمد التزيدى شاعر له ذكر [(٥)] قال الحافظ ابن حجر قلت : اسم أبيه مالك لا محمد [(٦)] .

---

(١) تبصير المنتبه ٢/١ — (٢) تبصير المنتبه ١٥١١/٤ -١٥١٣ — (٣) المشتبه للذهبى ص ٥٨
(٤) التبصير ١٣٣/١ — (٥) المشتبه ص ٧٠ — (٦) التبصير ١٤٧/١

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : رويز بن محمد بن رويز ، بصرى عن شعبة وعنه عمر ابن شبة ، ومحمد بن سليمان الباغندى[١] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : إنما هو محمد بن رويز ابن لاحق . والذى أوقع المصنف أن الأمير قال : وأما رويز فهو محمد بن رويز بن لاحق ، فلعل نسخته كانت مخرومة [٢] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : على بن محمد الحرانى الحصينى المحدث وابناه: صالح وجعفر– روى الحافظ عبد الغنى المصرى ، عن صالح [٣] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : ليس جعفر أخا لصالح ، بل هو ابنه . قال الأمير عن عبد الغنى : كتبنا عن صالح ، وحدث جعفر بن صالح عن عبيد الله بن الحسين بن الصابونى [٤].

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : رشيق المصرى ، جد صاحبنا الفقية أبى عبد الله بن رشيق المالكى لأمه[٥]. **قال الحافظ ابن حجر قلت** : ليس هو اسمه ، بل هو جد له ، واسمه عبد الوهاب ابن يوسف بن محمد بن خلف الأنصارى المعروف بابن رشيق ، كان أحد المتصدرين بجامع عمرو مات سنة خمسين وستمائة ، وبنته فاطمة ، قال البرزالى : ماتت سنة تسع عشرة وستمائة وكانت عابدة ، وأما سبطه الذى ذكره الذهبى فاسمه محمد بن عبد الله بن أحمد المراكشى ، سمع من الوداعى وابن تيمية ، ومات يوم عرفة سنة تسع وأربعين [٦] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : مكى بن منصور المروزى اللينى الرجل الصالح عن ابن المبارك ، من قرية اللين مات سنة ٢٣٣هـ [٧] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : ذكر ابن ماكولا : أنه منسوب إلى لين – من قرى مرو ، وتعقبه ابن السمعانى فقال : لا أعرف هذه من قرى مرو ولكن لعله نسب إلى آلين بهمزة ممدودة أوله .

ثم إنهما جمعيا ذكرا : أنه محمد بن نصر بن الحسين بن عثمان ، وكذا قرأته بخط أبى العلاء ، فوهم الذهبى فى قوله : مكى بن منصور أو ابن نصر[٨] .

٢–بيان الحافظ ابن حجر خطأ الحافظ الذهبى فى ادعائه أن الراوى يعتبر من الأفراد، والحقيقة على خلاف ذلك . فمن مثاله :

* **ترجم الحافظ الذهبى فقال** : وقيس بن حبتر ، عن ابن عباس : فرد[٩] . **قال الحافظ ابن حجر قلت**: كذا رأيت بخط الذهبى، وهو عجيب، ففى الإكمال: وأما حبتر– بعد الحاء المهملة باء موحدة ، ثم تاء مثناة ، فهو حبتر بن عمرو ، حديثه فى الشاميين روى عنه محمد بن حمير .
وحبتر شيخ بغدادى اسمه عبد الملك بن محمد ، عن ابن علية وابن عيينة وغيرهما وعنه ابنا

---

(١) المشتبه ص٦٦٠ (٢) التبصير ١٤٧٠/٤ ، ١٤٧١ (٣) المشتبة ص ١٦٥
(٤) التبصير ٣٣٩/١ (٥) المشتبه ص٣١٧ (٦) التبصير ٦٠٥/٢ ، ٦٠٦
(٧) المشتبه ص٥٦٢ (٨) التبصير ١٢٣٨/٣ (٩) المشتبة ص ١٣٤

المحاملي وابن مخلد . والحسن بن بشر شيخ عبد الغنى بن سعيد فى أجداده. حبتر بن عبقر، وحبتر بن عدى بن سلول بن كعب الخزاعى ، من أولاده بُديل بن سلمة الصحابى ، وجماعة من القدماء، وحبيب بن حبتر فى أجداد أبى رمح الشاعر ، واسمه عمير بن مالك ، له مرثية فى الحسين بن على رضى الله عنهما . وأبو حبتر سنان بن سلمة ذكره البخارى فى تاريخه [١]. انتهى [٢] .

* **وترجم الذهبى فقال** : رُبيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخُدرى – فرد[٣] ، **قال الحافظ ابن حجر قلت** : بل ذكر الأمير جماعة انتهى[٤] .

أقول : ولقد صدق الحافظ ابن حجر حيث إن الأمير قد ذكر بعد ربيح بن عبد الرحمن ، ربيح بن مالك ، ورُبيح بنو زيد بن الخضرمى ، ورُبيح الأرض ، ورُبيح بن أبى راشد[٥] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : غالب بن شعوذ الأزدى ، عن أبى هريرة فرد[٦] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : لا ، فقد ذكر الأمير اثنين غيره : شعوذ بن عبد الرحمن الأزدى ، وشعوذ بن خُليد[٧][٨] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : فقير بن موسى الأُسوانى ، عن رجل عن ابن وهب فرد . **وترجم فقال** : محمد بن سعيد بن أبى قفيز ، عن معروف الخياط ، فرد[٩] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : ليس واحد منهما بفرد ، **بل الأول جماعة منهم** : يزيد الفقير ، وعثمان الفقير ، بل المذكور وافق اسمه اسم جده ، والمبهم الذى روى عنه هو قحزم بن عبد الله بن قحزم صاحب الشافعى .

وأما الثانى فأولهم : قَفيز غلام النبى صلى الله عليه وسلم ، رواه الدارقطنى وغيره من طريق محمد بن سليمان الحرانى ، عن زهير بن محمد بن أبى بكر عن أنس . وعبد الملك بن عبد الله بن عامر بن كرُيز القُرشى ، لقبه قفيز ذكره ابن ماكولا[١٠] [١١] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : عبد الله بن مُغفّل المزنى رضى الله عنه فرد[١٢] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : ولابنه صحبة ، وروى عن عبد الله ابنه ، فقيل اسمه يزيد ، وله ابن آخر إسمه زياد ، روى عنه ابنه خزاعى بن زياد ، وآخر اسمه مُغفّل .

ومن ولده أيضاً : بشر بن حسان بن عبد الله بن مُغفّل ، سكن هراة ثم تحول إلى مرو فسمع منه أبو صالح سلمويه . وحفيده محمد بن عبد الله بن مغفل بن بشر بن حسان ، يكنى أبا الحسين كان شيخ الجماعة بهراة ، سمع إسماعيل القاضى وغيره .

---

(١) الإكمال لابن ماكولا ٢٣/٢ (٢) التبصير ٢٣٩/١ (٣) المشتبه ص ٣٠٤
(٤) التبصير ٥٩١/٢ (٥) الإكمال لابن ماكولا ١٨٨/٤ ، ١٨٩ (٦) المشتبه ص ٣٦٠
(٧) الاكمال ٧٠/٥ (٨) التبصير ٦٨٢/٢ (٩) المشتبة ص٩٠٥
(١٠) الإكمال ٥٤/٧ (١١) التبصير ١٠٨٢/٣ (١٢) المشتبه ص ٦٠٣

وحفيده رئيس هراة أبو محمد أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المزنى أحد الأئمة ، عظمه الحاكم جداً ، مات سنة ٣٥٠ هـ ذكرهم الأمير[(١)] .

فظهر أنه ليس فرداً كما قال الذهبى ، بل وفى المتأخرين من غير هذه المادة : أبو اليقظان مغفل بن على الواسطى عن أبيه ، وعنه عمر بن يوسف خطيب بيت الآبار ، نقلته من خط أبى حامد بن الصابونى فى ذيله[(٢)(٣)] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : نائل شامى، سأل أبا هريرة[(٤)] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : هذا يوهم أنه فرد ، وليس كذلك ، بل ذكر الأمير : نائل بن زياد بن جهور ، عن أبيه ، أنه ورد عليه كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونائل بن أسد بن جاحل فى الصدف ... ونائل ابن هُصيص فى تغلب[(٥)(٦)] ... إلخ .

٣- **بيان الحافظ ابن حجر كثرة تصحيف الحافظ الذهبى فى كتابه . فمن مثاله** :

* **ترجم الحافظ الذهبى فقال** : محمد بن مروان الجُمْرى ، عن عطاء بن السائب وعنه عباد الرّواجنى[(٧)] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : كذا أورده الذهبى هنا فأوهم أنه بالجيم لأنه ذكر الذى بالخاء المعجمة بعدُ كما سيأتى والصواب أنه بالخاء ففيها ذكره ابن ماكولا[(٨)(٩)] .

* **وترجم الذهبى فقال** : أبو نصر أحمد بن على بن ختَّاش البخارى[(١٠)] . **قال الحافظ ابن حجر** : كذا ضبطه الذهبى وهو تصحيف ، والذى فى الإكمال بالنون لا بالمثناة[(١١)] انتهى[(١٢)] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : جراش بن مالك ، معاصر لشعبة .* **وترجم فقال** : حـرّاس ابن مالك عن يحيى بن عُبيد[(١٣)] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : حكى ابن ماكولا الخلاف فى هذا هل هو بالشين المعجمة كالأول ، أو بالمهملة والتخفيف ، أو بهما والتثقيل ؟ فصح أن حراش بن مالك واحد لا اثنان كما زعم الذهبى[(١٤)] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : عبد الملك بن حُسك ، عن حُجر المدَرى[(١٥)] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : كذا قال : بمهملتين، وهو وهم، وقد ذكره ابن ماكولا فى أول الخاء المعجمة[(١٦)]. وكذا ذكر ابن نقطة والده خُسك فقال : إنه بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة، روى عن أبى هريرة ، روى عنه ابنه عبد الملك ،وحديثه فى الضعفاء للعقيلى[(١٧)] .

---

(١) الإكمال ٢٠٣/٧ ، ٢٠٤ (٢) تكملة إكمال الإكمال لابن الصابونى ص١١٨ مطبوع مع الجزء السابع من الإكمال .
(٣) التبصير ١٣٠٢/٤ (٤) المشتبه ص ٦٢٦ (٥) الإكمال ٢٥٠/٧
(٦) التبصير ١٤٠١/٤ (٧) المشتبه ص١٧٣ (٨) الإكمال ١٩٧/٢
(٩) التبصير ٣٥٠/١ (١٠) المشتبه ص٢٠٧ (١١) الإكمال ٣٤٩/٢
(١٢) التبصير ٣٩٧/١ (١٣) المشتبه ص٢٢٣ (١٤) التبصير ٤٢٢/١
(١٥) المشتبه ص٢٦٤ (١٦) الإكمال ١٤٥/٣ (١٧) التبصير ٥٣١/٢

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : النضر بن طاهر الغَمرى الغـافقى ، كـان يـروى كُتـب الأعاجم[١] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : كذا فيه ، والذى فى كتاب ابن يونس : النضر بن عامر الغافقى ، ثم الغمرى . وغمر : بطن من غافق ، يكنى أبا هارون ، كان يروى كتب الملاحـم . رأيت له رواية عن ابن لهيعة فى الملاحم ، ولم أرله غير ذلك ، وهو فى نسخة مجوّدة بـالضم ، فتبين وقع فى اسم أبيه تغيير وفى مرويّه[٢] .

* **وترجم الذهبى قال** : سالم بن عبد الله التونى ، عن ابن لهيعة[٣] . **قال الحافظ ابن حجـر قلت** : الصواب أن هذا بالموحدة بعد النون نسبة إلى بلاد النوبة ، ضبطه ابن مـاكولا ، ولكـن الذهبى تبع الفرضى[٤] وغيرها من الأمثلة كثير .

٤- بيان الحافظ ابن حجر غلط الحافظ الذهبى بسبب وقوع سقط منه فى الإسناد إلى الـراوى . فمن مثاله :

* **ترجم الحافظ الذهبى فقال** : سليمان الخوزى شيخ لعبيد الله بن موسى لُقـب بـالخوزى لشُحّه[٥]. **قال الحافظ ابن حجر قلت** : كذا رأيت بخط الذهبى ، وهو غلط نشأ عن سقط والـذى فى الإكمال: وسليمان الخوزى ، روى عن خالد الحذّاء ، وغيره ، وعنه عُبيد الله بن موسى[٦] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : رُزيق أبو جعفر – حدّث عنه معن بـن عيسـى[٧] . **قـال الحافظ ابن حجر قلت** : صوابه رزيق ، عن أبى جعفر ، وكنيته أبو وهنة[٨] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : محمود بن سليمان بن أبى كُرْبة ، قاضى بلخ ، عن الفضـل السينانى[٩] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : سقط على المصنف شئ وذلك أن الذى عند الأمير[١٠]: محمود بن سليمان بن أبى مطر ، لقبه كُرْبة فسقط لفظ " مطر " ولفظ " لقبه " ، فتركب من ذلـك كنية لا وجود لها[١١] .

وقد سبق المثال أيضاً فى : النضر بن طاهر الغمرى الغافقى .. ورد الحـافظ ابـن حجـر .. وهناك أمثلة أخرى .

٥- رد الحافظ ابن حجر على الحافظ الذهبى قوله أن الراوى غير معروف وبيانه الحقيقة فـى ذلك. فمن مثاله :

* **ترجم الحافظ الذهبى فقال** : سرخاب البُريدى لا أعرفه[١٢].**قال الحافظ ابن حجر قلت: هو**

---

(١) المشتبه ص ٤٧٢ (٢) التبصير ١٠٢٤/٣ (٣) المشتبه ص١٠٢
(٤) التبصير ١٨٣/١ (٥) المشتبه ص ١٩٠ (٦) التبصير ٣٧١/١
(٧) المشتبه ص٣١٣ (٨) التبصير ٥٩٩/٢ (٩) المشتبه ص٥٤٦
(١٠) الإكمال ١٣٢/٧ (١١) التبصير ١١٩٢/٣ (١٢) المشتبه ص٧٠

معروف له ترجمة فى تاريخ الخطيب[١] ، وباؤه مفتوحة ، كذا هو فى الإكمال[٢] . وبالضم ذكره ابن نقطة فوهم ، فقد ضبطه بالفتح أيضاً الخطيب وابن الجوزى ، وغير واحد ، وهو فقيه شافعى المذهب مشهور[٣] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : البورانى نسبة إلى بُوران : لم أجد[٤] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : هكذا وجدنا فى بعض نسخ الذهبى ، وهو مما يُستنكر ، فإن الحسن بن أبى الربيع البُورانى من رجال السنة وقد عقد ابن نقطة الترجمة فى المثناة ، وذكر من البُورانى بالموحدة جماعة[٥] .

٦- رد الحافظ ابن حجر على الحافظ الذهبى قوله بأن ليس فى الصحابة بخارى ، وأن الراوى مخضرم مبيناً الحقيقة فى ذلك . فمن الأمثلة :

* **قال الحافظ الذهبى** " النَجَّارىّ من الأنصار من الصحابة وأولادهم التابعين ، وما فى الصحابة ولا التابعين بخارى[٦] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : وفى قول المصنف : ما فى الصحابة ولا التابعين بخارى نظر ، لأن ابن منده ذكر فى الصحابة الأسود بن حازم بن صفوان نزل بخارى[٧] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : وعُلبة بن زيد مخضرم[٨] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : بل له صحبة[٩] . **أقول** : وقد ذكره الحافظ ابن حجر فى القسم الأول من حرف " العين " من الإصابة وقال فى اسمه : عُلبة بضم أوله وسكون اللام بعدها موحدة ابن زيد بن عمرو بن زيد ابن جشم بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى .. وبقية الترجمة فى الإصابة[١٠] .

٧- بيان الحافظ ابن حجر لوهم الحافظ الذهبى بجعله الراوى الواحد اثنين وغير ذلك من أنواع الوهم . فمن مثاله :

* **ترجم الحافظ الذهبى فقال** : محمد بن شبرين الشنتمرى ، عن أبى الوليد الباجى .

* **وقال** : محمد بن عبد الرحمن بن شبرين السلمى الشِّلْبى قاضى إشبيليه ، عن أبى الوليد الباجى أيضاً[١١] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : هما واحد ، وعليه يدلُّ كلام ابن نقطة ، وكلام أبى الوليد بن الدّباغ يدل على أنهما واحد ، وزاد أنه مات بعد ثلاثين وخمسمائة[١٢] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : الحايرى : نصر الله بن محمد الكوفى الحايرى .

* **وقال** : وعبد الحميد بن فخار بن معد الحسينى الحايرى من مشيخة الفرضى ، نسبة إلى

---

(١) تاريخ بغداد لم أجده فى تاريخ بغداد (٢) الإكمال ٥٤٩/١ (٣) التبصير ١٤٦/١ (٤) المشتبه ص٩٩
(٥) التبصير ١٨١/١ (٦) المشتبه ص٥٢ (٧) التبصير ١٣٠/١ (٨) المشتبه ص٤٦٩
(٩) التبصير ٩٦٨/٣ (١٠) الإصابة ٤٩٣/٢ (١١) المشتبه ص٣٨٣ (١٢) التبصير ٧٠٩/٢

الحاير الذى فيه مشهد الحسين عليه السلام سمع أبا الحسن بن غبرة مات سنة " ٦١٩ هـــ "[١] . **قال الحافظ ابن حجر قلت :** خلط المصنف الترجمتين ، والذى سمع من ابن غبرة هو نصـــر الله وشيخ الفرضى وعبد الحميد فينبغى أن يحولّ لفظه من مشيخة الفرضى قبل قوله وعبد الحميد[٢].

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال :** برجة من أعمال المريّة ، قرأ على أبى على الدانى[٣] . **قـال الحافظ ابن حجر قلت :** كذا قرأت بخط الذهبى ، وهو وهم ، وإنما قرأ على أصحاب أبى عمرو ، وكذا ذكره أبو الوليد بن الدباغ وأبو بكر بن نقطة ، وقالا : مات سنة ست وخمسمائة[٤] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال :** حِذَار بن مُرة ، عن عُمر وجماعة ، وعنه عبد الملـــك بـــن عُمير[٥] . **قال الحافظ ابن حجر قلت :** كذا رأيته بخط الذهبى وهو وهم ، وحُذار المذكور ليسـت له رواية ، وإنما هو جدّ قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك بن عميرة بـــن حُـذار بـــن مُـــرة الأسدى[٦] .

٨- لوم الحافظ ابن حجر على الحافظ الذهبى ذكره لأسماء من المتأخرين لا يلتبسون بأصحاب الرواية فى القرون الثلاثة الأولى . فمن الأمثلة وهى كثيرة : فى كلمة " البنانى " و "البَيَانى" :

* **ترجم الحافظ الذهبى فقال :** شيخنا محمد بن عبد الخالق البَيَانى ، والشيخ :إبراهيـــم بـــن محمد البَيَانى ، والشيخ : غنايم التدمرى البَيَانى ، وخلق[٧] . **قال الحافظ ابن حجر قلت :** هــؤلاء من المتأخرين بعد الستمائة ، وهلم جرا ، فلا تشتبه نسبتهم مع البنانى الذين صدَّرنا بهم البــــاب لأن أولئك إنما توجد نسبتهم فى القرون الثلاثة ، فلهذا لم أستوعب المتأخرين[٨].

٩-رد الحافظ ابن حجر على الحافظ الذهبى فى قوله أن الدارقطنى قد وهم ، وبيانه الحقيقة فى ذلك . فمن مثاله :

***قال الحافظ الذهبى فى مادة " عزير " :** محمد بن عُزير السجستانى المفسر صاحب الغريب المشهور . قال ابن ناصر وغيره : مَنْ قال بزايين صحّف ، ثم احتج ابن ناصر لقولـــه بـــأمور يطول شرحها تُفيد العلم بأنه براء ، وكذلك ابن نقطة وابن النجار بعده ، وقد تم الوهم فيه علـــى الدارقطنى ، وعبد الغنى والخطيب وابن ماكولا فقالوا : عُزيز - بزاى مكررة ، وقـــد بسـطنا القول فى ذلك فى ترجمته فى تاريخ الإسلام[٩] . **قال الحافظ ابن حجر قلت:**هذا المكان هو محـل بسط القول فيه لأنه موضع الكشف عنه ، وقد اشتهر على الألسنة كتاب غريب القرآن للعزيـزى بزايين معجمتين ، وقضية كلام ابن ناصر ومن تبعه أن تكون الثانية راء مهملة، والحكم علـــى

---

(١) المشتبه ص١٢٦ (٢) التبصير ٢٨٥/١ (٣) المشتبه ص٥٩
(٤) التبصير ١٣٥/١ (٥) المشتبه ص ١٤٥ (٦) التبصير ٢٤٦/١
(٧) المشتبه ص ٩٤ (٨) التبصير ١٧١/١ (٩) المشتبه ص ٤٦١

الدار قطنى فيه بالوهم مع أنه لقيه وجالسه ، وسمع معه ومنه ، ثم تبعه النقاد الذين انتقدوا عليه كالخطيب ثم ابن ماكولا وغيرهما فى غاية البعد عندى .

والذى احتج به ابن ناصر أن الأثبات من اللغويين ضبطوه بالراء قال ابن ناصر : رأيت كتاب الملاحن لأبى بكر بن دريد ، وقد كتب عليه لمحمد بن عُزير السجستانى ، وقيّده بالراء . **قال** : ورأيت بخط إبراهيم بن محمد الطبرى توزون ، وكان ضابطاً نسخة من غريب القرآن ، كتبها عن المصنف ، وقيّد الترجمة تأليف محمد بن عزير - بالراء غير معجمة . **قال** : ورأيت بخط محمد بن نجدة الطبرى اللغوى نسخة من الكتاب كذلك .

قال ابن نقطة : ورأيت نسخة من الكتاب بخط أبى عامر العبدرى ، وكان من الأئمة فى اللغة والحديث قال فيها : قال عبد المحسن الشيحى : رأيت نسخة من هذا الكتاب بخط محمد بن نجدة ، وهو محمد بن الحسين الطبرى ، وكان غاية فى الإتقان ترجمتها كتاب غريب القرآن لمحمد بن عزير - الأخيرة راء غير معجمة . قال أبو عامر : قال لى عبد المحسن : ورأيت أنا نسخة من كتاب الألفاظ رواية أحمد بن عبيد بن ناصح لمحمد بن عُزير السجستانى- آخره راء مكتوب بخط ابن عزير نفسه الذى لا يشك فيه أحد من أهل المعرفة ، **هذا آخر** ما احتج به ابن ناصر وابن نقطة ، وكله راجع إلى الكتابة لا إلى الضبط بالحروف ، بل هو من قبل الناظرين فى تلك الكتابات ، وليس فى مجموعة ما يفيد العلم بأن آخره راء ، بل الاحتمال يطرق هذه المواضع التى احتجّا بها ، إذ الكاتب قد يذهل عن نقط الزاى فتصير راء ، ثم ما المانع أن يكون فوقها نقطة فجعلها بعض من لا يميز علامة الإهمال ، فكيف يقطع على وهم الدارقطنى الذى لقيه وأخذ عنه ، ولم ينفرد بذلك حتى تابعه جماعة .

هذا عندى لايتجه ، بل الأمر فيه على الاحتمال ، وقد اشتهر فى الشرق والغرب بزايين معجمتين إلا عند من سمَّينا ، ووجد بخط السلفى أنه بزايين . وقيل فيه براء آخره ، والأصح بزايين والقلب إلى ما اتفق عليه الدارقطنى وأتباعه أميل إلا أن يثبت عن بعض أهل الضبط أنه قيّده بالحروف لا بالقلم ، وقد قلد العبدرى وابن ناصر فى ذلك خَلْق من المغاربة من أقدمهم أبو على الصدفى ، وأبو بكر بن العربى ، وتبعه أبو محمد بن عبيد الله ، وعبد الله بن الصباح البغدادى ، والقاسم التجيبى فى آخرين ولا قطع فى ذلك عندى . والله أعلم(١) .

١٠- عيب الحافظ ابن حجر على الحافظ الذهبى كثرة تكراره وإعادته للأسماء . فمن الأمثلة على ذلك .

* **قول الحافظ الذهبى** : خنب - جماعة(٢) . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : كرره الذهبى هنا ، وقد تقدم مستوفى فى الجيم(٣) . وبالرجوع إلى حرف الجيم وجدناه قال فى مادة " خنب " محمد

(١) التبصير ٩٤٨/٣، ٩٤٩ ، ٩٥٠ (٢) المشتبه ص ٢٧٣ (٣) التبصير ٥٤٢/٢

ابن الضوء بن المنذر الكرمينى خنب ، عن مسدد وخلق[١] ... إلخ . وقد زاد الحافظ ابن حجر أسماء أُخر إضافة على ما ذكره الذهبى[٢] .

* **وترجم الحافظ الذهبى فقال فى مادة " الزائى "** : وبزاى وموحدة موسى الزَّابى الكوفى ، له أحاديث[٣] . **وترجم الحافظ الذهبى فقال** : وجعفر بن عبد الله بن الصباح ، عن مالك مستفاد مع ربيعة الرأى شيخ مالك ، وهلال الرأى[٤] . **قال الحافظ ابن حجر قلت** : حيث يُطلق مالك فى العرف يُراد به الإمام صاحب المذهب ، وجعفر هذا إنما روى عن مالك بن خالد الأسدى ، كذا فى الإكمال ، وما هو فى الرواة عن مالك .

والزّاب : مواضع بالموصل ، وواسط ، والمغرب ، وغيرها ، يُنسب إلى كل منها جماعة ، وقد أعاد المؤلف هذه المادة فى حرف الزاى ، وكرر ذكر بعض مَنْ ذكر هنا ، وزاد فيهم : ومن ينسب إلى دانية ، قال وهم عِدَّة وسكنها الحافظ أبو عمرو الدانى مقرئ الأندلس[٥] .

وقد صدق الحافظ ابن حجر حيث إن الحافظ الذهبى قد أعاد المادة فعلاً فى حرف الزاى[٦] ... وهناك أمثلة أخرى . وكتاب التبصير فيه من الإضافات والفوائد الشئ الكبير .

* **ومما يؤخذ على الحافظ ابن حجر قوله فى** مادة " عاقر " : قال إبراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه " وامرأتى عاقر[٧] " .

أقول : وليس هذا من قول سيدنا إبراهيم ، وإنما هو قول سيدنا زكريا والد سيدنا يحيى عليهم السلام .

خامساً: مراجع كل منهما فى كتابه

أولاً – مراجع الحافظ الذهبى فى كتابه :

أما بالنسبة لمراجع الحافظ الذهبى فقد ذكر فى مقدمة المشتبه أنه اختصر الكتاب من كلام الأئمة الآتية أسماؤهم من كتبهم **وهم الآتى** :

١- كلام الحافظ عبد الغنى بن سعيد الأزدى فى " المشتبه والمختلف " .

٢- وكلام الأمير الحافظ أبى نصر بن ماكولا : فى " الإكمال " وكتاب" تهذيب مستمر الأوهام ".

٣- وكلام الحافظ أبى بكر بن نقطة : وكتابه " المستدرك على الإكمال لابن ماكولا " .

٤- وكلام شيخه أبى العلاء الفرضى . ومما ذكره فى أثناء الكتاب ولم يذكره فى المقدمة .

---

(١) المشتبه ص ١٨٠ (٢) التبصير ٢٦٨/١ (٣) المشتبه ص ٢٩٩
(٤) المشتبه ص ٢٩٩ (٥) التبصير ٦٢١/٢ (٦) المشتبه ص ٣٣٠ ، ص ٣٣١
(٧) سورة آل عمران آية "٤٠ "

٥- تاريخ بغداد : للخطيب البغدادى .

٦- المشترك وضعاً والمتفق صقعاً : لياقوت الحموى .

ثانياً – مراجع الحافظ ابن حجر فى كتابه :

أما بالنسبة للحافظ ابن حجر فإنه قد ذكر فصلاً فى آخر الكتاب ذكر فيه الكتب التى طالعـها أثناء تأليفه الكتاب .

يقول الحافظ ابن حجر : فصل فى ذكر الكتب التى طالعتها على هذا المختصر اللطيف :

١-" الإكمال لابن ماكولا " ، وهو فى أربع مجلدات، وهو مستمد من كتابىّ عبد الغنى بن سعيد، ومن كتاب الدارقطنى ، ومن كتاب الخطيب فى الاستدراك عليهما .

٢- الذيل على الإكمال لابن نقطة فى مجلدين .

٣- الذيل على ابن نقطة لمنصور بن سليم فى مجلد .

٤-الذيل على ابن نقطة أيضاً لأبى حامد بن الصابونى فى مجلد لطيف، وقد توارد مع ابن سليم فى بعضه .

٥- الذيل على ابن نقطة ومَن بعده للعلامة مغلطاى فى مجلدين وفيه أوهام وإعادات كثيرة .

٦- المشتبه للزمخشرى فى مجلد .

٧- التصحيف للعسكرى فى مجلد .

٨- المؤتلف والمختلف للآمدى فى مجلد .

٩- مالا يؤمن فيه التصحيف من رجال الأندلس لابن الدباغ ، مجلد لطيف وجدته بخط أبى على البكرى .

١٠- الأنساب للرشاطى فى ست مجلدات .

١١- الأنساب لابن السمعانى فى أربع مجلدات .

١٢- مختصر الأنساب لابن الأثير ثلاث مجلدات .

١٣- وما عزوته إلى أبى سعد المالينى فمن كتابه فى المؤتلف والمختلف فى الأنساب ولـم أره ، وإنما أنقل عنه بواسطة الرشاطى ، وقد منّ الله تعالى باستيعاب غالب ما فيها مـن الأسـماء ولم أحذف إلا مالا يشتبه على من له تمييز ، والله الهادى ، **ومواد الأصـول** التـى للذهبـى على ما رأيت بخطه من كتاب عبد الغنى ، ومن الإكمال ، ومن ابـن نقطـة ، فإنـه كـان لخص كُلاً من هذه الكتب الثلاثة فى جزء مفرد ثم جمعها وزاد فيها ، ومن كتاب شيخه أبـى العلاء محمود الفرضى البخارى ، فأما ماكان من الأصول سوى الفرضى فقد راجعـت فيـه أصوله وأما كتاب الفرضى فلم أره ، ثم يسر الله تعالى بعد مـدة طويلـة الوقـوف عليـه ، فألحقت ماكان فيه على شرطى ، وقد ذيّل عليه الحافظ تقى الدين بن رافع تلميـذه فـى هـذا

المختصر جزءاً قدر عشرة أوراق غالبه لا يُرد عليه ، لأنه إما أن يكون قد ذكــره أو يكــون لا يشتبه إلا على بُعد ، ولو تصدى أحد لتجريد ما استدركته عليه فى هذا المختصـــر لقضـــى العجب من كثرته ، بل لا أشك أن مجرد ذكر الأسماء من غير ضبط ولا تســمية لــو جُمــع لكان أزيد مما استدركه ابن رافع ، وقد نبّهت فيه على مواضع كررها المؤلف فى مختصـــره فجمعتها فى مكان واحد مع أنى لا آمن أن أقع فيما وقع فيه ، والله المستعان .

ولايستوحش الواقف عليه من استيعابى لكثير من أسماء الشعراء والفُرسان فى الجاهلية ، وما أشبه ذلك ممن ليست لهم رواية ، فإن غالب من ذكرت يأتى ذكره فى كتب المغازى والســير والمبتدأ والأنساب والتواريخ والأخبار ولا يستغنى طالب الحديث عن ضبط مايرد فــى ذلــك من الأسماء ، ولو لم يكن لهم رواية ، والله تعالى الموفق(١) .

أقــول : ومن الملاحظ مما سبق أن الحافظ ابن حجر اطلع على ضعف مــا اطلــع عليــه الحافظ الذهبى فضلاً عن مراجعة أصول الحافظ الذهبى وهى ريادة وزيادة دائماً تُعهد فى الحافظ ابن حجر ، ومن المعلوم ، وقد سبق ذكره أن الأستاذ / على محمد البجاوى قــد جعــل لكتــاب "التبصير" فهرساً للكتب التى وردت فى ثنايا الكتاب ، وبالعد والإحصاء وجدتها تبلغ حوالى "١٧١ "مائة وإحدى وسبعين كتاباً . وبالطبع فهذه الكتب تعتبر للكتابين "**المشتبه** " و " **التبصــير**" حيث إن التبصير قد حوى المشتبه وأضاف إليه ، وأغلب هذه الكتب مراجع للحافظ ابن حجــر وإن كان الحافظ الذهبى قد رجع إلى بعض منها، ولولا الإطالة لذكرتها جميعاً لبيان ما كان فيــه هؤلاء الناس من جهد متواصل لخدمة سنة سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

سادساً : قيمة ما أضافاه فى هذا الفن

أقــول بداية : سلمت يدٌ قدَّمت لهذا الدين نفعاً أو دفعت عنه ضُراً ، ما هذه الروعة ، ومــا هذا الجمال الذى قام به أئمتنا لهذا الدين ، إنها منظومة رائعة تلك التى قامت لتعزف للدين لحــن الخلود ، عمل دؤب ، وقلب وثوب ، وهمة لا نظير لها فى العالمين ، إن المحدثين بما قاموا بــه لخدمة الدين الحنيف والحفاظ على سنة سيد المرسلين كأنهم خلية نحل فى النظام وحسن الدقــة والترتيب والقيام بالواجب جعلوا السنة النبوية مليكتهم وسيدتهم ، وقاموا بخدمتها كما يقوم النحــل داخل الخلية بداية بواجب الطاعة ونهاية بتقديم خالص العسل الذى فيه شفاء للناس لاتوانــى ولا كسل ، فمنهم من قام بالبحث فى متن الحديث وآخر قد قام يبحث فى السند وثالث يبحث فى بيان المعانى والمفردات ورابع يبحث فى شروط المحدث ، وخامس يبحث فى صحيح الحديث وسقيمه وعلله ومستقيمة ، **وآخر** يفرز الأحاديث الصحيحة **وآخر** يجمع الرواة الضعفاء بالأسماء ، **وآخر**

---

(١) التبصير ١٥١٢/٤ ، ١٥١٣

فى بيان الثقات منهم ، **وآخر** فى بيان المُرسلين والمدلسين ، ومن اختلط بـــأخره ومتـــى كـــان اختلاطه ومن سمع قبل الاختلاط أو بعده ، وكان كما ذكرت ولخصت فى التمهيد فـــى أنـــواع العلوم التى تُعرّف بحال الراوى ، وتاريخ الراوى ، والحكم على الراوى روعة رائعـــة ونبـــع فيض وفضل لاينضب عبَّر جميعه عن خالص الحب والغيرة التى لا حدود لها على السنة النبوية والدين الحنيف .

وبالمعايشة لكتابى " المشتبه " و " التبصير " وبالرجوع إلى الأصول التـــى رجعـــوا إليـــها لاستبيان الحقيقة التى دل عليها الحافظ ابن حجر فى تقصير الحافظ الذهبى وجدت أن هذا العلـــم الذى تحدثا عنه فى الكتابين بحراً بأكمله ، له أمواجه وشطآنه ، ما هذا الكنز الذى لدى المسلمين وكيف هم عنه غائبون وساهون ، إن المطلع ليُدهش أمام هذا العلم الضخم من علوم الحديـــث ، وإنه ليستشعر حقيقة وصدقاً مدى صدق الآية الكريمة " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لهُ لَحَافِظُون(١) " بكل ما فى الآية من معنى وحُكم **إنى أقول وبكل صراحة** إن هذا العلم يعتبر بلغة عصرنا " **فيش وتشبيه المحدثين** "، فكما أن الفيش والتشبيه يُعرف به الرجل المستقيم من الرجل اللئيم حيث إن بصماته تدل عليه ، فكذلك هذا العلم يدل بدقته البارعة والرائعة مَنْ هذا الراوى أهو " الصبان أم الصيان ، أم الصنان أم الصمان أم الصهبان " أم أيا كان .

أقــول : لقد برع الإمامان فى الاجتهاد فى تلخيص ما قد سبق وإن كان لا غنى أبداً عن تلك الكتب، وكان الحافظ الذهبى مُصيباً ولكن كان الحافظ ابن حجر أكثر تصويباً ، وأما الملاحظـات فقد مرت من قريب .

ولم يأت أحد من بعدهما ليضيف أو ينشئ مثل علمهما إلا ماكان من التلخيص مثل ما فعلـــه الحافظ السيوطى ت ٩١١ هـــ حيث إنه ألف " تحفة النابه بتلخيص المتشابه " .

وكذلك محمد بن طاهر بن على الهندى ت ٩٨٦ هـــ حيث ألف " المغنى فى ضبط أســـماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم(٢) " ولكن الشهرة " للمشتبه " و " التبصير " لاتخفى على عالم ولا بصير .

---

(١) سورة الحجر آية ٩

(٢) طبع فى دار الكتاب العربى ببيروت " ١٣٩٩ هـــ ـ ١٩٧٩ م " .

الفــصل الثالث

"الملاحق" و"الخاتمة" ، و" الفهارس"

أولاً – " الــملاحــق" و " الفهارس" و"الخــاتــمة" .

ويندرج ذلك فى الآتى :–

١ - الملاحق وتتمثل فى :–

الأول – الملحق الخاص بالتمهيد " مقدمة الرسالة " وهو يذكر الكتب التى كتبها العلماء فى العلوم المعَّرفة باسم الراوى ، والعلوم المعرفة بتاريخ الراوى ، والعلوم المعرفة بحال الراوى .

الثاني – الملحق الخاص بالكتب المؤلفة فى الصحابة .

الثالث – الملحق الخاص بالكتب التى رجع إليها الحافظ ابن حجر فى تأليف " تهذيب التهذيب".

الرابع – الملحق الخاص بالكتب المؤلفة فى الرواة الضعفاء.

الخامس – الملحق الخاص بالكتب المؤلفة فى المؤتلف والمختلف – والمشتبه من أسماء الرواة وكناهم وألقابهم.

السادس – فهرس الآيات مرتباً على حروف المعجم .

السابع– فهرس الأحاديث مرتبة على حروف المعجم.

٢– الخاتمة : وبها خلاصة البحث ونتائجه.

ثانياً – " فهرس الموضوعات" و" مصادر البحث".

١ – فهرس الموضوعات.

٢ – المصادر والمراجع.

" الملحق الأول الخاص بالتمهيد "

أولاً - أشهر المصنفات فى كتب الطبقات:

تنوعت مصنفات العلماء فى الطبقات فمنها : ما اقتصر على طبقـات الصحابـة مثـل " طبقات من روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من أصحابه" للهيثم بن عدى " ٢٠٧هـ" أو على طبقات الصحابة والتابعين كما فى كتاب " طبقات الصحابة والتابعين" للإمام مسلم ، ومنـها ما اقتصر فيه على طبقات المحدثين فى بلدة واحدة مثل " طبقات المحدثين بأصبهان" لأبى الشيخ ابن حيان "٣٦٩هـ" ، ومنها ما تناولت طبقات المحدثين عامة كما فعل الحافظ محمد بن سـعد "٢٣٠هـ" فى "طبقاته الكبرى" وكذلك خليفة بن خياط "٢٤٠هـ" وغيرهما ، وهذا النـوع هـو الأكثر فى كتب الطبقات ومن أشهرها(١):

١ - " **الطبقات** " لمحمد بن عمر الواقدى "٢٠٧هـ" وهو أقدم مصنف فى الطبقات(٢).

٢ - " **طبقات من روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من أصحابه** " للهيثم بن عدى "٢٠٧هـ" وله أيضاً "**طبقات الفقهاء والمحدثين**(٣)".

٣- "**الطبقات الكبرى** " لمحمد بن سعد كاتب الواقدى "٢٣٠هـ". مطبوع .

٤ - " **الطبقات** " لعلى بن عبد الله المدينى "٢٣٤هـ" وهو فى عشرة أجزاء(٤).

٥- " **الطبقات** " لإبراهيم بن المنذر أبى إسحاق الجزامى "٢٣٦هـ"(٥).

٦ - "**الطبقات** " لخليفة بن خياط "٢٤٠هـ" مطبوع.

٧ - "**الطبقات** "لأبى القاسم محمود بن إبراهيم بن سميع الدمشقى "٢٥٩هـ"(٦).

٨ - "**الطبقات** " لعبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقى الملقب " دحيم(٧) ".

٩ - " **الطبقات** " للإمام مسلم "٢٦١هـ" مطبوع.

١٠- " **الطبقات** " لأبى بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى"٢٤٩هـ"(٨).

١١- "**طبقات التابعين** " لأبى حاتم الرازى "٢٧٧هـ"(٩).

١٢- "**الطبقات** " لأبى زرعة الدمشقى عبد الرحمن بن عمرو النصرى " ٢٨١هـ"(١٠).

١٣ - "**طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث** " لأبى بكر أحمد بن

---

(١) علم الرجال نشأته وتطوره صـ١٥ (٢) الفهرست لابن النديم "١١١"

(٣) الفهرست "١١٢" (٤) معرفة علوم الحديث صـ٧١

(٥) فتح المغيث للسخاوى ٣٥٣/٣ (٦) فتح المغيث للسخاوى ٣٥٣/٣

(٧) " تاريخ داريا " صـ ٩١ ،٩٨ ،١٠٣ للقاضى عبد الجبار الخولانى.

(٨)تهذيب التهذيب " ٣٢/٢ ، ٣٣/٣ ". (٩) الرسالة المستطرقة للكتانى صـ١٣٩

(١٠) الرسالة المستطرقة للكتانى صـ١٣٩.

هارون البرذعى البرديجى"٣٠١هـ"[١].

١٤- " **طبقات المحدثين بأصبهان** " لأبى الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهانى"٣٦٩هـ" مطبوع.

١٥- " **الطبقات** " لأبى عمر محمد بن العباس بن حيوة الخزاز"٣٨٢"[٢].

١٦ - "**طبقات الهمذانيين** " لأبى الفضل صالح بن أحمد التميمى الهمذانى " ٣٨٤"[٣].

١٧- "**طبقات الرجال** " لأبى الفضل على بن الحسين الفلكى "٤٢٩"[٤].

١٨- "**طبقات المحدثين**" لأبى القاسم عبد الرحمن بن منده" ٤٧٠هـ"[٥].

١٩- " **طبقات الحنابلة** " لابن أبى يعلى " ٥٢٦هـ" وللحافظ ابن رجب ذيل عليه وكلاهما مطبوع.

٢٠- "**طبقات الشافعية**" لابن نقطة "٦٢٩هـ" مطبوع.

٢١- "**طبقات الشافعية**" لتاج الدين السبكى "٧٧١" مطبوع.

٢٢- "**طبقات الفقهاء الشافعيين**" لابن كثير "٧٧٤هـ" مطبوع.

٢٣- "**ذيل طبقات فقهاء الشافعيين**" للعبادى تلميذ ابن كثير وهو مطبوع مع كتاب ابن كثير.

هـذه هى أشهر الكتب التى ذُكرت فى طبقات الرواة مع المحدثين وغيرهم مما يثبت مدى أهميته وتمكنه لدى المسلمين .

ثانياً – كتب معرفة الصحابة – وسوف نذكرها فى الملحق الخاص بكتب الصحابة.

ثالثاً – كتب الجرح والتعديل: وهى إما كتب تخص الثقات والضعفاء معاً ، وإما كتب الضعفاء فقط، وهذان الصنفان نذكرهما فى الكلام عن "الميزان" و" اللسان" فى الموازنة.

وأما كتب الثقات فنذكرها كالآتى :

١- "**الثقات والمتثبتون** " لأبى الحسن على بن عبد الله المدينى"٢٤٣هـ"[٦].

٢ - " **الثقات** " لأبى الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى "٢٦١هـ" مطبوع.

٣ - " **الثقات** : لأبى العرب محمد بن أحمد التميمى الأفريقى"٣٣٣هـ"[٧].

٤- " **الثقات** " لأبى حاتم محمد بن أحمد بن حبان البستى" ٣٥٤هـ".

٥ - " **مشاهير علماء الأمصار** " لابن بن حبان أيضاً – مطبوع .

---

(١) بحوث فى تاريخ السنة المشرفة صـ٨١ (٢) المرجع السابق. (٣) تاريخ بغداد ٣٣١/٩

(٤) تذكرة الحفاظ ١١٢٥/٣ (٥) بحوث فى تاريخ السنة المشرفة صـ٧٧.

(٦) معرفة علوم الحديث صـ٧١ (٧) فتح المغيث للسخاوى ٣١٥/٣

٦- " **الثقات** " لأبى حفص عمر بن بشران بن محمد السكرى "٣٦٧هـ"[١].

٧- "**تاريخ أسماء الثقات** " لأبى حفص عمر شاهين " ٣٨٥هـ" مطبوع .

رابعا – من أهم المصنفات فى تواريخ الرجال المحلية "معرفة أوطان الرواة "الآتى:

١- " **تاريخ مكة** " لأبى الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى مطبوع.

٢- " **تاريخ مكة** " لمحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهى مطبوع.

٣- "**التاريخ فى رجال الحديث فى مرو** " لأبى على محمد بن على بن حمزة الفراهينانى"٢٤٧هـ"[٢].

٤- "**أخبار مرو** " لأبى الحسن أحمد بن سيار بن أيوب المروزى "٢٦٨ هـ"[٣]

٥ - " **تاريخ قزوين** " لأبى عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة صاحب " السنن" "٢٧٦هـ"[٤].

٦ - " **تاريخ واسط**" لأبى الحسن أسلم بن سهل المعروف ببحشل الواسطى "٢٩٢هـ " مطبوع.

٧ - " **تاريخ الحمصيين** [٥]" لأحمد بن محمد بن عيسى البغدادى من علماء القرن الثالث.

٨ - " **تاريخ حران** " لأبى عروبة الحسين بن محمد بن مودود "٣١٨هـ"[٦].

٩- " **طبقات علماء بلخ**[٧]" لعلى بن الفضل بن طاهر البلخى.

١٠- " **طبقات علماء بلخ** " لأبى إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملى- من علماء القرن الرابع[٨].

١١- " **طبقات علماء أفريقيا وتونس** " لأبى العرب محمد بن تميم القيروانى" ٣٣٣هـ" [٩].

١٢- " **تاريخ الرقة** " لمحمد بن سعيد القشيرى " ٣٣٤هـ" مطبوع .

١٣-" **تاريخ هراة** " لأبى إسحاق بن محمد بن ياسين الحداد الهروى " ٣٣٤هـ" [١٠].

١٤- " **طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل**[١١] " و " **تاريخ الموصل** " كلاهما لأبى زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدى " ٣٣٤ هـ" .والتاريخ مطبوع الجزء الذى وجد منه فى القاهرة سنة ١٣٨٧هـ بتحقيق الدكتور على حبيبة.

١٥- " **تاريخ البصرة**[١٢]" لأبى سعيد أحمد بن محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابى"٣٤٠هـ"

١٦- " **تاريخ مصر**[١٣] " لأبى سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفى المصرى " ٣٤٧هـ ".

---

(١) علم الرجال صـ١٤٤ (٢) الأنساب للسمعانى ١٦٧/١٠ (٣)تاريخ بغداد ١٨٨/٤ ، تذكرة الحفاظ ٥٦٠/٢

(٤) الرسالة المستطرفة صـ١٣٣ (٥) تاريخ بغداد ٦٣/٥ (٦) الأنساب للسمعانى ١٠٧/٤

(٧) الإعلان بالتوبيخ صـ ١٢٤ (٨) الإعلان بالتوبيخ صـ ١٢٤

(٩) بحوث فى تاريخ السنة المشرفة صـ ١٤٥ (١٠) طبقات الشافعية للسبكى ٢٩٥/٢

(١١) تاريخ بغداد ٦/٤ (١٢) تذكرة الحفاظ ٨٥٢/٣ (١٣) تاريخ بغداد ٧٥/٦

١٧ - " **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها** " لأبى الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيان الأنصارى "٣٦٩هـ". ، حُقق وطبع بمؤسسة الرسالة ودار الكتب العلمية.

١٨- " **تاريخ داريا** " لأبى عبد الله عبد الجبار بن عبد الله الخولانى "٣٧٠هـ" [حُقق وطبع دمشق ١٩٥٠م].

١٩- " **طبقات الهمزانيين**" لصالح بن أحمد التميمى " ٣٧٤هـ"[١].

٢٠-" **تاريخ إستراباذ** ، **وتاريخ سمرقند** " كلاهما لأبى سعيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن إدريس الإستراباذى"٤٠٥هـ"[٢].

٢١- " **تاريخ نيسابور**" لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم "٤٠٥هـ"[٣]وهو عندى مخطوط.

٢٢- " **تاريخ بخارى** " لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البخارى المعروف بغنجار"٤١٢هـ"[٤].

٢٣- "**تاريخ جرجان**" لأبى قاسم حمزة بن يوسف السهمى "٤٢٧هـ".[طبع فى حيدر أباد الدكن ١٣٨٧هـ.

٢٤- " **أخبار أصبهان** " أو" **تاريخ أصبهان** " لأبى نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصبهانى"٤٣٠هـ" مطبوع ليدن بهولندا ، وكذلك ط دار الكتب العلمية ببيروت.

٢٥- " **تاريخ نسف** " " **تاريخ كش** " كلاهما لأبى العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفرى[٥]"٤٣٢هـ".

٢٦- "**تاريخ بغداد**" لأبى بكر أحمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادى"٤٦٣هـ" وهو على رأس الكتب المطبوعة.

٢٧- " **تاريخ أصبهان** " لأبى القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده "٤٧٠هـ[٦]".

٢٨- " **تاريخ دمشق**" لأبى القاسم بن عساكر "٥٧١هـ" طُبع.

٢٩-"**العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين** " للتقى محمد بن أحمد الفاسى المكى"٨٣٢هـ" مطبوع.

٣٠- " **النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة** " لجمال الدين يوسف بن تغرى بردى "٨٧٤هـ" مطبوع.

٣١- "**إتحاف الورى بأخبار أم القرى** " لعمر بن فهد "٨٨٥هـ".

٣٢- " **التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة** " للحافظ السخاوى"٩٠٢هـ".

---

(١) تاريخ بغداد ٣٣١/٩
(٢) الأنساب للسمعانى ٩٩/١
(٣) طبقات الشافعية ٣٢٤/١
(٤) تاريخ بغداد ٢٧/١٠
(٥) تذكرة الحفاظ ١١٢٠/٣
(٦) الرسالة المستطرفة صـ١٣١

٣٣- " **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى** " لنور الدين على بن أحمد السمهودى"٩١١هـ" وهو مطبوع ومتداول.

وبعد : فهذه القائمة بأسماء الكتب التى تحمل مواطن الرواة فى البلاد الإسلامية وعليها المعول فى معرفة مواطن الرواة مع غيرها من كتب التاريخ ، وهى كما نرى ثروة ضخمة تثبت أصالة البحث ، وعمق الحرص لخدمة الدين الحنيف وحفظ لسان النبوة.

خامساً – معرفة الأسماء والكنى والألقاب :

اشتهر بعض الرواة بألقابهم أو كناهم – كما سبق أن ذكرنا – فورد ذكرهم فى الأسانيد تارة بالأسماء ، وتارة بالكنى ، وتارة بالألقاب ، ولئلا يقع الالتباس ويظن أن الشخص الواحد المذكور مرة بكنيته وأخرى باسمه هو شخصان ، وجدت مصنفات تختص ببيان اسم من عرف بكنيته أو بلقبه أو على العكس تبين كنية أو لقب من عُرف باسمه وهى " **كتب الأسماء والكنى والألقاب** " ومن أشهر ما كتب فيها :-

١- " **الأسامى والكنى** " لأبى عبد الله على بن المدينى"٢٣٤هـ"[١].

٢- "**الأسامى والكنى** " لأبى عبد الله أحمد بن حنبل"٢٤١هـ" ط الكويت .

٣ - " **الكنى** " للإمام البخارى "٢٥٦هـ" وهو الجزء الأخير من التاريخ الكبير.وهو مطبوع مع التاريخ الكبير.

٤ - " **الكنى والأسماء** " لمسلم بن الحجاج النيسابورى "٢٦١هـ" مطبوع .

٥ - " **تاريخ أسماء المحدثين وكناهم** "لأبى عبد الله محمد بن أحمد المقدمى"٣٠١هـ" ط بالكويت.

٦- " **الكنى** " لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى"٣٠٣هـ"[٢].

٧ - " **الأسماء والكنى**" لأبى محمد بن عبد الله بن على بن الجارود "٣٠٧هـ"[٣].

٨- " **الكنى والأسماء** " لأبى بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابى "٣١٠هـ"مطبوع ومتداول.

٩- " **الآسامى والكنى** " لأبى عروبة الحسين بن مودود الحرانى[٤] "٣١٨هـ".

١٠-" **الكنى** " لابن أبى حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازى[٥]"٣٢٧هـ".

١١-"**أسامى من يعرف بالكنى** " و " **كنى من يعرف بالأسماء**" كلاهما لأبى حاتم محمد بن حبان البستى[٦]"٣٥٤هـ".

١٢- " **من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة**" لأبى الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم " ٧١ " (٢) التبصرة والتذكرة ١١٦/٣ (٣) فهرست ابن خير صـ٢١٣
(٤) علم الرجال صـ١٩٣ (٥)علم الرجال صـ١٩٣ (٦) الرسالة المستطرفة صـ١٢١

حيوة "٣٦٦هـ" يقع فى "١٩ ورقة" نشرت فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق" مجلد ٤٧ الجزء الرابع" ط ١٩٧٢ . نقلا عن " **بحوث فى السنة المشرفة صـ١٣٤**".

١٣- " **من وافق اسمه اسم أبيه**" و" **من وافق اسمه كنية أبيه** " كلاهما لأبى الفتح محمد بن الحسين الأزدى"٣٧٤هـ" مطبوع .

١٤- " **الكنى** " لأبى أحمد محمد بن محمد بن أحمد النيسابورى الحاكم الكبير [١]"٣٧٨هـ".

١٥- " **الأسماء والكنى** " لأبى عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهانى "٣٩٥هـ".

١٦- " **فتح الباب فى الكنى والألقاب** " لأبى عبد الله بن منده أيضا[٢].

١٧- " **مجمع الآداب فى معجم الأسماء والألقاب** " لأبى الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الفرضى "٤٠٣هـ[٣]".

١٨- " **الكنى والألقاب** " لأبى عبد الله بن محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى "٤٠٥هـ[٤]".

١٩- " **الألقاب والكنى** " لأبى بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى[٥]"٤١١هـ".

٢٠- " **منتهى الكمال فى معرفة ألقاب الرجال** " لأبى الفضل على بن الحسين الفلكى"٤٢٧هـ[٦]".

٢١- " **الإستغناء فى معرفة الكنى** " لأبى عمر يوسف بن عبد البر"٤٦٣هـ[٧]".

٢٢- " **كشف النقاب عن الأسماء والألقاب** " لأبى الفرج بن الجوزى"٥٩٧هـ" . مخطوط.

٢٣- " **نزهة الألباب فى الألقاب** " للحافظ ابن حجر "٨٥٢هـ" طبع فى مجلد .

٢٤- " **كشف النقاب عن الألقاب** " للسيوطى"٩١١هـ".وهو ذيل على كتاب ابن حجر.

٢٥- وحديثا : " **فتح الوهاب فى من اشتهر من المحدثين بالالقاب** " للشيخ حامد بن محمد الأنصارى وهو مطبوع فى مجلد لطيف[٧].

سادسا- معرفة كتب المؤتلف والمختلف ، والمتفق والمفترق والمشتبة :

وهو ما سوف نقوم بإيراده فى ملحق خاص يأتى فى حينه .

سابعا-كتب الوفيات :

قال الحافظ الذهبى: لم يعتن القدماء بضبط سنى الوفيات كما ينبغى ، بل اتكلوا على حفظهم

---

(١) التبصرة والتذكرة ١١٦/٣ (٢) علم الرجال صـ ١٩٤ (٣) الرسالة المستطرفة صـ١٢٠

(٤) الرسالة المستطرفة صـ١٢٠ (٥) تذكرة الحفاظ ١٠٦٦/٣ (٦) التبصرة والتذكرة ١٢٥/٣

(٧) بحوث فى تاريخ السنة صـ١٣٥ (٧) علم الرجال صـ١٩٦

فذهب وفيات خلق من الأعيان من الصحابة ومن تبعهم إلى قريب زمان الشافعى ، ثــم اعتنــى المتأخرون بضبط وفيات العلماء وغيرهم ، حتى ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة لمعرفتنا لهم فلذا حفظت وفيات خلق من المجهولين وجهلت أئمة من المعروفين[١]" . **والأهمية الأولــى** مــن ضبط سنى الوفيات هى معرفة ما فى السند من انقطاع أو إعضال أو تدليس أو إرسال ظـاهر أو خفى أو غير ذلك من المعارف الحديثية ، أفرد لها العلماء التصانيف **وكان من أشهرها :**

١- " **تاريخ شيوخ البغوى**" لأبى القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى "٣١٧هـ" طبع بالهند.

٢- "**الوفيات** " لأبى الحسين عبد الباقى بن قانع بن مرزوق البغدادى "٣٥١هـ[٢]". ابتــدأه مــن هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ووصل به"٣٤٦هـ" وقد أفاد منه الحافظ الذهبى كثــيرا فى كتابه " **تاريخ الإسلام** "كما ذكر ذلك د/ بشار فى كتابه " **الذهبى ومنهجــه فــى تــاريخ الإسلام**".

٣- " **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم** " لأبى سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد المعــروف بــابن زبر الربعى الدمشقى "٣٥٧هـ" . ابتدأه من السنة الأولى للهجرة إلى سنة "٣٥٧هـــ" وهــو مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الله أحمد الحمد.

٤ - " **وفيات الشيوخ**" لأبى الحسن محمد بن العباس بن الفرات "٣٨٤هـ" . ينقل عنه الحــافظ الذهبى كثيرا فى "**تاريخ الإسلام** " كما أخبر بذلك د/ بشار فى كتابه[٣].

٥ - " **الوفيات** " لأبى الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن أبى الفوارس البغدادى "٤١٢هـ[٤]".

٦ - " **الوفيات** " لأبى يعقوب إسحاق بن إبراهيم السرخسى ثم الــهروى المعــروف بــالقراب "٤٢٩هـ[٥]".

٧- " **السابق واللاحق فى تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد** "لأبى بكر بن على بن ثابت الخطيب البغدادى "٤٦٣هـ". حقق وطبع بالرياض.

٨ - " **الذيل على تاريخ موالد العلماء ووفياتهم لابن زبر الربعى** " لأبى محمد عبد العزيز بــن أحمد الكتانى الدمشقى "٤٦٦هـ" . طبع بالرياض . وهذا الكتاب عليه ذيول كثيرة ذكر ذلــك الحافظ السخاوى فى الإعلان[٦] بالتوبيخ وكذلك صاحب الرسالة المستطرفة[٧].

٩ - " **الوفيات** " لأبى القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده"٤٧٠هـ[٨]".

---

(١) تاريخ الإسلام ١٩/١. (٢) التبصرة والتذكرة ٢٣٥/٣

(٣) الذهبى ومنهجه فى تاريخ الإسلام صـ٣٩٩ (٤) الذهبى ومنهجه فى تاريخ الإسلام صـ٤٠٠

(٥) الذهبى ومنهجه فى تاريخ الإسلام صـ٤٠٠ و " سير أعلام النبلاء " ٥٧٠/١٧ ، ٥٧١.

(٦)الإعلان بالتوبيخ صـ ١٦٠ ، ١٦١ (٧) الرسالة المستطرفة صـ ٢١٢، ٢٤١ (٨) الذهبى ومنهجه صـ٤٠٠

١٠- " **الوفيات** " لأبى إسحاق إبراهيم بن سعيد النعمانى المصرى المعروف بالحبال"٤٨٢هـ" نشره الدكتور صلاح الدين المنجد فى مجلة معهد المخطوطات.

١١- " **الوفيات** " لأبى الفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادى الباقلانى "٤٨٨هـ[١]". ابتدأه من وفيات "٤٠٦هـ" إلى وفيات "٤٨٨هـ".

١٢- " **الوفيات** " لأبى عبد الله ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى "٦٤٣هـ[٢]".

١٣- " **وفيات الأعيان** " لأبى العباس أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان "٦٨١هـ" مطبوع.

١٤- " **فوات الوفيات** " لمحمد بن شاكر بن عبد الرحيم الكتبى" ٧٦٤هـ" مطبوع.

١٥- " **الوافى بالوفيات** " لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى "٧٦٤هـ" طبع.

١٦- " **الوفيات** " لأبى رافع تقى الدن محمد بن رافع السلامى"٧٧٤هـ" وهو مطبوع.

١٧- **الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام** للحافظ الذهبى"٧٤٨هـ" وهو مطبوع.

ثامنا – كتب المعاجم والمشيخات:

ويراد بهذا النوع من المصنفات : تلك الكتب التى تعنى بذكر شيوخ إمام من الأئمة أو عالم من العلماء ممن لقيهم وأخذ عنهم أو أجازوا له[٣]. فمنها ما يكون مرتبا على حروف المعجم ويسمى غالبا " **معجم شيوخ فلان**" ومنها ما يكون مرتبا على سنى الوفيات ، ويسمى غالبا "**مشيخة فلان**" أو " **وفيات شيوخ فلان** "، ومنه ما رتب على البلدان – وهو نادر – كمعجم شيوخ أبى يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى "٢٧٧هـ[٤]".

فمن أشهر الكتب المؤلفة فى هذا الفن:

١ – " **مشيخة** " أبى يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى "٢٧٧هـ[٥]" وهو مرتب على البلدان التى دخلها.

٢- " **مشيخة** " أبى عبد الرحمن بن شعيب النسائى"٣٠٣هـ[٦]".

٣ – " **معجم شيوخ** " أبى يعلى أحمد بن على بن المثنى الموصلى"٣٠٧هـ[٧]".

٤ – " **تاريخ وفيات شيوخ البغوى** " لأبى القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيزالبغوى "٣١٧هـ" . مطبوع.

---

(١)الذهبى ومنهجه صـ٤٠١ (٢) الذهبى ومنهجه صـ٤٠١ (٣) الرسالة المستطرفة صـ١٤٠

(٤) الإعلان بالتوبيخ صـ١١٨ (٥) الرسالة المستطرفة صـ ١٤٠ ، ١٤١

(٦) تاريخ بغداد ٣٣٠/٧ (٧) تذكرة الحفاظ ٧٠٧/٢

٥- " **مشيخة** " أبى عبد الله محمد بن مخلد الدورى البغدادى"٣٣١هـ"[١].

٦- "**معجم شيوخ** " أبى سعيد أحمد بن محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابى "٣٤٠هـ" حقق وطبع بالرياض.

٧ - "**معجم شيوخ** " أبى الحسين عبد الصمد بن على الطستى"٣٤٦هـ"[٢].

٨ - " **الشيوخ** " لأبى أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال " ٣٤٩هـ"[٣].

٩ - " **مشيخة** " أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الأصبهانى"٣٥٣هـ"[٤].

١٠-"**المعجم الأوسط**" و" **المعجم الصغير**" كلاهما للطبرانى أبى القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب "٣٦٠هـ" وكلاهما مطبوع.

١١- " **معجم شيوخ**" أبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى "٣٦٥هـ"[٥].

١٢-" **معجم شيوخ** " أبى الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصارى الأصبهانى "٣٦٩هـ"[٦].

١٣- "**المعجم فى أسامى شيوخ** " أبى بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى"٣٧١هـ". طبع.

١٤- "**معجم شيوخ** " أبى بكر محمد بن إبراهيم المعروف بابن المقرئ "٣٨١هـ" مطبوع.

١٥- " **معجم شيوخ** "أبى الفتح يوسف بن عمر القواس "٣٨٥هـ"[٧].

١٦-" **معجم شيوخ** " أبى عبد الله محمد بن إسحاق بن منده "٣٩٥هـ"[٨].

١٧-" **معجم شيوخ** " أبى الحسين محمد بن أحمد بن جميع "٤٠٢هـ" طبع فى بيروت.

١٨- " **معجم شيوخ** " أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى"٤٠٥هـ"[٩].

١٩-" **معجم شيوخ** " أبى القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمى "٤٢٧هـ"[١٠].

٢٠-" **معجم شيوخ** " أبى ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروى"٤٣٤هـ"[١١].

٢١-" **معجم شيوخ** " أبى نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصبهانى " ٤٣٠هـ"[٧].

كما صنع ذلك الحافظ الذهبى حيث ألف أيضا معجمين لشيوخه **الأول** "**معجم محدثى الذهبى**" **والثانى**" **معجم شيوخ الذهبى**".

وهكذا حرص علماء الأمة على تسجيل تراجم شيوخهم لتكون معينا لمن يأتى بعدهم وعبرا ليرتشفوا من هذا المنهل العذب وتلك السير العطرة فتشحذ الهمم وتأخذ بالقلب والعقل لإتمام

---

(١)تاريخ بغداد ٢٤٢/١ (٢) تاريخ بغداد ٥٠/٧ (٣) تذكرة الحفاظ ٨٨٦/٣ ، ٨٨٧
(٤) تذكرة الحفاظ ٩١٠/٣ (٥) تذكرة الحفاظ ٩٤٠/٣-٩٤٢ (٦) الإعلان بالتوبيخ صـ١١٩
(٧) تاريخ بغداد ٦١/٦ (٨) بحوث فى تاريخ السنة صـ١٥٧ (٩) تذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣
(١٠) الرسالة المستطرفة صـ١٣٧ (١١) تذكرة الحفاظ١١٠٣/٣، ١١٠٨
(١٢) سير أعلام النبلاء ٤٥٥/١٧

تلك المسيرة. وإبلاغ كلمة الله ورسوله إلى العالمين .

تاسعا – الكتب التى صنفت فى رواة كتب مخصوصة:

سوف نذكرها فى التمهيد الخاص برواة الكتب الستة فى الموازنة بين " **التذهيب** " للحافظ الذهبى و" **التهذيب**" للحافظ ابن حجر.

وهكذا فقد ألف العلماء فى جميع المجالات التى تخدم الترجمة بإبراز هوية الراوى حتى لا يخفى على أحد وحتى نحسن الحكم له أو عليه ، وهى ثروة ضخمة يفخر بها كل مسلم فى أقطار الأرض ، وهى برهان واضح لحرص الأقدمين على سنة وسيرة سيد النبيين صلى الله عليه وسلم . كما أنها معين المحدثين إلى يوم الدين فى معرفة الرواة والرواية .

الملحق الثانى

" ذكر أهم وأشهر الكتب التى صنفت فى الصحابة "

الصحابة الكرام لهم مكانة خاصة فى قلوب المسلمين لأنهم أحباب وأعوان سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم رأوه وآمنوا به ، وعزروه ، ونصروه واتبعوا النور الذى أنزله معه وقعت عينه الشريفة عليهم فملأتهم بركة ووقعت عيونهم عليه فامتلأت نورا ، ولهذا لم يخل عصر من العصور إلا وكتب العلماء عن الصحابة مصنفين فى ذلك الكتب تحكى لنا أحوالهم وأوطانهم وأماكن وفاتهم ورواياتهم ، وبالبحث والتنقيب وجدنا الكتب التى تتكلم عنهم على ثلاثة أصناف وهى :-

١-كتب تكلمت عن الصحابة خاصة مبينة لجميع أحوال كل صحابى من بدايته إلى نهايته ومكان وفاته .

٢- كتب تكلمت عن فضائل الصحابة .

٣- كتب لم تستقل بذكر الصحابة وحدهم بل ومعهم غيرهم .

أولا - الكتب التى تكلمت عن الصحابة خاصة :

١- " **الصحابة** " لأبى عبيدة معمر بن المثنى [ت ٢٠٨] (١)

٢- " **معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان** " للإمام على بن المدينى [ت ٢٣٤]هـ(٢).

٣-"**الصحابة** "للحافظ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقى المعروف بدحيم"ت٢٤٥" هـ(٣)

٤- " **تاريخ الصحابة** " للإمام البخارى [٢٥٦ هـ] (٤) .

٥- " **الصحابة** " لأبى زرعة الرازى [٢٦٤] هـ (٥)

٦- " **الصحابة** " لأحمد بن سيار المروزى [ت ٢٦٨] هـ (٦)

٧- " **الصحابة** " لأبى بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحيم المعروف بابن البرقى [ت ٢٧٠ هـ] (٧)

٨- " **الصحابة** " لأبى حاتم الرازى [ت ٢٧٧ هـ] (٨)

٩- " **الصحابة** " لأبى جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى مطين [ت ٢٩٧] (٩).

---

(١) الإعلان بالتوبيخ ص٩٣ . (٢) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٧١. (٣) علم الرجال ص ٩٨
(٤) الإصابة ٣/١ (٥) علم رجال الدحديث ص ٩٨ (٦) علم رجال الحديث ص ٩٩
(٧) تذكره الحفاظ ٢/ ٥٧٠ (٨) علم رجال الحديث ص ٩٩ (٩) الإصابة ٣/١

١٠- " **الصحابة** " لأبي منصور محمد بن سعد الباوردى [ت ٣٠١] (١)

١١- " **الصحابة** " للحافظ أبي محمد عبدالله بن أحمد بن موسى الأهوازى الملقب بعبدان [ت ٣٠٦ هـ] (٢) .

١٢- " **الآحاد** " لأبي محمد عبد الله بن محمد الجارود [ت ٣٠٧هـ(٣)].

١٣-" **الصحابة** " لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني[ت ٣١٦] (٤)

١٤- " **معجم الصحابة** " لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى [ت ٣١٧] هـ (٥)

١٥- " **الصحابة** " لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي [ت ٣٢٢] (٦)

١٦- " **الصحابة** " لأبي العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي [ت ٣٢٥] هـ (٧)

١٧- " **الصحابة** " للقاضي أبي أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال [ت ٣٤٩ هـ] (٨)

١٨- " معجم الصحابة " لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع [ت ٣٥١ هـ] (٩).

١٩-"**معجم الصحابة** لأبي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادى المصرى [ت٣٥٣هـ(١٠)]

٢٠- "**الصحابة** " لأبي حاتم محمد بن حبان البستي [ت٣٥٤هـ] (١١).

٢١- " **المعجم الكبير** " للطبراني [ت٣٦٠هـ](١٢).

٢٢- "**أسماء الصحابة** " لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي [ت٣٨١هـ](١٣).

٢٣- "**معرفة الصحابة** " لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى [ت٣٨٢هـ](١٤).

٢٤- " **الصحابة** " لأبي حفص بن شاهين [٣٨٥هـ](١٥).

٢٥- " **معرفة الصحابة** " لأبي عبد الله بن منده [ت ٣٩٥هـ](١٦).

٢٦- " **معرفة الصحابة** " لأحمد بن علي بن لال الهمداني الشافعي [ت٣٩٨هـ](١٧).

٢٧- " **معرفة الصحابة** " لأبي نعيم الأصبهاني [ت٤٣٠هـ](١٨).

٢٨- " **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** " لابن عبد البر [ت٤٦٣هـ] - مطبوع مع الإصابة.

---

(١) علم رجال الحديث ص ٩٩

(٢) الإصابة ٣/١

(٣) الاستعياب ١٠/١ مع الإصابة

(٤) الاصابة ٣/١

(٥) الاستيعاب ١٠/١ والإصابة ٣/١.

(٦) الاستيعاب ١٠/١

(٧)علم رجال الحديث ص١٠١

(٨) علم رجال الحديث ص ١٠١

(٩) علم رجال الحديث ص ١٠١

(١٠)الاصابة ٣/١ والاستيعاب ١٠/١

(١١)الإصابة ٣/١

(١٢) تاريخ الأدب العربي ٢٦٦/٣ للبروكلمان

(١٣) كشف الظنون ١٧٣٦/٢

(١٤) فتح المغيث للسخاوى ٨٥/٣

(١٥) الإصابة ٣/١ ، فتح المغيث ٨٥/٣

(١٦) الإصابة ٣/١ ، فتح المغيث ٨٥/٣

(١٧) التقييد لابن نقطة صـ١٥٣

(١٨) الإصابة ٣/١

٢٩- " **الصحابة** " لأبى موسى المدينى [ت٥٨١هـ][1].

٣٠- "**أسد الغابة** " لابن الأثير [ت٦٣٠هـ].

٣١-" **تجريد أسماء الصحابة** " للحافظ الذهبى [٧٤٨هـ].

٣٢- " **الإصابة فى تمييز الصحابة** " للحافظ ابن حجر [ت٨٥٢هـ].

ثانيا – الكتب التى تكلمت عن فضائل الصحابة:

١- " **فضائل الصحابة** " للإمام أحمد بن حنبل [ت ٢٤١ هـ] مطبوع .

٢- " **فضائل الصحابة** " لأبى عبد الرحمن النسائى [ت ٣٠٣هـ] مطبوع .

٣- " **فضائل الصحابة** " لخيثمة بن سليمان الأطرابلسى [٣٤٣ هـ] مطبوع .

٤- " **حياة الصحابة** " لمحمد بن يوسف الكاندلهوى [١٣٨٤هـ الموافق ١/٤/١٩٦٥م] مطبوع وغيرهم .

ثالثا – الكتب التى ذكرت تراجم الصحابة وغيرهم:

١- " **الطبقات الكبرى** " لابن سعد [ت ٢٣٠ هـ].

٢- " **طبقات خليفه بن خياط** " [ت ٢٤٠ هـ] .

٣- " **التاريخ الكبير** " للبخارى [ت ٢٥٦ هـ].

٤- " **المعرفة والتاريخ** " ليعقوب الفسوى [ت ٢٧٧ هـ].

٥- " **التاريخ** " لأبى بكر بن خثيمة [ت ٢٧٩ هـ] محفوظ

٦- " **الجرح والتعديل** " لابن أبى حاتم [ت ٣٢٧ هـ].

٧- " **الثقات** " لابن حبان البستى

وكتب أخرى كثيرة مثل " **تهذيب الكمال** " للمزى " **وتهذيب التهذيب** " لابن حجر ، " **وتاريخ الإسلام** " للذهبى وغيرهم ممن سبق أو لحق كثير .

---

(١) أسدالغابة ١/١٠

الملــحق الثالــث

" المراجع التى رجع إليها الحافظ ابن حجر فى " تهذيب التهذيب"

من خلال البحث والتنقيب ، داخل كتاب " تهذيب التهذيب " بدأت فى رصد ما تقع عليه عينى من أسماء الكتب التى رجع إليها الحافظ ابن حجر ، وكانت كثـــيرة تثـــير الدهشـــة لكثرتـــها ، والدهشة الأكبر فى شأن من رجع إليها ، وأخرج دررها ، وميز غثها من ثمينها وهو الحافظ ابن حجر ، ذلك الملهم الموهوب .

هــذا: وقد قمت بجمعها وترتيبها على حروف المعجم ليسهل معرفتها، وبيان المطبوع من غيره – على حسب علمى – وكان الترتيب كالتالى :

١- " **آثار البلاد وأخبار العباد** " – لزكريا بن محمد القزوينى ط دار الصادر .

٢- " **أحوال الرجال** " لأبى إسحاق الجوز جانى " ٢٥٩ هـ" ط مؤسسة الرسالة . تحقيق صبحى السامرائى . الأولى " ١٩٨٥ "

٣- " **الأحكام** " لعبد الحق الدهلوى .

٤- " **أخبار أصبهان** " لأبى نعيم الأصبهانى " ٤٣٠ " ط ليون ١٩٣١م

٥- " **أخبار القضاة** " لوكيع : محمد بن خلف بن حيان " ٣٠٦ هـ " ط عالم الكتب بيروت .

٦- " **أخبار مرو**" لأحمد بن يسار أبو الحسن المروزى .

٧- " **أخبار مكة ، وما جاء فيها من الآثار** " . لأبى الوليد الأزرقى . تحقيق رشدى الصـــالح ملحس. ط مطابع دار الثقافة مكة المكرمة .

٨- " **اختلاف الحديث** " للإمام الشافعى . مطبوع .

٩- " **الأدب المفرد** " للبخارى ط عالم الكتب .

١٠- " **الأذكار** " للحافظ النووى ط دار الكتب العلمية .

١٢- " **الإرشاد فى معرفة علماء الحديث** " للحافظ أبى يعلى الخليلى ت " ٤٤٦ " ط الأولى " "١٩٨٩"

١٣- " **أساس البلاغة** " للزمخشرى. ط دار الكتب المصرية .

١٤- " **الأسامى والكنى** " للإمام أحمد

١٥- " **أسد الغابة** " لعز الدين بن الأثير " ٦٣٠ "هـ . ط دار إحياء التراث العربى.

١٦- " **الاستيعاب فى معرفة الأصحاب** " لابن عبد البر " ٤٦٣ " نهضة مصر .

١٧- " **أسماء أصحاب الشافعى** " لداود بن على الأصبهانى .

١٨- " **أسماء شيوخ النسائى** " لحمزة الكنانى .

١٩- " **أسماء شيوخ ابن الجارود** " لأبى على الجيانى .

٢٠- " **أسماء شيوخ البخارى** " لابن عدى ٣٦٥هـ .
٢١- " **الأطراف** " لابن عساكر " ٥٧١ " .
٢٢- " **الأغانى** " لأبى الفرج الأصبهانى . ط دار الكتب المصرية.
٢٣- " **الأفراد** " لابن شاهين.
٢٤- " **الإكمال لابن ماكولا** " : الأمير على بن هبة الله " ٤٧٥ هـ ط دار الكتب العلمية . الأولى " ١٩٩٠ ".
٢٥- " **الألقاب** " للشيرازى.
٢٦- " **الأم** " للإمام الشافعى. ط دار الشعب .
٢٧- " **إنباه الرواة على أنباء النحاة** " لابن القفطى. ط دار الكتب المصرية .
٢٨-" **أنساب الأشراف** " للبلاذرى "٢٧٩هـ" ط دار المعارف.
٢٩-" **الأنساب** " للرشاطى .
٣٠- "**الأنساب**" للسمعانى : أبى سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى " ٥٦٢هـ " ط مكتبة المؤيد الرياض .
٣١- " الأنساب المتفقه " لابن طاهر المقدسى ط دى يونج ليدن .
٣٢- " **بدء الوحى** " لأبى داود .
٣٣- " **بيان خطأ البخارى فى تاريخة** " لابن أبى حاتم " ٣٢٧ هـ" ط مؤسسة الكتب الثقافية .
٣٤- " **البداية والنهاية** " لابن كثير " ٧٧٤ هـ " ط ملتبه المهارف الخامسة " ١٩٨٣
٣٥- " **تاريخ ابن أبى شيبة** " .
٣٦- " **تاريخ ابن المنادى** " .
٣٧- " **تاريخ أصبهان** " لأبى نعيم ط الكتب العلمية . الأولى " ١٩٩٠ م "
٣٨- " **تاريخ بغداد** " للخطيب البغدادى ط " ٤٦٣ " ط دار الفكر .
٣٩- " **تاريخ الثقات** " لابن شاهين "٣٨٥ " ط دار الكتب العلمية . الأولى "١٩٨٦".
٤٠- " **تاريخ الثقات** "للعجلى "٢٦١هـ" دار الكتب العلمية " الأولى ١٩٨٤".
٤١-" **تاريخ جرجان** " للسهمى ط عالم الكتب بيروت "الثالثة ١٩٨١".
٤٢-" **تاريخ الجزريين** " لأبى عروة.
٤٣- " **تاريخ خليفة بن خياط** " "٢٤٠هـ" ط دار الكتب العلمية بيروت "الأولى ١٩٩٥".
٤٤- " **تاريخ دمشق** " لأبى زرعة الدمشقى "٢٨١هـ" ط دار الكتب العلمية " الأولى ١٩٩٦".
٤٥- " **تاريخ الطبرى** " لابن جرير الطبرى "٣١٠هـ" ط دار الكتب العلمية وط دار المعارف.
٤٦- " **تاريخ عثمان بن سعيد الدارمى** " "٢٨٠هـ" ط دار المأمون للتراث.

٤٧- " **تاريخ علماء الأندلس** " للأزدى ط الدار المصرية للتأليف.
٤٨- "**تاريخ الغرباء** " لابن يونس.
٤٩- " **تاريخ** " القراب .
٥٠- " **تاريخ مدينة دمشق** " لابن عساكر ط دار البشير بيروت.
٥١- " **تاريخ الموصل** " لابن إياس ط القاهرة.
٥٢- " **تاريخ** " هارون بن حاتم.
٥٣- " **تاريخ واسط** " لبحشل ط المعارف بغداد.
٥٤- " **تاريخ يحيى بن معين** " ط مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى كلية الشريعة مكة المكرمة ط "الأولى ١٩٧٩".
٥٥- " **التاريخ الأوسط** " للبخارى ط دار المعرفة.
٥٦-" **التاريخ الصغير** " للبخارى ط دار الوعى بحلب " الأولى ١٩٨٦".
٥٧- " **التاريخ الكبير** " للبخارى ط الكتب العلمية.
٥٨- " **تجريد أسماء الصحابة** " للذهبى ط شرف الدين الكتبى بمباى "١٩٦٩".
٥٩- " **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف** " للمزى المكتب الإسلامى بيروت " الثانية ١٩٨٣".
٦٠- " **تذكرة الحفاظ** " للذهبى "٧٤٨هـ" ط دار الكتب العلمية لبنان.
٦١- " **تذهيب التهذيب** " للحافظ الذهبى مخطوط. جامعة الإمام.
٦٢- " **تعجيل المنفعة** " للحافظ ابن حجر نفسه ط دار المعرفة.
٦٣- " **تصحيفات المحدثين** " للعسكرى تحقيق د/ محمود الميرة .ط المطبعة العربية الحديثة القاهرة " الأولى ١٩٨٢"
٦٤- " **تغليق التعليق** " لابن حجر نفسه مطبوع.
٦٥- " **تفسير الطبرى** " لابن جرير مطبوع.
٦٦- " **تكملة الإكمال** " لابن الصابونى طبع فى آخر الإكمال.
٦٧- " **تلخيص الحبير** " لابن حجر نفسه ط نزار مصطفى الباز مكة.
٦٨- " **تلخيص المستدرك** " للذهبى ط بهامش المستدرك.
٦٩- " **التقييد والإيضاح** " للحافظ العراقى ط دار الكتب العلمية.
٧٠- " **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد** " لابن نقطة ط دار الكتب العلمية.
٧١-" **التمييز** " للإمام النسائى.
٧٢-" **التمهيد** " لابن عبد البر ط المغرب "الأولى" ١٩٧٦.
٧٣-" **تهذيب الأسماء واللغات** " للنووى ط الكتب العلمية.

٧٤- " **تهذيب الآثار** " لابن جرير الطبرى ط جامعة الإمام.
٧٥- " **تهذيب الكمال** " للحافظ المزى ط دار الرسالة.
٧٦- " **الثقات** " لابن حبان ط مؤسسة الكتب الثقافية.
٧٧- " **جمهرة أنساب قريش** " للزبير بن بكار ط دار المعرفة.
٧٨- " **الجرح والتعديل** " لابن أبى حاتم ط الكتب العلمية.
٧٩- " **الجمع بين الصحيحين** "لابن القيسرانى ط الكتب العلمية.
٨٠- " **الجواهر المضية فى طبقات الحنفية** " لأبى محمد القرى الحنفى ط عيسى البابى الحلبى.
٨١- " **حلية الأولياء** " لأبى نعيم ط دار الفكر الأولى ١٩٩٦.
٨٢- " **الخصائص** " للنسائى.
٨٣- " **خلق أفعال العباد** " للبخارى ط مكتبة النراث الإسلامى.
٨٤- " **ديوان الضعفاء والمتروكين** " للذهبى ط مكتبة النهضة مكة المكرمة.
٨٥- " **ذيل تاريخ مدينة السلام** " لأبى عبد الله محمد بن سعيد بن الديثى "٦٣٧هـ".
٨٦- " **ذيل ديوان الضعفاء** " للذهبى ط النهضة الحديثة مكة المكرمة.
٨٧- " **ذيل الكامل** " للنباتى "**الحافل ى تكملة الكامل** " لأبى العباس أحمد ابن محمد الأندلسى.
٨٨- " **رجال البخارى** " لأبى الوليد الباجى . مطبوع .
٨٩- " **رجال الموطأ** " لابن الحذاء.
٩٠- " **الرسالة القشيرية** " لأبى عبد الكريم القشيرى ط عيسى الحلبى .
٩١- " **الرواة عن مالك** " للخطيب البغدادى.
٩٢- " **الزهد** " للإمام أحمد بن حنبل ط الإيمان .
٩٣- "**سؤالات البرذعى لأبى زرعة** " الرازى . مطبوع .
٩٤- "**سؤالات أبى عبيد الآجرى أبا داود السجستانى** " ط الجامعة الإسلامية.
٩٥- "**سؤالات البرقانى** " للدارقطنى ط الجامعة الإسلامية.
٩٦- " **سؤالات الحاكم** " للدارقطنى ط الجامعة الإسلامية.
٩٧- " **سؤالات حمزة السهمى** " للدارقطنى ط المعارف بالرياض.
٩٨- " **سؤالات ابن أبى شيبة** " للمدينى ط المعارف بالرياض.
٩٩-" **سنن البيهقى** " ط دار الفكر.
١٠٠- " **سنن البزار** "
١٠١- " **سنن الدارقطنى** " ط دار إحياء التراث العربى لبنان.
١٠٢- " **سنن الدارمى** " ط دار الفكر.

١٠٣-" **السنن الأربعة** " أبو داود - الترمزى - النسائى -ابن ماجة.
١٠٤- " **شرح السنة** " للبغوى مطبوع.
١٠٥- " **شيوخ البخارى** " لأبى على الغسانى.
١٠٦-" **شيوخ البخارى** " لابن مندة.
١٠٧-" **شيوخ أبى داود** " لأبى على الغسانى.
١٠٨- " **صحيح بن خزيمة** " مطبوع.
١٠٩- " **الصحابة** " لابن حبان.
١١٠-" **الصحابة** " لأبى نعيم .
١١١- " **الضعفاء الصغير** " للبخارى ط عالم الكتب.
١١٢- " **الضعفاء الكبير** " للعقيلى ط دار الكتب العلمية "الأولى ١٩٨٤".
١١٣- " **الضعفاء والمتروكون** " للنسائى ط مؤسسة الرسالة.
١١٤-" **الضعفاء والمتروكون** " للدارقطنى ط المعارف بالرياض.
١١٥-" **الضعفاء والمتروكون** " لابن الجوزى ط الكتب العلمية.
١١٦- " **الضعفاء للساجى** " زكريا بن يحيى الساجى"٣٠٧هـ".
١١٧-" **الضعفاء** " لابن شاهين.
١١٨-" **الضعفاء** " لابن الجارود.
١١٩-" **الضعفاء** " لأبى العرب الصقلى "٣٣٣هـ".
١٢٠-" **الضعفاء** " للتنيسى.
١٢١-" **الضياءالمختاره**" للمقدسي مطبوع .
١٢٢-"**طبقات خليفة بن خياط**" ط دار طيبة .
١٢٣-"**طبقات الشافعية الكبرى** " للسبكى ط الحلبى.
١٢٤-"**طبقات الأصبهانين**" لأبي الشيخ بن حيان ط الكتب العلمية .
١٢٥-"**طبقات الصوفية** " للسلمى ط القاهرة .
١٢٦-"**طبقات فحول الشعراءلابن سلام الجمحى** " ط دار المعارف .
١٢٧-"**طبقات القراء**" لأبى عمر الداني ". مطبوع .
١٢٨-"**الطبقات**" لأبى زكريا الموصلي.
١٢٩ " **الطبقات الكبرى** " لابن سعد ط دار الكتب العلمية.
١٣٠-" **العبر فى خبر من غبر** " للذهبى ط دار الكتب العلمية.
١٣١-" **علل الحديث** " لعلى بن المدينى ط دار الوعى حلب .

١٣٢-" **العلل**" لابن أبى حاتم ط المطبعة السلفية القاهرة .

١٣٣-" **العلل** " للترمذى ط دار الفكر .

١٣٤-"**العلل ومعرفة الرجال**" للإمام أحمد ط المكتب الإسلامي ببيروت .

١٣٥-"**غرائب مالك**".

١٣٦-"**فتوح خراسان** ".

١٣٧- "**فضائل الصحابة** " للنسائى.

١٣٨-"**الفهرست** " لابن النديم ط دار المعرفة.

١٣٩- " **القدر** "لأبي داود.

١٤٠- " **الكاشف** " للذهبى ط دار الكتب العلمية .

١٤١-"**الكامل في ضعفاء الرجال** " لابن عدى ط دار الفكر .

١٤٢-"**الكمال في أسماء الرجال** " للحافظ عبد الغني المقدسي مخطوط .

١٤٣-"**الكني والأسماء** " للدولابي ط الهند .

١٤٤- "**الكني والأسماء** " لمسلم ط دار الفكر دمشق .

١٤٥- "**الكني**" لأبى أحمد الحاكم .

١٤٦-" **الكني**"للنسائى .

١٤٧- "**لسان الميزان** " للحافظ ابن حجر نفسه ط مؤسسة الأعلمى.

١٤٨- " **المجالس** " لأبى بكر الدينوري .

١٤٩- "**المجروحين** " لابن حبان ط دار الوعى حلب .

١٥٠-"**المحلي** " لابن حزم ط دار التراث ، القاهره .

١٥١- "**المخزون** "لأبي الفتح الأزدى .

١٥٢- "**المراسيل** " للعلائي مطبوع .

١٥٣- "**المراسيل** " لابن أبي حاتم ط دار الكتب العلمية .

١٥٤-"**مروج الذهب** "للمسعودي ط باريس .

١٥٥- "**المدخل** " للحاكم .

١٥٦- "**مسند الإمام أحمد** "ط المكتب الإسلامي .

١٥٧- "**مسند أبي يعلى الموصلى** " مطبوع .

١٥٨- "**مسند أبي بكر ، ومسند عثمان ، ومسندعائشة**" لأحمد بن على بن سعيد القرشي الأودى أبو بكر .

١٥٩- " **مسند البزار** "

١٦٠-"**المستدرك على الصحيحين** " للحاكم ط دار الفكر .
١٦١-" **مشيخة أبى داود** " لابن خلفون .
١٦٢- "**المشتبه فى الرجال** "للذهبى ط دلهى الهند .
١٦٣-"**مصنف ابن أبي شيبة** " .
١٦٤- **مصنف عبد الرازق**" مطبوع.
١٦٥- "**معرفة الصحابة** " لابن منده .
١٦٦-" **معرفة الصحابة**" للبارودي.
١٦٧- " **معجم أبو يعلى الموصلي** " مطبوع .
١٦٨-" **المعجم الأوسط** " للطبرانى ط الكتب العلمية .
١٦٩-" **المعجم الصغير** " للطبرانى ط دار الكتب العلمية .
١٧٠-" **المعجم الكبير** " للطبراني ط دار الكتب العلمية .
١٧١-"**المعجم المشتمل على ذكر أسماء الأئمة النبل** " لابن عساكر .مطبوع .
١٧٢- "**المعرفة والتاريخ** "ليعقوب الفسوى ط مكتبة الدار المدينة المنورة .
١٧٣- " **المعلم برجال البخارى ومسلم** "لابن خلفون.
١٧٤-" **المغازى** " للواقدى.
١٧٥- "**المغنى فى الضعفاء** "للذهبى تحقيق د/ نور الدين عتر.
١٧٦-" **المفترق والمتفق** " للخطيب البغدادى مطبوع .
١٧٧-" **محاسن الإصطلاح** " للبلقينى ط الهيئة العامة المصرية للكتاب .
١٧٨-"**مقدمة ابن الصلاح** " ط الهيئة العامة المصرية للكتاب .
١٧٩-"**مناقب الإمام أحمد** " لابن الجوزي .
١٨٠-"**ميزان الاعتدال** " للذهبى ط دار الكتب العلمية.
١٨١-"**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**" لابن الجوزى ط الكتب العلمية .
١٨٢-"**من كلام يحي بن معين** "للدقاق ط دار المأمون للتراث .
١٨٣- "**موضح أوهام الجمع والتفريق** " للخطيب ط دار الكتب العلمية .
١٨٤-" **الموالى** " لأبي عمر الكندى .
١٨٥- "**هدى السارى** " للحافظ ابن حجر نفسه ط المعرفة.
١٨٦- " **وفيات الأعيان** " لابن خلكان ط دار الصادر.

هـــذه هى الكتب التى رجع إليها الحافظ ابن حجر وإن كان فاتنى شئ فهو من السهو الذى لا يقدر عليه الإنسان.

هـــذا : ولا يظن الظان أن كيف اطلع الحافظ ابن حجر على هذه الكتب ، وكيف لخصـــها ، وهو الذى ألف " **التهذيب** " وله من العمر " خمس وثلاثون سنة" **فنقـول** : إن يد الحافظ ظلت فى الكتاب للتعديل والتصوب والتهذيب والإضافة فوق الأربعين سنة ، **يدل على ذلك قوله فــى ترجمة : عبد الرحمن بن فروخ العدوى مولى عمر**– بعد استدراكه الترجمة على الحافظ المزى : وكان تتبعى لذلك بعد تبييض النسخة من هذا المختصر بأربعين سنة[1]. ونفهم من هذا أنه قـد بلغ من العمر يومها خمس وسبعين سنة "٧٥" كما سبق أن ذكرت أثناء الدراسة للكتاب .

الملحـــق الرابـــع

الرواة الضعفاء بين كتب الجرح التعديل

المتتبع لتاريخ السنة النبوية سندا ومتنا يجد أنها قد مرت بعوامل تصفية دقيقه ، ونخل لكـل محتوياتها أفرز من خلالها مثلما يفرز اللبن لتخليص الزبد والسمن والجبن ، وكما يفرز الدقيـق فيظهر ما به من النخالة والسن ، وظهر لكل صنف اسم ، ولكل اسم تعريف يخصه ويتصـف به ، قد يشارك فيه اسما أو عدة أسماء فى بعض المعنى أو التعريف أو التعاريف يتسـتوى فـى ذلك السند والمتن ، حيث قد خرجت من البحث فى سند الرواة علوم كثيرة ، وتعريفات متعـددة ، وكذلك الشأن فى المتن حيث وضعت الشروط لقبوله واعتماده ، أو رده وعدم الالتفـات إليـه ، ومع توالى الباحثين من الصحابة الكرام ومرورا بعصر الرواية وحتى الآن لـم ينقطـع مـداد العلماء تأليفا وتصنيفا لتلك المعارف والعلوم ولو أردت السرد على التطويل لم أستطع الوفاء ولو بالقليل حيث إنها وكما قيل " تفنى فيها الأعمار ولا تفنى " .. وسوف أقوم فى هذه الفقرة بذكـر بعض المؤلفات التى تتكلم عن الرواة الضعفاء الذين ذكروا مع رواة ثقات . ثم نذكر المؤلفـات التى اختصت الرواة الضعفاء بالذكر متتبعا بذلك أقدمية الكتاب وكاتبه لبيان التتبع التاريخى فـى هذا الشأن .

١– أشهر الكتب التى جمع مؤلفوها بين الرواة الثقات والرواة الضعفاء والوضاعين:

من نظر فى ترجمة شعيب بن الإمام الليث بن سعد فى كتاب " تاريخ الثقات " لابن شـاهين ويقرأ هذا الحوار " قيل لأحمد : سمع شعيب الكتب من أبيه فقال : كان يقول : سـمعت بعضـا وفاتنى بعض ، وهذا من ثقته ، قيل له سمعت منه شيئا فقال : أخذت منه كتاب التاريخ لأبيـه ، وسمعت منه شيئا قرئ عليه وأنا حاضر [1] . **والخلاصة** مما ذكر أن الحافظ الليث بن سعد **كـأن** له كتاب فى التاريخ ، ولأنه من المحدثين الأكابر فإن الكتاب بالطبع يخـص تـاريخ الـرواة ، والرواة منهم الثقة والضعيف ، ومما يؤكد لنا أن الكتاب هو " تاريخ الرواة " سماع الإمام أحمد

(١) تاريخ الثقات للحافظ العجلى ص ١٦٧.

لبعض الكتاب من فم ابن الحافظ ، بل وأخذه الكتاب لنفسه وحيث إن الحافظ الليث بن سعد توفى سنة " ١٧٥ " هـ ولم يذكر كتاب فى التاريخ قبل هذا التاريخ فإن الكتاب يعتبر أقدم ما كتب فى هذا الشأن .

هـذا : وقد ذكر أن الإمام عبد الله بن المبارك " ١٨١ " هـ له كتاب " التاريخ " وكذلك الحافظ الوليد بن مسلم " ١٩٥ " هـ له " كتاب التاريخ " أيضا وكذلك ضمرة بن ربيعة المتوفى سنة " ٢٠٢"هـ له "كتاب التاريخ" . ثم الحافظ أبو نعيم الفضل بن دكين " ٢١٨ " له " كتاب التاريخ " أيضا (١) .

أما أشهر ما كتب فى هذا الشأن فهو التالى :

٢-" **الطبقات الكبرى** " لابن سعد . " ٢٣٠ " هـ مطبوع .

٢- " **التاريخ** " ليحيى بن عبد الله بن بكير " ٢٣١ " هـ .

٣- " **التاريخ** " لأبى زكريا يحيى بن معين " ٢٣٣ " هـ مطبوع .

٤- " **التاريخ** " لأبى بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة " ٢٣٥ " هـ .

٥- " **التاريخ** " لأبى أحمد محمود بن غيلان المروزى " ٢٣٩ " هـ .

٦- " **التاريخ** " لخليفة بن خياط " ٢٤٠ " هـ . مطبوع.

٧- " **العلل ومعرفة الرجال** " لأبى عبد الله أحمد بن حنبل " ٢٤١ " هـ مطبوع .

٨- "**علل الحديث ومعرفة الشيوخ** " لأبى جعفر محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى"٢٤٢"هـ.

٩- " **التاريخ** " لأبى حفص عمرو بن على الفلاس " ٢٤٩ " هـ.

١٠- " **التاريخ الكبير** " لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى " ٢٥٦ " هـ .

١١- " **التاريخ الأوسط** " له أيضا.

١٢- " **التاريخ الصغير** " . له أيضا .

١٣- " **التاريخ** " للمفضل بن غسان الغلابى " ٢٥٦ " هـ .

١٤- " **التاريخ** " لحنبل بن إسحاق بن حنبل الشيبانى " ٢٧٣ " هـ .

١٥- " **التاريخ** " لمحمد بن يزيد بن ماجة القزوينى " ٢٧٣ " هـ

١٦- " **المعرفة والتاريخ** " ليعقوب بن سفيان الفسوى " ٢٧٧ " هـ

١٧- " **التاريخ الكبير**" لأبى بكر أحمد بن أبى خيثمة زهير بن حرب النسائى الحافظ"٢٧٩" هـ.

١٨- " **التاريخ** " لأبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى .

١٩- " **التاريخ** " لأبى زرعة الدمشقى " ٢٨١ " هـ . مطبوع .

٢٠- " **التاريخ** " لأبى العباس أحمد بن عثمان بن مسلم الأبار " ٢٩٠ " هـ .

---

(١) علم الرجال صـ ١٣٢

٢١- " **التاريخ** " لأبى جعفر محمد بن عثمان بن أبى شيبة " ٢٩٧ " هـ .

٢٢- " **التاريخ** " للحسين بن إدريس الأنصارى الهروى المعروف بابن خرم " ٣٠١ " هـ .

٢٣- " **التمييز** " لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى " ٣٠٣ " هـ .

٢٤- " **التاريخ** " لأبى العباس محمد بن إسحاق السراج الثقفى " ٣١٣ " هـ .

٢٥- " **الجرح والتعديل** " لابن أبى حاتم " ٣٢٧ " هـ مطبوع .

٢٦- " **التاريخ** " لأبى العرب محمد بن أحمد بن تميم الإفريقى " ٣٣٣ " هـ . مطبوع .

٢٧- " **التاريخ** "لأبى أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال " ٣٤٩ " هـ .

٢٨- " **التاريخ** " لأبى حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ " ٣٨٥ " هـ.

٢٩- " **الإرشاد** " لأبى يعلى الخليل بن عبد الله الخليلى " ٤٤٦ " هـ .

٣٠- " **التعديل والتجريح لمن أخرج له البخارى فى الجامع الصحيح**" لأبى الوليد سليمان بن خلف الباجى " ٤٧٤ " هـ . مطبوع .

٣١- " **الكمال فى أسماء الرجال** " للحافظ عبد الغنى المقدسى " ٦٠٠ " هـ .

٣٢- " **تهذيب الكمال** " للحافظ المزى " ٧٤٢" هـ مطبوع .

٣٣ - " **التكميل فى الثقات والضعفاء والمجاهيل** " لابن كثير " ٧٧٤ " هـ .

٣٤- " **تذهيب التهذيب** " للحافظ الذهبى .

٣٥- " **الكاشف** " للحافظ الذهبى . مطبوع .

٣٦- " **تهذيب التهذيب** " للحافظ ابن حجر . مطبوع .

٣٧- " **تقريب التهذيب** " للحافظ ابن حجر . مطبوع .

٣٨- " **لسان الميزان** " للحافظ ابن حجر . مطبوع .

٢ - " بيان بأوائل الكتب التى ألفت فى الضعفاء خاصة ":

بعد أن ذكرت الكتب التى ورد فى ثناياها ذكر الضعفاء من الرواة نذكر الآن أشهر ما ألفه العلماء من مؤلفات تخص الرواة الضعفاء دون غيرهم وهم . **الآتى :**

١- " **الضعفاء** " ليحيى بن سعيد القطان " ٩٨ " هـ .

٢- " **الضعفاء** " لأبى زكريا يحيى بن معين " ٢٢٣ " هـ .

٣- " **الضعفاء** " للإمام على بن عبد الله المدينى " ٢٣٤ " هـ

٤- " **الضعفاء** " للحافظ محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد البرقى الزهرى" ٢٤٩ " هـ.

٥- " **الضعفاء الكبير** " للإمام البخارى .

٦- " **الضعفاء الصغير** " للإمام البخارى . مطبوع .

٧- " **أحوال الرجال** " لأبى إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوز جانى " ٢٥٩ " . مطبوع.

٨- " **الضعفاء والمتروكون** " لأبى زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازى " ٢٦٤ " هـ .
٩- " **الضعفاء** " لأبى حاتم محمد بن إدريس الرازى " ٢٧٧ ".
١٠-" **الضعفاء والمتروكون** " لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى " ٣٠٣ " هـ مطبوع.
١١- " **الضعفاء** " لأبى محمد عبد الله بن الجارود " ٣٠٧ " هـ .
١٢- " **الضعفاء** " لأبى يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجى " ٣٠٧ هـ .
١٣- " **الضعفاء** " لأبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة " ٣١١ " هـ .
١٤- " **الضعفاء** " لأبى بشرمحمد بن أحمد بن حماد الدولابى [ت ٣١٠] هـ .
١٥- " **الضعفاء** " لأبى جعفرمحمد بن عمر و العقليى " ٣٢٢ " هـ . مطبوع .
١٦- " **الضعفاء** " لأبى نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجانى " ت ٣٣٣ " هـ .
١٧- " **الضعفاء** " لأبى العرب محمد بن أحمد بن تميم الأفريقى " ت ٣٣٣ " هـ .
١٨- كتاب " **الضعفاء والمتروكين** " لأبى على سعيد بن عثمان بن السكن " ٣٥٣ " هـ.
١٩- " **المجروحين** " لابن حبان البستى " ٣٥٤ " هـ . مطبوع
٢٠- " **الكامل فى ضعفاء الرجال** " لأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرحانى " ٣٦٥ " . مطبوع.
٢١- " **الضعفاء** " لأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرحانى " ٣٦٥ " . مطبوع.
٢٢- " **تسمية ضعفاء المحدثين** " لأبى أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحاكم الكبير"٣٧٨ "هـ .
٢٣- " **الضعفاء والمتروكون** " لأبى الحسن على بن عمر بن مهدى الدارقطنى " ٣٨٥ "مطبوع.
٢٤- " **تاريخ أسماء الضعفاء الكذابين** " لأبى حفصى عمر بن أحمد بن شاهين " ٣٨٥ " هـ .
٢٥- " **الضعفاء** " لأبى نعيم الأصبهانى " ٤٣٠ " هـ . مطبوع.
٢٦- " **الضعفاء والمتروكون** " لأبى الفرج بن الجوزى " ٥٩٧ " هـ.
٢٧- " **الحافل فى تكملة الكامل** " وهو ذيل على الكامل لابن عدى لأبى العباس أحمد بن محمد الإشبيلى المعروف بابن الروضة " ٦٣٧ " هـ.
٢٨- " **المغنى فى الضعفاء** " للحافظ الذهبى . مطبوع .
٢٩- " **ديوان الضعفاء والمتروكين** " وذيله " للحافظ الذهبى .
٣٠- " **عمدة الفاضل فى اختصار الكامل** " لأحمد بن أيبك بن عبد الله الدمياطى"٧٤٩[(١)] " هـ.

هـذه الكتب تعتبر أشهر ما كتب فى الرواة الضعفاء على مر العصور الإسلامية أغلبها مطبوع ومتداول والباقى فى طريقه مع الزمن للبيان والظهور ، مع العلم أن هذه الكتب وغيرها هى

---

(١) هذا المبحث من خلاصة ما كتبه الدكتور أكرم ضياء العمرى فى كتابه " بحوث فى السنة المشرفة " وكذلك من كتاب علم رجال الحديث " د/ للزهرانى و مقدمات كتب الضعفاء ، وغيرها من الكتب المحققة فى هذا الشأن .

الأرض الخصبة التى بنى منها الحافظ الذهبى كتابه الميزان بل وكتبه فى الضعفاء جميعا ، وكذلك كانت عمدة الحافظ ابن حجر فى موافقته لأحكام الحافظ الذهبى أو الاعتراض والرد عليه بل وهى زاد المحدثين فى أحكامهم على الحديث إلى هذا اليوم بل وإلى يوم القيامة .

الملحق الخامس

" بيان بأسماء الكتب المؤلفة فى المؤتلف والمختلف والمشتبه من الأسماء والكنى والألقاب "

لقد دبجت يراعة علماء الإسلام فى هذا العلم الكثير من المؤلفات والتصنيفات متوالية بعضها إثر بعض لا يخلو قرن من القرون من أكثر من مؤلف فيه وفى غيره من العلوم ، وكأنها راية الجند ولواء الحق فى أرض الجهاد يقبض عليها قائد فيقوم بحقها ثم يتسلمها أخر وهكذا لتظل راية الإسلام وسنة خير الأنام مرفوعة فوق الأعناق إلى يوم التلاق .

وهذه قائمة بأسماء من اشتهر وعرف من تلك الكتب مذكور معها تاريخ وفاة المؤلف ليرى مدى التتابع فى الكتابة فى هذا العلم **وهى الأتى** :

١- **المؤتلف والمختلف فى أسماء القبائل** : لأبى جعفر محمد بن حبيب البغدادى ت:٢٤٥ هـ .

٢- **المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء** : لأبى القاسم الحسن بن بشر الأمدى ت:٣٧٠هـ .

٣- **المؤتلف والمختلف** : للحافظ أبى الحسن على بن عمر الدارقطنى البغدادى ت: ٣٨٥هـ .

٤- **المؤتلف والمختلف** : لأبى الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الفرضى ت : ٤٠٣ هـ .

٥- **مشتبه النسبة** : لأبى الوليد الفرضى أيضا .

٦- **المؤتلف والمختلف** : لأبى محمد بن عبد الغنى بن سعيد الأزدى ت : ٤٠٩هـ.

٧- **مشتبه النسبة** : لعبد الغنى بن سعيد الأزدى أيضا.

٨- **المؤتلف والمختلف**:لأبى سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله المالينى ت : ٤١٢ هـ .

٩- **المؤتلف والمختلف**: لأبى القاسم يحيى بن على بن محمد بن إبراهيم الخضرمى المصرى المعروف بابن الطحان ت : ٤١٦ هـ .

١٠- **الإيناس فى علم الأنساب** : لأبى القاسم الحسين بن على بن الحسين المغربى المعروف بابن الوزير ت : ٤١٨ هـ .

١١- **الزيادات فى كتاب المؤتلف والمختلف لعبد الغنى** : لأبى العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفرى ت : ٤٣٢ . هـ

١٢-**المختلف والمؤتلف فى الأسماء**: لأبى حامد أحمد بن ماما المامانى الأصبهانى ت:٤٣٦هـ

١٣- **المعجم فى مشتبه أسامى المحدثين** : لعبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن يوسف الهروى كان حيا سنة ٤٣٨ هـ.. وله أيضا :

١٤- الزيادات الموجودة من كتاب المعجم المشتبه فى أسماء المحدثين لعبيد الله بن عبد الله الهروى .

١٥- **المؤتلف والمختلف** : لأبى نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلى البكرى السجزى ت : ٤٤٤ .هـ

١٦- **المؤتلف والمختلف** : لأبى محمد بن عبد الله بن الحسن الطبسى ت : ٤٤٩ هـ .

١٧- **المؤتنف فى تكملة المؤتلف والمختلف للدار قطنى** : لأبى بكر أحمد بن على بن على بن ثابت الخطيب البغدادى ت : ٤٦٣ هـ . وهو ذيل على كتاب الدارقطنى . وله أيضا :

١٨- **تلخيص المتشابه فى الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم** : لأبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى وله أيضا :

١٩- **تالى التلخيص** : للخطيب البغدادى .

٢٠- **الإكمال فى رفع عارض الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب** : لأبى نصر على بن هبة الله بن جعفر المعروف بالأمير ابن ماكولا ت : ٤٧٥ هـ أو ٤٧٦ هـ ، أو ٤٧٨ هـ . وله أيضا :

٢١- **تهذيب مستمر** الأوهام على ذوى التمنى والأحلام . } مطبوعان:ط دار الكتب العلمية

٢٢- **تهذيب المؤتلف والمختلف لمحمد بن حبيب** : لأبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى الأندلسى ت : ٤٨٧ هـ .

٢٣- **تهذيب كتاب المؤتلف والمختلف فى أسماء القبائل** : للقاضى أبى الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكنانى الومشى ت : ٤٨٩ هـ .

٢٤-**التنبيهات على أوهام الدارقطنى فى المؤتلف والمختلف**: لأبى الوليد الوقشى ت:٤٨٩هـ

٢٥- **المعجم فى المشتبه** : لأبى محمد عبد الله بن يوسف الجرجانى الشافعى ت : ٤٨٩ هـ.

٢٦- **المؤتلف والمختلف** : لأبى المظفر محمد بن أحمد الاموى الأبيوردى ت : ٥٠٧ هـ. وله أيضا .

٢٨- **ما اختلف وائتلف فى أنساب العرب** : لأبى المظفر محمد بن أحمد الأبيوردى .

٢٩- **المؤتلف والمختلف** : لأبى الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسرانى المقدسى ت : ٥٠٧هـ

٣٠- **مختلف الأسماء** : لأبى الغنائم محمد بن ميمون المعروف بأبى النرسى ت : ٥١٠ هـ .

٣١- **الإعلام بما فى المؤتلف والمختلف للدارقطنى من الأوهام لأبى محمد عبد الله بن على ابن عبد الله الرشاطى ت : ٥٤٢هـ.**

٣٢- **المؤتلف والمختلف** : لأبى الفضل محمد بن ناصر محمد السلامى ت : ٥٥٠ هـ.

٣٣- **ما ائتلف واختلف من أسماء البقاع** : لأبى الفتح نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن على النحوى ت : ٥٦١ هـ

٣٤- **الأنساب** : لأبى سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى ت : ٥٦٢ هـ .

٣٥- **مختصر ما ائتلف واختلف من أسماء البقاع** : لأبى الفتح نصر بن عبد الرحمن النحوى : اختصره الحافظ أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد الأصفهانى ت : ٥٨١ هـ .

٣٦- **ما اختلف وما ائتلف من أسماء البقاع** : لأبى بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمى ت : ٥٨٤ هـ .

٣٧- **الفيصل فى مشتبه النسبة** : لأبى بكر الحازمى ، وله أيضا

٣٨- **عجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى النسب** : لأبى بكر الحازمى وهو فى " الأنساب " عامة وغير مختص بـ " المؤتلف والمختلف " غير أن المتمعن له يتبين له أنه من كتب ضبط الأنساب ، وأن مادته فى " المؤتلف والمختلف " .

٣٩-**لاستدراك أو إكمال الإكمال**:لأبى بكر محمد بن عبد الغنى المعروف بابن نقطة ت ٦٢٩هـ

٤٠- **اللباب فى تهذيب الأنساب** : لأبى الحسن على بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الجزرى ت : ٦٣٠ هـ.

٤١- **المؤتلف والمختلف** : لأبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزورى ت : ٦٤٣ هـ.

٤٢- **المؤتلف والمختلف** : لأبى عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن البخارى البغدادى ت : ٦٤٣ هـ .

٤٣- **مشتبه النسبة** : لأبى المجد إسماعيل بن هبة الدين سعيد بن باطيش ت : ٦٥٥هـ .

٤٤- **هداية المتعسف فى المؤتلف والمختلف** : لأبى عبد الله محمد بن عبد الله القضاعى المعروف بابن الأبار ت : ٦٥٨ هـ .

٤٥- **ذيل كتاب مشتبه الأسماء والنسب لأبى بكر بن نقطة المذيل على كتاب ابن ماكولا : لأبى** المظفر منصور بن سليم بن منصور المعروف بابن العمادية ت : ٦٧٧ هـ .

٤٦- **تكملة إكمال الإكمال** : لأبى حامد محمد بن محمود المعروف بابن الصابونى ت:٦٨٠هـ.

٤٧- **مشتبه النسبة** : لأبى العلاء محمود بن أبى الفرضى ت : ٧٠٠ هـ .

٤٨- **المؤتلف والمختلف** : لكمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد المعروف بابن الفوطى ت : ٧٢٣ هـ.

٤٩- **المشتبه فى أسماء الرجال أسمائهم وأنسابهم** : لأبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى ت : ٧٤٨هـ : موضوع الموازنة .

٥٠- **المؤتلف والمختلف من أنساب العرب** : لأبى الحسن على بــن عثمــان المــاردينى ت : ٧٥٠هـــ.

٥١- **مختصر " تلخيص المتشابه فى الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم** : لأبى الحسن على بن عثمان المعروف بابن التركمانى الماردينى ت : ٧٥٠ هـــ .

٥٢- **الذيل على ابن نقطة ومن بعده** : لعلاء الدين مغلطاى بن قليج بن عبد الله الحكرى الحنفى : ٧٦٢ هـــ.

٥٣- **ذيل مشتبه النسبة للذهبى** : لأبى المعالى محمد بن رافع بن أبى محمــــد الســـلامى ت : ٧٧٤ هـــ.

٥٤- **إيضاح الارتياب فى معرفة ما يشتبه ويتصحف من الأسماء والأنساب والألفاظ والكنى والألقاب الواقعة فى تحفة المحتاج إلى أحاديث المنهاج** : لأبى حوض عمر بن على المعروف بابن الملقن ت : ٨٠٤ هـــ .

٥٥- **توضيح المشتبه** : لأبى عبد الله محمد بن أبى بكر عبد الله بن ناصر الدين الدمشقى ت : ٨٤٢ هـــ.

٥٦- **الإعلام بما وقع فى مشتبه الذهبى من الأوهام** : لابن ناصر الدين الدمشقى .

٥٧- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** : لأبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت : ٨٥٢هـــ وهو مطبوع.وهو محل الموازنة .

٥٨- **تحفة النابه بتلخيص المتشابه لأبى الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى** : ٩١١هـــ.

٥٩- **لب اللباب بتهذيب الأنساب للسيوطى أيضا** وهو مطبوع .

٦٠-**المغنى فى ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم** : لمحمد بن طاهر ابن على الهندعات : ٩٨٦ [1]هـــ

---

(١) استقيت هذا الملحق من مقدمة الإكمال لابن ماكولا

١- فهرس الآيات

٢- فهرس الأحاديث

الخـــــــاتمة

خلاصة البحث ونتائجه

بعد هذا المسير الطويل الذى ظل قُرابة خمس سنين بحثاً وتفتيشاً وموازنة بيـــن ترجمـــات بالآلاف بدأ بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،ونهاية بالرواة الضعفـــاء والمشـــتبه مـــن أسماء الرواة منهم عشناها فى كتب الحافظ الذهبى والحافظ ابن حجر؛ ثم ذهبنا إلى أرض تلـــك التراجم وهى الكتب الأولى فى هذه الفنون للتأكيد والتأييد على صدق النقل والتحرى،وبيان وجهة نظر الحافظين أو أحدهما فى تبنى فكرة من الأفكار،أو رأياً من الآراء،والموازنـــة بيـــن كتـــب التراجم التى ترجمت لفئة معينة من قبيل إمام معيّن ، ومجيئ إمام آخر ليكتب فى نفس المكتوب؛ ليس بالأمر الهين إذ أن التراجم هى هى ، ومُرتبة على حروف المعجم وأقوال العلماء متوفـــرة فى الراوى ، فإذا أردت التبويب والتقويم والتقييم واستشفاف التفرد فى المنهج وإضافة الســـابق للاحق أو إخفاق اللاحق أعياك ذلك وأجهدك ، فإذا ظفرت بشئ من ذلك كان الصيد الثمين وحُق أن تُقسم عليه باليمين حيث إن ما ظفرت به جهد عالم وخلاصة أريب.

فإذا سرنا سريعاً نتحسس خلاصة ما كتبناه فى هذه الأطروحة وجدنا الآتى :

أولاً : التمهيد أو رأس الرسالة حيث تعرفنا فيها على معنى الترجمة فى اللغـــة والاصطـــلاح ، ومقومات الترجمة من علوم ومعارف قام بها علماء الاصطلاح فكانت البراعة تسبقها الروعـــة لهذا التحديد الذى حدد به العلماء شخصية الراوى وتحديد ملامحه ومعالمه التاريخية والعلميـــة ،

وانتهينا – كما سبق أن ذكرنا – إلى النتيجة الآتية :

أولاً : فى الدراسة لأنواع علوم الحديث المبينة لشخص الراوى خلصنا إلى نتيجة جوهرية هى شمول أبحاثه كل ما يتوصل به إلى معرفة شخص الراوى وتحديده من جميع النواحى الإسمية ، والمكانية والزمانية ويتمثل ذلك فى الآتى :-

١- فى أسماء الرواة شملوا كل ما يتصل بها حيث عنوا بإزالة الإبهام وتعيين أســـماء الـــرواة وآبائهم ، وكناهم وألقابهم وأنسابهم ، وضبطوا ذلك بغاية الدقة، وبينوا ما هو على ظاهره مـــن الأنساب ، وما ليس على ظاهره ؛ ثم قاموا بجهود عظيمة فى مقابلة أسماء الـــرواة وكنـــاهم وألقابهم وأنسابهم لتمييز ما يتشابه منها عن بعضه ودرسوها من جميع أوجه التشـــابه : مـــن التماثل كتابة ونطقاً " **المتفق والمفترق** " أو كتابة لا نطقاً " **المؤتلف والمختلف** " أو ما يقـــع فيه الأمران طرداً أو عكساً " **المتشابه** " ثم " **المتشابه المقلوب** " .

٢- وفى الناحية الزمنية درس المحدثون موقع الراوى من الأجيال السابقة واللاحقة ، ومن جيله الذى عاش فيه " **المدبج ورواية الأقران** " **وتعمقوا حتى عرفوا موقعه فى الرواية من أسـرته** فى فنون الأخوة و الآباء والأبناء .

٣- وفى الناحية المكانية عنوا بأوطان الرواة ، وتنقلاتهم ، وتبينوا ما قد يطرأ منها على الراوى مما يؤثر فى حديثه ؛ وهكذا أتوا على كل أوجه البحث ، وتوصلوا إلى نتائج هامة فيما يقبـل من حديث الراوى ، وما يرفض ، وما يتصل من سنده وما ينقطع ، وميزوا كـل راوٍ عمـا سواه تمييزاً بالغاً دقيقاً ليوضع تحت مجهر الجرح والتعديل وينزل فى موضعه المناسب .

ثانياً : فى الأنواع المبينة لحال الراوى وتمثلت – كما سبق – فى الخلاصة الآتية :-

١- إن القياس الذى يُعرف به الراوى المقبول من المردود مقياس موضوعى شامل ، حيث لم يكتف فيه المحدثون بمجرد استقامة السلوك الدينى ، بل لا حظوا العوامل الداخلية ، فنظـروا إلى ما يخشى أن يدفع الراوى من انحياز فكرى " **بدعة** " أو اجتماعى إلى عدم التحرى فـى النقل ودرسوا حاله النفسية من حيث الاعتدال والتحرز أو الاستهتار والتساهل على ضوء مـا أسموه " **بالمروءة** " وراعوا أهليته العلمية و الذهنية للأداء الصحيح فى شروط الضبط ؛ فجـاء مقياسهم هذا موضوعيا لا يتحيز ولا يحيف شاملا كافة العوامل الدينية والنفسية والاجتماعيـة التى تدفع إلى الصدق ، وتنزه الراوى عن الكذب وتجعله قمينا بأداء الحديث كما هو ، وبـذا أصبح ميزانا يعرف حقيقة الرواة بكل دقة وإنصاف وعدالة .

٢- إن المحدثين طبقوا هذا المقياس تطبيقا دقيقا تجلى فى مراتب الجرح والتعديـل وعباراتـها التى تحدد منزلة الراوى من القبول أو الرد تحديدا دقيقا يبين ما يحتج به من التعديـل ، ومـا يكتب حديثه وينظر فيه ، وما يتعبر به من مراتب الضعف ، ثم ما يترك ولا يلتفـت إليـه ، يبينون بذلك واقع الراوى بيانا علميا صادقا .

٣- إن ثمار هذا التطبيق أودعت فى تصانيف متنوعة كثيرة ، يبين العلماء فيها حال كل راو من القبول أو الرد، وما فيه من اختلاف اجتهاد العلماء وتقديرهم ، ويجد الباحث فى تلك المصادر من المعارف الدقيقة ما يعد بحق آية البحث النقدى فى الرواة وفن التاريخ، تجعل الناقد بصيرا بالحقائق الدقيقة فى هذا الركن الهام من أصول البحث النقدى.

ثم بعد ذلك الحديث عن الشروط الواجب توافرها فيمن يتصدى لجرح الرواة وتعديلـهم ، والأمانة فى ذلك وأن ليس لأى أحد أن يتكلم فى تراجم الرواة والتاريخ لهم إلا أن يكون عالمـا بذلك ، خبيرا به ، له خبرة بجرح الرواة وتعديلهم حيث إن أهل التاريخ ربما وضعوا من أنـاس ورفعوا أناسا ، إما لتعصب أو لجهل ، أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به ، أو لغير ذلك من الأسباب ؛ كما قد ذكرنا رأى التاج السبكى حيث قال : فالرأى عندنا أن لا يقبل مـدح ولا ذم

من المؤرخين ، إلا بما اشترطه إمام الأئمة وحبر الأمة – وهو الشيخ الوالد رحمه الله – حيث قال ونقلته من خطّه فى مجاميعه : يُشترط فى المؤرخ :

١- الصدق .

٢- وإذا نقل يعتمد على اللفظ دون المعنى .

٣- وأن لا يكون ذلك الذى نقله أخذه فى المذاكرة ، وكتبه بعد ذلك .

٤- وأن يسمى المنقول عنه.فهذه شروط أربعة فيما ينقله.ويُشترط فيه أيضاً بما يترجمه من عند نفسه ، ولما عساه يُطوّل فى التراجم من النقول ويُقصّر :

١- أن يكون عارفاً بحال صاحب الترجمة ، علماً وديناً وغيرهما من الصفات، وهذا عزيز جداً.

٢- وأن يكون حسن العبارة ، عارفاً بمدلولات الألفاظ .

٣- وأن يكون حسن التصور ، حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ، ويُعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ، ولا تنقص عنه .

ولقد أتيت بزبدة القول ملخصاً فى ذلك رأى الأئمة .

ثم عرفت بالإمامين " الذهبى وابن حجر " من باب التبرك إذ الشمس لا تخفى على أحد .

ثم كان الباب الأول والذى كان عنوانه "**الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى تراجم الصحابة ، والكتابة فى تراجم كتب مخصوصة** " ، **وقسمت الباب إلى فصلين :**

الأول : وهو الموازنة بينهما فى الكتابة فى تراجم الصحابة وذلك من خلال " التجريد" للحافظ الذهبى و" الإصابة فى تمييز الصحابة " للحافظ ابن حجر ، وأبنت أن الحافظ الذهبى قد جرد كتاب " أسد الغابة " لابن الأثير مع بعض الزيادات والحواشى ، بخلاف الحافظ ابن حجر حيث أنشأ كتاباً قائماً بذاته بفكرة فريدة وجديدة وقد أحسن تقصيه وترتيبه متفنناً فى تلخيص تراجم الصحابة وتخليصهم من غيرهم ممن علق بهم من أصحاب التراجم الأخرى وليس له فى الصحبة حظٌ ولا نصيب ، موضحاً ذلك بالحجج قارعاً بالبراهين ، وقد أبنت منهج كل واحد منهم فى كتابه مع بيان ما تفرد به كل منهما من منهج ، وقد أبنت الدواعى التى دعت لإخراجه عند الحافظ ابن حجر ولكن الحافظ الذهبى لم يكن لديه داعياً واحداً لتجريده .

كما استنتجت – كما سبق أن ذكرت – الخلاصة الآتية :

١ - بيان الفارق البعيد ، والبون الشاسع ، بين مراجع التجريد والتى هى سبعة ، ومراجع الإصابة والتى هى كثرة كثيرة.

٢ - الفرق الواضح بين إمام يختصر ، وإمام يبتكر ، لقد فتح الحافظ ابن حجر للموضوع فكره ، وأعمل عقله ، واستقصى فى كتبه ، فكان كتابه مستوعباً محققاً ، غاية فى اللطافة مع هذا الكم الكثير من الإضافة .

٣ - طبيعة المراجع عند كل منهما حيث كانت مراجع التجريد لا عناء فيها ، فهى من بعض استدراكات وحواش ، ومراجعة لبعض التواريخ بخلاف مراجع الإصابة والتى هى جمع واستقصاء وتحرى وتدقيق .

الثانى : وهو " الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى تراجم كتب مخصوصة" وقصدت بها الكتب الستة وذلك من خلال " التذهيب " للذهبى و" الكاشف " له أيضا ، ومن خلال "تهذيب التهذيب" ، و" التقريب " للحافظ ابن حجر وقد مهدت لذلك بالكلام عن أول من كتب فى شيوخ الكتب الستة ، والرواة فيها ، ثم أمعنت النظر فى كتاب " تهذيب الكمال" محل التلخيص والإضافة من الحافظين فأشركت "تهذيب الكمال " وأنا أكتب عن " التذهيب " وكذلك وأنا أكتب عن " تهذيب التهذيب " حيث إنه الأصل فى هذا البناء ، واتضح لى – كما سبق أن ذكرت – الآتى :

١ – إن ما كتبه الحافظالذهبى والحافظ ابن حجر فى كتبهم هى فى مجموعها مختصرات لكتاب " تهذيب الكمال " على اختلاف درجات الاختصار حيث إن التذهيب والكاشف للحافظ الذهبى قد وضح الاختصار فيهما بما لا يدع مجالا للشك ، وأن هذا الاختصار كان مقصودا ومتعمدا وهدفا لدى الحافظ الذهبى ، بخلاف الحافظ ابن حجر حيث كان للاختصار هدف آخر هو التجويد والإضافة فيما يخص الهدف من الترجمة وهو الجرح والتعديل حيث إنه قد أتى بضعف ما أتى به الحافظ المزى من أقوال العلماء فى الراوى وذلك فى " تهذيب التهذيب" ، أما فى " التقريب" فقد حذف كل شئ مبقيا على اسم الراوى فقط ، وكان " الجرح والتعديل " من عنده ، أو مما استخلصه من أقوال الأئمة مصاغا بصياغته مصبوغا بصبغته .

٢– لا وجه للشبه بين كتاب " التذهيب " للحافظ الذهبى ، و" التهذيب " للحافظ ابن حجر ، حيث إن الاختصار فى " التذهيب " وبغير ترتيب أو منهج شان " التذهيب " ، ولم يكن ليكتشف ذلك إلا بعد ظهور " تهذيب التهذيب" ، حيث إن الضد يظهر حسنه الضد ، بل إن الناس قد اكتشفوا طرفا من ذلك ، فما إن أظهر الذهبى كتابه " الكاشف " حتى انصرف الناس عن " التذهيب " إلى " الكاشف " مؤثرين " الكاشف " على قلته عن " التذهيب " وكثرته ، بخلاف " تهذيب التهذيب" الذى كان جماله فى اختصاره ، حيث إنه اختصار لما لا خوف من ضياعه أو يكون هناك خلل فى حذفه ، ثم الإضافات القيمة من أقوال العلماء فى "الجرح والتعديل " وتحقيق كل المعلومات عن الراوى فكان تحقيق للكتاب الأصل " تهذيب الكمال" وتهذيب له وإثراء وإصقال وسبر لشخصية الراوى فوق ما كتبه المزى ، وبعد ظهور " التقريب " ظل "تهذيب التهذيب " له مكانته فى القلوب ، وروعته فى النفوس ، بل وزادت الحاجة إليه ، فمن

أراد إحصاء أقوال العلماء فى الراوى فالتهذيب أمامه ، ومن أراد تتويج ذلك بخلاصة الأقوال تمم برأى الحافظ ابن حجر فى " التقريب " .

٣ - كان ظهور " تهذيب التهذيب " هو إيذان بنهاية " التذهيب " و " الكاشف " من حيث الرجوع إليهما فى تعليق أو تحقيق ، وأنهما كانا مرحلة من المراحل فى الكتابة فى رواة الكتب الستة ، وقد انتهت مهمتهما فى سلام ، وذهب زمانهما ، وبقى الثناء الجميل على صاحبهما ليس أكثر.

٤ - إن ظهور " التقريب " كان بمثابة البصمة الوراثية كما يقول الأطباء فهى رغم صغرها ودقتها ، تحمل فى طيها الخصائص الوراثية للشخص ، بحيث لا يتخلف منه شئ ، فكذلك كان " التقريب " دقيق ومختصر ومع هذا فقد شمل كل خصائص الترجمة ، ومعانيها متوجا بالحكم عليها ، وهو ما خلا منه كتاب " الكاشف " وإن تشابها فى الاختصار .

٥- كما سبق أن ذكرت إن كتاب " الكاشف " يعتبر كتابا للمبتدئين يتعلمون منه .

ولقد تكلمت عن نظام الطبقات الذى اخترعه الحافظ ابن حجر والذى لم يسبق إليه فى تراجم الكتب الستة ، وكذلك جرأته الواضحة فى إصداره الأحكام على الرواة وما خاف وما أصابه إحجام كما كان الحال فى الحافظ الذهبى ، كما تحدثت عن ألفاظ الجرح والتعديل فى كتاب "الكاشف" وأبنت أن الحافظ الذهبى لم يكن لديه التمكن الكافى الذى يؤهله لاستخلاص ألفاظ الجرح والتعديل وأنه ألصق بالألفاظ ما ليس منها وما ليس له دخل فى التعديل والتجريح.
وكان لبعض الابتكارات التى ابتكرها الحافظ ابن حجر مآخذ لم تغض من قدر كتاب " التقريب " بل زادته حسنا وجمالا.

وأما الباب الثانى فكان بعنوان " الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى الرواة الضعفاء ، " والمشتبه من أسماء الرجال" ، وقصدت بالشطر الأول الفصل الأول : وهو الخاص بالكتابة فى الرواة الضعفاء وذلك من خلال " ميزان الاعتدال " للحافظ الذهبى ، وكتاب " لسان الميزان " للحافظ ابن حجر ولقد أبنت فى هذا الفصل السبب والداعى من التأليف لتلك الكتب مع التعريف بها وبيان المنهج عند كل منهما ، ثم معايشة رحلة ألفاظ الجرح والتعديل بدأ بابن أبى حاتم ونهاية بالحافظ السيوطى والسخاوى، ولقد أبنت أن حاجة الميزان إلى اللسان أكثر من حاجة اللسان إلى الميزان ، فاللسان كتاب متكامل والميزان كتاب يعوزه الكثير حتى يحصل على هذا الكمال ، وكان ذلك ظاهرا فيما انتقد فيه الحافظ ابن حجر الحافظ الذهبى .

ثم عقدت مبحثا فى " التصحيح والتضعيف " عند الحافظين من خلال ما مر من كتب وهو متم لما مر وضرورة ملحة فى هذه الرسالة وخلصت من هذا المبحث وما سبق إلى الآتى :

١ - تسرع الحافظ الذهبى فى كثير من أحكامه على الرواية أو الراوى وذلك من جهة " الجرح والتعديل" - كما سبق فى الرواة - أو التصحيح والتضعيف - كما مر فى الأحاديث السالفة

الذكر فقد جرح رواة ثقات ، وحكم بالوضع على أحاديث أضعف ما يقال فيها أنها حسنة ، كما أنه وثق من لا يستحق التوثيق كما سبق فى شأن " جراب الكذب " ، وغيره من الرواة .

٢- دقة الحافظ ابن حجر فى مراجعة ترجمة الراوى وتفنيد الرواية ، وسبره لكل الطرق لبيان صحة المتن ، ورجوعه لأقوال العلماء لبيان رأيهم فى الراوى بوسطية لا إفراط فيها ولا تفريط.

٣- لومى الشديد على الحافظ ابن حجر يرحمه الله من عدم دراسته لبقية أحاديث " الميزان " ، أو بيانه أن لتلك الأحاديث المذكورة طرق صحيحة أو حسنة تشهد لها .

٤ - حاجة " الميزان " و " اللسان " لهذا العمل النافع لتكمل الفائدة.

ثم كان الفصل الثانى وهو " الموازنة بين الحافظين فى الكتابة فى المشتبه فى أسماء الرواة " وذلك من خلال " المشتبه " للحافظ الذهبى ، و " تبصير المنتبه " للحافظ ابن حجر .

ولقد اتضح لدى من خلال الموازنة أن هذا العلم من أخطر وأدق علوم الحديث ، وأن مرجعه إلى النقل والسماع أكثر منه إلى الضبط اللغوى حيث إن ذلك العلم لا يدخله القياس ولا يفهم من سباق الكلام ولا سياقه ، وقد أبنت فى هذا الموضوع السبب والداعى للحافظ ابن حجر فى انتقاده للحافظ الذهبى ، وأن الحافظ ابن حجر كان محقا فى نقده للحافظ الذهبى ، ثم الفصل الثالث وقد جعلته للخاتمة والملاحق وفهارس الرسالة سواء كانت فهارس لآيات القرآن الواردة فى الرسالة أو الأحاديث النبوية ، وكذلك فهرسا للموضوعات ثم للمراجع .

وأما نتائج البحث فقد خلصت منها بالآتى :

١- ضرورة التصفية والغربلة للكتب التى ألفت فى موضوع واحد مع تتبع مراحلها التاريخية ، فقد يكون الكتاب فى وقته هو النجم الساطع ثم يأتى بعد ذلك من يضيف ويجدد ويطور الأفكار ويلبس الموضوع ثوبا آخر فليمع نجم جديد فى سماء هذا العلم وخير مثال على ذلك ما تتبعناه فى هذه الأطروحة حيث إننا تتبعنا الحافظ الذهبى والحافظ ابن حجر فى كتابتهما فى رجال الحديث بدأ بالصحابة ونهاية بالمشتبه فوجدنا أن اللاحق قد أضاف للسابق وشاهدنا بزوغ نجم وأفول آخر.

٢- إن الحافظ ابن حجر قد حمل عبء التطهير والتصفية لعلم الحديث بدأ بالكتابة فى علوم الحديث ، ثم الشروح المختلفة لكتب الحديث، وتبيين الصحيح من السقيم وما يجب به العمل، وما يجب أن يهمل ، وقد بلغ فى ذلك الغاية حتى قال الناس " لا هجرة بعد الفتح " قالوا ذلك فى فتح البارى وغيره من الكتب ، ثم كانت كتابته فى رجال الحديث ورواته فبلغ بما

كتب عنان السماء والأمر واضح فى هذه الأطروحة ولا يحتاج إلى مزيد بيـــان أو برهـــان ، فمن ذا الذى يجاريه إلى الآن ؟ أو يستطيع أن يجعله فى طى النسيان ؟

٣- قلة خبرة هؤلاء الذين أرادوا التقليل من شأنه والحط من قدره ، فما حطوا إلا من قدرهـــم وشأنهم .

٤- حاجة كتب السنة جميعا متنا وسندا إلى التفتيش الدائم ، ومتابعة التنقية والبحث والفحـــص حيث إن أرضها خصبة ، والباحث فيها لا يخلو من جديد .

٥- حاجتنا إلى همة الأولين فى الكتابة والتأليف والرد على كل دخيل حيث إن غزو التتار كــان بمثابة الشعلة لهذه الثورة الفكرية ، ولكل جيل غزوه ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

فهرس الموضوعات

فهرست المصادر والمراجع

١- الـــقرآن الـــكريم .
٢- **آداب الشافعى ومناقبه** ، لابن أبى حاتم الرازى تحقيق : الشيخ / عبد الغنى عبد الخالق ، مكتبة التراث الإسلامى، حلب ، سوريا .
٣- **أبو جعفر الطحاوى وأثره فى علم الحديث** ، تأليف د/ عبد المجيد محمود ، ط الهيئة العامة المصرية للكتاب صـــ١٩٧٥ .
٤- **أحوال الرجال** ، لأبى إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى ٢٥٩هـــ ، تحقيق : صبحـــــى البدرى السامرائى ، ط مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .
٥- **إحياء علوم الدين** ، للإمام أبى حامد الغزالى ٥٠٥ ، تحقيق : د/ بدوى طبانه ، ط عيسى البابى الحلبى .
٦- **إرشاد الفحول** ، للإمام محمد بن على بن محمد الشوكانى ت ١٢٥٥ ، تحقيق : أحمد عبد السلام ، ط دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـــ - ١٩٩٤م .
٧- **إرواء الغليل فى تخريج منار السبيل** ، تأليف / محمد ناصر الدين الألبانى ، ط المكتب الإسلامى ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ ، ١٩٧٩م .
٨- **أسد الغابة فى معرفة الصحابة** ، لعز الدين بن الأثير الجزرى ت ٦٣٠ ، ط دار إحياء التراث ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعى ، العربى ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ ، ١٩٩٦ .
٩- **أسماء الصحابة الرواة** ، لأبى محمد على بن أحمد بن حزم الظاهرى الأندلسى ، تحقيق : سيد كسروى حسن ، ط دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ ، ١٩٩٢م .
١٠- **أصول الحديث وعلومه** ، د/ محمد عجاج الخطيب ، ط دار المنارة ، مكة ، جدة ، الطبعة السادسة ، ١٤١٤ ، ١٩٩٤ .
١١- **أصول التخريج** ، د/ محمود الطحان ، ط دار الكتب السلفية ، القاهرة .
١٢- **أعلام الموقعين عن رب العالمين** ، شمس الدين أبى عبد الله بن محمد أبى بكر المعروف بابن قيم الجوزية ٧٥١هـــ ، ط دار الكتب العلمية ــ الطبعة الثانية ، ١٤١٤ ، ١٩٩٣م .
١٣- **ألفية السيوطى فى علم الحديث** ، تحقيق : أحمد شاكر ، ط دار الكتب العلمية .
١٤- **اقتضاء الصراط المستقيم** ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، تحقيق : د/ ناصر بن عبد الكريم العقل ، ط الأولى ١٤٠٤هـــ .
١٥- **اهتمام المحدثين بنقد الحديث** ، د/ محمد لقمان السلفى ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، ١٩٨٧.
١٦- **الإجازة للمعدوم والمجهول** ، للخطيب البغدادى ، ط دار الكتب العلمية .
١٧-**الإحكام فى أصول الأحكام** ، لابن حزم الظاهرى ، ط دار الكتب العلمية، بدون ذكر طبعه.

١٨-**الإحكام فى أصول الأحكام** ، سيف الدين بن أبى الحسن على بن أبى على بن محمد الآمدى، تحقيق : الشيخ / إبراهيم العجوز ، ط دار الكتب العلمية .
١٩- **الأدب المفرد** ، للإمام البخارى ط دار الكتب العلمية .
٢٠- **الأذكار للإمام النووى** ، ط دار التراث العربى .
٢١- **الإشارة إلى وفيات الأعيان** ، للحافظ الذهبى، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط دار ابن الأثير، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١، ١٩٩١ .
٢٢- **الإغتباط بمعرفة من رمى بالختلاط** ، سبط بن العجمى ٨٤١ ، ط دار الكتاب العربى .
٢٣- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** ، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٢٤- **الاستيعاب فى معرفة الأصحاب** ، للحافظ ابن عبد البر ، بهامش الإصابة .
٢٥- **الإصابة فى تمييز الصحابة** ، للحافظ ابن حجر ، ط دار الكتاب العربى .
٢٦- **الأعلاق النفسية**، لابن رستة أبى على أحمد بن عمر بن رستة ، ط دار صادر ، بيروت.
٢٧- **الإكمال فى ذكر من له رواية فى مسند أحمد من الرجال** ، لأبى المحاسن شمس الدين محمد بن على بن الحسن بن حمزة الحسينى الشافعى ، تحقيق:د/عبد المعطى قلعجى،ط جامعة الدراسات الإسلامية ، باكستان .
٢٨- **الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب** ، للأمير على بن هبة الله بن ماكولا ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٢٩- **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضى عياض بن موسى** ، اليحصبى، ط دار التراث ، القاهرة ، سنة ١٩٧٨ .

- ب -

٣٠- **بدر الدين العينى وأثره فى علم الحديث**، صالح يوسف معتوق، ط دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ ، ١٩٨٧م .
٣١- **بحوث فى تاريخ السنة المشرفة** ، للدكتور / أكرم ضياء العمرى ، ط دار الكتب العلمية .
٣٢- **بغية الألمعى فى تخريج الزيعلى** ، جمال الدين أبى محمد عبد الله بن يوسف الحنفى الزيعلى، ط مكتبة الرياض الحديثة .
٣٣- **بلوغ الآمال فى ترتيب أحاديث ميزان الاعتدال** ، جمعه / أبى عبد الرحمن محمود الجزائرى ، ط دار المكتب الإسلامى ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ ، ١٩٩١ .

٣٤- **بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى** ، للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الســـعاتى ، ط دار الشهاب ، القاهرة .

٣٥- **بيان خطأ البخارى فى تاريخه** ، للحافظ عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ، ط مؤسســـة الكتب الثقافية .

٣٦- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع**، للشـــوكانى ، ط دار الكتـــاب الإســـلامى ، القاهرة.

٣٧- **البداية والنهاية** ، للحافظ ابن كثير ، ط دار مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٣ .

٣٨- **البيان والتعريف فى أسباب ورود الحديث الشريف** ، لابن أبى حمزة الحسينى ، ط المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٨٢ .

- ت -

٣٩- **تأويل مختلف الحديث** ، للإمام / محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبـــة " ٣٧٦ " ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٤٠- **تاريخ خليفة بن خياط ٢٤٠** ، أبى عمرو خليفة بن خياط ، ط دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٥ ، ١٩٩٥ .

٤١- **تاريخ أصبهان** ، للحافظ أبى نعيم الأصبهانى ، تحقيق : السيد كســـروى حســـن ، ط دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٩٩٠ .

٤٢- **تاريخ بغداد** ، للحافظ الخطيب البغدادى ٤٦٣ ، ط مطبعة الخانجى ، القاهرة ، ودار الفكر للطباعة والنشر .

٤٣- **تاريخ أسماء الثقات** ، لابن شاهين ، ط دار الباز ، مكة المكرمة ، ودار الكتب العلميـــة ، ١٤٠٦ ، ١٩٨٦ .

٤٤- **تاريخ الثقات** ، للحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى ٢٦١ ، ط دار الكتب العلميـــة الأولى ١٤٠٥ ، ١٩٨٤ .

٤٥- **تاريخ عثمان بن سعيد الدارمى** ، تحقيق : د/ أحمد محمد نور ســـيف ، ط دار المـــأمون للتراث ، دمشق ، بيروت .

٤٦- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير من الأعلام** ، للحافظ الذهبى ، ط دار الغد العربـــى ، ط الأولى ١٩٩٦ .

٤٧- **تاريخ أبى زرعة الدمشقى** للحافظ عبد الرحمن بن عمر الدمشقى ، ط مكتبة الباز ، مكة المكرمة ، دار الكتب العلمية الأولى ١٤١٧ ، ١٩٩٦ .

٤٨- **تاريخ الطبرى** ، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ٣١٠ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار المعارف ، الطبعة الرابعة .

٤٩- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** ، للحافظ ابن حجر ، تحقيق : محمد على البجاوى ، ط المكتبة العلمية .

٥٠- **تحرير تقريب التهذيب** ، للدكتور/ بشار عواد وشعيب أرنؤط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الأولى ١٤١٧ ، ١٩٩٧ .

٥١- **تراجم الرجال بين الجرح والتعديل** ، صالح اللحيدان ، ط دار طويق السعودية .

٥٢- **تحفة الأحوذى بشرح صحيح جامع الترمذى** ، للمبار كفورى ١٣٥٣ ، ط دار الفكر .

٥٣- **تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والسلاطين** ، للشيخ عبد الله الشرقاوى ، ط المشهر الحسينى ، القاهرة .

٥٤- **تدريب الراوى** ، للحافظ السيوطى ، تحقيق د/ عبد الوهاب عبد اللطيف ، الطبعة الثانية ١٣٨٥ ، ١٩٦٦ .

٥٥- **تذكرة السامع والمتكلم** ، لبدر الدين بن جماعة الكنانى ٧٣٣ ، ط دار الكتب العلمية .

٥٦- **تذكرة الحفاظ** ، للحافظ الذهبى ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت .

٥٧- **تذهيب التهذيب** ، للحافظ الذهبى (مخطوط) .

٥٨- **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة** ، للحافظ ابن حجر ، ط دار الكتاب العربى .

٥٩- **تسمية فقهاء الأمصار من الصحابة فمن بعدهم** ، للإمام النسائى ، ط دار الكتب العلمية، بيروت .

٦٠- **تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد للنسائى** ، ط دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٣ ، ١٩٩٣ .

٦١- **تصحيفات المحدثين** ، لأبى أحمد العسكرى ٣٨٢ ، تحقيق : د/ محمود الميرة ، ط الطبعة العربية الحديثة ، القاهرة .

٦٢- **تطهير الجنان واللسان** ، للحافظ أحمد ابن حجر الهيثمى ، تحقيق : دكتور/ عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط مكتبة القاهرة ، لصاحبها على يوسف .

٦٣- **تفسير القرآن العظيم** ، لابن كثير ، دار إحياء الكتب العربية ، حلب .

٦٤- **تقريب التهذيب** ، للحفاظ ابن حجر ، ط دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا الأولى ١٤١٣ ، ١٩٩٣ .

٦٥- **تقريب التهذيب** ، للحافظ ابن حجر ، تحقيق : محمد عوامة ، ط دار الرشيد ، سوريا ، ط الرابعة ١٤١٢ ، ١٩٩٢ .

٦٦- **تغليق التعليق** ، للحافظ ابن حجر ، تحقيق : سعيد عبد الرحمن القزقي ، ط المكتب الإسلامي ، بيروت ، ودار عمار ، عمان .

٦٧- **تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب** ، جمال الدين أبي حامد الصابوني ، ط دار الكتب العلمية .

٦٨- **تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير** ، للحافظ ابن حجر ، ط نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ ، ١٩٩٧ .

٦٩- **تلخيص المستدرك** ، للحافظ الذهبي ، ط دار الكتب العلمية الأولى ، ١٤١١ ، ١٩٩٠ .

٧٠- **تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر** ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط دار الكتب العلمية الأولى ، ١٤١٥ ، ١٩٩٤ .

٧١- **تهذيب الكمال للحافظ المزي ٧٤٢** ، تحقيق : بشار عواد ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ .

٧٢- **تهذيب الأسماء واللغات** ، للحافظ النووي ٦٧٦ ، ط دار الكتب العلمية .

٧٣- **تهذيب مستمر الأوهام** ، لابن ماكولا ، تحقيق : سيد كسروي ، ط دار الكتب العلمية الأولى ، ١٤١٠ ، ١٩٩٠ .

٧٤- **تهذيب الآثار** ، لأبي جعفر الطبري ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٧٥- **توضيح الأفكار** ، ط دار إحياء التراث العربي ، للأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني ، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ .

٧٦- **تمييز الطيب من الخبيث** ، لابن البديع الشيباني ، ط مكتبة محمد علي صبيح بميدان الأزهر ١٩٦٣ .

٧٧- **التاريخ ليحيى بن معين** ، تحقيق : أحمد محمد نور سيف ، ط جامعة الملك عبد العزيز الأولى ١٩٧٩ .

٧٨- **الترغيب والترهيب** ، للحافظ عبد القوي المنذري ، ط دار الحديث بجوار إدارة الأزهر .

٧٩- **التاريخ الصغير للبخاري** ، ط دار المعرفة .

٨٠- التاريخ الكبير ، للإمام البخاري ، ط دار الباز ، مكة المكرمة .

٨١- **التخويف من النار** ، للحافظ ابن رجب الحنبلي ، ط مكتبة الإيمان عابدين ، القاهرة .

٨٢- **التصحيف وأثره في الحديث** ، أسطيري جمال ، ط دار طيبة .

٨٣- **التعريفات للشريف** ، محمد بن على الجرجانى ، دار الكتب العلمية ١٤١٦ ، ١٩٩٥ .

٨٤- **التعليق المغنى على الدار قطنى** ، لأبى الطيب محمد أبادى ، ط إحياء التراث العربى ، بيروت .

٨٥- **التدليس فى الحديث** ، إعداد : د/ مسفر بن عزم الله الدمينى ، ط الإمارات العربية المؤلف نفسه .

٨٦- **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد** ، للحافظ أبى بكر بن نقطة الحنبلى ، تحقيق : كمال يوف الحوت ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨ ، ١٩٨٨ .

٨٧- **التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح** ، للحافظ زين الدين العراقى ٨٠٦ ، تحقيق : محمد عبد الله شاهين ، دار الكتب العلمية الأولى ، ١٩٩٦ .

٨٨- **التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد** ، لأبى عمر بن عبد البر ، ط وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ، ١٩٩٠ .

- ث -

٨٩- **الثقات** ، لابن حبان البستى ٣٥٤ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٣ ، حيدر أباد الدكن .

- ج -

٩٠- **جامع الأحاديث للجامع الصغير وزوائد الكبير** ، للحافظ السيوطى ، جمعه ورتبه أحمد عبد الجواد ، وأحمد عباس صقر ، طبع على نفقة الدكتور / حسن عباس زكى .

٩١- **جامع العلوم والحكم** ، للحافظ ابن رجب ، ط مؤسسة الرسالة ، تحقيق : شعيب أرنؤط وإبراهيم باجس ، الطبعة الثالثة ١٩٩١ .

٩٢- **جامع الأصول من أحاديث الرسول** ، لابن الأثير ، ط دار إحياء التراث العربى ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٠ .

٩٣- **جامع بيان العلم وفضله** ، لابن عبد البر ٤٦٣ ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت .

٩٤- **جمهرة أنساب العرب ابن حزم الأندلس ٤٥٦** ، ط دار الكتب العلمية الأولى ١٤٠٣ ، ١٩٨٣ .

٩٥- **الجامع الصغير** ، للحافظ السيوطى ، ط مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى .

٩٦- **الجرح والتعديل** ، لابن أبى حاتم ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت .

٩٧- **الجواهر والدرر** ، للحافظ السخاوى ، تحقيق : حامد عبد المجيد ، و د/ طه الزينـــى ، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

- ح -

٩٨- **حاشية الشنوانى على** ، مختصر ابن أبى جمرة ، ط دار الفكر .

٩٩- **حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة** ، للحافظ السيوطى ، ط دار الكتـــب العلميـــة الأولى ، ١٤١٨ ، ١٩٨٧ .

١٠٠- **حلية الأولياء** ، للحافظ أبى نعيم الأصفهانى ، ط دار الفكر ١٤١٦ ، ١٩٩٦ .

١٠١- **حياة الصحابة** ، لمحمد بن يوسف الكاندهلوى ، ط دار القلم ، دمشق ، حلب ، الأولى .

١٠٢- **حياة محمد** ، للدكتور / محمد حسين هيكل ، دار المعارف الخامسة عشر .

١٠٣- **الحافظ ابن حجر العسقلانى أمير المؤمنين فى الحديث** ، تأليف الأستاذ/ عبـــد الســـتار الشيخ ، الطبعة الأولى ١٩٩٢ ، ط دار القلم ، دمشق .

- خ -

١٠٤- **خلق أفعال العباد** ، للإمام البخارى ، ط مكتبة التراث الإسلامى ، عابدين ، القاهرة .

- د -

١٠٥- **دراسات فى الجرح والتعديل** ، دكتور / محمد ضياء الرحمـــن الأعظمـــى ، ط مكتبـــة الغرباء الأثرية المدينة المنورة الأولى ١٤١٥ ، ١٩٩٥ .

١٠٦- **دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث** ، للدكتور / امتياز أحمد ، تحقيق : الدكتور / عبـد المعطى أمين قلعجى الأولى ١٤١٠ ، ١٩٩٠ .

١٠٧- **الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة** ، للحافظ ابن حجر ، ليس به رقم الطبعة ولا اسم الدار.

١٠٨- **الديباج المذهب فى معرفة علماء المذهب** ، للإمام القاضى إبراهيم بـــن نـــور الديـــن المعروف فرحون الماكلى ١٩٩٧ ، ط دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١ ، ١٩٩٦ .

- ذ -

١٠٩- **ذكر من يعتمد قوله فى الجرح والتعديل** ، للحافظ الذهبى ، تحقيق : الشيخ / عبد الفتـاح أبو غدة ،مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب .

١١٠- **ذيل ميزان الاعتدال** ، للحافظ العراقى ، ط دار الكتب العلمية الأولى ، ١٤١٦ ، ١٩٩٥.

١١١- **ذيل تذكرة الحفاظ** ، لأبى المحاسن الحسينى ، ط دار الكتب العلمية .

١١٢- **ذيل طبقات الفقهاء والشافعين للعبادى** ، تحقيق : د/ أحمد عمـر هاشـم ، ط المكتبة الثقافية الدينية ، بالقاهرة ، ط ١٩٩٣ ، ١٤١٣ .

١١٣- **ذيل طبقات الحفاظ للذهبى** ، للحفاظ للسيوطى ، دار الكتب العلمية .

١١٤- **ذيل الكاشف** ، لأبى زرعة العراقى ٨٢٦هـ ، تحقيق : بوران الضناوى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط الأولى ١٤٠٦ ، ١٩٨٦ .

١١٥- **ذيل التقييد** ، للحافظ تقى الدين أبى الطيب محمد بن أحمد القاسى المكى ٨٣٢هـ ، ط دار الكتب العلمية ط الأولى ، ١٤١٠ ، ١٩٩٠ .

- ر -

١١٦- **رجال السند والهند** ، للقاضى أبو المعالى أطـهر المبـاركبورى ، ط دار الأنصـار ، الطبعة الأولى ١٣٩٨ .

١١٧- **رسالة أبى داود فى وصف السنن** ، تحقيق : صدقى محمد جميل العطار ، ط دار الفكر ، ١٤١٥ ، ١٩٩٥ .

١١٨- **رفع الملام عن الأئمة الأعلام** ، للعلامة ابن تيمية ، ط دار مكتبـة الحيـاة ؛ بـيروت، ١٩٨٤.

١١٩- **الرسالة** ، للإمام محمد بن إدريس الشافعى ٢٠٤ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط المكتبة العلمية .

١٢٠- **الرسالة المستطرفة** ، للعلامة محمد بن جعفر الكتانى ١٣٤٥ ، ط دار الكتـب العلميـة الأولى ١٤١٦ ، ١٩٩٥ .

١٢١- **الرحلة فى طلب الحديث** ، للحافظ الخطيب البغدادى ، ط دار الكتب العلمية ، بـيروت ، ط الأولى ، ١٩٩٣ .

١٢٢- **الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل** ، لأبى الحسنات الكلنوى الهندى ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط الثالثة ١٩٨٧ .

- ز -

١٢٣- **زاد المعاد فى هدى خير العباد** ، لابن قيم الجوزية ، ط المطبعة المصرية ، القاهرة .

١٢٤- **زيادات على المختلف والمؤتلف** ، للأصفهانى ، تحقيق : كمال يوسف الحـوت ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٢٥- **الزهد** ، للإمام أحمد بن حنبل ، ط مكتبة الإيمان ، الكيت كات .

- س -

١٢٦- **سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب** ، للشيخ / محمد أمين البغدادى الشهير بالسويدى ، ط دار القلم ، دمشق .

١٢٧- **سنن أبى داود** ، ط دار الفكر .

١٢٨- **سنن النسائى** ، ط دار الكتب العلمية .

١٢٩- **سنن ابن ماجة** ، ط المكتبة العلمية ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى .

١٣٠- **سنن الدارمى** ، ط دار الفكر .

١٣١- **سنن الدار قطنى** ، ط دار إحياء التراث العربى .

١٣٢- **السنن الكبرى للبيهقى** ، ط دار الفكر .

١٣٣- **السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى،** للدكتور / مصطفى السباعى ، ط المكتب الإسلامى.

١٣٤- **السنة النبوية بين أهل الفقة وأهل الحديث** ، للشيخ / محمد الغزالى ، ط دار الشروق ، ط الحادية عشر ١٩٩٦ مارس .

١٣٥- **السيرة النبوية** ، لابن هشام ، تحقيق : الدكتور / مصطفى السقا ، ط مكتبة المصطفى ، حلب .

- ش -

١٣٦- **شرح نخبة الفكر** ، للحافظ ابن حجر ، ط مكتبة الغزالى ، دمشق ، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت ، ط الثانية ، ١٤١٠ ، ١٩٩٠ .

١٣٧- **شذرات الذهب** ، لابن حبان العماد الحنبلى ، ط دار الفكر .

١٣٨- **شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد** ، للشيخ / محمد السفارينى الحنبلى ، ط المكتب الإسلامى ، بيروت ، ط١٣٩٩ .

١٣٩- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، للقاضى عياض بن موسى اليحصبى ، ط دار الفكو ، ١٤١٥ ، ١٩٩٥ .

- ص -

١٤٠- **صحيح البخارى بحاشية السندى** ، ط دار التراث العربى للطباعة والنشر .

١٤١- **صحيح مسلم** ، بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ، ط دار الكتاب المصرى .

١٤٢- **صحيح مسلم** ، بشرح النووى ، ط مكتبة أسامة الإسلامية .

١٤٣- **صحيح سنن الترمذى** ، محمد ناصر الدين الألبانى ، ط مكتبة التربية العربى لدول الخليج الأولى ١٩٨٣ .

١٤٤- **صفة الصفوة** ، لابن الجوزى ، ط دار المعرفة .

١٤٥- **الصواعق المحرقة** ، لابن حجر الهيثمى ، تحقيق : الدكتور / عبد الوهاب عبد اللطيف ط مكتبة ، القاهرة .

- ض -

١٤٦- **الضعفاء الصغير للبخارى** ، ط دار عالم الكتب الأولى ١٤٠٤ ، ١٩٨٤ .

١٤٧- **الضعفاء الكبير** ، لأبى جعفر العقيلى ، ط دار الكتب العلمية الثانية ١٤١٨ ، ١٩٩٨ ، تحقيق : د/ عبد المعطى أمين قلعجى .

١٤٨- **الضعفاء والمتروكين** ، للحافظ النسائى ، ط دار الفكر الثانية ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧ ، تحقيق : كمال يوسف الحوت .

١٤٩- **الضعفاء والمتروكين** ، للحافظ الدار قطنى ، تحقيق : موفق بن عبد الله عبد القادر ، ١٩٨٤، ١٤٠٤ ، ط المعارف ، الرياض .

١٥٠- **الضعفاء والمتروكين** ، للحافظ ابن الجوزى ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، تحقيق : أبو الفدا عبد الله القاضى .

١٥١- **الضعفاء** ، لأبى نعيم الأصبهانى ، تحقيق : فاروق حماده ، ط دار الثقافة ، الدار البيضاء المغرب ١٤٠٥ ، ١٩٨٤ .

- ط -

١٥٢- **طبقات المحدثين بأصبهان** ، للحافظ أبى محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابن أبى الشيخ ، ط دار الكتب العلمية الأولى ، ١٤٠٩ ، ١٩٨٩ .

١٥٣- **طبقات المدلسين** ، للحافظ ابن حجر ، ط مكتبة الكليات الأزهرية ، تحقيق : طه عبد الرؤف سعد .

١٥٤- **طبقات الفقهاء الشافعين** ، لابن كثير ، تحقيق : الدكتور / أحمد عمر هاشم ، ط المكتبة الثقافية الدينية ، القاهرة .

١٥٥- **طرق تخريج حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم** ، للأستاذ الدكتور / عبد المهدى بن عبد القادر بن عبد الهادى ، ط دار الاعتصام .

١٥٦- **طريق الهجرتين وباب السعادتين** ، لابن القيم ، ط دار الكتب العلمية .

١٥٧- **الطبقات الكبرى** ، لابن سعد ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط دار الكتب العلمية الأولى ١٤١٠ ، ١٩٩٠ .

١٥٨- **الطبقات الكبرى** ، للإمام الشعرانى ، ط محمد على صبيح .

١٥٩- **الطبقات** ،لخليفة بن خياط ، تحقيق : الدكتور / أكرم ضياء العمرى ، ط بغداد .

١٦٠- **الطبقات** ، للإمام النسائى ، تحقيق : نصر أبو العطايا ، ط دار الكتب العلمية الأولى ١٩٩٣.

- ع -

١٦١- **علم التأريخ عند المسلمين** ، تأليف فرانزروزنثال ، ترجمة د/ صالح أحمد العلى ، ط مؤسسة الرسالة .

١٦٢- **علل الحديث** ، لابن أبى حاتم الرازى ، ط دار السلام ، حلب .

١٦٣- **علل الحديث ومعرفة الرجال** ، ط دار الوعى ، حلب ، للحافظ على بن المدينى .

١٦٤- **عمدة القارئ** ، شرح صحيح البخارى الإمام بدر الدين أبى محمد محمود بن أحمد العينى .

١٦٥- **عون المعبود** ، شرح سنن أبى داود للعلامة أبى الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادى، ط دار الفكر .

١٦٦- **العقد الثمين فى فتوح الهند** ، جمعه القاضى أبو المعالى أطهر المباركبورى ، ط دار الأنصار ، القاهرة .

١٦٧- **العواصم من القواصم** ، للقاضى أبى بكر بن العربى ، تحقيق : د/ عمار طالبى ، ط دار التراث العربى ، القاهرة .

- غ -

١٦٨- **غريب الحديث** ، لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروى ، ط دار الكتب العلمية الأولى ١٤٠٦ ، ١٩٨٦.

١٦٩- غوامض الأسماء المبهمة الواقعة فى متون الأحاديث المسندة ، لأبى القاسم بن بشكوال ، تحقيق دكتور/ عز الدين على السيد والدكتور/ محمد كمال الدين ، ط عالم الكتب الأولى ١٤٠٧، ١٩٨٧ .

- ف -

١٧٠- فتح البارى شرح صحيح البخارى ، للحافظ ابن حجر ، ط دار الفكر .
١٧١- **فتح الباقى على ألفة العراقى** ، للشيخ / زكريا بن محمد الأنصارى ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٧٢- **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث** ، للحافظ العراقى ، ط دار الكتب السلفية .
١٧٣- **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث** ، للحافظ السخاوى ، حققه : عبد الرحمن محمد عثمان، ط المكتبة السلفية ، بالمدينة المنورة .
١٧٤- **فتوح الشام** ، للواقدى ، ط المشهد الحسينى .
١٧٥- **فتوح البلدان** ، لأبى الحسن البلاذرى ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٧٦- **الفتح الربانى لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى** ، للشيخ/ أحمد عبد الرحمن البنا السعاتى ، ط دار الشهاب .
١٧٧- الفوائد المجموعة للشوكانى ، للإمام محمد بن على الشوكانى ، تحقيق : عبد الرحمن المعلمى اليمانى ، ط دار الكتب العلمية ، ١٤١٦ ، ١٩٩٥ .
١٧٨- **الفتاوى الكبرى الفقهية** ، للعلامة ابن حجر الهيثمى ، ط المشهد الحسينى ، القاهرة .

- ق -

١٧٩- **قاعدة فى الجرح والتعديل ، وقاعدة فى المؤرخين** ، للحافظ تاج الدين عبد الوهاب بن على السبكى ، ط مكتبة المطبوعات .
١٨٠- **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث** ، للشيخ محمد جمال الدين القاسمى ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٨١- **قواعد علوم الحديث**، للشيخ ظفر أحمد العثمانى التهانوى ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، ط مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الثالثة ١٩٧٢ ، ١٣٩٢ .
١٨٢- **القاموس المحيط** ، للعلامة مجد الدين الفيروز أبادى ، ط دار إحياء التراث الأولى ١٩٩١.

١٨٣- **القول المسدد فى الذب** ، عن مسند أحمد للحافظ ابن حجر ، تحقيق : عبد الله درويش ، اليمامة ، دمشق .

١٨٤- **القصاص والمذكرين** ، للعلامة / ابن الجوزى ، ط دار الكتب العلمية الأولى ١٩٨٦ .

- ك -

١٨٥- **كشف الخفا ومزيل الإلباس** ، للشيخ/ إسماعيل العجلونى ١١٦٢هـ ، تحقيق : أحمد القلاش ، ط دار التراث ٢٢ شارع الجمهورية ، القاهرة .

١٨٦- **كشف الظنون عن أسامى الفنون**، للعلامة حاجى خليفة ، ١٠٦٧ ، ط دار الفكر ١٤٠٢، ١٩٨٢ .

١٨٧- **كشف اللثام** ، للدكتور / عبد الموجود عبد اللطيف ، ط مكتبة الأزهر ، ط الأولى ، ١٤٠٤ ، ١٩٨٤ .

١٨٨- **الكامل فى ضعفاء الرجال**، للحافظ ابن عدى ٣٦٥ ، ط دار الفكر الأولى ، ١٤٠٤، ١٩٨٤.

١٨٩- **الكاشف** ، للحافظ الذهبى ، تحقيق : الدكتور/ عزت عطيه وموسى محمد على الموشى ، ط دار الكتب الحديثة الأولى ، ١٣٩٢ ، ١٩٧٢ .

١٩٠- **الكاشف** ، للحافظ الذهبى ، تحقيق : محمد عوامه ، ط دار القبلة الأولى ، ١٤١٣ ، ١٩٩٢.

١٩١- **الكفاية فى علم الرواية** ، للخطيب البغدادى ، ط دار الكتب العلمية الأولى، ١٤٠٩، ١٩٨٨.

١٩٢- **الكواكب النيرات** ، لأبى البركات محمد بن أحمد بن يوسف الذهبى الشهير بابن الكيال ٩٢٩ ، تحقيق : حمدى عبد المجيد السلفى ، ط دار العلم بنها الأولى ١٤٠١ .

- ل -

١٩٣- **لب اللباب فى تحرير الأنساب** ، للحافظ السيوطى ، ط دار الكتب العلمية الأولى ١٤١١، ١٩٩١ .

١٩٤- **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ** ، لتقى الدين محمد بن فهد المكى ، ط بيروت .

١٩٥- **لسان العرب** ، لابن منظور ، ط دار المعارف ، القاهرة .

١٩٦- **لسان الميزان** ، للحافظ ابن حجر ، ط دار الكتب العلمية الأولى ١٤١٦ ، ١٩٩٦ .

١٩٧- **اللآلئ المصنوعة** ، للسيوطى ط دار الكتب العلمية الأولى ، ١٤١٧ ، ١٩٩٦ .

١٩٨- **اللؤلؤ والمرجان** ، للشيخ محمد فؤاد عبد الباقى ، ط دار الحديث ١٤٠٧ ، ١٩٨٦ .

- م -

١٩٩- **ما اتفق لفظه واختلف معناه** ، لأبى السعادات ابن الشجرى ، ط دار الكتب العلمية الأولى ١٤١٧ ، ١٩٩٦ .

٢٠٠- **محاسن الاصطلاح** ، للعلامة البلقينى ، ط الهيئة العامة المصرية للكتاب .

٢٠١- **مختصر نصيحة إلى أهل الحديث** ، للخطيب ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان الأولى ١٩٩٣ .

٢٠٢- **مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذرى** ، تحقيق : محمد ناصر الألبانى ، ط المكتب الإسلامى .

٢٠٣- **مدارج السالكين** ، لابن القيم ، ط دار التراث العربى ، القاهرة .

٢٠٤- **مختصر فتح رب الأرباب** ، تأليف عباس بن محمد المدنى ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت.

٢٠٥- **مسند عمر بن عبد العزيز** ، لابن الباغندى ، ط مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

٢٠٦- **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، ط المكتب الإسلامى .

٢٠٧- **مشاهير علماء الأمصار** ، لابن حبان البستى ، ط دار الكتب العلمية ، ط الأولى ١٤١٦، ١٩٩٥ .

٢٠٨- **مشارق الأنوار** ، للقاضى عياض ، ط المكتبة العتيقة ، تونس ودار التراث بالقاهرة .

٢٠٩- **مشكل الحديث وبيانه** ، للحافظ أبى بكر بن فورك ، تحقيق : موسى محمد على ، ط دار الكتب الحديثة ، القاهرة .

٢١٠- **مصباح الزجاجة على زوائد** ، ابن ماجه للشهاب البوصيرى ، تحقيق : د/ عزت عطيه، ط دار الكتب الحديثة .

٢١١- **معجم البلدان** ، لياقوت الحموى ، ط دار صادر ، بيروت ، الأولى ١٩٩٥ .

٢١٢- **معجم شيوخ الذهبى** ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، تحقيق : د/ روحية عبد الرحمن السيوفى الأولى ١٤١٠ ، ١٩٩٠ .

٢١٣- **معجم محدثى الذهبى** ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، تحقيق : د/ روحية عبد الرحمن السيوفى ، ١٤١٣ ، ١٩٩٣ .

٢١٤- **معرفة علوم الحديث للحاكم** ، ط مكتبة المتنبى ، القاهرة .

٢١٥- **مفتاح السعاد لطاش كبرى زاده** ، ط دار الكتب العلمية .

٢١٦- **مقدمة ابن الصلاح** ، تحقيق : د/ عائشة عبد الرحمن ، ط دار الكتب العلمية ، ١٩٧٤ .

٢١٧- **مقدمة ابن خلدون** ، للعلامة عبد الرحمن بن خلدون ٨٠٨ ، ط دار الكتب العلمية الأولى ، ١٤١٣ ، ١٩٩٣ .

٢١٨- **منهج كتابة التاريخ الإسلامي** ، تأليف محمد بن صامل العلياني السلمي ، ط دار طيبة الأولى ، ١٤٠٦ ، ١٩٨٦ .

٢١٩- **مناسبات تراجم البخاري** ، للقاضي ابن جماعة ، ط دار الفكر .

٢٢٠- **موارد الخطيب البغدادي** ، للدكتور/ أكرم ضياء العمري ، ط دار طيبة الثانية ١٤٠٥ ، ١٩٨٥ .

٢٢١- منهج النقد في علوم الحديث، للدكتور/ نور الدين عترط ، دار الفكر المعاصر ، بيروت.

٢٢٢- **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان** ، للحافظ أبي بكر الهيثمي ، ط دار الثقافة العربية ، دمشق الأولى ، ١٩٩٠ .

٢٢٣- **موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي،** ط دار الفكر ١٩٥٩ حيدر أباد الركن.

٢٢٤- **ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي** ، ط دار الكتب العلمية الأولى ، ١٤١٦ ، ١٩٩٥ .

٢٢٥- **من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال** ، رواية أبي خالد الدقاق ، تحقيق أحمد محمد نور سيف ، ط دار المأمون للتراث .

٢٢٦- **المتكلمون في الرجال للحافظ السخاوي** ، ط المطبوعات الإسلامية ، بحلب ، تحقيق أبو غدة .

٢٢٧- **المجروحين** ، لابن حبان البستي ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، ط دار الوعي حلب .

٢٢٨- **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس** ، للحافظ ابن حجر ، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، ط دار المعرفة الأولى ، ١٤١٥ ، ١٩٩٤ .

٢٢٩- **المحصول في علم أصول الفقه** ، للإمام الفخر الرازي ، ط جامعة الإمام / محمد بن سعود الإسلامية ، تحقيق د/ طه جابر فياض العلواني .

٢٣٠- **المراسيل** ، لأبي داود ، ط دار الفكر ، ١٤١٥ ، ١٩٩٥ ، على شرح عون المعبود .

٢٣١- **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي** ، للحافظ محمد بن خلاد الرامهرمزي ، تحقيق د/ محمد عجاج الخطيب ، ط دار الفكر ، الثالثة ، ١٤٠٤ ، ١٩٨٤ .

٢٣٢- **المستصفى في علم الأصول** ، للإمام أبي حامد الغزالي ٥٠٥ ، ط دار الكتب العلمية ، ١٤١٧ ، ١٩٩٦ .

٢٣٣- **المستدرك على الصحيحين للحاكم** ، ط دار الكتب العلمية الأولى ١٤١١ ، ١٩٩٠ .

٢٣٤- **المسودة فى أصول الفقه جمعها شهاب الدين أبو العباس الحنبلى الحرانى** ، الدمشقى ، تحقيق : وتعليق : د/ محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط دار الكتاب العربى .

٢٣٥- المستزاد من إتحاف الخيرة للبوصيرى ، ط مؤسسة قرطبة الأولى ١٤١٧ ، ١٩٩٧ بهامش المطالب العالية .

٢٣٦- **المشتبه فى أسماء الرجال** ، للحافظ الذهبى ، تحقيق : على محمد بجاوى ، ط الدار العلمية دلهى .

٢٣٧- **المشترك وضعاً والمفترق صقعاً** ، لياقوت الحموى ، ط عالم الكتب .

٢٣٨- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية** ، للحافظ ابن حجر ط مؤسسة قرطبة الأولى ، ١٤١٨ ، ١٩٩٧ .

٢٣٩- المعجم الصغير للطبرانى ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ، ١٤٠٣ ، ١٩٨٣ .

٢٤٠- المعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان الفسوى ، تحقيق : د/ أكرم ضياء العمرى ، ط مكتبة الدار المدينة المنورة .

٢٤١- **المعجم الوجيز فى اللغة العربية** ، ط مجمع اللغة العربية ، ١٤١٢ ، ١٩٩٢ .

٢٤٢- المعجم المفصل فى الإملاء ، إعداد الأستاذ / ناصف يمين ، ط دار الكتب العلمية الثالثة، ١٤١٧ ، ١٩٩٧ .

٢٤٣- **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى** ، أرندجان فنسنك ، ط دار الدعوة ، اسطنبول ١٩٨٦ .

٢٤٤- **المفرد العلم فى رسم القلم** ، تاليف/ السيد أحمد الهاشمى ، ط دار الكتب العلمية .

٢٤٥- **المغنى فى ضعفاء الرجال للحافظ الذهبى** ، تحقيق د/ نور الدين عتر .

٢٤٦- المؤتلف والمختلف لأبى الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسرانى ، ط دار الكتب العلمية الأولى ١٤١١ ، ١٩٩١ .

٢٤٧- **المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور** ، تصنيف أبى الحسن عبد الغفار بن إسماعيل ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز ، ط دار الكتب العلمية .

٢٤٨- **الموطأ** ، للإمام مالك ، ط كتاب الشعب ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى .

٢٤٩- **الموقظة فى علم مصطلح الحديث** ، للحافظ الذهبى ، تحقيق عبد الفتاح أبو عزة ، ط مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الثانية ١٤١٢ .

٢٥٠- **الموافقات فى أصول الشريعة** ، لأبى إسحاق الشاطبى ٧٩٠ ، ط دار الكتب العلمية .

٢٥١- المنهج الأحمد فى تراجم أصحاب أحمد، لأبى اليمن العليمى ٩٢٨، تحقيق عادل نويهض ، ط عالم الكتب الأولى ، ١٤٠٣ ، ١٩٨٣ .

٢٥٢- **المنار النيف فى الصحيح والضعيف**، لابن قيم الجوزية، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

- ن -

٢٥٣- **نصب الراية لأحاديث الهداية** ، للحافظ / جمال الدين يوسف الزيلعى ، مكتبة الرياض الحديثة .

٢٥٤- **نقعة الصديان فيمن فى صحبتهم نظر من الصحابة** ، الإمام الحسن بن محمد الصاغانى، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٥٥- **نيل الأوطار** ، للإمام الشوكانى ، ط مكتبة شهاب ، الأزهر .

٢٥٦- **نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار** ، للشيخ/ سيد الشبلنجى ، مكتبة الجمهورية العربية ، الأزهر .

٢٥٧- **نهاية الاغتباط ممن رمى من الرواة بالاغتباط** ، لعلاء الدين على رضا ، دار المعرفة ، بيروت .

٢٥٨- **النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة** ، لجمال الدين أبو المحاسن يوسف تفردى بردى ، تحقيقه : د/ إبراهيم على طرخان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م .

٢٥٩- **النكت على كتاب ابن الصلاح** ، لابن حجر العسقلانى ، تحقيقه : مسعود عبد الحميد السعدنى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٦٠- **النهاية فى الفتن والملاحم** ، للحافظ بن كثير الدمشقى ، تحقيق : محمد أحمد عبد العزيز ، ط دار التراث الإسلامى ، الأزهر .

٢٦١- **هدى السارى** ، للحافظ بن حجر العسقلانى ، ط دار الفكر .

٢٦٢- **الهند فى عهد العباسيين** ، للقاضى أبو المعالى أطهر المباركبورى ، ط دار الأنصار ، القاهرة .

- و -

٢٦٣- **الوضع فى الحديث** ، للدكتور / عمر حسن فلاته ، ط المؤلف .

- ى -

٢٦٤- اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر للعارف سيدى عبد الوهاب الشعرانى ، مطبعة المشهد الحسينى ، القاهرة .